لابن کمال
مشارق خبر اجره جمع اولان در
ایکی بلک ایکیوز الی ایکیدر
بلک الیسنه خمخین اتفاق
بلک ایکیوز ایکیسی منفرد در

هذا بیان رواة الحدیث	روی ابو هریرة	روی زید بن الجهنی	روی ابن عباس
	٥٣٧٤	٤٠	١٦٦٠

روی ابن عمر	روی عایشة رضه	روی انس رضه	روی سهل بن سعد رضه	روی عمرو بن عبد الله ابن نافع
٢٦٤٠	٢٢١٠	٢٢١٠	١٨٨	

روی ابن مسعود رضه	روی سعد بن زید	روی سعد بن ابی وقاص رضه	عدی بن حاتم رضه	عدی بن عمیرة
٨٤٨	٥٤	٢٧١	٧٦	١٠

آخر الصحابا ابو الطفیل رضی الله عنه
قاموس جلد صحیفه ٣٤٣
٣

YUNIVERZITETSKA BIBLIOTEKA
K.H. Br. 3667

فهرسة ابن هشام بشرح المشارق الشريف

الباب الاول مرتب على فصلين	الفصل الاول ابتدائه من الموصولة او الشرطية ٨	الفصل الثاني ابتدائه بمن الاستفهامية ٣٦	الباب الثاني مرتب على عشرة فصول ٧٣
الفصل الاول فيما جاء اوله كلمة ان ٣٧	الفصل الثاني فيما جاء اوله كلمة اذ ٧٤	الفصل الثالث فيما جاء اوله كلمة انا ٧٨	الفصل الرابع فيما جاء اوله كلمة انه ٧٩

الفصل الخامس فيما جاء اوله كلمة انهم ٨١ — الفصل السادس فيما اوله كلمة ايها ٨١ — الفصل السابع فيما جاء اوله كلمة انك ٨٢ — الفصل الثامن فيما جاء اوله كلمة انكم ٨٤

الفصل التاسع فيما جاء اوله كلمة ايمن ٨٦ — الفصل العاشر فيما جاء اوله كلمة ايما ٨٦ — الباب الثالث فيما جاء اوله حرف لا ٨٩ — الباب الرابع مرتب على فصلين

الفصل الاول فيما جاء اوله كلمة اذا ١١٤ — الفصل الثاني فيما اوله جاء كلمة اذ ١٢٨ — الباب الخامس مرتب على فصلين — الفصل الاول مرتب على خمسة انواع ١٢٩

النوع الاول فيما جاء اوله ماء النافية ١٢٩ — النوع الثاني فيما جاء اوله ماء الاستفهامية ١٣٨ — النوع الثالث فيما جاء اوله ماء الخبرية — النوع الرابع فيما جاء اوله ماء الشرطية ١٤٠

النوع الخامس فيما جاء اوله ما بين ١٤٠ — الفصل الثاني منهما مرتب على اربعة انواع — النوع الاول فيما جاء اوله حرف يا والهمزة فني الذكور واسماؤهم ١٤١ — النوع الثاني فيما جاء اوله حرف يا والهمزة يا والمدى مضافة الى العقيلة

النوع الثالث اجناس شتى ١٥٠ — النوع الرابع حرف يا والمدى فني الاناث اولاسمائهن ١٥٢ — الباب السادس مرتب على اثني عشر فصلا — الاول فيما جاء اوله ليس ١٥٤

الثاني نعم وبئس ١٥٦ — الثالث بينا وبينما ١٥٧ — الرابع قوله لعن الله ١٦١ — الخامس كلة لو ١٦٢

السادس كلة لولا ١٦٥ — السابع كلة ان الشرطية ١٦٦ — الثامن كلة حبذ ١٦٨ — التاسع افعل التفضيل ١٦٩ — العاشر كلة كل ١٧٢

الحادي عشر كلة قد ١٧٤ — الثاني عشر كلة اقد ١٧٤ — الباب السابع مرتب على سبعة عشر فصلا — الاول فيما جاء اوله مبتدأ معرف بالام ١٧٦ — الثاني كلة ايما ١٨٨

الثالث كلة اتاهم ١٨٨ — الرابع كلة اي المضافة الى معظم ١٨٩ — الخامس همزة الاستفهام ١٨٩ — السادس كلة الا ١٩٢ — السابع كلة الم ١٩٤

الثامن كلة اما ١٩٥ — التاسع كلة ايس وايس بفتح الواو ١٩٥ — العاشر كلة اما المخففة ١٩٦ — الحادي عشر كلة مشددة الياء ١٩٨ — الثاني عشر كلة ايا كم ١٩٩

الثالث عشر كلة انا المخففة المتكلم ٢٠٠ — الرابع عشر اسم الفعل ٢٠١ — الخامس عشر كلة كاف ٢٠١ — السادس عشر لم الجازمة ٢٠٢ — السابع عشر كلة ما الجازمة ٢٠٢

الباب الثامن مرتب على ستة فصول — الاول فيما جاء اوله الهمزة ٢٠٥ — الثاني اوله واو القسم بعدها الزاي ٢٠٩ — الثالث قسم بعدها واو ٢١١ — الرابع الفعل المستقبل ٢١١

الخامس الفعل المضارع المجهول ٢١٢ — السادس الفعل المضارع المجهول ٢٢٢ — الباب التاسع مرتب على خمسة فصول — الاول فيما جاء اوله الماضي المتقدم ٢٢٥ — الثاني الماضي المجهول ٢٢٦

الثالث المتكلم الماضي ٢٣٩ — الرابع كلة لعل ٢٤٣ — الخامس فعل الامر ٢٤٧ — الباب العاشر مرتب على فصلين — الاول فيما جاء اوله لام الابتداء ٢٦٢

الثامن ذو انواع شتى ٢٦٣ — الباب الحادي عشر الكلمات القدسية ٢٧٨ — الباب الثاني عشر في جوامع الادعية وترتيبه ٢٨١

وهم محمد بن كعب القرظي مرسلا قال السماوي بضم القاف وفتح الراء وبجيم نسبة القريظة اسم رجل
نزل حصنا قريبا المدينة فسمي به وهو حديث حسن انه ازاد الله عبدا خيرا جعل له واعظا من نفسه يأمره
وينهاه جامع الصغير
ع ك ه
عن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هداية الهداية والاسلام، وعطية الدراية والاعلام، خصوصا من بلغ
حديث خير الانام، محمد المخصص بمقام على المقام، عليه احاسن التحيات واكامل
السلام، ما ضحكت عن ثغر طاس بكاؤا الاقلام، وزينت اذا سن بحر آء الاقدام
وعلى آله واصحابه الكرام ضيوف شبا الاطعام لنوب الايام وبعد يقول العبد
الفقير عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك، والمخصوص بحسن
الفلك، غفر الله له ولوالديه، واجازهم برحمته من لديه، لما وفق وجوه المقال
وصحح النظرة المآل صدور ذوي العلم اعلاها منارة ومنالا، واجلاها منزلة ومجالا
اذ لا يجد الا وهو السبيل اليها، والمنصة الا وهو الدليل عليها، وما عداه اليه
مستند من كان له التقدم بتسبيب الى عين وشبه اليه بعد، ومن تحلى به فقد غنى
وعلا، وان عز فقيرا حقيرا لا يأبه، ومن تخلى عنه فقد ذل وما لاح ان خجل
عثار فيا بعالي ومن افضل على الاحاديث والاوائل واجزلها جزيا لرحمة المولى
فطن فان مرغ في ذكر اياه والبه، ونظم في عقد تحصيله دره والبه، واخذا لعلوم
التصحيح الاعمال، وقصر آماله فيما يكمل به من الكتب الناضرة والزبر الوافرة
كتاب مشارق الانوار في صحاح الاخبار فانه مرتب بالترتيب البديع ومنكب في الاساليب
البريعة ومتصد على محض الفوايد ومحذوف منه ما هو كالزوايد ولهذا قد ساس في الاناة
كاشمس في رابعة من النهار وكانت له شروح بعضها بسيط بمثل المنشور، وبعضها وسيط على
المقصور، فصرت أديم في نفسي واستخير الله تعالى واسعى ان اشرحه شرحا يخبر عن مغزاه
وكنت عبارة، ويظهر نقابا بكنت اعتبارة، شاكا في تحرير الفوائد مسلك الوسطية
في تحذير الفرايد من الوكس والشطط، وان كان تعاطي الشروح الاقليلا، خوفا لما
يفضي الحال بكون طويلا، شمر استعانني بعض الاحبة من الطلاب الالبة باخطر في نفسي
في مجالس درسي قد عجبني الشروع ذلك وان كنت بعيدا من هذا المرفوع، فصوري
في بضاعتا الفنون مرغوبة في ربوعي من بكات الفنون تفلت القلوب ايدا لاماني وتجلل
على معاقد المعاني، وتغيض في غيضة من الناظر الراسخين لانا قال الناس في ذلك
اقوالا الناس وستبقيه مبارقا الاذهان في شرح مشارقا الانوار سال الله تعالى ان يجعل

سببا لحسن مآبه ويجعل افئدة من الناس تهوى اليه، فلما تم الكتاب اليه مآل
وبا جماع آل الانام فالوا لو كان هذا الشرح على طريقة الحل فنصادف المتن بلا مهل
ان حل فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات بصالح الدعوات قال
الشيخ المؤلف اسكنه الله في غرفات جنانه وجعل عليين مثوى شانه الحمد لله نحمده
على نعمه فعل شعر بعظيمه واقتنائه بحسب الاستقراء ثلثة شكر وحمد وتذكر فالشكر هو اثنا
الثناء على الموصف بالجميل والحمد على ما اصطلحه الاكثرون هو الثناء بالجميل على الجميل الاختياري
قصد والتذكر ثناء مبني من تعظيم المنعم اكثر منعوما وهو يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح وبالمكاسب
قاله بعض العلماء وقال بعضهم الثناء يختص باللسان فلا يقال حمدت بعض اشكر اشكر لكن الجوزي
افاده الثناء على الله تعالى اولى من المدح لان الحمد شعر بان الله تعالى مختار في فعله
لا موجب بذاته كما قال الفلاسفة ومن الشكر بما لا ان الشكر موذن بانه تعالى مستحق التعظيم
بسبب انعامه وكذا قوله الحمد لله اولى من قوله احمد الله لان الجملية اثبات استمرار الاول
في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين لكون قائلا حامدا لا مخبرا عن الحمد
اذ لا يقال الخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضارب فالاستمرار بجملة لا يجري فيها التكذيب
بعدم الاخبار بها او الملابسة ان اصل الوقار اخبار الله مخبرا عن حمده اذا غفل عن معنى
اجلال الله تعالى يقال له كذبت بخلاف قولك الحمد لله وان استعملت للاخبار فلكون الاتيان
بالتعظيم في الاخبار بانه تعالى محمود يجنس الحمد شاملا على جميع افراده اكثر من التعظيم
في اخبار بكونه تعالى محمودا بحمد وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطى الله تعالى
عبدا نعمة فقال الحمد لله يقول الله تعالى انظروا الى عبدي اعطيته ما لا فقد رد له واعطاني
ما لا حمد له يؤذن بانه خبر لان انشاء جميع الحمد ليس في وسع بل الاخبار عنه على ان الآية
بثبوت الجنس لله حين الحمد له كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ذكره الشارح
ان اللام في الله للاستغراق لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص مشروط برفع المطلق
توهم شركة الغير في الحكم والاستدلال به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فاذا قيل
التخصيص الخ فلم يقل الله الحمد قلنا لان احدا لا يتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق والاستدلال
به لبرده من حطاة الى الصواب الى هنا كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون
تقديم الخبر لان تعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم توهم
شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره من الجهلة المعاندين بل الوجه ان يقال تقديم الحمد
لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص بدونه وهو فاعل من اصمد اذا وجد الجوف
وهو جمع الرمة بكسر الزاء وهو العظم البالي فمعناه موجد الجمع في العظام البالية كذا قاله
الشارح لكن هذا التفسير مبني على ما ذهب اليه بعض الاطباء من ان الجمع في العظام البالية كذا قاله
ظاهرة بل موافق لما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من انها تحيا بان العظام البالية تحياة كما
قال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة واذا كان معنى احيائها ايجاد

الجموة

فيها تكون الجثة حالة فيها فيكون حالة فيها قبل الموت اذ لا قابل بالفعل وما غلط الحنوط
فالموت مؤثر فيها فينجس والحافرة هنا ان يقال ان المراد باحياة العظام البالية
ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس وهذه الصفة وما بعدها من صفة
الله تعالى خبر مبتدأ محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها معنوية
لارادة معنى المضي او للاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة والمتقيد
بالزمان نحلقها كما ذهب اليه اهل الاعتزال وبحرف القلم ان اريد به القلم الذي يكتب به في اللوح
المحفوظ مما هو كائن وما سيكون فاللوح والقلم واجراؤهما بحيث يفيد الاباذة به وتفويض
علم كيفيته الى الله تعالى قبل خلق الله تعالى والا ملكا يسمى بالعقل لقوله وفوره عقله وهو صاحب
القلم وتجريه فاسناد الاجراء الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فلا
وجه لتشبيه الى الله تعالى باعتبار ان اجراءه العبد كائن يتكوينه وتيسير القلم له فيكون تنبيها
على فضل الكتابة اذ لولاها لما دونت العلوم ولما ضبطت اخبار الاولين ولما استقامت
امور الدنيا والدين عوذ اريد بالعزة والذل المعجمة بمعنى الخالق قائم على حافة وهي الجماعة
بفتح الكل نوع من الحيوان اثنة وفي الحديث لولا الكلبة لامة من الامم لامرت بقتلها وبارئ
بالهمزة اسم فاعل من برأ بمعنى خلق ومنه البرية بتشديد الياء واصلها الهمزة بمعنى الخلق
ويقلب همزه الباري ياء وتخفيفا وتحذف فتشبع حركة ما قبلها ويدغم الهمزة فاعل
من البرء وفي الصحاح براء الله يبرؤه برءا اي خلقه فعلى هذا ياء البرية اصلها واو
فان قيل ما الفرق بين الباري والبارئ قلت الباري هو الذي خلق الخلق بريئا من
التفاوت والتنافر متميزا بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة قيل هذا في اللفظة فما معنى
في غير الحيوان قال الله تعالى تعبدوا الى بارئكم والبارئ الشهوات والارض الشم جمع سنة
وهي النفس الانسانية وذكر لبعد دخولها في الامم لشرفها واما قدم احياء الرمم في الذكر
تأخرهم في الوجود ما بعد اهتماما بذكرهم وردا على منكريه اذ هو مناط مجازاة المطيعين
والعاصين ومصداق ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
اعلم ان المصنف شرح خطبته هذه بعبارات فائقة واعتبارات رائقة ولما كان اداء
استعارتها مؤديا الى التصدي لما افتقرت على بعض ما فيها من صنايع قلت بين المحيي
والجريء والقلم والمنشر مجانسة مقبولة وهو ان الكلمات الاولى من حروف التهجي وبين الرمم والامم
سجع مطرف وهو ان يتفق الكلمتان في حرف التهجي لا في الوزن وبين الذرء والبارئ تجنيس
مناسب وهو ان لا تختلف الكلمتان الا في حرف او حرفين متقاربين وقوله لبعده والا شرك وما
وما بعده من قوله وفي عناد من الحشر وملكوت ما قوله اما فاض زهان سيوبه منفعة جمع
وهو ان يتوفى بعد الكلمات المنثورة والابيات المشطورة قافية اخيرة مرعية الآخرها
كقول ابن دريد للبداوين الشيب صوت وريا ولا يصل لشباب بوث قلت لها والدمع
هام جوى اما ترى راسي حالكا نكون طرة صبح تحت اذيال الدجى لكذا الآخر القصيدة قال

الشيخ الشارح قد تذكر العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون والعلة انما تظهر فيما لا تتسبب عن مجموع
ذكر واحياء الرمم ايضا ان يكون سببا للعبادة لانه في الآخرة والعبادة فيها واقول ان
اراد ان كل واحد من الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير سلم اذ بعيد ان يقال
مجرد العلم ليعرفون وذاري الامم ليعرفون واراد مجموعها من حيث هي مجموعة سبب
فمع كونه تعسفا لا يتم التقريب اذ لا يلزم من كون المجموع سببا كون كل من اجزاءه سببا فلا
يصح استدلاله بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم كون الخوف سببا لها فانه
كذلك ولكن السبب يلزم ان يكون جزءه داخلا في التسبيب لعل الشارح الفاضل اراد ذلك
قلت مع بعد تلك الارادة لا يستقيم على الصلاحية منه لان المنوع في الآخرة تكليف العبادة
لا نفسها اذ يجوز لاهل الجنة ان يعبدوا الله تلذذا لا تكليفا كما للملائكة والاحياء حالهم ظل في
سببية تلك العبادة فالاولى تفسير احياء الرمم المجازاة كما قال الله تعالى انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي
الذين امنوا الآية والمعرفة لانها مطلقة للارواح بلا تعلق البدن فالاولى ان يجعل لبعدها
سببية تلك العبادة فالاولى تفسير قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن
بقي البحث في توجيه تعليل افعال الله تعالى والاشاعرة انكروا صحته معنى وان كانوا موافقا
لفظا حتى كابان الله تعالى مستغن عن المنافع فكيف يتصور ان يكون فعله لغرض ما
تعالى قادر على ايصال تلك المنفعة من غير توسط الفعل فلا يصلح ان يكون غرضا فضلا عن العلة
نعم استعارة بعيدة تشبيها لعباده العباد بما يغرض علة لحكمة في الترتيب عليه واكثر الفقهاء
والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عائدة الى عباده تمسكا بان الفعل الخالي عن الغرض سفه
والعبث من الحكيم محال قلت كيف يكون العبادة علة للخلق ولم تحصل الا لاقل القليل
قلت يجوز ان يراد من الموصوفين بقوله المؤمنين لقراءة ابن عباس منهم وما خلقت
الجن والانس من الموصوفين الا ليعبدون وان يراد بقوله الا ليعبدون المراد بالعبادة قابليتها
كما قال عليه السلام ما من مولود يولد الا على الفطرة واما ان اريد منها المعرفة فلا اشكال
فانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فليتأمل
انكاشف الاغطية جمع غطاء بمعجمتين وهو الحجاب وقوله من الغلق بالكسر وهو الشد
والاغلاق بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح يعني كاشف ظلمة الاصباح وهو الظلمة التي قبل الصبح وقوله
الاغساق جمع غسق وهو قابل قولها ان يقال الله تعالى وباعث من البعث وهو اثر
الاشباح جمع شبح وهو الشخص قال النبي والشارح وذي اشارة الى ان الحشر للاجساد للارواح
فقط كما هو مذهب الحكماء وعند اهل السنة والجماعة الحشر لهما جميعا فالاكتفاء بالاشباح
تسامح ففي ان قول محيي الرمم كان معقبا لقوله من ذكر والاجامع بين هذه الاشياء سوى ان احدها
حاء واقول مذهب الحشر لها اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها كما كانت في الدنيا
لا انها قابلة عند فنائها ابدانها فاعيدوا اذ هو قول لم يقل احد من المحققين فعلى هذا معنى حشر

الاشياء اضافها وهذا لايلزم بدون الارواح فيوذكرا الاشياء غنية عن ذكر الارواح
واما قوله يحيى الرمم كان مغنيا عن ذكره فدفوع لان مجرد احياء الرمم لايدل على بعث
الاشياء كما هي ولئن سلم فذكره لعظم معنى آخر اليه وهو كونه في الناس واما ثانيا الاوراد
في ظلال القفات بلاجامع فنقول انه صنعة بقال لها في البديع تشبيه القفات وهو ذكر
الشيء بصفات متتالية مدحا كان اوذما وان لم يكن بين روية في تعلق بعضها ببعض
وقد يعرف بينها الواو واشعارا باستقلال كل واحد منها في افادة ماهو المقصود من اتيانها
كما قال ابن الحاجب في الاعالي يجوز اتيان الواو وبين القفات المتعاقبة اشعارا باستقلال
وفيما نحن فيه الواو وبضدها بان كل فقرة مستقلة في دلالتها على عظم موصوفها تعالى وتقدس
فيهادس جمع ضدوس بكسر الحاء وتشديد الدال المهملتين وهو شدة الظلمة الحمر القلوب
وهو بفتح العين هو العقل وبضمها الازدحام لايخفى عليك ان بين الارواح والاشباح
شجما متوازيا وبين الاشباح واخواتها تجما مطربنا وبين الغادي والبامت سجعا
متوازنا وهو ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط كخوف ورجاء وقد يبنى بينة
وبين المخالق والخالق تجنيسا مضارعا مريح اى موجد هبوب الرياح بكسر الراء جمع ريح
باؤ مقلوبة من الواو لانه يجمع على رواح وهو مشتق من افاق دمه اى راقه الرياح بفتح الراء
الخريق الامر باهلاك الحرث واهلاك نفوسها مبيح المباح بعني يبين اباحة المباح وهو ما استوى
طرفاه مريح الجناح اى بعد اصحاب الاثم عن جنته او معناه آمر بازاحة الجناح ليجتمع
اذ يجتنب الاثم وينتهوا عن ذكره بالظاهر ان التعليل متعلق بالصفة الاخيرة وما قبلها الزاجر
من انه متعلق بما قبل فنعاما الصفات الدالة على عظمته وارادته ايسر لعباده بابا حة المباح وازاحة
الجناح اى يحبوه سبب للاجتناب من الاثم فلا يخلو من تعسف نعين المريح والمبيح تجنيسا تصحيف
وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف من حرف اما من مخرجه او قريب منه كفرة وهو مرزوعن
وتاوه عنه وبين الرياح والرياح تجنيس التحريف وهو ان يجوز الاختلاف في الهيئة كبرد
وبرد وبين مريح ومريح تجنيس التصحيف وهو ان يكون الفارق نقطة كاتقي واتقي واعتبار
القبائح المذكورة في باقي الالفاظ المنفية سهل لو ام لم يتأت لنا قلم بذي السحيق اى البعيد
البعد وقيل العميق وحامل العنبر ضبنا ومنيخها اى ناديها القديمين بالعين المهملة وهو الماء
الكثير يعني سابق سيب الغدير وهو السحاب وقيل معناه سابق المياه الكثيرة اى مجريها
لان الاسقاء هو الذي يعطاها فوق الجريان وكان بعضهم اشار بعين المديد بالعين
المهملة فمعناه الكبابة ومعنى ازجائها املاؤها وفي نسخي الغريق لينكر في اسناده وهو يهتز
الهزج بعد التين مصدر ومعناه التبريد بالليل وسكونه وهو بضم التين التبريد بالنهار يعني كي
ينكر الله من نجى من الغريق جميع اوقاته لعموم نزعه ملكة حيوة جنوب الغياب وهو جزء
الظامة يعني واهب العطايا الجليلة موضح لطرق العبادات القليلة كريم المآب يعني
مجاوز يمن ذنوب عباده عند رجوعهم اليه سريع الحساب وهو مصدر حسب على وزن نصر ونعما

العد

والضبر فيه وفي سيبويه الخوف والمعنى وجمع الخوف لوجاءت حيته من عطاياه وقيل يجوز ان يكون النهيات مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا والمعنى وجمع الخوف ما افاضه نهتان سيويه من الشاة قال المنجي الحرم الله وهي مكة شرفها الله والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالجمع لان الشكار والاصطياد والدخول فيها بغير احرام محرم ومعنى التجاء الحرم الله رجاؤه ان ينال به فضل الله بسبب سكناه في تلك البقعة الشريفة التي هي افضل بقاع الارض لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني خرجت منك ما خرجت الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني الصغاني بفتح الصاد المهملة وبالغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر رحمه الله المطر العظيم وهو الاشراف على الهلاك والايذان بالموت ومعنى تبرأ له استعداده للموت والتجافي بعد باشتغال رحال حاجة تنفعه بعد موته فيها كذا قيل ولو اريد من الحمل العظيم تلك الحاجة كان اسب قيل انه يضعضع اي يهدم الموت اركانه جمع ركن وهو الجانب القوي وحداء اي حدا الله على ان يعرب بالياء الموحدة هو الذئب ما لم يتبين كونه ذكرا ام انثى والا فيشتد بشد يد الياء اي يطول ويجوز فيه كسر الشين من شاده يشيده شيدا اذا اجتهد فيه ومنه قولهم شاد قوله اذا قصد تشييد الكذب الزواية على الاول بضم الباء وبالياء اي الزل باحدا اي بشاهة سبوحه وهو بفتح السين وتخفيف الباء مكة والتاج بالتاء المثناة فوق فيقال بها اي في مكة سبوحة وهي الشرب في الغداة وغبوقة وهي الشرب في العشي اراد تغبيقه فيها واماته بها اي في مكة جبدا وهو مصدر من فعل لما مات اي يضيق علينا في انس الناس وهذه مرتبة دعا بها لنفسه فانه برا اي جعله قبر يدفن فيه ثم اذا شاء منها اي من مكة انشره فانا قلت لم ضرع بهم والضرع اذا وجد بمكة يكون الشرع منها قلت لشدة اهتمامه به وكان شيخي والدي يقول الله ضربه بفتح اللام عن مشايخنا من دفن بمكة ولم يكن لابقائها تشغله الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا في الحقيقة دعاء للنفس بان يجعل الله ذلك الموضع الشريف قبرا تعظيما منها بكرامة الله تخصيص وكرم الجود فبر بر اراد بحكى الحوائج حمد الاكمان اي شاء تبنا وعالما متقنا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد الى العراق وتوفي بعد في شهور سنة خمس وستمائة وكان ابوه الى الولادة ان يحول الى مكة ويدفون بها فعجلوا ذلك اما بعد اي بعد من الله والصلوة على رسوله فاني مذ تدرجت اي صعدت بتدريج ومدظرون مضاف اليه والعامل فيه عطرت اي فاح تدريجي مدارجي جمع مرقاة وهي الدرجة الصعود والشرف العلو وخرجت اي جئت وهو مأخوذ من الخرج وهو الانثر والضيق وهو ما يجتنب عند شربها وعادة مبتدأ الى جمع مسقاة بفتح الميم وهو موضع الشرب الشرب بالتسكين للمرة اي مجاوبة الحي بالغداة عطفت اي تناولت وهو خبر اني ومفعول يحدوني اي عطوت ما عطوت بشارتي بشنترة وهو بضم النون الجيم والتاء المثناة من فوق بعدها نون ساكنة اصبع العذرة وهو القصد والقطع على اعراق الجد حال من مستعملا على حالي الجد قال الشارح يجوز ان يكون على ما معنى فوق ويكون مفعول عطوت تقديره تناولت ما سابني فوق اعراف الجد ولعل المعنى عليه اقول اوثبت استعمال على ما بغير وهو اصرف الجد عليه لصحيح ما قال لكن الذكر في كتب النحو ان على يدخل من تقول مشيت على السطح وكذا ذكر الجوهري في صحاحه بزاي بعدها باء الجيم وبالجيم بعدها الباء المنقوطة اي بجد وهو بدل من الشناتر

بدل الكل بتكرير العامل وضبره الشناتر وطرت من الطيران استعير للاسراع يعني اسرعت بعباب بضم العين المهملة بمعنى اكل الجرم بالجاء المهملة اي الضبط في خوض وهو الغوص في الماء متعلق بطرت بحاء الحديث وتركيب بتجمها بالتاء المثلثة في قولها وسطها لعلي وهو متعلق بمطوت ان من تسنم اي علا فنن جمع فنة وهي على الجبل المعلى جمع المعلى وهو الرفعة استرذل اي استحقه مما لا اراه التجا بجنبيها وهو اسفل الجبل الصغير فيه للعنق وهو عنق وهو عطف على فوارس تسنم ذري المناقب اي اعالي المراتب وهي جمع ذروة وهي في الاصل اعلى الشئ استعيرا لرفيعه اذ عنت بالنزال المجنة اي انقادت لرأ الام قصتها وهو الحصى الكبير بفضضها وهو الحصى الصغير والمراد بهما هنا كبار الامر وصغارها وهذان اللفظان مستعاران بمعنى اكل بقار الامور فضهم بفضضهم اي كلهم وهو بالرفع تأكيد للام وبالنصب حال وهو كرر معرفة ما قل بالنكرة اي يجتمعون ومن فتح فلاح بالكسر جمع قلعة وهي الحصن على الجبل كذا في الصحاح الجوهري قال الشارح القلاع جمع قلعة وهي جمزة عظيمة تنقلع من الجبل بصعوبة مرارتها اقول انثبت ما عند ري من كتب اللغة كالصحاح والغريبين والمغرب وغيرها وجدت القلعة في هذا المعنى بل القلاعة على ان المناسب بمعنى الفتح ما ذكرناه صحاح الحلات الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر متواترا واجماع وكان راويه عدلا وفي مقابلة الشنع وقصر تأجي حصن وهو محروس وغيره على غير ما اقتضاه ذكر الحصون بعد القلاع يلوح نفيا بعد التخصيص واحت بالدال المهملة والحاء المجمة اي ذلت له شوارد ذعاجي شارد وهو البعير الذي نفر والمراد بها الاحاديث التي تنفر عن الضبط ومن عادتي اي جمع في الحفظ وهو ما حوته من الابدال بالكسر والمد وهو الحوالات بين الصيدين باب بصرع احدهما على ثراه الضمير للحق واحد بين تولت الجر وهو ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم المراد بحوامعه جوامعه والاثر وهو ما عن الصحابة بخلاء مصدر عادى يتعدى له اي صارت ذا فيد غبرا فوا والبد هنا هي الابكرة وهي الحوشية من الاناث اراد بها ما يعسر حفظه من الغير والاثر والضمير فيه للحوادث وضمنه اي قليل بشبه بالكسر هو الحفظ من الماء اراد به حظ من الدنيا وشره بالتشديد وطرد دفعه قادحة اي ملذ رمام طالغة وساد فوعه من ساد يسود سيادة وهو نوبا في الحديث تحملة اسم فاعل من احملت اي صارت ذات تحمل وهو يسر الكلاء بانقطاع المطر ذكره الجوهري قال ابن السكيت يقال احمل البلد فهو محل ولم يقولوا محمل وربما جاء ذلك في الشعر وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه معنى الفعل فاسم الاشارة يعني اشبه الرباع الحديث حال كونها ضربة معطلة اي خالية منها هلها ومن احيا ارضا عينة فهي له هذا لفظ الحديث الظاهر كيف اقتبسه المصنف مع غيره اشعار بانه حديث واشار به الى سبب تأليفه هذا الكتاب لبلوغه رباع الحديث منتهاه اليه وبوجوبه يوم الحب عليه وكاني اذا اجعلتها اي رباع الحديث طربي اذا هجن الظنية والعامل فيها ملاني وعدت بالعين المهملة والزاي المعجمة اي كلبت على المصاحبة البهار فيقع ههنا بمعنى الملازمة والتوجه الى الرباع ووصفه بذا

شيئا بجملة فقال ما هذا يا عبد الرحمن فقال هرقة فقال عليه السلام انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية
وكان يحب ان يدعوه الناس بهذه الكنية ليترك كيلا يخطر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلبه وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم احدى وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين مائتان
وسبعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة وسبعين وسلم بمائة وسبعين ومن البقية الجملوا
عليها من آمن بالله وهو في الشرع تصديق وجود الواجب واتصافه بما يليق به وكتبه
والايمان به تصديق بكل ما جزم انه جاء به فدخل فيه تصديق جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره لانها مما جاء به وانما ذكر الايمان بالله مع دخوله في الايمان بالرسول لانه
هو الاصل ثم الاقرار بالنطق ليس جزءا من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو شرط لاحكام
المسلمين على المصدوف لان الايمان عمل القلب وهو الاعتقاد والاقرار وقار بعضهم انه
جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه لانا ان الاقرار لما كان جزءا لاسم العبادة والبقعة
اعتبر في حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لو ترك الاقرار مع تمكنه منه عند الله وان فرعونا
مصدق وفي حالة الاضطرار جهة العبادية فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى
لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من الايمان
ولم يتعين به على التعاقب دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا
لسانيا جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه يحصل به
تمام حكم اسلامه كما في بيعه بحاسة وانما لم نشاهد اقرار ان الصلوة المسنونة لا تخلو عنه
وَاِقَامَ الصَّلٰوةَ اي اذا اتاها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة حماد الدين
او لان اقام بمعنى ادام وفيه اشارة الى مواظبته لها وعدم فوات شئ ويعبرون الصلوة
كذا قال الجوهري او لانه كثيرا ما عن تعديل اركانها وحفظ سننها وآدابها ما خوذ من قولهم اقام
العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عليه السلام قال اعرابي في الصحيح فان تشوب الوقت
من اقامة الصلوة وانما قيد لتضمنه رعايته باطن المحصل كظاهره لان المشروع في الصلوة من آدابها
وَصَوْمِ رَمَضَانَ انتصابه على انه مفعول فيه فان اكثر اصحابنا الشافعي رحمه الله ذكروا رمضان
ذكر شهر معه مكروه كما يقال جاء رمضان كان هناك قرينة تصرفه كما يقال صمنا رمضان فغير مكروه
وذهب بعض اصحابنا الى انه مكروه مطلقا وفي الحديث اشتمل عليهم حتى الصلوة والصوم بالذكر
من بين العبادات البدنية تنبيها على عظم شانها الصوم وجوبها على الانبياء عليهم السلام والغراء وتحريما عليها للصوم
موضوعا على اطلاقها الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة واما الصوم فلثبوت فطام الناس
عن الطعام المعتاد هو قوام البدن ومبنى اعضائها مع كونها اشق لا يترك غيرها غالبا انظر
ماجاء في حديث انه صلى لبرد بن دخل الجنة يعني بهما الفجر والعصر وما قال شارح خصها بالذكر لانه
الركوع والحج غير مفروضين وقت صدور هذا الحديث فضعيف لان راويه ابا هريرة متاخر الاسلام
لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة قبله وكذا الحج
على قول وقال فرض سنة ست وستا وهما الهجرة من قال سنة سبع كذا في شرح صحيح مسلم للنووي

كان

سَبَاتٌ عَلَى اللّٰهِ الحق يجيء بمعنى الواجب وبمعنى الجدير والثاني هو المراد هنا اذ لا يجب على الله
شئ خلافا للمعتزلة وعبر عنه بلفظ الحق اشعارا بانه دخل الله للموصوف به في الحديث الجنة كالواجب
عليه نظرا للموعود فيه وعد ان يدخل الجنة الآتي ان المراد به الادخال من غير دفع الدرجات والا
بالتجاوز عن السيئات والا فمجرد الايمان كافي لمطلق الدخول في الجنات هَاجَرَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وفي
نسخ البخاري جاهد وكان هاجر الهجرة اسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك
الاولى للثانية اَوْ جَلَسَ فِيْ اَرْضِهِ الَّتِيْ وُلِدَ فِيْهَا وهذا يدل على ان الحديث حكاية فتح مكة
لان الهجرة قبلها كانت فريضة لكل من في الابتداء ليجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وينصروا دينه
فلما فتحت الاسلام بفتح مكة سقط فرضيتها والهدا خير بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر جملة اسمية
جوابا عما يقال هذا الثواب خاص في حق من هاجر قَالَ رَجُلٌ مِنْ ظَاهِرِ الْحَرَّتَيْنِ رجل بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة اشتقاقا على المرواة عند قبل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
للخوف حديثا اخرج له في الصحيحين ثمانية احاديث انفرد عليه منها واحدة وبما بهذا السم مَنْ اَوْكَتْ
الهمزة وقصرها اي ختم اليه وكل منهما يجيء لازما ومتعديا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي
اشهر وبهما في القرآن العزيز قال الله تعالى اذا اويتما الى الصخرة وقال واوينا اياها الى
مِائَةٌ وهو ما دخل هذا الهيئة والنقطة ثم لكون اكثر استعمال في غير الحيوان فهو مجاز هذا باب
لحكم الآخرة اعم اثم وقيل بالحكم الدنيا اي ضامنا ان هلكت الصالة عبر عنه بلفظ الفعل الماضي
ولا يخفى ان الوجه هو الاول اَلَمْ يَعْرِفْهَا وهو في تقرير الشرع وطلب صاحبها كما قال عليه السلام
وفي حديث آخر حين سئل من اللقطة عرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك بها فالمراد في ادنى التقرير ان يشهد
عند الاخذ ويقول آخذها لاردها فان فعل ذلك ولم يعرفها بعد كفى قال الشارح المراد من الضالة
في الحديث الضال من الابل والبقر اما يجيء نفسه بخلاف الغنم واقول ليت شعري ما دعاهم الى هذا
التخصيص واخراج الغنم من حكم الحديث ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر بين ضالة
عامة الابل اقوى على السير على الغذاء فالاولى ان لا يؤخذ حتى يجد صاحبه والغنم ضعيف فينبغي ان يؤخذ
للا يضيع ولا يلزم منه ان لا يجب التعريف في الغنم والا يأثم بتركه قَالَ ابن عباس رضي الله عنهما
اتفقا على الرواية من عبد الله بن عباس بل كان خبر هذه الامة دعا له النبي صلى الله عليه بالمغفرة كما
ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم العشرة ومسند احمد في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون
حديثا انفرد البخاري بمائة وعشرة ومسلم بستة وارتعين من اتباع اي اشترى طعاما وهو
يكال فلا يبعه حتى يستوفيه اي يقبضه قيد الطعام اتفاقي لان بيع سائر المبيعات قبل القبض منهي عنه كالطعام او مخصوص
عندنا لما في معناه والحق وهو بيع المنقول فقط عند ابي حنيفة واحمد رحمهما الله قال مالك لا يجوز
فيما سوى الطعام فعلى هذا يجوز قبل الطعام للاحاديث منها ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما رواه مسلم
عن عمر بن الخطاب قبل سلم بيع ابيه بكة وهو صغير وكان من اهل العلم والعدل حتى اتفق البخاري
ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وستمائة وثلثون حديثا في الصحيحين مائتان وثمانون
حديثا انفرد مسلم باحد وثلثين والبخاري باحد وثلثين منها اتباع تخلا بعد ان تؤبر الثاني

الحمار والخنزير والحركة
والشرع والخمر يجوز شرعه
صفقة وغير جنسه لانه
كمبيع ويجوز بيعه قال
الصوفي بره خشره وخمره
الدعالم بالخير فاسمعن

ظلما غصب وقال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله الغصب في العقار لان الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد المبطلة والازالة بد المالك انما تكون بالنقل والتحويل في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم عام من الغصب الذي الظلم فيه يكون بمجرد اثبات اليد والا يلزم من تحقق الاعم تحقق الاخص ع ابن عمر رضي الله عنه وروى البخاري عنه من اخذ من الارض شيئا بغير حقه خسف به الى سبع ارضين وفيه اشعار بان الارض في الآخرة ايضا سبع طباق ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة هذا يحتاج الى التاويل لان مدرك الركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة اجماعا فيحمل على ادراك حكمها وهو وجوب الصلوة بعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا وقد بقي من وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا الوارد ك قدر تحريمة فصاعدا بالركعة يلحق على الغالب لان ما دونها لا يدرك قدره وقيل تقدير فقد ادرك فضيلة الصلوة يعني ما كان مسبوقا فادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضيلة الجماعة فعلى هذا قوله ركعة بلا لام اما دون نهاية وقيل معنى الركعة هنا الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا لكل على الجزء يعني من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من ادرك ما لم يقيده او بناه اي بالا يلحق غيره كالمك حسا او معنى بالتصرفات الشرعية مثل البيعة والوقف وغيرها عند رجل فاطلق او ساء ذا ظلوعين بعد ان كان ذا دراهم او الصغير عنه او انسان فاذا فلس هذا سند من الراوي فهو احق به اي بالمتاع من غيره قال الشافعي البائع اذا وجد ماله عند المشتري المفلس فالمال بفسخ العقد وبه قال احمد وكذا اذا وجد المقبوض ما لم يستوف الفلس وقال ابو حنيفة ليس له الفسخ والاقوى ما ذهب اليه الشافعي واحمد ومحمل الحديث على العقد بالخيار يعني اذا كان الخيار للبائع وظهر الفلس في مدة الخيار المشتري مفلسا فالاصلح له ان يختار الفسخ وهذا ارشاد للبائع على الارفق ويعضده اضافة المال الى البائع لان الاصل في الاضافة التمليك والبيع لا يخرج عن ملك البائع اذا كان الخيار له فيكون اضافة اليه حقيقة وعلى قولهم تكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار ما كان المال كذا له في الاصل وجانبنا الحقيقة احق بالاعتبار ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قبل ان كان ثالث ثلاثة في الاسلام اسلم على يد ابي بكر رضي الله عنه وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان يفتخر بالمجابة الدعوة لدعائه عليه السلام بقوله اللهم سدد سهمه واجب دعوته وهو احد العشرة البشر موقاما رواه عنه النبي صلى الله عليه وسلم ماتان واحد وسبعون حديثا في الصحيحين ثمانية وثلاثون انفرد البخاري بعشرة وسلم بثمانية عشر منه ادعى الى جنبه عند كالاداة بالى لتضمنه معنى الانتساب وهو بعلم انه غير ابيه الوا وغيره للحال فالجنة عليه حرام بعين فاعل منوع عن دخولها جنة من جهنم ابعاد بشديد الى الزجر منه لانه مؤدي الى الكفر وكان هذا الفعل موجودا في الجاهلية ولما فهم من قوله حرام المنع على الابد وقد نسبه بالدلالة ان الخوض لا يكفر بالمعصية ولا يمنع من الجنة الا استحلا الى تاويله فقال بعضهم هو محمول على المستحل وقال القتوكر

معناه

حديث من اراد اهل المدينة بسوء الخ

معناه لا يلبث من الغابرين الداخلين اولا ثم انه يجاز سريعا وقد لا يجاز ويبقى عنه ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء بكليته عبر عنه بالذوب مبالغة في ايلامه لان الم الهلاك بالتدريج اشد مما يقع بغتة كما يذوب الملح في الماء وفيه اشارة الى ان اهل المدينة لوفور علمهم وصفاء قريحتهم مستهترون بالماء ومن يريد كيدهم يرجع لكاينة كيدهم اليه كما ان الملح يزيد ان ذاب الماء فيذوب قال قوم هو مختص بمدة معينة ثم يرجع كما كان وقال آخرون عمهم وهذا اصح الا يرى ان مسلم بن عقبة لما حارب المدينة اتاه بنو امية هلك في منصرفه عنها ويزيد بن معاوية هلك ايضا بعد الرجوع وغيرهما ممن صنع صنيعهما فالواقع ما ذكرت بدل على ان اذابته تلوح في الدنيا وقد جاء في حديث آخر هذا لكون مسلم الا يريد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار وذوب الرصاص فلنا في النار ومعناه بالصدر اذ وذوب النار في النار قيل هذا في حق من قصدها على غفلة دون من اتاها جهارا فان كامل الايمان قبل كاد الانف لا يؤاخذ بما في قلبه فلم اوجد في هذه الصورة فلنا يجوز ان لا يكون المراد بالارادة المقارنة بالفعل او بالاصرار فان من قصد سيئة فاصر عليها يؤاخذ به سيجيء بيانه في شرح حديث ان الله تجاوز عن امتي وفي رواية من كاد يكاد من اراد فعلى هذا لا اشكال ق عدي بن حاتم رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قبل ق واه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة وستون حديثا في الصحيحين احاديث المتفق عليه منها ثلثة والآحاد المسلم من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة بكسر الشين اي جانبها يعني وان كانت الصدقة قليلة فليفعل معمول محذوف اي فليدل الاستتار وهو مبني لفعل ليتناول المتكلم ذكرا لاسم واراده للاخفاء بقرينة ما قبل ق جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه قبل انه كان من مشاهير الصحابة وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في تسع مشرة غزوة غير بدر واحد ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الف وخمسمائة واربعون حديثا في الصحيحين مائتان ومشر احاديث انفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وهذا في معنى الحديث الاول لكنه اعم قوله كان يمشي المصطفى بفتح الطاء وكسرها جابر بن عمرو ليتناول عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه من الرواة ق عدي بن عميرة رضي الله عنه لكونه من مشاهير الصحابة ومعروفا منذ الاطلاق ق عدي بفتح العين والراء المهملتين وكسر الميم قبل الياء قبل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مشرة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه ورد مسلم منه من استعملناه اي جعلناه عاملا منكم خطاب للناس وفيه اشارة الى ان استعمال الكافر غير جائز على عمل فكتمنا بفتح الميم اي اخفى منا مخيطا قال فوقه معطوف على مخيطا اي شيئا فوق الابرة في الخفة كانا الضمير فيه راجع الى معلوم كتمنا غلولا قال ابو عبيد هو الخيانة في الطعمة خاصة فاطلاق الغلول على الكتم بناء للتشديد حيث شبهه بالخيانة في المغنم في الاثم وقال غيره هو الخيانة في كل شيء والاول هو الظاهر يأتي به اي داخل بوجهها اثمه تفضيحا له وتعذيبا عليه وفي الحديث تحريض للغازي على الاخلاص عن الخيانة وان كانت في شيء قليل ق ابن عباس رضي الله عنهما روى البخاري عنه من استعمل على عمل فقدم

١٥

المستقبل حين يوجد وهذا اقرب لان الله تعالى اذا نقص من مزيد فضله في ثواب عمله ولا
يكتب كاملا لا يكون حبطا كل يوم قيراط وهو في الاصل نصف دانق والمراد هنا مقدار
معلوم عند الله فان قيل صح في بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان فما التوفيق
بينهما قلنا يجوز ان يكون اختلاف الروايتين باعتبار نوعين احدهما اشد اذى من الاخر او
باختلاف المواضع فيكون القيراطان في مدينة ومكة لفضلهما والقيراط لغيرهما او يقال انه
باعتبار الزمنين بان الشارع لما راى عدم اجتنابهم عن الكلاب بنقص قيراط لكثرة الفتهم بها
حتى حكى انهم كانوا ياكلون معها غلظ عليهم بنقص قيراطين م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه
من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن بضم الراء مسجدنا اي من مسجدنا وفي صحاح الجوهري
يقال قربه بكسر الراء يقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا غير محتاج الى
تقدير من المراد به النهي من حضور المسجد ثم نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهي خاص لمسجد النبي
عليه الصلوة والسلام بقرينة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عليه الصلوة والسلام في
حديث اخر فلا يقربن المساجد فيكون الاضافة للملابسة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة و
هي فان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم عامة توجد في ساير المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة الحاضرون
مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تاذيهم من هذه الروايح والله مخصوص
بها او عام بكل الروايح الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد
وان كان خاليا عن الناس لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روى انه عليه الصلوة والسلام قال من اكل
هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يوذينا بريح الثوم على ان علة المنع تاذي بني ادم فيجوز دخوله اذا
كان خاليا ويمكن ان يقال لا تنافي بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما علة مستقلة والله اعلم او يقال تاذي
الملائكة يكون لتاذي الناس منها وفي قوله مما يتاذى منه بنو ادم دون ان يقول منهم مع كونه اخصر اشارة
اليه لان الحكم المتعلق بالشيء الموصوف يكون وصفه سببا له كما اذا قيل صحبت الحكماء واجتنبت السفهاء
فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان خاليا لانتفاء تاذي الملائكة بانتفاء تاذي الناس وقاس قوم على
المساجد ساير مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رايحة كريهة كالبخر وغيرها ق جابر بن انفقا على
الرواية عنه من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا هذا شك من الراوي وليقعد في بيته تاكيد
لما قبله على وجه المبالغة م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روى مسلم عنه من اكل سبع تمرات مما بين لا
لابتيها اي حجار المدينة لان اللابة ارض ذات حجارة سود والمدينة وقعت بين اللابتين حين يصبح لم يضره

قوله اللابتين ... من ارض المدينة

اي لم يجلس بين اثنين متحابين او معناه لم يتخط رقابهما بالعبور بينهما قيل فيه التخطي
اذا لم يتعلق به غرض صحيح اما اذا تعلق كالتقدم في مواضع الصفوف المتقدمة الخالية لاجل
زيادة الثواب ولزجر من تقدم في المجيء ولم يتقدم تلك المواضع فلا قبح فيه ثم صلى ما كتب له اي
ما قدر له من النوافل والكتابة تجيء بمعنى التقدير كما جاء بمعنى الفرض والحكم كذا قال
الجوهري ثم انصت اذا خرج الامام وفيه ايذان بان الامام ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قيل هو صعود
المنبر معظما لشأن الذكر او وجدناه في دمشق المحروسة انصت اراد به سكوت الاستماع والخطبة لا مطلق السكوت
اذ لا اصم فيه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى ينبغي ان يعد في هذا الحديث وفضل ثلثة
ايام ليصح موافقة لحديث ابي هريرة السابق قريبا لان حديث ابي هريرة ناطق وهذا الحديث ساكت
والساكت يحمل على الناطق اذا كانا في قضية واحدة او يقال حديث ابي هريرة متاخر عن حديث سلمان
اذ يجوز ان لا يعلم الجزاء اولا سبعة ايام ثم زاد الشارع تفضلا منه ويقال هذا الحديث بالنسبة الى
من تاخر وحديث ابي هريرة بالنسبة الى من بكر م وايل بن حجر رضي الله عنه وايل بالياء المثناة وكسر
وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
حديثا انفرد مسلم منها بسبعة من [illegible] وهو عليه غضبان اي معرض
عنه ومعذبه وانما فسرنا غضب الله بكذا لان الغضب كيفية نفسانية وهي مستحيلة على الله فيحمل على ما يناسبها
وكذا كلما اطلق على الله من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة والغيرة وغيرها يحمل على ما يناسبها
ما يجوز اتصافه تعالى به خص الغضب بالذكر [illegible] ان تعالى غضبان على كل عاص لان الظالم
لم يرض بقسمة الله وغضب عليهم حتى طمع في قسمة غيره [illegible] بالمثل م ابو امامة اياس بن ثعلبة الحارثي
امامة بضم الهمزة واياس بكسرها ثم ياء مثناة من تحت وثعلبة بفتح التاء المثلثة وسكون العين المهملة
قيل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا حديثان [illegible] مسلم وهو هذا الحديث وهو من اقتطع
حق امرئ [illegible] وهذا بعمومه متناول [illegible] كحد القذف ونصيب الزوجة وغيرهما مسلم قال القاضي
عياض تخصيصه به لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون [illegible] الكافر اذا حكم فيه كما في المسلم
قيل بل حق الكافر اوجب رعاية لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته ويعفو
عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا [illegible]
اي بحلفه الكاذب فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وفيه اشارة الى تعظيم هذا الجرم
وتهويل لمرتكبها وان كان ذلك مأولا [illegible] بما سبق من حديث من ادعى الى غير ابيه فقال
رجل وان كان اي حقه شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا وهو قطعة غصن من اراك
وهو بالفتح شجر السواك د سفيان بن زهير رضي الله عنه وهو بضم الزاي المعجمة على صيغة التصغير
قيل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الا احاديث [illegible] حديثا اتفقا على الرواية عنه
من اقتنى اي امسك كلبا لا يغني عنه اي لا ينفعه والضمير في عنه عائد الى من [illegible] من جهة حفظ
زرعه ولا ضرعا اي لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه [illegible] نقص وهو يجي لازما ومتعديا

[illegible] اجعلها الماضي
[illegible] على التهديد لان حبط الحسنة [illegible]
[illegible] مذهب اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله

المستقبل

سم حتى يمنع وصول دعاء النبي عليه الصلوة والسلام الى تمام المدينة بالبركة وانما تخصيص السبع والستم
لما يقوم عليه الى الشارع ق انس وابو هريرة رمز اتفقا على الرواية عنهما من اكل من عدة الشجرة اى الثمر
والشجر في العرف ما له ساق واغصان وفي اللغة ما ينبتي اصله في الارض ويخلف اذا اقطع وينبت
في الصيف تلبس في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز فلا يقرب مسجدنا ق
ابو هريرة رمز اتفقا على الرواية عنه من امسك كلبا فانه ينقص من عمله قيراط الا كلبا حرثا او ماشية
فلا ينقص اجر امساكه لاجلهما وكذا كلب صيد وتماثيل امساكه لانه جائز في رواية اخرى الا كلب صيد
وانما امساكه لحفظ الدور فلم يجوزه بعض لانه ليس في الاستثنى والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلثة
بعلة الحاجة واختلفوا في اقتناء الجرو وتربيته للزرع وغيره والاصح جوازه كذا قال النووي م ابو هريرة
رمز روى مسلم عنه من انظر معسرا الى اهل مديونا تقيرا او وضع له اى حط عن دينه اظله الله تحت ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله ضمير راجع الى الله او الى العرش وقيل المراد به ظل الجنة واضافته الى الله اضافة
ملك والاقوى منه ان يقال المراد به الكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال فلان في ظل فلان اى في
كنفه وحمايته وكذا اللعنى على تقدير ان يرجع الضمير الى العرش فاضافته الى العرش لانه مكان التقرب
والكرامة او الظهور على اشعته كما حققه قيل ينشأ من العرش نور كالعود وشمل بين اهل المحشر من يريد الله حمايته
وهذا هو المعنى من تقدم الغفران كذا سمعت عن بعض استاذي غمدة الله ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه من انفق زوجين اى صنفين كاعطاء درهم ودينارا او فرس وثوب كما فسر الزوج به في
قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قال ابن عمر الزوج يطلق على الاثنين وعلى كل واحد منهما لانه زوج
مع آخر وهذا هو المراد ههنا كما روي انه قيل يا رسول الله ما الزوجان قال فرسا او عبدان قال
شارح المشكوة يحتمل ان يراد منه كثرة الانفاق والتعود به نحو قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين
في سبيل الله اى في وجوه الخير دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل
الكل وتنوين باب للتكثير قد عوهم من كل باب تعظيم له ورغبة اليه لانه في الفصيح ان للمنصف قيل
بابا يدعون منه الى الجنة وكذا لكل صنف من اصحاب الاعمال بابا اى قيل اى حرف نداء وقيل بضم اللام خير
فلان بخلاف القياس على احد المذهبين فيه وقيل قوله في فلان في باب المنادا بدون الترخيم علم اسم فعل
بمعنى متعد بنا كما في قوله تعالى فيما هلم شهداءكم ولازما كما في هذا الحديث معناه تعال فقال ابو بكر رمز
يا رسول الله ذاك وهو اشارة الى من الذي لا توا عليه اى لا هلاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لارجو ان تكون منهم اى ممن دعاه خزنة الجنة هذا من باب اسلوب الحكيم فان قلت ما معنى رجوه ابو بكر كان

ممن انفق زوجين قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال ينبغي ان لا يشترط به بل يرجى ان يوصل اليه
لخفاء مقبوليتها ع ابن عباس رمز روى البخاري عنه من بذل دينه فاقتلوا احق به الشافعي على ان المرتد
تفتل وعلى النصراني اذا تهود واليهودي اذا تنصر يقتل ان لم يعد على ما كان عليه وقال ائمتنا المرتدة لا تقتل
لان النبي عليه الصلوة والسلام نهى عن قتل النساء بل تحبس الى ان تتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر
على العود ولا يقتل بناء على ان الكفر ملة واحدة على ان الحديث ليس مخصوصا على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا
يقتل بالاجماع ق عثمان رمز اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه الصلوة والسلام مائة
وستة واربعون حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة
من بنى لله مسجدا اى معبدا فيتناول الكنيسة كما قال عليه الصلوة والسلام لعن الله اليهود اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بني لغير الله بنية به وجه الله وهذا يخرج
ما بني رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء
وقوله يبتغي به وجه الله حالا مؤكدة لما قبله قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله يطلب به
ذات الله وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يفيد ان يكون غرضه الفوز بالجنة و
النجاة من النار وانما يفيد الاتقاء وجهه تعالى فاعظم لا يمنع من كونه شيئا واقول ذاته تعالى كيفية مطلوبة للمتاني
وهي غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاه ثم قال المشايخ قدس الله تعالى اسرارهم التجلي الله تعالى لعبد تنزل اليه عما سواه
وفنى عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هذا المعنى دقيق وكونه مرادا من الحديث
مشكل لا سيما صدره في مقام كان اكثر ترغيبا للعوام على ان ابتغاء وجه الله يجيء بمعنى طلب رضاء الله
كما جاء في حديث اخر مذكور في المشارق ان النبي عليه الصلوة والسلام قال لسعد بن ابي وقاص لن
تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في امرأتك بنى الله له مثله في الجنة
اى بيتا يماثل المسجد في الشرف ولا يلزم ان يكون جميع الشرق متحدا فان شرف المساجد في الدنيا بامتياز
الصلوات فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل يماثله في عظم البناء يعني المسجد كما كان ارفع
من سائر البيوت فكذا ذلك البيت يكون ارفع من سائر البيت التي تعطى جزاء لغير المسجد قيل ذلك
البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ويجوز ان يكون الحديث بيانا لوصف ذلك البيت ويكون له عشر بيوت في الجنة كل منها
مثله م ابو هريرة رمز روى مسلم عنه من تاب اى رجع عن ذنبه قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله
عليه اى قبل توبته وانما عدم قبولها بعد الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد

لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث اخر وهو قوله عليه الصلوة والسلام لا يقطع
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم ان التوبة الصحيحة من الكفر يقطع بعدم قبولها ولكذا من غيره
عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله تعالى عندهم وعند اهل السنة والجماعة لا يقطع به بل يظن
انه تعالى يقبلها كرما وفضلا قال النووي يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب اخر عند اهل السنة
والجماعة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب له ذلك الذنب الثاني ولم يبطل توبته خلافا للمعتزلة
فيهما م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من تردى اي القى نفسه من جبل فقتل نفسه فهو في نار
جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا الحديث محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق
لهذا العذاب لكن الله تفضل واخبر ان المسلم لا يخلد في النار والمراد بالخلود طول المدة و
تاكيده بالمخلد وتابيد يكون للتشديد ومن يحتسي اي يشرب في مهلة يتجرع سما فقتل نفسه فسمه
في يده يحتسيه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجاه
بها بالجيم والهمزة اي يطعن في بطنه بنار جهنم ايضا خالدا مخلدا اكتفاء بما سبق ق بريدة بن الحصيب
رضي الله عنه وهو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الثقفا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي
عليه الصلوة والسلام مائة وسبعة وستون حديثا المتفق عليها في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري
منها بحديثين ومسلم باحد عشر من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله يعني نقص ثواب عمل ذلك
اليوم لان صلوة العصر خاتمة فرائض النهار فاذا فاتت بقي عمل النهار بلا اكمل ثوابه فتغيره
بالحبوط وهو البطلان بكون للتهديد ق سعد ابي وقاص رضي الله عنه روايته من تصبح بسبع تمرات
اي اكلها صباحا عجوة نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر لم يغيره ذلك اليوم سم وسحر تخصيص
هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر عرفا على النبي عليه الصلوة والسلام
او لدعائه بان يكون شفاء لذلك الداء ح ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من تصدق
بعدل تمرة بالفتح والكسر بمعنى المثل تمرة من كسب طيب اي مكسوب حلال ولا يقبل الله الا الطيب
هذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء فان الله يقبلها بيمينه وهذا كناية عن حسن قبوله بان العتقة
لان الشيء المرضي يتلقى باليمين في العادة كما قال الشاعر الملك في يمنى يديك جعلني فلا تجعلني بورها
في شمالك يربيها يعني ثم يضعف اجرها وقيل اي يعظم ذاتها ويزيدها حتى يفضل في الميزان
كما يربي احدكم هذا تمثيل لزيادة التفخيم فلوة بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير
خصه بالذكر في ضرب المثل لا يريد زيادة بينة حتى يكون مثل الجبل الخ ذكر النبي عليه الصلوة والسلام

التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات تزيد ايضا بقبوله الى ان الصدقة تربيته كانت اوفاقا
احوج الى تربية الله تعالى لثبوت نقيصته فيها بسبب حب الطبع الاموال م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم
عنه من تطهر في بيته ثم مضى اي مشى
الى بيت من بيوت الله تعالى ليقضي اي ليودي والمراد به الاداء مع الجماعة لانه
عليه الصلوة والسلام في حديث اخر والقضاء ليستعمل في الاداء ايضا حقيقة كما قال الله تعالى
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فريضة من فرايض الله تعالى وفيه اشعار بان غيرها يستحب ان يصلي
في البيت كانت خطوتاه تثنية خطوة وهي بضم الخاء ما بين قدم الماشي وبفتحها فعل ذلك مرتين
مفتوحة الخاء لانه المراد منها فعل الماشي احديهما وهي بدل من خطوتاه او مبتدا خبره نحط
خير كانت خطيئته والاخرى ترفع درجة وفي الحديث اشارة الى ان هذا الجزاء للماشي لا للراكب خ
عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهي بضم العين وتخفيف الباء قيل الله كان نقيبا للنبي عليه الصلوة والسلام
وجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا ما رواه عن النبي عليه الصلوة والسلام مائة واحد وثمانون
حديثا اخرج له في الصحيحين عشر احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين رضي
البخاري عنه من تعار من الليل بعد من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه
مع صوت كذا في الصحاح وهذه اليقظة يكون مع كلام غالبا فاحب النبي عليه الصلوة والسلام ان
يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد الا ممن استانس بالذكر فقال لا اله الا الله وحده
اي منفردا لا شريك له تاكيد لما قبله له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة بمعناه الا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله
كذا حكى عن ابن مسعود ثم قال اللهم اغفر لي او دعاني به دعاء اخر غير قوله اللهم اغفر لي استجيب له
هذا الجزاء مرتب على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في
غير هذا الدعاء ولو لم يدع المتعار بعد هذا الذكر كان له ثواب المكتة عليه الصلوة والسلام ايضا
يتعرض له فان توضاء وصلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولية اليقينية مرتبة
على الصلوة المتعقبة لما قبلها م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من توضاء فاحسن الوضوء وهو
بفتح الواو الماء الذي يتوضاء به وبضمها غسل الاعضاء المخصوصة احسانا لوضوءه كما امر به
فرايضه وسننه واداب ثم اتى الى الجمعة فاستمع اي للخطبة وانصت اي سكت قال الجمهور ويلزمه
السكوت وان لم يسمع الخطبة لبعده قال احمد والشافعي في احد قوليه لا يلزم عقوله ما بينه وبين

الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام هذا عطف على الموصول بتقدير المضاف اى غفر له ذنوب ثلثة ايام وثلاثة
واضافة زيادة الى ثلثة ايام من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها لانه فى تقدير وثلثة ايام زيادة على ان
يكون المصدر بمعنى الفاعل ومن مس الحصى فقد لغا اى والغ عن الصواب وفيه دلالة على ان غير
المس من انواع العبث منهى عنه ايضا واشارة الى ان اقبال القلب والجوارح ينبغى ان يكون على
الخطبة م عثمان رض روى مسلم عنه من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه المراد بها الصغائر
وخروجها مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام من جسده اى من جميع بدنه حتى خرج من تحت
اظفاره وهذا تاكيد بليغ من يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه
مسلم من انه عليه الصلوة والسلام قال توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه
كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها
يداه الى اخر الحديث يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم لم يحمل الساكت على الناطق
قلنا لاحاجة اليه لامكان حمل ما معه لان غفران جميع الجسد يكون عند التوضى بالتسمية وفى
قوله عليه الصلوة والسلام فاحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفران اعضاء
الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه عليه الصلوة والسلام عم قال لم يذكر
الله اول وضوئه طهر جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر الا مواضع الوضوء خ ابو هريرة
رض روى البخارى عنه من توضأ فليستنثر اى ليخرج ما فى انفه بالنفس ومن استجمر
استنثى فليوتر الوتر صفة الرب ق عثمان رض اتفقا على الرواية عنه من توضأ نحو وضوئى
هذا وما قاله شارح انما لم يقل مثل وضوئى لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبى عليه
الصلوة والسلام اذ المماثلة يقتضى الاشتراك من كل وجه غير وجه التغاير فتضعيف
لان معنى المثل والنحو هنا واحد لما روى عثمان رض توضأ فقال رايت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم توضأ مثل وضوئى هذا ثم قام فركع اى صلى عقيبه بلفظ ركع مجازا للتلبس كما فى ركعتى
فريضة كانت او نافلة لا يحدث فيهما نفسه اى ترك العجب فى عمله كذا قاله الطيبى او معناه لا
يطلب بهما التنكس والجاه وقال القاضى المراد به ترك حديث شئ مما يتعلق بالصلوة وفى
لفظ يحدث اشارة الى ان ذلك الحديث مما ينكس لا مما يقع فى الخاطر من غير قصد لانه ساقط
وقال شارح احكام الاحكام يمكن ان يجعل حديث النفس عما لا تاثير له فى العمل مرفوع فيما يتعلق
بالتكاليف والحديث ليس كذلك لانه يقتضى ترتب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل

ذلك العمل حصل ثوابه والا فلا نعم ترك الحديث بالكلية حاصل لمن اعرض عن شواغل الدنيا وتوجه الى
الحضرة العليا غفر له ما تقدم من ذنبه اى من الصغاير قاله حين توضأ ثلاثا ثلاثا قال الشيخ
الشارح فان قيل غفران الخطايا فى الحديث المقدم مرتب على مجرد الوضوء وههنا ترتب على الوضوء
مع الصلوة فيكون اقتران الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل على خروج جميع
ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه او الى وقت دون وقت اقول هذا تخصيص لا دليل عليه مع
انه جاء فى بعض روايات مسلم ان عثمان رض توضأ وقال رايت رسول الله عليه الصلوة والسلام
توضأ مثل وضوئى وقال عليه الصلوة والسلام من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فيكف
يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل الحديث المتقدم على كونه متاخرا فى الصدور عن النبى
عليه الصلوة والسلام بان غفران ما تقدم من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلوة ثم
جعل الله مرتبا على مجرد الوضوء لمزيد فضله خ سهل بن سعد رض روى البخارى عنه من
توكل لى اى تكفل لى محافظة ما بين رجليه وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام
وقبح الكلام الا لمن يفتح اللام مثبت اللحية اعلم ان كون الرسول عليه الصلوة والسلام متكفلا له باعتبار
انه طالب لهذه المحافظة ونفعها عايد اليه لانه عليه الصلوة والسلام هو الهادى واهتداء المدلول
نافع له توكلت له بالجنة اى ضمنت بدخولها وقد جاء مثل هذا فى الحديث الغريب من وقى شر
لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى النار اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الذكر ق
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه من جاء منكم الجمعة فليغتسل ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم
الجمعة لان الامر للوجوب وذهب الجمهور الى استحبابه وحملوا الامر على الندب لقوله عليه الصلوة و
السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل ح عثمان رض مما انفرد به عنه روى البخارى
عنه من جهز جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك سمى به لانهم كانوا فى زمان اشتداد الحر و
قلة الزاد والمركب وتجهيزه تهيئة جهاز سفره فله الجنة روى ان عثمان رض لما سمع بهذا الحديث
بعث الى النبى عشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبى عليه الصلوة والسلام يقلبها ويقول
غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت ق زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه من جهز
غازيا فى سبيل الله فقد غزا اى حصل له اجر الغزاء وقيل معناه سقط فرض الغزاء عنه لكن هذا
انما يستقيم اذا كان فى زمان صار الجهاد فرض عين ومن خلف غازيا اى صار خليفا له وقائما بعده
برعاية اموره فى اهله مجرد هذا قيد قليل جامع لمعنى جزيا فقد غزا اى سقط الجهاد عن ذمته

ان كان صدور الحديث في زمن كان الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن فيه فحصاه حصل له ثواب
الغزو ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه من حج لله فلم يرفث اي لم يتحش من القول ولم يتكلم بكلام
الجماع عند النساء مما روى ان ابن عباس لما انشد وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا
قيل له اترفث وانت محرم فقال الرفث في حضور النساء ولم يفسق اي لم يخرج عن حد الاستقامة
فان قلت لم ترك ذكر الجدال وكان منهيا عنه ايضا قلت ان اريد به الخصومة مع الرفقاء فهو داخل
في الفسق وان اريد به الاختلاف في الموقف كما ان قريشا كان يقف بالمشعر الحرام وسائر العرب
يقفون بعرفة فلعله كان لم تقع امر النبي عليه الصلوة والسلام الوقوف الى عرفة قبل صدور هذا
فلم يحتج الى ذكره رجع كيوم ولدته امه يوم مبني على الفتح مضافا الى الجملة التي بعده قيل رجع
هنا بمعنى صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد معناه الموضوع له ويكون كيوم حالا لان رجع الى وطنه
مشابها يوم ولدته في خلوه من الذنوب لكن على هذا يخرج المكي مما ذكر في الحديث فيبطل
اطلاقه ويجوز ان يكون رجع بمعنى فرغ عن افعال الحج قال شارح حقوق العباد لا تغفر بعضهم فيكون
التشبيه في الخلو مما سواها لكن مر روى عن النبي عليه الصلوة والسلام دعا عشية عرفة ان يغفر
مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته ففحواه مستبشر يدل على التشبيه في الخلو عن كل
الذنوب م سمرة بن جندب بالمعجمة بن شعبة رض روى مسلم عنهما سمرة بفتح السين وضم الميم
وجندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان في البصرة مارواه عن النبي عليه الصلوة
والسلام مائة وثلثة وعشرون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديث
ومسلم باربعة ورواه المغيرة مائة وستة وثلثون حديثا له في الصحيحين اثنى عشر للبخاري عشرة
ولمسلم اثنان من حدث عني بحديث وهو يرى الواو فيه للحال يرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن
وفتحها بمعنى يعلم وكلا الروايتين معولة بهما اي كذب بكسر الكاف مصدر وكذبا بفتحها وكسر الذال
يعني وكذب على حذف المضاف والمصدر بمعنى الفاعل فهو احد الكاذبين روى على صيغة الثنية
باعتبار المفترى والناقل عنه وبصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة اعلم ان من اراد رواية حديث ينظر
ان كان صحيحا عنده فله ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا او امره
بكذا وان كان ضعيفا يقول روي عنه او بلغنا كذا واما اذا علم او ظن انه كاذب وقال روى عن رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبين انه موضوع فمندرج في جملة الكاذبين لانه اعان المفتري على نشر
فريته وفي قوله وهو يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث

الى النبي عليه الصلوة والسلام فلا اثم عليه في روايته وان علم غيره او ظن انه كاذب ز عثمان رض
روى البخاري عنه من حفر بئر رومة بضم الراء المهملة وسكون الواو اسم بئر في المدينة واضافة
بئر اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها فله الجنة روى ان عثمان اشترى بئرا
ووقفها م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه قيل اشتهر بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما
مات بدمشق مارواه عن النبي عليه الصلوة والسلام مائة واربعة وسبعون حديثا له في
الصحيحين خمسة عشر انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بتسعة من حفظ عشر ايات من اول
سورة الكهف رواية لمسلم من اخر سورة الكهف عصم من الدجال اللام فيه للعهد ويحتمل
ان يكون للجنس لان الدجال من يكثر فيه الكذب وهو التلبيس وقد جاء في الحديث يكون
في اخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا منهم وشتت شملهم ق ثابت بن الضحاك رض وافقا على
الرواية عنه قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة مارواه عن النبي عليه الصلوة والسلام اربعة عشر
حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا ومسلم انفرد بالاخر من حلف بملة غير الاسلام
بالجر صفة لملة كاذبا حال عن ضمير حلف الحالف بالشيء حقيقة هو القسم به باد خال الباء
حروفه عليه وقد يطلق على التعليق لاجل البر مجازا لكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين
والمراد به هنا المعنى الثاني بقرينة قوله عليه الصلوة والسلام فهو كما قال ظاهر الحديث يدل
على ان مسلما ان قال ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفر وبه عمل الشافعية وقال اعلم الحنفية
لا يكفر فحملوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي
وقد فعل فقد اختلف الحنفية فيه قال بعضهم لا يكفر اعتبارا بالمستقبل وقيل يكفر والصحيح
انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عند انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وهو
محمل الحديث عند الاكثر ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه من حلف على مال امرء مسلم
اي لاجل ان ياخذه او يدفعه عن نفسه تفيده بالمسلم اتفاقي بغير حقه لقي عليه غضبان
اي معرض عنه ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه اي مايدل على صدق الحديث من كتاب الله
ان الذين يشترون اي يستبدلون ويتركون بعهد الله اي ما عهد الله اليهم في التوراة
والايمان مراظهار نعت الرسول عليه الصلوة والسلام وايمانهم اي بما حلفوا عليه من تصديقهم
محمدا حين بعث واستبدال شيء بشيء انما يكون بترك احدهما والباء في الاستعمال يدخل
على المتروك وفي الاية كذلك ثمنا قليلا كالترويس والارتشاء الى اخر الاية وهو قوله تعالى

ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله بعد شربه قبل ان يزول عقله ولا يلحقه مضرة ولا يزيل المنهي ايضا عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله بعد شربه قبل ان يزول عقله ولا يلحقه مضرة ولا يزيل المنهي ايضا في منكرات متعلقة بالاكار صحيح لانه يبعث وذلك اي الانكار بالقلب اضعفها ايمانا فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي قلت اول به عند الحنفية فان معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان شيء منه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم ح ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي رض روى البخاري عنهما فقط وما روى ابو قتادة عن النبي عليه الصلوة والسلام مائة وسبعون حديثا له في الصحيحين احدى وعشرون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء المشددة من رآني اي في المنام فقد رآى الحق اي الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها الشيطان فانه تمثل بالروح بالمنام بقرينة انه عليه الصلوة والسلام قاله في جواب من قال انه رآى النبي عليه الصلوة والسلام في المنام اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رآني مطلقا فقد رآى النبي عليه الصلوة والسلام في المنام ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عن من رآني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف خلاف النوم قبل الراد باليقظة اهل عصره معناه من رآني في المنام ولم يكن هاجر رزقه الله الحج وزيارته في اليقظة وقيل الراد باليقظة دار الاخرة كما قال عليه الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وروينه عليه الصلوة والسلام فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه او لكافة ما رآني في اليقظة هذا شك من الراوي وتشبيه خيالي بحسي لا يمثل الشيطان بي هذا المستيقن اي جوابي قال وما سبب ذلك العلم ان هذا الحكم غير مختص بنبينا م بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يستبه الحق بالباطل واقار رؤيته الله في المنام فلم يجوزها هو ولا الاكثرون وعند من جوزها هو في اي صورة كانت لان ذلك المرئي ذات الله اذ ليس لها صورة ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عمن رآني في المنام فقد رآني اي فقد رآى حقيقة ما شاهد يدل عليه قوله م فان الشيطان لا يتمثل بي قال القاضي هذا اقرار على صفته المعروفة في حياته وذكر المادة في الصحيح ان رؤية النبي م في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها لكن يراه بعض الحجبة لان المرئي في نفس الرآى انه النبي م لا يتمثل بي بمعنى تتفق المسلم والبخاري من حديث ابي هريرة على اللفظ لا يتمثل بي والمفرد البخاري من رواية ابي هريرة رض روى مسلم عنه من سئال الناس اموالهم الناس منصوب على نزع الخافض اي على انه مفعول به واموالهم بدل الاشتمال منه تكثرا مفعول له اي ليكثر ماله لا لاحتياج فانما هي المسئلة او الاموال جمر اي سبب للعقاب بالنار فاجعلها جمرا بالنار قليلة ويجوز ان يكون ما اخذه جمرا حقيقة يعذب به كما ثبت في مانع الزكوة ان ماله يكون صفائح من نار فيحمى

وعلى الدعوة انام كثيرة فلذا ثلاث الدعوة في المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة لكل من احادها م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه الصلوة والسلام مائة حديث وحديثان له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري بواحد ومسلم بتسعة من دل على خير فله مثل اجر فاعله معناه ظاهر ق ابن عباس رض على الرواية عنه من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية وفيه وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكون من الامير سواء كان مما لا يخالف الشرع او يخالفه كالزنا الا اذا فعل بغير حق ق ابن عباس رض انفقا على الرواية عنه من رآى منكم ربا وهو على وزن فعلى بلا تنوين الرؤية في المنام وجمعها رؤي بالتنوين كذا قاله الجوهري فليقصها اي ليسقل ما رآها فيه اعبرها له بضم الباء كما قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اي اخبرها واخبر بآخرها يؤول اليه امرها وهو بسكون الراء جواب الامر ويجوز رفعها على الاستيناف كان يقول لاصحابه اشفقا عليهم لان من يعبر رؤياه ينبغي ان يكون عالما بالتاويل لكيلا يعبر رؤياه خطا قد روى انه عليه الصلاة والسلام قال الرؤيا ثلاثة تحديث الرجل نفسه بالشيء في اليقظة فرآه في المنام وتخويف الشيطان ابن آدم في المنام وبشرى من الله فمن رآى شيئا يكرهه فلا يحدث به احدا ولا يقم فليصل ركعتين ولا يحدث بها الناس ولا يقم في الصلاة ولا يقص رؤياه الا على عالم او على من يحب ق ابو سعيد رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه الصلوة والسلام الف ومائة وسبعون حديثا له في الصحيحين مائة واحد عشر حديثا انفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وسبعين من رآى منكم منكرا وهو ليس فيه رضاء الله من قول او فعل والمعروف ضده فليغيره بيده وان لم يستطع اي لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فبلسانه اي فليغيره بالقول فان لم يستطع اي على المنع بالقول فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع وانما في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفعا عليه ثم في الدفع بالقول ما يكون الذي يكون احسن وان لم يمتثله بالقول فليغيره باليد معنى الاية الزموا انفسكم اذا افضلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف مما لا يعرف والنهي عن المنكر فرض فهي لم يمثل المخاطب لا تغيره قيل هذا مختص بمن علم ان مارآه منكرا بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يشبه منكرا في مذهبه وقيل يكون جايزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومع قوم هذا الاختصاص ان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر بانه انما ترك واجبا عليه وربه لا يسقط عنه الواجب الاخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف تابع للامر وقد كان واجبا على وجه الكفاية وان كان ندبا فندب وانما النهي عن المنكر فلو جوبه شرط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا الان الحسن هو الذم على الواقع لا انه

اتفقا
متفقا
من راى منكم فليغيره
يا ايها الملاء يعني مؤنثين كما هو فتوى في رؤيا يعني عبروني في رؤياي وبينوا تفسيره ان كنتم للرؤيا تعبرون اي تفسرون

فلينظر الى هنا قاله لرجل قال دلني على عمل اذا عملته ذكر اذا دون ان يخبره السائل العمل عما يقول للرسول
دخلت الجنة قال اى الرسول تعبدا لله خبر بمعنى الانشاء اى اعبد الله ولا تفعل الا التي بعده او هو
في تاويل المصدر كتسمع بالمعيدي فيكون خبر مبتدا محذوف فاى ذلك العمل ان توحد الله واتمام يذكر
شهادة كونه رسولا مع انها لا بد منها للظهور ان التوحيد يكون لشرفه وكونه اصلا لا تشريكا
شيئا تاكيدا لما قبلها ويقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي وهو فعل المكلف على خلاف
هوى نفسه تعظيما لربه وقوله لا تشرك به تحذير عن الرياء وتقيم الصلوة المكتوبة اى المفروضة وهذا
مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على وجه الاخبار وتؤدي الزكوة المفروضة قيد الزكوة مع انها لا تكون
الا مفروضة ترغيبا عليها لان المال المحبوب والطبيعة تشح به اولان الزكوة قد يطلق على اعطاء المال
شرعا والتقرب بالفرايض اكثر من التقرب بالنوافل وتصوم رمضان فقال اما الرجل والذي نفسي بيده
لا ازيد على هذا اى على ما ذكر من الفرايض شيئا ابدا ولا انقص منه فان قلت كيف حلف على ترك
النوافل ولم ينكر النبي عليه قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه كان وقتا فقناه لا ازيد على
ما اسمع في تبليغه ولا انقص منه او معناه لا ازيد على هذا السوال ولا انقص منه العمل بما سمعته
وجه عدم ذكر الحج هنا يعرف من تقرير الحديث الاول في الكتاب واما جزمه بانه من اهل الجنة
مع ان الاعمال بالخواتيم فلعلمه بهم بالوحي ان الرجل يموت على الصلاح ويدخلها خ ابو ذر و
ابو هريرة رمز ورمز البخاري عنهما ابو ذر اسمه جندب كان من اعلام الصحابة وخامسا في الاسلام مارواه
عن النبي عليه الصلوة والسلام مائتان واحد وثمانون حديثا له في الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا
انفرد البخاري بحديثين ومسلم بتسعة عشر من سهل مرايا بكسر الميم وهو حال او صفة فيه على
تاويل ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها تابع الموصلة الى الجنة لعل العلوم العربية تكون في حكمها
لانها مما لا بد منها في تحصيل تلك العلوم سهل الله له به الضمير عايد الى ما دل عليه سلك او ليقتفر اى الطريق
طريقا الى الجنة تقديم به على طريقا للاهتمام او للتخصيص على معنى ان سهل الله طريق الجنة له خاص بهذا
السبب وغيره من اسباب التسهيل كانه معدوم م سلمة بن الاكوع رمز ورمز ومسلم عنه قيل كان ممن
بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس واجلادا رواه عن النبي تسعون حديثا له في الصحيحين ثلثون
انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة من سل علينا السيف اى اخرج من غمده لاضرارنا فليس منا اى من
عاملنا بستثنا م ابو هريرة رمز ورمز ومسلم عنه من سمع رجلا ينشد بضم الشين اى يطلب برفع
الصوت ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا اى لانشاد

الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد تعليلا للدعاء عليه ويكون المجموع مقولا لقوله فليقل وان يكون
تعليلا لقوله فليقل يعرف منه كراهية كل امر لم تبن المسجد لاجله حتى كره مالك البحث العلمي فيه وجوزه
ابو حنيفه وغيره مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم واستحسن المتاخرون جلوس القاضي في الجامع لان
القضاء يجيء من اشرف العبادات م جرير رمز ورمز ومسلم عنه قيل اسلم قبل موت النبي عليه الصلوة والسلام
باربعين يوما مارواه عنه عليه الصلوة والسلام مائة حديث الله في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري
بواحد ومسلم بستة من سن في الاسلام سنة حسنة وهي ما خوطب الناس بمحتبين وهو الطريق بمعنى
التي بطريقة مرضية يقتدى به فيها فله اجره اى اجر عمله واجر من عمل بها اى ومثل اجر من عمل بتلك
الطريقة من بعده اى من بعد ممات سنها قيد به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له ما دام حيا من
غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره اى وزر عمله
ووزر من عمل بها اى بتلك الطريقة السيئة من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء م عايشه
رضي الله عنها رمز ورمز ومسلم عنها من شاء فليصمه ومن شاء فليفطر يعني يوم عاشوراء هم بالمد
هو اليوم العاشر من المحرم وليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به تاسوعاء وهو التاسع
المحرم قوله يعني تفسير من الراوي او المصنف للضمير البارز في ليصمه قيل كان صوم عاشوراء واجبا
فلما فرض رمضان قال عليه الصلوة والسلام الحديث وانتسخ به فرضيته فصار كسايرالايام في حق
الجواز ع ابن عمر رمز ورمز والبخاري عنه من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حتى مات وفي كلمة ثم
اشارة الى ان التراخي في التوبة لا يناسبي قبولها آخرها بضم الخاء وبالتخفيف في الآخرة يعني جعل محرومًا
من خمر الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها الآن من دخلها شرب من نهرها فاولا الحديث بالمحمل
وقيل محرومًا في الواقع بان ينسى شهوتها او بان لا يشتهيها وانى ذكرها الآن ما يشتهي من النعم حاصلة
لاهل الجنة بدلالة قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا نقض عظيم لحرمانه من اشرف نعم الجنة
م ابو سعيد رمز ورمز مسلم عنه من شرب النبيذ وهي ماء التي فيه تمر او زبيب او نحوهما منكم فليشربه
زبيبا فردا اى حال كون الملقى فيه زبيبا منفردا غير مخلوط او تمرا فردا او بسرا فردا وفي لفظ فردوا اشارة
الى ان شرب الخليط من الاربذة غير جايز وانه لم يشتد وهو مذهب مالك واحمد استدلا به وبما روى
عن قتادة ان النبي نهى عن شرب الخليط وقال لا تنبذوا واحد على حدة وقالا لا نحتمل الا بان يشربه انسان
يشتد لان ما حل منفردا حل مخلوطا وما ورد من النهي عن الخليط نحمله على الشدة م ابو سلمة رمز ورمز ومسلم
عنها قيل ما مات رسول الله عن نبي عليه السلام ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا له في الصحيحين تسعة وعشرون حديثا

انفرد البخاري بثلثة وسلم بثلثة عشر من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر في جوفه نار جهنم والمراد هنا صورة يسمع في حلق الانسان عند تجرعه الماء في بطنه نارا من جهنم والرواية المشهورة في نار الشنب ورد وي برفعه ان لفظ يجرجر لازما ومتعديا انما جعل الشروب منه نارا مبالغة لكونها سببا لها قال الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا الحديث يد لعلى حرمة استعمال اناثهما واما التحلي بهما للنساء دون الرجال ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه من شهد الجنازة بالفتح والكسر الميت وسرير وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت وهو معنى قولهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل حتى يصلى عليها على بناء المعلوم بالحمل فله قيراط ومن شهدها يعني حضر الجنازة بعد ما صلى عليها انما قيدت به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنازة وصلى عليها ثم يتبعها حتى تدفن على بناء المجهول فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وهذا تشبيه للمعنى بالجسم تفهيما للتفخيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل احد روي ان هذا الحديث ذكر لابن عمر فارسل الى عايشة يسألها فقالت صدق ابو هريرة رضه فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة م عبادة بن الصامت رضه روى مسلم عنه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله عليه النار اي لا يعذب به بالنار اي العذاب اذ هذا الحديث مخالف المنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين يعذبون طلبوا التوفيق بينهما قال البعض هذا في حق من تاب من كفره فمات وقال اخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرايض قال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة واداى حقها وفرايضها والاقرب ان يراد بالتحريم تحريم الخلود ق عبادة بن الصامت انفقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان شيخ مسلم وقعت تحلفه وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله خصته بالذكر تعريضا للنصارى ويد يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف عقايدهم وكلمته سماه كلمة مبالغة لانه تكلم في غير اوانه واضيف الى الله تعالى اعتناء او لانه كان بالكلمة من غير اب فالها الجنس او صلها اليها او روح منه سماه روحا لانه تعالى احيى به الاموات وكان كالروح او لانه حدث من نفخ الروح كما قال الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا قيل الناسخ كان جبريل عليه السلام اضافه الله الى نفسه لانه كان بامره والجنة والنار حق اعرف لفظ الحق لانه مصدر او لارادة كل واحد منهما ادخله الله الجنة على ما كان من الاعمال يعني على اي عمل كان سيئا او حسنا وهو حال بخورات فلا بد على اي اكلها اي آكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر حلا لان العمل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقا باي ناسب عملا من الثواب والعقاب يعني من مات على الايمان لا يخرجه الكبائر عن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب

او بعده فمفوض الى مشية الله تعالى قال الامام الطيبي في شرح المشكوة لا يتصور هذا في العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة فان قلت ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة المؤمنين النار قلت اللازم عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب فليس بمحتوم عندنا كما ان يعذب بالنار احدا من هذه الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب وعده تعالى حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا م ابو هريرة رضه وابو ايوب رضه روى مسلم عنهما قيل ابو ايوب من غلب عليه كنيته اسمه خالد بن زيد مارواه عن النبي عليه السلام مائة وخمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اي ست ايام ذكر ستا دون ستة باعتبار الليالي وتغليبها في استعمالهم على الايام قال النووي حذف الهاء هنا لعدم ذكر الايام صريحا يقال صمنا ستة ايام ولا يجوز ستا ايام فاذا حذفنا الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة كان كصيام الدهر اي السنة الخالية عن يوم العيد وايام التشريق لان صومها منهي عنه حكي عن مالك كراهية صوم ست من شوال متصلا به خذرا عن تشبه الكفار وذكر ثم في الحديث دليل له قلنا جاء في رواية اخرى بالواو وهي من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فالاتباع يفهم الحديث دليلا له والاتصال متنف بفصل يوم العيد قيل الافضل ان يكون صيام الستة متواليا عقيب يوم الفطر فان فرقها او اخرها لا يفوت اوايل الشهر حصلت فضيلة الاتباع قال الشراح انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها فرمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين واقول يفهم من كلامهم انهم اراد وا بالدهر السنة لا اري وجه فهمهم وفي الصحاح الجوهري الدهر يقال للابد والجمع ابو حنيفة وصاحباه ان الدهر المعرف باللام يكون للعمر وتخصيص شوال ورمضان بالذكر يبقى بلا فائدة على تقديرهم لان من صام ستة ايام وشهرا كاملا اي شهر كان يكون كصيام سنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله اعلم ان يحمل الدهر بمعنى الابد وانما خصص شهر شوال لان ذمان يستدعي الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم فيه يكونه للنفس اكثر يكون ثوابه اجل واكثر وتخصيص هذا العدد مفوض عنده الى الشارع ق ابو سعيد رضه انفقا على الرواية

عنه من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار اى نحاه الله عنها عبر عن تنحيته
بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا عن عدو قوي بهذا المقدار لا يصل اليه البتة سبعين
خريفا اى سنة ذكر الجزء واراد الكل عبر به عنها دون غيره من الفصول لانه وقت بلوغ
الثمار وحصول سعة العيش ق ابو موسى رضي اتفقا على الزاوية عنه من صلى البردين
وهما الغداة والعشي يعني من صلى صلاتين تامتين وهي صلوة الفجر والعصر ولازم اداءهما في
الوقت المختار دخل الجنة وانما حث عليهما لكونهما وقت التغافل والتثاقل ومن
راعاهما راعى غيرهما غالبا نسئل الله عونا على طاعته وصونا من تكاسل عباداته م عثمان
رض روى مسلم عنه من صلى العشاء في جماعة يعني معهم فكانما قام نصف الليل يعني
اشتغل بالعبادات الى نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة يعني منضمة الى صلوة العشا
بجماعة فكانما صلى الليل كله فصلوة كل من طرفي الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكره
في شرح المشكوة يجوز ان يجعل صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل كله
اقول ما ذكر في المصابيح من الله عليه السلام قال من صلى العشاء في جماعة كانما قام
نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة تعين الوجه الاول م جندب
ابن عبد الله رض روى مسلم عنه جندب بضم الجيم وفتح الذال المعجمة وضمها قيل
ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة واربعين حديثا له في الصحيحين اثنى
عشر المتفق عليه منها سبعة والباقي لمسلم من صلى صلوة الصبح اى باخلاص فهو
في ذمة الله اى في امانه في الدنيا والاخرة وهذا الامان غير الامان الذي ثبت
بكلمة التوحيد انما ذكر صلوة الصبح لان فيها كافة لاوقاتها الاخالص الايمان
فيستحق ان يدخل تحت الامان فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء من بمعنى الاجل و
المضاف محذوف اى لاجل ترك ذمته او بيانية والجار والمجرور حال عن شيء
ظاهره نهي عن مطالبة الله لكن المراد النهي عما يوجب مطالبة الله وهو النقض
بمكروه لمن صلى الصبح او هو ترك صلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة في
قوله من ذمته صه نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة فمعناه لا تضيعوا
صلوة الصبح فانه الضمير فيه للثناء من يطلبه والضمير المستكن فيه لله والباء
لمن من ذمته بشيء يدركك يعني من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام

بعهده يدركه الله تعالى اذ لا يفوت ثم يكبه على وجهه في نار جهنم يقال كبه اذا صرعه فاكب هو
على وجهه وهذا من النوادر لان ثلاثيه ودباعيه لازم م ابو هريرة رضي الله عنه روى
مسلم عنه من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن يسوره التي هذه السورة الفاتحة سميت بها
لانها اول القرآن في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما حولها من القرى في
الكينونة اولان سائر السور تضاف الى هذه السورة في الصلوة ولا تضاف هي الى شيء
من السور ولانها اصل القرآن باعتبار اشتمالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الثناء
على الله والامر والنهي والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدر
في اول السورة وفي الامر بالشيء نهي عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم
والوعيد في قوله المغضوب عليهم وفي خداج هي خداج ذكرها ثلاث مرات
للتاكيد الخداج بكسر الخاء المعجمة مصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل اوان النتاج
وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا واتاه ولده تامة كذا
قاله الجوهري معناه فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل
اى خديجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة ان
الصلوة يجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال الشافعي لا يجوز بدونها
خ انس رض روى البخاري عنه من صلى صلوتنا اى كصلوتنا خص الصلوة بالذكر
لحتوائه على صلوة اليهود وغيرهم فانها في الهيئات ليست كصلوتنا اولان الصلوة
منهي عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادات منكر فالصلوة نهي عنه اولان الحديث
صدر عنه عم في بدء الاسلام قبل شرعية الاركان الباقية واستقبل قبلتنا انما
ذكره مع ان صلوتنا مستوطنة به ترغيبا للناس عليه لاحتمال صدور الحديث وقت
تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وثبوت التردد في نفوسهم اولانه اعرف
واشهر في التمييز لا يرى ان صلوتنا تشابه في كثير من اعمالها وقبلتنا ليست كذلك

وقيل المراد من استقبل القبلة الحج والوجه الاول وما ذكر مما يميز المسلم عن غيره عبادة
اعقبه ما يميزه عادة بقوله وكل ذبيحتنا اى مذبوحتنا لان اليهود لا يأكلونها
الفصل الذي بمعنى المفعول اذ لم يذكر موصوفه يؤتى تأنيثه بالتاء وههنا التأنيث
غير مراد انما جاء الذبيحة بالتاء لانه صار اسما بالغلبة ونقل من كونه صفة لمؤنث

الوصي ورثته اسما فذلك السلم اراد به من دخل في السلم وهو اسلمان بان لا يستباح دمه ولا ماله
فيتناول المخلص والمنافق للتحاكم ذمة الله اي امانه و ذمة رسوله ذمته الله هو ذمة التوسل فيكون
عطف التاكيد تغيير الاولى وذكر الاولى باضافتها الى الله يكون للتعظيم اولان في
ذكر الذمتين حثا على الامتناع عن التعرض له بالاذى فلا تخفروا الله في ذمته الضمير
فيه او للمسلم الاحقار ازالة للخفرة وهو بالضم العهد المعني لا تربوا عهد الله في حق من امانه عما
بالحديث ابو حنيفة وحكم باسلام كافر اذا هلى بحجامة وليحكم به الشافعي حتى اتى بالشهادتين
عملا بقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قلنا الصلوة
المسنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله اشارة اليه م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه من صلى علي واحدة الصلوة من المؤمنين الدعاء يعني من دعا لمرة صلى
الله عليه عشرا وفي رواية صلت عليه الملائكة عشرا الصلوة من الله الرحمة وهي
عبارة عن محو الخطيئات او عن اعطاء الدرجات يعني كفر الله عنه خطيئات او
اعطاه عشر درجات قيل العدد فيه للتكثير قال بعض الدعاء للنبي ع طلب الوسيلة
لا طلب الرحمة اذ هي حاصلة لان ما تقدم من ذنبه وما تاخر مغفور واما
اعطاء الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا بالدعاء ولذا حرض امته عليه ح ابو هريرة
رض روى البخاري عنه من صلى في ثوب يعني في ثوب واسع غير محيط يخالف
بين طرفيه اي ليلتف كل طرف منهما على عاتقه الاخر ليامن عن انكشاف عورته او
امساك ثوبه خوفا منه فيفوت عنه سنة وضع اليد لا مرفيه للاستحباب عندنا
والوجوب عند احمد حتى لو لم يخالف لم يصح صلوته عنده وان كان الثوب ضيقا
يشد من وسطه ولا يخالف والا ينكشف عورته م ام حبيبة رض روى مسلم
عنها وهي رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين قيل ما روته عن النبي عليه السلام خمسة
وثلاثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليها منها حديثان
ولمسلم حديثان من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة اراد منها الركعة تجوزا اقتصر
المصنف من رواياتها على هذا القدر ولكن زاد مسلم في صحيحه بعد قوله سجدة اربعا
قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين
قبل الفجر وكذلك اخرجه الترمذي في جامعه وانما قال في يوم مع ان السنة موجودة في

في الليل ايضا لان اكثر السنن موجود فيه تطوعا بنى له بيت في الجنة ح عمران ابن حصين رض
عمران بكسر العين وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين روى البخاري عنه قيل كان الراوي
من فضلاء الصحابة سكن بالبصرة الى ان مات بها واوصى عن البنين عم مائة و ثمانون حديثا
له في الصحيحين احد وعشرون انفرد البخاري باربعة ومسلم بتسعة من صلى قاعدا فهو
افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما اي مضطجعا فله نصف اجر
القاعد الحديث محمول على المتنفل قاعدا مع قدرته على القيام انما قيدناه بالقدرة لان النفل
قاعدا مع العجز عن القيام يكون كثوابه قائما قال النووي هذا في حق غير النبي عليه السلام
لانه ثبت ان ثوابه عم قاعدا مع قدرته على القيام يكون كثوابه قائما وهذا كان من خصائصه
وقيل انه محمول على المفترض المعذور وبعني المحض الذي جاز له ان يصلي الفرض قاعدا لعذر اذا كلف
وصلى قائما يكون اجره ضعف ما صلى قاعدا فان قلت كيف يضعف هذا وصلوة الفرض قاعدا
مع القدرة على القيام لم يصح ومع العجز لا ينقص الثواب قلت هذا في الاجر الحقيقي وهو
ليس بشرط لان خوف ازدياد المرض يكون عذرا قال الشيخ الشارح فيه نظر لان هذا
لا يزيد على العزيمة والرخصة والاخذ بالرخصة ليس على النصف من اجر الاخذ بالعزيمة و
اقول ثبت ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله تبلغ مبلغ الضعف فمن ابن حكم الناظر بانه ليس
على النصف ح ابن عباس رض روى البخاري عنه من صور صورة اراد بها صورة ذي
الروح بقرينة قوله عليه السلام فان عذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها
ابدا هذا يدل على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم مما في القتل لانه ذكر في
القتل جزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود مؤول بطول المدة عند اهل السنة وههنا لا يتم
ذلك لانه نفى العذاب بالكلية وهو نفخ الروح فيها فيكون محمولا على المستحل او على استحقاق
العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه
اشتغال بما لا يعني وقيل لا بأس بتصوير ذي الروح اذا كان مقطوع الرأس م ابن
عمر رض روى مسلم عنه من ضرب غلاما له حدا لم يأته او لطمه اي لم يأت بموجب ذلك
الحد يعني من ضرب مملوكا جزاء على جناية لم يفعلها او لطمه اي ضربه وجهه بباطن
الكف فان كفارته ان يعتقه يعني ان ترك ذلك الضرب يمحو باعتاقه قال القاضي اجمعوا
على ان الاعتاق غير واجب لذاته وانما هو مندوب لكن اجر هذا الاعتاق لا يبلغ اجر

واما اذا ذنبوا صح

الاعتاق بتوعاو في الحديث رفق بالمماليك اذا لم يذنبوا فقد رخص البعض م في تاديبهم
بقدر ذنوبهم ومتى زاد عليه يؤاخذ بقدر الزيادة م انس ومعاذ ابن جبل رض روى مسلم عنهما
معاذ بالضم فيما رواه عن النبي عليه السلام مائة وسبعة وخمسون حديثا انفرد مسلم
بحديث والبخاري ثلثة احاديث من طلب الشهادة اي ان يكون شهيدا في سبيل الله صادقا
اعطيها على بناء المجهول الضمير المستتر فيه عايد لمن والبارز للشهادة يعني اعطى الطالب
ثواب الشهادة ولو لم تصبه اي الشهادة ق سعد بن زيد رض اتفقا على الرواية
عنه من ظلم قيد بكسر القاف اي قدر شبر من الارض طوقه الله اي جعل الله ما اخذه ظلما
كالطوق عليه من سبع ارضين تقدم الكلام عليه وحديث من اخذ من الارض شبرا بغير حقه ق نوبان رض اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى رسول الله عم ما رواه عن
النبي عم مائة وثمانية وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بعشرة من عاد مريضا لم يزل في
خرفة الجنة وهي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة ما يجتنى من الثمر يعني عيادة المريض
سبب للجنة ومخارفها بحيث كاد يختلف فيها خ انس رض روى البخاري عنه من
عال جاريتين يعني من بنتي صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة
وغيرهما حتى تبلغا اي تصيرا بالغتين جاء يوم القيمة انا وهو كهاتين وهو هكذا انا مبتدا وهو
معطوف عليه وخبره هكذا والجملة حال بغير واو او لجاء مصاحبا الى وقيل
فيه تقديم وتاخير تقديره جاء هو وانا الا ان في جاء ضميرا يعود الى من وكيد هو تاكيد
له وانا معطوف عليه قدم انا للشرفه او لكونه اصلا في تلك الخصلة وضم اصابعه
هذا من كلام الراوي يعني ضم النبي اصابعه مشيرا الى قرب ذلك الوصل منه م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه من عرض عليه ريحان وهو بنت طيب الريح وهو معروف قال القاضي
يحتمل ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود من عرض عليه
طيب واقول الريحان خاص والطيب عام وكل من الحديثين معمول بما وقع فيه لا منافاة
بينهما فايذ داعية الى هذه الارادة على انها صحيحة لان المراد من ريحان هنا فرد من
افراده ولا يجوز ان يراد منه فرد من افراد الطيب اذ لا تقابل بحاد وانسان مرادا منه
فرد من افراد الحيوان اي فرد كان فلا يورده برفع الدال على الفصيح المشهور قال
النووي اكثر مشايخنا فتحها لان الواو التي توجب ضمة الهاء توجب ضمة ما قبلها

لخفرها

لخفا الهاء وكذا في كل مضاعف مجزوم دخلت هاء المذكر فانه خفيف المحمل بفتح الميم
الثانية مصدر ميمي يعني خفيف الحمل وقيل المنة طيب الريح اعلم ان هذا ليس تعليلا لاتمام
العلة بل بعض منها لان المعنى لا يرده لانه هدية قليلة نافعة يتاذى المهدى برد ها
م عقبة ابن عامر رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم حمله
وخمسون حديثا له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بتسعة
من علم الرمي ثم تركه ثم هنا للتراخي في الرتبة يعني مرتبة الترك متراخية
عن مرتبة العلم فلا يؤثر عليه وليست للتراخي في الزمان لان التارك عقيب العلم
يكون تاركا للسنة ايضا فليس منا اي من عاملي سنتنا ع عايشة رض روى البخاري عنها
من عمر ارضا ليست لاحد اي غير مملوكة له فهو احق بتلك الارض اي بملكها لكن اذن
الامام شرط له عند ابي حنيفة وخالفه صاحباه والشافعي واحمد محتجين بالحاق
الحديث اجاب عنهم بان قوله عليه السلام ليس للمرء الا ما طابت به نفس امامه
يدل على اشتراط الاذن فيحمل المطلق عليه وقوله عرق اشارة الى ان التحجير وهو
نصب الحجارة في الارض المباحة للاعلام غير كاف للملك لانه ليس بعمارة ق عايشة رض
اتفقا على الرواية عنها من عمل عملا ليس عليه امرنا يعني احدث فعلا مخالفا لدينا
فهو رد اي مردود م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من غدا الى المسجد اي ذهب اليه في
الغداة او راح اي ذهب اليه بعد الزوال اعد الله اي هيا له في الجنة نزلا بضم الزاء
وسكونها ما يهيا للضيف يعني عادة الناس ان تقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم
والمسجد بيت الله فمن دخل في اي وقت كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة
لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين كلما غدا او راح وهذا يدل على ان المراد
من قوله غدا الى المسجد او راح عتياده على ذلك م ابن عمر وابو هريرة رض روى
عنهما من غشنا اي لم يرد خيرنا لنا فليس منا قال ابو هريرة رض قاله النبي عم
حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب
الطعام اصابته السماء اي المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى
يراه الناس م ابن عمر روى مسلم عنه من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله
مطلقا لكن الاظهر ان يراد به فوتها بالكلية لانه جاء في رواية البخاري من ترك مكان

من فاتته قال النووي معنى فواتها عنان لا يصليها في وقتها المختار وقيل ان لا يصليها وقت غروب الشمس فكانها وتر على بناء المجهول اى ينقص اهله وماله بالنقب مفعول ثان لوتر على التوسع اى في اهله وتميز وروى برفعه في يكون النقص صلة الاهل شبه النبي عم خسران من فاتته العصر بخسران من ضياع اهله وماله للتفهيم والا فعقاب الثواب في الاخرة اخبر من فوات الاهل والمال وقيل معناه لئلا يحذره من فوتها لكحذره من ذهابهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من فرج عن اخيه اى كشف كربة وهي شدة الغم وتنوينها للتحقير وهذا الكشف اعم من ان يكون بعلم او مساعدة ولو كانت برايه او اشارة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة تنوينها للتعظيم على وجب لطف الله العظيم من كرب يوم القيمة قيد به لان كرب الدنيا في جنب كرب الاخرة كانها ليت يكرب حتى يذكر معها ق ابو موسى الاشعري رض اتفقا على الرواية عنه من قاتل ليكون كلمة الله وهي قول لا اله الا الله هي العليا وهو ثابت الاعلى فهو في سبيل الله تقدم هو يفيد الاختصاص فيهم منه ان من قاتل للدنيا فليس في سبيل الله في الحقيقة ولا يكون له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الحمية من غير خطور بباله اعلاء الكلمة فهو في حكم القاتل للاعلاء لان الرجوع فيهما واحد وهو رضا الله ولو كان القاتل لاجل الحمية مخلا بالاخلاص لما رغب اليها النبي عم في الجهاد روى انه عم قال في غزوة بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فالتفت واحد منهم الصحابة الثمرات التي كان ياكلها وقال الئن جئت انا حتى اكل ثمراتي انها الحيوة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل بقي لنا بحث اخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته ساعة الشروع في القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد الثاني كاف لانه ثبت في الصحيحين ان من حبس فرسا لان يغزو به فله ثواب مقدار ما يشرب وياكل ويستن ذلك الفرس والحال ان نية الغزو به في كل وقت بطعمه وبرسله ويتحرك معدودة ولان اول القتال احيانا وهشة ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في شرح احكام الاحكام خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من قال الذي من يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم امه يونس كذا في جامع الاصول لفظا نا راجع الى القائل يعني من ترجح نفسه في التصور على يونس عم لاجل ما جعل الله من قلة صبره على اذى قومه حيث قال لرسول الله والملكين كما صانت بحوت الذي فعل كذب اى كفر كفى به عن الكفر لان هذا الكذب مساو للكفر ويحتمل ان يكون لفظا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول

يعني من فضلني على يونس في النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم متساوون فيها لانها النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات خص يونس بالذكر لان الله تعالى وصفه باوصاف قومهم الخطاط دنيئة كقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقوله تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون ٣ سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه من قال حين يسمع المؤذن المضاف هذا محذوف اى اذانه وانا اشهد هذا معطوف على مقدر يعني انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوي ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله محمد رضيت بالله ربا هذا اشبه كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت بمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه يحتمل ان يكون هذا اخبارا والمراد بالذنب الصغاير وان يكون دعاء لم خ جابر رض روى البخاري عنه من قال حين يسمع النداء اى للاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة اى الناقة وصفها بالتامة لدوامها في طلب الاجابة او لانها امنة من الشيخ والصلوة القائمة وصفها بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة او لانه امر باقامتها فيكون هي قائمة آت اى اعط محمدا الوسيلة والفضيلة وهي اسم للنبي عم بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك والفضيلة والبعثة مقاما محمودا وهو الموعود للنبي عم في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس في تفسيره اى مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف على الخلايق تسال فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية بتضمين ابعثه في مقام معنى اقمه او حالا يعني ابعثه ذا مقام محمود الذي وعدتك بدل من مقاما او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا على الحال او يكون الموصول في حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهني قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لا تعيين فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني جعلت له شفاعتي يعني وجبت كما قيل في قوله تعالى فيحل عليكم غضبي اى يجب كذا قال الجوهري وقيل اتيه من الحلول بمعنى النزول لان الحق لا تناله الا بعد شدة قبل ذلك يعني استحق شفاعتي بجازاة لدعائه يوم القيمة فان قلت شفاعته عم عامة للمؤمنين فما فضيلة القائل قلت ثبت في الصحيحين شفاعته عم تكون على طرق شتى والمؤمنون متاوون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات

وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم من الحديث ان شفاعته تكون نازلة للقائل وهذا القد
يكون ترغيبا للدعاء واما من اى قسم يكون شفاعته فعلم مفوض اليه ق ابوهريرة رضى
اتفقا على الرواية عنه من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله مصدر منصوب بفعل واجب
اضماره اى اسبح سبحان الله وبحمده الباء فيه للمقارنة والواو زائدة اى اسبحه بتسبيحا مقترنا
بحمده او يقال هي غير زائدة تقديره وابتداء بحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل
مما جاء به الا من قال مثل ما قال او زاد عليه قال في التهليل الآتي في الحديث الذي
بعده لم يات احد بافضل مما جاء الا رجل عمل باكثر منه فيتدافع الحديثان والتوفيق انها
الا احد قال مثل ما قال وزاد عليه سواء كان الزائد من التسبيح او
من غيره فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقائل مثل ما قال لا يكون جائيا بافضل
مما جاء به قلت التقدير لم يات احد بافضل مما جاء به او بمثله الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه او نقول او في قوله او زاد عليه بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الفا او يزيدون
او نقول الاستثناء منقطع يعني لكن رجل قال مثل ما قاله فانه لا يأتي بمساواته او زاد
عليه فانه يأتي بافضل منه ق ابو ايوب الانصاري رضى اتفقا على الرواية عنه من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان
كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل بفتح الواو معروف يقال للواحد والجمع كذا
في التحفة اسماعيل وهو ابن ابراهيم الخليل عم حيين ولد له بكر لشرفه وكونه ابا العرب
ق ابوهريرة رضى اتفقا على الرواية عنه عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل بكسر العين
بمعنى المثل عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل ذكر فيما سبق للتهليل المذكور اذا كان
عشر اعتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب فما الوجه قلنا
يحمل الحديث السابق متأخرا في الورود وللشارع ان يزيد في الثواب قال النووي
في شرح مسلم هذا اجر للمائة ولو زاد عليها لزاد الثواب وليس هذا ولما يأتي من
الحدود التي لا يحسن مجاوزتها وهذه المائة في اليوم اعم من ان تكون متوالية
او متفرقة لكن الافضل ان تكون متوالية وان تكون في اول النهار ليكون
حرزا في جميع نهاره وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا

من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه او كفر
باتى عمل كان من الحسنات ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر فان قلت جعل التسبيح ماحيا للسيئات مقدا وزبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدما
معلوما فيلزم منه ان يكون التسبيح افضل وقد قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله قلت
قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعتق رقبة كفر جميع خطاياه لانه يعتق به من
النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه عتق باقي الرقاب وكونه في حرز
من الشيطان وغيرها م طارق ابن اشيم رضى روى مسلم عنه طارق بكسر الواء والقاف
واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت قيل ما رواه عن النبي عم
اربعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد على بناء المجهول
من دون الله اعاصرجه مع انهما مما قبله اهتماما بشانه حرم ماله ودمه اى التعرض لها
الآن يكون بحق وحسابه على الله اى في الاخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا قرره
النووي وقال الشيخ الشارح فيه لف ونشر قوله حرم مرتب على قوله قال وقوله وحسابه
على الله مرتب على قوله وكفر يعني من اكر بقبله بما يعبد من دون الله فان ذلك لا يفيد
على ثوابه الا الله الى هنا كلامه لكن اولوية التوجيه الاول غير خفية قال القاضي عياض
الحديث في حق غير الموحدين لانهم يذعنون اولا الى كلمة التوحيد فاذا قالوها يحكم باسلامهم
ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى فان اتوها فبها ونعمت والا يحكم بارتدادهم الى هنا كلامه
لكنه غير سديد لانه لا يحكم باسلامهم احد الا بعد الشهادتين لما روى انه عم امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
ان يجعل الحديث عاما ويقدر فيه شهادة اخرى اذ لم يذكرها اكتفاء بذكرها في مواضع
خ ابوهريرة رضى روى البخاري عنه من قام رمضان اى احيى ليالية بالعبادة غير
ليلة القدر تقديرا او معناه ادى التراويح فيها ايمانا اى تصديقا بثوابه واحتسابا
اخلاصا انتصبهما على الحالية او على انه مفعول له غفر له ما تقدم من ذنبه خ ابوهريرة
رضى روى البخاري عنه من قام ليلة القدر اى احياها مجردة عن قيام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فان قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف تتصور
احياءها قلت لعل الحامل الترغيب على احيائه ليالي رمضان بوجه اظهر لانها مخفية

امامك ح عبد الله ابن عمر رض دوى البخارى عن قيل انه كان عالما حافظا مارواه عن
النبى صلى الله عليه وسلم سبعمائة حديث انفرد البخارى بعشرة ومسلم بعشرين
من قتل معاهدا بكسر الهاء من عاهد بمع الامام على ترك الحرب دنيا كان او غيره
ودوى بفتح الهاء وهو من عاهده الامام لم يرح دوى بفتح الهاء وضمها
وضمها وفتح الواو وكسرها يقال راح يريح وراح يراح واراح انا وجد رائحته
شيء رائحة الجنة وان ريحها الواو وفيه للحال توجد من مسيرة اربعين عاما
عدم وجدان ريح الجنة كناية عن عدم دخولها فيؤول بالمستحل ويجوز ان يقال
من دخل الجنة يجد ريحها فى الموقن حقيقة فيريح منه ومن قتل معاهدا
يحرم من تلك الرائحة م ابو هريرة رض دوى مسلم عنه من قتل وزغة وهى
بفتح الواو والغين المعجمتين دويبة وساء ابرص كبيرها فى اول ضربة فله كذا
وكذا حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاول
اللام فيه زائدة اى حسنة يكون اقل من الحسنة الحاصلة فى اول الضربة وان
قتلها فى الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية قوله كذا وكذا
يحتمل ان يكون لفظ الراوى كانه نسى الكمية فكنى بكذا وكذا عنها وان يكون لفظ
النبى صلى الله عليه وسلم وقد بين المكنى عنه فى حديث جابر من قتل وزغة
فى اول ضربة كتب له مائة حسنة وفى الثانية سبعون وفى الثالثة دون ذلك
وانما كان الاقل فضربا اكثر اجرا لان اعدادها مطلوب فلو اراد ان يضرب
ضربات دفعة واحدة وفات قتلها المقصود دوى البخارى فى صحيحه عن ام
شريك انه عم امرها بقتل الوزغة وقال كانت تنفخ على ابراهيم عم حين القى فى
النار لعل هذا الحديث صدر بيانا لان جبلتها على الاساءة ك ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية من قذف مملوكه اى رماه بالزنا وهو بريء مما قال الواو فيه
للحال وضمير قال راجع الى من قذف جلد يوم القيمة اى ضرب حده فى الاخرة
واما فى الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف احصان المقذوف والعبد ليس
بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزر فيه دون مملوكه الا ان يكون كما قال
اى الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجلد فى الاخرة وقال الطيبى هذا

فيه وجوه احدها ما مر ان لا حياء يسأل ليلا يه ومن صلى رمضان ايمانا واحتسابا غفر
لما تقدم من ذنبه ورواية الا فليبنى بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء
المثناة من تحت وبالنون المعجمة والباء الموحدة بعدها من يقم ليلة القدر م ابو هريرة
رض دوى مسلم عنه من قتل دون ماله اى فى مكان قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم
الواو ومكان النون فهو شهيد وفيه مخالفة جواز مقاتلة قاصد المال بغير حق فى ذلك
او اكثر وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز ان طلب قليلا والحديث باطلاقه حجة عليهم
وكذا كل مدافع عن نفسه واهله يكون شهيدا م ابو هريرة رض دوى مسلم عنه من
قتل فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى الطاعون
هذا الجار والمجرور حال او يكون فى بمعنى باء السببية كقوله عم دخلت امراة النار
فى هرة ربطتها اى بسببها قال النووى الطاعون وقوع مخرج مع لهيب فى الاباط
والاصابع وفى سائر البدن يسود ما حوله او يخضر او يحمر واما الوباء بالمد والقصر
فقيل هو الطاعون والصحيح الذى قاله المحققون انه مرض يكثر فى الناس ويكون نوعا
يموت به فهو شهيد ومن مات فى البطن اى فى داء البطن كالاسهال والاستسقاء وغيرهما
فهو شهيد ومن غرق بكسر الراء فهو شهيد اعلم ان الشهيد ثلثة انواع شهيد فى
الدنيا والاخرة كالمقتول فى الجهاد بشرطه ان لا يرتث ومن قاله المسلم ظلما ولم يجب
بقتله دية على ما عرف فى الفقه وشهيد فى حكم الاخرة وهو الثواب وان لم يقاتل
ثواب القسم الاول كالمذكورين فى الحديث ما عدا المقتول قيل انما ثبت لهم ثواب الشهيد
لشدة هذه الموتات وشهيد فى حكم الدنيا من سقوط الغسل ولكن لا يكمل ثوابه
كمن قتل فى الحرب مدبرا او قد غل فى الغنيمة ق ابو قتادة رض اتفقا على الرواية عنه
من قتل قتيلا فله قاله عام حنين سماه قتيلا باعتبار ما يؤول اليه له بينة فله سلبه
وهو ما على القتيل ومعه من ثياب وسلاح ومركب وجنيب يقاد بين يديه ولنا
ما كان على دابة اخرى فليس بسلب كذا قاله النووى استدل الشافعى
بالحديث على ان السلب للقاتل وان كان ممن لا سهم له كالمراهق والعبد والصبى
وقال ابو حنيفة السلب غنيمة لا يكون للقاتل اذا لم ينفله الامام به والحديث
محمول على التنفيل جمعا بينه وبين حديث اضرب الناس سلب قتيلك الا ما استفيض

امامك

الاستثناء مشكل لان قوله وهو بريء يأباه الا ان يؤول ويقال وهو بريء اى
في اعتقاده الآن يكون المقذوف كما قال القاذف لا كما اعتقده فلا يحد لكونه
صادقا فيه اعلم ان قوله وهو بريء ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه
وفي اعتقاده انه بريء وهو جلد ايضا الا ان يكون كما قال بل اجرى نظرا
الى الغالب لان يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا يسكر اذا علم انه زان ق ابو مسعود
عقبة ابن عمرو الانصاري رضي اتفقا على الرواية عنه من قراء بالآيتين
من آخر سورة البقرة الباء فائدة والآيتان منها من الوصول الى آخر السورة
في ليلة كفتاه بتخفيف الفاء من كفى بمعنى اغنى او بمعنى دفع اى من قيام تلك
الليلة او من الشيطان او من الآفات لما فيها من الدعاء والايمان بالكتب والرسل
ق الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة
تحت وبالعين المهملة بعدها تاء معوذ بتشديد الواو وبالذال المعجمة على
صيغة اسم الفاعل بن عفراء وهي بفتح العين المهملة بعدها وسكون الفاء بعدها
لم معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية من المبايعات تحت الشجرة
ما روته عن النبي ﷺ عشرون لها حديثا لها في الصحيحين ثلاثة احاديث
احدها متفق عليه وهو هذا والباقيان للبخاري قالت ارسل النبي ﷺ غداة
عاشوراء الى قرى الانصار بهذا الحديث من كان اصبح صائما فليتم صومه و
هذا الامر للوجوب لانه ﷺ قاله بعدما فرض صوم عاشوراء ومن كان اصبح
مفطرا فليتم بقية يومه وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم للتأديب
وهنا قسم آخر وهو من يصبح لا صائما ولا مفطرا فهو مأمور بنفل الصوم ترك
بيانه لكونه معلوما مما ذكر وقيل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ كان زائد
وان صدر في اثنائه فغير زائد ق ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه
قال اعتكفنا مع النبي ﷺ العشر الاوسط فلما كانت ليلة صبيحة احد وعشرين
نقلنا متاعنا الى بيوتنا فاتينا النبي ﷺ فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه
وهو بفتح الكاف موضع الاعتكاف فاني رأيت هذه الليلة اى ليلة القدر اعني
ابصرتها في العشر الاخير فانسيتها فاطبوها فيه ورأيتني اسجد اى علمتني ساجدا

قال شارحه معناه ابصرت نفسي حال كوني ساجدا الكنة ضعيف لان رأيت على هذا لا يكون
من افعال القلوب والجمع بين الفاعل والمفعول بلا توسط النفس من خصائصها في ماء وطين
قال ابو سعيد ابصرت رسول الله ﷺ على جبهته اثر الماء والطين صبيحة احد وعشرين وكانت
تلك الليلة قد امطرت السماء فوكف المسجد في مصلى رسول الله ﷺ وهذا القول يدل على ان تلك
وانا اخفى الله الليلة ليلة القدر لانه لو عرفوها لاكفوا بتعظيمها وتركوا باقي الليالي من رمضان خ ابو هريرة
ليلة القدر محمود رضي روى البخاري عنه من كان عنده مظلمة بكسر اللام اسم ما اخذه الظالم كذا في الصحاح
وفي المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد هنا لا الحبس اى في الدين من عرضه اى من تحقيره بتنقيص
عرضه ذكر في الغايق عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويتحامى ان يثلمه
او غرض هذا التعميم بعد التخصيص اى من شيء آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به والذمي
والمستأمن ملحقان بالمسلم في غير العرض لان تنقيص عرض غير المسلم في غير الفاسق بغيبة جائز فتنقيص عرض
الكافر اولى لان يجوز فليتحلله منه اى يطلب من اخيه حلة اليوم اراد به حيوة الدنيا من قبل
ان لا يكون دينار ولا درهم اى من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه
وفيه اشارة الى ان التحلل قد يكون ببدل يقال الشيخ الكلاباذي واما ما روي عن النبي
ﷺ انه قال اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته فمعناه اذا لم يبلغ المغتاب
خبر غيبته فاذا بلغه فعليه ان يسترضيه ان كان له عمل صالح هذا استنباط وجواب عن قال
فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك اخذ منه بقدر مظلمته يعني ان كان ظلما شديدا
يؤخذ من عمله كثيرا وان كان قليلا فقليلا ومعرفة مقدارها مفوضة الى الله تعالى وانه تعالى
له حسنات اخذ من سيات صاحبه فحمل عليه يحتمل ان يكون المأخوذ نفس هذه الاعمال
بان يتجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلاق السبب على المسبب
فان قلت هذا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت الظالم في الحقيقة مجزي
بوزر ظلمه انما اخذ من سيات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل فمعنى الآية ان احدا لا
لآخر احمل عنك وزرك لا يواخذ به في الآخرة ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه من كانت
ارض فليزرعها او ليمنحها اى يعطها اخاه لينتفع بها فان ابى اى اخوه من قبول العارية
وقيل معناه ان ابى صاحب الارض من الزرع والمنحة فليمسك ارضه فيكون الامر على وجه
الثاني للتوبيخ وفيه استعمال المنع للحق ح ابن عمر رضي روى البخاري عنه من كان حالفا

فليحلف بالله او ليصمت قاله لما ادرك عمر رض وهو يحلف بابيه وفيه نهي عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضي غاية تعظيم المحلوف به والعظمة مختصة بالله تعالى حقيقة فلا يضاهي به غيره واما قسم الله ببعض مخلوقاته كالفجر والشمس ونحوهما فعلى الاضمار اى رب الفجر والشمس وقول اليمين من العبد انما يكون لترجيح جانب صدقه ويمين الله ليست كذلك لانه تعالى صادق قطعا وانما وقعت في كلامه على مجرى عادة عباده تنبيها لشرف ما شاء من مخلوقاته ق اخرجه متفقا على الرواية عنه من كان ذبح قبل الصلوة اى صلوة العيد فليعد على اضحيته استدل به ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة في المصر وقال الشافعي انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام اولا والحديث حجة عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لو اخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثاني يجوز الذبح عند ابي حنيفة في اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لا يكون لاجل العذر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر في المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد ينبغي ان يؤخروا التضحية الى وقت الزوال فان فات صلوة الامام سهوا او عمدا جازت لهم التضحية في هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة في الغد وبعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلي الامام اجزاه لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة م سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة الجهني رض بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة الحي جبيلة وهي قبيلة قيل ما رواه عن النبي عم تسعة عشر حديثا انفرد مسلم عنه بهذا الحديث من كان عنده شيء من هذه الضحايا الآتي تمتع على بناء المجهول هكذا وقع في جميع النسخ اى تمتع بها فقد فيها الدلالة الكلام عليه او يقال تمتع بمعنى باشر فليفعل سببها اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل قال النووي وحاله كان حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا هذا هو الرواية المختارة والروايات المختلفة فيه وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن وما حكاه بعض الحنفية عن مالك من جوازه فخطأ ق عبد الرحمن بن ابي بكر رض قيل اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي عم عبد الرحمن كان اسن ولد ابي بكر ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث اخرج له في الصحيحين ثلثة

مطلب بحث التضحية قبل الصلوة واخر الصلوة الثانية

احاديث متفق عليها احدها هذا من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث قال الراوي وكان النبي عم يوزع اصحاب الصفة كونهم فقراء على الصحابة ويقول الحديث وقال الشيخ الكلاباذي معناه طعام الاثنين يغذي الثلثة ويزيل الضعف عنهم لا انه يشبعهم فانه مذموم كما قال عليه السلام اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غذاء كما قال عليه السلام يحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال بعض العرفاء الطعام ينبغي ان يحمل الانسان لا ان يحمله الانسان قال النووي العبادة في جميع نسخهم فليذهب بثلاثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثالث قال القاضي هذا موافق لسياق الحديث قلت والذي في مسلم له وجه ايضا تقديره فليذهب في تمام ثلثة كما قيل في قوله تعالى وقدرنا فيها اقواتها في اربعة ايام اى في تمام اربعة ايام فعلى هذا في اخراج المصنف هذا الحديث مما اتفقا عليه اشتباه ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس يعني لما كان طعام الاثنين كافيا للثلثة يكون طعام الاربعة كافيا للستة ولذا قال فليذهب بثالث بخامس بسادس وشك الراوي فقال او كما قال يعني او افاد النبي المعنى السابق بقول آخر غير القول المذكور فان قلت قد جاء في روايات صحيح مسلم طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فما التوفيق قلت يجوز ان ينشأ هذا الاختلاف من اقضاء المقام بحسب كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت الجوعى ابن عمر رض روى البخاري عنه من كان في حاجة اخيه اى في قضاء حاجته كان الله في حاجته اى في قضاء حاجته قال الشيخ الشارح كان لتقرير الخبر على الاسم اتماما نحو كان الله عليما او منقطعا نحو كان زيد قائما ويأتي بمعنى صار نحو كان له كان من الكافرين دينا وزائدة وتامة وههنا لا يصلح لكل مما ذكر والذي يظهر ان كان الاولى كناية عن يعني سعى لان السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم واراده الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر باللفظ كان للمشاكلة يعني ومن سعى في حاجة اخيه قضى الله حاجته اقول الاستمرار والانقطاع انما يفهم من القرائن لان كان وههنا الغرض بيان كون

الاول سببا للثانى فقط فان تكرر السبب تكرر المسبب والا فلا وانما
لم يقل من قضى حاجة اخيه اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو لله تعالى
وليس من قبل العبد الا المباشرة والكون فيه وفى اتيان لفظ كان
دون يكون اشارة الى انه مما يشتد الاهتمام بتحققه فى الزمان الماضى لغاية
حسنه على ان السعى هو العمل بالكسب كذا قاله الجوهرى والكون فى الحاجة
اعم من السعى فيها فاية داعية الى تخصيص العام بالكناية والتعميم انسب
للمراد وانفع للعباد وفى جابر رض اتفقا على الرواية عنه من كان له شريك فى
الشين اى نصيب كربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اى منزل
او نخل فاراد احد الشريكين بيع نصيبه فليس له ان يبيع حتى يؤذن
اى يعلم شريكه انه يريد البيع فان رضى اخذ اى ان شاء شراه وان شاء اشتراه
وان ترك اى لم يرض ولم يشأ لم يشتره واخر الحديث فاذا باع فلم يؤذنه فهو احق به
اى بأخذه بالشفعة يعلم منه ان المراد من النخل فى الحديث ما كان تابعا
للارض لان الشفعة انما تثبت فى العقار وفى ذكر الشريك مطلقا دلالة
على ثبوت الشفعة للذمى على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد لا تثبت
والحديث حجة عليه اعلم ان النفى فيه بمعنى النهى وهو محمول على الكراهة يعنى يكره
بيعه قبل اعلامه شريكه وهذه كراهة تنزيه لان فيه باعتبار تضرر
الشريك وقد لا يتضرر فان قلت فقد جاء فى رواية لا يحل له ان يبيع وهى تدل
على حرمته قلنا الحلال هنا بمعنى المباح والكروه يصدق انه ليس بحلال على
هذا المعنى لان المباح ما استوى طرفاه والكروه راجح الترك م ابو سعيد
رض روى مسلم عنه من كان معه فضل ظهر اى ابل قوى زائد عن حاجته
فليعد به الباء فيه للتعدية على سبيل الاظهر له المراد به ان يواسى الرجل ويعينه
بأركابه على ظهره وهو قد يحصل بلا عود انما عبر عنه بالعود لان الغالب
فى حال من لا مركب له التأخر عن الرفقاء ومواساته تحصل بالعود فمن
كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له اراد به الاحث على عبر عنه
بالعود لما ذكرناه او للمشاكلة م اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه روى لهم

عنه

عنها قيل هى اكبر من عايشة اسلمت قديما بمكة ماروته عن النبى صلى الله عليه وسلم غاية وستين
حديثا لها فى الصحيحين اثنان وعشرون للبخارى منها خمسة ولمسلم اربعة قالت قدم النبى صلى الله عليه وسلم
مكة عام حجة الوداع فكان متمتعا ساق معه الهدى وكان المتمتعون معه عم بعضهم ساق
وبعضهم لم يسق فقال عليه السلام من كان معه هدى وساق فليقم على احرامه بضم
الباء اى ليقم نفسه على احرامه ولا يحل شيء مما حرم فيه ومن لم يكن معه هدى
فليحلل بفتح الياء وكسر اللام اى ليحل بعد افعال العمرة ثم ليهل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة
وقال الشافعى للمحرم ان يحل بعد قرانه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدى او لم يسق
ق ابو بكر رض اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان من موالى النبى صلى الله عليه وسلم ماروى عنه مائة
واثنان وثلثون حديثا له فى الصحيحين اربعة عشر انفرد البخارى بخمسة ومسلم بواحد
قال مع رجل رجلا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام من كان منكم مادحا لا محالة
بالفتح اى فى حالة لا بد من وجوده وفيه اشارة الى ان المدح مذموم ينبغى ان يترك من غير
داعية اليه وعن هذا قيل من مدح فقد ذبح ثم ان دعت مصلحة اليه كتشطيب الممدوح
للخبر او اهماله النفع الى المادح وغيرهما وقد بين عم طريقا اوثق للمادح والممدوح
بقوله فليقل احسب فلانا وهو من الحسبان بمعنى الظن والله حسيبه اى مجازيه على
اعماله وهو العالم بحقيقة حاله ولا ازكى على الله احدا يعنى لا اقطع بتقوى احد
ولا بزكائه عند الله فان ذلك غيب عنا عداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة لان من
جزم على تزكية احد عند الله فكأنه غلب عليه فى معرفته احسب وهنا تأكيد لقوله
احسب كذا وكذا قوله فان لا حسب المتقدم ان كان يعلم ذلك اى كونه موصوفا بما مدحه
جزاء محذوف بقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح فان قيل الحسبان يستعمل فى الظنون
والعلم فى المجزوم فما وجه جمعها قلت العلم هنا بمعنى الظن دفعا للتنافى فى الضمير
كلامه واقول لا منافاة بل فى كون العلم بمعنى الجزم معنى لطيف وهو التنبيه
فى خصلة المدح لان المادح ان كان يجزم ان ما قاله موجود فى الممدوح لا يقول
مدحه على وجه اليقين لئلا يغتر المقول له وان لم يكن جازما لا يحمد بمدحه م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا
وبه عمل الاكثر وفى تفويضه الى المصلى اشارة الى انها غير واجبة وقال ابو يوسف

صلى بعدها ست ركعات لما روى ان النبي ﷺ صلى بعد الجمعة ركعتين كثيرا
والعمل بالدليلين اولى قلنا الحديث دليل قولي والعمل به اولى من العمل بحكاية الفعل
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر اى يوم القيمة
وصفه به لتأخره عن ايام الدنيا او لانه اخر اليه الحساب والايمان بتصديق ما فيه من
الاحوال والاهوال فاذا شهد امرا اى حضر مشيخة كالمشاورة والتدبير وغيرهما فليتكلم بخير وهو كلام ينال به عليه او ليسكت وفيه استحباب ترك الكلام المباح خوفا
من انجراره الى المكروه والمحاح وقال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
ف فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة بن عبيد رض وهو بضم العين المهملة وفتح الباء
الموحدة بعدها الفا مثناة تحتية قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق
وصار قاضيا فيها لمعاوية مارواه عن النبي ﷺ صلى عليه وسلم احد عشر حديثا انفرد مسلم بحديثين منها
احدهما هذا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا ياخذن بتشديد النون اى فيما
ما فيه الربوا الا مثلا بمثل وفيه نهي عن المفاضلة اعم من ان يكون في القدر او الاجل
وانما سقوط المماثلة في الجودة عرف بقوله عليه السلام جيدها ورديها سواء
ق ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليصل رحمه وفيه اشارة الى ان القاطع عنها كالمؤمن بالله واليوم الاخر
لعدم خوفه من شدة العقوبة المترتبة على القطيعة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قيل اكرامه تلقيه
بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية عنه
ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم يوم اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى
الله اكرم فجعله جملا فاوحى الله اليه اكرم فتخير فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس في
كثرة الطعام فخفهم بنفسه فاوحى الله الآن اكرمت الضيف ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره استدل بعض بهذين الامرين على وجوبهما وذهب الفقهاء
الى انهما للندب وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام وقت كون المواساة واجبة
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ق ابو هريرة رضي الله
اتفقا على الرواية عنه قال قيل للنبي ﷺ الحسن ابصره اقرع ان هاس فقال له

عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال ﷺ من لا يرحم على بناء الفاعل لا يرحم على بناء
المجهول روى الفعلان مرفوعين على ان يكون من موصولة ومجزومين على ان يكون
شرطية يجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية الراوي
وان يراد عمم والمتعدي هنا منزل منزلة اللازم اي من لا يكون اهل الرحمة ويجوز ان يكون
كناية عما تعلق بمفعول مخصوص بقرينة رواية جرير من لا يرحم الناس لا يرحمه الله فيكون
نفي رحمة الله عنه مؤولا بان لا يكون مع الفائزين السابقين بل بناء ف عمر
اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم عمر سنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واحدى
عشرة امراة استبشر اهل السماء باسلامه مارواه عن النبي ﷺ خمس مأة وسبعة وثلاثون
حديثا له في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخاري منها باربعة وثلاثين ومسلم باحد
وعشرين من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة سبق تأويل مثله في حديث من شرب
الخمر م بريدة بن الخصيب رضه روى مسلم عنه من لعب بالنرد شير وهو اسم معرب
قيل النرد عجمي معرب وقيل اسمه نرد وشير معناه حلو على لغتهم فهو كمن خمس بفتح الميم بدة
في لحم الخنزير ودمه قيل المراد به هنا الاكل لان الغمس في الخمر يكون حالة الاكل غالبا ليكون
اللعب به حراما للتشبيه به ثم بالحرمة وعليه اتفق العلماء ويجوز ان يقال الغمس غير
متصور في الخمر لا في حالة الاكل ولا في غيرها لانه غير مائع وانما هو من قبيل ان يضاف
الفعل الى شيئين والمراد احدهما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى يخادعون الله والذين
امنوا معناه يخادعون الذين امنوا على احد الوجوه وذلك لقوة اختصاص المؤمنين بذكر الله
معهم وكذا ههنا لقوة اختصاص الدم بالخمر ذكرا ومحكما قيل سبب حرمته ان واضعه وهو
شابور بن اردشير اول ملوك ساسان شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول
الاربعة والشخوص الثلثين بثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى
عشرية بشهور السنة والكعاب الثلثة بالاقضية الثلاثة فيما الانسان وعليه والخصال
بالاغراض التي يسعى الانسان لاجلها واللعب به بالكسر فمن يلعب به يكون مجتهدا في احياء
سنة اللعين المستكبر على الله م جابر رضه روى مسلم عنه من لقي الله لا يشرك به شيئا
دخل الجنة وانما لم يقل معه للاعتراف بالنبوة مع انه لا بد منه لظهوره ومن لقيه يشرك به
دخل النار م جابر رضه روى مسلم عنه من لم يجد نعلين فليلبس خفين عمل به احمد

وقال جاز للمحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال الباقون لا يجوز مالم يقطعهما اسفل من الكعبين الذين في وسط القدم عند معقد الشراك لقوله ﷺ في رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين ومن لم يجد ازار فمن هرنا وفيما قبله عبارة عن المحرم فليلبس سراويل وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يفقد ويقرر به عند الفقهاء لقوله ﷺ لا تلبسوا القميص ولا العمائم ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالحمل بالمحرم اولى للاحتياط خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه من لم يدع قول الزور من عبارة عن الصايم والعمل به اي بمقتضى الزور من الفواحش فليس لله حاجة فان يدع اي يترك طعامه وشرابه كني بهما عن الحاجة عن عدم حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل الغرض منه لم يبال الله به لانه امسك عما يبيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في جميع الاحيان خ ابوذر رضي روى البخاري عنه من مات من امتي وهي يطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على الموحدين وهم امة الاجابة والثانية هي المرادة هنا لا يشرك بالله شيئا هذه الجملة الحال دخل الجنة وان زنى وان سرق وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون حجة على المعتزلة في قولهم انه ليس مع الايمان والكفر ولا يدخل الجنة ان لم يتب منها وعلى الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار ق عايشه رضي اتفقا على الرواية عنها من مات وعليه صيام صام عنه وليه يعني جاز صومه عنه لا انه لازم له وبالحديث عمل احمد والشافعي في قوليه القديم والياقون منهم مسندين بقوله عم ولا يصوم احد عن احد واولوا الصيام بالاطعام فان ولي الميت اذا اطعم عنه سقط الصوم عن ذمته فصار كان الولي صام عنه الا ان الاطعام عنه انما يجوز عند نا اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا ومقدار الاطعام كما في صدقة الفطر والمعتبر في هذه الولاية مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا هو الاشبه م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من مات ولم يغز ولم تحدث نفسه بغزو تنويه للافراد اي لم يقل في نفسه يا ليتني كنت غازيا وقيل معنى تحديث النفس به ارادة الخروج له وعلامتها في الظاهر اعداد آلته كما قال الله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة مات على شعبة اي قطعة تنويها للتهويل من نفاق يعني مخرمات على هذه الصفة فقد شبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد قيل هذا الحكم كان مخصوصا بزمان النبي ﷺ والظاهر انه عام ق ابن مسعود رضي اتفقا

على الرواية عنه من مات وهو بدعو الواو وفيه للحال من دون الله ندا بكسر النون اي مثلا لله كذا قاله الجوهري قال صاحب الكشاف فلا يقال للملائكة انهم اندادنا فان قلت انهم كانوا يعظمون اصنامهم ولا يزعمون انها تخالف الله قلت لما سموها آلهة اشبهت حالهم حال من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم او يقال يجوز استعماله في مطلق المثل مجازا كالمرسن فانه موضوع للانف لغة ويجوز استعماله في كل انف دخل النار قيل كل ما جاء في حق الكفار بلفظ الدخول فهو كناية عن الخلود لانهما متساويان فيهم م عثمان رضي من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله اي يعتقده جزما دخل الجنة في قوله يعلم رد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقدها قال القاضي وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروي عن ابي حنيفة والشيخ ابي منصور الماتريدي وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهو المطرد للمنعكس كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا عم مذكورة حكما داخلة تحت العلم م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه من منح منحة بكسر الميم اي عطية وهي تكون في الحيوان وغيره وفي الورقة والمنفعة والمراد بها هنا منحة اللبن كالناقة والشاة تعطيها لغيرك لحلبها ثم يردها عليك غدت بصدقة الجملة خبر من والفعل الراجع له محذوف تقديره عذت تلك المنحة له ملتبسة بصدقة وراحت بصدقة صوحها وعبوقها منصوبان على الظرفية اي في اول النهار واول الليل قال القاضي هما مجروران على البدلية قيل غدت صفة لمنحة وخبر من محذوف اي جمع اجرا جزيلا والوجه الاول اولى م عمر رضي روى مسلم عنه من نام يعني غفل عن حزبه بكسر الحاء ما يعتاد المرء على نفسه من قراءة او صلوة من الليل او عن شيء منه اي عن بعض من حزبه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل يعني من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذي كان يفعله فيه ففعله في وقت اخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفت لان تعيين ذلك الوقت بما وظفه لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء بفوته وانما كان باعتبار فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا وانما تخصيصهما بالبين الفجر والظهر فلانه وقت متسع قال شارح لانه كانه من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه القول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى

لمصادفة اكثر اليوم النية لا الله كما من جملة الليل فان قلت كاف التشبيه في كانما يقتضي ان يكون
الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب التشابه لان التشبيه لان تعيين ذلك الوقت
لم يتعين الشرع حتى يكون الفوت منقصا بوقوعه ولو كان التعيين بطريق النذر يكون شرعيا فيكون الفوت
ح عايشة وغيرها روى البخاري عنها من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا
يعصه المراد من طاعة الله هنا ما ليست بواجبة لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح
فلا ينعقد في الواجب ولا في المعصية لانها غير مباحتين اذ المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك
م حولة وغيرت حكيم وغيرها في التي وهبت نفسها للنبي عم في قول وكانت امرأة صالحة فاضلة
ما روته عن النبي عم خمسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث من نزل منزلا ثم قال
اعوذ بكلمات الله وهي كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله وقد جاء الاستعاذة
في قوله عم اعوذ بعزة الله وقدرته التامات وسميها بالتمام لعراريها عن النقص والانقسام
من شر ما خلق لم يعوذ غيرها حتى يحمل من شر المذكور والا تنقسام فيه و
بامتداد الازمان الا بحمل ما يفوض الى الشارع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية بمعنى ونحو
صايم مفعول ثاني محذوف وهو صومه بقرينة قوله وهو صايم وما بعده قال الشيخ الشارح
نزل شيء منزلة الازم لان المقصود نفس الفعل فجعل المقصود نسبانه سومه لاحصول النسيان
مطلقا حتى لو نسي غيره فاكل او شرب نزل المفعول فاكل او شرب نزل المفعول منزلة الازم لان المقصود حصول
فليتم صومه وفي اضافة الصوم اليه اشارة الى انه لم يفطر وانما امره بالاتمام لفوات ركنه ظاهرا فانما الطعام
وشفاه هذا تعليل لعدم صومه حيث لم يضف الفعل الصادر منه اليه حتى كانه لم يوجد منه فعل
وانما ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناس لم يفطر ايضا لتعدد وقوعها على اكثر العلماء بالحديث وقال
مالك يفطر الناسي وعليه القضاء وحمل قوله فليتم صومه على اتمام صوم وحمل قوله وانما اطعمه الله على رفع
الاثم وعدم المواخذة به وفي السعد عليه كفارة ايضا ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها من نوفى حسابه
بالنصب اي عوقب عليه في الحال بحيث لا يترك عليه ولا كثيرا يسئل عنه عذب قال القاضي عياض
احدهما ان نفي المناقشة وهو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه مختص بالعذاب وهذا هو الصحيح
انا السالم في الحساب فهو الذي عرض عليه عمله ولا يستقصى في حسابه وهو المراد من قوله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا خ عمر بن روى البخاري عنه من يتبع عليه النياحة هو البكاء على الميت بصوت مع
قول القبائح بعذب روى مجزوما ومرفوعا بما تبع عليه بالتاء الجارة فما موصولة او مصدرية

وروى بحذفها فما على هذه الرواية تعين ان يكون مصدرية اي مدة النوح عليه فان قيل
الميت كيف يعذب بفعل غيره وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلنا الحديث
محمول على وصية الميت بالنياحة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد جاء في شعارهم اذا مت فابكين
بما انا اهله وشقين علي الجيب يا ابنة معبد فهو يعذب بفعله لا بفعل غيره وقال الشارح المراد بمن يتبع
المتوفى على الموت ويتعذب به ما يصل اليه من الشدة بالنياحة عليه في سكرات الموت الى هنا
كلامه لكنه ضعيف لانه جاء في رواية يعذب في قبره بما نيح عليه ويجوز ان يقال انهم كانوا
يتحيون على الميت يذكر اوصافه التي يزعمون انها محاسن وتلك قبايح في الشرع كما كانوا يقولون
يا مخرب البلدان ويا مباشر مع النسوان ونحو ذلك فيعذب بتلك الاوصاف م جرير وغيره وفي
مسلم عنه من يحرم من الحرمان وهو متعد الى مفعولين احدهما الضمير المستتر فيه القايم مقام
الفاعل العايد الى من الموصولة والثاني الالف فيه لتعريف الحقيقة وهو المفعول
يحرم الخير على بناء المجهول اي صار محروما من الخير الالف فيه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من
الوفق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من يد خل الجنة ينعم بفتح الياء والعين اي يصيب نعمة
ولا يبأس بفتح الهمزة اي لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اي لا يبقى شدة قبل الصواب هو الاول
وهذا تاكيد تام فعله وانما جاي بالواو للتقرير كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ولا تبل بيع حرف الصاد مهملة واللام تباب و لا يفنى شبابه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من رد الله
خيرا تنوينه للتنويع والجار والمجرور حال عنه اي خيرا ملتبسا بنصب منه روى مجهولا اي
يصبر ذا مصيبة وهي اسم لكل مكروه وسعلوسا اي يجعل الله ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب وضمير
منه على التقديرين عايد الى الخير ومن في منه بمعنى لاجل قال الطيبي الرواية الاولى احسن للادب كما قال
الله تعالى حكايت عن ابراهيم ع واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني وقيل يصيب منه الاصابة
بمعنى الوصول وضميره يعود الى من وضمير منه الى الله ومعنى الاول اظهر ق ابو هريرة رض اتفقا على
الرواية عنه من يرد الله به خيرا تنكير للتعظيم يفقهه في الدين اي يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا
بصيرة فيها بحيث يستخرج المعاني الكثيرة من الالفاظ القليلة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من سير
على ظهر هذا الطلاق يشتمل المؤمن والذمي والمستامن والتسيير عليه اعم من ان يكون بالتاخير في
مطالبة الدين عليه او ما انفق في عليه او ابرائه عما عليه يسر الله عليه في الدنيا بتوسيع رزقه
وحفظه من الشدايد وفي الاخرة بتسهيل الحساب عليه ومن ستر مسلما اي عيوبه او بدنه

ستراته في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وهذا تعميم بعد التخصيص
ما هذه بمعنى المدة اى مدة كون العبد في عون اخيه وموصولة يعني والله في عون العبد الذى
كان في عون اخيه لا يكون كان زائدة والمظهر وهو العبد وضع موضع الضمير استطرادا وانما كان العبد
مع غيره اذا اعان على اخيه فالله اولى ان يظهر لطفه ورواية القضاعي ومن ستر على اخيه م جابر رض
روي مسلم عنه من يمشي المثنية وهي الطريق العالية في الجبل ثنية بدل مما قبلها او عطف بيان
للراء وهو بالحركات الثلث اسم موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية فانه يحط عنه ما حط اى
مثل الذى حط عن بني سرائل لعل تلك الثنية كان بصعودها شاقا على الناس راما لقربها
من العدو او لصعوبة طريقها فلهذا احط عنه عن بني سرائل وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب
ذلك الصاعد والا فخطيئة المؤمن كيف تكون مثل خطيئتهم العظيمة حيث خالفوا امر موسى
عم وعبدوا العجل ومن الاستفهامية هذا مبتداء خبره محذوف اى من الاستفهامية في
الاحاديث المذكورة بعد هذا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اصبح منكم اليوم صائما
اصبح بمعنى صار وصائما خبره او بمعنى دخل في الصباح فيكون تامة وصائما حال عن ضميره قال
ابو بكر انا قال اى النبي عم فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال اى النبي عم فمن اطعم
منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال اى النبي عم فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال
رسول الله عم ما اجتمعن اى الخصال المذكورة من الصيام وغيره على الترتيب المذكورة في يوم
واحد في امرئ الا دخل الجنة قال القاضي معناه دخل بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي لمطلق
الدخول ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه من رجل بتقدمنا من مبتداء و رجل خبره ويتقدمنا
صفة رجل واتما لم يقل من يتقدمنا اشارة الى ان ذلك من فعل الرجال وفيه زيادة تحريض على ما
يجيء بعده من الامداد فيمد الحوض اى يصلحه بالمد الذى يخرج منه الماء فيشرب بالنصب على
تقدير ان وبالرفع عطف على يمد و يسقينا قدم شربه على سقيه اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه
ايضا فيسقيني اى لاتها ون فيه قاله حين دنا اى قرب من ماء من مياه العرب م سلمة بن الاكوع
رض من قتل الرجل يعني عينا هذا تفسير للرجل اى جاسوسا من المشركين فيه دليل على ان الحربي
اذا دخل دار الاسلام بغير امان حل قتله فان كان العين معاهدا قال بعض ينتقض عهده ويجوز قتله وقال
الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعزره الامام وقال بعض يقتله ان لم يتب قاله ابن الاكوع قاله الله
سلبه اجمع قال احمد لا يكون السلب للقاتل اذا لم يبارز المقتول وفي الحديث احتجاج عجله لان القاتل

على الرواية عنه من مات وهو يدعو اطلقا ومعناه الاسلام كما في صدقة الفطر والمجتبى
ان سلمة قتله فجاءه اعلم ان المصنف اخرج هذا الحديث من مسلم وهو متفق عليه كذا ذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه من لاكعب بن الاشرف
فانه قد اذى الله اعداءه واولياءه ورسوله قال كان ذلك اللعين يهوديا شاعرا وكان ممن عاهد
رسول الله ثم نقض العهد ولحق بمكة وكان يهجو النبي عم واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما
بلغ حسان بن ثابت رض قوله في بيت بمكة هجا اهله حتى ينذره اهله فلما لم يجد ما اوي فيها
قدم المدينة فبلغ النبي عم قدومه وقال الحديث معناه من كان في قتله فذهب فقر اليه
ليلا فقطعوا رأسه فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام عم يصلي تلك الليلة في المسجد
فلما سمع تكبيرهم عرف ان قد قتلوه فوجد وا رسول الله عند باب المسجد فقال عم افلحت الوجوه
فحمد الله على قتله م انس رض روى مسلم عنه من ياخذ مني هذا فمن يأخذ مني بحقه يعني بقتله
هذا تفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال عم من يأخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده
يقول انا فلما قال عم فمن ياخذه بحقه تأخروا فاخذه ابو دجانة لعلمه ان حقه كان المقاتلة
في سبيل الله فقاتل به كثيرا حتى قتل رضي الله عنه دجانة بضم الدال والجيم والنون بعد الالف
قاله يوم احد م انس رض روى مسلم عنه من يردهم عنا وله الجنة قاله سبع مرات يوم احد قال
لما انهزم المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي رسول الله وسبعة من الانصار ورجلان
من قريش فكلما قصد الكفار النبي عم قال الحديث حتى قتل السبعة رضوان الله عليهم ثبت مع
رسول الله عم يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار طلحة مجروحا في اربعة عشر
موضعا ولما كسر رباعية رسول الله عم فغلبه الغشي احتملا عم يرجع به عم الفهقرى وكلما ادرك
احدا من المشركين كان يضع رسول الله عم ويقاتله حتى اوصله الى الصخرة وكان يقول عم اوجب
طلحة خ عثمان رض قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا ماءها وكان لرجل من بني غفار
عين يقال له رومة وكان يبيع القربة منها بمد فقال عم له على بيعها بعين في الجنة قال يا رسول الله
ليس لي ولا لعيالي عين غيرها فلما استطلع ذلك فقال عم من يشتري بئر رومة فكون برفع النون
وفي بعض النسخ بنصبها على انه جواب الاستفهام وان فيه مقدرة وهذه اولى لاشعارها بالسببية لان
الشراء سبب لجعلها له كذا المسلمين دلوه كدلاء المسلمين اى يكون مساويا لغيره في الاستقاء
منها ولا يخصها من بينهم بالملكية يعني يقفها روى ان عثمان رض اشتراها بخمسة وثلثين الف درهم

فوقها دل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف حيث جعله
مع غيره سواء فيه اعلم ان المصنف رقم الحديث بعلامة خ لكن ليس لفظ البخاري وانما هي لفظ
الترمذي في بعض رواياته ولفظ البخاري في حضر بئر رومة لفظ الجنة كذا قال صاحب التحفة ق انس رضي
القفال على الرواية عنه من يظن لنا ما صنع ابو جهل يعني بفتح مجروحا او بضرب قال يوم بدر يعني
غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة فيه قيل كان مع العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلاثة عشر
نفرا لما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان كفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس فانطلق
اليه ابن مسعود وتقدم روي اليه وجده بين الاذان اسافقه فاخذه بلحيته فقال انت ابو جهل فقال هل
فضربه بسيف حتى مات وفيه شرعية الاستطلاع على امر العدو ابا البختري بن هشام رضي الله عنه روي البخاري
ان ابا كما او ابو الجد الاعلى وهو ابراهيم عليه السلام وانما كان جد الاب قريبا في الانتساب قوله
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامات تقدم معنى الكلمات وكونها تامة في صفة كلام
قيل في الكلام تقديم وتاخير وقوله يعوذ بها متعلق بقوله اعوذ بكلمات الله لا يلزم الاضمار قبل الذكر يعني ان ابا كما كان يقول
بكلمات الله التامة يعوذ بها اسمعيل واسحق ويجوز ان يقال الضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله كما قيل في قوله تعالى ولو
شاء كان تامة وضميرها مبهم مفسر بقوله فسياتي القول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذ
كما بتشديد الواو على معنى قالوا اعوذ كما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها لعل توجيهه
بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسمعيل واسحاق التعوذ بهذه
الكلمات ويقول لهما اعوذ بكلمات الله من كل شيطان وهامة وكل ذات سم ومن كل عين لامة
اي جامعة للشر على المعيون من لممه اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اي نازلة
وانما جيئ على وزن فاعلة لتشاكل قوله وهامة قيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر
الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى دوبة صنعه يقد يحدث الله في المنظور علة بجناية
نظره على غفلة ابتلاء لعباده يقول المحق انه من الله وغيره من غيره فيوا خذ البناظر لكونه سببها
ووجهها بعض بان العين ينبعث من عينه قوة سمية عنده ينفصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما
قيل مثل ذلك في بعض الحيات كان يقول اي النبي عم هذا الحديث للحسن والحسين دون غيرهما كان
يعوذهما ابن عمر رضي روى مسلم عنه انه ابو البر وهو الاحسان جعل البر بآباء افعل
التفضيل منه واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر واصل التفضيل هنا الزيادة المطلقة
ان يصل الرجل اهل ود ابيه بفتح الواو بمعنى المودة بعد ان تولى الاب بفتح التاء والغيبة

اعم من ان يكون بموت او سفر وانما كان الوصلة باولياء والده بعد ابيه لان ذلك يؤدي الى كسب
الدعاء له وصلة المودة وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان سلمان اجابه اذ كان ابر الاحسان افضل
صلة بر تخرج من وصف السلام روى مسلم عنه ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي يعني رضيعا
قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكر كون عمر كون ابراهيم ابنه وموته في الرضاع مع ظهورهما
لاصحابه اشارة الى ان خصوصيته به لمزيته كانت لاجلهما وان لله لطفين الطف الفقر
هي التي ترتبع ولد غيرها وتقديم له على قلبين للاختصاص وكونها اثنين يجوز ان يكون
لكمال العناية بابراهيم وحسن تربيته فان الوالد المتفنن به في العادة يكون له ظئرين تكملان رضعه
في الجنة قيل انه يكون في النشاة البرزخية لورود الاثر ان اهل الجنة يكون في عمر
بضع وثلثين سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يستريح فيه اولا
من كان من اهلها فيجوز ان يكون بدن ابراهيم لا يخل الكمال روحه واستمداده بروح من
مثلي الروح الامين في خدمته ويصير له هيئة يقدر بها على الارتضاع في القبر ليكمل جنانه
قال صاحب التحرير بدن يكون في الجنة متصلا بموته وما ذكر من عمر اهل الجنة يكون اذا
بعثوا بعد النفخ في الصور وهذا ليس كذلك لكن الاسلم ان يقال انه من المتشابهات خ
ابو هريرة رضي روى البخاري عنه ان ابراهيم وهو ابراهيم الخليل عم يرى اباه يوم القيمة
عليه الغبرة وهي ما يغبط من الغبار والقترة وهي ما ين نفع من الغبار المراد بكونها عليه
سواد وجهه وسوء هيئته وفيه ان شرف الولد الفاخر لا ينفع الوالد الكافر ق عائشة رضي
اتفقا على الرواية عنها ان ابغض الرجال الى الله الالد بتشديد الدال صفة من اللد وهو
الخصومة الشديدة الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون الخصم
تاكيد الالد والاوم فيه للعهد يعني الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الموتى
كما قال الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام للجنس
يحمل الحديث على الزجر وروي باضافة الالد الى الخصم فيكون الخصم بكسر الصاد مصدرا والتقدير
الذي لذ خصومته اي اشتدت وجابر رضي روى مسلم عنه انه ابليس يضع عرشه
على الماء اي سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدره الله عليه استدراجا وان يكون
تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ امره بني سرايا وعلى كلا التقديرين يشبه ان يكون استعمال هذه العبارة
الهائلة وهي كون عرشه على الماء تهكما به وسخرية لانه مستعل فالله كما قال الله وهو الذي

خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى عتوالله من جنس
الانس الذى يرجمونه بالحوائق ثم يبعث سراياه جمع سرية وهى قطعة من جيش فاذا نام منه
اى قربهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة يجئ احدهم هذا الى اخر الحديث بيان من قرب منه
ومن فويعد فيقول فعلت كذا وكذا فيقول اى ابليس ما صنعت شيئا تتوبنه للتعظيم وما
لقى ثم يجئ احدهم فيقول ما تركته ما فيه اى ما تركت هو الغنى الانسان حتى فرقت بينه
وبين امراته فيدنيه منه اى يقرب ابليس ذلك المعنوى من نفسه فيقول نعم انت
نعم حرف ايجاب وانت مبتداء خبره محذوف اى انت صنعت شيئا عظيما وفى بعض
النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعنى نعم العون انت والصواب هو الاول لان
اضمار الفاعل فى افعال المدح من غير نكرة يفسره خلاف القياس وانما رضى اللعين
عمن فرق بين الزوجين لان فيه فسادا كبيرا من انقطاع النسل والوقوع فى الزنا وغيرها
ق ابوموسى الاشعرى رض اتفقا على الرواية عنه ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف
يعنى كون المجاهد فى القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان بابها
حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن الذين العدة وفى
الضراب انما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب قال الشيخ الشارح فان قيل
قد تقدم من رواية ابى هريرة رض من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة
الحديث وذلك اقل درجة كافة واعظم اجرا فالجواب ان سبيل الله اعم فيدخل الجهاد
فيه فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركوبه وانفاقهما اهلاكهما وهو انما يكون بالدين
من السيوف فصار متقاربين فى المعنى اقول لاجر فضل من الله تعالى يجوز ان يعطى من يشاء
ممن عمل عملا قليلا اجر جزيلا وقد يجاب فاى حاجة الى هذه التكلفات او اعلم انس
رض روى مسلم عنه انه ابى وابا بكر فى النار قاله لرجل ابن ابى قال الراوى لما سأله قال فى
فى النار فلما ولى السايل دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اولا فمرة ثم
ذكر النبى عم اباه مع ابى السايل فى المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا
الاحسان اجب الحاله من يسمى الاسماء المحبوبة عند الله المبينة عن ذل المسمى وكونه عبدا لله لان
احدهما اضافة الى على اسمائه تعالى مما خصه الله تعالى بجس الخلق م ابن عمر رض روى مسلم
عنه ان احب اسمائكم الى الله عبدالله وعبدالرحمن انما صار هذا الاسمان احب الى الله

من بين

من بين الاسماء المحبوبة عند المبينة عن ذل المسمى وكونه عبدا لله لان احدهما اضافة الى
اعلى اسمائه الذى خص التوحيد به فى كلمة الشهادة والاخر الى اسمه الرحمن الدال على كمال رحمته
العامة لكل خليقته وعن هذا قال بعض العارفين لا تدعنى الا بيا عبده فانه اشرف اسمائى
قال العبد الضعيف مباشر هذا التاليف اصلح الله شانه وصانه عما شانه احمد الله
على ما الهم والدى الحنيف ان سماانى بعبد اللطيف يا مولى تفضل على فانك لطيف وتوفنى
برضاك فانى ضعيف ولا تنظر الى ما صدر عنى وامح ذنبى القبيح بحسن ظنى م ابوذر
رض روى مسلم عنه ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اراد بالكلام كلام
المخلوقين وانما صار احب الاشتماله على تنزيه الله تعالى وتحميده ق ابن مسعود رض اتفقا
على الرواية عنه ان احدكم يجمع خلقه اى يجمع ويقر مادة خلقه قال الشيخ الشارح
يجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشئ اى جعلته جميعا يعنى يجعل الله ماء الرجل
والمراة جميعا فى بطن امه اى فى رحمها من قبيل ذكر الكل واراده الجزء اقول ما روى
عن ابن مسعود رض ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد الله ان يخلق منها انسانا فتبشره
المراة تحت كل ظفرة وشعرة فيمكث اربعين ليلة ثم ينزل دما فى الرحم فذلك جمعها يدل
على انه من الجمع ولا شك انه اعم بتفسيره اربعين يوما ثم يكون علقة وهى قطعة دم غليظ
جامد مثل ذلك اى اربعين يوما ثم يكون مضغة وهى قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك
اى اربعين يوما ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير
يكون فى الاربعين الثالث فان قلت ماثبت فى صحيح مسلم من ان النبى عم قال اذا مر
بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها يدل على ان التصوير يكون فى
الاربعين الثانى قلت المراد من قوله فصورها تقدير تصويرها لان التصوير قبل المضغة
لا يتحقق عادة ويؤيد بار بع كلمات يعنى يؤمر الملك بكتابة اربع قضايا وكل قضية سميت
كلمة هذا معطوف على قوله يكون علقة لا على قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا على ينفخ
يلزم ان يكون الكتابة فى الاربعين الثالث وليس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة
ان النبى عم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر فى الرحم اربعين فيقول اى رب
شقى او سعيد وهذا يدل على ان الكتابة يكون فى الاربعين الثانى يكتب ذرقه روى
على صيغة المجهول والمعلوم وروى بالياء الجارة فى اوله على ان يكون بدلا عن اربع

كلمات واجله وهو من وجبت له الجنة فيما ذكر شقي يطلق على مدة الحيوة وكأنه هو المراد
هنا وعلى منتهاها ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها وعمله وشقي وهو من وجبت له
النار او سعيد وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر شقي لان اكثر الناس كذا وقال الطيبي كان من حق
الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته لتوافق ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه
الملك وقال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء ظهورها للملك والا فقضاؤه تعالى سابق على ذلك
فوالذي لا اله غيره هذا شروع في بيان ان العبد قد يشقى وبالعكس وهذا فيما يطلع عليه وانما
في التقدير الازلي فلا تغيير ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون حتى هي الناصة وما
نافية غير مانعة لها من العمل كذا قاله الطيبي لكن نصب حتى بنفسها مذهب بعض الكوفيين
وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ما قبله بينه وبينها
الاذراع هذا تصوير لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب اي يغلب عليه كتاب الشقاوة
فيعمل بعمل يغلب واللام فيه للعهد فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وفيه بيان ان الاعمال
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
ان كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفيه بيان ان الاعمال امارات وليست
بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه قال الترا وعن نفر من الصحابة مر وا بماء فيه لديغ فقال لهم واحد من اهل
الماء هل فيكم من راق فان في الماء رجلا لديغا فانطلق ابو سعيد الخدري احد رواة هذا الحديث
فجعل يتفل عليه ويقرأ الفاتحة فبرأ فاتى بالشاة على اصحابه فكرهوا وقالوا اخذت على كتاب
الله اجرا فلما قدموا المدينة قالوا يا رسول الله قال لهم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله
تمسك به الشافعي ومالك على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن واكره ابو حنيفة واحمد تمسكا
بما روى عن ابي بن كعب انه قال علمت رجلا القرآن فاهدى لي قوسا فذكرت ذلك للنبي
ص فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار وهو مردود بما اجاب بعض عن الحديث بتحمل الاجر فيه
على الثواب لكنه غير مناسب لسياق الحديث وتوبيخهم بقولهم اخذت على كتاب الله اجرا والاولى
ان يحمل على ان حق الضيف كان واجبا على ذلك القوم بدليل ما روى ان الراقي قال لهم
عند سؤالهم الرقية انكم لم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لي جعلا فجاز اخذ ما لهم بهذا السبب
او يقال الرقية بالقرآن ليست بقربة محضة فجاز اخذ الاجرة عليها فالمضاف في الحديث

محذوف تقديره بقوله رقية كتاب الله وتعليمه قربة فلم يجز اخذ الاجرة عليها وذكر
في شرح السنة اخذ الاجرة على التعليم جايز اذا لم يكن المعلم متعينا لذلك بان يوجد في ذلك
الموضع عالم اخر وغير جايز اذا تعين وعمران بن حصين رض وجابر رض روى مسلم
عنهما ان اخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه لكن المذكور بعده في رواية جابر
فقمنا فصففنا صفين وفي رواية عمران يعني النجاشي وهو كان ملك الحبشة كان يكتم
ايمانه فيما بين قومه ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه وقد صح ان النبي ص لما اخبر بموت
النجاشي قام وصلى مع اصحابه صلوته ثم تتابعت الاخبار بموته في ذلك اليوم الذي صلى
فيه وكان ذلك معجزة منه ص وفيه دليل على ان النعي جايز للغرض ديني مثل تكثير الجماعة
واما ما روى ان النبي ص نهى عن النعي فمحمول على ما يكون لغير مثل اظهار التفجع وعظم
حال الميت احتج به من جوز الصلوة على الميت الغايب ومن لم يجوز هايحمل الحديث
على ان جنازة النجاشي رفعت للنبي ص فكان كمن يراه الامام دون القوم وابو هريرة
رض روى مسلم عنه ان اخمع اسم اعجمي قبحه وكثرة مذلة عند الله رجل اعجمي اسم رجل
تسمى بفتح التاء وتشديد الميم مالك الاملاك وكذا في معناه ق انس رض اتفقا
على الرواية عنه قال ان ناسا جاؤا الى النبي ص فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا
القرآن فبعث معهم سبعين رجلا يقال لهم القراء كانوا يا الليل يتدارسون وبالنهار
يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون بثمنه الطعام
لاهل الصفة والفقراء فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله الى النبي ص حالهم
وقالهم فقال ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنا
وارضيتنا وانا حكوا رضاء الله ليتفهم انهم اذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة
ورضينا عنك ثم جابر رض روى مسلم عنه ان احوف ما اخاف على امتي اخوف
افعل تفضيل وهو ليس بقياس لكن لما كان الفعل مستحقا ذكره ص بعبارة مناسبة
له وهذا من كمال بلاغته عمل قوم لوط يعني اتيان الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل
لانهم هم الفاعلون ابتداء كما قال الله تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد
من العالمين قيل كانوا لا ينكحون الا الغرباء قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب
يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار وفي السنن لابي داود عن ابن عباس عن النبي ص

من وجد تموه بعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وبه عمل الشافعي في احد قوليه
وذهب احمد بن حنبل الى ان اللوطي يرجم وان كان غير محصن م ابو سعيد رضر روى مسلم
عنه ان ادنى اهل النار عذابا تميز ادنى يعني اقل يستعل اى رجل يتعل نعلين من نار يغلى
دماغه من حرارة نعليه وفيه بيان شدتها وقانا الله منها بلطفه للمتين وبقانا من مقامه
الامين آمين آمين م ابو هريرة رضر روى مسلم عنه ان ادنى مقعد وهو موضع القعود والمراد
ملكه ومسيره احدكم من الجنة ومن لبيان ان يقول له تمن فيتمنى القايل هو الله او الملك
قال شارح ان يقول خبران لكنه ليس بتمام لان لا يصح ان يحمل على اسمه بل الوجه ان الخبر
محذوف وان يقول بيان له بدلالة سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة
ما تمناه ومثله معه ويتمنى يعني بعد ما يقال له مرة اخرى تمن وتمنى فيقول له ما تمنيت
معناه هل استقصيت في الاماني ان قدر ان قايله هو الملك فالاستفهام على حقيقته واما
ان قدر قايله هو الله فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا التوجيهين ليس الاستفهام عن نفس التمني لانه
معلوم فيقول نعم فيقول له اى الله او الملك فان لك ما تمنيت ومثله معه فان قلت التمني غير
مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله له محالا فكيف يقال له فان لك
ما تمنيت ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك ليلا يخلو بقية اهل الجنة
عما وعدوا او يكون التمني بمعنى الترجي والامكان من شرطه م ابن مسعود رضر روى
مسلم عنه ان ارواح المؤمنين طير وهو جمع طاير ويطلق على الواحد خضر جمع اخضر
تعلق بضم اللام اى تسكن في شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشي واختصره والرواية ارواحهم
اى ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث في جوف طير خضر قال القاضي
المراد بالمؤمنين على رواية الاقليشي المعنى يعني يحل الجنة بلا حساب فيدخلونها الآن
الى هنا كلامه لكن الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية
الاقليشي يعني جعل الله لارواح الشهداء هيأة كأكل الطيور ليتناولوا بها ما يشتهون من المآكل
الحسية والميه الاشارة بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال شارح ويؤيد هذا
مذهب اهل التناسخ وقال اخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم ممثلة طيرا كالمثل
الملك بشرا الاولى ان لا نشتغل بكيفية امثال هذا لها قاد يل معلة بالعرش المراد منها
اوكارها الشريفة تسرح من الجنة اى ترعى وتتناول حيث شاءت ثم تاوى اى ترجع

الى تلك

الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم تعديته بالى لتضمنه معنى النظر والافضاء ان يعدى
بعلى اطلاعة هذا يدل على ان ذلك الاطلاع نوع اخر ليس من جنس اطلاعنا بل هو عبارة
عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون شيئا قالوا اى شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة
حيث شئنا ففعل ذلك وهو اشارة الى قوله هل تشتهون بهم ثلث مرات فلما راوا انهم
لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا ربنا نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل
في سبيلك مرة اخرى فلما راى انه ليس لهم حاجة يعني حاجة معتبرة لانهم سالوا ما هو لازم
عادة الله تركوا على ما بالجبول فان قلت رؤية الله كان اعظم النعم فلم طلبوها قلت يجوز ان يكون رؤية الله
موقوفة في ذلك على تكميل استعداد يليق بها فعرفه الله قلوبهم عن طلبها الى وقت حصول الاستعداد فان
قلت اذا رجعت اعادة الروح الى الجسد ان كان لطلبهم لم فيه فلا فايدة وان كان لغيره فهلا استشيروه قلت
يجوز ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة انعام الله عليهم م ثوبان رضر
بفتح الثاء والموحدة روى مسلم عنه قال المراوي جاء حبر فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة
يكاد يصرع منها فقلت لم تقول يا رسول الله قال انا نسميه باسمه الذي سماه به اهله فقال انما
ان سمي محمد الذي سماني باهلي الموصول صفة لاسم او بدل منه او منصوب بالاختصاص قال ابن
مسعود رضر اتفقا على الرواية عنه ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي الموصول صفة لاسم او
بدل منه او منصوب بالاختصاص ق ابن مسعود رضر ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة عند الله المصورون قال النووي هذا محمول على من فعل الصورة لتعبد او
على من قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره
والا فمن لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا
كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله نوع الحاد يستحق ان يكون
كذا لكنه محل العفو ق عايشة رضر اتفقا على الرواية عنها ان اصحاب هذه الصور يعذبون
يوم القيمة ويقال لهم احيوا هذا الامر للتعجيز ما خلقتم يعني صورتم شبه تصويرهم بالخلق
فعبر عنه به تخريجا لهم ق سعيد بن ابي وقاص رضر اتفقا على الرواية عنه ان اعظم المسلمين
في المسلمين جرما الجاد والمجرور حال من جرما معناه ان اعظم من اجرم جرما كائنا في حق
المسلمين من سال عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسالته اعلم ان المسالة
على نوعين احدهما ما كان على وجه التبين فيما يحتاج اليه من امر الدين وذلك جايز كسوال

عمر وغيره من الصحابة فى امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لان الحاجة دعت اليه وانها
ما كان على وجه النعت وهو السؤال عالم بقع ولا دعت اليه حاجة فسكوت النبى ص فى مثل
هذا عن جوابه ردع لسائله وان اجاب عنه كان تغليظا له فيكون بسببه تغليظا على غيره
نظيره سؤال الاقرع حين وجب الحج بقوله اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه النبى ص حتى
اعاد مسئلته ثلث مرات فقال ع ص ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجب
ولما استطعتم والمراد بما فى الحديث هذا النوع وانما كان هذا اعظم الكبائر باعتبار ذنوبهن
لتعدى جنايته الى جميع المسلمين ولاكذلك غيره ع عمران بن حصين رض وفى مسلم عنه ان اكثر
ساكنى الجنة النساء القلة يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من ساكنى الجنة المتقدمون
فى دخولها وان يكون باعتبار سكناهن بيانه انهن يحبسن فى النار كثيرا فيكون سكناهن
فى الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان السكنى فى الجنة غير متناهية
فلا يوصف بالقلة والكثرة خ انس رض روى البخارى عنه وقال ع حين رجع من غزوة
تبوك ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا يعنى بالنية ما سلكنا الجملة بغير اذ شيئا
بكسر الشين المعجمة طريق فى الجبل ولا قطعنا ولا واديا الا وهم معنا يعنى يشاركوننا فى اجتماع
الثواب لكونهم متمنين جسهم العذر استيناف يعنى انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا
معنا وانا ولا يبطل منه التساوى فى الثواب لان الله تعالى قال فضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما ق ابو موسى الاشعرى رض اتفقا على الرواية عنه ان الاشعريين
منسوبة الى الشعر وهو الشعر بن قحطان ذكره صاحب التحفة قال المصنف صوابه ان الاشعرين
فهو كما قال لانهم يقولون يا نون والشعرون بتخفيف يا بالنسبة اذا اوملوا اى فقدت
زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله جمعوا ما كان فى الغزو او قل طعام عيالهم شك
من الراوى بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى اناء واحد
بالسوية فهم منى وانا منهم المراد به المبالغة فى اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم
وتنبيه على الاقتداء بهم خ ابو ذر رض روى البخارى عنه ان الاكثرين هم الاقلون
يعنى الذين كثرما لهم فى الدنيا هم الذين قل ثوابهم فى الاخرة الا من قال بالمال هكذا وهكذا
وهكذا يعنى من تصدق بالمال من فى جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل فى الفعل
مناسبا للمقام خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه ان الايمان اى اهل الايمان ليأذر براء

مهملة بعد همزة ثم زاى معجمة روى فى عينه الحركات معنا ما ينضم الى المدينة كما تأرز
الحية الى جحرها قال الهروى اراد بذلك المهاجرين الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام
الحية لان حركتها الشوق من جهة مشيها على بطنها والبحرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى
هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة وفى لفظ يأرز الذى حروف شديدة دون
ينضم اشارة اليه لا يرى ان الزبير مستعمل فى صوت الاسد والزفير فى صوت الحمار
قيل هذا اخبار عن اخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفى التشبيه اشارة الى انهم ينضمون
اليها بلا اعوج كالحية اذا انضمت الى جحرها تدخل بلا اعوج والمراد بالمدينة جميع الشام
فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد
وفات النبى ص من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم
حين ارتد بعض الحفاة من العرب كما ينضم الحية الى جحرها صيانة لنفسها ق جابر وعائشة
رض اتفقا على الرواية عنها ان البيت الذى فيه صور اى صور ذى الروح لا تدخل الملائكة
المراد بهم الذين ينزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لرجز صاحب البيت عن اتخاذ
الصور المنهية فيه اولان بعض الصور يعبد فابعض الاشياء الى الخواتيم اعصى الله به
فان قيل كيف اجاز سليمان عدم عمل التصاوير كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل فى المساجد من نحاس ورخام
ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع
لان ليس من مقتضيات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت
معللة بالتشبه بعبادة الاوثان فقبحه عقلى والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان
لان التمثال اعم من ذلك ق ابن عمر وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهما ان التلبينة
وهى مصدر لبن زيد بتشديد الباء اذا سقاهم اللبن والمراد به هنا ما يطبخ من ماء الشعير
او النخالة سمى بذلك تشبيها باللبن تجمع بضم التاء وتشديد الميم اى تريح فؤاد المريض وتذهب
ببعض الحزن ق النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه ان الحلال بين يعنى بعض
الاشياء واضح حله وان حرام بين يعنى بعضها واضح حرمته بالدلايل الظاهرة
وبينهما مشتبهات يعنى بعض الاشياء مشتبه لوقوع عدم بيان دليلها الا يعلمهن كثير من الناس
يعنى لا يتبين بينهما الا العلماء المجتهدون فمن اتقى الشبهات اى اجتنب عن الامور المشتبهة

مطلب
حديث ان الحلال بين الخ

قبل ظهور حكم الشرع فيها استبرأ لدينه وعرضه يعني بالغ في برأة دينه وصيانته من ان
يختل بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع الذي فيه المبالغة كما قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف استعف ابلغ من عف كانه طالب زيادة العفة ومن
وقع في الشبهات يعني من اتى بها وتعود ذلك وقع في الحرام يعني بوشك ان يقع في الحرام لانه تعود
حرمه وانما قال هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشبه به يوشك ان يرتع لان من
تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يعمده لانه يكون انما بسبب تقصيره في التحرى وانما
لانه يعتاد التساهل ويجترئ على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام وهذا
معنى قولهم المعاصي بريد الكفر واما تحقيقا لمذيانة الوقوع كما يقال من ترتع حوله فقد هلك
لعل الشرفيه ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل ذي بصيرة ومحمى الله تعالى معقولة لا يدركه
الا ذو البصاير ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل المحسوس بقوله ع كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه شبه اخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حولهما
اكد النبي ع التحذير تلميحا بقوله الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وفيه اشارة
الى ان حمى الملك يحترز عنه فما من عقابه وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق ولما
كان التورع بميل القلب الى الصلاح وعدمه بميله الى الفجور بينه ع عليه بقوله الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت بفتح اللام اى اشرحت بالهداية صلح الجسد كله اى استعملت الجوارح
في الخيرات لانها متبوعة للجسد وهي وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة واذ الصيغة
اى اشرحت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمال الآلة في المنكرات الا وهي القلب سمي بالقلب
لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلابات م ابن عباس رض رضي الله عنه ان الحمد
لله نحمده اى على تخلص مما ينسبونه الي من الجنون فضلا عما قبله لان المراد به تجديد الحمد
وعطف الفعلية على الاسمية لايناسب البلاغة ونستعينه اى على الصبر على ايذاء استعفاءه
من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له لما بين ان الهداية والضلالة لمن الله سلم
بين طريق كونه ع مهتديا بقوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه تعريض بانه
ع لا يرى لغيره الامر لا نفسه وهو اعون على القبول وبعد ما بين هر بتة وربه بين مرتبته بقوله
وان محمدا عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه بتوبا عن توهم الشهادة على نفسه بقدر الامكان
قدم العبودية على الرسالة اشارة الى انه معجزة واية ما حصل له من الله روى ان ضمادا لما سمع هذه

الكلمات التي تقطر منها ماء الحيوة حتى قبله فقال اعد علي كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعني وسعة
العلم والحكمة هات يدك ابايعك على الاسلام انظر الى كمال حكمة النبي عليه افضل الصلوات كيف داوى
ضمادا وشفاه عن جنون الجهالات اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله الى خطاب اخر ولكن
لم يظفر ما ذكره النبي عم م بعده لعله عم م ما راى دخوله في الاسلام استغنى بعده عن ذكر الكلام
لحصول المرام قاله اى النبي عم قبل ان يبعث وكان من قبيلة في اليمن يقال لهم ازد شنوءة بضم
هذا الحديث حين جاءه ضماد الازدي ضماد بالضاد المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبي
عم قبل ان يبعث وكان من قبيلة في اليمن يقال لهم ازد شنوءة بسبب مجيئهم مارين وعائدين سفرا
مكة كانوا يقولون لرسول الله مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين والمجانين اذا كان فيهم
عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم ولما قدم ضماد بمكة وكان يداوي المجنون قالوا له لو اتيت
هذا الرجل فداويته لعل الله يشفيه على يديك فاتاه فقال يا محمد اني ارقي بكسر القاف اى
اعالج من داء بقراءة ونفث فيه من هذه الرقى يعني من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو عبيد
الرقى هنا بمعنى الجن سموها بها لانهم لا يرون كالريح وان الله يشفي على يدي من يشاء
فهل لك اى هل لك حاجة الى ذلك واى م ابو سعيد رض رضي الله عنه روى مسلم عنه ان الدنيا حلوة
خضرة يعني حسنة وانما وصفها بالخضرة لان العرب يسمي الشيء الناعم خضرا او لتشبيهها
بالخضروات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يغتر الناس بحسنها وطلبها وان الله
مستخلفكم فيها اى جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني امواكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي
لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اى تتصرفون قيل معناه جعلكم
خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما في ايديهم اباكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتدبرون في مآلهم
م ابو هريرة رض رضي الله عنه روى مسلم عنه ان الدين بدا بالهمزة قال النووي كذا ضبطناه غريبا
وسيعود كما بدا يعني الاسلام كان كالغريب في الزمان الاول لم يكن يقبله الا القليل والمراد
ان اهل الدين في الاول غرباء بينهم الناس ولا يخالطونهم وكان تعيشهم بين اقاربهم كعيش
الغرباء فسيكون كذا في الاخر وانما قال كما بدا ولم يقل سيعود غريبا لما في الموصول من ملابسة
التهويل فطوبى مصدر من طاب كبشرى واوه منقلبة عن الف لما وهو اسم شجرة في الجنة للغرباء
يعني كون اهل الدين غرباء ليس منقصة عليهم بل هو سبب لغربتهم في الاخرة ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها قالت قيل لرسول الله ع م ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ع م

ان الرجل اذا غرم اى لزمه دينه حدث يعنى تكلم للاعتذار فى تقصيره عن الاداء فيما مضى
فكذب ووعد اى فى المستقبل وفائه فاخلف لعدم تمكنه منه وكلاهما من موان
م ابن مسعود رضر وروى مسلم عنه ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب
حتى يكتب كذابا المضارعان يصدق ويكذب للاستمرار المراد بكتابة كونه صديقا
او كذابا اظهاره فى الملا الاعلى او القاؤه فى السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شئ
سابق م ابو هريرة رضر وروى مسلم عنه ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة
ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له
عمله بعمل اهل الجنة فيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغى ان يداوم المؤمن على الحسنات
رجاء ان يكون اخر اعماله عليها خ ابو هريرة رضر وروى البخارى عنه ان الرحم شجنة وهى
بالحركات الثلث فى الشين المعجمة عروق شجر متداخلة من الرحمن يعنى حرف الرحم
موجودة فى اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكون كل منهما من اصل واحد وهو الرحمة
فقال الله من وصلك بالكسر خطاب للرحم وصلته اى بالرحمة ومن قطعك قطعته
اى اعرضت عنه خ عايشة رضر وروى البخارى عنه ان الرضاعة وهى اسم بمعنى الارضاع
تحرم ما تحرم الولادة من التناكح والجمع بين القريبين وغيرهما وتفصيل هذا الحكم وما استثنى
منه موضعه الفقه م ام سلمة رضر وروى مسلم عنها قالت دخل رسول الله على ابى سلمة
حين مات وقد بقى بصره مفتوحا فاغمضه فقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر
يعنى ينظر الى قابض روحه ولا يرد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة شيئا ان يغمض لزوال
فائدة الانفتاح بزوال البصر والملا يهيج منظره وفيه دليل على ان للروح جسم لطيف حال
فى البدن وان الفانى هو الجسد لا الروح ق ابو بكر رضر اتفقا على الرواية عنه لا الزمان
اراد به هنا السنة قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض يعنى عاد الى الهيئة
التى وضع الله الاشهر عليها يوم خلق السموات والارض سبب ذكره ان العرب كانوا
يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى لو لقى واحد منهم قاتل والده لم يتعرض له متمسكين فى ذلك
بملة ابراهيم الخليل عم لكنهم اذا وقع لهم ضرورة فى القتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها لاستكراههم
استحلوها بالكلية وامر وامتدادا ينادى فى القبائل الا انا نسيئ الحرم الى صفر اى نؤخره
عنوا بذلك انا نحارب فى المحرم ونترك الحرب بدله فى صفر واذا عرض لهم حاجة لغزو

مطلب الشهر الحرم

يقلون المحرم من صفر الى ربيع الاول وكانوا يؤخرون الحج من شهر حتى وصل ذو الحجة
الى موضعه عام حجة الوداع فخطب رسول الله عم بعرفة فاعلم ان ذا الحجة وصل الى موضعه
فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوه شهرا بشهر كما هو الجاهلية الى السنة التى تستشهرا تاكيد لما قبله
وابطال امر النسئ فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة عشر شهرا منها اربعة
حرم بفتحتين جمع حرام ثلثة متواليات ذوا القعدة وذو الحجة جاز فيها فتح القاف والحاء
وكسرهما لكن المشهورة فى القعدة الفتح وفى الحجة الكسر والمحرم ورجب مضر هذا عطف على قوله
متواليات واضافته الى مضر وهى بضم الميم وتخفيف الضاد المعجمة المفتوحة اسم قبيلة لكونهم
اشد تعظيما اياه الذى بين جمادى وشعبان انما وصف رجب بقوله الذى للتاكيد او لبيان ان
المحرم هو الذى بينهما لا ما كانوا يسمونه رجب على حسب الشئ او يسمون رجب وشعبان
رجبين قال الجوهرى جمادى يفتح الدال من اسماء الشهور م حذيفة بن اسيد الغفارى رضر
اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والغفارى بكسر الغين المعجمة قيل ما رواه عن النبى عم ثلثة
عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين ان الساعة وهى اسم لوقت يقوم فيه القيمة سميت بها
خفيفة يحدث فيها امر عظيم لا تكون حتى تكون عشر ايات اى علامات تكون فى ضمن عشر
تامة يعنى يرجد خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وهو بدل من عشر خسف المكان ذهابه
فى الارض بفتحتين فيها وخسف بجزيرة العرب وهى على ما حكى عن مالك مكة والمدينة واليمامة
واليمن والدخان قال ابن مسعود رضر هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط حتى يرى الرجل ما بينه وبين السماء
كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عم سيمل علاه وما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين
يوما وليلة والمؤمن كالزكام والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما فى وقت والدجال
ماخوذ من الرجل وهو التمويه والتغيير والشر فانه سيأتى يقطع اكثر نواحى الارض فى زمان قليل سيأتى
بيان وصفه وخروجه فى حديث اخر دابة الارض روى ان طولها ستون ذراعا معها عصى
موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوت عنها هارب فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم
انف الكافر ويأجوج ومأجوج بالهمزة فيهما صنف من الناس عم وصفهم وخروجهم وطلوع
الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن وهى مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها تزحل الناس
اى تحملهم على ان يرحلوا ويسيروا الى المحشر فيه ولم يذكر كواى النبى عم او الراوى فى هذا الحديث ثالثة
وهى فى غيره اى تلك الاية العاشرة وفى غيره هذا الحديث نزول عيسى بن مريم ق المغيرة بن شعبة رضر اختلفا
على الرواية عنه فى زمان الكسوف الشمس يوم مات ابراهيم بن النبى عم فقال الناس انكسفت لموته فقال
عم ان الشمس والقمر اينان من ايات الله يخوف بهما عباده هذا رد فى حديث انه لا كسوف
لموت احد ولا لحيوته فان قلت اى فائدة فى قوله ولا لحيوته وكان توهمهم انكسافها لموت عظيم
من العظماء فلما دفع من كان يتوهم منهم ان الانكساف يقع لولادة شرير فاذا بموهما
اى رايتم انكسافها على حذف المضاف فادعوا الله وصلوا حتى تنجلى الشمس اى تنكشف وهذا الامر
للاستحباب وانما امرنا بالدعاء لان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق للعادة تكون معرضة عن الدنيا

ومتوجهه الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر فى استجابة الدعوات فى الاماكن
الشريفة والمزارات فان قلت هذا يدل على تكرار صلوة الكسوف اذا تجلى الشمس بالصلوة
مرة وتكرارها غير مشروع قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف ويكون
الغاية مجموع الامرين بان يمتد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء م جابر رضى الله عنه روى مسلم عنه
قال جاء اليهود الى النبى صلعم من نسائه شهرا عيسا فدخل على ابن صباح تسعة وعشرين فقيل
يا رسول الله انما اصبحت تسعا وعشرين فقال صلعم ان الشهر يكون تسعا وعشرين يعنى فى بعض الاوقات
وان كان فى العرف ثلثين وعن هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه فكان تسعا وعشرين لم يلزمه
اكثر من ذلك ومن نذر شهرا من غير تعيين فعليه كمال ثلثين م جابر رضى الله عنه روى مسلم عنه ان
الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء وهى بالمدينة قريبة
من المدينة بينهما ستة وثلثون ميلا وكان افضر الراوى لما ذهب الشيطان ثبلة يسمع صوت المؤذن
م جابر رضى الله عنه روى مسلم عنه ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون اى المؤمنون عن عمومهم
بالمصلين لان الصلوة فى المفارقة بين الايمان والكفر اراد بها عباد تهم الصنم فما نسبها الى الشيطان
لكونه داعيا اليها كما قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم يا ابت لا تعبد الشيطان وكان ابو دبيد الصنم
فى جزيرة العرب وهى كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اى ذهب وقد
اكتنف تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وعدن الجبركة بنى اسرائيل وبحر الشام
والنيل ودجلة والفرات اضيفت الى العرب لانها مساكنهم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد ارتد
فيها جماعة من مانعى الزكوة وغيرهم قلت لم يقل النبى صلعم لا يرتد المصلون بل قال ايئس الشيطان
ان يعبده اياسه غير لازم لان صدق عليه بما سيجدث غير ثابت او يقال اياسه كان من عبادتهم
الصنم وتحققها فى تلك الجماعة غير معلوم والمراد بالمصلين الذابعون على الصلوة باخلاص او الاعم
فيه للاستغراق خصص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن لابيها ولكن فى المحرش بينهم
يعنى لكن الشيطان غير ايس فى اغراء المؤمنين وحملهم على الفتن التى لها مطمع فى ذلك قال الامام
الطيبى فى شرح المشكوة لما ذكر كون الشيطان ايسا عن المؤمنين عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحث
على ذكر كونه طامعا الاعظم اخر جمعهم مخرج التخريش وهو الاغراء بين الكلاب تحقيرا لهم ق انس رضى
الله عنه انفقا على الرواية عنه قال جاءت صفية زوجة النبى صلعم تزوره فى اعتكافه فحدثت عنده
ساعة ثم قامت وقام النبى صلعم معها فلما بلغ باب المسجد مر رجلان من الانصار فلما رأيا النبى صلعم
اسرعا فقال لهما النبى صلعم على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجرى
من ابن ادم مجرى الدم وانى خشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكما شيئا فتهلكا المعنى ان
كيد الشيطان يجرى فى الاعضاء من غير احساس به كما ان الدم يجرى كذلك ومعناه ان الشيطان
لا ينفك عن الانسان فيوسوسه ما دام حيا كما لا ينفك جريان الدم عنه وقال قوم انه على ظاهره
لان الشيطان جسم لطيف فلا يبعد نفوذ نفسه لان اللطيف يدخل فى الكثيف اذا كان متخللا الاجزاء
كالهواء النافذ فى البدن م حذيفة رضى الله عنه روى مسلم عنه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبى صلعم

لم نتناول

لم نتناول منه قبله وانا حضرنا مرة معه فبدرت جارية ان تاكله بالاصبع فقال النبى صلعم فاخذ
بيده هاتم بداء اعرابى منكرها فاخذ صلعم بيده فقال ان الشيطان اراد به الشيطان الكريم للانسان
لانه جاء فى رواية انه صلعم قال بعد ما اخذ بيد الجارية احتبس بشيطانها يستحل الطعام او يعتقد
حله بان يجعله منسوبا اليه لان التسمية يكون مانعة عنه فيصير كالشئ المحرم عليه وقيل المراد
تطيير البركة عنه بحيث لا يشبع من كله كذا قاله الشيخ الكلاباذى وقال النووى الصواب ان يحمل
الحديث على ظاهره ويكون الشيطان اكله حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يستحيله لانه جسم
ناطق مخرك بالارادة وجب قبوله الا بذكر اسم الله عليه الجار فيه محذوف اى لان لا يذكر اسم الله عليه بعد
الشروع وعلم الشرع فيه احد لا يمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سمى واحد من الاكلين
حصل السنة وبه قال الشافعى وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها اى بسبب تلك الجارية التاركة
التسمية فاخذت بيدها جاء بهذا الاعرابى ليستحل به فاخذت بيده والذى نفسى بيده اى والله الذى
نفسى فى يد قدرته ان يده اى يد الشيطان فى يدى مع يدها اى يد الجارية فاكتفى بذكر يد هاغوذكر
الاعرابى وفى بعض النسخ مع فى يدها وهذا هو الظاهر قيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره
ويتنبه عليها وان فاتت فى اول الطعام سمى فى اثنائه لقوله صلعم من نسى ان يذكر الله فى اول الطعام
فليقل باسم الله اوله واخره رواه ابوداود والترمذى ق ابن مسعود رضى الله عنه اتفقا على الرواية
عنه ان الصدق وهو الاخبار على وفاق ما فى الواقع يهدى اى يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب
الحسنات عن السيئات وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا بكسر الصاد
وتشديد الدال لمبالغة وان الكذب يهدى الى الفجور يهدى اى الى النار وان الرجل
ليكذب حتى يكتب كذابا للمضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم
الصدق ع ابوهريرة رضى الله عنه روى البخارى عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة الامم فيها للجنس
من رضوان الله اى حال كون تلك الكلمة مما يرضى بها لا يلقى لها بالا اى لا يحفل بها قلبه ولا يلتفت باقترابها
للمضارع بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم فى اكثر النسخ بضمهما ورفع البال فالبال على هذا
بمعنى الحال يعنى لا يلحقه تاس وتعب فى قولها يرفعه الله بها درجات هذا استيناف جواب
عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها
اى يسقط بتلك الكلمة فى جهنم حاصل المعنى ان العبد ليتكلم بكلمة خير يظنها قليلة وهى عظيمة
عند الله جليلة فيرضى الله منه بها ورب يتكلم بشر لا يظنه ذنبا فيستحق به عذابا وفيه حث على التدبر
والتفكر عند التكلم م ابوسعيد رضى الله عنه روى مسلم عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة يزل بها فى النار
ابعد وهو صفة مشددة ومخدوف اى زللا بعدا وصفة البعد على تقدير ان يكون اللام فيها
زائدة ما بين المشرق والمغرب ما موصولة والظرف صلته يعنى بعد فعل من البعد الذى
حصل بين المشرق والمغرب وفيه حث على قلة الكلام قال حكيم خلق الله اذنين ولسانا واحدا
ليكون الرجل سماعا ضعف كلامه ق ابوهريرة وابن عباس رضى الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما ان
العين حق اى اصابتها حق تقدم بيانه فى قبل هذا الباب بسبب ورود ما روى عن على

ان جبريل اتى عمر من جبريل الى النبى فوجده مغتما فقال ما فقد الغم الذى اراه فى وجهك
قال نعم الحسن والحسين اصابتهما العين قال يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين
الاول القدر يعنى صدق بالقدر وكانه يقول انت مصدق بالقدر فما هذا الحزن فلا يهمك
امر الحسن والحسين فان الله يعافيهما وقيل العين داء يعرفه العرب وقال العين يدخل
الوجل القبر والجمل القدر اى ان هذا الداء يقتل والوجه هو الاول ف ابى بن
كعب رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الغلام الذى قتله الخضر بفتح الخاء
وكسر الضاد جميع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عم كل مولود يولد على الفطرة
قلت المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك لانا فى كونه شقيا فى جبلته اوريد
بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم قال النووى لما كان ابواه
مؤمنين يكون هو مؤمنا ايضا فيجب تاويله بان يعناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ
لكان كافرا ولو عاش لارهق ابويه اى غشيهما طغيانا وكفرا اى طغيانا عليهما وكفرانا لنعمتهما
بعقوقه وسوء صنيعه او معناه حملهما حبه على ان يتبعاه فيطغيا فان قلت خوف كفر احد
فى المال لا يبيح قتله فى الحال فكيف قتله خضر خوفا من كفر ابويه
قلت يجوز ذلك فى شرعهم او نقول هذا علم لدنى كما قال الله وعلمناه
من لدنا علما وله مشرب آخر غير المعهود فى الظاهر فلا نشتغل بكيفيته
وفى الحديث بيان لحكمة فعل الخضر فكانه خرج فى معرض الاعتذار
عنه ف ابن عمر رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الفتنة اى الحروب
والاختلاف بين المسلمين ههنا وهو اشارة الى المشرق من حيث بيان له
يطلع قرن الشيطان اى ناحية راسه ولعل المراد به الشمس ذكر فى
المحل وارادة الحال كما جاء فى حديث آخر اذا طلعت الشمس بين قرنى الشيطان
وسياتى بيانه قال الصفانى مؤلف هذا الكتاب هذا حديث
سمعته من النبى عم فى المنام قاله وهو يشير الى المشرق ه انس رضى
روى مسلم عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها على صيغة المجهول
طعمة بالنصب مفعوله الثانى وهو بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها ههنا لا يعدم
الحظ من الدنيا صفة طعمة يعنى يجازى بحسنته نصيب فى الدنيا ولا نصيب
فى الاخرة واما اذا اسلم فقال بعض لاشياب على حسناته السابقة
لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال آخرون
يثاب عليها لما صح ان النبى عم قال اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه

كتب الله

كتب الله له كل حسنة كان زلفها واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته فى الاخرة
ويعقبه رزقا فى الدنيا على طاعته خ ابن عمر و ابو هريرة رضى الله عنهما روى البخارى
عنهما قالا سئل النبى عم عن اكرم الناس فقال ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن
الكريم اسم جامع لكل ما يحمد به يحمد كتب ابن فى الثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب
بها لوقوعه بين الصفات يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اجتمع فى يوسف
مع كونه ابنا لثلثة انبياء متتاليين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا وريلسة
الدنيا وحياطة الرعايا فى القحط والبلايا فاتى رجل يكون اكرم من هذا ه و ا ثلة
ابن الاسقع رضى الله عنه و ا ثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بالسين المهملة والقاف قيل
انه كان من اهل الصفة مات رواه عن النبى عليه السلام ستة وخمسون حديثا له فى
الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والاخر لمسلم وهو ان الله اصطفى كنانة وهى
بكسر الكاف عدة قبايل ابوهم كنانة جزيمة وهو من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة لان ابا قريش نضر بن كنانة هذا واصطفى من قريش بنى هاشم وهاشم بن عبد
مناف وهو من اولاد نضر هذا واصطفانى من بنى هاشم لان محمدا عم ابن عبد الله
ابن المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء فى هذه القبايل ليس باعتبار
باعتبار الديانة بل الخصال الحميدة ق انس رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان ابى قال
اقرءه عليك لم يكن الذين كفروا قاله اى النبى عم هذا الحديث لابى يحب قبل المحكمة
فى الامر بالقراءة على ابى رضى سماعه قراءة النبى عم كثيرا هو ان الله كان عالما بان الناس
سياخذون القرآن منه ويكون شيخا فيه فامر نبيه عم بالقراءة عليه ليعلم اراب
القراءة ليست الامة بذلك وكان ابى رضى الله عنه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله
روى ان عمر رضى كان يقول اقرؤنا ابى واقضانا على رضى فقال ابى وسمانى معطوف
على فعل مقدر مع حرف الاستفهام يعنى هل ذكرنى الله صريحا وسمانى قال نعم فبكى ابى
ايتماجا وفرحا من تسمية الله اياه بامر القراءة وخوفا من العجز عن قيام حق تلك النعمة
قال النووى تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة بقواعد كثيرة من اصول
الدين ومهم فروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان الوقت يقتضى الاختصار وقال
المظهر لان فيها فضيحة اهل الكتاب ولبى كان من علماء اليهود يعلم حال اهل الكتاب
وخطاب الله معهم خ ابو الدرداء رضى الله عنه روى البخارى عنه قال كنت

جالسا عند النبي ﷺ فاقبل ابو بكر مشمرا فسلم فقال كان بيني وبين عمر رضي
شيء فاسرعت اليه في الغضب ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فعلته
فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي ﷺ فقال ﷺ ان الله بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني اي شاركني وواه مقلوبة من المهموزة
تخفيفا قال الجوهري واساة لغة ضعيفة في اسا وقد جاء في حديث آخر اساني بنفسه
بايقاعها في الخاطرة وماله بذله في نصرة دينه فهل انتم تاركون لي صاحبي يعني تركوه لايجلي
ولا يوذوه وان بداء منه ما يوجب ذلك دون ان يكره ما اوذي بعد هذا الحديث
قوله فهل انتم تاركون ادل على طلب الترك من فهل انتم تاركون كما هو بين في علم المعاني
ف ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به
انفسها بالرفع وبالنصب روايتان يعني لم يؤاخذهم بما وقع في قلوبهم من القبايح اعلم
ان الحديث النفس المتجاوز عنه على نوعين ضروري وهو ما يقع من غير قصد و
واختياري وهو ما يقع بقصد والمراد به في الحديث النوع الثاني لان النوع الاول
معفو عن جميع الامم اذا لم يقر عليه لامتناع الخلو عنه فلا يبقى لقوله لامتي فائدة
وانما عفي النوع الثاني عن هذه الامة تكريما لنبيها عم ما لم تكلم به او تعمل به وما عدا ذلك
وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق وفسر بعض شراح المصابيح الاختياري بما اصر عليه
وجعل ما في ما لم يتكلم به لمدة وستسمع ما هو الاوجه وفيه دليل على ان حديث النفس
ليس في معنى الكلام حتى لو حدث نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق امراته
بقلبه لا تطلق وانما اذا كتب طلاق امراته فيجوز ان يكون ذلك طلاقا
لانه عم قال ما لم تكلم او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول
محمد بن الحسن فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت روى عن ابن
عباس رضي الله عنه وغيره من الصحابة ان هذه الاية لما نزلت
اشتد على الصحابة ذلك وقالوا لا نطيقها فنسخها الله بقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على ان
الاية محمولة لا منسوخة لان النصوص دالة على المؤاخذة بعزم القلب منها
قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم وقوله تعالى ان بعض الظن اثم والاجماع على تحريم الحسد والكبر

والناجيات

والحديث الحق والحديث الاخر وهو قوله عليه السلام حكاية عن الله تعالى اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها
وان عملها فاكتبوها عشرا فالمحمولان على مجرد الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن
نفسه على معصية مثلا ان قطع عنها قاطع غير خوف الله يكتب هذا العزم سيئة وان عملها كتب معصية
ثانية وان قطع عنها خوفا لله يكتب حسنة كذا قال النووي في شرح مسلم فان قلت قد نفى الصحابي بنفسه
فكيف ينكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي نسخ كذا كذا هل يكون حجة يثبت به النسخ
امرا او المحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي ﷺ لاحتمال ان يكون قوله عن اجتهاد م ابو الدرداء رضي
رواه مسلم عنه ان الله جزأ القرآن وهو بتشديد الزاء المعجمة يعني قسمه ثلثة اجزاء فجعل قارئ هو احد
جزء من اجزاء القرآن وجه كونها جزءا يجوز ان يكون باعتبار الثواب يعني ان الله يعطي قارئ هذه السورة
ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف اجر كذا قاله النووي وقيل ان القرآن على ثلثة اتجاه قصص
واحكام وصفات وقل هو الله احد احد هذه الثلثة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله
حبس عن مكة الفيل وسلط عليه رسوله والمؤمنين فعلته الفيل على وجه الاقتصار وما روي ان ابرهة
ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء ليصرف اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها وكان معه الف
فيل وفيه فيل اعظم كان معه اسمه محمود وهو الذي اخرجه هرقل فبينما هم كذلك ارسل الله عليهم
طيرا كالخطاطيف مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه فالقى اليهم احجارهم فهلكوا فمن اراد بسط القصة فليطالع
التفسير في سورة التحريم وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانما احلت لي ساعة من نهار وقيل ما احل لاحد ع
كانا راقة الدماء فقط لانها هي المحتاجة اليها للفتح وقيل كان جميع المحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق
الحديث العام ان مكة حرمها الله حرمها ابراهيم وانا حرمت ما بين لابتيها يعني حرة مكة
والحرة المدينة وما روى انه عم قال ان هذا البلد حرمها الله يوم خلق السموات فالمراد به كتابته
في اللوح المحفوظ او ابراهيم سيحرمه وانها لا تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها بتشديد الفاء على صيغة
المجهول اي لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه لا يبعد عن موضعه بان وجد كان ولا يختلى خلاها اي
لا يقطع فانه لم يجز قطعه مع كونه مؤذيا بهم بدلالة النفي ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه وهذا
النفي بمعنى النهي والمراد بالخلا ما هو رطب منه لانه جاء في رواية لا يختلى خلاها الخلا بالقصر
هو الرطب من الكلام ولا عضد الا عضد اي لقطها الا لمنشد اي لمن يريد تعريفها فان قلت الحديث في بيان
احكام المختصة بالحرم وهذا الحكم غير مختص به بل لقطة الحل حكمها كذا فما وجه ايراده قلت
لدفع وهم من يتوهم ان لقطة الحرم لا تملك اصلا كالا يقطع شجرتها ومن قتل له قتيل اي مقتول فله
القتل الخ

قتيلا باعتبار ما يؤل اليه كما جاء في القرآن اني اراني اعصر خمرا والا فالميت لا يقتل الحي لا المقتول فهو بخير

النظرين انما ان يقيد على بناء المعلوم اما لولي القاتل وانما ان يقيد بهم حرف المضارعة اقيد القاتل

بالقتيل اي قتله به يعني ولي المقتول عمدا الخيار ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداءه وهي

الدية وله اجبار القاتل على ان احد الامرين شاء وهو احد قولي الشافعي رحمه وذهب ابو حنيفة

رحمه ومالك الى ان موجبه القصاص فقط لقوله عم العمد قود يعني هو موجبه وحملوا الحديث

على رضاء القاتل توفيقا بين الدليلين يعني لا يفيد الولي البتة لان رضاء القاتل باختيار الدية

فليكون خيرا له فقال العباس الا الاذخر وهو حشيشة طيبة الرائحة يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا

وبيوتنا فقال ما النبي عليه السلام الا الاذخر هنا استثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو ان كل

نبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون الاستثناء متصلا قال علماؤنا النهي مصروف وهذا الى ما ثبت في

الحكم بنفسه دون ما يستثنيه الآدميون لان كما الى النسبة الى الحرم فما ثبت فيه بالاشارة كعمل فان

قلت ما وجه استثناء النبي عليه السلام الا الاذخر عينه مسئلة العباس فالجواب بان الاستثناء

يجوز ان يكون بوحي الله تعالى اليه في تلك الحالة او وجه آخر قبلها ان طلب احد استثناء الاذخر

فاستثناه اي بان استثناءه كان بالاجتهاد او بان النبي عليه الصلوة والسلام كان اراد ان يستثني الاذخر

فسبقه العباس بتمام كلامه بعده ومن لم يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يقدر الحكم ههنا في الاستثناء

يعني لا يقطع نبات الا الاذخر فقام ابو شاه قال النووي ابو شاه بهاء وبعد الالف واو ثم هاء ساكنة

اسمه وانما هو معروف بكنيته رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله يعني بان لي هذا الحديث

واستدل الكتابة الى النبي عليه الصلوة والسلام مجاز لشهرته بكونه امرا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال

اكتبوا لابي شاه وهذا اذن من النبي عليه الصلوة والسلام بكتابة السنن وكان نهى عنها في الاول قبل اشتهار

القرآن من الاشتباه به فلما اشتهر اذن فيه ابو سعيد رضي الله عنه هو سعد بن مالك بن سنان الخدري

رضي الله عنه روى عنه مسلم انه تعالى حرم الخمر

وهو اسم للتي من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابي حنيفة وقال بعض هو اسم لكل

مسكر بخامر العقل يخالطه والخلاف مشهور قلت ادركته هذه الآية وهو قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وعند منها

شيء فلا يشرب ولا يبيع قيل في الآية دلالة على حرمة الخمر بوجوه الاول قصرها على الرجس وهو في اللغة

القذر يعني ما الخمر الا نجس في الحكم فيكون محرما كحرمة لحم الخنزير والثاني الاخبار بانها من عمل الشيطان والذي

ليست بعمل نيقذرنا بها والثالث امره بالاجتناب عنها فالامر للوجوب وهذا بالغ في بيان تحريمها

والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها عايشه رضي روى مسلم عنها قالت توفي صبي من الانصار فقلت

النبي عليه الصلوة والسلام الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه الصلوة والسلام او

غير ذلك يا عايشه رضوان الله تعالى خلق الجنة وخلق النار وخلق لهذا اهلا ولهذا اهلا الخ قيل فيه للاستفهام

على سبيل الانكار والواو فيه للحال يعني اتعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي واجمع العلماء على ان اطفال

المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال المفسرون

ذريتهم عامة يشمل الصغير والكبير فمعنى الآية الحقنا بآبائهم الآباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في

الايمان حقيقة ان كانوا كبارا وحكما ان كانوا صغارا في الدرجات وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا عليهم وعلى

ابائهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف فيه بعض من لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عليه الصلوة

والسلام نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كان الحكم به على معين من الكبار ممنوع او بان صدر وهذا

الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال المسلمين واما اطفال المشركين فالكفار دون على انهم في النار تبعا

لابائهم وقال اخرون انهم في الجنة لان النبي عليه السلام اخبر انه رأى في رؤياه ابراهيم الخليل في الجنة وحوله

اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري وقوله تعالى ما كنا

معذبين حتى نبعث رسولا ولد الكفار لم يتوجه اليها التكليف وبعثة الرسل فلا يكون من اهل النار ويكون ذلك

يدفع الدليلان بان المراد في الكلام كما كان في النشأة البرزخية ولا يلزم ان يكونوا في النشأة الجنانية كذلك وبان المراد

من العذاب في الآية عذاب الاستيصال في الدنيا ويلزم منه نفي عذاب الآخرة وان سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل

الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف ق ابو هريرة رضي الله عنه وهو الصحيح انه تعالى خلق

الخلائق او قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم حتى اذا فرغ منهم يعني اتم قضاءهم والفراغ

مذكور ههنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم قال الشيخ الشارح خلق ان كان

بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله تعالى

ممتنع قامت الرحم فقالت المراد بقيامها قيام ملك كلم الرحم ربه على لسانها بان الله تعالى والاحسن ان يقال

هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج الى صلته ويستعاذ من قطيعته فيقوم ويقول كلامه لا انه

ثمة حقيقة قيام وصورة كلام كما نقول اردت ان اقطع محبتك فقامت وتشبثت بقلبي هذا مقام العائذ

من القطيعة هذا صفة محذوف اي مقام المستعيذ من قطيعتي قالت نعم ضمير قال عايد الى الله

وهو مرفوع بجاب مقدرا لما سبق استفهاما كان او خبرا امانا من ضيق هذا خطاب للرحم الهمزة للاستفهام على سبيل

التقرير لما بعدها النافية ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال اي الله تعالى فذاك لك

لفق كذا قال النووي وقال القاضي من هنا للابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول لا انكار كما كان لا
لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث متناول لهما بل الوجه ان يكون من
الافق متعلقا بحال محذوف اي قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي بقي فيه الكوكب من المشرق والمغرب لتفاضل
ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا
يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك المنازل منازل
رجال فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى المتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختصة بايجاب النفي
فمعناه بل يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكملاء في الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرنه القسم بلوغ غيرهم
لما في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من استبعاد الموثيق السامعين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة
واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمني هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل
انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله في تنزيله وقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ق النعمان بن بشير رضي الله عنهما على الرواية عنه ان اهون اهل
النار اي ايسرهم عذابا من له نعلان وشراكان الشراك سير النعل الذي على ظهر القدم من نار يعني منها مانعه كما يغلي
المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى ان احدا اشد منه عذابا يرى بضم اليا وما فيه نافية او ليس
ذلك المعذب انعذ بما يسمعن غيره بل اشد وانه لاهونهم عذابا الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت عذاب
النار اعاذنا الله منه ومن جميع الابرار م ابو سعيد رضي الله عنه قال كان فتى منا حديث عهد بعرس اي
منزله يوما فاذا هو بامرأته خارج البيت فقصد ان يقتلها فقالت ابصر ما في بيتك فدخل فاذا حية عظيمة على
فراشه فقتلها وخر الفتى صريعا فلم يدر ايهما كان اسرع موتا فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام فقال ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا يعني حية ومنهم حال عن شيء ومن فيه للبيان اي حال كونه من الجن على وجه
الاحتمال لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية فاذنوه بمد الهمزة امر من الايذان على الندب ثلثة ايام
وصفة الايذان على ما روي في حديث آخر ان يقول نسألك بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان بن داود ان لا تؤذونا فان
بدا لكم اي ظهر بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن
والانس والدابة يسمى شيطانا وفي هذا الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة يقتل من غير ايذان لكن قال قوم
الابتر وذا الطفيتين من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روي انه عليه السلام استثناهما عن هذا الحكم اعلم
ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون سائر الحيات ووجه الدفاع
ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الى الشارع عليه السلام ق عايشة رضي الله عنها على الرواية

عنها قالت كان للنبي عليه السلام مؤذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن ام مكتوم كان اعمى
وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق ويقال له اصبحت اصبحت فبين عليه السلام ما نيط باذانيهما وقال ان بلالا
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم استدل به الشافعي ومالك وابو يوسف على جواز الاذان
للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا على سائر الصلوة والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله
عليه السلام لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم ويتسحر صائمكم ويتنبه نائمكم ق ابن مسعود رضي الله عنه متفقا
على الرواية عنه ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل يعني به الموانع من الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم
بقبض العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج القتل يجوز ان يكون هذا قول النبي عليه السلام وان يكون تفسيرا
من الراوي في الحديث حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنيئة م جابر بن سمرة رضي
روى مسلم عنه ان بين يدي الساعة كذابين كمن اتى بالاحاديث الموضوعة واهل الاهواء الباطلة والبدعة
وغيرهم ممن كانوا كابليس في الكذب والتلبيس فاحذروهم هذا غير مذكور في صحيح مسلم لكن جاء في بعض
روايات غيره وقيل انه لجابر ق ابو هريرة رضي الله عنه متفقا على الرواية عنه ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص اسم ان وهو
الذي في بدنه موضع بياض واقرع وهو الذي ذهب شعر رأسه واعمى فاراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم
الجملة خبر ان ادخل عليها الفا لكون اسمها نكرة موصوفة ولم يجوز دخول الفا في خبرها فيقدر الخبر يعني
ان ثلثة في بني اسرائيل اراد الله ان يجعل في شانهم عبرة فاراد ان يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص فقال
اي شي احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب بالنصب بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قال
شارح وقال الطيبي هو بالرفع بمعنى المصدر كقوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه عني الذي قد قذرني بكسر الذال
المعجمة اي كرهني الناس فاذاه النبي عليه السلام فمسحه فذهب عنه قذره واعطي على بناء المجهول لونا حسنا
وجلدا حسنا قاله اي الملك فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق بن عبد الله راوي هذا الحديث
يعني شك في ان الابرص طلب الابل او طلب البقر الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل احب الي
وقال الاخر البقر يعني لم يشك اسحاق في ان الابرص او الاقرع ابرز كل واحد منهما طلب الابل او البقر ولم يطلب
كليهما فاعطي اي الابرص على تقدير ان يطلب الابل ناقة عشراء بضم العين وبالمد وهي التي اتى عليها من حملها عشر
اشهر فقال بارك الله لك فيها اي اعطاك بركة وهذا دعاء له ويحتمل ان يكون خبرا قال اي النبي عليه السلام فاتى الاقرع
فقال اي شي احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال
اي الملك فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا اي حبلى تمام يقال حامل لان الحمل نعت لا يكون الا للاناث قال ابن السكيت
الحمل بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة وبكسر الحاء ما كان على ظهر او راس كذا في الصحاح قال بارك الله لك فيها قال اي النبي عليه السلام

قال لا بي فقال أي شيء أحب اليك قال الدبرة الله الى بصري فما أبصر بعدها لحمزة وفتح الراء الساكن قال فجعل فرة تغدا اليه بصره قال فاني الساحت اليك قال النعم فاعطى شاة والدا حاملا فاحلب هذا يغرد الابرص والاقرع بالتاج تلك الناقة وبشقوة واشتغلا بتحصيل ما يتاجهما هكذا الرواية لكن قال الجوهري يقال تحلبت الناقة مثنا بالبناء للمفعول وقد تبنيها العرب تحلبا ولا يقال تحلبها الا كثيرا وقد هذا وهو اشارة الى الاعمى يقال وقد الرجل الشاة يقد بشد يد اللام اذا احضر ولادتها فعالجها حتى تبقى منها الولد فكان لهذا وادي من الابل ولهذا وادي من البقر ولهذا وادي من الغنم ثم ان الله تعالى ابتلى الابرص في صورته وهيئته يعني في الملك في صورة الملك ومعناه اتى الملك في صورة الابرص التي كان عليها ترقيقا لقلبه فقال رجل يعني الابرص مسكين قد انقطعت بي الحبال وهي بالحاء جمع حبل وهو الرشا والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع اسباب معيشتي وفي بعض نسخ البخاري الجمال بالجيم وهي جمع جمل بمعنا ما طال سفره وتعدت عن بلوغ حاجتي في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله يعني لا أبلغ اليوم مقصودي بشيء الا بالله ثم بك استعيذ بمعنى ألتجئ وأعتصم بك وثم هذه الترتيبة في التنزل وليس هذا الاعتبار لان قائل هذا الكلام يعلم الله مبطل فيه وانما ذكره لانضاف خصمه كما قال ابراهيم عليه السلام هذا ربي وقالت الملائكة لداود عليه السلام انا هذا اخي له تسع وتسعون نجة واسئلك بالذي اعطاك الناقة فيه للقسم والاستعطاف اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعير او هو مفعول اسئلك اتبلغ عليه في سفره فقال الحقوق كثيرة يعني المؤنات والحوائج كثيرة فقال له انه الصغير لشأن كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله يعني هذا المال فقال لقد ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قبل هذا الحال فاتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه فصيرك الله الى ما كنت قبل هذا الحال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسئلك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله لا اشق عليك بمعنى لا اشق عليك في رد شيء من مالي اخذته لله في الجملة سمعته شيئا ويروى لا احمدك اليوم بشيء اي بترك شيء مما تحتاج اليه اخذته لله قال النووي الاشهر في صحيح مسلم رواية لا اجهدك وفي البخاري رواية لا اجهدك فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك الحديث بشير الحاء اي غضب على صاحبيك الحديث بشير الحاء من ترك التحدث بالنعم اشد التقم ومن شكر وفي الانعام استحق ابلغ الاكرام ميمونة ومر مرموزة لمسلم منها عن ام المؤمنين

ميمونة بنت الحارث قبل له يتزوج النبي عليه السلام بعد ما روته عن النبي عليه السلام ستة وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلثة عشر انفرد مسلم عنها بخمسة والبخاري بواحد قالت اصبح النبي عليه السلام حزينا مستطيرا في ذلك اليوم فسألته عن سببه فقال عليه السلام ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما هو والله ما اخلفني يعني لم يحلفني جبريل قط في غير هذا الوقت ثم تذكر النبي عليه السلام ان جروا تحت فسطاطها فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له علي السلام قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل لكن لا ندخل بيتا فيه كلب ام سلمة ومر مرموزا لمسلم عنها ان خمرة اتى من الرتماة قال له عليه السلام حين قيل له الا نخطب بنت حمزة فانها اجمل فتاة في قريتي وفيه بيان ان الرجل لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع حذيفة اليماني ومر مرموزا لمسلم عنه ان حوضي لابعد من ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت بلدة من الشام مما يلي البحر اليمن من عدن وهو من بلاد اليمن مما يلي البحر عند قال شارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكر في شرح المشكوة ان من الاولى متعلقة بابعد والثانية متعلقة بمحذوف يعني ان حوضي لابعد من بعد ايلة من عدن المعنى بعد ما بين حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه اي لادفع عن حوضي الرجال اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز ان يراد بهم عموم الامة ثم الام الدفع كاذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل لاواحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء المجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم كذا في الصحاح عايشة ومر مرموزا لمسلم عنها قلت طلبني النبي عليه السلام بمنى وانا حائض فالتمست اني حايض فقال عليه السلام ان حيضتك رواه اكثر الرواة بفتح الحاء وهي دفعة من الدم ورويت بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي تلزم الحايض ليست في يدك قاله لها وجه الحديث ثوبين هذا الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عايشة يحتمل ان تكون في حجزتها والحجزة ايضا فيها والرسول عليه السلام في المسجد فلما طلب منها الخمرة وهي السجادة الصغيرة المحمولة من سعف النخل خافت من ادخال يدها في المسجد فقال عليه السلام الحديث يعني ليست يدك بحيضة لانها لا تحيض فيها فيجوز لك ان تاخذي الخمرة وتناوليني في المسجد وثانيهما ان الرسول عليه السلام وعايشة يحتمل ان يكونا كلاهما في الحجزة والخمرة في المسجد فلما طلب عليه السلام منها الخمرة قالت اني حايض فقال في الحديث يعني ان حالتك وحيضتك ليست بقدرك واختيارك فادخلي المسجد وناوليني الخمرة منه فان قيل يلزم على هذا جواز دخول الحايض في المسجد قلنا خمرته تشبث بدليل اخر والترجيح للمحرم ج المسور بن مخرمة ومر وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وبخرمة

بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الراء المهملة ومروان بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج الحارث من المسور متصلا ومن مروان مرسلا لانه لم ير النبي عليه السلام لانه ولد عام الفتح اباه الى الطائف فلم يزل بها حتى توفي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه ان خالد بن الوليد بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة في خيل اي في جماعة ذات خيل لقريش طليعة وهو الذي يبعث ليطلع حال العدو وهو حالة عن ضمير خالد في الغيم فخذوا ذات اليمين بعني اذهبوا في السير جهة اليمين فاحذروا من العدو قاله زين الحذر بسكون الذال وهو تخفيف الياء موضع قريب من مكة وفي الحديث تثنيه على التحذر في الاسفار ابو هريرة رضي الله عنه الحارث عنه ان داود عليه السلام كان لا يأكل الا من عمل يده رواه ان داود عليه السلام في خلافته كان يتجسس الناس في امره ويسأل من لا يعرفه كتجسس داود فيكم فبعث الله ملكا في صورة آدمي فقعد اليه داود فسأله فقال نعم الرجل داود لولا خلة فيه قال وما هي قال يأكل من بيت المال يعمله الله صنعة الدرع وفيه تحريض على الكسب وهو يفيد الكفاية واجب لنفسه وعياله عند علمائنا العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به الخيلاء والكبر وبعض الناس كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة المعرفة وهي لا تأتي الكسب وان كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهي ايضا غير تاركة له لانها لا تستوفى الا وقد جابر رضي الله عنه وسلم عنه قال لما خطب النبي عليه السلام خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادي قال عليه السلام ان دماءكم واموالكم حرام عليكم بعني لا دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم في غير هذه الايام كحرمة يومكم هذا وهو يوم عرفة في شهركم هذا وهو ذو الحجة في بلدكم هذا وهو مكة الذي عليه السلام التحريم بهذه الثلاثة في هذا الوقت المعين لان اراقة الدماء وسلب الاموال في الايام الحج بمكة كانت من اشد المحرمات عندهم فشبه المحرم من وجه بالمحرم من وجوه ليقرر ما كانوا عليه الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي هاتين بالياء موضوع يعني باطل وهدر كالشيء الموضوع تحت القوم المعنى كل شيء فعلته احدكم قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وبطلته فلا يؤخذ عليه بعد الاسلام ودماء الجاهلية موضوعة اي متروكة لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل بعد اسلامه بما سد بعضه من القتل في جاهليتهم وان اول دم اضع من دمائنا ابن الدماء المسترضعة لبني سعد بفتح الضاد المعجمة في بني سعد يعني كان لابن ربيعة ظئر بضم الظاء المعجمة وبالهمز وتركه اي مرضعة في بني سعد من قبيلة فقال النووي وهو اياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فاصابه حجر في صرب بن سعد من قبيلة هذيل فشجه هذيل بدأ النبي عليه السلام في وضع دماء الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون اسكن في قلوب السامعين وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع اي اترك وهو صفة ربا والعائد اليه محذوف ربانا ربا العباس وهو بدل من ربا ابن عبد المطلب فانه موضوع كلها الى آخره ما هو زائد على راس المال لان راسه غير متروك لقوله تعالى فلكم رؤوس اموالكم واتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله اي بعهده وميثاقه عهد الى الازواج من الرفق بهن والشفقة عليهن واستحللتم فروجهن بإذنه اي بامره وحكمه

وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم اي نقضتم عهد الله بتنفير كم لهن ولكم عليهن اي من حقوقكم عليهن ان لا يوطئن بهمزة بعد الطاء من باب الافعال فرشكم احدا تكرهونه بمعنى ان لا تأذن لاحد ممن تكرهون دخوله عليهن وليس وطئ الفرش كناية عن الزنا لانه حرام مع كل احد تكرهونه او لا ولانه لو كان المراد ذلك لكان عقوبتهن الرجم دون الضرب مع انه عليه السلام قال فان فعلن ذلك اي الابطاء المذكور فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء والحاء المهملة اي غير شديد عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اي بلا اسراف وتقتير على موجب الهما وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده اي بعد تركي اياه فيكم ان اعتصمتم به اي اذا علمتم به كتاب الله بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي التفسير بعد الابهام تفخيم لشان القرآن وانتم تسئلون عني على بناء المجهول عطف على مقدر وهو قد بلغت ما ارسلت به اليكم بعني بيانا لكم ربكم يومئذ القيمة ان محمدا قد بلغكم ما ارسلته فما انتم قائلون اي في ذلك اليوم قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يشير بها يرفعها الى السماء اي يشير بها وهو حال من فاعل قال او من اصبعه ونكتها الى الناس قال النووي ضبطناه بعد الكاف بالتاء المثناة فوق اي يشير بها روي بالباء الموحدة من نكب الاناء اذا اماله قيل هذا هو الصواب اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد قاله ثلث مرات خولة بنت ثامر بضم خوله بالخاء المعجمة وثاء مثلثة قيل كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب روت عن النبي عليه السلام ثمانية احاديث انفرد بها البخاري بهذا الحديث ان رجالا يتخوضون في مال الله اي في مالا نفسهم وانما استحقوا ان الله لان المال في الحقيقة لله تعالى ولكن الناس نائب عنه في التصرف بحق في المصرف وهو القسمة والزكوة وبيت المال والتخوض فيه بغير حق التقسيم تحميلا واخذه بالا مر ضي ليه فلهم النار يوم القيمة ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له اي الرب اولست فيما اشتهيت فقال الرجل بلى ولكني احب ان ازرع فاسرع اي الرجل وبذر اي نثر بذره فبادر اي اقترف بسكون الراء تحريك يحثون في النظر بانه فاستوى اي قيام الزرع على سوقه واستحصد اي احصاه وتكويره او اجتماعه وامثال الجبال فيقول الله دونك اي خذ مطلوبك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء في الحديث دلالة على ان الاكثر من قلة القناعة مجبول وان اهل الصفة عدد ابدا لا يزيدون ابو هريرة رضي الله عنه البخاري عنه ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه اي يعطيه قرضا الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا اي

شاهدًا والباء فيه زائدة قال وأنشدني بالكفيل قال الكفيل لا قال لصدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى هذا يدل على ان ذلك القرض كان مؤجلًا وهو مشروع عند مالك وخالفه الباقون لانه اعارة وصلة في الابتداء حتى لا يملكه متى لا يملك التبرع كالوهب والصدقة ومعاوضة في الانتهاء فيلتاجيل بعد قبض الدراهم نسيئة وهو ربا فاجابوا عن الحديث بانه محمول على كونه تأجيل القرض في شريعتهم ثم نسخ فخرج في تجريعي ظهر عليه وهب وفي يحيى بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل فقضى حاجته ثم التخمر كبا اي سفينة تركبه يقدم عليه بفتح الدال من القدوم اي يتقدم المستقر من على من اقرهنه وهو حال من فاعل يركب اللام في الاجل الذي اجله اللام فيه بمعنى وقت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت زوالها واضافت الوقت الى الاجل بمعنى ما دهى بمناها والمضاف محذوف واضافته بمعنى في كضرب اليوم بمعنى لاعطائه في الاصل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة اي كتابا بالاعلام حالة من الى صاحبه ثم نجح موضعها بالواو المهملة وبالجيم المشددة اي اصلحه وسواه بالقير ليلا يدخل الماء الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني قد سلفت من فلان الف دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بذلك وانى جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر وانى استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ان دخلت الخشبة في البحر حتى انصرف وفي ذلك اشارة الى مصدر انصرف اي خرج الى بلده اي يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استيفاء او صفة فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة اذا للفاجاءة والباء فيه زايدة التي تجيء للتاكيد فاخذها لاهله حطبا مفعول ثان لاخذ حطبا قال الجوهري الحطب معروف يقال حطبت واحتطبت اذا جمعته فالحطب هنا اي قطعها بالمنشار وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه المال الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف اي بعد قدوم المستقرض مقام الذي اسلفه في مالا الف دينار جزاء الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد ومضاف الى معدوده والحديث دليل لهم وقال واتهموا مالك حاصدا في طلب مركبا تلك بفتح الباء بتقدير يا مالك فاوجدت مركبا قيل الذي اي قبل الوقت الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه فان قلت لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد كان بعثا الالف بالخشبة قلت لان تلك ان قبل الى معرفته فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل بلى قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا الحقت ينبغي ان من توكل على الله كفاه ومن التجا الى غيره صغرت كفاه نسال الله التوفيق لاصلاح الحال والتاهيل للتوفي المال ٥ عايشه رضي الله عنها راقفا على الرواية عنها قالت امر النبي عليه السلام اهل مكة ان يجوز قريش حيث يجوز فارسل

الى ابن رواحة فجاءهم فلم يرض فارسل الى كعب ابن مالك فلم يرض ايضا فجاء ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليهم اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق لافرينهم لك لاضغمنهم بها فقال لهم ابو بكر والذي نفسي بيده لان اقرئ الادم اي قطعة على جهة الانشاد وقراءا ان قطعه على جهة الاصلاح يناسب فرعا الادم يعني لامزقن اعراضهم كتمزيق الجلد فقال عليه السلام لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها فان لي فيهم نسبا حتى يلحق لك نسبي حتى فاتاه مشى ثم رجع فقال يا رسول الله قد بين لي نسبك ابو بكر والذي بعثك بالحق لاسلنك نسبك منهم كما يسل الشعرة من العجين يعني بنزع فقال عليه السلام ان روح القدس يعني جبريل سمي به لانه كان يالف الانبياء بما فيه حيوة القلوب القدس بمعنى المقدس وهو الله تعالى واضافة الروح اليه للتشريف او القدس صفة للروح واما اضيف اليه تفخيما على زيادة الاختصاص خصاص لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبا اليهما فيزيد معنى الاختصاص لا يزال يؤيدك يعني يعدك في الخير بالجواب وهو يعني يجوز ان يرجع تقدس وليس الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا ردى جهدا لان عان الخشاة عند مدحه النبي عليه السلام بسببين بيتا ما انا فحت عن الله ورسوله بعيبة نكث ولا مثلة عن المسلمين وتقويم على المشركين روي عن عايشة ان النبي عليه السلام كان يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو رسول الله وبين ابيات حين ناح عن رسول الله يهجو محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء هجوت محمدا فاجبت عنه حتى تاتلي ثنائه ورسوله شنائه الوفاء فان ابي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وما عدا هذا مذكور في صحيح مسلم قاله لحسان ابن ثابت قال النووي عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعاش ابواه الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ٥ ابو ذر رضي الله عنه في الرواية عنه ان شدة الحر من فيح جهنم قال الخطابي خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في التعذيب كشدة حرجهنم فاحذروها فاشتد الحر فابردوا عن الصلوة اعلم مجاوزين عن اقل وقتها المراد من ابرادها ان يؤخر الى انكسار شدة الحر لا ان يؤخر الى برد النهار ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا وانما ابراد الجمعة فقيل انه شرع لان لفظ الصلوة في الحديث يتناولها ولانها نوافل في وقت الظهر يعم مقامها وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية اخرى ابردوا بالظهر والسلام في المتلوة للعهد وموافقة للمكلف لاسلوبه من كل وجه ليس بشرط للخلافة ٥ عايشه رضي الله عنها راقفا على الرواية عنها قالت استاذن رجل من بني عامر على النبي عليه السلام فقال ائذنوا له فلم ابن العشيرة فلما دخل عليه قال له قولا لينا فقلت له الذي قلت ثم الطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم الطلق فقال ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا اعلم ان الشر يجيء مصدرا يقال شررت يا رجل شرا

وشرارٌ ويقال فلان شرٌ وجمعه اشرارٌ وشِرارٌ ويجيء للتفضيل اذا اضيف الا ترى لمعة رديّة كذا في الصحاح وهنا مضاف للمحذوف تقديره شرّ شرار الناس لانا التفضيل في الشر يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشرّ كما يقال فلان اكرم الناس والمراد منه اكرم كرماء الناس ويروى من تركه اي ترك الناس اتقاء شرّه فهو فاعل شرّ فان قلت الناس عام مخصوص فما ادراني شرّ الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه اذ فهو شرّ من الكافر قلنا من في قوله من فرقه عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداؤه يتقون من فحشهم كما قال الله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذي يتقى من فحشه متشاركا للكفار في كونهم شرّ الناس غايته ان يكون الكافر اشد منه شرّا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعي احسن من بعضها فان قيل لم يكن غيبة ما قاله النبي عليه السلام في غيبة ذلك الرجل قلنا لانا ذلك الرجل قيل كان عيينة بن حصين فحينئذ لا كان كافرا يوشذ وكذا لو كان مسلما لانه عليه السلام عرف بنور النبوة حاله فبيّنه للناس ليحترزوا عنه قال القاضي ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي عليه السلام ارتد بعد موته المرتدين وجيء به اسيرا الى ابي بكر مرارا ولانه كان مجاهرا بسوء اعماله فلا غيبة للفاسق ق عائشة رضي الله عنها رواية عنها ان شرّ الناس عند الله يوم القيمة عبدا ذهب آخرته بدنيا غيره وفي ذكر لفظ عبد دون رجل او امرأة نوع تجريح له حيث ترك رضاء مولاه برضاء من هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شرّ الناس من يتقى من فحشه وهذا الحديث يدل على ان شرّ الناس عبد اذهب بدينا غيره فالتوفيق قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب آخرة بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد فيما تقدم على انه شيء شاذ فيترك الناس اتقاء فحشه ع عمار رض قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة احرقه المشركون وكان عليه السلام يقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما رواه عن النبي عليه السلام اثنان وستون حديثا اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بواحد وهو ان طول صلوة الرجل وقصر خطبتهم مئنّة بفتح الميم وكسر الخاء وتشديد النون اي علامة من فقههم انما صار علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فيصرف كل غايته الى ما هو الاهم فاطيلوا الصلوة فاقصروا والخطبة فان هذا مما امرنا وعن النبي عليه السلام قال اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت المراد بالاطالة هنا ان تطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ق ابن عمر رضي الله عنهما رفعا على الرواية عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه قاله لما قدم وهمان وشيخ فرضية عاشوراء ع عثمان رضي الله عنه استأذن ابو بكر على النبي

عليه السلام وهو كان في مضجعه في مرطه وهو كساء من صوف فاذن له فقضى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر فقضى اليه حاجته وهو في ذلك الحال ثم استاذن عثمان فجلس النبي عليه السلام فسوى عليه ثيابه فقال الراوي فلست ادري في اي يوم من ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحفلت حين استاذن عثمان فقال عليه السلام ان عثمان رجل حيي على وزن فعيل من الحياء واني خشيت ان اذنت له على ذلك الحال ان لا يبلغ الي حاجته وهو متعلق بخشيت اي في حاجته اي في قضاء حاجته ع ابو الدرداء رضي الله عنه رواه مسلم قال يشتم رسول الله يسمعه يقول اعوذ بالله منك ثم قال لعنك بلعنة الله التامة ثلاث قبضات كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال عليه السلام ان عدو الله ابليس بالنصب عطف بيان له او بدل جاء بشهاب من نار اي بشعلة منها ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات قلت لعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات اي ما استأخر فيه لم يستأخر او تلك على تتابع الفعلين وما قاله الشراح والعامر فيه لعنك فنبعد لان اللعنة غير موقتة بالمرات تفارد بها عنه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعني لاخذت ابليس وجعلته سلسورة بالوثاق وهو القيد يلعب به ولدان اهل المدينة وفي الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الآدميين واخباره قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تحمول على الغالب اذ الامام المازري قال الجن اجسام لطيفة يحتمل ان يسوّي ربه صورة يمكن ربطه معها ثم منع من ان يعود الى ما كان عليه حتى يتأتى الذبح في قوله لعنك دلالة على الخطاب للغيب في الصلوة جائز فان قلت هذا خلاف لقوله عليه السلام ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي فان قلت تحريمه كان بمكة وهذا بالمدينة يقوي في الحديث المفهوم اللغوي لا المدينة التي عليه السلام جمعا بين الادلة فيشا ولو بمكة او يقال دليل الجواز على النبي عليه السلام ودليل المنع قوله وهو الحديث فالدليل القولي اولى اذا تعارض بالفعلي كما تبين في الاصول ق ابو هريرة رضي الله عنه فغطه على الرواية عنه ان عفريتا وهو الخبيث المنكر من الجن تفلت بتشديد اللام اي تعرض علي البارحة ليقطع علي صلوتي انما قدم المفعول الغير الصريح لان غالب اهتمام العفريت كان قطعه على رسول الله فامكنني الله منه اي اعطاني الله من اخذه وقدرة عليه فاخذته وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير نجسة ولا تبطل الصلوة بمسه فاردت ان اربطه بكسر الباء ونصبها اي اشده وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل بحظور ما ليس من افعالها بل الى المصلي على سارية اي اسطوانة من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم وذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الملك خبر مبتدأ محذوف

او وهي رتا فقرها ويدل من دعوة فرده تنه خاسئا اى ذليلا مطرودا الا ان التشخير التام محقق بل قالت بهم من هذا الحديث انه عليه السلام تذكر دعوة سليمان بعد تذكر دعوته فيتبين انهما قلت لا مناقات لانا لحديثين صدرا في وقتين واما دعوة سليمان عليه السلام ملكا يختص به فلم يكن للحمل كما توهمه الجهلة قيل لان التقدير في الازل كان كذا فاعلمه الله انه يسئل معلقا له اولا تقصود منه عظم الملك لا التنعم كما يقال لفلان مال ليس لغيره لكن لا يناسب هذا لوجه قوله عليه السلام لولا دعوة اخينا ع عايشة رمز رواه البخاري منها قالت قلت يا رسول الله بمت قبل التزويج فتخشيني فقال عليه السلام ان عيشتي تتامان ولا يتام قلبي وفيه بيان ان يقظة قلبه تعصمه من الحدث ع المسورة بن مخرمة رمز قال خطب علي رمز بنت ابي جهل فاسمه النبي عليه السلام قال ان فاطمة مني واني اخوف ان تفتن في دينها اى تصيبها الفتنة والميل من الحق لفرط غيرة عمر فهي من فاطمة بشر كبشر تتاني زوجها او لعداوة ابيها للنبي عليه السلام وان كانت هي في نفسها مسلمة وفي لست احرم حلالا ولا فيه اشارة الى اباحة نكاح تلك البنت ولا احل حراما ولكن والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا الجمادة منه كونهما تحت رجل بالنكاح اتاهما من الجميع بينهما لا من حرمة الفتنة على بنته ولانه يؤدي الى ايذائه بسبب ايذاء فاطمة وايذاء النبي عليه السلام حرام وان كان اصله مباح وعد من خصائصه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قيل ليس المراد بالنكح الجمع بل معناه انهم من فضل الله انها لا يجتمعان كما قال السن بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع قال النووي يحتمل ان يراد به تحريم جمعها او يكون معنى لست احرم حلالا لكن اقول شيئا يخالف الوحي حكم الله فاذا احرم شيئا لم اكن عن تحريمه فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح ع عمرو بن العاص رمز قيل انه فتح مصر لعمر رمز ما رواه عن النبي عليه السلام تسعة وتلتون حديثا له في الصحيحين ستة انفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين احدهما هذا ان فصل بسكون الصاد المهملة بمعنى فاصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة بضم الكاف هي اللقمة الكسر بمعنى ان اهل الكتاب اذا ناموا كانوا لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله لنا وآكلهم الاكلة موضع شكر لتلك النعمة ع عبد الله بن عمرو رمز روى مسلم انه تقراه المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا اى سنة فان قيل قد جاء في حديث آخر يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قلنا التوفيق بينهما نقول الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة او نقول المراد باربعين خريفا التكثير لا التحديد وقد جاءت اقوال اخر في ذكر فيه خمسمائة يحتمل ان يكون متاخرا عن هذا الحديث ويكون الشارع قد زاد في زمان سبق الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة قد ذكر في قوة القلوب قد جاء في الرواية ان سليمان النبي عليه السلام يدخل الجنة بعد

الانبياء باربعين خريفا والوالد يدخلونها بعد عمالكهم بخمسمائة سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم بخمسمائة عام ولكن ينبغي ان تعرف ان السبق في الدخول لا يستلزم رفع الدرجات على من تاخر بل قد يكون بعض من تاخر كالذين افقوا ما لهم في وجوه الخيرات ارفع درجة ممن سبقه في الدخول حكى ان عبد الله بن عمرو رمز سئل عن رجل قال لنساء من فقراء المهاجرين فقال لتلك امرأة تاوي اليها فاذا نعم فقال لتلك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان لي حمارا فقال انت من الملوك ع سهل بن سعد رمز انفقا على الرواية عنه ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون هذه الجملة صفة بعد صفة لا ان وهم الذين يكثرون الصوم ليكسروا نفسهم ويقووا على التقوى وهم لا يخلوا تعبا او عطش في صيامهم خصوا بباب فيه الري والامان من العطش قبل تمكنهم من الجنة يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم فان قيل جاء في حديث آخر وهو من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من اتها شاء فالجمع بينها قلت يجوز ان يعرف انه مشية ذلك القائل عقيب الوضوء عند دخول باب الريان اذ لم يكن من شرطها فلا تعارض قيل يجوز ان يراد بالصائمين امة محمد عليه السلام صوما سائغين بصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل منه الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الاولوية الاولى يقال ان الصائمون فيقولون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد ع ابو سعيد رمز اتفقا على الرواية عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود جودة بالضم فهو جواد كذا قاله الجوهري يعني يسير الفرس السابق الجيد المضمر بفتح الميم المشددة هو الراكب الذي يقلل علفه على التدريج ليستحق هربه السريع مائة عام لا يقطعها الجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المذكور الموصوف التي يسيرها انفصال تلك الشجرة وفيه بيان عظم قدرة الله تعالى واتساع الجنة ع انس رمز روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا وهو معروف يذكر ويؤنث والتانيث افصح والمراد به هنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد جرت به الملائكة بالامر ذات ولا خطر على قلب بشر فيأخذ من ما يشتهون من بلا شراء وهذا نوع من الانتفاع يأتونها كل جمعة يعني في مقدار كل اسبوع فتهب ريح الشمال بفتح الشين بجهة يقابل القبلة قال القاضي خصتها بالذكر لانها تهب المطر منه العرب وكانوا يرجون به السحاب الساقي فتحثو اى تنشر تلك الريح في وجوههم وثيابهم من انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فقيل لهم اسبب زيادة حسن اهليهم قلنا يجوز ان يكون المحبوب عاما يشملهم واهليهم فيقولون لهم اهلوهم وانتم والله لقد ازددتم بعدنا اى بعد مفارقتنا حسنا وجمالا قيل زيادة حسنهم يكون بقدر حسناتهم فيقولون وانتم والله لقد ازددتم

ثم وهم بعد ثناء حسنا وحالا النفس ثبتنا على الصراط المستقيم ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم ٢ ابو هريرة رضي الله عنه ان في الجنة مائة درجة المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة اعدها الله للمجاهد في سبيله وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاة ربهم كما في رواية بينهما كما بين السماء والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممن دونه فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمار فانه اوسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش لانه في الارض قال الامام الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد بها الجنس وبالآخر المعنوية واقول يحتمل ان يكونا مسببين لان كونها احسن وانزه مما يحس بهم وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ومنه تفجر اصله تنفجر فحذف احد التائين انهار الجنة وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة قيل الكافور واحد وطباعه اربع طبع الماء في ايجاد الحياة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح آثار الترمذي ٣ ابن سعود رضي الله عنه في رواية عنه قال كنا نسلم على رسول الله وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة سلمت عليه وهو في الصلوة فلم يرد حتى اذا قضى صلوته رد علي السلام اتقى فقال عليه السلام ان في الصلوة لشغلا اي شغلا بالتلاوة والاذكار مما يغاير غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم العين وسكونها يجوز ان يكون بمعنى الفاعل يعني ان في التلاوة شيئا يشغل المصلي لبهاء ان يكون بمعنى المفعول يعني ان في الصلوة شيئا يشغل المصلي ٤ عمار احد ثقة شك شعبة وهذه الجملة معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث رواه عمار عن النبي عليه السلام او عمار عن حذيفة عن النبي عليه السلام روى مسلم عنه ان في اشتي اثني عشر منافقا وهم الذين قصدوا قتل النبي عليه السلام ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك حين اخذ النبي عليه السلام مع عمار وحذيفة طريقة الثنية والقوم بطن الوادي فطلع اثني عشر رجلا في المكرم فانتعوم بساترين وجوههم غير انهم ابصر احد حذيفة فلما سمع رسول الله خشخشة القوم من ورائهم غضب وحمر وجهه حتى علا وجهه الغضب فلما ابصر احد حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي عليه السلام فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا ملثمين ولكن اعرف رواحلهم فقال عليه السلام ان الله اخبرني باسمائهم

واسمائهم ابائهم وسأخبرك بهم ان شاء الله تعالى عند الصباح فمن ثم كان الناس يراجعون الحذيفة في امر المنافقين قيل اسر النبي عليه السلام امر هذه الفئة المشؤمة لئلا يتبع الفتنة من تشهيرهم لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا لان دخول الجمل في ثقبة الابرة محال والمعلق بالمحال محال ثمانية منهم تكفيكهم يعني يدفع عنك شرهم روى بجذف التاء الثانية وروى يكفيهم بتاء مثناة فوق من الكفت وهو الجمع والستر يعني يجمعهم في قبورهم ويستر هم الدبيلة اسم الفرح بدل من المضمومة ومعناه موجدة على هيئة التصغير سراج من النار هذا تفسير من النبي عليه السلام للدبيلة عبر عنها بالسراج وهو شعلة المصباح للمبالغة يظهر في اكتافهم حتى تجم بضم الجيم اي يظهر في صدورهم يعني يحدث في اكتافهم جراح يظهر حرارتها من صدورهم فيقتلهم ٥ اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما روى مسلم عنها ان في ثقيف وهو اسم قبيلة كذابا اي مفرطا في الكذب كما تنونيه للتعظيم قيل هو المختار بن ابي عبيد كان ادعى انه قتل يمامة ومنعه الله من ذلك سوى ما قيل في حروبه وكذابا قيل هو الحجاج لم يكن في الاهلاك احد مثله روى انه قتل بيمامة وغيرها مائة الف نفس سوى ما قيل في حروبه وكذابا قيل هو المختار بن ابي عبيد كان ادعى النبوة وجاء بكلمات سجع مسيلمة وهواوات جبريل عليه السلام تأتيه بالوحي وفي الحديث اخبار عن المغيبات للمستقبلة وقعت كما اخبر عليه السلام ق انثى رمز اقتفا على الرواية عنه ان في صوتهن من الاباريق اسم ان محذوف ومن للبيان وقعت مع مجرورها صفة له يعني طرقا كائنة من جنس الاباريق بعد نجوم اسماء تحاذا القاف هذه الشارة الى غاية الكثرة من باب قوله عليه السلام لا يحصي الصيام من عاقه وقال النووي المختار ان عدد النجوم ثابتة لكن الاولياء اكثر عددا من نجوم السماء كما روى عنه عليه السلام قال والذي نفسي بيده لا يقتل اكثر من نجوم السماء الا تقتتل به العشاء فهو مؤكد في كلامه ولا مانع من ذلك عقلا ولا شرعا قيل لكل نبي حوض يوم القيمة على قدر وتتباهى وقد رأيتهم ٦ عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها ان في مجموع العالية شفاء او انها ترياق وهو بكسر الراء وفتحها وبالدال وبالطاء مكان التاء وهو النوم اول البكرة منصوب على الظرفية يعني وقت الضحى الجوة نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبي عليه السلام قال النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من الجهة العليا المدينة مما يلي نجد والسافلة هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال تخصيص الجوة والعالية بالذكر مما يفوص وجهه الى النبي عليه السلام ق ابو سعيد رمز رقم المصنف هنا علامة الاتفاق والحديث هنا انفرد به مسلم لا يقال انه وجد في نسخة المقابلة بنسخة المصنف كذا كذا قال له صاحب النسخة قال لما وصل الشيخ مع قومه الى المدينة بادروا الى لقاء النبي عليه السلام ولم يبادر الشيخ واقام عند رحالهم فجمعها وشدها وناقته بالعقال ولبس احسن ثيابه ثم اقبل اليه فلما رآه النبي عليه السلام قربه واجلسه الى جانبه فقال عليه السلام ليأتين على القسم وقومك قالوا نعم

يسمون

بالحفنة ق جابر رض رمز لنفسه على الرواية عنه قال قال النبي عليه السلام يوم الخندق من يأتي بخبر القوم فقال الزبير انا فقال عليه السلام ان لكل نبي حواريا اي ناصرا مخلصا وحواري الزبير وهو احد العشرة المبشرة اسلم وهو ابن ثماني سنين وهو اول من احكم اسباب الاخلاص اصطفاه عم ونسبه الى الاختصاص ق انس رض رمز لنفسه على الرواية عنه ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء متيقنا اجابتها وقد صرف كل نبي الى شيء في هذه الدار كسليمان سأل الملك ونوح رض سأل اهلاك اهل الدنيا وغيرهما واني اختبأت دعوتي اعادة خبرتها شفاعة لامتي يوم القيمة اي لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة في الاخرة فان قلت اخبأ الشيء يقتضي حصوله وذلك الدعوة انما يحصل له يوم القيمة فكيف يكون مدخرة قلنا يجوز ان يختار الله تعالى النبي عم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعو في الاخرة فاختار الدعوة في الاخرة سمي ذلك الاختيار اخبأ ا ابي بن كعب رمز لنفسه ورمز لمسلم عنه قال كان رجل ابعد من المسجد وكان لا تفوت عنه صلوة فيه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال اني اريد ان يكتب ممشاي الى المسجد والى اهلي اذا رجعت فقال عليه السلام ان لك ما احتسبت اي ما جعلته في حسابك من الثواب قاله لرجل كان يمشي الى مسجد البهم ولا يركب ويرجو في اثره الاثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا خطوة الاجر وفيه دلالة على ان كل طاعة كان التعب فيها اكثر كان النصيب من ثوابها اوفر ا جابر رض رمز لنفسه عنه ان لكم بكل خطوة وهي بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين درجة اي منزلة رفيعة قاله لرهط جابر وقد اراد وا ان يبيعوا بيوتهم فيقربوا من المسجد

ج ابو هريرة رض رمز لنفسه ورمز للبخاري عنه ان لله تسعة وتسعين اسما اسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته التنزيهية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسما ان او تاكيد اوا بتقدير اعني وانما ذكر ذلك ليلتمس في الحظ بتسعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او وتظيره قوله تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقوله تعالى تلك عشرة كاملة لرفع التباس الحظ واحتمال ان يكون الواو بمعنى اد ومن احصاها يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله تعالى اذا قال الضار النافع فشكر على المنعمة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه يحفظ معانيها وصدق بها وقبل معناه من عدها كملة بتركها واخلاصا وقال البخاري المراد يحفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها امكن من احصاها دخل الجنة ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة في هذا العدد لان قوله

من اسماها صفة لتسعة وتسعين وهذه الاسماء هي اشهر الاسماء لما جاء في دعاء النبي عم اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته بكتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب ق اسامة بن زيد رمز لنفسه على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي عليه السلام مات وله ثمانية وثمانين وعشرون حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال بناء من احد عن بنات النبي ع رسول يدعوه و يخبر انها قدمات فقال عليه السلام ان لله ما اخذ وله ما اعطى وانها ليحتمل ان يكون معدية وموصولة يعني ما اخذه الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يحزن احد لاجله انما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قيس ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شيء عنده باجل مسمى يعني كل يخذ والاعطاء عند الله مقدر موجل كذا قاله الشراح ويجوز ان يراد بكل اخذ كل ما اخذه الله يعني ليس تبصنه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يعم كل موجود اذ النهي ما قدر له من الاجل ا سلمان رمز لنفسه ورمز لمسلم عنه ان لله مائة رحمة بث اجمعها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة الفتح رحمة الله غير متناهية فلا يتصور احد يؤدي شكرها حق ادائه فضلا منه فضل مضروب للاقة ليفهموا التفاوت بين التسعين من الرحمة لاهل القارين لكن الرحمة في حق الله غير مشتركة بالرقة التي يكون بين العبا ولا استحالتها فيه فاختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل ومنهم الله عن انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي ايصال الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك بباقيها في دار القرار ق ابو هريرة رض رمز لنفسه على الرواية عنه ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون حالا واستيذانا اهل الذكر بني يطلبون بهم ليذكرون هم وبيتموا ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمواته وفي معاني الكتاب والاحاديث واعتبار الله وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلف في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بحر القلب افضل او باللسان مع حضور القلب فرجح من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح صحيح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي ينادي بعض الملائكة بعضا علوا الى حاجتكم اي تعالوا الى زيادة اهل الذكر واستماع ذكرهم فاذا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر قال اي النبي عليه السلام فيحفونهم بضم الياء وضم الحاء المهملة المخفوف حول الاشتمال حول شيء بالحفهم الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى السماء الدنيا بان يقف بعضهم فوق بعض

فاذا انفتقوا عرجوا الى السماء قال النبي صلعم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم عن ما يرجع راجعة الى الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عباد لك في الارض قال اى النبي عليه السلام فيسألهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ويوحدونك قال اى النبي عليه السلام فيقول اى الله تعالى هل رأوني قال اى النبي صلعم فيقولون لا والله ما رأوك قال عليه السلام فيقول الله تعالى كيف لو رأوني قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول يا الله فما يسألون قالوا يسألونك الجنة قال فيقول الله تعالى وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها اى على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم لها رغبة قال اى الله تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا واستغفرونك قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم في شانهم واظهار عملوكيتهم لانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم شهادة الله تعالى بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة ربت فيهم فلان ليس منهم يريد به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة قال اى الله تعالى هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة لا يشقى جليسهم استيناف لبيانه او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالط السادات تنال بالسيادة ومن جالس اهل السعادة يفوز بالسعادة ● ابو سعيد رمز انفقا على الرواية عنه ان للمؤمنين في الجنة لخيمة من اللؤلؤة قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة وجوه همزتان وبجذفهما وبابدال الاولى واو وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت او القصور دون الخيمة لانها انما يكون من كرباس ونحوه قلنا هذا بطريق الاستخفاء يعني يكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوله تعالى قواريرا من فضة فان القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه ان تلك القارورة يكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة واحكم بجوز فيها طولها في السماء يعني يكون طولها كطول السماء من الارض فان قلت ورد في بعض روايات البخارية طولها ستون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات سابها ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا يعني من سعة الخيمة

الميل ثلاثة اميال بصر وقيل مقدار ثلاثة آلاف ذراع الى ادنى آلاف واعلاه في اللغة العواميت

وعظمها ● انس رمز روى مسلم عنه قال كان بعث رسول الله عليه السلام عينا ينظر لها صنع قافلة ابي سفيان فجاء وحدث النبي صلعم ان لنا طلبة قالا بجوهرتي الطلبة بكسر اللام ما طلبتم من شيء فكان ظهر اى مركبه حاضرا فحمل عليه وفيه اشارة الى مسارعة النبي صلعم واخفاء الخروج لها قالا عنه خروجه الى بدر واسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق هو واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فنازلوهم ● ابن عباس رمز اتفقا على الرواية عنه انه كنيته قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وفيه استحباب المضمضة عن اللبن وسومة وكذا عن كل ما يبقى في الفم وفيه بقية كيلا ينتن او الغمر ● رافع بن خديج رمز اتفق احاد الجهة وكبار الدال للمرطة الاتفاق على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة والباقي لمسلم قال سئل النبي عليه السلام عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فقتله فقال عليه السلام ان لهذه البهائم البهيمة حيوانا فما نوافر اربع في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية او ما يجمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت كالوابد الوحش وفي الصحاح يقال مكان وحش بالتسكين اذا خلى عن الناس يعني ما نفرت من الحيوانات الاهلية بصيركالصيد الوحشي فجميع احرائه منزلة واحدة فما ندر منهم فحكمه حكم الصيد الاختياري كالبعير الواقع في البئر منكوسا فالمالك لا يدري ليست كالوشيقة في حكم الذبح بل الناد كالانسي اعتبارا بالحالة التي وقعت وفي الحديث حجة عليه ● انس رمز روى مسلم عنه قالت سألت ام سليم صلعم قالت هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال لها اذا رأت الماء فضحكت ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة قال نعم فقال ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فعلم ان هذا الوصف باعتبار الغالب وحال السلامة لان منيّ الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض ونحوه لكثرة الجماع وقد يبيض منيّ المرأة لفضل قوتها فمن اين لها هذا او سبق يكون منه الشبه قال النووي في بكسر اللام وبعدها نون ساكنة انما ضبطته كذا نقلا يخفف ويقال فتى اينما بفتح الهمزة وكسر الواو وماء المشددة بعدها هاء ساكنة في قوله من اينما ان المرة يعني فاة الماءين علاوة اما على قولي من ينفي زيادة من في الاثبات فمعنى من اينما من اي الزوجين باعتبار تعيين المسدور في العلو او الشبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان غلبة ماء الرجل ماء المرأة يتبع الولد ويشبهه واعلم يكون ذكرا وان كان بالعكس وان سبق منيّ احدهما الى رحم في الرحم قبل منيّ الآخر اشبه الولد ايضا قال القاضي الغالب ورد المنيّ المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والدثيان واعلم ان ذلك جميع البدن ويضعف به ايضا في كل واحد منهما مشابهة لاعضاء مساميه شبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما او سبعة اذا اجتمع المنيان فالجنين بكل واحد منهما الى ما يشابهه اعلم ان الروايات مختلفة في بعضها او سبق غير مذكور وفي بعضها اذا علا ماؤها اشبه الولد

آخر المراد اعلاماؤه اشبه اعمامه وفي بعضها ذكر سبق مكان علماني الموضعين وفي بعضها اذا علماؤه
اذكر واذا علماؤها ائت باذن الله تعالى فالتوفيق والله اعلم بان يقال اوسبق اوشك من الراوي
ويكون الاحاديث كلها بيان الذكورة والانوثة و قوله اشبه المولد اعمامه يريد به شبه الذكورة واشبه
اخواله يراد به شبه الانوثة وفيه من الخواص ما ترى ۞ ابو موسى رحمه الله نفعنا على الرواية عنه مثل ما يعني الله
به من الهدى والعلم المثل في اللغة هو النظير وكذا مثل بفتحتين ثم استعمل في كل صفة او حال في غرابة وهي هنا
هنا ان صفة ما يعني الله به ذكر في العوارف الهدى وجدان القلب موصية العلم من الله ويجوز ان يكون
المراد منها شيئا واحدا العلم ان الغرض من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه يكون تشبيه الخفي بالجلي كثر الله تعالى الامثال في كلامه كمثل غيث اصاب ارضا قيل هذا تشبيه مفرق شبه العلم بالغيث
ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالغيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال
انه تشبيه مركب لتوقف اوله على آخره الا يرى الى انه وصف الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم انه
تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل
من السماء الى الارض فظهر نفعه فيها والى ما لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحيي القلب الميت احياء الغيث البلد
اليابس وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث مطر محتاج اليه عند قلة المياه
ولقد كان الناس قبل البعثة محتاجين في الغواية الى الهداية فافاض الله عليهم سبحانه العلم
والهدى ببعثة النبي عليه السلام فكانت منها طائفة اي قطعة الجار والمجرور حال عنها طيبة اي غير خبيثة
يسياخ ونحوه قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير قال النووي العشب والكلاء والحشيش والخلاء اسماء
للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والخلاء مختصان بالرطب والكلاء بهمزة مقصورة يقع على
كليهما عطف العشب عليه عطف الخاص على العام لاهتمام شانه وقيل الكلاء مختص ايضا بالرطب الا انه
ما يحز بانه ويقل والعشب ما يتفقد نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير وكانت منها اجادب
وهي بالجيم والدال المهملة جمع جدب وهي الارض التي لا تنبت ويروى اخاذة جمع اخاذ وهي بالخاء
والذال المعجمتين الغدير ويروى اجارد بالجيم وبالراء والدال المهملتين جمع اجرد وهو ما يرى من النبات
كذا قاله الخطابي وقال القاضي لم يرو في مسلم ولا في غيره الا اجادب وعليه شرح الشارحون امسكت
الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ونزعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان جمع قاع
وهي ارض المسوية لا عشب ماء ولا كان بعض القيعان قد ينبت كلاء نفاه بقوله ولا تنبت كلاء فتلك اشارة
الى ما لا كمن الانواع الثلاثة وشرع الجبان في ذكر المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء مثل

النقاع المستوي من الارض والجمع القوع والقواع والقيعان محاكاة

العقوة بالفتح والكسر ارض عوعق طلاة معنا سنة وفساد وباطنه دغل فكمكة عناج وهداية وزنه احمر

اسبحي بتشديد المهملة وهو الوادي الذي فيه ماء قليل وكثير

سباسبة الارض ذات نبات وماء مكون

من فقه بالضم اي صار فقيها ويروى بالكسر معناه فهم والاول اشهر في دين الله ونفعه الله بما بعثني به
به فعلم وعلم بتشديد اللام ومثل من لم يرفع بذلك رأسا هذا مثل الطائفة الثانية التي لم يقبل الماء كما
فامسكته فنفع الله به الناس يعني انها مثل ما لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع رأسه بالعلم كناية
عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به ولم يقبل هداه الذي ارسلت به هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم
تمسك ماء ولم تنبت الكلاء يعني هذه الطائفة رجل فات عنه التعلم والتعليم تقديره ومثل من لم يقبل
ولا يخفى ان عدم قبول الهدى مستلزم لعدم النفع بالعلم لا في نفسه ولا في غيره قال شارح قوله
فذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع وقوله مثل من لم يرفع الى آخره اشارة الى
النوع الثالث وانما كان مرتبة ما فيه من التكلف ۞ ابو موسى رحمه الله نفعنا على الرواية عنه قال الله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين استوجب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب لهم امثالا لا يقرر في نفوسهم
وقال ما مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فيه استدل من قال بنبيا
وهو الظاهر لبنة على وزن الكلمة ما يتعدى طين ويجفف ويبنى بها ابن زاوية من زوايا فجعل الناس يطوفون
به ويتعجبون منه ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فيتم البناء اذا كان كذلك فانا اللبنة في الاكمال وانا خاتم النبيين وهو
بفتح اللام بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى عليه السلام
نزل في آخر الزمان قلنا معنى كونه آخرا انه لا يكون بعده نبي ولا رسول وعيسى عليه السلام لما نزل ينزل عاملا على شريعة محمد
مصليا الى قبلته كانه بعض امته فهذا تشبيه المجموع بالمجموع وجه الشبه تفرق منتزع من عدة امور فيكون
امر النبوة في مقابلة البناء وفيه اشارة الى ان فارق بعثة الانبياء تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع
الشريفة فقد كان حاصلة بالتفصيل وبالبعثة تمت تلك الاحاطة وكملت دار النبوة ۞ ابو موسى رحمه الله نفعنا
على الرواية عنه ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال بعين الصفة وهذا ايضا تشبيه مركب
حتى لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يخفى ان ههنا تمثيلين تمثيل البعوث وتمثيل البعوث به لان هذا تمثيل واحد
من قبيل ان زيدا وعمرا قائما ان لا من قبيل ان زيدا وعمرا قائم فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني بتشديد الياء على
سقوط نون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي عليه السلام لان انبياء انذر بهن الاهوال
التي رآها بعينيه واما سائر الانبياء فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يأتوا بتلك الاهوال واني انا النذير وهو الذي
يخوف غيره بما علم الغير بانه وهو الذي لقي العدو فعلموا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخبرهم فصدق
بعضهم لما علمه من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة الخبير

من التهمة والكل موجود في النبي عليه السلام فانتفاء ☜ بالمد نصب على طلب الاخبار اي اطلبوا النجاة وعلى المصدر
اي نجوا النجاء وهو الاسراع فاطاعه طائفة من قومه فاد نجوا اي ساروا من اول الليل فانطلقوا على وجوههم وهو بفتح
الميم والهاء وضد النجاة وكذبت طائفة منهم فلم يقل ولم تتبع طائفة مع انه كان في مقابلة فاطاعه اشارة الى
ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم فاصبحوا مكانهم فيتحمهم الجيش اي اتوهم صباحا فيغيروا عليهم فاهلكهم
واجتاحهم بالميم والحاء المهملة بعدا لالف اي اهلكهم بالكلية فذلك اي المثل المذكور وهذا بيان لوجه
المشابهة مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق وفيه اشارة الى ان
مطلق العصيان غير مستأصل العصيان مع التكذيب بالحق ☜ الحذيفة اتفقا على الرواية عنه ان معه
اي مع الدجال ماء وتارا فناره ماء بارد يعني ان الدجال اذا رأى واحدا ممن كذبه في ناره جعل الله تعالى ناره ماء باردا
كما جعل نار نمرود بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام واذا رأى من صدقه فاعطاه من ماله جعل الله سبحانه
محرقة لا يستحقها النار لا بديته بكفره وفيه بيان انما يظهره الدجال تخييل بحت ☜ ابو شريح
الخزاعي وسمي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والخزاعي منسوبة الى خزاعة وهي بضم الخاء المعجمة
وبالزاء المعجمة اسم قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح ما رواه عن النبي عليه السلام عشرون حديثا
له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد انه مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس يعني لم يكن تحريمها
باصلاح الناس كما كان باصلاح الله تعالى وفيه توبيخ للكفار على تجاسرهم بالاقدام على ما حرم في مكة فان قلت ما
وجه قوله عم في حديث آخر ان ابرهيم حرم مكة قلت معناه اظهر لحرمة الثابتة فلا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما اي يريق فيها دما مكررة في سياق النفي يدل بعمومه على ان القتل
حرام فيها وان كان مما يباح في غيرها وصف الامر بالايمان لتحريضه على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى
الايمان وهو الامتناع مما منعه الله ولا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرائع لان تخصيص الشيء
بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ولا يعضد بها شجرة بكسر الضاد اي لا يقطع وهو بالرفع عطف على لا يحل
او بالنصب عطف على يسفك ولا لاقتة فان احد ترخص لقتال رسول الله يعني ان يرخص احد مستدلا
بان الرسول عم فعل ذلك وهو يدل على الجواز فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن
لي فيها اي في اراقة الدم واذن على بناء المجهول وفي قائم مقام الفاعل ساعة من نهار والتفت هنا ولم يقل اذن
له بيانا لاختصاصه بذلك بالاضافة الى نفسه ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد
الغائب يعني من سمع مني هذا الحديث فليبلغه الى من لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها ☜ انس رجلا اتفقا على الرواية

الزيادة من السطور هذا الكتاب
وهي البلاغة بلغة تتبعه

بالاتباع ☜

عنه ان من اشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة الساعة ان يرفع العلم وذلك انما يكون ببقبض العلماء الا بالرفع
عن قلوبهم كما سبق ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة
قيم واحد وهو من يكون قائما بمصالحهن قال المصنف مباشر هذا الشايع انه شاهدنا
بعض الاشراط مما في الحديث مذكور في بلدة اتفقت هذه السطور من غلو الزنا وفشو الفجور وقصر الفتيات
بشرب الخمور وهو دليل الى الخرابات والتغور من مواضع الطاعات واستيلاء الظلمة والاوباش والاشقياء
ما شاؤا من غير تحاش عن الاخير في امورهم نعوذ بالله من شرورهم ☜ وانه من الاسقع روى البخاري عنه
ان من اعظم الفرى وهو على وزن السرى جمع فرية وهي الكذبة عن عمد ان يدعي الرجل غير ابيه عمدا لادعاء
بالي انتسبته معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه افراء على الله لان المدعي غير ابيه كانه يقول خلقني الله
من ماء فلان وانما اخرجه عن سلب غيره او برئ عينيه من الاراءة ما لم تريا اي يكذب في رؤياه بان يقول
رأيت في منامي كذا ولم يكن رآه قط اصار اعظم لانه افتراء على النائم اغاير اراءة النائم بارادة الملك والكذب عليه كذب على الله
او يقول على رسول الله ما لم يقل وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على النبي عليه السلام ☜ علي بن ربيعة روى عنه
عن البهم جمع بهمة وهو الصغير من اولاد الضان وسبعة مثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة واربعون حديثا انفرد البخاري بتسعة وسلم
بخمسة عشر ذكر في البيان السحر انه حين قدم رجلان من المشرق فخطبا بيلغا في وبحسنات الفاظا فعجب الناس
من بيانهما يعني ان بعض البيان بمثابة السحر في ميلان القلوب او في التعجب من الانسان بمثله وهذا النوع ممدوح
اذا صرف الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن
البخاري اخرجه في صحيحه عن عبد الله بن عمر ولم يخرجه عن علي ونعم والله اعلم ☜ ابن عمر مر روى
البخاري عنه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها فاخبروني ما هي فاخذوا يتشايا رسول الله قال هي النخلة وانها مثل
المسلم يعني النخلة مليحة القرا دائمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بالايمان متحمل بالقرآن جميل الصفات كثير الصدقات
قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايماء بان المسلم اتم
منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتدع ☜ جابر مر روى
مسلم عنه ان من الليل ساعة يجود اذ يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها واتما ذكر الساعة حثا على احيائها
باي شيء الليل لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خير المشارع المثبت حال الا اعطاه الله اياه وروي وفي خير من
امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي بل
كائن في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول الله فيه من يدعوني فاستجيب له وقيل هي وقت
السحر وقد روي ان جبريل قال فاتحة العرش بيد بين السحر وقيل الظاهر انها مطلقة ☜ ابو سعيد مر انفقا

القيامة القائمة
منهم كانت
او غيرها ذكر منها
الاولون والآخرون
الاولون من الناس

يعني الرؤى يراه النائم
نارا فاه ناردو الذي
يراه ماء فنار ☜

اتفقا على الرواية عنه ان من امن الناس وهو افعل من المن الذى هو العطاء لان المنة التى تفسد الصنيعة
على في صحبته وماله على هنا بمعنى لاجلى يعنى اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلى ابو بكر حيث فارق
اهله وماله وجعل نفسه وقايته له ابو بكر هكذا رفع في صحيح البخاري وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع
في صحيح مسلم ابو بكرا بالرفع لعل وجهه ان يكون زائدة على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتدا محذوف
كانه قيل ان من امن الناس علي رجلا فقيل من هو قال ابو بكر كذا قاله النووي فعلى هذا في كون الحديث
مما اتفقا عليه اشتباه ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا قال الطيبي الخليل من الخلة
بمعنى الحاجة يعني لو اتخذت صديقا ارجع اليه في حاجاتي واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن في جملة امور الجهاد الى الله الى هنا كلامه لكنه بعيد والاوجه ان يقال الله من الخلة وهي الصداقة
المتخللة في قلب المحبة الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقا من الخلق يقف
على سري لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ابا بكر
كان اقرب سري الى رسول الله صلعم لما روى انه صلعم لم يفضل عليكم بصوم ولا صلوة ولكن شئ كان
في قلبه ولكن اخوة الاسلام ومودته التام في الاسلام للعهد اشاره الى الاسلام الذي سبق بالسنين
وازاد بهودته الثابتة بالاسلام وهذا استدراك عن مضمون نحو الجملة الشرطية
كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل اما كان افضل لان اتخاذه خليلا كان
يفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى في اختياره الله النبي عليه السلام يكون مما افضل لها اختاره
لنفسه لا يبقين في المسجد باب الا سد الفعل الجهود صفة محذوف اى الا باب سد الا باب بكر مستثنى
من المستثنى بعينه لا يسد قيل هذا الكلام حقيقته فحينئذ الامر بسد ابواب البيوت المنفتحة الى المسجد
سوى باب ابي بكر تكريما له وصيانة للمسجد عن تطرق الناس قال الامام الطيبي لم يصح عندنا ان
لابي بكر بيتا يجتاز المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة مع ابي بكر في امر الخلافة على وجه
الاستعارة التصريحية بان شبه طريق النزاع فيه بالابواب وقرينته ذكر المسجد الذي كان عامة
جلوس النبي صلعم واحكامه فيه ولم يكن بيت الى بكر متصلا به قيل قال النبي عليه السلام هذا الحديث في مرضه
في آخر خطبته خطبها واما ما روى من النبي صلعم قال في حق علي رضي الله عنه سدوا ابواب المسجد كلها الا باب علي رضي الله عنه
فمحمول على حقيقته لانه ثبت انه كان في جنب المسجد عايذ بن عمرو رضي الله عنه وهو بناء مثنى تحت
وذال معجمة رضي الله عنه قيل ما روا عن النبي صلعم ثمانية عشر حديثا لكن في الصحيحين ثلثة احاديث
واحد للبخاري واثنان لمسلم ان من شر الناس جمع راع والمراد بهم هنا الامراء الحطمة على وزن اللقمة هو

الذي يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية و
هذا مثل ضربه النبي صلعم للولاة والظلمة ابو سعيد رضي الله عنه وروى مسلم عنه ان من اشر الناس عند الله
وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس بدون الالف قال الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا
يجمع ولا يؤنث ولا يقال الشر الا في لغة رديئة وكذا خير قال القاضي الرواية وقعت بالف لا لف
وهي تدل على عدم رداءته منزلة يوم القيمة ويروى من اعظم الامانة على هذا فالمضاف اما اعظم
خيانة الامانة عند الله يوم القيمة الرجل المضاف محذوف على الرواية الثانية اى خيانة الرجل يفضي
الى امرأة اى يصل اليها استمتاعا وتفضي اليه ثم ينشر سرها اى يتكلم ما يجري بينه وبينها قولا وفعلا
قال النووي تحريم افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فائدة اما اذا ترتب بان تدعى عليه المجامع او
اعراضه ونحو ذلك فلا كراهة لذكره وكاقال صلعم اني لافعل ذلك انا وهذه ابو سعيد رضوانها
على الرواية عنه ان من ينتجع هذا بكسر الصاد المهملتين او المعجمتين وبالحرفين بمعنى الاصل قوما يقرؤن
القرآن يعني سيأتي قوم نعتهم كيت وكيت من الاصل الذي هذا الرجل اى ذو والخو بصيرة منه في
النسب او هو عليه في المذهب وليس المراد انهم تولدوا منه اذ لم يكن في الخوارج قوم من نسل
ذي الخويصرة كذا قاله الشارح صاحب التحفة لا يجاوز تراقيهم يعني لا يكون لهم الا القراءة المجردة
ولا يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيما يقتلون اهل الاسلام ويدعون فتح الدال ليتركون
اهل الاوثان يمرقون من الاسلام اى يخرجون منه استدل به من كفر الخوارج وقال الخطابي المراد من
الاسلام هنا طاعة الامام كما يمرق السهم من الرمية يتشديد الياء اى من الدابة المرمية لان ادركتهم
لاقتلنهم اللام فيه موطئة للقسم والله ان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد المراد به اهلاكهم بالكلية لان
عادا لم يقتل بل اهلكت بالريح قيل اقول بما ظهر ذلك القوم في زمن علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام بسبع عشرة
سنة قاتلهم علي رضي الله عنه وقتل كثيرا منهم قاله المذه الخوصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة
مع المضاف لقب رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي وهو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله ومنهم من يلمزك في
الصدقات كذا في تفسير الوسيط حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة تصغير ذهبة وهي قطعة
من الذهب في ترتيبها صفة ذهيبة يعني ذهيبة اى كائنة في ترابها غير ممتزجة عنه كان يعث بها علي رضي
هذه الجملة صفة ثانية لها من اليمن بين وصوفر قيل اسم الارض وحينئذ بضم العين المهملة وسكون الفاء زيد
الخيل بالاضافة وبالام وهذه رواية وفي جميع نسخ بالكاف المهملة وكلاهما صحيحان وكان يقال له في الجاهلية
زيد الخيل فسماه النبي عليه السلام زيد الخير كذا قاله النووي انس رضي الله عنه وردن الجارة من اين زن المالك

وان عمة الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا
الى النبي عليه السلام فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك أتكسر ثنية الربيع
اولا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال عليه السلام كتاب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا الارش
فقال عليه السلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي لجعله باراً صادقاً في يمينه لكرامته
قال القاضي معناه لو سئل الله شيئاً واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك يا رب افعل كذا لاجابه
دعوته ويؤيد هذا المعنى لفظة على الله لانه ان ادبر المستحي ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله
لابره مكان لاجابه للمناسبة المعنوية واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له
ما سبق من التقرير وانا لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين معنى العزم فيه يعني اقسم عازماً
على الله ان يفعل ما يريده وغايته ان يكون المقسم به محذوفاً واقول ايضاً كان ينبغي للمصنف
ان يقول في مكان ح لان لفظ الحديث متفق عليه وجد تربعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف
في ان الكسرة في احد الربيع والحالفة هو ام الربيع في رواية مسلم وانها الربيع والحالف انس بن
النضر في رواية البخاري فان قلت بعد ما حكم النبي عليه السلام بالقصاص كيف صدر عن الصحابة
الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده ترغيب من يستحق القصاص الى العفو
لتقته عليه انه لا يحنثه او لتقته عليه بفضل الله تعالى انه لا يحنثه بل يلهمه العفو وهذا من
كرامة الاولياء ٭ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه رواه البخاري عنه ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى يعني مما بقي بين الناس من كلام الانبياء فادركوه هذا الكلام يعني
اضافة الكلام الى النبوة ان هذا الكلام من نتائج الوحي وان الحياء مندوب في كل الشرائع ولم يجز
عليه النسخ اذا لم يستحي فاصنع ما شئت هذا كلام جامع بخير الدنيا والاخرة لان الحياء فرع يتولد
من اجلال من يستحي منه فمن لم يستحي من الله ومن لا فلا قيل قوله فاصنع وعيد يعني
افعل ما شئت فلا خير في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف الايمان شيء فيجازى به و
قيل لفظة امر معناه خبر يعني صنعت ما شئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلك مما
ان تستحي منه يحرك فيه على سنن الصواب فاصنع ما شئت ٭ ابي بن كعب رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه ان موسى قام خطيباً زعم اهل التوراة ان موسى هذا موسى بن ميشا بن يوسف النبي عليه السلام
وانه كان نبياً قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثاً
للعلم قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد منه صاحب التورية واطلاق

هذا الاسم يدل عليه لانه تواضع غير ذي في بعض المسائل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم
يرد العلم اليه اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم بذلك فاوحى الله اليه ان لي عبداً بمكان المجمع لان لا يجاوزه فيه معنى
الغلو بمجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم فما يلي المشرق وقيل اراد به بحر بين موسى والخضر
لكثرة علمها والقول الاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب كيف لي بها كيف يتيسر لي الاجتماع
بذلك العبد قال تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المشناة فوق ذنبيل يسع فيه خمسة
عشر صاعاً فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمة بفتح الفاء المثلثة اي هناك فاخذ حوتاً فجعله في مكتل فخرج
انطلق وانطلق معه بفتاه الياء فيه زيادة الضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية
والضمير في معه للحوت يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى سيماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه
وصار نبياً بعده حتى اذا اتيا الصخرة بالموضع الموعود وصارا فيها فناما واضطرب الحوت يعني بعد
استيقاظ يوشع قيل ذلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عيناً يسمى ماء الحيوة وكان
لا يصيب ذلك الماء ميتاً الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
واتخذ سبيله في البحر سرباً مفعولاً ثانياً لاتخذ كقوله تعالى اتخذت ربك وكيلاً يعني اتخذ سبيله كالسرب
وهو بيت في الارض يسترخ ما بعد وهو قوله وامسك الله عن جري جرية الماء بكسر الجيم النوع من الجريان
فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلاه البناء وبقي ما تحته خالياً فلما استيقظ اي
موسى نسي صاحبه اي يوشع ان يخبره بالحوت اي بما رآه من امر الحوت فان قيل لم نسب
النسيان في الحديث الى صاحبه وقد نسب اليهما في القرآن كما قال الله تعالى فلما بلغا مجمع
بينهما نسيا حوتهما قلنا المراد بما في القرآن ان موسى نسي تذكير الحوت لصاحبه وصاحبه نسي
الاخبار بامره فلا مخالفة فانظلقا بقية يومهما وليلتهما بالنصب وروي بالجر ايضاً حتى اذا
كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل غدوة لقد لقينا
من سفرنا هذا وهو اشارة الى مسيرهما وراء الصخرة نصباً اي تعباً انما وجد موسى عم في تعباً
لانه كان عهدها المجاوزة عن مطلبه قال النووي انما لحقه النصب والجوع ليطلب موسى الغذا
فيتذكر به يوشع الحوت قال اي النبي عليه السلام ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره
الله به قال له فتاه ارأيت وهو بحذف بمعنى اخبرني وهنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك
المحذوف عامل في قوله اذ اوينا الى الصخرة قال يعجبني ما اصابني حين وصلنا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل لا فيه محذوف

اى لان لا اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا وهو من يوشع نعت بمفعول لاتخذ تقديره اتخذ سبيله شبا عجبا ومن قول موسى يعنى عجب عجبا مما اخبرتنى قال اى النبى عليه السلام وكان الحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغى اى الموضع الذى فُقِدَ فيه الحوت هو الذى كنا نطلبه فارتدا على آثارهما قصصا مفعول مطلق اى يقصان ماوقعا فيه قصصا قال اى النبى عليه السلام فرجعا يقصان اى يتتبعان آثارهما حتى اتيا الى الصخرة فاذا رجل اذا للفاجاة مسجى ثوبا اى مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم عليه موسى فقال الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كُنيته ابا العباس واسمه بليا باء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح عليه السلام وكان ابوه من الملوك وانما لُقِّب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض لانه من الملائكة وبعض انه ولى واكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا فى آخر الزمان حين ترفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكايتهم انهم رأوه فى المواضع الشريفة وكلموه حين ارتحضوه وفى يا ردصك السلام اتى بمعنى كيف او بمعنى اين استفهام على سبيل الاستعباد لان السلام لم يكن معبودا فى تلك الارض قال انا موسى وهذا من باب اسلوب الحكيم يعنى اجبت عن الذى يبك وهو انستعهم عنى لا عن سلامى يا رضى قال لموسى بنى اسرائيل اى قال الخضر انت موسى بنى اسرائيل قال نعم ابتبناك لتعلمنى مما علمت رشدا بفتحتين اى علما ذا صواب قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من علم علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فان قلت هذا يدل على مماثلة الخضر لموسى لا على علميته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قلت انما قاله الخضر النبى عليه السلام انما ولم يظهر اعلميته رعاية لادب مع كليم الله تعالى اولان لا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال الخضر فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اى كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا على بناء المجهول بغير نول بفتح النون اى بغير اجرة فلما ركبا فى السفينة لم يجئ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالحال يعنى لم يجئ حال مجئ الاحال قلع الخضر من الواح السفينة قيل بالماء بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال الآلة التى يسحت بها فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اى عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لم تؤاخذنى بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقنى اى لا تغشنى

من امرى عسرا اى عاملنى باليسر فانى ان اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال اى الراوى وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الاولى اى المسئلة الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق من النبى عليه السلام بما نسيت قال اى النبى عليه السلام وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اى طرفها فنقرفى البحر نقرة اى دخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين انما نقصه ذلك العصفور نسبة الى كل البحر بحسبه والا فنسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات المخلوقات المعلومات الله تعالى نسبة متناه الى غير متناه فان احدى النسبتين من الاخرى ولكن الخضر انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظر الى العرف اذ لا يقال فى العود المذكور ان ماء البحر نقص ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر رأسه فاقلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية اى طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا طاهرا وانما على ما قيل انه كان بالغا فاعتبار ان موسى عليه السلام لم يره ذنبا بغير نفس اى بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال اى النبى عليه السلام وهذه اى هذه المسئلة الثانية من موسى اشد من الاولى اى من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا سبب تشديده ان قتله الاول كان يمكن تداركه بالتدبير وهذا القتل لا سبيل الى تداركه ولهذا زاد الخضر فى جوابه لك ولم يكن فى جواب المسئلة الاولى قيل الكبرا قتل من الامر لان قتل نفس واحدة هو من قصد اغراق اهل السفينة باكملهم اغراقا فى جوابه لك لانه رفض وصيته قال ان سألتك عن شئ بعدها اى بعد هذه الكرة فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا اى تصحح عذرك عندى فى مفارقتى لانى لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هى انطاكية استطعما اهلها اى طلبا الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تأكيدا فابوا ان يضيفوهما اى ان يتحملوهما ضيفا ويمنعوا عن اطعامهما فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط والارادة هنا مجاز عن ان الجماد لا اراده له قيل ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اى النبى عليه السلام مائل اى فى الصورة وانما فسره عليه السلام اشارة الى ان الارادة ليست فى معناها الحقيقى فقال الخضر النبى عليه السلام اى اشار بيده فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا اى على عملك اجرة حتى نشترى به طعاما قال هذا فراق اى قال الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال عليه السلام ودِدنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اى يبين

بالوحى قيل الغرض من ذكر هذا القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفى الحديث فوائد منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم ومنها استحباب الرحلة فى طلب العلم والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدايد ومنها تأخير الاعتراض على العلماء ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه انّ ناسًا منكم قد أرّخوا فاضاف على بناء المجهول من الرؤيا اى خُيّل لهم فى المنام ان ليلة القدر كائنة فى التسع الاول بضم الهمزة جمع اوّل وأدرى ناسٌ منكم انها فى التسع الغوابر جمع غابر وهو بمعنى الباقى هنا المراد بالتسع الغوابر التسع التى تلى آخر الشهر والتى تلى العشرين بعدة الطيبى هذا مثل فالتمسوها فى العشر الغوابر فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صيغته جمعا قلت جمعه باعتبار الليالى فيلتمس ليلة القدر فى جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات فيها مختلفة منها انها فى أوتار العشر الاخير ومنها انها فى اشفاعه ومنها انها فى العشر الاوسط ومنها انها فى رمضان كله فما التوفيق اجيب بانها منتقلة يكون فى سنة ليلة الوتر وفى سنة أخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادقة يجب وقوعها كذا قاله القاضى وروى عن الشافعى جواب آخر وهو ان النبى عليه السلام كان يجيب على نحو ما يسئلون عنه فاذا قيل له هل تلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فاتت فيه ترغيبًا فى طلبها باحياء الليالى ق عدى بن حاتم رض اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالين ابيض واسود فجعلتهما تحت وسادتى وانظر من الليل فلا يستبين لى وذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال ان وسادك لعريض وهو كناية عن كون قفاه عريضًا وهو كناية عن كونه ابله انما هو سواد الخيط المذكور فى الآية سواد الليل وبياض النهار قال له قال الطيبى وى كان هذا الفعل منه قبل نزول قوله تعالى من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز والا لزم التكليف بما ليس فى الوسع ولان الامر لو كان كما قاله لما تاب عليه السلام الرؤية الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغفلته عن البيان ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبى عليه السلام بين المغرب والعشاء بمزدلفة وقدم فيها الفجر عند وقت الاسفار وصلى بغلس فى أول وقته فقال عليه السلام ان هاتين الصلوتين حُوّلتا عن وقتهما فى هذا المكان يعنى تغيّر المصنف للصلوتين والمكان صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة ق ابن مسعود علقمة بن عمرو الانصارى اتفقا على الرواية عنه ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له جزاؤ الشرط محذوف وهو فأذن وان شئت رجع مفعول شئت محذوف اى ان شئت رجوعه قال بلى أذن له يا رسول الله

قاله

قاله لابى شعيب الانصارى لما دعاه اى النبى عليه السلام لمعرفة الجوع فى وجهه عليه السلام خامس خمسة حال من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعًا لخمسة نفر فاتبعه رجل فلما بلغ الباب قال عليه السلام الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يدع اليها لا يحل له ونظر فيه الشيخ الشارح فانه لو كان كذلك لما سكت النبى عليه السلام واقول سكوته كان وقت الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور هو الحضور وهذا لم يسكت عليه السلام اذ جاء وقت الحضور بل أعلم صاحب الطعام واستأذن منه ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عليه السلام فى بعض الغزوات يفترق الناس يستظلون بالاشجار وينام تحتها واستظل عليه السلام بشجرة وعلّق سيفه بغصنها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فلما حضرنا وجدنا عنده اعرابيًا فقال ان هذا اخترط على سيفى اى سل سيفى من غمده فجعله على وانا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتًا اى مجردًا فقال من يمنعك منى فقلت الله يعنى يمنعنى الله منك ثلثا اى ثلث مرات فشقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك منى فقال كن خير آخذ قال الراوى قال النبى عليه السلام اتشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى عليه السلام سبيله وفى الحديث كمال توكل النبى عليه السلام وتصديق قوله تعالى والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة الاساءة بالحسنة ق معاوية بن ابى سفيان رض روى البخارى عنه قال سمعت عامة الحديث ما رواه عن النبى عليه السلام مائة وثلثة وستون حديثًا له فى الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخارى باربعة وسلم بخمسة ان هذا الامر اى امر الخلافة فى قريش لا يعاديهم احد الا كبّه الله على وجهه اى سقطه ما اقاموا الدين اى مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به الصلوة لما جاء فى رواية ما اقاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بكبّ لا بقوله ان هذا الامر فى قريش لان منهم من لم يقم الصلوة ولم يصرف عنه الامر كما قال النووى وفيه دلالة على اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها فى ذلك بمنزلة واحدة لعمل ذلك اعلمه عليه السلام انه يوجد فيهم من هو جامع امر الدين والدين وصالح لامور المسلمين ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال سمعت هشامًا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأته فجئت به رسول الله فأقرأه فقال عليه السلام هكذا انزلت ثم اقرأنى فقال هكذا انزلت فقال عليه السلام ان هذا القرآن انزلت على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه قيل ليس المراد به الحصر فى السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون بيّنهم بالحصر ثم اختلفوا فى المراد منها قال قوم

وبيان القرآن

هو السبعة في المعاني كالوعد والوعيد والامثال والقصص والامر والنهي والمواعظ لكنه مع ترتبه لا تم كثير حينئذ بعض الاحرف يسر من بعض آخر في القراءة وقال آخرون هي الصور في التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات المشهورة بها الفصاحة من لغات تميم وهذيل وهوازن واليمن وبني ضبة وثقيف لكنها غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي عليه السلام وذكر الطحاوي ان هذا كان في اول الامر لمشقة اخذهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها هي القراءة السبع كما سيجيء من النبي عليه السلام ضبطها الامة واضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءته من الصحابة ثم ضبطت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة • عائشة رضي الله عنها ان هذا لفي الصحف الاولى اي كتب الله اي قضاه وقدره على بني آدم وفي رواية قال لها النبي عليه السلام كوني على محملك هنيئا لك ان يهدكها الله اي قضى ما ينقضي الحاج هو اي يسفكه الحاج من الاوقوق والرمي وغيرها غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تحلي روي انها قالت فلما قضينا مني طهرت فافضت بالبيت قال لها حين حاضت بسرف وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة وانها النبي عليه السلام بكى فقال لها مالك احضت قالت نعم عام حجة الوداع بفتح الواو وقيل تزوج رسول الله ميمونة بسرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه • ابو موسى رضي الله عنه استدل على الرواية عنه ان هذه الاشارة الى الاعرابي قدرة البشرى فاقبلا انما قال لابي موسى وبلال لحين قال الاعرابي للنبي عليه السلام كربت على من ابشر لما طلب من النبي عليه السلام شيئا وقال لا تبشرا وعدتني فقال عليه السلام له ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك باثار الصالحين • زيد بن ثابت رضي الله عنه روي مسلم عنه قيل انه كان من قراء الصحابة ومن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله وكتبه في خلافة ابي بكر ونقله الى المصحف في خلافة عثمان ما رواه عن النبي عليه السلام اثنان وتسعون حديثا له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم بواحد ان هذه الامة تبتلى اي تمتحن والمراد به امتحان الملكين الميت بقولها من ربك ومن نبيك في قبورها فلولا ان تدافنوا اصله تتدافنوا فحذف احدى التاءين وفي الكلام حذف يعني ولولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ فلولا ان تدافنوا لحذف احدى التاءين وفي بعض النسخ فلولا ان لا تدافنوا معناه لولا ترك التدافن لدعوت الله ان يسمعكم وهو مفعول دعوت على تضمينه معنى سالت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اي بحثت به من عذاب القبر من فيه لبيان الموصول المتاخر وهو التفاعل منه ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لعلة يصيب موتاهم العذاب كما زعمه بعض

لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون مرددا بحيلة من اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه انتم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت استعانة بغيره او لعدم فقدتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم منه او يقال معناه لو سمعوه لتركوا التدافن والى الميت قادرة في المخاطب بعيدة حذفا من الفصيحة لان بهم قائم بتبور المشركين قال الشيخ الكلام باذني انما احب النبي عليه السلام ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاهوال لانه اول المنازل وكان من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليتقرر في قلوبهم • ابو بصرة الغفاري روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها اي تركوا ملاة زمنها لكونها في وقت لاشتغال فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين اجر من جهة امتثاله امر الله واجر آخر من جهة محافظته ما ضيعوها ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد اي يظهر النجم والمراد به غروب الشمس والصلوة المتقية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة واما الفرايت فيركعوه ما لم يتغير الشمس يعني صلوة العصر تغير هذه الصلوة • معاوية بن حكيم السلمي رضي الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بني سليم قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة عشر صنيعا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا انصلي مع رسول الله عليه السلام عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون الي فضربوا بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتوني سكت فلما صلى قال عليه السلام ان هذه الصلوة اشارة الى معنى الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس المراد بكلامهم ما يجري به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المشمت رحمه الله لا تفسد وكذا لو سلم المصلي ناسيا لان السلام جنس مشروع في التشهد كذا في شرح آثار البزدوي استدل به مالك واحمد والشافعي على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لانه عليه السلام لم يامرهما باعادتها وكذا كلام الناس وخالفهم ابو حنيفة وصاحباه لان قوله لا يصلح تنبيه على اعادتها وانما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن استدل به الشافعي على ان تكبيرة الاحرام جزء من الصلوة قلنا معناه انما هي ذات التسبيح والتكبير • ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه قال رجل قيم المسجد فعقه رسول الله ولما سال عنه فقالوا مات فدفناه فقال افلا اذنتموني فان قبره فصلي عليه فقال ان هذه القبور مملوة بالهمز المشار اليها القبور التي يمكن ان يصلي النبي عليه السلام عليها ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم استدل به الشافعي على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوته عليه السلام كانت لتنوير القبر وذا لا يوجد في صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الغرض منها يؤدى مرة • انس رضي الله عنه انتقاما على الرواية عنه ان هذه المساجد لا

الخ ثم من هذا البول والتغوط وهو بفتح الثاء المجمة ما يخرج من الطبع والاشياء المستقذرة وهو متناول للبول فيكون تعميما بعد التخصيص والاسم الاشارة فى هذا البول المحقر انما هى اذكر الله وقراءة القرآن قاله بعد اراق اعرابيا يبول فى المسجد ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه احرق بيتا على اهله فى ليلة بالمدينة حدثت بشأنهم عن النبى عليه السلام فقال ان هذه النار لكم عدو فاذا رأيتم منها شيئا فاطفئوها عنكم والنار التى يحاذ من انتشارها انما هى عدو لكم فان قلت ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الاستعارة مبالغة فى التحذير عن اتلافها فاذا تم فاطفئوها عنكم المراد بها اسكانها بحيث لا يحاف من ضررها الجار والمرور ستلاقون او تجدون او تحاذون او تحاذرون ضررها عنكم م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان هذه اشارة الى افراد صنف ما رآه من ثوبين من لباس الكفار فلا تلبسها قاله لما حين رأى عليه ثوبين معصفرين وفى رواية انه اى النبى عليه السلام قال امك امرتك بهذا اى بلبسهما حرف استفهام فيه محذوف اى ارادت ان تعرف لباس النساء قلت اغسلهما اى ان قال الاولى قلت للنبى عليه السلام اغسلهما قال بل احرقهما انما امر النبى عليه السلام باحراقهما امرا بالاعن غسلهما لان المعصفر وان كان مكروها للرجال غير مكروه للنساء فغسلها تضييع للمال لتقصان قيمته به والمراد باحراقها اتلافها ببيع او هبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة فى الانكار دليل عليه ما روى ان الراوى لما فهم ظاهر معنى الامر وتذكر التوبين فى الثوب قاله النبى عليه السلام افلا كسوتها بعض اهلك فانه لا بأس للنساء قال الخطابى المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر انما يصير مرتبة اذا طبخ به الثوب بعد النسج وانما اصبغ غزله ثم نسج وبابه رائحة طيبة يمنى وانما نهى اذا كان على ما ذكرناه رائحة وانما اذا كانت تشبه الرجال بالنساء او الكفار بهم من الحديث فلا فرق بينهما فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان خير مساجد الانبياء وان محمدا آخر مساجد الانبياء اى ساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهى المسجد الحرام ومسجد النبى عليه السلام والمسجد الاقصى ثم صلوة فى مسجد ما افضل من الصلوة فى سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية فى الثواب لا فى الاجزاء عن الفرائض والنفل ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجد النبى عليه السلام فلا تكون فى زمانه دون ما بعده فيه

م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه ان ابراهيم خليل الله يعنى التجئ اليه ان يكون لى منكم خليل هذا يعضد الناقل الذى اختار ان ابراهيم خليلا تقوم معنى الخليل فى حديث ان من امنن الناس على م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه ان احرم ما بين لابتى المدينة اللابة ارض ذات حجارة سود المدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما ان تقطع بدل اشتمال من الموصول عضاهها جمع عضاهة وهى بكسر العين شجرة ام غيلان او يقتل صيدها ظاهر الحديث مشعر بان المدينة حرما وهو مذهب الشافعى ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه لانه روى عن عائشة رض انها قالت لا ان يحوم بالمدينة وحوش ليمكنوا فيها ولان جمهور الصحابة ذهبوا على جواز الاصطياد فى المدينة فتحريمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها ليؤيد هذا المعنى قدر ما ورد او يقتل صيدها بكلية او لان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كلاهما كما فى حرم مكة لا احدهما ولهذا لم ينقل عن اهل اعياب الحراء بقطع شجرها ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عم يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان يتقيل عندها فتحيل لبيتى عم عن ذلك فقال ان ارحمها قتل اخوها استيفا فى غزوة الاداوة المعينة فى الحمة لما روى انه عم بعث اخا ام سليم وهو حرام بن ملحان بكتاب الله الى قوم يدعوهم الى الاسلام فقالوا اتاهم فقتلوه يعنى ام سليم تفسير من النصف لضمير ارحمها ام انس بن مالك قال النووى كانت ام سليم واختها ام حرام خالتى لرسول الله عم وكان يدخل عليهما خاصة وفيه استحباب الرعاية لمن تكسرة القلوب ق ابو عبيدة رض اتفقا على الرواية عنه انى اعتكفت العشر الاول التمس حال الرواية فاعتكف هذه الليلة اى الليلة القدر ثم اعتكفت العشر الوسط ثم اتيت مجهول من الثلاثى يعنى اتانى ملك فقيل لى فى اى فقال لى كل انتهاء العشر الاواخر وانما وصف العشر الاخير بالوتر دون الاولين اعتبارا بلياليه واشارة الى ان كل ليلة منه تطلب فيها ليلة القدر فمن اصابت منكم ان يعتكف فل يعتكف يعنى عزمت ان اعتكف العشر الاواخر فمن الاولى ان يواظب فليعتكف فى العشر الاواخر ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبى عم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الآية بدأ بى رسول الله عم فقال

يعضد بمعنى المفعول فان الله قد اتخذ فى خليلا احوج

إني ذاكر لكم أمرا مالم عليك أن تستعجلي اى لا بأس عليك ان لا تستعجلي في الجواب وحذف
لا سابغ أذا من اليأس وفي رواية ان لا تستعجلي في الجواب وهي ظاهرة في ستأمريني
أبويك الاستيمار المشاورة انما قاله ليعلمه إن أبويها لا يأمرانها باختيار نفسها وافتراقها
قالت لها قالت فقلت للنبي ﷺ أفي هذا أستأمر أبوي إني أريد الله ورسوله والدار
الآخرة ففرح رسول الله فكلم الله ﷺ عائشة رض روى مسلم عنها إني عالمي الحوض اى احوض
حوضي في الموقف انظرن بردد بكسر الراء على تكلم والله ليقتطعن من على بناء المجهول
وتشديد النون يقال اقتطعت قطعا من غنم فلان ذودني اى في أدنى مكان وبيني
رجال فلا تولني اى ذودي بيني ومن امتي الأولى اتصالية والثانية تبعيضية فيقول
إنك لا تدري ما احدثوا بعدك فأذود لما يرجعون على اعقابهم وهو عبارة عن ارتدادهم
اى من كان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا قال النووي
فسقيا بن على وزن عنب استفقا على الرواة عنه إني فرط لكم وهو بفتحتين من يتقدم الواردين
لاصلاح الحوض يعني انا سابق على امتي الى الحوض وانا كالمهيئ لهم لا جلهم وانا شهيد لهم يعني
رقيب وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله حكاية عن عيسى عم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
والله لا انظر الى حوضي الآن وإني أعطيت على بناء المجهول مفاتيح خزائن الارض هذا شاذة
الرواية مفاتح الله لا متن من الملك او استاحوا خزائن ملوكها او مفاتيح الارض ستأتي من الراوي والله
ما خاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اصل تنافسوا فحذفي
احدى التاشيين سعاه تنافسوا والتصريح فيها للخزائن وفي الحديث معجزة لرسول الله ﷺ
حيث وقع ما اخبره في المستقبل كما اخبر ق ابن عمر رض استغفا على الرواية عنه قال كان
النبي ﷺ يقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن أبي بعث
الأنبي ﷺ رجلا يدعوه فلما وقف عليه سأل ان يكفنه في قميصه الذي يلي جلده ﷺ ويصلي عم
فلما مات دعا ابنه النبي ﷺ في الصلاة عليه قال له عمر تصلي يا رسول الله
على ابن أبي وقد فعل كذا وكذا وقال ﷺ اخرعني يا عمر فعددت عليه فلما ألححت عليه في المنع قال ﷺ إني قد
خيرت يعني خيرني جبريل بين الاستغفار لابن أبي وتركه حيث سأل ابنه الاستغفار له
فاخترت اى الاستغفار فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها هذا بيان اهتمامه ﷺ
للاستغفار وان السبعين المذكور في الآية للتكثير لا للتحديد فصلى عليه النبي ﷺ ثم انصرف
فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات أبدا فان قلت كيف

جاز لهم منع النبي ﷺ عما باشره بلا مشورة وكيف سأل النبي ﷺ عم على المنافق وكفنه في قميصه قلنا كان رأي
عمر في ذلك انقلب الدين وكان تكفينه وصلوته اكراما لابنه الصالح وانظهار الشفقته على من يظهر الايمان وكان
على خلاف في باطنه والمصلحة كان يراها فيه بدليل ما روى انهم قالوا للنبي ﷺ كيف صليت عليه فقال ما يفقنع
قميصه ولا صلوته والله إن كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه فقالوا والله رسلهم بتجزاء في آخر عمر ﷺ بقميص
النبي ﷺ وأذن للعلة وشفقته عليه سلم الف من قومه هكذا روى م ابو ذر رض قال خرجت من قومي
غفار وكنا نحل بكة واسلمت فقلت يا رسول الله يا باذ اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا
فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله فقال اني قد وجهت الى ارض ذات نخل يعني اريت في المنام حين هاجرتها
انها ارض بها نخل فظننت انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب فهل انت مبلغ عني قومك لعل الله ان ينفعهم بك
عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فرقى الشيخ هذا الحديث بعلة منه سلم لكنه منفق عليه فهو سند
اي ذر كذا ذكر الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين قال له عند ذكر فاقبل الراحلة قال الراوي فاتيت أبي
أنيسا فقال ما صنعت فقلت اسلمت فبلغت ما شئت فاسلم فأتينا أمنا فاسلمت ثم اتينا قومنا
فاسلم بعضهم وقال بعضهم اذا قدم رسول الله ﷺ المدينة اسلمنا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
قال بعثني رسول الله ﷺ فيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما
بالنار ثم قال اني لا توديكم حين اردنا الخروج فقال اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار
لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال
الحافظ ابن حجر هذا الكتاب احد الرجلين هبار بضم الباء الموحدة بن الاسود بن المطلب والآخر
نافع بن عبد القيس وفيه دليل على جواز المنع قبل التلبس من الفعل وهو مذهب اهل السنة فان قيل
انه يجوز الاحراق لغير الله فكيف احرق علي قوما ناداه قالوا تحذروه الينا قلنا يجوز ان يكون
فعل ذلك سياسة والمبالغة في الزجر وللامام ذلك اذا دعت اليه المصلحة او لانهم كانوا سحرة
يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك سوى الاحراق م جابر رض روى مسلم عنه قال
ان رجلا اتى بابنه رسول الله ﷺ فقال اني خلت ابني هذا ما كان فاشهد عليه النبي ﷺ فقال
له رسول الله ﷺ أكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال ﷺ إني لا اشهد الا على حق استدل به لهم وبعض
النابعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه لا انه جاء في بعض
الروايات فاشهد على هذا غيري ولو كان ذلك حراما لما امر ﷺ باشهاد غيره والجواب
عن الحديث ان الحيف يجيء بمعنى الجور وهو المراد هنا جمعا بين الروايتين ق عن عمر رض
ابي سلمة وعائشة رض قالا عمر هذا هو رسول الله ﷺ ولد بارض الحبشة فيفرح رسول الله ﷺ
ولم يسع سبي ما رواه عن النبي ﷺ اثنا عشر حديثا لم في الصحيح ثلثة احاديث اثناة

متفق عليها وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سألت رسول الله قلت هل يقتل الصائم امرأته قال سل
امك يا ثكلتك فاهر بني ان رسول الله يضع ذكر نفلت لست مثلنا فيه غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقالت إنك لا تفالك لله يعني ما انا عليه من التقوى الزم لورعي من تغويلك فلا يبقى لأحد
ان يعتب عما فعلته اتقاء واضاكم لله اي لله عز وجل الخشية بالام لتضمنه معنى الاطاعة قيل
الخشية وهو تأله لو القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد
وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل قال صاحب التحفة رقهم
المصنف الحديث المذكور بعلامة ق لكنه مما تفرد به مسلم ولفظ المتفق عليه من حديث عائشة
إن رجلا جاء الى النبي ع وقال إني لأدركني الصلاة وانا جنب فأصوم فقال النبي ع وانا ادركني
الصلاة وانا جنب فأصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقال ع والله إني لأرجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي وبروى واعلمه
بحدوده اي بأوامره ونواهيه سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشيئين وهو حاجزة
بين حيز الحق والباطل قال صاحب التحفة قوله ويروى مشهور بان هذه رواية الصحيحين
وليس كذلك وانما هذه رواية مالك في الموطأ ق انس رض انفرد بالرواية عنه الاجل
في الصلاة وانا اريد اطالتها الواو فيه للحال فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي اي اخففها
من غير اخلال باحيائها مما اعلم من فيه بعض لاجل من مشقة وجد امه ومن هذا بيان
لما الموصولة الرضع بعض الحزن من بكائه من جهة لاجل وفيه بيان الرفق بالمؤمنين والشفقة
عليهم م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اني لاعرف اسماء هم واسماء اباءهم والوان خيولهم
هو غير قوارس على ظهر الارض يومئذ او من خيل قوارس على ظهر الارض يومئذ هذا شيء من الرواة
يعني عشرة قوارس هذا تفسير لضمير اسماء هم يبعثون على بناء المجهول طليعة وهو الذي
يبعث ليطلع على احوال العدو وهو فعيلة بمعنى فاعل يستوي فيه المؤنث والجمع بفتح قسطنطينية
قال النووي هو بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم
طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها خر نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في
المشارق فتح الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن
الروم قال التوربشتي قد فتحت قسطنطينة في زمان بعد اصحاب النبي ع وينفخ نفخ طرح
الرجال حين يقال لهم اي يقول الشيطان للحاليين الذين فتحوا قسطنطينية بعد موتهم
الكفار واشتغلوا بجمع الغنائم ان الرجال قد خلفهم اي صار خلفا لهم وذراريهم
جمع ذرية ق ابو موسى انفرد بالرواية عنه اني لاعرف اصوات رفقة يدخلون

الرآء وفتحها وكسرها جماعة مرافقة في السفر الاشهرين وهم قبيلة منسوبة الى اسمهم وهو
الاشعر في اليمن يا القرآن اي بقراءة القرآن وهو مال من الاصوات او منعلق بقوله لاعرف حين
يرجعون يا الليل قال النووي هو يا الذال هكذا في جميع نسخ مسلم والجادي ووقع في بعضها
يرجعون بالراء والحاء المهملة من الرمل واختار البعض هذه الرواية قلت الاولى صحيحة المراد
يدخلون في منازلهم اذا خرجوا الى الغزو واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان لم تر
لي منازلهم حين نزلوا بالنهار وهم هكذا وهو اسم رجل وقيل موضع من الحلة اذا لقي الجيش
اي الفوارس او قال العدو شك من الراوي اي او قال هم لفظ العدو مكان لفظ الخيل قال الله
اي قال الحليم للعدو ان اصحابي يأمرونكم اني تنظروهم من الانظار وهو الامهال قال
النووي لعل جانب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكيم يشعر بذلك لان منهم امراء
وهو كان حكما في امور علي ومعاوية واصلاح بينهما وقيل لانهم كانوا مشتغلين بالطاعة
فطلبوا الامهال من العدو للفراغ من ذلك والقرينة مما سبق في الحديث من ذكر قراءتهم
وفي الحديث مدح الاشعريين وفضيلة للمهر بالقراءة اذا لم يكن فيه ايذاء لنائم او مصل
او غيرهما ولا رياء لان فائدته تتعلق ايضا بغير القارئ والخير المتعدي اولى من اللازم
ولانه يطرد نوم القارئ ويجمع فكره م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه اني لاعرف حجرا
قبل ان الحجر الاسود وقيل غيره كان يسلم علي قبل ان ابعث قيده لان كل الاحجار كان
يسلم النبي ع بعد كونه مبعوثا لما روى عن علي رض انه قال كنا مع النبي ع بمكة فخرجنا مع رسول
الله ع الى بعض نواحيها فلم يمر بشجرة ولا حجرة الا قال السلام عليك يا رسول الله قبل يسلم
الاحجار بمجاز معناه كنا نشاهد نبوته ع بحيث لو كان للجمادات لسان لنطقت بها وسلمت
عليه وقيل حقيقي بان يخلق الله فيها صوتا ونطقا معجزة للنبي ع كما ان احياء الموتى معجزة
لعيسى ع باحياء الجمادات اقوى اني لاعرفه الآن هذا استئناف وفيه بيان ان النبي ع
يعرف الموتى ق سعد بن ابي وقاص رض انفرد على الرواية عنه قال كان النبي ع يقسم
الغنيمة بين رهط فترك منهم رجلا فقلت يا رسول الله ما اعطيت فلانا وهو مؤمن فقال ع
اني لاعطي الرجل وغيره الواو فيه للحال احب الي منه اي اولى للاعطاء من ذلك الرجل
خشية مفعول له ان يكبت في النار على وجهه يعني انما اعطي بعضا لعلمي ان ايمانه
ضعيف حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في
القسمة لعلمي ان تمام العيان واتفق بجميع ما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له ان
يرجح البعض في قسمة الغنيمة لما يرى فيه من المصلحة ق ابن مسعود رض عنه انفقا

على الرواية عنه اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل اي هو رجل يخرج من النار
يحبوا وهو المشي على الاليات فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فاتيها فيخيل الله على شأن المجهول
يعني يلقي الله في خيال ذلك الرجل انها ملأى بالمهزة على وزن عطشى فيرجع فيقول يا رب وجدتها
ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فاتيها يخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها
ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة امثال الدنيا
مثل عشرة امثال الدنيا فيقول اي الصديا رب اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك فلما كان الضحك يدفع
او تضحك بي مثلك من الراوي وانت الملك فلما كان الضحك يدفع في حق الله مستحيلة حملت
على لازمها وهو ان لك الهوان يعني اتحقرني بخطابك لي خطاب المستهزئين وانت الكريم الاكرمين
قال بعض العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر بقلبه ولم يضبط لسانه وترك
في الخطاب مع الله تعالى الادب كما زل لسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح
اللهم انت عبدي وانا ربك اويقال دار الآخرة ليست دار تكليف فلا يؤاخذ فيها بمثل هذا
الكلام ذكر الشيخ الشارح وجها آخر وهو ان الضحك في الانكار معناه نفي للسخرية التي
لا تجوز من الله تعالى واقول ما جاء في بعض الروايات من ان الله اجابه بقوله اني لا استهزئ
منك ولكن على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول قال ابن مسعود رضي فلقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يا الذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس وقيل سن
وقيل الاولى ان يراد منهما الانياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي عم كان التبسم وكان
يقال هذا من لفظ الراوي ذلك اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها ادنى اي اقل
اهل الجنة منزلة الحديث يدل على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان ياحتمال
انزالهم في ذلك المكان من غير حشر وحرمان في عائشة رضي انتفقا على الرواية عنها التي
لا علم الا نالت عني راضية واذا كنت على تخضبي غضبا على النبي عم كان من جهة الغيرة
وهي بمعنى عن النساء حمية قال مالك رضي اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حين
اخذوا الغيرة سقط الحد عنها روي ان النبي عم ما يدري صاحب الغيرة اعلى الوادي
من اسفل قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما انا كنت عني راضية فانك تقولين
لا وورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم وفيه جواز الاستدلال بالافعال
على مافي البال وعن قيل من احب شيئا اكثر ذكره قلت اجل وهو صرف تصديق والله
ما هجرا لا اسماء يعني هجراني مقصور على اسمائي لا يتعدى منه الى فان قلت هذا يدل على
ان الاسم غير المسمى وهو خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالكلام هنا التسمية

وهو غير المسمى بالاتفاق ق سليمان بن صرد رضي وهو بضم الصاد وفتح الراء المهملتين
قيل يا رواه عن النبي عم خمسة عشر حديثا في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري
والآخر متفق عليه وهو هذا قال الراوي رأى النبي عم رجلا يحاسم اخاه فتراحمر وجهه وانتفخت
اوداجه من الغضب فقال عم اني لاعلم كلمة المراد منها الجملة لو قالها لذهب عنه ما يجد
من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد وفيه دلالة على ان الغضب
بتقدير الله من نزغات الشيطان واية بالاستعاذة يسكن مصداقه قوله تعالى وامايتزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله عم عايشة رضي روى سلم عنها قالت سأل رجل النبي عم ممن يجامع اهله فتر لم ينزل
هل يجب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال عم اني لافعل ذلك اشارة الى الجماع المذكور
في كلام السائل انا وهذه اشارة الى عايشة ثم نفسل قال النووي انما قال النبي عم بصيغة
العبادة وان لم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس السائل ولهذا اكده بان وانا اريهنا
كلاما اعلم ان نعم ان كان مذكورا في اول الحديث يفهم منه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير
ذكره في نفس السائل وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب
والا لما صح جواب السائل قال الشيخ الشارح عرف ذلك بدلالة قوله اني لافعل انا فان هذه
التواكيد لا يصح صدورها عن البليغ الا في امر مؤكد وهو الواجب واقول مقام التوكيد انما
تدل على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه ومجرد تحقق الفعل من النبي عم لا يدل على وجوب لعل
الوجه ان يقال ثم نفسل في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والغسل
المترتب على الاكسال اذا استمر من النبي عم يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا يفهم
من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال واجبا قلنا فعل النبي عم اذا كان
من مقتضيات طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا اتباعه واذا استمر وفي الحديث دلالة على ان
فعله عم يفيد الوجوب وعلى جواز ذكر استماع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة ق
ابو هريرة رضي استقنا على الرواية عنه اني لا انفك الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي
او في بيتي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها في الحديث بيان ان التكليف
عن ذاته عم حيث لم يتعاطم عن رفع شيء محقر للاكل وارشاد للامته وبيان حرمة التقذر
عليه سواء كانت تطوعا او فرضا وتنبيه للمؤمن ان يجتنب عما فيه اشتباه لئلا يقع في
الحرام وما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل محمد لما روي عن جعفر بن محمد رضي انه كان يشرب
من سقايا الحاج بمكة والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة
المفروضة وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريفها لانه عم رفعها للاكل
للتقرير ق ابو هريرة رضي روى البخاري عنه قال خاصم رجل يهوديا فحلف المسلم برب محمد

والبهود تجيء يوم موسى فغضب المسلم على اليهودي لكرامة موسى فلطم فاخبر اليهودي النبي ﷺ ما جرى بينهما فقال ائتني لاقول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش فلا ادري رفع رأسه قبلي او كان ممن استثنى الله وروى النبي ﷺ قال انا اول من ينشق عنه القبر فاكون اول من يرى عمود من نور ساطع بين السماء والارض فاقول ما هذا فيقال هذا لواء الحمد فاعقده لمحمد فاكون تحته فاقول ما هذا فيقال هذا موسى كليم الله فاقول ما هذا فيقال هذا موسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش مقاما لا يقوم فيه احد غيري يغبطني به الاولون والآخرون وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة واول من يرفع رأسه فارى امامي فاعرف من بين يدي ومن خلفي وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة واول من يرفع رأسه فارى امامي فاعرف من بين يدي ومن خلفي وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة واول من يرفع رأسه فارى امامي فاعرف من بين يدي ومن خلفي

فيحتمل ان رفع رأسه من هذه الصعقة يرى موسى آخذا بقائمة العرش فيكون المراد من النفخة في الحديث تلك الصعقة كذا قاله القاضي الحديث يدل على علو رتبة موسى وهو ق صعقة رضي الله عنها من ام المؤمنين بنت عمر بن الخطاب من فضائل الصديقة انها كانت طالقا رسول الله فنزل الوحي عليه ان الراجح خصيصة فانهم اصلوا بقوله وانها زوجته في الجنة قيل ما رؤيته عن النبي عم ستون وثبتا لها الصحيحين عشرة احاديث انفرد المسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك قال اني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا احل حتى احل من حجي جعل نفر رأسه بمشط ملتصق بفتح ونحوه ليلا يتخلل الغبار ويؤذيه وقلدت هديي تقليده بفتح قلادة نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه مهدى فلا احل حتى انحر وفيه دليل على ان النبي عم كان مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا ق ابن عمر رضي الله عنه استغفر على الرواة عنه اني لست كهيئتكم يعني ان هيئتكم تحتاج الى اخلاق ما يتخلل وصوم الوصال يضعف قواكم ويعجز عن العبادة بخشونتها وليست هيئتي كذا كذا فان مراحي محروس عن التخلل لغاية انجذابه الى جناب القدس قالوا يعم حين نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل اي اظل مفتح الظاء المعجمة اطعم واسقى كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله لي قوة الطاعم الشارب قيل هو على ظاهره فانه عم كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح هو الاول لان لفظ اظل لا يكون الا في النهار قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل ولون كان النبي عم طاعما حقيقة في النهار حين واصل لم يكن صائما والغرض خلافه ق ابو سعيد رضي الله عنه قال صاحب التحفة رفعه النسخ على ما ذكر نا عن ان هذا الحديث وهو قوله اني لست كهيئتكم الى آخر الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله ان من حديثي هذا قوما لكنه متفق عليه الا قوله لا فتلتهم فتل عاد وزاد في رواية مسلم فقال الاقرع تعيل بلسانه ما ليس في قلبه فقال عم اني لم اومر ان انقب شديدي القاف يقال نقب البيطار سرة الدابة يخرج ماء اصفر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم يعني اني لم اومر ان استكشف ما في الضمائر ولكني امرت ان احكم بالظاهر وافوض سرائر الاعلم السرائر م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ادع على المشركين فقال عم اني لم ابعث لعانا يعني لو كنت ادعو عليهم ليعذروا عن رحمة الله ولعرت قاطعا

اللعن الطرد والابعاد من الخير واللعنة الاسم واللعان فعال منه اما للنسبة كالنشابة او للتكثير والمبالغة كالعلام قيل في الحديث دليل لمن عفر خلقه لئيم وعندي ان الله تعالى ارسل رحمة للعالمين اما للمؤمنين فواضح واما للغير فلانه رحمة لهم في الدنيا بتاخير العذاب ورفع الخسف والمسخ والاستيصال وقيل ما كان يجوز صدور اللعن منه عم لان اللعن معناه الطرد والبعد عن رحمة الله ودعاؤه عم مستجاب فلو لعن احدا لكان ذلك موجبا للبعد عن رحمة الله وهو امور بدعاء الناس الى الله وفي ما يوجب القرب من رحمته الكل عن الحر

عنا الخير فانا ما بعثت لهذا وانما بعثت رحمة اي للعالمين اما للمؤمنين فواضح واما للكافرين فلان العذاب رفع عنهم في الدنيا بسببه م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه قال بعث عم الى عرجية من سليم وهو مازق من الديباج وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب الديباج هو الثوب المتخذ من الابريسم فقال عرضت بعضها الي يا رسول الله وقوله اي فيها انس اتمانيلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة فقال عم اني لم ابعثها اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتشقها وتبيعها قال لو قال النبي عم لما بعث جبة سندس الى عمر رضي الله عنه لكان يلبسها عند الاهل في امثاله هذا ق ابو حميد عبد الرحمن التصغير التعاريفي رضي الله عنه استغفر على الرواة عن عبد الرحمن بن سعد وهو ممن غلبت عليه كنيته قيل ما رواه عن النبي عم ستة وعشرون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد اي مشرع في بناء مكة فليسرع معه من شاء فليمكث قال مصرفه من تبوك اي وقت انصرافه عن غزوة تبوك وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد ان يسرع في السير يستحب له ان يخبر اتباعه بين المكث والاسراع خ زيد بن ثابت رضي الله عنه روى البخاري عنه اني والله ما امن على يهود على صيغة المتكلم يعني ما اصدقهم على كتابتي اي الذي ترد الي بكتابة اليهود لاحتمال ان يزيد او ينقص اعنه قاله له لما امره ان يتعلم كتاب اليهود قال ما مضى لي نصف شهر الا تعلمته وحذقت في كتابته وقراءته وفي الحديث جواز تعلم كتابة اهل الكتاب ولغاتهم لمصلحة المسلمين وفيه ان اليهود حراف قال الله تعالى حقهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا ف صلم البشير بن سويد الثقفي رضي الله عنه بفتح النون المعجمة وكسر الباء المهملة وبالذال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وقيل فتل رجل من قومه فتح لحي عمك فاسلم فسماه النبي عم البشير رواه عنه النبي عم اربعة وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثا واحدا وهذا احدها انا قوما يأتوننا ارجع المبايعة من جهة الرسول عم هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته قال ابو الجلد زهير بن وقدان جمع وافد وهو من يكون رسولا الى السلطان ثقيف وهي قبيلة الحديث يدل على ان الجذوم مما يجتنب عنه وهو الموافق لحديث آخر فر من المجذوم فرارك من الاسد والعلة فيه ان الجذام من الامراض المتعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب وقد تؤذي باذن الله فيحصل منه ضرر واما قول عم لا عدوى فالمراد نفي ما كان اهل الجاهلية يرجمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قاله النووي في الجمع بينهما واستصوبه فان قلت روى جابر ان النبي عم اكل مع مجذوم فما وجهه قلنا حال النبي عم اقوى من حال الامم فجاز ان لا يخاف عليه ما يخاف

ليكون شكرا على نعم التفضل يدل عليه قوله دعم كل سلامى عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته صدقة تسيء الحديث في هذا الكتاب في فضل كل الذكر ان يقال عدد متعلق بالاذكار وبعدها ومنصوب بفعل مقدر يعني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد قلائل الثلاثيات يكون بعيدا من العقوبات فانه يسمى بضم الياء من الاسماء ضد الاصاغر ويروى بمشى بفتح الياء وبالتنوين المحمية يومئل وقد رضخ اي باعون نفسه على النار عمر بفتح بن شريح رض عرفجة بفتح العين وسكون الراء المهملتين والفاء المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن التصغير قيل ما دواه عن النبي ع سبعة احاديث واما انفرد منها مسلم بهذا الحديث اذ ستكون هنات وهنات على وزن القنات جمع هنة وهي لفظة تستعمل في الاذان يعرف امر كهذه الامة وهي جميع اي والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعني من قصد ان يقوم لما مهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير إماما آخر في حياته اضرب وقيل المراد منه تفريقهم في كلمة المسلمين فاضربوه السيف قال النبي ع من قصد تفريق امرهم يغني عن ذلك اولا فان لم يمتنع قوتل وان لم ينزجر قتل والحديث محمول على كائنا من كان اي سواء كان من اقاربي او غيرهم وهول ومن فاعل وهو يهوم قائم مقام الفاعل او ذي الحال وكلتا مبتدأ وقيل كلا بتأخير كان ومن بدل من الضمير الغائب في واغزوه لكن الاولى ما ذكر اولا وعائشة رض استدفا على الرواية عنها قالت اخبرت بسوء رأيه حتى خرض انها خرجت لحاجتها فتبعها عمر رض فقال لعلك اتيت قداذة للكن وهو على بناء المجهول ان تخرص لحاجتك المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المرأة لقضاء حاجتها الى الموضع المعتاد من غير استيذان الزوج خ علي رض قال لما علم النبي ع بالوصي ان حاطبا كتب كتابا الى اهل مكة بامرة وكان فيه بيان بعض امر النبي ع واهوال المؤمنين بعث رجلا الا على عقبها فاخذوها منها الكتاب في الطريق فقال ع ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله ان لي قرابة بمكة يحمون اموالهم واهليهم وانا لست من نفس قريش ولم يكن لي قريب منهم فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها اهلي والله ما فعلت هذا شكا في ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال ع اما انه قد صدقكم بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم المراد به اظهار العناية بهم واعلاء شأنهم لا التفويض لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت وانما سماه عمر منافقا فاعترض على التأويل لكون فعله شبيها بافعال المنافقين ولهذا لم يزجر النبي ع عن قوله التسمية رقم الشيخ هنا علامة مرض لكن لم يجر ذكر انه متفق عليه والضعف في المسودة هذا البطور وجزء بعينه في صحيح مسلم رواية على رض بفتي خاطب بالخاء وبكسر الطاء المهملتين هذا تفسير من المصنف لضمير انا اي ابلتهم بفتح الباء الموحدة وسكون الام وفتح التاء المثناة فوق قال الشافعي الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك الامام يقتله ان رأى فيه مصلحة خ ابو هريرة رض وروى البخاري عن ابي كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه شيء فيخبر به فراسة ويكون كما قال وكانه حدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء فانه ان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي ع بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم فانا وجد في غيرها محدثون فيها اولى بالاداء التأكيد لفضل عمر رض كما يقال ان كان زيد صديقا فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر رض فضائل لا تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمر قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث في المشارع بعلامة البخاري وانه متفق عليه ق عبد الله بن مغفل رض بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة ما رواه عن النبي ع ثلثة واربعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخاري بآخر ومما اتفقا عليه هذا الحديث انه لا يصاد به صيد ولا ينكأ بضم الياء والهمزة في آخره وفي بعض الروايات بغير همزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة لكن الثانية اوجه لان المعنى انما هو من نكأت القرحة انا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا الا لا يحذون وانما هذا من النكاية يقال نكيت العدو انا قتلته بها العدو والكنية بكسر السين ويفقأ العين اي يقلع يعني الخذف وهو بالخاء والذال المعجمتين رمي الحصاة من بين السبابتين او الابهام والسبابة قال النووي في الحديث نهي عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف من اذاه ويلحق به كل ما شاركه في هذا المعنى ق عائشة استدفا على الرواية عنها انه ليقضي حتى قط حتى يرى على بناء المجهول من الاراءة مفعوله الثاني ف من الجنة قصر بحر اي بين لنا الاقامة في الدنيا والرحلة الى الاخرة عبد الله بن عمرو روى مسلم عنه انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم بالنصب عطفا على يدل شرا ما يعلمه لهم وان امتكم اي امة نبيكم هذه جعل

وتنكرون اي تنكرون بعضها لكونه قبيحا فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم فسره مسلم في صحيحه
بقوله اي من كره بقلبه وانكر بقلبه بيانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكراهة يعني
فمن كره بقلبه برئ من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر واعترض عليه
الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهة بالقلب وفي
الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد سلم ويمكن ان يجاب عنه بان الانكار
غير مختص باللسان بل هو نفرة القلب والمنع باللسان او بسائر الاركان من عمل تهلم الاترى
ان المنع غير مفيد اذا لم يصادفها على ان قوله ع م فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون
بشهادة الفاء في فمن كره فلن يكون المفصل مخالفا للمجمل حاشا للامام ائمة الدنيا
ان يخرج منه فيه كلام غير مستقيم لا سيما في تفسير الكلام النبوي واما الرواية
التي نقلها فغير قوية ولكن من رضي وتابع من فيه مبتداء خبره محذوف يعني من رضي بفسقهم
بقلبه وتابعهم بعمله لم يبرأ من الاثم والنفاق فصل ف عمر رض روى مسلم عنه انهم خيروني
بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني ولست بباخل الواو فيه للحال يعني ان الذين اعطيتهم
لا يخلو حالهم من احد الامرين اما ان يسألوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني
الى البخل فما اعطيتهم انما هو لدفع الاذى لا لارضاء القلب شبه ع م ما ظهر من حالهم
مع نفسه بالتخيير فقال خيروني على وجه الاستعارة قال الحميدي قسم قسما على وزن القرب
مصدر قسم فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل
الصفة كان احق به اي بالقسم منهم وفيه دلالة على مداراة اهل الجهل ودفع المال اليهم
لمصلحة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها انها ابنة ابي بكر هذا اشارة
الى كمال فهمها وحسن منطقها قال عند انتصار عائشة اي انتقامها من زينب بنت جحش
سبب انتصارها ما روي ان ازواج النبي ع م اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه
ان يحبهن كعائشة فدخلت عليه وهو مع عائشة رض في مرطها فقالت ما قلن فقال ع م
اتحبيني فقالت نعم قال فاحبيها فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنعي
شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش فكانت في ازواجه
اذهو حتى قالت عائشة في حقها لم ار قط امرأة خيرا في الدين من زينب فكانت لها
منزلة عنده ع م تضاهي منزلة عائشة فقالت ان نساءك ينشدنك العدل في بنت
ابن ابي قحافة يعني يسألنك التسوية بينهن وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة
فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافعة حتى قهرتها
فسكتتها

قحافة ابو ابي بكر الصديق اسمه عثمان اسلم عام [illegible] يوم فتح مكة ومات بالمدينة كذا في [illegible]

واسكتها

واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره
على الله ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه انها ستكون بعدي اثرة بالفتحات اسم من الاستئثار
وهو الاختيار يعني سيفضل امرائكم عليكم من ليس له فضيلة او معناه ستكون ولاة لكم اصحاب اثرة
يؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء على غير المستحق وامور تنكرونها وفي بعض النسخ
امورا اي عطف بدل من اثرة او بيان له والرواية الاولى هي المعتبرة قالوا يا رسول الله فما
تأمرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وهو اطاعة الامراء وتسألون الله الذي لكم وهو النوال
ق زيد بن ثابت رض اتفقا على الرواية عنه لما خرج الاعرابي فقال انها طيبة تقدم وجه تسميتها
طيبة قال النووي انما لم يقل ع م بيعة الاعرابي لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة
في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول
وانها تنفي الخبث يعني شرار الناس كما تنفي النار خبث الفضة قال القاضي الاظهر ان هذا
كان في زمانه ع م لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من خلص ايمانه وقال النووي
هذا ليس بالظاهر لانه قد صح ان النبي ع م قال في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف
ثلث رجفات فيخرج الله منها كل كافر ومنافق والاوجه ان يكون هذا في ازمنة متفرقة
والله اعلم ق ام عطية واسمها نسيبة عطية بفتح العين وكسر الطاء المهملتين ونسيبة
بضم النون وفتح السين المهملة قيل كانت تغزو مع النبي ع م فتداوي الجرحى ما روت
عن النبي ع م اربعون حديثا لها في الصحيح تسعة احاديث انفرد البخاري منها
بحديث ومسلم بحديث انها قد بلغت الضمير في انها للشاة وقال شارح للشاة والاول اظهر
محلها بكسر الحاء اي وقعت الصدقة موضعها وتمت قال الحميدي بعث رسول الله بشاة الى نسيبة
الانصارية من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء يعني من جهة الهدية فجاء رسول الله
ع م الى عائشة فقال هل عندكم من شيء فقالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي
بعثت بها اليها معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت
هدية لنا بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله لانها وسيلة الى الالفة
والوداد ولا كذلك الصدقة لانها تذهب اوساخ الناس [illegible] الله عنها [illegible]
وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين خ عائشة روى البخاري عنها قالت
كان النبي ع م يكثر ذكر خديجة فيبعث الى صدائقها هدية وكان غيرتي عليها مع
ما رأيتها اكثر من سائر نسائه فقلت يوما من الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة
فقال ع م انها كانت وكانت هذه اشارة الى تعداد مناقبها وصفاتها المرضية وكان لي

منها ولد

وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد بها هنا الثاني لما روي ان جميع اولاده عم كان من خديجة
سوى ابراهيم فانه كان من مارية القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير اتهام علي رضي
رو عم عنه قال قلت يا رسول الله ما لك تنوق في قريش وتدعنا فقال هل عندكم شيء
قلت نعم بنت حمزة فقال عم انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة
م ابو ذر رض رو عم قال لما سمعت خبر النبي عم اتيت مكة فسالت عن مكانه فمال علي
اهل الوادي وكانوا يضربونني حتى خررت مغشيا علي فخرجت منهم واختفيت في
استار الكعبة فرايت في بعض الليالي رسول الله عم يطوف فحييته تحية الاسلام فقال لي
منذ متى كنت هنا قلت منذ ثلثين يوما وقال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم
فقال عم انها مباركة انها طعام طعم الطعام ما يؤكل والطعم بضم الطاء وسكون العين
مصدر بمعنى الاكل والذوق والمراد باضافة الطعام الى الطعم انه طعام يشبع او اجود
يعني زمزم اي بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها والمراد منها ماؤها **فصل**
ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية
وهو تتمة احد يا يه هم اخوانكم ذكر الضمير راجع الى المماليك وخولكم بفتحتين جمع الخائل وهو الخادم
جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما
يلبس قال الشارح هذا خطاب للعرب الذين عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة من اكل الخشن
ولبس الخشن واما من خالفهم في ذلك يأكل رقيق الطعام ويلبس جيد الثياب فلا يجب
عليه الا ما هو المعروف من نفقة مماليك بلده وكسوتهم واقول الخطاب في اخر الحديث
غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون في اوله كذلك بل الاولى ان يجعل الخطاب عاما
ويكون الامر محمولا على الاستحباب بالاجماع كما قال النووي ولا تكلفوهم ما يغلبهم
يعني لا تأمروهم ما لا يطيقون عليه من الاعمال فان كلفتموهم فاعينوهم عليه اي
على العمل الشاق قال الرجل عيي عيل بالعين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت اي كثير
العيال باثمة ق سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني
عم يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا لا يرثني الا ابنتي افاتصدق بثلثي
مالي قال لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك
ان تذر وهو مبتداء ورثتك اغنياء خير وهو خبره او يقال ان تذر بدل اشتمال من اسم
ان وروي بكسر الهمزة للشرطية ان تذرهم عالة جمع عائل وهو الفقير يتكففون
الناس يعني يسالون الناس بمد اكفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء
والثلث الاول يجوز نصبه ورفعه اما النصب فعلى الاغراء او على تقدير اعط الثلث واما الرفع فعلى انه فاعل اي يكفيك الثلث
او على انه مبتداء خبره محذوف او خبر محذوف المبتدا

والاحكام التي يدل عليها الحديث جواز ذكر المريض ما يجده من مرضه لغرض صحيح من مداواة او دعاء صالح او وصية لانه ليس بقادح في اجره وانما المكروه ما يقدح فيه
كما اذا كان على سبيل السخط والشكوى ومنها ان جمع المال الكثير من الحلال حلال ومنها عدم جواز الوصية باكثر من الثلث اذا وجدت الورثة ومنها استحباب ما قل من الثلث
ومنها الحث على صلة الارحام والاحسان الى الاقارب والشفقة على الورثة وان صلة القريب والاحسان اليه افضل من الاجنبي
ومنها استحباب الانفاق في وجوه القربات ومنها ان الاعمال بالنيات ومنها ان الانفاق على العيال يثاب عليه اذا قصد به وجه الله ومنها
الاخبار عن المغيبات في الانتفاع بسعد والتضرر به ومنها ان بقاء المهاجر بمكة كيف كان قادحا في هجرته

وفي قوله عم الثلث بيان ان الايصاء بالثلث جائز له وفي قوله عم الثلث كثير بيان ان
المستحب له ان يوصي اقل من الثلث لكون ورثته فقراء واما قول الراوي لا يرثني الا ابنتي
محمول على الارث من جهة الفرضية وانك لن تنفق نفقة هذا عطف على النهي ايضا لكونه معطوفا
على العلة السابقة يعني لا تفعل لانك ان عشت فانفاقك على اهلك مما بقي من الثلث خير لك
تبتغي بها وجه الله اي رضاءه ذات الجلالة صفة نفقة الا اجرت بها اي صرت ماجورا ومثابا
بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في في امرأتك يعني حتى الذي تجعله في فم امرأتك من الطعام
فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقي الدين ما هنا عبارة عن الواجب ولفظة حتى يفيد المبالغة
في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون هذا دفعا لمن يتوهم ان في
اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان الواجب المالي انما يثاب عليه
الآدمي لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق لله كافية في تحصيل الاجر
واليه سبق الاشارة في الباب الاول في حديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا قال اي سعد بن
ابي وقاص فقلت يا رسول الله اخلف على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام
يعني هل اصح من مرضي وابقى بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قاله خوفا من موته بمكة
وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله تعالى قال انك لن تخلف
على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة يعني ان اتفق لك
ان تتخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود
وهو زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر على بناء المجهول بك اخرون
يعني لعلك يطول اجلك فينتفع بك اقوام المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك الكافرون
وروي انه كان كما اخبر النبي عم فعاش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله على يديه العراق
وبلادا من فارس اللهم امض اي انفذ لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم
يعني لا تمتهم في بلدة هاجروا منها قال قوم موت المهاجر في بلدة هجر منها كيف كان قادح
في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل ان
يكون هذا دعاء عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم برجوعهم
عنها لوصف المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد من سياق الحديث وقال الاخرون اجر الهجرة
لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان باختياره
فيبطل لكن البائس اي الفقير استدراك من قوله لعلك ان تخلف سعد بن خولة وهذا
توجع ورقة من رسول الله عم على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر البخاري انه هاجر وشهد بدرا

عن ادراكه بواطن الامور وقد امر الله تعالى باتباعه والكان ذلك سببا لهتك استار الاشرار
والجاء الخلق الى الحق من غير اختيار واستدل الشافعي بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ
باطنا وحمله ابو حنيفة رض على الاموال والاملاك دون اثبات عقود النكاح وفسخها
وسوضح بيانه مشبعا الفقه م ابو قتادة رض روى مسلم عنه انكم تسيرون عشية انكم
اي وقت عشكم وهو من زوال الشمس الى الصباح والليلكم وتأتون الماء ان شاء الله
غدا قاله قبل ليلة التعريس بيوم م التعريس نزول المسافر في آخر الليل قال النووي
لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا في السير وهذا من جملة معجزاته عم
وفيه استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبلة كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء انه
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الاية م معاذ بن جبل رض روى مسلم عنه انكم ستأتون
غدا ان شاء الله عين تبوك قال صاحب التحفة هذا الحديث انما اخرجه مالك في
الموطا ووجهه الشيخ انه اخرجه مسلم واقول الواهم ابن اخت خالته لا الشيخ
لان صاحب الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب آيات النبي عم راوية معاذ بن جبل
واتكم لن تأتوها حتى يضحى النهار اي يجيء وقت ضحاه فمن جاءها منكم
فلا يمسن من مائها شيئا حتى آتي قال الراوي فجئناها عين تبوك وكان فيها
ماء يروى اثنين او ثلثة فقل النبي عم يديه ووجهه فيها فدعا الله فقاضت ماء
فانفجرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وملأوا من هذا الاخبرة من معجزاته
على افضل سلام الله وصلوته خ ابو هريرة رض روى عنه انكم ستحرصون
على الامارة وانها ستكون ندامة لان الامارة لا تجري على الانادر يوم القيمة
فنعم المرضعة وبئست الفاطمة المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب
النبي عم المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة
وهي التي تقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بالانفصال او بالموت قال الطيبي
نعم فعل غير متصرف وانما كان فاعله مؤنثا جاز لحاق تاء التانيث به وتركها
وانما لم يلحق التاء بنعم والحقت بئس اشارة الى ان ما يناله الامير في الاخرة
من الباساء والداهية بالنسبة الى ما ينال في الدنيا من النعماء ق جرير رض
اشهد على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي عم فنظر الى القمر وكان بدرا
فقال عم انكم سترون ربكم كما ترون هذا هكذا اشبه للرؤية بالرؤية في الوضوح
لا التشبيه المرئي لانتفاء مون في رؤيته وهو بتشديد الميم من الضيم وهو الظلم اي لا تظلم

بعضكم

بعضكم بعضا لا يتوارى بعضكم بالكل يتفرد برؤيته ورجح بعضهم الضيم وهو الظلم يعني لا يظلم بعضكم
بعضا بان يرى بعضكم دون بعض بل تستوون كلكم في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته
الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اي ان لا
تغيروا ولا تخلوا بشيء من صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليهما مما يجب بعض من فحوى سنن فافعلوا وفي
ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله تعالى دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة عليهما فحثهما
بالذكر لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما فاقرأوا ان شئتم
وسبح بحمد ربك يعني صل وانت حامد قبل طلوع الشمس وقبل الغروب م ابو زرح رض روى مسلم عنه
انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط اصله قرط بتشديد الراء فابدلت احديهما ياء
وجمعه قراريط وهو نصف عشر دينار ويروى ستفتحون مصر وهي ارض تسمى فيها
القيراط الى يومنا هذا يكثرون استعماله في معاملاتهم لقلة عروقهم قال الامام النووي
كنت اري هذا الحديث مشكلا لان تسمية القيراط لم تكن مختصة باهل مصر بل بناء كهم فيها
البدو والحضر من بلاد العرب حتى وجدت في كتاب الطحاوي الموسوم بمشكل الآثار انه قال
ابن الاثارة بهمزة الكلا يريد بها اهل مصر في المباهاة واسماع المكروح فيقولون اعطيت فلانا
قراريط اي اسمعته المكروه والسباب فاستوصوا باهلها خيرا يعني اطلبوا الوصية من انفسكم
باتيان اهلها خيرا اومعناه اقبلوا وصيتي يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية لعل المناسبة
بين تسمية القيراط وبين التوصية بهم ان القوم لهم ذماء ودخن في لسانهم فاذا استولينم
عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء افعالهم على الاساءة بهم فان لهم ذمة اي حرمة
واما من جهة ابراهيم ابن النبي عم فان امه مارية القبطية كانت منهم وزحما اي قرابة وهي
من جهة انها هاجرام اسماعيل عم كانت منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه معجزة للنبي عم
حيث وقع الحال في الاستقبال كما قال خ انس رض روى البخاري عنه انكم ستلقون بعدي
اثرة وهو بالفتحات اسم من الاستيثار فاصبروا حتى تلقوني على الحوض يعني اجر اعمالكم يفضل
عليكم من هو دونكم فاصبروا على هذه الشدة ولا تخالفوه لو قال المص قال للانصار كان
اولى لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على الشدايد م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم يعني على قتال العدو قاله
حين دنا من مكة للفتح في شهر رمضان قال ابو سعيد فنزلنا منزلا آخر فقال عم انكم
مصبحوا عدوكم يقال صبحت فلانا بالتشديد اذا اتيته صباحا والفطر اقوى لكم فافطروا
فكانت عزمة اي تلك الحالة وهي الافطار فريضة لان الجهاد كان فرضا في ذلك الوقت وكان

وفي بعض النسخ ما معناه سبب مارية ان جريج فانها كانت منهم والتحقيق ان السبب ما يوجب الحرمة والصهر ما يوجب الولادة فمارية صهر خلقة بسبب القرابة

ثم اعلم ان الحديث ما معناه ان الله تعالى خلق الخلق ثم اوصى بعضهم على بعض ثم اوصى الكل

بالافطار والقوم كانوا جائعين لهم وتركهم الفرض لاجل الجائعين لم يكن جائزاً لهم فأفطرنا ثم لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله ﷺ بعد ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير لهم غير حالة الرؤية من العدو ق حذيفة رض استفتاء على الرواية عنه قال كنا مع النبي ﷺ فقال احصوا إلي كم يلفظ الاسلام يعني كم شخصاً يلفظ بكلمة الاسلام فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال إنكم لا تدرون يعني لا تعلمون لعلكم أن تبتلوا على بناء المجهول قال الراوي أو ابتلينا الذي أنا منكم من الفتن والابتلاء لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول قال الراوي أو ابتلينا بعد هذا حتى صار الرجل منا لا يصلي الا سراً قال النووي لعله كان في بعض الفتن الذي جرت بعد النبي ﷺ وكان بعضهم يختفي ويصلي سراً لخافة الدخول في الفتنة ونقل الشيخ التاوخ واقول الظاهر من امره ﷺ باحصاء المسلمين وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جواباً لقول الراوي عن حذيفة انا نخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من جهة الكفار لان جهة منا نعة الخلافة بينهم لان الكثرة لا تستلزم اللهم الا ان يقال ان من جهة المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم من الكفار ولهذا امر ﷺ باحصائهم وفي الحديث دلالة على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يهمل عن مراعاة الوقوف عليهم وحيلولة ق انس رض استفتاء على الرواية عنه قال واصل النبي ﷺ صوم شهر رمضان فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال ﷺ انكم لستم مثلي اما اصرف لنبيه والله لو تمادى لي الشهر يعني لو تأخر هلال شوال ومد لي الشهر لواصلت وما الا يدع المتعمقون لفظ خبر ومعناه امر التعمق هو الغلو يعني ليترك الواصلون التجاوز وزون عن الحد تعقهم اي تجاوزهم قال الخطابي صوم الوصال من خصايص رسول الله ﷺ ومحتوم على امته وفي الحديث دلالة عليه وقال القاضي نهيه ﷺ كان للتخفيف عليهم لئلا يعترهم ضعف يعتريهم وظايفي الطاعات ومن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف قيل الوصال المنهي عنه ما اتصل باليوم الثاني فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روي عن النبي ﷺ انه قال فانكم اذا ابيتم ان تواصلوا فلا تواصلوا الا السحر م ابن عباس رض روى مسلم عنه انكم مثله قول الله مثناة جمع ضغاة جمع الحاقن وهو خلاف الناعل عن ما جمع العاذل وهو خلاف اللابس عزلاً بالعين المهملة والزاء المعجمة جمع الاعزل وهو الذي لم يختتن يعني ترجعون لا الله كما خلقتم وليس معكم شيء من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها رقم المصنف هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه كذا قال صاحب التحفة فصل ق عايشة رض استفتاء على الرواية عنها قالت لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي توفي فيه

وفي هذا اشارة الى ان ما تقدم من ترجمة الفصل لم يجيء في الحاشية بل في المتن

فاذن

واعلم ان ما وجدنا هنا مدة النوم ومن الكلام ما مدة تركهم في جنب مدة من خلا من الامم قبلكم الا كالمدة التي بين صلوة العصر ومغرب الشمس بالنسبة الى اول النهار وطريق غاية بسكر مع من خاطب في مقام لا يصح خطابه او يجب عليه ان لا يعبر عليه لا تقول انما يذهب الى الاسامع متلق كلامه بالمقبول وكذا لا تقول انما الكلام الواحد الا وجب على السامع ان يتلقاه بالقبول وما نحن فيه من قبيل الثاني وستعرف في حكم لا يعوز كما في قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها واما الآية الدعية جليا كما في قوله تعالى انما نحن مصلحون ادعوا عاجزون عاد تهم في الكذب ان كونهم مصلحين او مشغوفة لا يحتاج الى اثبات وما نحن فيه من هذا القسم اهكذا

فاذن بلال للصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف رقيع الحزين والبكاء واذا قام مقامك لا يستطيع ان يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فانكن صواحب يوسف يعني من جنسهن وشاكلتهن من كثرة الالحاح فيما يردن مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فحدثت عايشة ذلك عمر فقال ما كنت اظن ان ابا بكر يطيب نفسا ان يقوم مقامك ابدا فقال عمر انكن لانتن صواحب يوسف فمر ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقالت له حفصة من نفسها ما شاء الله ان تصيبي منه خيرا فقالت مثل ما قالت فقال عمر انكن لانتن صواحب يوسف فقالت له حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا فخرج عمر فاخذ بيد رجل اخر فاقبل يهادي بين رجلين فلما دخل المسجد سمع ابو بكر حسه فذهب ليتأخر فاوحى اليه رسول الله ﷺ مكانك فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله ﷺ يقتدي الناس بصلوة ابي بكر وفي الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر من مرض او غيره ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلى ان ابا بكر هو الولي بالخلافة بعده وقد نقل عن بعض الصحابة ذلك حتى قال علي رض قتل رسول الله فلا نولي حرك نصل غ ابن عمر رض روى البخاري عنه انما اجلكم في اجل من خلا من الامم المراد بالاجل هنا مدة البقر يعني ان مدة عمر هذه الامة في جنب اعمار الامم الماضية كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس يعني كالمدة التي بين صلوة العصر والمغرب في جنب اوقات النهار الى العصر وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فجمع عاملاً فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا وهو حرف تنبيه فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين لان هذه الامة صدقوا نبيهم والانبياء الماضين ايضا فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تخيل وتصوير لا ان ثم مقابلة وايتاء حقيقة ويجوز ان يحمل ذلك على حصولها عند اخراج الذراري من صلب آدم ع قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وفي الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بجذمته اجرة من جهة الفضل والله

ان يتفضل على ما يشاء بما يشاء ف سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه انما الاعمال بالخواتيم
يعني انما اعتبار الاعمال بما يختم عليه امر عاملها وربّ كافر متقن يسلم في آخر عمره ويختم له
بالسعادة وربّ مسلم متقبل يسلب ايمانه فيختم له بالشقاوة نسئلك يا ذا الجلال الاكرام
والافضال ان تختمنا بخير خاتمة الاعمال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه انما الامام
جنة يقاتل من ورائه ويتقى به الفعلان كلاهما على بناء المجهول قال شارح هذا محمول
على حالة القتل يعني ينبغي ان يكون الامام في الحرب قدّام جيشه ليستظهروا به ويقاتلوا
بقوته كالترس للمترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان للامام لجاء المسلمين
في صلاحهم ويدفع الظالمين عن المظلومين ويحقق قوله ويتقى به بيان لقوله ويقاتل
من ورائه والمتبادر مع المتبادر تفسير لقوله انما الامام جنة فان امر بتقوى الله وعدل كان
له بذلك اجر بامره بالتقوى مع عدله اجر وان يأمر بغيره كان عليه منه وزر يعني كان
على الامام وزر من امره بغير تقوى الله خ البراء بن عازب رض روى البخاري
عنه قيل ما رواه عن النبي ﷺ ثلثمائة وخمسة احاديث لم في الصحيحين ثلثة وبعون
حديثا انفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله ﷺ من مكة فما
فاضيا لما فات من عمرة علم الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها
علي رض وقال انا احق بها وهي ابنة عمي فاخذتها معه لجعفر وزيد فقال جعفر وهو
اخ علي هي بنت عمي وخالتها تحتي فقال زيد هي بنت اخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها
وقال انما الخالة امّ لكن المذكور في البخاري انما الخالة بمنزلة الام لعل المصنف
وجد رواية اخرى فمعنى المذكور في المتن انما الخالة بمنزلة الام في حق الحضانة عند
عدم الام فقط قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر شبهت خلقي وخلقي وقال
لزيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم هذه الكلمات تطييبا لقلوبهم فان قلت
حصل لجعفر مراده من اخذ الصبية فاي حاجة الى تخيير قلبه قلت اخذ بها لانها
فهم في الحقيقة غير مقتضى بها فاغلب بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا
هو زيد بن حارثة اخي النبي ﷺ عم بينه وبين عمه حمزة لعل المراد بقوله اخونا هذه المؤاخاة
وبقوله مولانا ما روى ان عمه كان يدعي بحبته وقيل انه كان مملوكا لخديجة الكبرى فوهبه
ﷺ منها فوهبته فاعتقه فان قيل كيف اخذوا بنت حمزة بعد شرطهم في صلح الحديبية
ان يردوا الى الكفار من يأتي منهم قلنا الداخل في الشرط كان الرجال دون النساء
وعلى تقدير دخولهن فقد ورد النهي بعد مجيء رد من بقوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم

المؤمنات

الحديث في اصطلاح علماء الفقه عبارة عن عقد معاوضة مال بمال في احد الجانبين فنحو خل على الخمر مستحق بعقود المعاوضة
والنسيئة بيع الشيء بنساء والنساء التاخير وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان ذكر الفضل انما هو لاجل المشروط في احد الجانبين
مثل ابيع درهم بدرهمين الى شهر وذكر هو الحرم دون الفضل الذي في القدر واستدلا على ذكر بحديث اسامة ابن زيد هذا
وذهب عامة الصحابة والتابعين الى ان الفضل الذي يكون في القدر يحرم ايضا اذا كان البدلان من جنس واحد بدليل ما روى
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مثلا بمثل من زاد او ازداد فقد ارتبى هذا امر هم في المقصود
الحاجة اكل

المؤمنات بمهاجرات الاية ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه انما الربا في النسيئة
قال الخطابي هذا محمول على ان اسامة سمع كلمة من آخر الحديث فحفظها ولم يدر كما اول كان
النبي ﷺ سئل عن بيع الحنطين متفاضلا فقال عم الحديث يعني اذا اختلفا الاجناس
جاز فيها التفاضل اذا كانت يدا بيد وانما يدخلها الربوا اذا كانت نسيئة وما قاله
بعض الشارحين من ان الحديث على اطلاقه لان بيع الدراهم يدا بيد كان جائزا
في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا بايجاب المماثلة فلا يخفى ضعفه لان التفاضل با
الحقيقة في جنس واحد اذا كان جائزا في الابتداء فما فيه شبهة التفاضل وهو البيع
بالنسيئة يكون جائزا بالطريق الاولى فلا يصح حمل قوله عم انما الربوا هو النسيئة
على الابتداء لعدم صحة معناه خ عايشة رض روى البخاري عنها قالت دخل رسول
الله ﷺ علي وعندي رجل قاعد فقال من هذا قلت اخي من الرضاعة فقال عم انما الرضاعة
من المجاعة يعني ليس كل مرتضع لبن امّ اخا لولدها وانما يثبت الرضاعة حال الرضوع
والجهة اذا كان الرضيع طفلا يسدّ اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام اخر فكيف يثبت
ان رضاع هذا الرجل على الصفة المذكورة ومدة الرضاع مختلف فيها على ما هو معروف
في الفقه م ابو سعيد رض انما الماء من الماء روى مسلم عنه يعني لا يجب الاغتسال
الا بخروج المنيّ فاذا لم يخرج لا يجب الغسل هذا حديث منسوخ قال ابن عباس رض هذا الحديث
مهمول في الاسلام وانما في الجماع فنسخ بقوله عم اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل
ق جابر انتفقا على الرواية عنه انما المدينة كالكير وهو زق الحداد ينفخ به فتفي
بتخفيف الفاء وروى بتشديد القاف من التقيية جبنها بالفتحات وروى مفعولة الخاء
ساكنة الباء خلة الطيب والمراد بها هنا من لا يليق بالمدينة وتنفي بالنون والصاد
المهملة من باب التفعيل والافعال معناه تخالص وتميز طيبها بتشديد الياء وفتح الباء
كذا قاله الامام النووي وذكر الحافظ ابو موسى بنفي من الثلاثي بمعنى يظهر طيبها
بكسر الفاء وضم الباء وذكر الزمخشري تنفح بالباء الموحدة والفاء المهملة من انفعه
اذا رفعه اليه يعني ان المدينة تعطي طيبها ما كيرها لكن الرواية المشهورة هي الاولى
حكى ان عمر بن عبد العزيز رض كان يخرج من المدينة فالتفت اليها فبكى ثم قال اخشى
ان اكون ممن نفت المدينة م رافع بن خديج رض روى مسلم عنه قال قدم النبي ﷺ
المدينة وراى اهلها يؤبرون النخل قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه
فنقصت ثمارهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من

وقوله يأبرون اي يلقحون وهو ادخال شيء من طلع الذكر في طلع الانثى فاذا فعل ذلك تعلق بإذن الله وقوله نقصت

بالقاف والصاد المهملة وروى نفضت بالفاء والضاد المعجمة وهو بمعنى والمعنى اسقطت ثمرتها قال اهل اللغة يقال للساقط النقض بضم النون وفتحها بمعنى المنقوض كالخبط بمعنى المخبوط

قد تقدم الكلام على الحسد وانه حيث تقاعل من الجانبين وهو ان يريد في نفس المسلوبة وهو ان يريد سلبها ايقاعا لنفي فيها وقيل او يبدو السلوك لغيره وحبها لما ليس فيها والتباغض تفاعل من البغض وهو ضد الحب وقولوا ولا تباغضوا الى يبغض احدكم اخاه بوجهه اى يولي عنه ويعرض عنه والهجران هو ان يهجر اخاه اى يعرض عنه بوجهه ويولي عنه وقوله يا عباد الله كونوا اخوانا الى تعاشروا معاشرة الاخوان في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون على الخير وصفاء القلوب والنصيحة وفي النهي عن التباغض اشارة الى الاحتراز عن اضداد هذه الفضائل الموجبة للتباغض اكمل

تقيد به لان كل انفاق ليس جائزا كالحسد بل الانفاق في سبيل الله فيقول لو اوتيت مالا لفعلت كما يفعل اعلم ان هاتين الصورتين صورتنا الغبطة لا الحسد لان الغبطة ان تتمنى لك مثل ما لاخيك من غير تمني زواله عنه وهذا مرخص اذا كان المتمنى مما يتقرب به الى الله وانما الطاعون عليها الحسد باعتبار كونها صورة الحسد من وجه وان الحسد فيها خير مقصود بل يقصد بها الاضرار بصاحبها وهذا هو الحسد المذموم

ق ابو هريرة رض على الرواية الاخرى لا تحاسدوا ولا تناجشوا النجش هو ان تزيد في ثمن السلعة ولا رغبة لك في شرائها وقيل هو تحريش الغير على الشري ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا قال الشيخ الا بازدهي معنى لا تباغضوا الى لا تتحاملوا على الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم توجب البغض عليه

ولا يحل لمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار م ابو ايوب رض لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الخير وان لم يرد عليه السلام فقد باء بالاثم ورد السلام تطوع والهجران المحرم هو الذي يكون لحظ النفس وترك ما يجب من حقوق المسلم واما الهجران لله تعالى لاجل المعصية فليس بحرام بل قد يكون واجبا او مستحبا على حسب المصلحة في الدين كما فعل النبي ﷺ بالثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وكما فعل كثير من السلف بمن ابتدع بدعة او فجر فجورا ظاهرا ونحو ذلك

ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد الياء المثناة التحتية الساكنة فاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة وهو جابر بن سليم قال اتيت المدينة فرأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئا الا صدروا عنه فقلت من هذا قالوا رسول الله قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين قال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الميت قال السلام عليك قلت انت رسول الله قال انا رسول الله الذي اذا اصابك ضر ودعوته كشف عنك وان اصابك عام سنة فدعوته انبتت لك وان كنت بارض قفر او فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردت عليك قلت اعهد الي قال لا تسبن احدا فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة قال ولا تحقرن شيئا من المعروف وان تكلم اخاك وانت منبسط اليه وجهك فان ذلك من المعروف وارفع ازارك الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فانها من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة وان امرؤ شتمك او عيرك بما يعلم منك فلا تعيره بما تعلم منه فانما وبال ذلك عليه وفي رواية يكون اجر ذلك له وبالم عليه وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائي مسلم وعلم عليه بعلامة مسلم قبل اذا قال عليك السلام تحية الميت فان المسلم على القوم ينوي به الجواب وان كان الميت لا ينوي منه الجواب جعل السلام عليك كالجواب وليس المراد منه ان السنة في تحية الاحياء والاموات في تقديم السلام على الخاطب ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة بل معناه انها تحية اهل الجاهلية فانهم كانوا يحيون موتاهم بذكر كما قال

فتحابوا قبل التواعد ينعقد في الخير والايعاد في الشر م عبد الله الرحمن بن سمرة رض قبل ان فتح بجستان وكابل بتزاد البصرة ومات بها ما رواه عن النبي عم اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخاري وسلم بهذا الحديث لا تحلفوا بالطواغي جمع طاغية وهي ما يعبدونه من صنم وغيره لانها يطلق بها ويجوز ان يراد بها من طغى وجاوز الحد في الشر وهو عظماء الكفرة ولا بآبائكم فان قلت اقسم النبي عم على الاب حين قال في حق وفد افلح وابيه ان صدق قلت تلك الكلمة جرت على لسانه عم على عادة تهيير الاعلى قصد القسم م عبد المطلب بن ربيعة رض روى سلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا لا تحل الصدقة لال محمد انما هي اوساخ الناس اي سبب لذهاب ذنوبهم لان الثواب يزاد بها بجعل الصدقة وسخا تجوزا قيد بالصدقة لان الهدية جائزة للنبي عم واهله لانها يراد بها الالفة تقدم الكلام على تفصيل الصدقة في الباب الثاني في حديث اتى لا انقلب الى اهلي م ابو هريرة رض روى سلم عنه لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام قال النوي تختص باثبات الهاء في الاول بين الهاء والصاد وجد فيها في الثاني هكذا وقع في اصول سلم ليلة الجمعة منصوبا به وكذا يوم الجمعة الا ان يكون في صوم يصومه احدكم ذكره في شرح المذكرة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصومه احدكم وذلك بان كان نذرا ان يصوم يوما يلقى حبيبه فوافق يوم الجمعة اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة مفروغا ليوم الصوم وهو غير مستقيم بل الوجه ان يقال الخبر في كرة يوم الجمعة عائدا الى مصور لا تختص قال الامام الطيبي سبب النهي ان الله اشترض يوم الجمعة بعباده فلم يرد ان يخصه العبد بشيء من الاعمال سوى ما يختص به وقال النوي سببه ان يوم الجمعة يوم عبادة وتبكير الى الصلوة واكثار ذكر ويوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون اعون على هذه الوظايف واداتها بلا سامة كما استحب الفطر للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم يوم قبله او بعده اجيب عنه بان يوم الجمعة وان حصل فيه نور وفضل بسبب صوم لكن يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يخبر ذلك وقال شارح احكام الاحكام سبب ان هذا اليوم كان له فضيلة جزاء على الايام وكان الداعي الى صومه قويا فنهى النبي عم عن حذر ان يلحق العوام بالوجبات بتابعهم على صوم لا هنا لهم لكن يرد عليه النقض بيوم عرفة وعاشوراء فانه يندب صومهما ولا يلتفت الى هذا الاحتمال البعيد وانت خبير بان هذه الاقوال بيان اسباب النهي وهو الذي تواطئ كثير من الشراح على تعليل فاكتب الفطر فيه ليكون اعون على هذه الوظايف واداتها بنشاط او اشتراء صوم عرفة للحاج بصوم يوم قبله لئلا يضعف عن الطاعة واعتراض بانه لو كان كذلك وكراهة صوم عرفة للحاج بصوم يوم قبله لئلا يضعف عن الطاعة واعتراض بانه لو كان كذلك لوجب الفطر او تغيير في وظايف يوم الجمعة بسببه وقيل سببه خوف المبالغة في تعظيمه لئلا يفتتن به كما افتتنت اليهود بالسبت وزيف بانه منقوض بصلوة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظايف يوم الجمعة وتعظيمه وقيل سببه لئلا يعتقد وجوبه وندبه منقوض بيوم الاثنين والخميس لان الصوم فيهما مندوب اليه وكذا صوم عرفة وعاشوراء وغير ذلك

واره فاجر المالك يكون اكثر والاعطى رغيفا ليذهب به لا يحتاج في مسافة بعيدة يكون اجر العامل
اكثر واستوى المالك والعامل استويا في مقدار الثواب واما قوله عم فنصف اجره له فمعناه
قسمين اجره له وان كان اجرها اكثر كما قال الشاعر اذا مت كان الناس نصفين في وصفي وقال
القاضي عياض ان نحا بهما سواء كما هو المفهوم من ظاهر الحديث لان الافضل من الله تعالى لا يدرك
مقداره بقياس الاعمال ق عمر رض لا تطروني اي لا تجاوزوا عن الحق في مدحي كما اطرت
عيسى بن مريم اعكما بالغ الضاري في مدحه حتى ضلوا وقالوا انه ولد الله تعالى عن ذلك علوا
وقولوا عبد الله ورسوله قال صاحب التحفة وقد اشبع هنا علماؤنا قد وهو ما انفرد به البخاري
ق عائشة رض انتفعا على الرواية عنها لا تجهل فان ابا بكر اعلم يعني قولوا واحق حتى تعلموا
ومسلم قريش بانسابها وانا بهم نساء حي يخص الانبياء عن انسابهم
حتى لا يدخل في محجوهم قال لحسان بن ثابت حين قصر هجوهم وقال لامن قتلهم من قريش الايوم
خ ابن عباس رض روى البخاري عنه لا تعذبوا بعذاب الله يعني بالنار قاله بعد ما مر بقراءة
رجلين سماهما م عوف بن مالك رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وستون
حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري منها بواحد وباقيها لمسلم لا تعطه
يا خالد لا تقطه يا خالد تكرار النهي للتأكيد وهو هنا انتم تاركون لي امرائي خطاب للامراء
ومن هو مثله قال النووي في معظم نسخ مسلم تاركو بغير نون وفي بعضها بالنون
والاول صحيح ايضا اسقط النون للتخفيف كما في قوله عم لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا اصله لا تؤمنون اسقطت النون للتخفيف انما مثلكم ومثلهم
كمثل رجل استرعي على بناء للمجهول اي طلب رجل رعيها فرعاها غنما اي طلب رعيها
ثم تخيين فعل ماض من باب التفعل سقيها بالنصب مفعول يعني طلب ذلك الراعي
وقت سقيها فاوردها حوضا فشربت فيه فشربت صفوه وتركت كدره بكسر
الدال رديء الصفو فصفوه لكم وكدره عليهم يعني ان الرعايا يأخذون صفو الامور
وخالصها ويصل اليهم عطاياهم بلا تعب والولاة يبتلون بمقاساة الناس
وضغطهم وجمع الاموال من وجوهها وصرفها في وجوهها ومتى وقع في بعض ذلك
تقصير توجه اللوم عليهم لاهل الرعايا فاك سناخ معناه ان امركم امراء كم
بمعروف فشأنه لكم وان امر بمنكر فوزره عليهم لكن المعنى الاول اولى بهذا المقام
يعرف بالتأمل قال لما اخبره عم عوف بن مالك بقتل رجل من حمير بكسر الحاء المهملة
وسكون الميم وفتح الياء المثناة تحت اسم قبيلة من اليمن سميت القبيلة به وهو

غير منصرف في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق هي قرية بالشام كانت
تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة فقتل فيها زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر
بن ابي طالب كانوا امراء الجيش فاخذ الراية اولا زيد بن الوليد ففتح الله عليه وانقطع في يديه
يومئذ تسعة اسياف وكان المسلمون ثلثة آلاف والروم مع هرقل مائتا الف ولم يكن الروم
علم معهم في تلك الغزوة فاوحى الله عليه اسرهم فاخبر اصحابه بحالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب
ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد ففتح في يده فجعل يقول و
عيناه تذرفان رجلا من العدو ومع بالجر عطف على خالد بن الوليد اياه سلبه اي يقاتل
عن سلبه لما استكثره بتشديد الميم اعجبني استكثار خالد ان يعطيه سلب المقتول ويجوز
تخفيف الميم وكسر الام على ان يكون ما مصدرية بعد قول لخالد ادفعها له يعني قال النبي عم
هذا الحديث بعد ما مضى الامر برفع السلب الى القاتل فلما مر خالد بعوف فاعجبه اي
اعجب عوف خالدا بتوبيخه وجر رداءه وخلبر عليه وتركان قال عوف لخالد لا بد ان
اشتكل منك الى رسول الله عم في منعك السلب وسمعه رسول الله اي سمع عم قول عوف
لخالد قال الحديث قال عايل في لما اعلم ان السلب ليس حقا للقاتل عند الحنفية وانما
يكون له بتنفيل الامام فالنبي عم امر خالدا اولا باعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخه
بقوله لا تعطه ليلا يجتري الناس على الائمة وحتى له عند الشافعية فيشكل عليهم
الحديث فوجهوا منع النبي عم السلب منه بوجهين احدهما انه عم لعله اعطى السلب
القاتل وانما اخره تعزيرا لاطلاقه لسانه في خالد وهتكه حرمة الوالي وثانيهما
انه عم استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المنع
بذلك استطابة قلب خالد لا لانه لم يستحق له بعض عما ان الحكم عند الغضب جائز وليس كذلك
قلنا النهي عن القضاء في الغضب لمخافة الخروج عن الشرع واذا كان ما فعله النبي عم
شرعا لم يكن حكما في الغضب مثاله م عن ابي بكرة بوهرة رض روى البخاري عنه لا يقضي
يعني لا تفعل ما يحملك على الغضب من القول والفعل قال رجل قال له اي النبي عم
اوصني فلما رأى النبي عم طالب الوصية مملوا بالقوة الغضبية اوصاه بالكف
عن ح عبد الله بن مغفل رض بالغين المعجمة وفتح الفاء المشددة روى البخاري عنه لا تقاتلوا
الاعراب وهم سكان البوادي خاصة والعرب اهل الامصار والنسبة الى الاول اعرابي
والى الثاني عربي على اسم صلوتكم المغرب بالرفع خبر مبتدإ محذوف اي هي المغرب والنصب
بتقدير اعني وبالجر صفة او بدل يعني سموا انتم وقت المغرب بالمغرب واعتادوا

فيخرجون وذلك اى ما قال الشيطان ان المسيح قد خلفكم باهلكم فاذا جاؤا اى جيش المسلمين الشام
مرج اى الرجال فيناهم يعدون من الاعداد بمعنى التهيئة للقتال يعنى بينما هم
فيها الآتى القتال للرجال يسوّون الصفوف اذ اقيمت الصلوة يعنى جاء وقت اقامة
المؤذن للصلوة فينزل عيسى بن مريم ع فاتهم يعنى قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم
والاقتداء بهم لأن عيسى ع بؤمهم ويقتدون به كذا قال الطيبى وقيل الضمير المنصوب
فى اتهم للاهل الرجال ومتابعيهم يعنى قصدهم باهلاكهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب
الملح فى الماء فلو تركه اى ولو تركه عيسى ع الرجال ولم يقتل لانذاب حتى يهلك اى يهلك كلهم و
ولكن يقتله الله بيده اى بيد عيسى ع فيريهم اى عيسى ع المسلمين او الكافرين دمه فى حربته
فان قلت قد صح ان النبى ع قال فى صفة عيسى ع لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات
ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فكيف يبقى الدجال حيا حين يراه عيسى ع حتى يقتله قلت
يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور لحكمة وهى اداءة دمه فى الحربة ليزداد كونه
ساحرا فى قلوب المؤمنين او نقول يحتمل ان يكون هذه الكرامة ثابتة لعيسى ع اول نزوله
ثم تكون زايلة حين يرى الدجال ودوام الكرامة ليس بلازم وكان شيخى والذى تفهمه الله
بفضله يقول وجها آخر وهو ان نفس عيسى ع الذى يموت به الكافر يحتمل ان يكون
هو النفس المقصود به ويمكن ان يقال المفهوم مما نقله فى الحديث ان من وجد نفس عيسى
ع من الكفار يموت فى الحال ولا يفهم منه ان يكون ذلك اوّ وصول نفسه فيجوز ان يحمل
لهم ذلك بعد ان يريهم عيسى ع دم الدجال فى حربته تغيظا لهم على اعتقادهم
كونه الها ا هـ قلت روى مسلم عن لا تقوم الساعة حتى لا يقال الله الله قال النووى روى
لفظ الله بالتكرار وبالرفع وقد يغلط من لا يرفعه معناه لا يذكر فى هذه الكلمة
قيل تكرار وعبارة عن كثرة ذكره وقيل الاول بتاء والثانى خبره معناه الله
معبود لا غيره وان رويا بالنصب يكون على التحذير اى احذروا الله يعنى لا يبقى
فى الارض مسلم ذكر الشيخ التاوج رح فى تكرارها فائدة وهى ان فى الارض خواص لله
تعالى يحفظ بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله بهذا الاسم المكرر لان حيث ان
الاسم يدل على مسماه بالزم حيث ان المستمى بهذا الاسم لم يستحق الوجود الدائم
فيكون انعدام هؤلاء الذكر كذلك حتى ان لا يبقى احد من تلاوة الحواص اقول ما فيه من التكلف غير
مختف مع ان لزوم هذا الذكر للخواص غير عقلى ولا عادى فانى يثقل الذهن اليه بل الوجه
ان يقال انه كناية عن ان لا يقع انكار قلبى على منكر اصلا لان من رأى شيأ وانكره
يقول فى العادة متعجبا من تحققه الله الله فالمعنى لا تقوم الساعة حتى لا يبقى

من ينكر ما خالف الشرع م ابو هريرة رض وروى م عنه لا تقوم الساعة حتى تحسر الفرات
اى تنقطع يقال حسر البعير اذا انقطع سيحا عن جبال من ذهب يعنى على لكنى من ذهب
عن هنا بمعنى على يقتتل الناس عليه فيقتل على بناء المجهول من كل مائة تسعة وتسعون
ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو هذا من قبيل انا الذى سميتنى
اى حيدر فنظر الى مبتداء ومحل الخبر على ولم ينظر الى الموصول الذى هو غايب المعنى
يقاتل كل رجل راجيا ان يكون هو الناجى من القتل فيأخذ المالح ابو هريرة رض
روى البخارى عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء
المهملة قبيلة باليمن يسوق الناس بعصاه يعنى يصير حاكما عليهم ويحجرهم كما يسوق
الراعى الغنم بعصاه قيل لعل ذلك الرجل الخطابى هو الذى يقال له جهجاه ق
ابو هريرة رض اشفقنا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يلتمس فيكم المال فيفيض
من فاض الماء اذا انفتح عند امتلاء وحتى يهمهم من باب الافعال اى يحزن رب المال
بالنصب مفعول له من يقبل منه صدقته الموصول مع صلته فاعل يبقى يكثر المال فى آخر
الزمان حتى جعل مفعولا صاحب المال فقدان من تقبل صدقته وذلك يكون لانعدام
رغبة الناس فى الاموال لتعاقب اشراط الساعة وظهور الاهوال ق ابو هريرة رض انتفا
على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه يعنى
يا قوم ليتنى كنت ميتا حتى انجو من كثرة الكربات ولا ارى ما ارى من بلوغ البليات
م ابو سعيد رض روى م عنه لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه انتفا
من اختلاط بالقرآن وحدثوا عنى ولا تكذبوا على حدا حديث منسوخ صدر ويقول
عم اكتبوا لابى شاه هذا الكلام من المصرف ق على رض انتفا على الرواية عنه لا تكذبوا
على الا به الكذب عن عمد لانه جاء فى رواية متحقق فلا يدخل فى هذا الوعيد النائى
فانه من يكذب على يلج النار اى يدخلها جازفيه كسر الجيم على ان يكون من شرطية وضمها
على ان يكون من موصولة فمعناه يتحقق ان يدخل النار لا انه يقطع بدخوله وكذا الجاء
من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر وجوز الكرامية وضع الحديث بما فيه ترغيب وترهيب
زعما منهم ان كذب لرسول الله لا عليه واستدلوا بما جاء فى رواية من كذب على متعمدا ل
ليضل به فليتبوأ مقعده من النار اجيب عنهم بان ما استدلوا به من الرواية
فغير صحيحة وعليه اتفاق الحفاظ ولئن صحت فاللام فى ليضل ليست للتعليل بل للعاقبة
يعنى ان عاقبته كذب على النبى ع صايرة الى الاضلال كما فى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون

ان يغفر الكباير ايضا لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه لا يجتمع كافر وقاتله ابدا اي المؤمن الذي قتله لاعلاء كلمة الله في النار ابدا اعلم
ان جهاده ذلك ان كان مكفرا لجميع ذنوبه فلا اشكال وان لم يكن كذلك فيجوز ان يعاقب
بغير دخول النار كالحبس في موضع آخر م ابو هريرة روى مسلم عنه لا يجزي ولد والده بفتح
يا لزاء المعجمة اي لا يكافي ولد باحسانه على والده وقضاء ما عليه من حقه الا ان يجده اي
بان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد تملك ولده عليه
لان الفاء للتعقيب فيحتاج بعد الشرى الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق والفاء في
فيعتقه للسببية معناه فيخلصه ولده عن الرق بسبب شراه يوتر قوله م من ملك ذا رحم
محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخي ههنا معنى لطيفا وهو ان قضاء حق الوالد لا يوجد
الا في صورة ان يعتقه عقيب شرائه وهذه الصورة مستحيل لان العتق انما يوجد مقارنا
بالشراء لا عقيبه نعم ان قضاء الولد لحق الوالد وهذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف ونكاح السلف فيفيد تحريم نكاح منكوحات الاباء ويجوز ان يكون الفاء
في فيعتقه كما في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اذ جعلت التوبة نفس القتل
ق ابو بردة بن نيار رض اتفقا على الرواية عنه بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء والغين
المعجمة وبالدال المهملة ونيار بكسر النون وتخفيف الياء المثناة تحت وبعد الالف راء مهملة
قيل ما رواه عن النبي عم حديثان له في الصحيحين حديث واحد لا يجلد احد فوق عشرة جلدات
الا في حد من حدود الله الحديث ورد في التعزير وبه اخذ احمد والجمهور على جواز الزيادة على العشر
ولكن الى ثلثين عند الشعبي والى ما دون اربعين على ما يراه الامام يقدر جرمه عند ابي حنيفة وان لا
ليكون التعزير قاصرا عن عقوبة في حدوده واولوا الحديث بانه لا يزاد على العشر بالاسواط
ولكن يجوز الزيادة بالايدي والنعال ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه لا يجمع بين المراة
وعمتها ولا بين المراة وخالتها تقدم شرحه قريبا خ ابو بكرة رض روى البخاري عنه لا يجمع
بين متفرق هذا نهي لارباب الاموال حين جاء الساعي صورته ان يكون لواحد اربعون شاة
وللآخر كذلك فيجب فيهما شاتان فاذا جمعت ففيهما شاة ولا يفرق بين مجتمع هذا نهي للساعي
من التفريق صورته ان يكون لثلثة نفر مائة وعشرون شاة مخلوطة فانما عليهم شاة واحدة فاذا
فرق يكون فيها ثلث شياه خشية الصدقة بالنصب علة للفعلين اما خشية المالك فمن ان
يكثر الزكوة واما خشية الساعي فمن ان تقل وفي الحديث دلالة على ان الخلطة تجعل مال الرجلين
كمال واحد ولكن فيها شروط واختلافات بين الفقهاء والمقام يابى عن ذكرها م عائشة

وروى مسلم عنها لا يجوع اهل بيت عندهم تمر يعني الجوع لا يلحق بهم التمر وليس من عادتهم ان
يشبعوا بغيره وفي الحديث حث على القناعة وتنبيه على جواز ادخار القوت للعيال فانه اسكن
للنفس واحصن عن الملال ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه لا يحبهم الا مؤمن
ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار
وهم الاوس والخزرج كان رسول الله صلعم يحبهم لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم
بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم لحبه اياهم وذا يدل على صدقه في الايمان فيكون سببا
لمحبة الله ومن كان بضد ذلك يكون من فساد سريرته فيبغضه الله ق ابو بكر رض اتفقا
على الرواية عنه لا يحج بعد العام مشرك الاد به العام الذي قبل حجة الوداع وكان ابو بكر
امير في تلك الحجة فبعث رجالا ينادون في الناس بهذا الحديث هذا موافق لقوله تعالى انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال النووي المراد بالمسجد الحرام ههنا
الحرم كله حتى يمنع مشرك ان يدخل فيه وان كان لامر مهم ولا يطوف بالبيت عريان هذا ابطال
لما كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا بالكعبة عراة ويقولوا لا نطوف بثياب عصينا الله فيها
ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان انما كره القضاء حالة
الغضب خوفا من الغلط لان الحاكم فيها يخرج عن سداد النظر ويلحق بها ما في معناها كالشبع
المفرط والجوع المقلق والمنام وغيرها وخص الغضب بالذكر لشدة استيلائه على النفس وصعوبة
مقاومته م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يؤتى
مشربته وهي بفتح الميم وضم الراء وفتحها الغرفة يخزن فيها الطعام وغيره الاستفهام فيه
يجب بمعنى الانكار اعلم ان في تشبيه الضرع بالغرفة اشارة الى ان حرز الضرع مستوثق
في الشرع جدا لانه شبهه بالغرفة التي يصعب صعودها وتكون مقفلة بحيث لا يطلع
بما فيها الا بالكسر فينبغي ان لا يحلب الماشية بلا اذن صاحبها انظر الى حسن نظر النبي عم
وكمال بلاغته لا يزال يخصه الله بمزيد عنايته فتكسر خزانته فينتثل طعامه هذا
بصيغة المجهول وبالنون والتاء المثلثة من باب الافتعال اي ينثر ويخرج فانما تخزن لهم
ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه انما كرر النهي تاكيدا قال
شارح فيه دليل على اثبات القياس ورد الشيء الى نظيره في الحكم فيستدل به على ان من حلب
لبنا من ماشية محروسة لغيره يقطع يده كما لو سرق متاعا من الغرفة الحنا كالموه لكن فيه
تامل لان القطع مما يدرأ بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو القياس ق ابن مسعود
اتفقا على الرواية عنه لا يحل دم امرئ مسلم اي اراقة دمه يشهد ان لا اله الا الله واني

رسول الله هذا تفسير لمسلم على قوله من جعله مرادفا للمؤمن الآخر ك ث اى علانيا ث
الثيب الزاني بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع خبر مبتدا محذوف المراد
بالمثيب الزاني المحصن الزاني وهو المسلم المكلف الحر الذي اصاب في نكاح صحيح فرزنى و
والنفي بالنفس والتارك لدينه لا بد في هذه الصفة الثلثة من تقدير المضاف ليصح ان
يكون علة تقريره زنا الثيب الزاني وافتصاحا النفس بالنفس وترك التارك لدينه المفارق
للجماعة تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة المسلمين ومن فوقهم بالردة عن
الدين وهي سبب لاباحة دمه وفي الحديث دلالة على ان تارك الصلوة لا يقتل لانه ليس من الامور
المذكورة وعلى ان المرتدة لا تقتل لاقتصاره على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغي ان
لا ترجم المحصنة قلنا التخصيص على المحصن تخصيص على المحصنة لاستوائهما في الزنا الذي
هو علة القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة لكونه محل الحارية والمرتدة ليست كذلك م
جابر رض روى مسلم عنه لا يحل لاحد كم ان يحمل السلاح بمكة المراد من الحمل ما يكون
للقتال ق ابو هريرة استفتاحا على الرواية عنه لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان
تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة اى زوجها وهو من لا يحل له نكاحها
لحرمتها على التابيد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل لانتفاء
وقولنا على التابيد احتراز عن اخت الزوجة ويروي الامع ذي محرم عليها اعلم ان
الزوج غير مذكور في الحديث لكنه مذكور في رواية اخرى فلا بد من الحاقه بالمحرم في جواز السفر
معها وان المذكور في الحديث مسيرة يوم وليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم وفي رواية
مسيرة يومين وفي رواية مسيرة ثلث قال النووي الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد النبي
عم بها تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمراة بغير محرم والاختلاف وقع لاختلاف السائلين
ونوبين اطلاق رواية عباس رض لانسافر امرة الامع ذي محرم الى هنا كلامه فعلى
هذا يكون تقدير المدة بالثلث عند الحنفيين مثبتا بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعي
ومالك في انها جوزا سفر المراة بلا محرم اذا كانت امينة على نفسها او مع نسوة ثقات ق
ام سلمة رض استفتاحا على الرواية عنها لا يحل لامراة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد
فوق ثلثة ايام الا حداد ترك الطيب والزينة والدهن من غير عذر قولها تحد على ابناء المعلوم
من الاحداد ويجوز ان يكون من الباب الثاني للمجرد يقال احدت المراة احدادا
وحدت حدادا وعن الامعي انه لم يجئ الا احدت رباعيا الا على زوجها هذا يقتضي جوازا
الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبل ويدل عليه ان الاجماع على الامة

قيل هذا الحديث من جملة احاديث سعد بن ابي وقاص وجوز ض هذا وتعقبه بان هذا الحديث
الانصاري من حديث سعد بن ابي وقاص فيعرض هذا وجوز ض هذا وتعقبه بان هذا الحديث
وتمامه يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا والخير الذي يبدا بالسلام منهما لا ينطوي
جاز ان يكون كل واحد منهما يبدا بالسلام مرة على الآخر فقوله فيعرض هذا ويعرض هذا
فالمعرض الذي يبدا بالسلام مرة هو المعرض مرة اخرى وبالعكس ولا يلزم ان يكون
الاما المسئولة على مولاها وكذا قيل المراة بالمثلية يدل على ان الاحداد على الذمية وهو
مذهب ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي على الذمية الاحداد لفوات نعمة النكاح عنها
عنها وجعل التقييد بالاسلام في الحديث على شرفه وكونه ادعى للانقياد قال الابي
الطيبي قوله اربعة اشهر وعشرا ان جعل بيانا لقوله ثلثة ايام يكون الاستثناء
متصلا فيكون المعنى لا يحل للمراة ان تحد اربعة اشهر وعشرا على كل ميت الا على
زوجها وان جعل معمولا لتحد مقدر يكون منقطعا فالمعنى لكن تحد على زوجها اربعة
اشهر وعشرا ق سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه لا يحل لامرئ ان
يحجر اخاه فوق ثلث اى ثلث ليال اما اباحة الهجرة في الثلث فمفهوم من الحديث
عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما نهى عنها في الثلث لان الادب مجبول على سوء الخلق
والغضب فيقل هذا فيما اذا كان الهجر لامر دنيوي واما اذا كان لتقبح المعصية فالزيادة
على الثلث مشروعة كما هجر رسول الله ص عن الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك واما
الناس بهجران نهم خمسين يوما روى ان بعيرا صفية لما اعتل قال النبي ص لزينب اعطيها
بعيرا وكان عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية ففضب ص فهجرها
ذا الحجة والمحرم وبعض صفر خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا يخطب احدكم بالجزم نهي
وبالرفع نفي بمعنى النهي على خطبة اخيه وهي بكسر الخاء طلب المراة للتزوج قيل
هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك يجوز
خطبتها لما روى ان فاطمة بنت قيس انت النبي ص فقالت ان معاوية وابا جهم
خطبا فقال ص انكحي اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان
الخاطب الاول شقيا والثاني صالحا فلا يندرج تحت هذا النهي ولكنه خلاف الظاهر
وقال الخطابي الحديث يدل على جواز الخطبة على خطبة الكافر لان الله نعالى قطع الاخوة
بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى منعه وقالوا التقييد باخيه خرج على الغالب
فلا يكون له مفهوم كما في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم اقول المنقطع ينهم هو الاخوة
حقيقة في الاسلام ولفظ اخيه في الحديث غير مقيد به ولو اريد منه ما هو الاعم وهو الاخوة
من جهة كونهم من بني ادم لحصل المقصود ولما اضطر الى التكلف قال النووي نهي
لمخطب على خطبة اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ
خ ابو هريرة روى البخاري عنه لا يدخل احد الجنة الا اري على بناء المجهول مفعوله
بالنصب مفعوله الثاني من النار لواسا يعني لواساه لكان ذلك مقتضيا لزوال الكرا

متعلق بقوله ارى عليه حسنة م جابر رض عن رواي مسلم عنه لا يدخل احد منكم عمله الجنة
ولا يجيره من النار بالجيم والراء المهملة من الاجارة اي لا يجعله امنا ولا انا بفتح
ولا انا ادخل الجنة بعملي الا برحمة الله تعالى بيتغمدني الله برحمته الا استثناء
منقطعا لان رحمة الله ليس من جنس العمل فمعناه لكن رحمة الله يدخل الجنة وليس
المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاعتزاز به وبيان انه انما يتم بفضل الله ويجوز
ان يكون الاستثناء متصلا ويقدر المستثنى منه فمعناه لا يدخل الجنة احد منكم بعمله
مقارنا بشيء الا برحمة الله وفي الحديث دلالة على مذهب اهل السنة والجماعة
وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظايره فلا ينافي الحديث لان الآية تدل على سببية العمل
والمنفي في الحديث عليته وايجابه الهي اني احب طاعتك وان تقربت فيها والرب معصيتك
وان ركبتها تفضل علي بالجنة وان لم استحقها م انس رض روى مسلم عنه لا يدخل الجنة
عبد لا يأمن جاره بوائقه جمع بائقة وهي ما يصيب الناس من عظيم نوائب الدهر والمراد
به هنا الشرور ق جبير بن مطعم رض انفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قاطع اي
قاطع الرحم يعرف تاويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تاويلات نظايره فيما سبق
ق حذيفة رض انفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قتات بفتح القاف وتشديد التاء
الاولى المثناة من فوق هو النمام النميمة نقل الكلام على جهة الافساد فرق بعضهم
بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم فينم عليه والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون
ثم ينم قال الامام الغزالي وح ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره
كشفه سواء كره المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او بالاشارة
او بغيرها حتى لو رأى انسانا يخفي ماله فاظهره لغيره فهو نميمة م ابن مسعود رض روى
مسلم عنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة اي وزنها الذرة واحدة الذر وهو النمل
الصغير الاحمر من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال
اي ليترتب ان الله جميل يعني جميل الافعال يحب الجمال اي العمل منكم في قلة اظهار الحاجة
الى غير الله تعالى او معناه انه تعالى جميل الفعل يخلقه بقضاء حاجتهم فيحب منكم هذا الكف
وهي قضاء حوايج اخوانكم وبه الجمال الكمد كذا قال الشيخ الخلاباذي لكن المعنى الاقل انسب
هنا الكبر بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة اي تغييمه من قولهم ذهب دم فلان

بطرا اي هدرا يعني الكبر هو تضخم الحق من اوامر الله تعالى ونواهيه وعدم المبالاة وغمط الناس بفتح
الغين المعجمة وفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اي استحقارهم وتعييبهم ذكر الخطابي في تاويل
الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان يمنع عن الكبر بالتعذيب
او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال الله تعالى ونزعنا ما
في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر مما لو جازى الله عليه بادنى مقداره لكان
جزائي معه دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازي به بل يدخل كل موحد الجنة خ ابو بكر رض روى
البخاري عنه لا يدخل المدينة رعب بسكون العين وفتحها خوف المسيح الدجال لها يومئذ
سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه عن الدخول وفيه دلالة على فضيلة المدينة
وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على ما يريده بل ما يفعله انما يكون بمشية الله تعالى
واقراره عليه م ام مبشر رض روى مسلم عنها قيل ما روته عن النبي ﷺ عشرة احاديث
انفرد مسلم منها بحديثين لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة روى ان رسول الله ﷺ
بعث عثمان رض عام الحديبية الى قريش للرسالة فبلغه ان عثمان رض قتل ودعا الناس الى البيعة فبايعوه وكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم
انتم خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة وعشرين م ام مبشر رض روى مسلم
عنها لا يدخل النار ان شاء الله هذا القول للتبرك لا للشك من اصحاب الشجرة احد
الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة وهي بنت عمر رض زوجة النبي ﷺ بلى يا رسول الله
وهي ايجاب للنفي اي يدخلها اصحاب الشجرة فانتهرها بالراء المهملة اي زجرها فقالت
حفصة اي استدلالا على ما ادعته من الدخول بقوله تعالى وان منكم الا واردها فقال ﷺ
قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اصله جثوثا وهو مصدر حال
اي جاثين على الركب من هول ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم مضمر في هذه الآية
اي والله ما منكم من احد الا واردها اختلفوا فيمن يتوجه اليه الخطاب وفي معنى
الورود وفيما يرجع اليه الكناية اما الاول فقيل الخطاب يعم الانسان وقيل علم للكفار
وهذا القول غير مناسب للحديث ولما بعد الآية وهو قوله ثم ننجي الذين اتقوا
اللهم الا ان يكون ننجي بمعنى نسوق بمعنى بعد ورود الكفار النار نسوق المتقين الجنة
من شاطئ جهنم واما الثاني فالورود بمعنى الدخول لقوله م لا يبقى بر ولا فاجر الا دخل
النار فيكون للمؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ع فان قلت كيف يستقيم
هذا وقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون

والمبعد عنها لا يكون داخلها قلنا المراد انهم مبعدون من عذابها فان قلت اذا لم يكونوا معذبين في الفائدة في دخولها قلنا فيه مزيد التذاذ بنعيم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب ومزيد غيظ للكفار حيث يفتخرون عليهم في الدنيا وعن المجاهد ورود المؤمنين النار هو مس الحمى يجدونه في الدنيا فتكون لهم كفارة وعن الحسن وقتادة ورد معنى الورود القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيخ الكبير ولا يدخلها كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشيخ وهذا هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عم لا يدخل النار فان تفسير الورود بالدخول اذا جاء الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث والآية اقول هذا ايضا غير مناسب بمعنى الحديث والآية اقول على هذا ايضا غير مناسب بمعنى لانه ح يبقى استدلاله بالآية غير منتظم لما ادعته من الدخول بل الاقرب ان يكون الورود بمعنى الدخول ويرفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول في الحديث نفي العذاب بناء على ان دخول النار مستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب ح يتنظم بما قبله استدلال الصحفة على كونهم معذبين بدخول النار بهذه الآية ورد فهم وكلاهما بيانه ان كل داخل في النار غير معذب لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود رض ان الضمير في واردها للقيامة ولا يخفى ان هذا خبر منكر المخن فيه وفي الحديث دليل على جواز المناظرة على وجه الاستشارة فان مناظرة صفة ما كانت الا لذلك لا لرد مقالته عم عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رض رسول الله صلعم انه دخل بيته فرأى عند زوجته نفرا من بني هاشم فكره ذلك فلما اخبره قال عم لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة هي التي غاب عنها زوجها الا ومعه رجل او اثنان مثل من الراوي وفي قوله اثنان دون رجلان اشارة الى ان المراد بهما العدد صغيرين كانا او كبيرين ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها لا يدخلن هؤلاء عليكم يعني المخنثين هذا تفسير لهذا قاله عم حين رأى مخنثا قاعدا عند ام سلمة وهو يكلم مع اخيها عبد الله المخنث بكسر النون وفتحها هو الذي يشبه النساء في كلامه وحركاته تارة يكون هذا التشبه بجبلة عليه وتارة يكون بتكلف والثاني هو المذموم الذي قال عم في حقه لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النووي في الحديث بيان ان المخنثين حكم الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء

الحديث قالت ان مخنثا كان عندها و
من الاسماء في ابيه فقال ان فتح الله عليكم الطائف
غدا فاني ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع
وتدبر بثمان فسمعه رسول الله فقال لا يدخلن هؤلاء
يعني المخنثين من غير اولي الاربة قلت هذا الكلام
على انه من اول الاربعة طلبا لسجع
ويمكن ان يكون الاقبال باربع والادبار بثمان
الذي في البطن من السمن في تكليل
ظهرها فانها اثنتان وتكل واحدة
وتاتية واثنتان بارزتا صدر الاطراف
وتاتية واثنتان بارزتا صدر الاطراف
مذكورة فهو كقوله عم هذا السواد بين
يديك والبياض خلفك اي بعض خلفك
فيه وتارة يكون خلقة وتارة يكون
مذموما وهو المراد بالتشبه بالنساء وهو
المنهيون عن دخول بيوتهم لحق الله
من النساء بالرجال بالنساء والمتشبهات
المخنث قيل سمي بذلك لانثنائه في مشيه
مشية فيه تكسر وتثن وتخنث
بالنون والباء الموحدة اكل

الحديث ابو امامة رأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يدخل هذا الا قوم اذلة الخ
يجري بها الارض وقوله هذا اشارة الى شيء من آلات الزراعة والذل ضد العز وذلك لان من اشتغل بالزراعة والحرث
آلة المعروفة للزراعة والغالب ان يكون صاحبها ذليلا وانما يكون صاحبها ذليلا اذا اشتغل بالزراعة عن الجهاد وذلك يقتضي ان الذي
يغلبه العدو ويستولي عليه ذليلا وانما قلنا هذا لمن يقرب من العدو واشتغل بالحرث حتى غلبه العدو واما غيرهم فالحرث لهم محمود قال الله تعالى
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية ومن القوة الطعام فان الخيل وراكبها لا يتقوى الا بالزراعة قلت لا ينافي الذل الحاصل بالزراعة
الاستلزام للتطفل من استطعم اطعم والخراج

قال النووي في الحديث بيان ان للمخنثين حكم الرجال الخول في دخول عليهن وكذا حكم الخصي
والمجبوب انما نهاهم عن ذلك لانهم يصفون النساء بحضرة الرجال فيفضي ذلك الى
الفتنة او الاتصال ان يكون الداخل عليهن ممن يتكلف بالمخنوثة فيدخل عليكم من باب تغليب
الذكور على الاناث والا كان حقه ان يقول عليكن خ ابو امامة رض روى البخاري عنه لا يدخل
هذا البيت قوم الا دخله الذل قاله لما رأى شيئا من آلة الحرث قيل هذا في حق من يقرب
من العدو لانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد لأدى الى الذل بغلبة العدو عليه
ويجوز ان يقال ان الزارع لا يخلو من ان يكون مطلوبا بالعشر او الخراج وهذا نوع من
السلطنة عليه ولا يتوهم من هذا مذمة الزراعة لانها محمودة كيف وقد روي عن النبي عم
قال ما طلبوا الرزق في خبايا الارض ق اسامة بن زيد رض استقصاء على الرواية تعني لا يرث المسلم
الكافر ولا الكافر المسلم انما يورث كل منهما من الآخر لانقطاع الولاية بينهما واما المرتد
فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي رض لهذا الحديث وقال ابو حنيفة وصاحباه يرثه ويرثه
المسلمون لكن عنده كما كسبه في الاسلام وعندهما كما كسبه في الحالتين والدلائل مذكورة في
الفقه خ جرير رض روى البخاري عنه لا يرحم الله من لا يرحم الناس من تأويلك فيها
عن لا يرحم الناس في الباب الاول فحديث من لا يرحم لا يرحم ق ابو هريرة رض استقصاء على
الرواية عنه لا يزال احدكم في صلوته ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب بمعنى رجع
الى اهله الا الصلوة قوله لا يمنعه بدل من قوله تعالى امذكم بما تعلمون امذكم
بانعام وبين حاصل معنى الحديث من كان متظلل الصلوة مع الجماعة كان كالكائن فيها
ان يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها خ ابن عمر رض روى البخاري عنه لا يزال المرء في
فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما مصدرية اي مدة عدم اصابته يعني المؤمن
لا يزال في وسعة من دينه وكونه موفقا للخيرات ما لم يقتل احدا بغير حق فاذا
قتله زال عن حالته الاولى لتوهم ما ارتكب من الاثم وفي الحديث تشديد في امر الدماء
ح سهل بن سعد رض روى البخاري عنه لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اي مدة تعجيلهم
وانما كانوا بخير لان تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب من سنن المرسلين ليحصل الخضوع
في الصلوة فمن حافظها يكون متخلقا باخلاقهم ولان فيه مخالفة اهل الكتاب فانهم
يؤخرونه الى اشتباك النجوم م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه لا يزال اهل الغرب
قيل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم المجاهدون
لانهم اهل الشدة والجلادة قال الجوهري غرب الشيء حدته وقيل الغرب

قيل المراد باهل الغرب العرب لان الغرب هي الدلو الكبيرة وهي فيهم غالبة
وقيل المراد بالغرب اهل الشام لانهم غرب الحجاز وقيل اهل الغرب بين الارض
وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق اكل

هنا الدلو الكبيرة والمراد باهلها العرب لانهم يختصون بها غالبا ظاهرين على الحي حتى
تقوم الساعة اى يقرب قيامها ق المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه لا يزال الناس
من امتي ظاهرين اي غالبين على الحق حتى يأتيهم امر الله قال شارح امر الله هو الفناء
كقوله تعالى الى امر الله الى هنا كلامه لكن الاوجه ان يقال المراد به هو الريح التي تأتي فتأخذ
روح كل مؤمن ومؤمنة لان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله الله وهم ظاهرون
الواو فيه للحال والعامل فيه يأتيهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال بينا انا في المسجد
اذ جاءني ناسٌ من الاعراب فقالوا يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله فاخذ رسول الله
ﷺ حصىً بكفه فرماهم فقال قوموا لا يزالون يسألوك يا ابا هريرة هذا الله يعني مخلوق
الله فمن خلق الله الضمير المستتر في خلق راجع الى من وفي بعض رواياته سلم فاذا قالوا ذلك
فقولوا الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد م ابو هريرة روى مسلم عنه لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان يعني امر الخلافة مختص بقريش ولا يجوز
عقدها لاحد من غيرهم وهذا الحكم مستمر الى آخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان حتى
يكون احدهما خليفة والآخر تبعا م ابو هريرة روى مسلم عنه لا يستتر عبد عبدا في الدنيا
الا ستر الله يوم القيمة يعني ستر الله معاصي ذلك الساتر من اشاعتها في اهل
الموقف وقيل اي ترك محاسبته عليه والمعنى الاقل اظهر الستر في الدنيا اعم من ان
يكون واقعا على عيب العبد او بدنه قال النووي الستر على المجرم انما يكون مندوبا
اذا لم يشتهر بالعناد واما اذا اشتهر فيستحب ان يرفع امره الى الوالي ان لم يخف
من ترتب الفساد على رفعه لان الستر عليه يكون تقوية له على فعله م سلمان رض
روى مسلم عنه لا يستنج احدكم بدون ثلثة احجار قال الشافعي لا بد في الاستجاء
من الثلثة وان حصل النقاء قبلها عملا بالحديث وقال ابو حنيفة رح العدد غير لازم
لقوله عم من استجمر فليوتر فيوتر من لا يوتر واما الحديث فمتروك الظاهر لانه لو استجمر بحجر
ثلثة اطراف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يسلم المسلم على
سوء اخيه المسلم يقال سام السلعة اذا طلبها للشراء صورة النهي على الاصح
واحد المتبارين بعد تراضي المتعاقدين رد المبيع لا بيع لك عندي خيار امر او يقول للبائع استرده
لا اشتريه منك بالكثير قيل مجرد سكوت احدهما لا يدل على رضاه بل لا بد من تصريحه فان
وجد ما يدل على الرضا ففيه وجهان كذا قاله النووي خ ابو سعيد رض روى البخاري
عنه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غايته جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة

ذكر الشيخ بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له ذوو العلم وغيرهم وفي ذكر مد
الصوت اشارة الى ان البعيد من المؤذن اذا شهد له بسماع صوته فالقريب منه اولى وفي
الحديث حث على رفع المؤذن صوته ليكثر شهداؤه وما قيل من انه يشهد له المؤمنون
من الجن والانس واما الكافر فلا شهادة له فضعيف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
وانما عد لا يبتيا احدكم الى اخيه اي اخيه المسلم ويلحق به الذمي قال النووي لا يثير
بالرفع نفي بمعنى النهي بالملاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع بالعين المهملة
هكذا روي في جميع نسخ مسلم معناه يجذ به في يده كانه يرفع يده فتحقق اشارة وروي في غير مسلم
بالعين المعجمة بكون بمعنى الاغراء كما في قوله تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم قوله لعل الشيطان
مفعول يدري ويجوز ان يكون يدري ناز لا منزلة اللازم فتفي عنه الدراية اصلا فتدبر
بقوله لعل من يره من هنا بمعنى على يعني ينزع الشيطان السلاح حال كونه على يد المشير ويجوز
ان يكون من زائدة على قول فيكون يره مفعول ينزع فيقع اي المشير في حفرة من النار م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه لا يمشي احدكم في نعل واحدة ليحفهما او ينعلهما جميعا وفيه اشارة الى ان
التارك اذا كان مأمورا بطلب شيء مأمور به بالطريق الاولى فان قلت صح ان النبي ﷺ شرب بزمزم وقال انما ماء شربت له
وشرب عم فانما يكون لبيان الجواز او يقال انه مختص بماء زمزم لكونه مباركا كما ثبت ذلك في غير حديث
قلت انما قلنا من زعم نسخ الامرين الحديثين فقد غلط لان الجمع بينهما ممكن مع ان التاريخ غير معلوم
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يصبر على لأواء المدينة بعد الام وبا المضيق المعيشة المدينة
وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا او هنا ليست للشك
لان رواته كثيرة رووا هكذا وبعيد ان يتفق كلهم على الشك بل هو للتقسيم معناه كنت
شفيعا لمن مات بها بعدي وشهيدا لمن مات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للطائعين
منهم وشهيدا للمطيعين لا يخفى ان شفاعته عم عامة لامته فيكون هذه الشفاعة لزيادة الدرجات
وان جعلت او بمعنى الواو لما ورد في رواية بالواو فلا يحتاج الى العدول التوجيه فيكون اشارة
الى اختصاص اهل المدينة بالفضيلتين الشهادة على ايمانهم وحسن ايقانهم
والشفاعة لنجاتهم وزحزحتهم عن عصيانهم م ابو سعيد رض روى مسلم عنه لا يصلح الصيام في يومين
يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان انما منع عن صومهما لان فيه اعراضا عن ضيافة الله
ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي رح وينعقد عند ابي حنيفة رح واصحابه ويلزم قضاؤه
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يصلي احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه

ذكرا

حديث اتخذ النبي ﷺ خاتما من ذهب ثم ألقاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا لبسه جعل فصه مما يلي كفه النهي عن النقش خاتم النبي ﷺ محمد سطر ورسول سطر والله سطر وأنا نهي بأنه صلى الله عليه اتخذ هذا الخاتم ليختم به كتبه إلى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل وفي حديث جواز نقش الخاتم وجواز لبسه والفصل بين أن يكون في يمين أو يسار كان الأشراف بهما جميعا رواه جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يختم بيده اليمنى وقال محمد بن سيرين اما النبي ﷺ وأبا بكر وعثمان فكانوا يختمون بأيمانهم وأما عمر فكان يختم بيساره

وافقه المازري فإن قلت على ما قاله القاضي كيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث احراجه كان يختم في يساره قلت لعل عمر كان يختم بهما جميعا

مسلم عن العباس أنه قال يا رسول الله عم إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم أقوله نعرته النيران عم إنما ينفعه من جهة انها تقصر سببا الشفاعته عم له لا من جهة أنه يثاب عليها أو يخفف عنه بها يشعر به قوله عم بعد قوله نعم ولولا أنا كان في الدرك الأسفل من النار وقال الشفاعة كانت مختصة

ابن عمر رضي الله عنهما روى مسلم عنه قال اتخذ النبي ﷺ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا هذا صفة الخاتمي يعني لا ينقش أحد مثل نقش خاتمي انما نهاهم عن ذلك لأنه عم كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه إلى الملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وفي الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر أفصح م عثمان رضي الله عنه روى مسلم عنه لا ينكح المحرم ولا ينكح بضم الياء في الثاني ولا يخطب الأفعال الثلاثة فيه مروية على صيغة النفي وعلى صيغة النهي فالمعنى لا يتزوج المحرم امرأة ولا يزوجها غيره سواء كان بولاية أو وكالة ولا يطلب امرأة للتزوج ذهب مالك والشافعي واحمد إلى أنه لا يصح نكاح المحرم لظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة وأصحابه إلى أنه يجوز لما روى أنه عم تزوج ميمونة وهو محرم فحمل حديث عثمان على الوطء لكون لفظ النكاح حقيقة فيه أو على كونه منسوخا فإن ثبت تأخر المروي وان لم يثبت يتعارضا فيصار إلى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشراح ولكن فيه تأمل لأن قول النبي عم وفعله إذا تعارضا فالصحيح عند الأصوليين ليس ان يرجح القول لأنه يتعدى إلى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا يورد بكسر الراء نفي بمعنى النهي م مرض بكسر الراء صاحب الابل المراض ومعناه لا يورد مجذوم أي ابل على مصح بكسر الصاد صاحب الابل الصحاح وانما نهى عم عنه لأنه ربما أصابها المرض المعدي بفعل الله وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعه فيكفر كذا قاله النووي

الباب الرابع

م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه إذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه تقدم بيانه في الباب الأول في حديث من اتباع طعاما قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انتفعا عليه من حديث ابن عمر عن ابن عباس وأنت ترى أن المصنف وسمه بعلامة مسلم من حديث جابر م حمزة رضي الله عنه روى مسلم عنه إذا أبق بفتح الباء وكسرها لكن الفتح أفصح وبه جاء كلام الله إذا أبق العبد إلى الشرك المحكوم بصيرورته حربيا بنفس الإباق فيكفر وإن لم يلحق بدار الحرب فيما يظهر لنا ق ابن عمر رضي الله عنه استفتاه على الرواية عنه إذا التثم الفائط يعني موضع قضاء الحاجة فلا تستقبل القبلة ولا تستدبروها بغائط ولا بابال الا بنفس الحدث قال قوم الحديث مخصوص بالصحراء لأنه من مصل من ملك أوضح إلى هنا كلامهم لكنه مرفوع لا يخص الحديث لا يختص بالأثر وقال آخرون إن عام علة احترام جهة القبلة من مثابة خروج الغائط وكشف العورة لكنه منسوخ بما روى عن جابر إنه رأى رسول الله ﷺ قبل أن يقبض بعام استقبل القبلة في قضاء حاجته إلى هنا كلامهم لكنه مرفوع أيضا بأن هذا الفعل النادر من النبي ﷺ يحتمل أن يكون لبيان الجواز أو لكونه معذورا فلا نسخ مع احتمال الجمع على أن فعل النووي وقوله إذا تعارضا يرجح قوله كما ثبت

قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مساجدنا فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها أو إني أكره ريحها من أكل الثوم أو البصل فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وإنه أتي ببدر من بقول فوجد ريحها فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه فلما رآه كره أكلها قال كلها فإني أناجي من لا تناجي

قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مساجدنا فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها أو إني أكره ريحها من أكل الثوم أو البصل فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وإنه أتي ببدر من بقول فوجد ريحها فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه فلما رآه كره أكلها قال كلها فإني أناجي من لا تناجي

حديث جابر رضي الله عنه في الثوم والبصل والكراث الواو في كلامه للتنويع لا للجمع فإن الثوم هو البصل بعينه وإنما اختلفت العبارة لاختلاف الأسماء باختلاف الأقطار وقد ذكر بعض أهل اللغة أن الكراث هو البصل بعينه وإنما اختلفت العبارة لاختلاف الأسماء باختلاف الأقطار وقد ذكر بعض أهل اللغة أن الكراث هو البصل بعينه وإنما اختلفت العبارة لاختلاف الأسماء باختلاف الأقطار

والثوم هو الذي مر عند مكية والخبيث بكسر الصاد صاحبة الخبث والخبيث ما يولد من بلد مرض عليه من الله صحيح ويسقيه ما يعيش قال الخطابي ليس الثوم بخبيث في نفسه ولكن الصحيح إذا مر على المريض عدي ولكن الصحيح إذا مرضت بقدر الله وقع في نفسه ما جبل عليه من قبول العدوى فيشتد ويشكك في أمر فاسر باجتنابه لهذه العلة التي ومن ثم قال ان النبي ﷺ كان يخاف العدوى فالصحيح ليس بخبيث والله أعلم اهـ

ذكر المصنف رحمه الله في هذا الباب فضيلتين الأولى استواء عرق الإنسان في الحر والبرد والثانية أذكر

الحديث معناه النهي عن بيع الطعام قبل القبض وهو متفق عليه وقد تقدم الكلام في الباب الأول في قوله من ابتاع طعاما اهـ

الحديث يقال أبقا العبد إذا هرب والحديث يحتمل معنيين أحدهما أن يحمل على المستحل فإنه يكفر فلا يقبل له عبادة والثاني أن يكون إشارة إلى معنى خفي وشؤمه ذكر الصلوة لأنه منهي عن البقاء في المكان الذي فيه لكونه مأمورا بالخروج إلى سيده فصارت صلوته المخصوصة الصلوة في بقعة منهي عن المقام فيها مثل الصلوة في أرض مغصوبة وفيه تعقل لأنه بعد التكليف الذي يكون يعني وهي مكروهة اهـ

والتحريم في أنه للخادم والولي الغريب والتحريم في حق ولي الطعام والعلة التخصيص بالمالك أصلا في الطعام والعلة في الخادم والغريب وقيل لأنه يأكل بشهوته لشهوتهم ولقمتان ولقمة اهـ

نفي كمال

في الاصول ولكن شرقوا او غربوا يعني توجهوا الى جهة الشرق او الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى المشرق او المغرب كالمدينة شرفها الله ح ابو هريرة رض اذا احب الله العبد نادى جبرائيل ان الله يحب فلانا فاحبه الضمير في ناديه الى الله يعني اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباده يعلمها او الاجبرائيل يلزم ويأمره بمحبته فيحبه جبرئيل فينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء البصريين وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفائدة هذا الاعلام ان يستفيض له اهل السماء والارض محبة الله عبده فجأن ان يرضى عنه وعن مالك انه قال لا اصب في بغض الله عبده الاحدم رضاه قال صاحب التحفة وقد اسا الشيخ بعلامة البخاري لكنه غلط لانه مما انفرد به مسلم لعله وقع سهوا من الناسخ م جابر رض روى مسلم عنه اذا احدكم خطب المرأة تقديره اذا اجبت احدكم المرأة فاما لفعل المذكور يفسره فوقعت في قلبه فليتعمد بكسر الميم اي فليقصد الى المرأة نفسها فليوقعها فان ذلك يورث بياء المضارعة من الورد وروى بالباء الموحدة على صيغة الماضي من التبريد ما في نفسه يعني يسكن ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور هو الرواية الاولى اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الوداد ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى في مال قلبه الى امرأة وله يقدر على رفع ذلك الميل يخاف عليه ان يزيل ذلك فيصير حبا ثم هوى موقعا لصاحبه في غير مرضاة الله فامر النبي عم باتيان زوجته ليتخلص عما في نفسه من الميل بادناء الشهوة الداعية اليه

ق ابو هريرة رض اشفقا على الرواية عنه اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بالاضافة الضعف يجيء بمعنى المثل كذا قاله الجوهري حكى القاضي الماوردي عن بعض العلماء ان التضعيف لا يجاوز سبعمائة نظرا الظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية اضعف الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله اي يموت ذلك المسلم قال الشيخ حسن اسلام المرء استقامته في الطريق بحيث لا يعصي ربه اقول لا شك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير مرتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه م ابو هريرة روى مسلم عنه اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع جمع ذراع قال الطوفي هو من المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي تذرع بها مجازا وهي يذكر ويؤنث

اول هذا الحديث ان المرأة تقبل في صورة شيطان وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الثاني وقوله فوقعت في قلبه اي محبتها ومعنى فليوقعها في قلبه فليقصد ويقويه رواية خطب بلفظ الماضي في رواية المشهورة وروى برد بالباء الموحدة اي لتبادل امرأته بغيرها ما وكوت له نفسه من حر شهوة لجماع ويسكنه اهـ مكي

وفي حديث بيان ما اكرم الله هذه الامة بتضعيف الاجور وتكثيرها وهو مختص على سبيل الوعد والترغيب ببعض ما ذكر فلم من قال لا يزيد عليه وبعضهم قال لا يخصص مما ذكر جواز الزيادة ما جاء في رواية اخرى ان لبعض سيئاتي ضعف الى اضعاف كثيرة فيكون المراد بحديث الكتاب التكثير والعرب يضع التسبيع موضع التكثير والعرب السبع حكى ان اعرابيا اعطاه رجل درهما فقال سبع الله له اجرا اراد التضعيف والتكثير اهـ مكي

وان اختلفتم جعل الطريق سبع اذرع اذا اراد ان يحدث طريقا في ارض مملوكة او موقوفة فقال بعضهم هذا في الاودية اذا اراد اهلها البناء وجعل الطريق سبعة اذرع ليدخل فيها ما يحتاج اليه من الطريق لانها لا تملك فلا يجوز ان يحدث فيها ما يضيق على المارة وقال بعضهم هذا في الطريق الواسع من شوارع المسلمين يقعد في جنبيه ليبيعوا شيأ فان كان المتروك من الجانبين سبعة اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل منعوا لتضيق الطريق على المارين وقول بالاحوال ق ابو هريرة رض استفقا على الرواية عنه اذا ادرك احدكم سجدة اراد بها الركعة بركوعها وسجودها من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته قال صاحب التحفة رقم المصنف بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي رح ومالك على ان من طلعت عليه الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة العصر لا يبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه تبطل صلوة الصبح لان السبب وهو وقت الشروع في الفرض موجود فوقت الصلوة صحيحة فلا تؤدى فاسدة في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجازا داؤها بالنقصان قال القاضي الآن ما كان قبل الغروب كان ادائي ما كان بعده يحتاج الى ان ينوي فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالاتمام في صلوة الفجر والله اعلم فصلوها في وقت كامل قال القاضي الروتي يحتمل ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة م ابو هريرة روى مسلم اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص بضم الحاء المهملة وبصادين مهملتين شدة العدو وقيل هو الضراط وهو محمول على الحقيقة لان الشيطان يأكل واما اضراطه لئلا الآذان عليه كما يفرط الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله من قولهم اضرط به فلان اذا استخف اغاهب الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام وقيل ليلا يسمع فيضطر الى ان يشهد للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قالوا لهم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة لكن هذا القليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من سمع المؤذن يشهد له يوم القيامة البتة واريد من قولهم اذا اذن اذ قصد الاذان م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وفرطا وهو بفتح الراء من يتقدم القافلة ليعين لهم المنازل ويهيئ لهم مصالحهم وسلفا اي متقدما بين يديها واذا اراد الله هلكة بفتح الهاء واللام الهلاك امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر اي والحال ان النبي عم ينتظر الى هلاكهم فاقر عينه اي بلغه الله امنيته بهلاكهم حين كذبوه وعصوه

قبضها

قبل له لعلي استحل على الصدقة واعوله بعد فراغه منها بحاله فقال تحلت له واجزى على الله فقوله اعطيت على بناء المفعول والمسئلة السؤال وفيه دليل
على جواز اخذ المال لمن لا ذا كان بغير مسئلة ومنهم من ذهب الى وجوب ذلك ظاهر الامر ومنهم من جعله مستحبا وحمل الامر على الاستحباب لانه ورد ان
فلا يكون للموجوب والا لكان عليت وهو الذي عليه الجمهور في غير عطية السلطان واما عطية السلطان فمنهم قوم واباحها قوم وكرهها آخرون وفصلها
طائفة فقالوا ان غلب الحرام في يدي السلطان فهي حرام وكذا ان كان ممن لا يستحق وان لم يغلب الحرام فيما بيده واما السؤال فالمذهب عندنا انه من لم تحرم عليه
لا يحل له السؤال من الناس من فسر به الحرام والمكروه وما يأخذ فسؤاله اخفى من الزكوة حرام ومن الصدقة الى قليلة مكروه اذا لم يظهر فقر فوق ما هو به
من القريب او الصديق ما يأخذ اذا كان يكافئ عليه وليس ذلك مأخوذا من هذا بل هو مبني على اصل ضابط آخر

فقال عم لعلك انما هلكت قال لفم فقال عم اذا نجلت على ابناء الجهول الى نجلاء امر عن الانزال
فلم تنزل او لحظت على ابناء الجهول مثل نجلت قال النووي الروايتان صحيحتان
ومعنى الاحباط بهذا عدم انزال المنى وهو استعارة من حبوط المطر وهو انحباسه فلا
غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعثمان بكسر الراء المهملة وسكون النون المثناة فوق
فوق وبعدها الباء الموحدة بن مالك وهو حديث منسوخ بحديث البقاء الثنانيين
ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال استعمل النبي عم عمر على الصدقة وامره بعد فراغه
منها اجرة فقال عم انما عملت لله فقال عم اذا اعطيت على بناء المجهول شيأ من غير
مسألة فكل وتصدق وفيه اشارة الى كون ذلك الشيء طيبا له لان الصدقة انما
تكون من الطيب قال النووي اختلفوا فيمن اعطى من غير طلب فيجب اخذه
وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد المعطي فاخذه حرام والا فمباح
ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد
افطر الصايم اي دخل وقت الافطار قيل معناه تم صومه لانقضاء محل شرعا
وهو النهار حتى قال بعض العلماء الامساك بعد الغروب كامساك يوم العيد
لكن التوجيه الاول لما جاء في الحديث من الاذان يواصل فليواصل الى السحر
انما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب
كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار اولانه قد يكون غيم وداد
بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بعلم ق ابوهريرة رض اتفقا على
الرواية عنه اذا اقترب الزمان لم يكد رؤيا المؤمن تكذب المراد منه اقتراب
الساعة لقوله عم في آخر الزمان لا يكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل ان يعتدل ليله
ونهاره لان عند ذلك يصح الامزجة وقيل المراد منه زمان يستقر وتتقارب اطرافه
حتى يكون السنة كالشهر لاستكمال ذوي وسط العدل فيه وذلك يكون في زمان
المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بين
الكهولة والمشيب فان رؤياه قلما تكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات
عنه وكانت نفسه اصفى ولمشاهدة الغيب اقبل قيل رؤي الليل اقوى من رؤيا النهار
واصدق ساعاته وقت السحر ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اتفقا على الرواية عنه
اذا أقيمت الصلوة يعني اذا ناوى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب
فلا تقوموا حتى تروني قيل كان الصحابة يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي عم

وفي معنى قوله فقد افطر الصايم
وجهان احدهما دخل في وقت الافطار
كما يقال اصبح اذا دخل في الصباح
او صار معطيا حكما وانما يأكل شيأ
فيكون قد اخلى يومه عما يواصل به صومه
وبيان انه لا ثواب له في الوصال
لان الثواب انما يكون على الصوم
وهذا ليس بصايم شرعا اكل

من صومه فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا يطول عليهم القيام اذا عرض النبي عم عارض
فيتأخر عن الخروج م ابوهريرة روى مسلم عنه اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة
فيه نهي عن افتتاح النافلة بعد الاقامة سواء كانت سنة مؤكدة او غيرها والى هذا ذهب
الشافعي رح قال النووي الحكمة فيه ان يتفرغ للفريضة من اولها ولا يفوته اكمالها
با لاحرام مع الامام وقال ابوحنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا بقوله
عم صلوها وان طرقتكم الخيل فصلنا بالدليلين فقلنا يصلي سنة الصبح اذا لم يخش
عن فوات الركعة الثانية ليكون جامعا بين الفضيلتين ويتركها حين خشي لان
ثواب الجماعة اعظم والوعيد بركها الزم خ ابو اسيد على وزن التصغير الساعدي
رض روى البخاري عنه قبل اشتكر بكثير مارواه عن النبي عم مائة وعشرون حديثا له
في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بواحد قال صنع الملكون
لقتال قريش يوم بدر فقال عم اذا اكثبوكم اي قرب منكم العدو فارموهم واستبقوا نبلكم النبل سهام لطاف ليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم
قيل معناه ارموهم ببعض النبل دون الكل م ابن عمر رض رقم هنا علامة مسلم والحديث
متفق عليه كذا في التحفة اذا كفر الرجل اخاه اي دعاه كافرا فقد باء بها اي رجع بكلمة
الكفر احدهما يعني يلزم الكفر على احدهما لان من اكفر غيره ان كان صادقا فظاهر
وان كان كاذبا يكفر القائل قيل هذا فيمن اكفر اخاه ضالا عن التاويل واما المتاول فخارج عنه اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاخيه يا كافر وان لم يكن مثلا
ولا اذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه وبا لكبيرة لا يكفر المسلم
عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال قال شارح الضمير في بها عايد الى المعصية
المذكورة حكما يعني رجع بمعصية اكفاره اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما
الا ان يراد باحدهما هذا القايل فيكون هذا على منوال قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين والمراد بالمعطوف خصمه لكن تلطف في القول ومن قول جاء في حق من
جاء الفتح النبي عم انجحوه ولست له بكفو فشر كما لخير كما الفداء ق ابن عباس رض
اتفقا على الرواية عنه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها اي يلعق اصابعه
بنفسه هذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء او
يلعقها بضم الياء مفعوله الثاني محذوف اي غيره والمسح بالمنديل قيل اللعق عادة الجبابرة فامرهم بالمعلق كر النضر م ابن عمر رض روى مسلم عنه اذا اكل احدكم

والكتب بالحمرة الغوب
والنبل السهام العربية
والنبل الرجل الجسيم

فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
تقدم الكلام عليه في حديث لا تاكلوا بالشمال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه اشار بذكر الجمع الى انه لا ياكل باقل من ثلثة
اصابع لما روى انه عم قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبابرة
فانه لا يدري في ايتهن البركة يعني لا يدري الآكل في اي جزء من الطعام بركة
في الذي اكل او فيما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها وانما اورد
التاء في اي باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله في ايتهن ترغيب الى لعق كل اصابعه
فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي وقع في بعض نسخ مسلم في ايتهن
وفي معظم اصولها لا يدري ايتهن البركة فمعناه ايتهن صاحبة البركة واصل البركة الزيادة
وثبوت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية والتقوية على طاعة الله الى هنا
كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية كون الطعام نطفة صالحة لان يكون
انسانا قال ابن عباس رض في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم من جملة تكريمهم
ان ياكل الطعام بالاصابع ولعل امر النبي عم بلعق الاصابع يكون لهذا ق ابو بكرة
رض اتفقا على الرواية عنه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
فيه دلالة على ان الحرص على الفعل المحرم مما يواخذ به وعلى ان كلا منهما كان
قصده قتل الآخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصد احدهما الدفع ولم يجد مدفعا
الا بقتله لم يواخذ به لكونه ماذونا فيه شرعا قيل هذا محمول على من قاتل عصبية
ولا يكون متاولا في فعله لئلا يرد الاشكال بقتال الصحابة كقتال علي وطلحة والزبير
رضي الله عنهم وغيرهم فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم لغاية
ديانته يرى نفسه احق بالامامة اوارئ عن النبي عم تسعة وعشرون حديثا انفرد
مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا اذا اممت قوما فاخف بهم الصلوة
لئلا يشق عليهم فان ارادوا كلهم تطويلها فلا باس به ق ابو هريرة اتفقا على الر
الرواية عنه اذا امن بتشديد الميم اي قال امين الامام فامنوا قال النووي ينبغي
ان يكون تامين الماموم مقارنا لتامين الامام لقوله عم في الحديث آخر اذا قال
الامام ولا الضالين فقولوا امين فعلى هذا يكون معنى اذا امن اذا اراد التامين
فان من وافق تامينه تامين الملائكة هذا تعليل لما قبله مع اضمار الاخبار عن تامين

الملائكة

الملائكة تقديره فامنوا لما ان الملائكة يؤمنون غفر له ما تقدم من ذنبه حكى القاضي
ان موافقة التامين في الخشوع والاخلاص وقيل في الاجابة والصحيح انها في الوقت اختلف
في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روى انه عم قال فان
من وافق قوله قول اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل
السماء ايضا م ابو هريرة روى مسلم عنه اذا انتعل اي لبس النعل احدكم فليبدأ باليمين
واذا خلع فليبدأ بالشمال او لينعلهما بضم الياء قال الجوهري يقال انعلت قدمي
ولا يقال نعلت جميعا او ليخلعهما جميعا قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ مسلم
وفي صحيح البخاري ليحفهما بالحاء المهملة والفاء وكلاهما صحيحان ورواية البخاري احسن
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من
العلماء وغيرهم وهلكوا جميعا ثم بعثوا على اعمالهم من الخير والشر فمن كان صالحا
يرفع درجاته ومن كان طالحا فبخلافه ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها اذا
انفقت المراة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره تقدم الكلام عليه في حديث
لا تصم المراة من كسب زوجها وبعلها شاهد م ابو هريرة روى مسلم عنه اذا انقطع شسع
بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين
ويدخل بين اصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي في صدور النعل المشدود في الزمام
والزمام السير الذي يعقد فيه الشسوع احدكم فلا يمش في الاخرى اي في النعل
الاخرى حتى يصلحها اي النعل الذي انقطع شسعها لانها سقط عن رجله فيكون
احدى رجليه متنعلا والاخرى حافيا والمشي هكذا يؤدي الى العثار او خلاف
الوقار ولهذا نهى النبي عم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا اوى
احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة الازار وهي حاشيته التي تلي الجسد
ليكون يده مستورة بطرف الازار لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك من الهوام
فانه لا يدري ما خلفه عليه يعني ما حدث على فراشه بعده من المؤذيات ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها هذا اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى بما تحفظ به
الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود من الحيوة هو الصلاح وما عداه ينبغي ان
يكون وسيلة اليه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا باتت المراة هاجرة فراش

وجهها الملائكة حتى تصح لانها مأمورة بطاعة زوجها في غير معصية قال النووي ليس الحيض بعذر في الامتناع لان لها حقا في الاستمتاع بها فوق الازار وفيه دليل على ان حظ الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا في قضاء الشهود فكيف اذا كان في امور الدين واعلم ان اللعنة بالاصالة الزوج يستغني عنها عند لحوق المانع للاستمتاع فيه غالبا ق ابن عمر رض انفقا على الرواية عنه قال كان رجل من الانصار يقال له حبان بن منقذ وكان منقوص العقل لنبح رأسه في الفراة وكان يخدع كثيرا في البيع فذكر ذلك للنبي ﷺ قال اذا بايعت فقل لا خلابة وهو بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة اي لا خديعة له في هذا البيع لو قال المص قال لحبان بن منقذ كان اولى لان الخطاب فلا احمو من قال في بيعه لا خلابة له كان له الرد اذا غبن كحبان وليس كذلك لان الرد لم يثبت ان النبي ﷺ اثبت لحبان الخيار ولفظ لا خلابة لا يدل عليه ويجوز ان يكون القائلة في ذكره ان لا يخدع في الواقع ويكون هذا مختصا به ولو كان ثبت له الخيار فلا دليل على عمومه ق ابن عمر رض انفقا على الرواية عنه اذا بلغ احدكم الشمس اراد به ناحيتها وهو مستفاد من حاجب الوحي فاخروا الصلوة حتى تغيب تبرز اي تظهر ويرتفع الشمس فاذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يتحرى احدكم م ابو هريرة روى مسلم عنه اذا بويع لخليفتين اي اذا بويع لاحدهما اولا وللآخر بعده واقتلوا الآخر منهما لانه الباغي هذا اذا لم يندفع الا بقتاله قيل المراد بقتاله عدم الالتفات به والقائله في عداد القتلى كما يقال قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا تثاءب بالمد مخففا هكذا وقع في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها تثاوب بالواو م وقال الجوهري يقال تثاءب بالمد من المعالجة ولا يقال تثاوب بل يقال تثاءب بتشديد الهمزة كذا قاله القاضي التثاءب فتح الحيوان فمه لما عراه من ثقل وامتلاء طعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولذا صار منسوبا الى الشيطان كما قال م التثاؤب من الشيطان احدكم فليمسك بيده على فمه يعني ليضع يده على فمه ستراً على فعله المعيوب فان الشيطان يدخل فيه يغلب عليه ان لم يرفع التثاءب عن نفسه ومعنى غلبته ان يجعله عادة له واذا اعتاده ولم يكرهه يعتاد به لضرورة بما يحصل منه هذا الشيء من النوم والغفلة وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه الاشياء التي هي اسباب ومكروهة في الشرع ويحتمل ان يراد به التثاءب وفي

وضوء حقيقة واما خصه بهذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه في الشرع صار طريقا للشيطان م ابو هريرة روى مسلم عنه اذا تشهد احدكم اي قرأ التحيات لله والصلوات الى اخرها سميت به لاشتمالها على الشهادتين فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا وهي بلية تعرض حال الحيوة والممات فتنة الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل هي شدة سكراته وقيل هي سوء الخاتمة اضيف الى الموت لقربها منه الامر بالاستعاذة للاستحباب لقوله لابن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت فقد قضيت صلوتك ولو كان الاستعاذة واجبة لما تمت صلوته بدونها ومن شر فتنة المسيح الدجال ويروى اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير بكسر الخاء فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ق ابو هريرة وابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنهما قال راى رسول الله صلعم نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكه بها وقال م اذا تنخم احدكم النخامة البزاق والنخم القاؤها وفي الحديث حذف تقديره اذا تنخم احدكم وهو مستقبل القبلة فلا يتنخمن قبل وجهه وجهه بفتح الهاء والجيم ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن شك من الراوي فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه الخطيئة وفيه تجوز لان النظر ليس الى الخطيئة بل الى تسببها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء شك من الراوي وقيل ليس الشك بل هو من لفظ النبي ﷺ واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها اي اخذت تلك الخطيئة منتها وفيه يجوز ايضا يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها وفيه يجوز ايضا رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يعني يفرغ المتوضي من وضوءه وقد نظفت اعضاء وضوءه من الخطايا التي اكتسبها تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضأ فاحسن الوضوء ق جابر رض انفقا على الرواية عنه اذا جاء احدكم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين استدل به الشافعي واحمد على استحباب تحية المسجد وان كان الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روى انه قال اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فتعارضا وتساقطا ففي الاتمام

على وجوبه ق ابوهريرة رضي اتفقا على الرواية عنه اذا جاء رمضان فتحت روى بالتشديد والتخفيف وكذا الا غلقت لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى ابواب الجنة واغلقت ابواب جهنم قال القاضي المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابها مجازا من كثرة الطاعات ووجود الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما حتى ان من مات في رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوق ما يأتي غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه منوالياً وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة القبائية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين معهودة مقيدة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان بشروط ورعايات حقوقه والشرعيس يواقع منهم او يقال بل امغلولة عن كل صائم الى الشراء اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيد هم المتمردون منهم ما جاء في الحديث الاخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم م ابوهريرة رضي روى مسلم عنه اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها سبق بيانه في حديث اذا اتيتم الغائط م عايشة روى مسلم عنها اذا جلس احدكم بين شعبها الاربع وهي يداها وفخذاها واساها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين اقوى لان الجلوس فيهما يكون حقيقة او اقرب اليهما وفي القول الثالث لا يكون كذلك والشعبتان الختان وهو موضع القطع من فرج الذكر والانثى ومس ختانيهما كناية لطيفة عن الايلاج فتوجب الغسل م ابن عمر رضي روى مسلم عنه اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر القاعدة ترك الوفاء لواء اي علم يتودر غدرته يفتضح به فقيل هذا غدرة فلان بن فلان وقد جاء في الحديث ان يكون يوم القيمة لواء الغدر والكوامة ومع النبي عم لواء الحمد م طلحة رضي قيل ما رواه عن النبي عم غانية وثلثون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بثلثة احدها هذا اذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به واورده بالباء لسعين معنى العمل فيه فاني ان اكذب على الله حذف مفعول للتعميم يقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انما انا بشر ق مالك بن الحويرث رضي بضم الجيم اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا واي عم

لواء الراية العظيمة يرفع لرئيس الجيش ومعناه يكون للغادر علامة تشتهر بها في الناس وكانت العرب تنصب الالوية في الاسواق لبيع المتاع فتعرف بها الغادر ويشتهر بغدره وتقطيعه وتقطيعه العهد وفي الحديث دلالة على غلظ تحريم الغدر اكثر

فاتا عند النبي عم عشرين ليلة وكان عم رحيما رفيق القلب فظن اناقد اشتقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال اذا حضرت الصلوة اي وقتها فاذنا ثم اقيما خاطب في الالة والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاكبر كما اختصت الامامة به ولي قدم الاكبر كنا ولم يقل اعلمكم العلم بتساويهما في العلم والورع قاله له ولصحابته م ام سلمة روى مسلم عنها اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا من الدعاء لان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ق عمرو بن العاص رضي اتفقا على الرواية عنه اذا حكم الحاكم فاجتهد لما كان الاجتهاد متقدما على الحكم احتجنا الى تاويل تقديرين اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا ثم اصاب الاصابة في الحكم مطابقته لما هو عند الله و اخطاء عدمها فله اجران اجر الاصابة واجر الاجتهاد فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما معنى ثم قلت اصاب قلت ثم للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو مرتبة الاصابة و التعجيب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم واجتهد فاخطاء فله اجر لان اجتهاده في طلب الحق عبادة قيل انما يعمل الاجر المجتهد عند خطائه اذا كان محرزا لشروط الاجتهاد وهل يكون حاويا لعلم الكتاب ووجوه معانيه وعلم السنة بطرقها ووجوه معانيها وان يكون مجيدا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف في اصول الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب التحفة في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله فاخطاء معنى فرفعه الشيخ الشارح بان القضية شرطية وهي لا يقتضي صدق طرفيها فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطي اقول قوله فاخطاء عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان يشتمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق الخطاء منه في حكمه على ان ترتب الثواب على ما لا يتحقق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارع فلا اجمال عليه م جابر رضي روى مسلم عنه اذا حكم احدكم حلما وهو بضم لام ما يراه النايم في نومه والماضي منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا كانها غلبت في الخير والحلم في الشر ومن قوله تعالى اضغاث احلام فلا تخبر احدا بتلعب الشيطان وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رويا تحزين من الشيطان ليريه الانسان ليحزنه فيسوءظنه بالرب تعالى ويقل شكره فينبغي ان لا تخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهى عن ذلك لانه لو اخبر به لقاسه غير عارف ظاهر صورته فوقع على ما قاسه بتقدير الله تعالى م ابوهريرة رضي روى مسلم

اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدان بها قال د يا الروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة
من ان له جسما لطيفا سار في البدن سريان ماء الورد في الورد قال الصاغاني يشديد اللام هذا من
مقول مسلم وحماد احد الرواة عن ثابت عن ابي هريرة فذكر اي ابو هريرة من طيب ريحها الضمير في الروح
وهو مما يذكر ويؤنث وذكر الملك ويقولوا اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك
وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به على اصيفة المجهول اي يذهب يا الروح الى ربه اي الى محل كرامته
ثم يقول اي الله تعالى انطلقوا به اي يا الروح الى موضعه في السماء حتى يصل اليه من ريح الجنة
الى اقرب الاجل اي الى يوم القيمة قال اي النبي ﷺ وان الكافر اذا خرجت روحه اعالم يقل في روح
الكافر تلقاها ملكان مع ان قابضه هو الملك استهانة له قال الصاغاني وذكر اي ابو هريرة رض
من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال اي النبي ﷺ
فيقال انطلقوا اي الى موضع اسفل حتى يصل اليه من سموم جهنم الى اخر الاجل قال ابو هريرة
رض فرد رسول صلعم ريطه بفتح الراء واسكان الياء المثناة تحت وهي ثوب رقيق
لين كانت عليه على انفه هكذا وهو اشارة الافضل ابو هريرة من رد شيئ الى انفه والمراد هنا م
على انفسه بسبب ما ذكر من نتن روح الكافر اشارة الى انه كالمحسوس م ابن عباس رض
روى مسلم اذا دبغ الاهاب وهو الجلد الغير المدبوغ فقد طهر بفتح الهاء وضمها لغتان
والفتح افصح جلد الادمي والحمير يحرجان من الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند
الشافعي لما روى ان النبي ﷺ نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى جلد الميتة لا يطهر بالدباغ
لما روي اذا ﷺ قال تنتفعوا بالميتة باهاب ولا عصب قلنا النهي محمول على ما قبل الدباغ
ح ابو هريرة روى البخاري عنه اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس
قال صاحب التحفة اعلم بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري
من حديث ابي هريرة وقد اخرجه صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا قال قوم تحية
المسجد ركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يصليها
في اي وقت كان وعند ابي حنيفة رض في غير اوقات النهي قال النووي لا يشترط ان ينوي
التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها م ابو حميد او ابو اسيد كلاهما
عن غير روى مسلم عن الثلاثة وقع في كتبة اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي
ابواب رحمتك واذا خرج فيقل اللهم اني اسئلك من فضلك انما امر بسؤال الرحمة عند
الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقربهما من الطاعات التي كالابواب لهما و
بسؤال الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسب بحاله قال الله تعالى فاذا

فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله م جابر رض روى مسلم عنه
اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم
وهو موضع البيتوتة قال القاضي هذا خطاب للاعوان ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون
خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعني جعلكم الله محرومين من المبيت كما جعلتموني
محروما لكنه بعيد لان المخاطبين في قول الشيطان بعده اوردتم المبيت اعوانه والمناسب
في الاول ان يكون كذا كذا ولانه لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعوا الشيطان على من
سمى لان المنع صار بسببه لاهل الاهل عموما ولاعشاء بفتح العين والمد الطعام الذي
يؤكل في العشية وهو من صلوة المغرب الى العتمة ونعم قوم انتهاء من زوال النعيم
الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهري فاذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء م
صهيب بن سنان رض قيل ما رواه عن النبي ﷺ ثلثون حديثا انفرد مسلم منها
بثلثة احاديث احدها هذا اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك اي دام الله
وثبت وتعالى تريدون شيأ بحذف حرف الاستفهام ازيدكم اي على ما اعطيتكم
من النعم وهي صفة شيأ الضمير العايد اليه محذوف يقولون الم تبيض وجوهنا
الاستفهام في التقرير يعني اظهرت اثرا لسرور النعمة ووجوهنا فاثبت بيضتها
تزيدكم الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال اي النبي ﷺ فيكشف الحجاب
المانع عن رؤية الله فيرونه فما اعطوا على بناء المجهول وما نافية شيأ احب اليهم
من النظر الى ربهم وفيه اثبات رؤية الله للمؤمنين الا انها لا يكون متساوية فمنهم
من يراه كل مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة وعشية اكرمنا الله في العقبى سعادة
لقائه كما اكرمنا في الدنيا بزيادة عطائه ق انس رض انفقا على الرواية عنه اذا دعا
احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن هذا بيان لعزم في سؤاله اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ولان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب ق ابو هريرة رض
انفقا على الرواية عنه اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيئه فبات غضبان
لعنتها الملائكة حتى تصبح سبق بيانه في حديث اذا باتت المرأة ق ابو هريرة رض
انفقا على الرواية عنه اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها انفقا على الرواية هذا
لحديث لكن في الاخراج عن عبد الله بن عمر والشيخ نسبه ابو هريرة كذا في التحفة الوليمة

طعام العرس قبل الامر فيه للوجوب يؤيده قوله ع من دعى الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله
قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر واما من كان معذورا او كان الطارئ بعيدا يلحقه المشقة
فلا باس بالتخلف عن الاجابة وقيل الاستحباب لقوله ع بئس الطعام طعام الوليمة يدعى
اليها الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا بان قوله ع بئس الطعام يقتضى عدم
الاكل لا عدم الاجابة فلا ينافى وجوبها وان دعى لاخير الوليمة فالجمهور على ان الاجابة مستحبة
م ابوهريرة رض روى مسلم ع اذا دعي احدكم الى طعام وهو صايم فلقل اني صايم اذا امر النبي
ع المدعوين لايجب الداعى ان يعتذر عن بقوله انى صايم وان كان يجب اخفاء النوافل لئلا
يؤدى ذلك الى عداوة و بغض فى الداعى يقوا الكلام عليه فى حديث اذا اصبح احدكم م ابوهريرة
روى مسلم عن اذا دعى احدكم فليجب للامر الوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة يجع
عن عهدة الوجوب لانه يسمى طاعما وللاستحباب عند الجمهور كلاهما انما يكون اذا كان
المدعو هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن هنالا من يتاذى بحضوره ولا من المنكرات
شيئ وغير ذلك مما نفى معناها كما قال النووي فان كان صائما هذا ترد به الاحاديث
فليصل اي ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه لينتقل بالصلوة ليحصل
ثوابها والمختار بركتها قال النووي ان كان صوم نفلا وشق على صاحب الطعام
صومه فالافضل الفطر وان كان مفطرا فيطعم م جابر رض روى مسلم عن اذا راى احدكم
الرؤيا يكرهها الجملة صفة الرؤيا وهى نكرة فى المعنى كالحمارة فى قولهم كمثل الحمار يحمل اسفارا
او حال عنها فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن
جنبه الذى كان عليه انما امر بهذا الاشياء تحقيرا للشيطان واشارة الى ان ماراه رؤيا تحزن
من حقق اليسار بالضعف لانحمل الاقذار والمكروهات ق ابوهريرة رض اتفقا على الرواية
عنه اذا راى احدكم اى فى منامه ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس سبق بيانه
فى حديث اذا صلى احدكم حلما ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت تلا النبي ع
قوله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الآية وبعد ما تلاه قال اذا رايت الذين
يتبعون يعنى يبحثون فى الايات المتشابهة لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم
الخطاب لعايشة ولم يصلح لمن سايرها بقرينة قوله ع فى آخر الحديث فاحذروهم
ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله كما مفعولية محذوف فان اى سماهم الله اهل الزيغ
فاحذروهم يعنى لاتجالسوهم ولا تكالموهم فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير

الاية المنقولة فالحكم ما امن من احتمال التاويل والنسخ والتبديل كالنصوص الدالة على
ذات الله تعالى وصفاته والمتشابه ما بالغ فى الخفاء نهايته ولا يرجى معرفته كقوله تعالى يد الله
فوق ايديهم واعم الكتاب اى اصله الزيغ هو الميل الى الباطل ق عامر بن ربيع بن عامة
اتفقا على الرواة عنه عامة بضم الناء المثلثة قيل ما رواه عن النبي ع انما عشر حديثا
له فى الصحيحين حديثان اذا رايتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم يعنى عنكم وتبقون
خلفها هذا حديث منسوخ نقد الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الموت فزع م ابوهريرة
رض روى مسلم عن اذا رايتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم برفع الكاف يعنى من ذم
الناس وذكر عيوبهم وقال هلكوا فهو اشدهم هلاكا لكونه اثما من تحقيرهم وربما ادى
ذلك الى العجب بنفسه قال ما الا من قال ذلك تحزنا لما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص
فى امر الدين فلا باس به وروى بنصب الكاف على انه فعل ماض يعنى فهو جعلهم هالكين لانهم
هلكوا فى الحقيقة او معناه فهو اهلكهم لانه اقنط عباد الله عن رحمة وذلك يؤدى الى تراوح الطاعة
والانهماك فى المعاصى م ابوهريرة رض روى مسلم عنه اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه
فافطروا فان غم عليكم بضم الغين يعنى ان خفى عليكم بسبب سحاب اونحوه فصوموا ثلثين
يوما م ام سلمة رض روى مسلم عنها اذا رايتم هلال ذى الحجة قال الجوهرى يسمى الهلال
هلالا فى الليلة الاولى والثانية ثم هو قمر وارادا حدكم ان يضحى فليمسك عن شعره
واظفاره يعنى ليجتنب المضحى عن ازالة شعر نفسه واظفاره بوصه من الوجوه كما المحرم
وذهب احمد الى ان المضحى يحرم عليه ازالة شعره وظفره حتى يتضحى عملا بظاهر الامر
والشافعى انها مكروهة تنزيه قال النووى الحكمة فى النهى عنها ان يبقى المضحى
كامل الاجزاء ليعتق من النار وذهب ابوحنيفة ومالك فى رواية الى انها غير مكروهة لما روى
عن عايشة رض انها قالت كنت افتل قلايد هدى رسول الله ع فى ايام العشر فيبعث بها
ثم يقيم فيما حلا لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حتى يرجع الناس قال الطحاوى حديث
عايشة رض قوجدنا متواترا واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف عليها وما قاله
بعض الشارحين وهو صاحب التحفة وشارح المشكوة فى قوله واراد احدكم استدلال
لمن قال ان الاضحية سنة كالشافعى وابى يوسف فى رواية لان التعليق بالارادة ينافى الوجوب
ممنوع لان المنافى للوجوب انما هو تعليق التضحية بالارادة وههنا المعلق هو
الامساك ومثل لا يدل على التخيير كما قيل فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى
الصلوة معناه اذا اردتم القيام م ابو ثعلبة الخشنى رض تقدم بالثاء المثلثة والصاد

المهملة والخشنى بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة منسوب الى خشن بن الغمر قيل اسمه عن البني
عم اربعة وحديثا له في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها وانفرد مسلم
بواحد وهو اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركه اى الصيد الذي رميته فوجدته ميتا فكل
مالم يقتن حذا يدل على انه لا ياكل ان تن لعل هذا يكون محمولا على الندب لان تغير ريحه لا يحرم كما
لما روى انه دعم اكل اهالة منتنة الريح الا انه خفيف من حزم فيحرم اكله قيل الحديث محمول على ما لم
يجد الصايد فيه غير اثر سهمه فان وجد به لا ياكله لقوله في حديث اخر فان غاب عنك ولم تجد
فيه الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب
ميتا لا ياكل لاحتمال ان يكون موته بشيء اخر الا ان هذا لاحتمال لم يعتبر ما دام الصايد في طلبه
ضرورة ان الاصابط لا يمكن عنه عادة فلو اعتبرناه لانسد باب الاصطياد ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد اى يقيم عليها الحد وفي
ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حد من كانت او غيرها الجلد الا ان نصف جلد الحر ابت لقوله
تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الاية
هو الزنا وبالمحصنات الحرايز وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكمة في زنا العبد كالامة
عرف بدلالة النص قال صاحب النهاية كان في عامة المواضع حكم النساء مستفادا من حكم الرجال
وههنا انعكس الحكم لعل اللوم فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا غالبة فيهن والحاكم يدار على العلة
ممتدل بالحديث الشافعي على ان الموت اقامه الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه الا بذن
الامام لقوم مع اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والاول اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة
وهو السلطان او نايبه واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب يعني ليكن سبب الجلد بها بالمرافعة
الى الامام ولا يثرب عليها بعد الحد فانه كفارة لذنبها واغا حرم نهي التثريب عنها وهو
التعيير والتوبيخ بعد اسر بجلدها لان عقوبة الزنا قابل ان يشرع الحد كان التثريب
ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها وفيه اشعار بان الحد اذا قيم ثم زنت بكر الجلد
فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحد يكتفى بحد واحد ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها
فليبعها ولو بحبل من شعر اي وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب ويرجى ثمنها
في الرابعة فان قيل اغا يبيعها لانه بكرها فكيف تربيتها الاضبة للمسلم قلنا يبيعها على قصد
ان تسعف هذا المشتري بهبته او بالاحسان اليها او بغير ذلك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اذا سافرتم في الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والمياة
فاعطوا الابل حظها من الارض اى من نباتها برعيها عند واذا سافرتم في السنة اى في

اي في الخط وانقلام نبات الارض يبسها فبادروا بها اى بالابل نقيها اي ذهاب نقيها
وهو بكسر النون وسكون القاف هو الخ معناه اسرعوا في السير بالابل لتصلوا الى المقصد
وفيها بقية من قوتها اذ لس في الارض ما يقويها على السير واذا عرستم بتشديد الراء اي
نزلتم في اخر الليل للاستراحة فاجتنبوا الطرق فانها طرق الدواب قال المراد بها الاسناد
ان الطارق بشر كقاطع الطريق ونحوه ومأوى الهوام يعني الهوام يمشي في الليل على الطرق
لسهولتها ولانها تجد فيها من الرمة وتأوى اليها فينبغي ان يبتعد عن الطريق في النزول
حذرا عن ضررها م العباس رض قيل هو عم النبي عم كان اسن منه سنين ما رواه عن النبي
وهو خمسة وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة انفرد البخاري منها باحد ومسلم بثلثة احدها
هذا اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب بها وزن افعال جمع ارب وهو بكسر الاول وسكون
الثاني عضو كان اصل اواب اء واب فقلبت الهمزة الفا وجمعه وكفاه وركبتاه وقدماه
بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة يدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء
السجود سبعة وليس فيه ما يدل على وجوب وضعها كلها او بعضها وفيه اختلاف سنذكره
في الباب التاسع في حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم م البراء بن عازب رض روى مسلم
اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك معناه ظاهر ق انس رض اتفقا على الرواية
عنه اذا سلم احدكم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم كان الكفار يقولون للمؤمنين السام عليكم فعلم النبي عم جوابهم بالحديث وفي رواية فقولوا وعليكم
قال الخطابي الرواية اول هو الاول لان الواو يقتضي المشاركة معهم وقال النووي
كلاهما صحيح ورواية الواو اكثر ولا فساد لان الواو يجيئ للاستيناف ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار
وفي رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة قيل السكينة
والوقار كلاهما بمعنى واحد جمع بينهما تأكيدا والظاهر ان بينهما فرقا السكينة التأني
في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار الثاني في الهيئة وغض البصر ولا تسرعوا
فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا استدل الحنفية بقوله فاتموا على ان ما ادرك المسبوق
مع الامام اول صلوته لان الاتمام يقع على ما بقي من شيء تقدم اوله وذهب مالك
واحمد الى انه اخرها لحديثين بما روى انه قال وما فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء
يستعمل بمعنى الاداء ون الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها
الاداء فيحمل عليه توفيقا بينهما ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم ٥

من معنى الطاعون في الباب ١٠٠ في حديث من قتل في سبيل الله فهو شهيد قيل علة النهي مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا ان الهلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره لا مخافة ان يصيبه غير المقدر قال النووي الممنوع هو الخروج للفرار والخارج لشغل اخر فلا بأس به ما جاء في رواية لا تخرجوا فرارا منه عبد الله بن عمر رض روى عنهم اذا سمعتم المؤذن اى اذا نه فقولوا ما يقول المراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتان في مجرد القول لا بصفة كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتان لا الحيعلتان لما جاء في حديث اخر ان السامع يقول في الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله العلي لان المتابعة فيهما تشبه الاستهزاء ثم صلوا علي اذا نه من صلى صلاة صلى الله عليه وسلم عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو هذا ضمير مرفوع وقع موقع المنصوب راجع الى ذلك العبد وقيل يحتمل ان يكون انا مبتداء وهو خبره والجملة خبر اكون وانما قال ارجو ولم يقل اكون ارجعوا تواضعا لان نبينا عم اذا كان الافضل الانام فلعل يكون ذلك المقام غير اللائق بالمهام قال النووي متابعة المؤذن مستحبة لكل من سمعه من متطهر وجنب وحائض اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وان كان في الصلاة قال بعض الشافعية يجيبه لعموم هذا الحديث وقال بعضهم يجيبه في النافلة دون الفريضة وقال ابو حنيفة لا يجيبه لان في الصلاة لشغلا وان كان قارئا يقطع ويتابع المؤذن اختلفوا في المتابعة عند سماع كل مؤذن ام لاول مؤذن فقط او المؤذن مسجد فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة تقدم الكلام عليه في حديث من قال حين يسمع النداء ثم ابو سعيد رض انتفاعا على الرواية عنه اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن معناه ظاهر ق ابو هريرة رض انتفاعا على الرواية عنه اذا سمعتم نهاقها فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة بفتح الياء جمع الديك فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيجب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فتجب التعوذ واما اختصاص الديكة برؤية الملك والحمار برؤية الشيطان فمما يفوض حكمه الى الله تعالى ورسوله ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض انتفاعا على الرواية عنه اذا شرب احدكم فلا يشفن في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه تقدم شرحه في الباب

الثالث في حديث لا يمسك احدكم ذكره م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات وبالحديث عمل الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه يكفي غسله ثلث مرات لقوله عم يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للعرب عن اقتناء الكلب لشدة ايلافهم بعاصق كانوا يطعمون معها الامر فيه للوجوب على كلا القولين وعند مالك للندب لاعتقاده طهارة الكلب ق ابو سعيد رض انتفاعا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا تميزا رافع لابهام العدد في كم ام اربع فليطرح الشك فيه وهو الركعة الرابعة وليبن على ما استيقن وهو ثلث ركعات ثم يسجد بالرفع عطفا على الجملة الشرطية سجدتين قبل ان يسلم استدل الشافعي رح على ان محل سجود السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة رح انه بعده لعموم كل سهو سجدتان بعد السلام فان كان صلى خمسا يعني ان كان ما صلاه في الواقع اربعا واضاف اليه ركعة اخرى بناء على الثلث هو الاقل وصار جميعها خمسا شفعن صلوته بتشديد الفاء ضمير جمع المؤنث راجع الى السجدتين لان المثنى جمع عند بعض يعني يصير تلك الصلوة ستا بسجدتي السهو لانه اتى بمعظم اركان الركعة وهو السجود وان كان صلى اتمما لاربع مفعوله او حال يعني ان كان ما صلاه في الواقع ثلثا وصلى ما شك فيه لاتمام اربع او حال كونه متمما كانتا اى سجدتان ترغيما للشيطان اى اذلا لانه حيث فعل ما اراد عند العين ق ابن مسعود رض انتفاعا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر اثلثا صلى ام اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم ليسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلوته فان كان صلى تماما كانتا ترغيما للشيطان رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد رض انتفاعا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا او اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى تماما لاربع كانتا ترغيما للشيطان رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد رض انتفاعا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى فلم يدر واحدة صلى او اثنتين فليبن على واحدة فان لم يدر اثنتين صلى او ثلثا فليبن على اثنتين فان لم يدر ثلثا صلى او اربعا فليبن على ثلث فاذا فرغ من صلوته وانصرف فليسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلوته وان كان صلى اتمما لاربع كانتا ترغيما للشيطان رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد رض انتفاعا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى استقبل القبلة المراد من الشك هنا معناه اللغوي وهو التردد مطلقا لا الاصطلاحي وهو استواء طرفي المشكوك فان قلت هذا الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة يعمل بغلبة ظنه والحديث المتقدم يدل على انه يعمل بالاقل المتيقن مطلقا فالعمل باحدهما يؤدي الى الهتم الاخر فما التوفيق قلنا حديث ابي سعيد على من لم يكن له ظن اعمالا بالدليلين م زينب بنت ابي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود رض قال صاحب التحفة هكذا ذكر الشيخ نسبها والحال انها زينب بنت عبد الله بن معاوية ما روته عن النبي ع ثمانية احاديث لها في الصحيحين حديثان

احدهما متفق عليه والثاني لمسلم وهو هذا اذا شهدت احديكن صلوة العشاء اى ارادت حضورها فلا تمس طيبا لانه سبب للفتنة م ابوهريرة رض روى مسلم عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعة تقوم شرحه في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة خ ابوهريرة رض روى البخاري عنه اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء معناه ظاهر م عبد الله ابن عمرو رض روى مسلم عنه اذا صليتم الفجر فانه اى الوقت وقت الى ان يطلع قرن الشمس اى ناحيتها الاول وهو صفة القرن وفي قوله الى ان يطلع حجة لمالك والشافعي في ان اخر وقته عذره الاسفار لمن لا عذر له ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر وهذا الحديث الاخر بيان لاواخر الاوقات واوائلها كانت معلومة لهم بقرينة قوله اذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تضيق الشمس بالضاد المعجمة وتشديد الياء اى مالت الى الغروب واذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق وهو الحمرة والبياض بعدها على الخلاف المشهور في الفقه فاذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل وهذا بيان لوقتها المختار خ ابوهريرة رض روى البخاري عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال يا رسول الله فكيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وسد بالتشديد على بناء المجهول اى فوض او هو من الوساد بمعنى وضع وسادة الامر لغير اهلها فيكون لما بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا معنى استدل والمراد بالامر الخلافة وباهلها قريش او المراد به الرياسة مطلقا فان قلت لم لم يقتصر في جواب السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فزاد قوله فانتظر لينبه على انه من اماراتها فعلى هذا لا يكون اذا شرطية فان قلت كان ينبغي ان يأتي في السؤال الثاني بحتى ليتطابق الجواب قلنا انه مراد تقرير الكلام حتى يضيع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجاب بقوله اذا وسد الامر الى آخره ليتحقق بيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على دنو الساعة اذا ذاك لان تغيير الولاة وفسادهم مستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم م ابوموسى رض المحصلة عنه اذا عطس احدكم يحمد الله فشمتوه اى ادعوا له لانه شكر الله على نعمة وهي العطاس فان لم يحمد الله فلا تشمتوه لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء خ ابوهريرة رض روى البخاري عنه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه شك من الراوي يرحمك الله اذا سمع حمده فاذا قال له يرحمك الله فليقل اى العاطس لمن دعا له يهديكم الله ويصلح بالكم اى حالكم مكافاة لدعائه وتاليفا له م عبد الله بن عمرو رض عنه اذا فتحت عليكم فارس

والروم

والروم وهما اليمان معروفان اى ايّ قوم انتم يعني هل انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا استفهام تاييع له الهديد على وقوع المنهيات منهم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله اي نقول في انفسنا نفعل في ذلك الوقت ما امرنا الله به والكاف زايدة فقال اي النبي ع او غيره ذلك روي مضروبا على تقولوا وتفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقديرا وحالكم غير ذلك بتغير وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على المغيبات تنافسوا اي تتغبون الى الدنيا وهذا الى اخر الحديث تفسير لقوله وغير ذلك او استيناف جواب عن سؤال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك ثم تحاسدون اى يحاسد اخوها ثم تدابرون اى يتقاطعون مواليا كل منكم دبره عن الآخر ثم تباغضون او نحو ذلك بالنصب يعني او تفعلون غير ما ذكر من الافعال المذمومة ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فيجعل بعضهم على رقاب بعض يعني لا يكفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق مساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يتحملون به فتحملون انتم ضعفاء هم على رقاب اقويائهم حتى ارتحالهم قيل قد وقع ذلك كله في فتنة عثمان رض ع ابن عمر رض والبخاري عنه اذا قاتل احدكم فليتجنب الوجه لان في جرح الشين والمثلة قيل الامر فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون حاله مع الكفار الضرب وجوههم انتهى المقصود م ابوهريرة روى مسلم عنه اذا قال احدكم امين وقالت الملائكة في السماء امين فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه تقدم الكلام عليه في حديث اذا امن الامام فامنوا خ ابوهريرة رض روى مسلم والبخاري عنه اذا قال احدكم لاخيه يا كافر فقد شرح في حديث اذا اكفر الرجل اخاه ق ابوهريرة استفيد من الرواية عنه اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لان الملائكة يقولون هكذا فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اي من الصغاير والكبير في الثاني م ابوهريرة رض روى مسلم عنه اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه معناه واضح م عمر رض روى مسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اى احدكم اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اى قال المؤذن اشهد ان محمدا عبده ورسوله الله قال اى احدكم اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حيّ على الصلوة قال اى احدكم لا حول ولا قوة الا بالله معناه لا حركة ولا استطاعة الا بعشية الله وقيل الحول الاعتماد على تحصيل شيء والقوة القدرة عليه ثم قال اي المؤذن حيّ على الفلاح معناه هلموا الى سبب الفلاح وهو الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله

من قبله دخل الجنة اي بلا حساب او بعزيد رفع الدرجات م ابوهريرة روى مسلم عنه اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن اى استغلق والتبس على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع لانه في ذلك الحال لا يكون متمرنا في قرأته لغلبة النعاس عليه والاخير في قراءة لا تدرى فيما م ابوهريرة روى مسلم اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين قيدهما بالخفيفتين لانهما توثر بهما الافتتاح قيام الليل وكسر تهوة النوم والخفيفة انسب لرفعها التعاقب الحركات فيها او لانهما خفيفتان بالنسبة الى ركعتيه اللتين لا يحدث فيهما نفسه كما قال عم من توضأ نحو وضوئي ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه م ابوهريرة رض روى مسلم اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق به تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه م ابوهريرة روى مسلم عنه اذا قام احدكم يصلي اى حال كونه يريد الصلوة فانه يستتر اى يحفظ عن قطع الصلوة هذا تعليل المقدور وهو فليجعل امامه سترة اذا كان بين يديه مثل اخرة الرحل وهي بالمد وكسر الخاء هي الخشبة التي يستند اليها الراكب من خلفه مقدار الستر وكيفية نصبها مبين في علم الفقه قال النووي يحصل سترة باية شيء اقام بين يديه لما روى انه عم كان يعرض راحلته فيصلي اليها قيل السترة مستحبة في الصحراء لمن لا يأتمن المرور بين يديه والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الاحاديث فاذا لم يكن بين يديه مثل اخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمراة والكلب الاسود ذهب بعض الى ان مرور الاشياء المذكورة يبطل الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها واولوا القطع بالنقص لشغل القلب بهذه الاشياء م ابوهريرة روى مسلم عنه اذا قرأ ابن ادم السجدة اى ايه السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله للمناوى محزونى اى يا قوم هذه ويل الويل كلمة عذاب وقيل واد في جهنم او يقال جبل الويل منادي لكثرة حيرته ويجوز فيه نصب اللام على ان يكون الواو فيه بدلا عن ياء الاضافة كما يقال في يا غلامي يا غلاما امر ابن ادم بالسجود هذا استيناف جواب عمن سئل عن حال من سجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار فيه بيان فضيلة عظيمة للسجدة م جابر رض روى مسلم عنه اذا قضى احدكم الصلوة اي اداها فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة قال الله جاعل في بيته من صلوته اى من اجل صلوته خيرا قيل هذا في الفرايض يعني اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجود من نسوة ومرض للجمهور على ان المراد به النوافل لقوله عم افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة ولان السنة فيها افضل كذا قال النووي ق ابن مسعود

رض انتفقا على الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا في الصلوة قلنا السلام على الله السلام على ميكائيل فقال النبي عم قال اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل الامر فيه للوجوب التحيات لله جمع تحية وهي تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء او بمعنى التمليك قال الجوهري يقال حياك الله اى ملكك او بمعنى السلامة من الحدوس ونقائص جمعت للاشارة استغراق الانواع والصلوة اى الصلوة المعروفة او انواع الرحمة او الادعية التي يراد بها التعظيم والطيبات اي من الصلوة والدعاء والثناء او مراد منها الكلمات الطيبات المشتملة على التنزيه والتقديس روى ان النبي عم لما عرج الى السماء اشتى على الله بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال عم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرائيل عم اشهد ان لا اله الا الله الماخوذ السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بركة الله اسم لكل خير فايض منه على الدوام وانما جمعت البركة دون السلام والرحمة لانهما معدودان السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيدهم بالصلاح لان التسليم لا يليق بالمفسد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحاصل ان النبي عم انكر عليهم التسليم على الله وعلمهم ان ما يقولون عكس ما ينبغي ان يقال لان السلام على احد انما يستعمل فيمن يتصور ان يصل اليه غائبا عمن غيره والله تعالى منزه عن ذلك ق ابوهريرة رض انتفقا على الرواية عنه انا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة وهو ظرف لقلت والامام يخطب فقد لغوت اى تكلمت بما لا ينبغي وفي رواية فقد لغيت من لغى باللسى قال ابو زيادة رواية ابي هريرة وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت ويمكن ان يمنع كلامه بالقران جاء على الثانية قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وهذا من لغى يلغى كغمى يغمى ولو كان من بنات يلغو لقال والغوا فيه بضم العين قال النووي فيه نهي عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لجوامع الامر بمعروف ففيه من الكلام اولى وانما طريق النهي هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب اشعار بان هذا النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي رح وقال ابو حنيفة رح يجب الانصات بخروج الامام لقوله عم اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والترجيع للمحرم ق ابن عمر رض انتفقا على الرواية عنه اذا كان احدكم على الطعام وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قريبا لزيادة التشوق فيه ايضا فلا يجعل

اى الى الصلوة هذا النهى للتنزيه وعند الظاهرية للتحريم حتى يقضى حاجته منه اقتصر بعض العلماء فى تقديمه على ما قدر ما يكسر سورة للجوع به رعاية لحرمة الصلوة الكد خفيف لما جاء فى رواية اخرى لا يعجلن حتى يفرغ منه ولان التشوق الى البعض الباقى يورث الى عدم الحضور ايضا وان اقيمت الصلوة قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد فى بعض الروايات اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدوا بها قبل ان تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور غايت فى جميعها ولان قوله ع لا صلوة بحضرة الطعام يدل على العموم والعلم عند الله انما ذكر المغرب لان النوافل يوجد فيه كثيرا وبيان الحكم فيه لا يدل على تخصيصه به قيل هذا اذا كان فى النفس توقان الى الطعام او يخاف من فساده وكان فى الوقت سعة والا ابدأ بالصلوة لما روى ان النبى ع كان يأكل من كتف شاة فدعى للصلوة فالقاها ثم قام فصلى ق ابن عمر رض انفقا على الرواية عنه قال رأى النبى ع بزاقا فى جدار القبلة فحكه فقال اذا كان احدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء اى جهة وجهه فان الله قبل وجهه اى ان قبلة الله مقابل وجهه فلا يقابل وجهه الجهة بالبزاق لان فى القاء استخفاف لها عادة ولا ينتهوهم منه جواز ان يبصق عن يمينه او يساره او تحت قدمه لان النهى عنه ورد فى حديث آخر وانما يبصق فى ثوبه بقدم البيان عليه فى حديث ان المراد اذا كان فى الصلوة ق ابن مسعود رض انفقا على الرواية عنه اذا كانوا اى المصلون ثلثة فلا يتناجى اثنان التناجى هو المكالمة بالسر دون واحد لانهما اذا تناجيا يقع فى قلب الآخر خوف قبل هذا اذا كانوا فى المواضع التى لا يأمن الرجل فيها صاحب على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبى ع سار فاطمة عند ازواجه قيد بالثلثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان فلا بأس به م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقروهم على قراءة يوهن من تقديم الاقراء على الاعلم سيأتى جوابه فى الباب الثامن فى حديث يؤم القوم اقرأهم ق جابر رض انفقا على الرواية عنه اذا كان اى الثواب واسعا فخالف بين طرفيه بان تلقى كل طرف منه على جانبك الآخر ليكون كالازار والرداء ولا يصلى مكشوف المنكب فانه ليس من الادب فيكون الامر للندب وان كان ضيقا فاشدد على حقويك الحقو بفتح الحاء المهملة معقد الازار والحاصرة قاله حين رآه يصلى مشتملا على ثوب واحد ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول اى يكتبون ثواب من يأتى فى وقت الاول فالاول اى يكتبون ثواب من يأتى بعد فى الوقت

حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشر من ذى القعدة سنة احدى عشرة وستمائة عند البحر رأيت كان على سطح وقد شرعت فى الصلوة المغرب والنبى ع قاعد يتمشى اى فى الليل العشاء ومعه نفر فدعانى الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابى سعيد بن المعلى وقد ناداه النبى ع وهو فى الصلوة فلم يجبه حتى فرغ اى من صلوته الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوهبت اليه وقلت عذرنى فقلت يا رسول الله اصحيح اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدأ بالعشاء او بالعشاء فالنعم ح ابو هريرة رض اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه ثم ليترعه اعلم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن المذكور فى صحيح البخارى اذا سقط الذباب وما اتفقا عليه اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقى كما ذكر فى المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا ما ليس له نفس سائلة فان فى احد جناحيه داء وفى الاخر شفاء حمل الخطابى الداء والشفاء على الحقيقة قال لا بعد فى حكمة الله ان يجمعهما فى جزء حيوان واحد كالعقرب يجمع من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بجربها ويجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يقع فى احد جناحيه حين وقوعه فتوقع النفس من شربه فهذا الداء واذا غمس كله يكون كسر النفس وهو كالشفاء م جابر رض روى مسلم عنه اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط الاماط هو الازالة ما كان بها من اذى المراد به ما يستقذر من تراب ونحوه وان وقعت على خبز فليأكلها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها ولا يدعها للشيطان انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة الله واستحقارها والان المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر غالبا وكلاهما فيهما شيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة اى التغذية والقوة على عبادة الله م عبد الله بن مغفل رض روى مسلم عنه اذا ولغ الكلب اى شرب بطرف لسانه فى الاناء انما قال فى الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على جهة الظرفية لتناولها الماء منه بالستها فاغسلوه سبع مرات وعفروه بالعين المهملة وتشديد الفاء الثامنة فى التراب سماه اغسلوا سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء سماها ثامنة لكون التراب قائما مقام غسلة مرة اخرى يدل عليه ما جاء فى رواية سبع مرات اولاهن بالتراب فان قيل جاء فى رواية اخرى اخراهن بالتراب فى التوفيق قلت القيد بالاول او الاخرى ليس على الاشتراط

بالمراد اصحابه ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح انه يكفي للجميع سبع كما قال النووي هذا مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة رض يغسل ثلث مرات بلا تعفير كسائر النجاسة لما روي انه ع قال اذا ولغ الكلب في الاناء يغسل ثلث مرات فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام وقت التشديد عليهم في امر الكلاب ق ابو هريرة وجابر بسمرة رض عنهما اتفقا على الرواية عنهما اذا هلك كسرى فلا كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفارس بعد واذا هلك قيصر اسم ملك الروم فلا قيصر بعده قال النووي معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمن النبي ع ولكن كسرى زال ملكه بالكلية لقوله ع في حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابي واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده وهذه معجزة منه ع لانه كان كما قال والذي نفسي محمد بيده لتنفقن على بناء المجهول اي يجعل نفقة عليكم كنوزهما في سبيل الله خ جابر رض روى البخاري عن اذاهم احدكم اي قصد بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة يعني نافلة بنية الاستخارة ثم يقل اللهم ان استخيرك بعلمك الباء فيه للاستعانة يعني اطلب منك الخير مستعينا بعلمك او للاستعطاف يعني بحق علمك وكذا المعنى في قوله واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم اي ان كان ثابتا في علمك ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله بمقة الهمزة هذا شك من الراوي يعني في دنياي واخرتي فاقدره بضم الدال وكسرها اي قدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به اي اجعلني راضيا بما قدرته قال الراوي كان النبي ع يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة قال بعض الحكماء من اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول فصل ق عبد الله بن زمعة بالزاي المعجمة وبالفتحات وبالعين المهملة اتفقا على الرواية عنه قال روي عن النبي ع هذا الحديث في حق ازاء بضمت اشقاها اي ذهب ومضى الغيم في اسقاها لامة انبعثت اليها اي الى الناقة رجل عزيز عارم بالعين والراء المهملتين اي شرير منيع في رهطه اي عشيرته عطاء من بريدة مثل الحي زمعة هذا متعلق بمنع والله اعلم الباب الخامس ق انس رض

رض اتفقا على الرواية عنه ما اجد لكم اي دواء وراحة الان تحققوا الدود وهو ما بين الثنيتين الى التسع فتشربوا البان الابل وابوالها قاله لرهط وهو اسم للثلثة فصاعدا من عكل بضم العين اسم قبيله فان قلت الخاطبون على ما ذكر في المتن رهط من عكل وفي بعض الرواية نفر من عرينة فما التوفيق قلنا ان كان عرينة بطنا من عكل فلا كلام واه لم يكن فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة لكن الاول اشبه لان القضية مشهورة بالعرنيين ثمانية صفة رهط اجتووا المدينة اي اصابهم الجوي وهو المرض فقالوا يا رسول الله ابغنا بوصل الهمزة اي اطلب لنا رسلا وهو اللبن وقيل بقطع الهمزة من ابغيته الشيء اي جعلت طالبا له يعني اعنا بالرسل والمعنى الاول اقرب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما اذن الله لشيء كاذن وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم بمعنى استمع لنبي اي لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع اجزال ثوابه والاعتداد به كما يقال الامير يسمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على الله يتغنى بالقرآن مصدر بمعنى القراءة او المقروء والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل اعلامه وقول الجمهور تفسير له قال الكلابادي معنى تغنيه قراءته على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف الغموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم ربما يغنى بالشعر يطلب بذلك فرج ما هو فيه والصديقون همومهم هم المعاد وضيق صدورهم عما يشغلهم عن الله ولا يتفرجون من كربهم الا بذكر كلام ربهم واليه اشار النبي ع بقوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا اي من لم يتفرج من غمومه بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل معناه يستغني بالقرآن عن غيره لكن انكر بعض الشراح بان الاستغناء به عن الناس وتكلفهم بعض الى مقاصدهم من تضييع الغازي وفوت التبليغ وغيرهما على ان يحتمل تنقل قليلا فلا يحمل عليه مع محمل اخر صحيح والقول الظاهر ان استغناءه يكون وقت قراءته اذ لا دليل في اللفظ على الاستغراق فتغنا ترجيح الاوقات فلا يلزم منه المفاسد مع ان قلة الاستعمال لا يمنع احتمال الارادة وقيل يتغنى اي يتطرب بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة وجماعة من السلف لان ذلك سبب للرقة واقبال النفوس اليها وكرهه مالك لانه مانع من الخشوع والفهم والشافعي كرهه في موضع ولم يكرهه في اخر فلعل الاول محمول على تغني الكلام بنقص او زيادة والثاني على عدمه كذا في شرح صحيح مسلم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما اعطيتكم

ولا امسكه انما انا قاسم اضع حيث امرت على بناء المجهول يعني امرني الله والمعنى فيما اعطيته
ومنعته قاله ملا قسم اموال ليلا يقع في قلوبهم سخط لاجل التفاضل في القسمة خ ابو هريرة رضي
المقدام بن معدي كرب رضي قيل ما رواه عن النبي عم سبعة واربعون حديثا انفرد البخاري منها
بحديثين احدهما هذا ما اكل احد طعاما قط اجمل من ان ياكل من عمل يده نخ بعض على طلب
كسب الحلال وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده وكان يعمل الدرع ويبيعها وهذا تاكيد
للتحريض وتقرير لهم مستورد الفهري رضي بكسر الفاء وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبي عم ستة
احاديث انفرد منها مسلم بهذا الحديث ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه هذه
في اليم فلينظر بم ترجع با التاء المثناة فوق ضميره راجع الى الاصبع وروى با الياء المثناة
تحت ضميره راجع الى الاحد يعني نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الآخرة بهذا المقدار خ ابن عباس
رضي روى البخاري عنه ما العمل في ايام افضل منها اي من الاعمال في هذه الايام قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل اي عمل رجل خرج يخاطر نفسه
وماله اي يقع في الخطر والهلاك ويقاتل في سبيل الله فلم يرجع بشيء اي من نفسه
وماله يعني ايام العشر تفسير لقوله في هذه الايام اراد منها عشر ذي الحجة ق عائشة
رضي اتفقا على الرواية عنها ما انا بقارئ قال شارح مسلم ما في ما انا نافية معناه لا
احسن القراءة واختاره الشيخ واقول ليت علمي حصل المنفي احسان القراءة لا
نفسها مع ان النبي عم كان اميا وما قال بعض من انها استفهامية فضعيف لان الباء لا
تدخل في خبرها قال الملك الذي جاءه بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وبالمد
جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال وكان النبي عم يذهب اليه في رمضان قرب بعثه قد
فيتعبد فيه وكان يحب الخلوات والانقطاع عن المالوفات فقال اي الملك للنبي عم
اقرا قال اي النبي عم فاخذني فغطني اي عصرني وفي بعض الروايات حتى واغا
فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقول وقيل ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه حتى بلغ مني
الجهد بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روى برفع الدال معناه بلغ الجهد مني فعلي و
بنصبها على معنى بلغ جبريل عم مني الجهد والاول اجود ثم ارسلني فقال اقراء
قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقراء فقلت ما انا بقارئ فاخذني ففغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
قيل تكرار الفعل ثلث مرات لزيادة الاحتفاظ والتنبيه فقال اقراء باسم ربك الذي خلق
زيادة الاستعانة الذي خلق صلة الانسان هذا استيناف او تفسير لخلق الاول

لكونه مبهما خص الانسان بالذكر لشرفه من علق لم يقل من علقة لان للانسان في المعنى
الجمع اقراء وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفيه تفرج بان
هذه السورة نازلة اولا وعليه الجمهور والاستدلال لابي حنيفة رح على ان البسملة ليست
من اوايل السور ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه ما انزل الله على فيها اي
في الجزئيات الاحد عشر الاية الفاذة اي المنفردة وصفها بها لان الفاظها قليلة و
معانيها كثيرة الجامعة لانواع الطاعات فرايضها ونوافلها فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال حيي سئل عن الخمر بضم الحاء والميم
جمع حمار اي عن وجوب الزكوة فيها م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه ما انزل الله
من السماء من بركة الا اصبح فريق بها كافرين من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة
لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان يدل عليه قوله
بها كافرين اي بتلك البركة والبركة فهم لكن فيه تامل لان اسناد الشيء الى سببه والا
قصار عليه شايع في القران والحديث فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد به
الشركة لان من اعتقد ان الكواكب منشئ للمطر فقد اشرك فيكون الباء في بها للسببية
ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا اي يقولون باحتراق الكوكب الفلاني
جاء المطر والحديث ورد انكارا على اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك خ ابو
هريرة روى البخاري عنه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء معنى الانزال
هنا الاحداث والداء علة يحصل بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى
الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية وقد يحصل بعون الله بلا دواء وقيل
الموت ان كان داء فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواءه الطاعة
فبعيد لانها لا يكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي لا الموت خ ابو هريرة رضي
روى البخاري عنه ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة كالامراء فانهم خلفاء
لله على عباده الا كانت له بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الذي بطانا من ذلك
المعروف وتحضه عليه وبطانة تامن بائره وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله الا
به نفسه لان عم بين في حديث اخر ان كل واحد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة
الا الله تعالى اعان نبيا عم فاسلم قرينه من الجن ولم يبق له داع الا الشر خ ابو
هريرة رضي روى البخاري عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت اي
وهل رعيت انت قال نعم قيل الحكمة في رعيتهم الغنم تحصيل التواضع لهم بمؤانسة

الصفاء وتصفية قلوبهم بالملائكة كنت ادعاها على قراريط لاهل مكة القيراط نصف عشر دينار
في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزاءه وانما لم يبين عم مقدار القرار
في كل شهر استهانة بالحظوظ العاجلة اولانه نسي كميتها فيه جواز استيجاب الاحرار من
قال القراريط موضع بمكة وعلى بعضهم في الاستظهار ان ياخذ النبي عم اجرة على عمله
فقد تنسب لان نساء انما يتزهون عن اخذ الاجرة فيما يعلونه لله تعالى الا ان يفهم
على ان هذا الحديث مذكور في المصابيح في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده
في ذلك الباب م هشام بن عامر الانصاري رض قيل ما رواه عن النبي ستة احاديث
انفرد مسلم منها بهذا الحديث ما بقي على الارض احد ادم الى قيام الساعة ما نافية اي لا يوجد في هذه
المدة المديدة خلق اكثر اي لخلق اعظم فتنة وشوكة من الدجال ق اسامة بن زيد رض
انفاق على الرواية عنه ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء واما قال بعدي
لان كونهن فتنة صار اظهر بعده واضر ابن عمر رض عنه انفاق على الرواية عنه ما الرجال
المشكلة اي المسؤل عن الناس بغير ضرورة بالفتح اي ملتبسا به ومقارنا حتى يلقوا الله
بالنصب وحتى هي العاطفة يعني يأتي يوم القيمة وما في وجهه الحال والمآل وما ناقية
مزعة بضم الميم وسكون الزاء المعجمة والعين المهملة والعين المهملة قطعة لحم يعني يكون
ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه لا لحم له ق ابن عمر رض انفاق على الرواية
عنه ما حق امرئ مسلم يمر عليه ثلث ليال ما بمعنى ليس وبمر خبره بمعنى ليس حق من
جهة الاحتياط والانتباه للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال الا وعنده
وصيته يعني الاتمر بهذا الحال وهو ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه
الموت قيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب بعض
الى وجوبها لظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه لم يجعلها حقا للمسلم لا عليه
ولو وجبت لكانت عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانة فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث
مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس كذلك بل لا بد من الشاهدين
عند اعمة العلماء لان حق الغير تعلق به فلا يزال الا لة من حجة شرعية ولا يكفي
ان يشهد عليها ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه ق المسور بن مخرمة ومروان رض
انفاق على الرواية عنهما ما خلات القصواء قال عام الحديبية حين كان بالثنية
التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلتها فقالوا خلات القصواء الخلا بضمة غير مهموز

في الابل

في الابل كالحران للفرس القصواء بالقاف ناقة قطع ربع اذنها فاذا زاد فهي عضباء فاذا قطع
كلها فهي جدعاء قال صاحب الصحاح كان النبي عم ناقة يسمى قصواء ولم يكن مقطعة
الاذن وما ذاك لها بخلق بضم الخاء واللام ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها
من السير من منع اصحاب الفيل من مكة وهو الله تعالى ليلا يقع محاربة واراقة دم
في الحرم قبل اوان والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة وهي بضم الخاء المعجمة الامر
العظيم اريد بها المصالحة يعظمون فيها حرمات الله وهو جمع حرمة كظلمات الاد
بحارمة الحرام والاحرام والشهر بالكف فيها عن القتال الا اعطيتهم اياها اي تلك
الخطة المدلول عليه عن المستقبل بالماضي مبالغة ثم وجه النبي عم الرسل الى اهل مكة
فصالحوا وانصرفوا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلا
فاستعار النبي عم فرسا من ابي طلحة فركبه مقرورا فخرج ليكشف شيء فلما رجع عم
سار الناس عاراه من سيرة فقال عم فرسا ما رايناه من شيء اي من البطوء
الذي يقال في حق ذلك الفرس وان وجدناه لبحرا ان مخففة من الثقيلة اسمها
محذوف وهو ضمير الشان يعني فرس ابي طلحة هذا تفسير من المنوط لضمير وجدناه الذي
كان يقال له مذروب وفيه معجزة للنبي عم حيث كان البطئ لسرعة سببه وجواز اخذ
العارية م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر وفيه
حث على الصبر على مكاره الدنيا ق زيد بن ثابت رض اتفقا على الرواية عنه قال كان
النبي عم يخرج من حجرة فيصلي فراه رجال فصلوا معه وكانوا يأتون كل ليلة حتى اذا
كان ليلة فصلوا معه وكانوا يأتون كل ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله عم
فتحنحوا ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام ورموا بابه بالحصى فخرج اليهم مغضبا
فقال عم ما زال بكم صنيعكم يعني حرصتم في اقامة النوافل بالجماعة حتى ظننت انه
سيكتب عليكم يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بمواظبتي عليها من
غير ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم يخاف منه عادة
فعليكم يعني اذا علمتم سبب تركي الخروج للصلوة فعليكم بالصلوة في بيوتكم على
هنا للزوم لا للايجاب وفيه بيان رافته عم لامته فان خير صلوة المرء في بيته يعني
الصلوة في البيت افضل وهذا عام لجميع النوافل والسنن الا النوافل التي من شعا
ير الاسلام كالعيد والكسوف والاستسقاء الا الصلوة المكتوبة فانها في المسجد
افضل ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت

انسيات عليكم يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بمواظبتي عليها من غير تراخ وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم خاف منه عادة فعليكم يعني اذا علمتم سبب تراخي الخروج للصلاة فعليكم بالصلوة في بيوتكم على هذا للارشاد لا للايجاب وفيه بيان زالة عدم لامتي فان صلوة المرء في بيته يعني الصلوة في البيت افضل وهذا عام لجميع النوافل ا انه سيورد اي سيحكم جبرائيل عم بعبارات احد الجارين من الافريقيل اذا كان الجار مسلما ذا رحم فله ثلث حقوق وان لم يكن ذا رحم فله حقان وان لم يكن مسلما فله حق واحد روى انهم قال اذا رأيت كلب جارك فقد آذيتم ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ما طلعت شمس قط الا يحثها الجنة بفتح النون بمعنى الجانب ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا ومجل لممسك تلفا قيل المنفق مستحق للخلف عم من ان يكون انفاقه من الواجبات وغيره واما الممسك فانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجبات الا ان يفرط كالبخيل كثيرة والظاهر ان المراد به الاعم ايضا ق ابو سعيد رض اتفق على الرواية عنه قال سألت النبي عم عن العزل فقال عم ما عليكم ان لا تفعلوا ثم قال ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة يعني العزل هذا تفسير من المصر بقوله ان لا تفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل ذهب طائفة الى عدم جوازه لما روي ان النبي عم سئل عنه فقال ذلك الواد الخفي بمعنى الحديث عندهم ما يصح العزل عليكم ان لا تفعلوا روي بكسر الهمزة ولا بد فيه روي بفتحها فعلى هذا لا غير زايدة فيكون عليكم ان لا تفعلوا كلاما مستانفا مؤكدا لما قبله من الحكم المنفي وعلى الرواية الاخرى وهو لا عليكم ان لا تفعلوا يكون تعليلا لما قبله اوضح اي لا تعزلوا فيه وبقية الحديث وهو ما من نسمة الى اخره يقويهم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها يكون مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها شيء فلا فائدة في العزل ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روي جابر ان رجلا سأل رسول الله عن العزل فقال عم اعزل عنها ان شئت فسيأتيها ما قدر لها ولوى عنه بان قوله اعزل محمول على الغضب بقرينة قوله عم بعده فانه سيأتيها ما قدر لها م انس رض روى مسلم ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق بضم الخاء المعجمة هو الحمق والضعف في شيء الاشانه الشين هو العيب ق انس رض اتفق على الرواية عنه قال اتت يهودية رسول صلعم بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عم ارفعوا ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة فمات بشر بن البراء منه فجئ بها الى رسول الله صلعم فسأل اليها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عم ما كان الله ليسلطك على ذلك او على قتلي او قال علي

خلو من الراوي قال لصاحبة الشاة المسمومة وفيه بيان عصمته وفيه بيان عصمتهم اختلف في قتل اليهودية قال القاضي وقع في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها وجمع الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات بشر من السم دفعها الى اولياء فقتلوها ق كعب بن عجرة رض بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة اتفق على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وثلاثون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث اتفق منها مسلم واخران متفق عليهما قال رأى النبي عم وانا محرم والقمل يتناثر من وجهي فقال عم ما كنت أرى بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى الظن ان الجهد بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة المعنى الاول اراد هنا بلغ بلاء هذا اي هذا القدر ويروى بما أرى بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام قال ابو حنيفة رح المراد من الطعام البر واما من التمر فكل مسكين صاع وقال بعض قال من التمر ايضا نصف صاع لظاهر الحديث واطلق رأسك قالوا له وفي الحديث جواز حلق راس المحرم لاذى القمل قاسوا عليه ما في معناه من القرح والمرض ح سهلا بن سعد رض روى البخاري عنه ملئ اليوم في الناء من حاجة قالوا لا ولكن مرضت نفسها عليه قيل قالوا المواجهة كانت امرأة يقال لها سهيلة وقيل خولة بنت حكيم ق انس رض اتفق على الرواية عنه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الجار والمجرور صفة مصدقا وهو حال بمعنى صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون عن قلب اي اعتقاد احترز به عن المنافق الا حرمه الله على النار فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الدالة على ان عصاة المؤمنين معذبون في النار قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر في اوائل الاسلام قبل وجوب شيء من اركانه او يقال من لم يعمل بقول الرسول فكأنه لم يصدقه فيخرج العاصي عن الحديث بقول صدقا او يقال المراد به حرمة دخول النار على التأبيد ق ابو هريرة رض اتفق على الرواية عنه ما من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات اي من المعجزات ومن بيانية لما مثل ما مثل امن عليه البشر ما موصولة بمعنى شيء او موصوفة مثل بمعنى صفته وهو مبتدأ والجملة التي بعده خبره والجملة الاسمية صفة ما او صلتها الجار والمجرور متعلق بامن لتضمنه معنى الاطلاق او حال محذوف تقديره امن به البشر واقعا عليه وانما كان الذي اوتيته اراد به معظم الذي اعطي النبي عم والا فمعجزة كثيرة غير القرآن وحيا اوحاه الله الي يعني ما من نبي الا اعطي معجزة من شانها انها اذا شاهدها البشر آمن عليه فان انقطع زمانه انقطع تلك المعجزة وانما معجزتي وحي وهو القرآن يشتمل

على الدعوة والحج مستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون عند الوصي والغايبون عنه واذا رتب النبي صلعم
قوله فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة ح انس رض روى البخاري عنه ما من الناس مسلم
يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث اي الحد الذي يكتب عليه الحنث وهو الاثم الا ادخله
الله الجنة بفضل رحمته اياهم وهو راجع الى ثلثة وضمير رحمته عايد الى مسلم اي بزيادة شفقته
او عايد الى الله فان اخال الولد الجنة بفضل رحمته على اولاده قال الشيخ التاج لابد هنا من
تقدير وهو بعد ما مسته النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين حديث اخر لا يموت
لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اقول الثلثة هنا مقيدة بكونهم
معصومين فيحتمل ان يدخله الله والدهم الجنة بلا مس النار وفي قوله بفضل رحمته اياهم اشارة
اليه فلا حاجة الى تقدير المس وما نقله من الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس
ان كان يكون قليلا مقدار تحلة القسم م مقفل بن يسار رض روى مسلم عنه مقفل بفتح الميم
وكسر القاف قيل ممن بايع تحت الشجرة ماروه عن النبي صلعم اربعة وثلاثون حديثا له
في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بحديثين ما لي امير يكل امورنا
السلبيين ثم لا يجهد لهم اي لا يشفق على نفسه في حفظهم وقيام مصالحهم ونصحهم اي لا يؤثر
الخير لهم الا لم يدخل معهم الجنة تاويل امثاله قدمن غير مرة م ابن عباس رض روى مسلم
عنه ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم
الله فيه اي قبل شفاعتهم في حقه فان قيل جاء في رواية عايشة رض مائة وفي حديث اخر ثلثة
صفوف فما التوفيق قلنا كل من الاجوبة جرى على وفق سوال سائل ونقول اقل الاعداد
متاخر لان من عادة الله تعالى ان يزيد على فضل الموعود على عباده ولا ينقص منه وما ذكر
النووي من ان هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا عبرة لما قاله ما وجها فضيف لان ذكر العدد
لم يبق عبثا م جابر رض روى مسلم عنه ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها هذا اعم
من الزكاة والمخ وحمل المضطر عليها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت اراد بالكثرة كونها اكمل
في اللحم ليكون اثقل وقعدلها بقاع اي في مكان مستو قرقر بفتح القافين وسكون الراء المهملة
اي املس وقيل القرقر بمعنى القاع ذكره للتاكيد اراد به موضعا لا يكون فيه شيء يمنع الابل عن
صاحبها تستن عليه بتشديد النون بقوايمها واخفافها اي يرفع يدها ويطرح جهها معا على
صاحبها والصاحب بقر اي من صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر
ما كانت وقعدلها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه بقوايمها والصاحب غنم لا يفعل فيها
حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعدلها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه بظلافها

جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو الغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس ليس فيها جماء اي بالجيم وتشديد الميم
والمد التي لا قرن لها ولا منكسر قرنها والاصاحب كنز وهو كل مال مخزون مبطونا كان
في الارض او لا لكن المراد به هنا مال وجبت فيه الزكوة لا يفعل فيه حقه الاحباء كنزه يوم
القيمة شجاعا وهو حية الذكر اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه اي شجاع
صاحب الكنز خذ كنزك الذي تركته ارادبه نفسه لما جاء في حديث اخر ثم يقول انا ملكك انا كنزك
الذي خبأته فانا عنك غنية ظاهره مشعر بان الشجاع غير الكنز لعل هذا يكون تجريدا فانه
لكمال في كونه كنزا جرد عن نفسه كنزا اخر فاذا رأى ان لا بد منه سلك يده في فيه يقضمها
اي يعضها من باب يعلم قضم الخيل م ابوهريرة روى مسلم عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة
لا يؤدي منها حقها كان ينبغي ان يقول منهما حقهما لكن الاولى به كل واحدة منهما فالفضة
مؤنثة واما الذهب فذكر فارجاع ضمير التانيث اليه على تاويل الاموال ويقال ضمير منها
وحقها راجع الى الفضة لكونه اقرب كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فاكتفى ببيان حال صاحب الفضة عن بيان حال صاحب الذهب
الا اذا كان يوم القيمة صفحت اي عابناء للمجهول وتشديد الفاء وضمن فيه معنى حيرت صفح
جمع صفيحة وهو العريضة من حديد وغيره روى منصوبا على انه مفعول ثان يعني جعلت
ذهبه وفضته كامثال الالواح من نار من ابتداء الغاية فيكون باعتبار ما يؤول
اليه لانها الشرة كونها محماة في نار جهنم ولا يبعد ان يكون من بمعنى في وهو الموافق
لقوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم وروى صفائح م رفوعا على انه قايم مقام الفا
عل ومن لبيان الجنس لكن النصب اقوى لانه على تقدير الرفع يكون قوله عم فاحمي عليها
في نار جهنم زايدا الجار والمجرور وهو عليها قايم مقام الفاعل والضمير المجرور للصفا
ح يعني تلك الصفايح النار يحمى مرة ثانية واوقد النار عليها بشدة حرها فتكوى
بها جنبه وجبينه وظهره انما يكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغني اذا راى
الفقير الطالب للزكوة كان يعبس جبهته فاذا بالغ في السوال تعرض عنه بجنبه واذا
بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره اليه ولم يعط شيئا غالبا كلما بردت اعيدت
اي لكيلا النار جهنم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد يعني
يستمر هذا النوع من العذاب الا ان يكون يحكم الله بين عباده فيرى سبيل ضبطوه بضم
الياء المثناة تحت وبفتحها وبرفع سبيل ونصبه اما الى الجنة يعني ان لم يكن لذنب
سواه او كان ولكن الله تعالى عفا عنه واما الى النار ان كان على خلاف ذلك م ابوالاحوص

عنکبوت ۱	روم ۷	لقمان ۱۲	سجده ۱۵	احزاب ۱۸	سبا ۴۸	فاطر ۴۴	یس ۴۸	صافات ۵۴	
ص ۶۴	زمر ۷۴	مؤمن ۸۴	فصلت ۸۷	شوری ۹۱	زخرف ۹۶	دخان ۱۰۲	جاثیه ۱۰۵	احقاف ۱۰۷	
محمد ۱۱۴	فتح ۱۱۷	حجرات ۱۲۶	ق ۱۳۲	ذاریات ۱۳۵	طور ۱۳۸	نجم ۱۴۰	قمر ۱۴۶	رحمن ۱۴۹	
واقعه ۱۵۴	حدید ۱۶۰	مجادله ۱۶۶	حشر ۱۶۹	ممتحنه ۱۷۶	صف ۱۸۰	جمعه ۱۸۱	منافقون ۱۸۵	تغابن ۱۸۷	
طلاق ۱۸۸	تحریم ۱۹۱	ملک ۱۹۴	ن ۱۹۵	حاقه ۲۰۰	معارج ۲۰۲	نوح ۲۰۴	جن ۲۰۵	مزمل ۲۰۷	
مدثر ۲۱۰	قیمة ۲۱۴	انسان ۲۱۶	مرسلات ۲۱۹	نباء ۲۲۰	نازعات ۲۲۲	عبس ۲۲۴	تکویر ۲۲۴	انفطار ۲۲۶	
تطفیف ۲۲۷	انشقاق ۲۲۹	بروج ۲۳۰	طارق ۲۳۲	اعلا ۲۳۴	غاشیه ۲۳۵	فجر ۲۳۶	بلد ۲۳۹	شمس ۲۴۰	
لیل ۲۴۱	ضحی ۲۴۴	شرح ۲۴۴	تین ۲۴۵	علم ۲۴۶	قدر ۲۴۷	لم یکن ۲۴۹	زلزلة ۲۴۹	عادیات ۲۴۹	
قارعه ۲۵۰	تکاثر ۲۵۰	عصر ۲۵۱	همزه ۲۵۱	فیل ۲۵۲	قریش ۲۵۴	ماعون ۲۵۵	کوثر ۲۵۵	کافرون ۲۵۶	
نصر ۲۵۶	تبت ۲۶۰	اخلاص ۲۶۱	فلق ۲۶۲	ناس ۲۶۳					

فی هذا المجلد موجود اولاً

سوره لر عدد ۸۶

معالم تنزیل

در

م

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا بغير اختبار ولا ابتلاء ان يقولوا اى بان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يبتلون فى اموالهم وانفسهم كلا لنخبرنهم لنبين المخلص من المنافق والصادق من الكاذب واختلفوا فى سبب نزول هذه الاية قال الشعبى نزلت فى اناس كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب النبى ﷺ انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله هاتين الايتين قال ابن عباس اراد بالناس الذين امنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش بن ابى ربيعة والوليد وعمار بن ياسر وغيرهم وقال ابن جريج نزلت فى عمار بن ياسر كان يعذب فى الله عز وجل قال مقاتل نزلت فى مهجع بن عبد الله مولى عمر كان اول قتيل من المسلمين يوم بدر فقال النبى ﷺ سيد الشهداء مهجع بن عبد الله وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة فجزع ابواه وامراته فانزل الله فيهم هذه الاية وقيل وهم لا يفتنون بالامر والنهى وذلك ان الله تعالى امرهم فى الابتداء بمجرد الايمان ثم فرض عليهم الصلوة والزكوة وسائر الشرائع فشق على بعضهم فانزل الله هذه الاية ثم عزاهم فقال ولقد فتنا الذين من قبلهم يعنى الانبياء والمؤمنين فمنهم من نشر بالمناشير ومنهم من قتل وابتلى بنو اسرائيل بفرعون فكان يسومهم سوء العذاب فليعلمن الله الذين صدقوا فى قولهم امنا وليعلمن الكاذبين والله تعالى عالم بهم قبل الاختبار ومعنى الاية فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد علمه وقال مقاتل فليرين الله وقيل ليميزن الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب ام حسب الذين يعملون السيئات يعنى الشرك ان يسبقونا يعجزونا ويفوتونا فلا نقدر على الانتقام ساء ما يحكمون اى بئس ما حكموا حسن ظنوا ذلك من كان يرجو لقاء الله ابن عباس ومقاتل من كان يخشى البعث والحساب والرجاء بمعنى الخوف وقال سعيد بن جبير من كان يطمع فى ثواب الله فان اجل الله لات يعنى ما وعد الله من الثواب والعقاب وقال مقاتل يعنى يوم القيمة لكائن ومعنى الاية ان من يخشى الله او يامله فليستعد له وليعمل لذلك اليوم كما قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه له ثوابه والجهاد هو الصبر على الشدة ويكون ذلك فى الحرب وقد يكون على مخالفة النفس لله تعالى عن العالمين عن اعمالهم وعبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها حتى تصير بمنزلة من لم يعمل فالتكفير اذهاب الشئ بالحسنة ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون باحسان اعمالهم وهو الطاعة وقيل نعطيهم اكثر مما عملوا واحسن كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى برا بهما وعطفا عليهما معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن نزلت هذه الاية والتى فى سورة لقمان والا

تفردوا فقال اولى مستدين عما سلف منهم وكان معناها اظن ذلك واقدر كما تقول كان الفرج قد
الليل اى اظن ذلك واقدر يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اى يوسع ويضيق لولا ان
من الله علينا لخسف بنا قرا حفص وبعقوب بفتح الخاء والسين وقرا العامة بضم الخاء والسين
ويكاد لا يفلح الكافرون قوله عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
قال الكلبي ومقاتل استكبارا عن الايمان وقال عطاء علوا اسطالة على الناس وتهاونا بهم
وقال الحسن لم يطلبوا الشرف والعز عند ذوي سلطانهم وعن علي انها نزلت في اخذ مال الناس
بغير حق قال ابن جريج ومقاتل العمل بالمعاصي والعاقبة للمتقين اى العاقبة المحمودة لمن اتقى
عقاب الله باداء اوامره واجتناب معاصيه قال قتادة لجنة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير
منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون قوله عز وجل ان الذي فرض
عليك القران اى انزل عليك القران على قول اكثر المفسرين وقال عطاء اوجب عليك العمل بالقران لرادك
الى معاد الى مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد قال الفقيه معاد الرجل بلده
لانه ينصرف ثم يعود الى بلده وذلك ان النبي صلعم لما خرج من الغار مهاجرا الى المدينة سار في غير
الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى طريق نزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة
اشتاق اليها فاتاه جبرئيل عليه السلام وقال اتشتاق الى بلدك ومولدك قال نعم فان الله تعالى
يقول ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد وهذه الاية نزلت بالجحفة ليست بمكية ولا مدنية
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد الى الموت وقال الزهري وعكرمة الى يوم
القيمة الى الجنة قل ربي اعلم من جاء بالهدى اى يعلم من جاء بالهدى وهذا جواب للكفار مكة لما قالوا
للنبي انك لفي ضلال فقال الله عز وجل قل لهم ربي اعلم من جاء بالهدى اى يعلم من جاء بالهدى يعني
نفسه ومن هو في ضلال مبين يعني المشركين ومعناه اعلم بالفريقين وما كنت ترجو ان يلقى اليك
الكتاب اى يوحى اليك القران الكتاب الا رحمة من ربك قال الفراء هذا من الاستثناء المنقطع
معناه لكن ربك رحمك فاعطاك القران فلا تكونن ظهيرا للكافرين اى معينا لهم على دينهم قال مقاتل وذلك
حين دعي الى دين ابائه فذكره الله نعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه ولا يصدنك عن ايات
الله يعني القران بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى معرفته وتوحيده ولا تكونن من المشركين قال
ابن عباس الخطاب في الظاهر للنبي والمراد به اهل دينه اى لا تظاهر الكفار ولا توافقهم ولا تدع
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه اى الا هو وقيل الا ملكه قال ابو العالية الا ما
اريد به وجهه له الحكم اى فصل القضاء واليه ترجعون ترددون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم

حقاف في سعيد بن ابي وقاص وهو سعد بن مالك ابو اسحق الزهري وامه
حمنة بنت ابي سفيان بن امية بن عبد شمس لها اسلم وكان من السابقين الاولين
وكان بارا بامه قالت له امه ما هذا الدين الذي احدثت والله لا اطل ولا اشرب
حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك ابد الدهر ويقال يا قاتل امه
ثم انها مكث يوما وليلة لم تاطل ولم تشرب ولم تستظل فاصبحت قد جهدت ثم مكث
يوما آخر وليلة لم تاطل ولم تشرب فجاء سعد اليها وقال يا اماه لو كانت لك مائة
نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركتك دعي فكلي واشربي وان شئت فلا تاكلي فاما
انت منه اطلت وشربت فانزل الله هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه حسنا الاية
وله تطعهما في الشرك فذلك قوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وجاء في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم اوعد بالمصير اليه فقال الى
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون اخبركم بصالح اعمالكم وسيئها فاجازيكم عليها
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في زمرة الصالحين وهم
الانبياء والاولياء وقيل ومدخل الصالحين وهو الجنة فقوله عز وجل ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله اصابهم بلاء من الناس اقشعن جعل فتنة الناس
كعذاب الله اي جعل اذى الناس وعذابهم كعذاب الله في الاخرة جزع من عذاب الناس
ولم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من يخافه عذابه هذا قول السدي وابن زيد
قالا المنافق اذا اوذي في الله جعل رجع عن الدين وكفر ولئن جاء نصر من ربك
اي فتح ودولة للمؤمنين ليقولن يعني هؤلاء المنافقين للمؤمنين انا كنا معكم على
عدوكم وكنا مسلمين وانما اكرهنا حتى قلنا ما قلنا فكذبهم الله وقال اوليس الله
باعلم بما في صدور العالمين من الايمان وليعلمن الله الذين امنوا صدقوا فثبتوا
على الاسلام عند البلاء وليعلمن المنافقين بترك الاسلام عند نزول البلاء واختلفوا
في سبب نزول هذه الاية قال مجاهد نزلت في اناس كانوا يؤمنون بالسنتهم فاذا
اصابهم بلاء من الناس او مصيبة في انفسهم افتتنوا وقال عكرمة عن ابن عباس
نزلت في الذين اخرجهم المشركون معهم الى بدر وهم الذين نزلت فيهم ان الذين توفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم وقال قتادة نزلت في القوم الذين ردهم المشركون
الى مكة قال الشعبي هذه الايات العشر من اول السورة الى ههنا مدنية وباقي

السورة مكية وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا قال مجاهد هذا من قول كفار مكة لمن آمن
منهم وقال الكلبي ومقاتل قاله ابو سفيان لمن آمن من قريش اتبعوا سبيلنا ودينا وملة آبائنا ونحن الكفلاء
بكل تبعة من الله تصيبكم فذلك قوله وليحملن خطاياكم اوزاركم قال الفراء لفظه امر ومعناه جزاء فمجازه
ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كقوله فليلقه اليم بالساحل وقيل هو خبر في لفظ الامر كأنهم امروا انفسهم
بذلك فأكذبهم الله عز وجل فقال وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا من حمل
خطاهم وليحملن اثقالهم اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واثقالا مع اثقالهم اي اوزار من اضلوا
وصدوا عن سبيل الله مع اوزارهم نظيره قوله عز وجل ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم ولتسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون سؤال توبيخ وتقريع قوله عز وجل
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان فغرقوا وهم ظا
لمون قال ابن عباس مشركون فانجيناه واصحاب السفينة يعني من الغرق وجعلناها يعني السفينة اية
اي عبرة للعالمين فانها كانت باقية على الجودي مدة مديدة وقيل جعلنا عقوبتهم بالغرق عبرة قال ابن
عباس بعث نوح لاربعين سنة وبقي في قومه يدعوهم الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطو
فان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وكان عمره الفا وخمسين سنة قوله عز وجل وابراهيم اذ
ارسلنا ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اطيعوه وخافوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما
تعبدون من دون الله اوثانا اصناما وتخلقون افكا تقولون كذبا قال مجاهد تصنعون اصناما
بايديكم فتسمونها الهة ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقكم فا
بتغوا فاطلبوا عند الله الرزق فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من
قبلكم مثل عاد وثمود وغيرهم فاهلكوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
كيف خلقهم ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يعيد الخلق في الاخرة عند البعث ان ذلك على الله يسير
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق فانظروا الى ديارهم واثارهم كيف بدأ خلقهم ثم الله ينشئ
النشأة الاخرة ثم الله ينشاء هاهنا نشاءة ثانية بعد الموة فكلام يتعذر عليه احداثها يستدل به لما يتعذر
عليه انشاءها معيدا قرا ابن كثير وابو عمرو النشاءة بفتح الشين ممدودة حيث وقعت وقرا الاخرون
بسكون الشين مقصورة نظيره الرافة والرافة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
واليه تقلبون ترددون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء فان قيل ما وجه قوله ولا في السماء
والخطاب مع الادميين وهم ليسوا في السماء وقال الفراء معناه ولا ممن في السماء بمعجزين كقول حسان
بن ثابت فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اراد من يمدحه ومن ينصره فاضمر

ع

ما يريد لا تعجزه اهل الارض في الارض ولا اهل السماء في السماء وقال قطرب معناه وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السماء لو كنتم فيها كقول القائل ما يقوتني فلان ههنا ولا بالبصرة اي ولا بالبصرة لو كان بها وما
لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم من عذابي والذين كفروا بايات الله
ولقائه بالقرآن وبالبعث اولئك يئسوا من رحمتي جنتي واولئك لهم عذاب اليم فهذه الايات في تذكير اهل
مكة وتحذيرهم وهي معترضة في قصة ابرهيم فقال جل ذكره فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه فانجاه الله من النار وجعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بصدقون
وقال يعني ابرهيم لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم قرا ابن كثير والكسائي وابو عمرو ويعقوب
مودة رفع بلا تنوين بينكم خفضا بالاضافة على معنى ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا هي مودة بينكم
في الحياة الدنيا ثم ينقطع فلا ينفع في الاخرة وقرا حمزة وحفص مودة نصبا بغير تنوين على الاضافة
بوقوع الاتخاذ عليها وقرا الاخرون مودة منصوبة منونة بينكم بالنصب بمعنى انكم انما اتخذتم
هذه الاوثان مودة بينكم في الحياة الدنيا تتوادون على عبادتها وتتواصلون عليها في الدنيا ثم يوم
القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا تبراء الاوثان من عابديها وتبراء القادة من الاتباع
ويلعن الاتباع القادة ومأويكم جميعا العابدون والمعبودون النار وما لكم من ناصرين
فامن له لوط اي صدقه اول من صدق ابرهيم وكان ابن اخيه وقال يعني ابرهيم اني مهاجر الى
ربي فهاجر من كوثى وهو من سواد الكوفة الى حران ثم الى الشام ومعه لوط وامرأته سارة وهو
هو اول من هاجر في الاسلام مهاجر ابرهيم عليه السلام وهو ابن خمس وسبعين سنة انه هو العزيز
الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب يقال ان الله لم يبعث نبيا
بعد ابرهيم الا من نسله واثناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن فكل اهل الاديان يتولونه
وقال السدي هو الولد الصالح وقيل هو انه رأى مكانه في الجنة وانه في الاخرة لمن الصالحين اي في زمرة الصالحين
قال ابن عباس مثل ادم ونوح قدس وجل ولوطا اذ قال لقومه انكم قرا ابو عمرو
وحمزة والكسائي وابو بكر انكم بالاستفهام وقرا الباقون بلا استفهام واتفقوا على استفهام الثانية
لتاتون الفاحشة وهي اتيان الرجال استبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل وذلك انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن مر بهم من المسافرين فرأى الناس ان
المراد بهم وقيل يقطعون سبيل النسل بالذيان الرجال على النساء وتاتون في ناديكم المنكر
النادي والنادي والمنتدى المجلس للقوم ومنتداهم اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق بن خرشيذ
ان بشر بن الحسن انا ابو العباس سهل بن محمد المروزي ناجذي لامي ابو الحسن المحمودي انا احمد بن

اسحق بن خزيمة ان بشر بن معاذ حدثهم نا يزيد بن زريع نا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي
صالح مولى ام هانئ عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت سالت رسول الله عن قوله وتاتون في ناديكم
المنكر قلت وما المنكر الذي كانوا ياتونه قال كانوا يخذفون اهل الطرق ويسخرون بهم وبروى انهم
كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصا فاذا مر بهم عابر سبيل حذفوه فايهم اصا
به فهو وليه وقيل كان يخذ ما معه ويتكحه ويعزته ثلثمائة درهم وليهم قاض يقال له لطن وقال القسم
بن محمد كانوا ينضارطون في مجالسهم وقال المجاهد كان يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم وعن عبد
الله بن سلام قال كان يبزق بعضهم على بعض وعن مكحول قال كان من اخلاق قوم لوط نقض الحلل
ونطريف الاصابع بالحناء وحلق الازار القصير والخزف واللوطية فما كان جواب قومه لما انكر عليهم
لوط ما ياتونه من القبائح الا ان قالوا له استهزاء ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ان العذا
ب نازل فعند ذلك قال لوط رب انصرني على القوم المفسدين بتحقيق قوله في العذاب ولما جا
ءت رسلنا ابرهيم بالبشرى من الله باسحق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يعني قوم لوط و
القرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ابرهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه قرا حمزة والكسائي ويعقوب لننجينه بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد واهله
الا امراته كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا ظن انهم من الانس
فبكى لهم حزنا بهم وضاق بهم بحالهم ذرعا وقالوا لا تخف من قومك علينا ولا تحزن باهلاكنا اياهم انا
منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب منجوك بالى
بالتخفيف والاخرون بالتشديد انا منزلون قرا ابن عامر بالتشديد والاخرون بالتخفيف على اهل هذه القر
يه رجزا عذابا من السماء قال مقاتل الخسف والحصب كانوا يفسقون ولقد تركنا منها من قريات لوط اية
بينة عبرة ظاهرة لقوم يعقلون يتدبرون الايات تدبر ذوي العقول قال ابن عباس الاية البينة هي
اثار منازلهم الخربة وقال قتادة هي الحجارة التي اهلكوا بها ابقاها الله حتى ادركها اوائل هذه الامة وقال
مجاهد هي ظهور الماء الاسود على وجه الارض وقوله الى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا الى مدين اخاهم
شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اي واخشوا ولا تعثوا في الارض مفسدين
فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وعادا وثمود اي واهلكنا عادا وثمود وقد
تبين لكم يا اهل مكة من مساكنهم منازلهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل عن سبيل الحق وكانوا مستبصرين قال مقاتل والكلبي وقتادة كانوا مجتهدين في دينهم وضلا
لتهم يحسبون انهم على الهدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين قال الفراء كانوا عقلا

ع

ذوى بصائر وقارون وفرعون وهامان اى واهلكنا هؤلاء ولقد جاءهم موسى بالبينات بالدلالات
فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين اى فائتين عن عذابنا فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا وهم قوم لوط والحاصب الريح التى تحمل الحصباء وهى العصاة الصغار ومنهم من اخذته
الصيحة يعنى ثمود او منهم من خسفنا به الارض يعنى قارون واصحابه ومنهم من اغرقنا يعنى قوم نوح
وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء اى الاصنام يرجون نصرها ونفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوى اليه وان بيتها
فى غاية الضعف والوهى لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاوثان لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا لو كانوا
اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز
الحكيم قرا اهل البصرة وعاصم يدعون بالياء لذكر الامم قبلها وقرا الاخرون بالتاء وتلك الامثال الا
شباه والمثل كلام سائر يتضمن تشبيه الاخر بالاول ويريد امثال القران التى شبه بها احوال الكفار هذه
الامة باحوال كفار الامم المتقدمة نضربها يبينها للناس قال العالمون للكفار مكة وما يعقلها الا العالمون
اى ما يعقل الامثال الا العلماء الذين يعقلون عن الله اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى
اخبرنى ابن فنجويه ابن برزة نا الحربى بن ابى اسامة نا داود بن الجرنا عباد بن كثير عن ابن جريج عن
عطاء ابى ابن يزيد عن جابر ان النبى ﷺ تلا هذه الاية وقال الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال
العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله عز وجل خلق السموات والارض بالحق اى للحق
واظهار الحق ان فى ذلك فى خلقها لاية لدلالة للمؤمنين على قدرته وتوحيده اتل ما اوحى اليك من الكتاب
يعنى القران واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر الفحشاء ما قبح من الاعمال والمنكر ما لا
يعرف فى الشرع قال ابن مسعود وابن عباس فى الصلوة منهاة ومزدجر عن المعاصى ان فى الرجل ما دام فى
صلوته بالمعروف ولم تنهه صلوته عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله الا بعدا وقال الحسن وقتادة من
لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فصلوته وبال عليه وروى عن انس قال كان فتى من الانصار
يصلى الصلوات الخمس مع رسول الله ثم انه يعمل شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف لرسول الله
حاله فقال ان صلوته تنهاه يوما فما لبث ان تاب وحسن حاله وقال ابن عيينة يعنى الاية ان
الصلوة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها وقيل اراد بالصلوة القران كما قال ولا
تجهر بصلوتك اى بقراءتك وقيل اراد انه بقرا القران فى الصلوة فالقران ينهاه عن الفحشاء
والمنكر اخبرنا عبد الواحد المليحى انا عبد الرحمن بن ابى شريح انا ابو القسم البغوى نا على بن الجعد
نا قيس بن الربيع الاسدى عن الاعمش عن ابى سفين عن جابر قال قال رجل للنبى ان فلانا يقراء

ع

لعنكبوت

قال صاحب الروضة الاذكار الذكر غير منحصر في التسبيح والتهليل والتحميدة التكبير ونحوها بل كل عامل
ش بطاعة فهو ذكر وعمله كذلك قال العلماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله تعالى فقد ذكر الله وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوة القرآن ومن عصى الله تعالى فقد نسي الله وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن
رواه البيهقي وغيره وقال عطاء مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام وكيف يصلي وكيف يصوم ويشتري ويبيع و
ويكيل ويطلق وأشباه ذلك انتهى

القرآن الليل كله فاذا اصبح سرق قال نهاه قرآنه وفي رواية قيل يا رسول الله ان فلانا يصلي بالنهار
ويسرق بالليل فقال ان صلوته لترده عما يقول عز وجل ولذكر الله اكبر اي ذكر الله افضل الطاعات اخبرنا
ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو بكر احمد بن علي بن محمد بن بشران ببغداد انا ابو علي الحسين بن
صفوان البرذعي انا ابو بكر عبد الله بن محمد ابن ابي الدنيا ثنا مروان بن معروف ثنا ابو عاصم الضحاك بن
عباس ثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عباس عن ابي بحرية
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
تكم وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو
جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن بخوية ثنا ابو الاسود ثنا ابن لهيعة عن دراج
ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله انه سئل اي العباد افضل درجة عند
الله يوم القيمة فقال الذاكرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه الكفار والمشركون حتى ينكسر ويخضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة و
روينا ان اعرابيا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من
ذكر الله اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج القشيري نا امية بن بسطام العيشي نا يزيد يعني ابن زريع
نا روح بن القسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر على
جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدوري انا ابو الحسن
احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا خلاد بن اسلم نا
النضر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاغر قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا
على رسول الله قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وقال فقوم معنى قوله ولذكر الله اياكم اكبر اي ذكر الله اياكم افضل
من ذكركم اياه يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ويروى
ذلك مرفوعا عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي وقال ابن عطاء في قوله ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قال ولذكر الله اكبر من ان تبقى معه معصية
والله يعلم ما تصنعون قال عطاء لا يخفى عليه شيء قوله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا التي

فاذا عمل من ذلك فوجد فيه بين
وصلوة لا يحضر فيه بين
القلب واللسان لا
يعتد به لقلة الاعتداد
فاذا عمل ناقص عوارض الكمال
بالنسبة الى عمل
القلب فتح الباب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمرك ورقة من ما تعلمه خير من عبادة الثقلين احياء
او نوافل العبادة مثل الصوم والصلوة وغيرهما ٣

صلوا الا بالتي هي احسن اي بالقران والدعاء الى الله بايانه والتنبيه على حجته واراد من قبل الجزية منهم
الا الذين ظلموا منهم اي ابوا ان يعطوا الجزية منهم ونصبوا الحرب فجاهدوهم بالسيف حتى يسلموا او
يعطوا الجزية ومجاز الاية الا الذين ظلموا بالكفر وقال سعيد بن جبير هم اهل الحرب ومن لا عهد له
قال قتادة وبقاتل صارت منسوخة بقوله فاقتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقولوا امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم يريد اذا اخبركم واحد منهم فمن قبل الجزية بشيء مما في كتبهم فلا تجادلوهم عليه و
ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له
مسلمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا
محمد بن بشار نا عثمان بن عمر ان علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان
اهل الكتاب يقرؤون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن
احمد الطاهري انا عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن ذكريا العذافري نا اسحق بن ابرهيم
الدبري نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري اخبرني ابن ابي سلمة الانصاري انا ابا هريرة انا الانصا
اخبراه بينا هو جالس عند رسول الله جاءه رجل من اليهود بجنازة فقال يا محمد هل تكلم هذا ميت
الجنازة فقال رسول الله اعلم وقال اليهودي انها تتكلم فقال رسول الله ما حدثكم اهل الكتاب فلا
تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم
تكذبوه فقوله عز وجل وكذلك انزلناه اي كما انزلنا اليهم الكتاب انزلنا اليك الكتاب فالذين اتينا
هم الكتاب يؤمنون به يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومن هؤلاء يعني
اهل مكة من يؤمن به وهم حي مؤمنوا اهل مكة وما يجحد بايانا الا الكافرون وذلك ان
اليهود عرفوا ان محمدا نبي والقران حق فجحدوا وعاندوا قال قتادة لجحدوا انما يكون بعد المعرفة
وما كنت تتلوا يا محمد من قبله من كتاب اي من قبل ما انزل الينا اليك الكتاب ولا تخطه بيمينك
ولا تكتبه اي لم تكن تقرأ ولا تكتب قبل الوحي اذ الارتياب المبطلون يعني لو كنت تقرأ او تكتب
الكتب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من اهل مكة فقالوا انه يقرأ من كتب الاولين او
ينسخه منها قاله قتادة وقال بعض المبطلون هم اليهود ومعناه اذا لشكوا قبل واتهموك و
قالوا ان الذين نجد نعته في التورية امي لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت بل هو اياتا بينات
قال الحسن يعني القران اياتا بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المؤمنين الذين حفظوا القران
وقال ابن عباس وقال قتادة بل هو يعني محمدا ذو اياتا بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل

الكتاب لانهم يجدونهم بنعته وصفته في كتبهم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل
عليه اية من ربه كما انزل على الانبياء من قبل قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر اية على التوحيد
وقرا الاخرون اية من ربه لقوله عز وجل قل انما الايات عند الله وهو القادر على ارسالها اذا
اشاء ارسلها وانما انا نذير مبين انذر اهل المعصية بالنار وليس انزال الايات بيدي اولم يكفهم هذا
جواب لقولهم لولا انزل عليه اية من ربه قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب تتلى عليهم يعني او
لم يكفهم من الايات القران تتلى عليهم ان في ذلك في انزال القران لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون اي
تذكرا وعظة لمن آمن وعمل به قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا الى رسوله وهذا القران كتابه يعلم
ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل قال ابن عباس بغير الله وقال مقاتل بعبادة الشيطان
وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب نزلت في النضر بن الحرث حين قال
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولولا اجل مسمى قال ابن عباس ما وعدناك انا
لا نعذب قومك ولا استاصلهم او اخر عذابهم الى يوم القيمة كما قال بل الساعة موعدهم وقال الضحاك مدة اعمارهم
لانهم اذا ماتوا صاروا الى العذاب وقيل يوم بدر لجاءهم العذاب وليأتينهم يعني العذاب وقيل
الاجل بغتة وهم لا يشعرون يأتيانه يستعجلونك بالعذاب اعادة تاكيد وان جهنم لمحيطة بالكافرين جامعة لهم لا يبقى احد منهم الا دخلها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني
اذا غشيهم العذاب احاطت بهم جهنم كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ويقول ذوقوا قرا نافع واهل الكوفة ويقول بالياء اي ويقول لهم الموكل بعذابهم ذوقوا وقرا الاخرون بالنون لانه
لما كان يامره نسب اليه ما كنتم تعملون اجزاء ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون قال مقاتل والكلبي نزلت في ضعفاء مسلمي مكة يقول ان كنتم في ضيق بمكة من
اظهار الايمان فاخرجوا منها الى ارض المدينة ان ارضي يعني المدينة واسعة قال المجاهد ان
ارضي واسعة فهاجروا وجاهدوا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في ارض بالمعاصي فاخرجوا منها فان
ارضي واسعة وقال عطاء اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة وكذلك يجب على كل من كان
في بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغييرها ان يهاجر الى حيث تمكنه العبادة وقيل نزلت في قوم تخلفوا
عن الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله هذه الآية ولم يعذرهم
بترك الخروج وقال المطرف بن عبد الله ارضي واسعة اي رزقي لكم وسع فاخرجوا كل نفس ذائقة الموت
خوفهم بالموت لتهون عليهم الهجرة اي كل احد ميت اينما كان فلا يقيموا بدار الشرك خوفا من الموت ثم الينا
ترجعون فنجزيكم باعمالكم وقرا ابو بكر يرجعون بالياء والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم قرا حمزة

ع

والكسائي بالتاء ساكنة من غير همزة يقال نوى الرجل اذا اقام وانوبته اذا اتت له منزل لا يقيم فيه
وقرأ الاخرون بالباء وفتحها وشد بعضهم الواو وهمز بعدها اي لتنزلنهم من الجنة غرفا عليا تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على الشدائد ولم يتركوا دينهم لشدة تلحقهم وعلى
ربهم يتوكلون يعتمدون وكاين من دابة لا تحمل رزقها وذلك ان النبي ﷺ قال لهم الطفوا من الذين كانوا
بمكة وقد اذهم المشركون هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال
فمن يطعمنا بها ويسقينا فانزل الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها وكاين وكم من دابة ذات حاجة
الى غذاء لا تحمل رزقها اي لا تدخر رزقها معها ولا تدخر شيئا لغد مثل البهائم والطير الله يرزقها
وايا كم حيث كنتم وهو السميع العليم السميع لاقوالكم العليم بما ينفق بالمدينة العليم بما في قلوبكم
بكم وقال سفيان عن علي بن الاقمر وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد قال سفيان
ليس شيء من خلق الله يخبأ الا الانسان والفارة والنملة اخبرنا احمد بن ابرهيم الشرجي انا
احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الشقي نا عبد الله بن عبد الرحمن
الدقاق نا محمد بن عبد العزيز نا اسمعيل بن زرارة الرقي ابو المطوف الحراج بن منهال عن
الزهري عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال دخل مع رسول الله حائطا من حوائط الانصار
فجعل رسول الله يلقط الرطب بيده ويأكل فقال له يا ابن عمر قلت لا اشتهيه يا رسول
الله قال لكنه اشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم اطعم ولم اجد فقلت انا لله انا لله المستعان
قال لو سالت ربك لاعطاك مثل ملك كسرى وقيصر اضعافا مضاعفة ولكن اجوعها يوما واشبع يوما
فكيف بك يا ابن عمر اذا عريت وبقيت في جنالة من الناس يخبؤن رزق سنة وضعف
اليقين فنزلت هذه الاية وكاين من دابة لا تحمل رزقها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد
الحسين بن احمد المخلدي نا ابو العباس السراج نا قتيبة بن سعيد نا جعفر بن سليمان عن ثابت
عن انس ان النبي ﷺ قال لا يدخر شيئا لغد ورد ينا النبي ﷺ قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك
المظفري انا ابو سعد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو نصر بن حمدويه المطوعي نا ابو
الموجه محمد بن عمرو نا عبدان عن ابي حمزة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن رجلين احدهما
زيد البا عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ انه قال ايها الناس ليس من شيء يقربكم الى الجنة و
يباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وليس شيء يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم
عنه وان الروح الامين قد نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا

في الطلب ولا يحملنكم ابطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك عند الله الا بطاعته و
قال هشيم عن اسمعيل عن زيد عن اخيه عن ابن مسعود قوله عز وجل ولئن سألتهم يعني كفار
مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاذا يقول الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به
الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ان الفاعل لهذه الاشياء هو الله بل اكثرهم لا يعقلون
وقيل قل الحمد لله على اقرارهم ولزوم الحجة عليهم بل اكثرهم لا يعقلون ينكرون التوحيد مع اقرارهم
بانه خالق هذه الاشياء قوله عز وجل وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب اللهو هو الاستمتاع بلذا
ت الدنيا واللعب العبث سميت بها لانها فانية وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي الحيوة الدائمة البا
قية والحيوان بمعنى الحيوان اي فيها الحيوة الدائمة لو كانوا يعلمون فناء الدنيا وبقاء الاخرة قوله
فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين تركوا اصنامهم فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون هذا اخبار عن عنادهم وانهم عند الشدائد يقرون ان القادر على كشفها هو الله
عز وجل وحده فاذا ذلت عادوا الى كفرهم قال عكرمة كان اهل الجاهلية اذا ركبوا البحر حملوا معهم
الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح القوها في البحر وقالوا يا رب يا رب لنكفرن انما اتيناهم
هذا الامر ومعناه التهديد والوعيد كقوله اعملوا ما شئتم اي ليجحدوا نعمة الله في انجائه اياهم و
ولينمتعوا قرأ قالون عن نافع وابن كثير وحمزة والكسائي ساكنة اللام وقرأ الباقون بكسرها نسقا
على قوله لنكفروا فسوف يعلمون وقيل من كسر اللام جعلها لام كي وكذلك في ليكفروا والمعنى لافا
ئدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع بما يتمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة اولم يروا انا
جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم يعني العرب يسبي بعضهم بعضا واهل مكة امنون افبا
لباطل بالاصنام والشيطان يؤمنون وبنعمة الله محمد والاسلام يكفرون ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بان زعم ان لله شريكا وانه امر بالفواحش او كذب بالحق محمد والقرآن لما جاءه اليس
في جهنم مثوى للكافرين استفهام بمعنى التقرير معناه اما هذا الكافر المكذب ماوى في جهنم والذين جا
هدوا فينا الذين جاهدوا المشركين لنصرة ديننا لنهدينهم سبلنا لنثبتنهم على ما قالوا عليه وقيل لنز
يدنهم هدى كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقيل لنوفقنهم لاصابة الطرق المستقيمة والطر ف
المستقيمة هي التي توصل بها الى رضا الله عز وجل قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس فانظر ما عليه
اهل الثغور فان الله قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل المجاهدة هي الصبر على الطا
عات قال الفضيل لجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا في الطلب العلم

الصراط المستقيم
هو ما يتقرب به من كل فعل وقول ونية
يرضية الله تعالى

لنهدينهم سبل العمل به وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا فينا اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة
وروى عن ابن عباس والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا وان الله لمع المحسنين بالنصرة
المعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض ب نزول هذه الاية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم
قتال وكان المشركون يودون ان غلبة فارس على الروم لان اهل فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون
يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال
له شهربراز وبعث قيصر جيشا عليهم رجلا يدعى يحنس فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام
الى ارض العرب والعجم فغلب فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق ذلك عليهم وفرح به كفار مكة و
قالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس
على اخوانكم من اهل الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى هذه الاية فخرج ابو
بكر الصديق الى الكفار فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا
بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف الجمحي فقال كذبت فقال انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيننا
اجلا اناحبك عليه والمناجبة المراهنة على عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم
على فارس غرمت وان ظهر فارس غرمت فنعلوا وجعلوا الاجل ثلث سنين فجاء ابو بكر الى النبي
فاخبره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فقال النبي ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلث الى التسع
قم فزايد في الخطر وماد في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا قال فزايدك في الخطر
واماد في الاجل فاجعلها مائة قلوص مائة قلوص الى تسع سنين وقيل الى سبع سنين قال قد
فعلت فلما هاجر ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلامه وقال له خفت ان تخرج من مكة
فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله
بن بكر فلامه فقال والله لا اعد حتى تعطيني ما اعطاك كفيلا ثم خرج الى احد ثم رجع ابي بن خلف
ان يخرج الى احد اتاه عبد الله بن ابي بكر فلامه فقال والله لا اعد حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا
ثم خرج الى احد ثم رجع ابي بن خلف فمات بمكة من جراحته التي جرحه رسول الله حين بارزه وظهر
الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند راس سبع سنين من مناجبهم وقيل كان يوم بدر قال
الشعبي لم يمض تلك المدة التي عقد المناجبة فيها بين اهل مكة وصاحب قمارهم ابي بن خلف المسلمين
وصاحب قمارهم ابو بكر وذلك قبل تحريم القمار حتى غلب الروم فارس وربطوا خيولهم بالمدائن
ونبوا الرمية فقمر ابو بكر ابيا واخذ مال الخطر منه ورهنه وجاء به بجمله الى النبي فقال له النبي

تصدق به وكان سبب غلبة الروم فارس على ما قال عكرمة وغيره ان شهربراز بعد ما غلب الروم لم ينزل بساحتهم ويخرب ديارهم حتى بلغ الخليج قبالة الخرخان جالس فاتاه يوم بشراب فقال لاصحابه لقد رأيت كلبة جالسة على سرير كسرى فبلغت كلمته كسرى فكتب الى شهربراز اذا اتاك كتابي فابعث الى برأس فرخان فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل البتة فكتب اليه ابعث رجال فارس خلفا منهم فجعل على راسه فراجعه فغضب كسرى ولم يجبه وبعث يريدا الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم شهربراز واستعملت عليكم فرخان الملك ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة امره فيها بقتل شهربراز وقال اذا ولى فرخان الملك واتاك الخبر فاعطه فلما قرأ شهربراز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع اليه الصحيفة فقال انشدك بشهربراز قدره ليضربن عنقه فقال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه تلك صحائف وقال كل هذا راجع قبل كسرى وانت تريد ان تقتلني بكتاب واحد فرقة الملك كاغته الى اخيه وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا يحملها البريد ولا يبلغها الصحف فالقني ولا تلق الا في خمسين رومية واتى الملك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسمائة الفروسي وجعل بضع العجين بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه انه ليس معه الا ثمانون رجلا فبسطها والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما ومع كل واحد منهما سكين فدعا بزجاجة بينهما فقال شهربراز ان الذين خربوا مدائنك اتاك اخي بكيدنا وشجاعتنا واتى كسرى حسدنا فاراد ان اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك قال قد صبتما ثم اشار احدهما الى صاحبه ان اطرحا اثنين واذا جاز اثنين فشأنك الثلاثة فجاز اثنان معا بسكينهما فاذا بكلب غلبت الروم على فارس عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم ثم مات كسرى وجاء الخبر الى رسول الله يوم الحديبية ففرح ومن معه بذلك فانزل الله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض اقرب ارض الشام الى ارض فارس قال عكرمة هي اذرعات وبصرى وبسكر قال نجاهد ارض الجزيرة وقال مقاتل الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم اي الروم من بعد غلبة فارس والغلب والغلبة لغتان سيغلبون فارس في بضع سنين والبضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الثلث الى السبع وقيل ما دون العشرة وقرأ عبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري والحسن وعيسى بن عمر غلبت بفتح الغين واللام سيغلبون بضم الياء وفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي عن غلبة الروم فارس ومعنى الاية الم غلبت الروم فارس ادنى الارض اليكم وهم من بعد غلبهم سيغلبهم المسلمون في بضع سنين وعند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم والاول هو قول اكثر المفسرين لله الامر من قبل ومن بعد من قبل دولة الروم على فارس

ومن بعدها فاى الفريقين كان لهم الغلبة فهو بامر الله وقضائه وقدره ويومئذ يفرح المؤ
منون بنصر الله الروم على فارس قال السدى فرح النبى والمؤمنون بظهورهم على المشركين يوم بدر وظهور
اهل الكتاب على اهل الشرك تنصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله نصب
على المصدر اى وعد الله وعد اظهور الروم على فارس لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا يعنى امر معائشهم كيف يكسبون ويتجرون ومتى يغرسون ويزرعون ويحصدون
وكيف يبنون ويعيشون قال الحسن ان احدهم ليتقن الدرهم بطرفظفره فيذكر وزنه ولا يخطئ
وهو لا يحسن ان يصلى وهم عن الاخرة هم غافلون ساهون عنها جاهلون بها لا يتفكرون
فيها ولا يعملون لها اولم يتفكروا فى انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى
للحق وقيل لاقامة الحق واجل مسمى اى لوقت معلوم اذا انتهت اليه فنيت وهو القيامة وان كثيرا من
الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اولم يسافروا
فى الارض فينظروا الى مصارع الامم قبلهم فيعتبروا كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض حرثوها و
قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها اى اكثر مما عمروها اهل مكة فهل قال ذلك لانه لم يكن لاهل مكة
حرث وجاءتهم رسلهم بالبينات فلم يؤمنوا فاهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم حقوقهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بحبس حقوقهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا اى اساؤا العمل السوأى يعنى النكلة التى
تسوءهم وهى النار وهو قيل السوأى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة ان كذبوا اى لان كذبوا او
قيل تفسير السوأى ما بعده وهو قوله ان كذبوا يعنى ثم كان عاقبة المسيئين التكذيب حملهم تلك السيئات
على ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون قرا اهل الحجاز والبصرة عاقبة بالرفع اى ثم كان
اخر امرهم السوأى وقرا الاخرون بالنصب على خبر كان وتقديره ثم كان السوأى عاقبة الذ
اساؤا فوصف عز وجل الله بدئ لخلقهم يعيده اى يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم بعد الموت احياء ولم يقل
يعيدهم رده الى الخلق ثم اليه ترجعون تبعثون فيجازيهم باعمالهم قرا ابو عمرو وابو بكر يرجعون بالياء والا
خرون بالتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال قتادة والكلبى ييأس المشركون
من كل خير وقال الفراء ينقطع كلامهم وحجتهم وقال المجاهد يفتضحون ولم يكن لهم شركائهم اصنا
مهم التى عبدوها تشفعوا شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين جاحدين متبرئين يتبرؤن منها وبشراء
منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون اى يتميزون اهل الجنة من اهل النار قال المقاتل
يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم فى روضة وهى البستان الذى هو فى عامة النضارة يحبرون قال ابن عباس يكرمون وقال

ن

ل

ومحبة سوء للخاتمة اى يغلب على الملك عند الموت اتباع
والمراد ضعف الايمان و الغالب كثرة المعاصى و ان قوى الابتداع و اضعاف اهل
الاهواء ضعف الايمان و ان قلت المعاصى
ازهار

مجاهد وقتادة ينعمون وقال ابو عبيدة يسرون والحبرة السرور وقيل الحبرة في اللغة كل نعمة حسنة
والتحبير التحسين وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير يحبرون هو السماع في الجنة وقال الاوزاعي اذا اخذ
في السماع قطع على اهل سبع سموات صلواتهم وتسبيحهم واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
اي البعث يوم القيمة فاولئك في العذاب محضرون فهو عز وجل فسبحان الله اي سبحوا الله
وسبحوه صلوا لله حين تمسون تدخلون في المساء وهو صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون
اي تدخلون في الصباح وهو صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس يحمد اهل
السموات والارض وعشيا اي صلوا لله عشيا يعني صلوة العصر وحين تظهرون اي تدخلون في الظهيرة
وهو صلوة الظهر قال نافع بن الازرق لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم
وقرأها هذه الآيتين وقال سمعت الآية الصلوات الخمس وما قبلها اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن
عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله قال من قال سبحان الله وبحمده في كل
يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد
القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الناجر نا السري بن
خزيمة الابيوردي نا المعلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد
يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا محمد بن فضيل نا عما
رة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا عبد الوا
حد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
نا حميد بن زنجويه نا علي بن المديني نا ابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة قال سمعت
كريبا ابا رشدين بن كريب عن ابن عباس عن جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار ان النبي خرج فا
ذا تحت مصلاها وكان اسمها برة فحول رسول الله اسمها جويرية وكره ان يقال خرج
من عند برة فخرج وهي في المسجد فرجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ
خرجت بعد قال نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزن بكلماتك لوزنهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قوله عز

وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قرأ حمزة و
الكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء ومن آياته ان خلقكم
من تراب ان خلق اصلكم يعني ادم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وتبسطون في الارض ومن آيا
ته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا قيل من جنسكم من بني ادم وقيل خلق حوا من ضلع ادم لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يودان ويترحمان
وما شيء احب الى احدهما من الاخر من غير رحم بينهما ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في عظم
الله وقدرته ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم يعني اختلاف اللغات
من العربية والعجمية وغيرها والوانكم ابيض واسود واحمر وانثى وذكر رجل واحد وامرأة واحدة
ان في ذلك لآيات للعالمين وقرأ حفص للعالمين بكسر اللام ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله اي منامكم بالليل وابتغاءكم من فضله بالنهار اي وتصرفكم في طلب
المعيشة ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم البرق خوفا
للمسافرين من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد
موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قال ابن
مسعود قائما على غير عمد بامره وقيل يوم قيامهما بامرهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض قال
ابن عباس من القبور اذا انتم تخرجون منها واكثر العلماء على ان معنى الآية ثم اذا دعاكم دعوة فاذا
فاذا انتم تخرجون من الارض وكم من في السموات والارض كل له قانتون مطيعون قال الكلبي
هذا خاص لمن كان مطيعا عن ابن عباس كل له مطيعون في الحياة والبقاء والموت والبعث
وان عصوا في العبادة وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده بخلقه اولا ثم يعيدهم بعد الموت للبعث
وهو اهون عليه قال الربيع بن خيثم ولكن وقتادة والكلبي اي هو هين عليه وما شيء عليه
بعزيز وهو رواية العوفي عن ابن عباس وقد يجيء افعل بمعنى الفاعل كقول لقرنفة ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي عزيزة طويلة وقال المجاهد وعكرمة وهو اهون
عليه اي يسير ووجه انه على طريق ضرب المثل اي هو اهون عليه على ما يقع في عقولكم فان الذين
يقع في عقول الناس ان الاعادة تكون اهون من الانشاء وقيل وهو اهون عليه عندكم وقيل
وهو اهون عليه ان على الخلق يقعون بصيحة واحدة فيكونون اهون عليهم من ان يكونوا
نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان يصيروا رجالا ونساء وهذا معنى رواية حبان عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس وله مثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا قال ابن عباس

هي انه ليس كمثله شيء وقال قتادة هي انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب
لكم مثلا من انفسكم اي بين لكم شبها بحالكم ذلك المثل من انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم
اي من عبيدكم وامائكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم من المال فانتم وهم فيه شرع سواء اي هل
يشاركم عبيدكم في اموالكم التي اعطيناكم تخافونهم يخيفكم انفسكم اي تخافون ان يشاركوكم في
اموالكم ويقاسموكم كما يخاف الحر شريكه الحر في المال يكون بينهما ان ينفرد فيه بامر دونه وكما يخاف
الرجل شريكه في الميراث وهو يحب ان ينفرد به قال ابن عباس تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم
بعضا فاذا تخافوا هذا من مماليككم ولم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تكون الهتكم التي تعبد
وتها شركائي وهم عبيدي ومعنى قوله انفسكم اي امثالكم من الاحرار كقوله ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا اي بامثالهم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ينظرون الى هذه الدلائل يعقلون
لهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا بالله اهواءهم في الشرك بغير علم جهلا بما يجب عليهم فمن يهدي
من اضل الله اي اضله الله وما لهم من ناصرين ما نعين يمنعونهم من عذاب الله عز وجل
فخصه عز وجل فاقم وجهك للدين اي اخلص دينك لله قاله سعيد بن جبير واقامة الوجه اقامة الدين
وقال غيره سدد عملك والوجه ما يتوجه اليه الانسان ودينه ما عمله لله مما يتوجه اليها
السدد حنيفا مائلا اليه سميا عليه فطرة الله دين الله وهو نصب على الاغراء اي الزم
فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلق الناس عليها هذا قول ابن عباس وجماعة من المفسرين ان المراد
بالفطرة هو الدين وهو الاسلام وذهب قوم الى ان الآية خاصة في المؤمنين وهم الذين فطرهم الله على الاسلام اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسن القطان انا محمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام
بن منبه وقال نا ابو هريرة قال قال رسول الله من يولد يولد على الفطرة فابواه يهودانه او
ينصرانه كما تنتج البهيمة هل تحدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول
الله افرايت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين ورواه الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة من غير ذكره من يموت وهو صغير وزاد ثم يقول ابو هريرة اقرءوا ان
شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها فخص من يولد على الفطرة على عهد العهد الذي اخذ الله عليهم
بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود على الفطرة من هذا القبيل وكل مولود في العالم على ذلك الا
الاقرار وهو الحنيف التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره كما قال تعالى ولئن سالتهم من
خلقهم ليقولن الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولكن لا عبرة بالايمان الفطري

من يولد يولد على الفطرة فابواه
الجدعاء مقطوعة الاذن والانف والشفة واليد

في احكام الدنيا وانما يغير الايمان الشرعي المامور به المكلف بالارادة والفعل الا ترى انه يقول فابواه يهودانه فرجع وجود الايمان الفطري فيه محكوم له ابواه الكافرين وهذا معنى قوله يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فاجالتهم الشياطين عن دينهم ويحكى معنى هذا عن الاوزاعي وحماد بن سلمة وحكى عن عبد الله بن المبارك انه قال معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله تعالى من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة للطفل ان يولد بين يهود بين او نصرانيين فيحمل انه لشقائه على اعتقاد دينهما وقيل معناه ان كل مولود يولد في مبدء الخلقة على الفطرة اي على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لان هذا الدين موجود حسنة في العقول وانما يعدل عنه في بعد الى غيره لافة من افات التقليد فلو سلم من تلك الافات لم يعتقد غيره ثم مثل باولاد اليهود والنصارى واتباعهم لاباءهم والميل الى اديانهم فيزلونه بذلك عن الفطرة السليمة والمحجة المستقيمة ذكر ابو سليمان الخطابي هذه المعاني في كتابه فقال لا تبديل لخلق الله فمن حمل الفطرة على الدين قال معناه لا تبديل لدين الله وهو خبر بمعنى النهي عبد بالشرك ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل لا تبديل لخلق الله اي ما جبل عليه الانسان من السعادة والشقاوة لا يتبدل فلا يصير السعيد شقيا ولا الشقي سعيدا وقال عكرمة ومجاهد معناه تحريم اخصاء البهائم منيبين اليه اي قائم وجهك انت وامتك منيبين اليه لان مخاطبة النبي يدخل معه فيها الامة كما قال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء منيبين اليه راجعين اليه بالتوبة مقبلين اليه بالطاعة واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اي صاروا فرقا فاختلفوا وهم اليهود والنصارى وقيل هم اهل البدع من هذه الامة كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون باعتقادهم قوله واذا مس الناس ضر قحط وشدة دعوا ربهم منيبين اليه مقبلين اليه بالدعاء ثم اذا اذاقهم منه رحمة خصبا واذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم خاطب هؤلاء الذين فعلوا هذا خطاب تهديد فقال فتمتعوا فسوف تعلمون حاكم في الاخرة ام انزلنا عليهم سلطانا قال ابن عباس حجة وعذرا وقال قتادة كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اي بنطق بشركهم ويامرهم به واذا اذقنا الناس رحمة اي خصب وكثرة المطر فرحوا بها وان يصبهم سيئة اي جدب وقلة المطر بما قالت ايديهم

مطلب

وقال عكرمة ومجاهد معناه تحريم اخصاء البهائم

من الاسباب اذا هم يقنطون يأسون من رحمة الله وهذا اخلاق وصف المؤمن فانه يشكر الله عند النعمة
ويرجوه ربه عند الشدة اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
فوصف عز وجل فانه ذا القربى حقه من البر والصلة والمسكين وحقه اذا تصدق عليه وابن السبيل
يعني المسافر وقيل هو الضيف ذلك خير للذين يريدون وجه الله يطلبون ثواب الله تعالى
واولئك هم المفلحون فوصف عز وجل وما اتيتم من ربوا قرا ابن كثير اتيتم بقصر او قرا الاخرون
بالمد اي اعطيتم ومن قصر معناه ما جئتم به من ربوا وجهتم ذلك على وجه الاعطاء كما تقول اتيت
خطاء واتيت صوابا فرجوع في المعنى الى قوله من مد ليربوا في اموال الناس قرا اهل المدينة ويعقوب
لتربوا بالتاء وضمها وسكون الواو على الخطاب اي لتربوا انتم وتصيروا ذوي زيادة من اموال
الناس وقرا الاخرون بالياء وفتحها ونصب الواو وجعلوا الفعل للربوا لقوله فلا يربوا عند الله
في اموال الناس اي في اخطاف اموال الناس واجتهدوا بها واختلفوا في معنى الآية فقال سعيد بن
جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك واكثر المفسرين هو الرجل يعطي غيره العطية ليثيبه اكثر
منها فهذا جائز حلال لكن لا ثواب عليه في القيمة وهو معنى قوله عز وجل فلا يربوا عند الله وكان
هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال النخعي
هو الرجل يعطي صديقه او قريبه لكثرة ماله فلا يريد به وجه الله وقال الشعبي هو الرجل يلزق بالرجل فيخدمه
ويسافر معه فيجعل له ربح ماله التماس عونه لا لوجه الله فلا يربوا عند الله لانه لم يرد به وجه الله
تعالى وما اتيتم من زكوة اعطيتم من صدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المفلحون المضعفون
يضاعف لهم الثواب فيعطون بالحسنة عشر امثالها فالمضعف ذو الاضعاف من الاحسان
تقول العرب للقوم مهزلون وسمنون اذا هزلت او سمنت ابلهم الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون فوصف عز
وجل ظهر الفساد في البر والبحر يعني قحط المطر وقلة النبات واراد بالبر البوادي والمفاوز وفي البحر
المدائن والقرى التي هي على المياه الجارية قال عكرمة العرب تسمي المصر بحرا بقال اجدب البر والبحر
تقطعت مادة البحر باكسب ابن آدم الناس اي بشؤم ذنوبهم وقال عكرمة وغيره البر ظهر الارض
بالامصار وغيرها والبحر هو البحر المعروف وقلة المطر كما تؤثر في البر تؤثر في البحر فتخلو اجواف
الاصداف لان الصدف اذا جاء المطر ترتفع الى وجه البحر وتفتح فاه فما يقع فيه من
المطر صار لؤلؤا وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد الفساد في البر قتل احد بني آدم اخاه وفي
البحر غصب الملك كل سفينة قال الضحاك كانت الارض خضرة موتغة فلما عتا ابن آدم شجرة

ومن قصر معناه ما جئتم به من ربوا

ع

فاسمعوا ٢٠

الا وجد عليها امة وكان ماء البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل ها
بيل افشعرت الارض وشاكت الاشجار وصار ماء البحر ملحا زعافا وقصد بعضها بعضا
قال قتادة هذا قبل مبعث النبي ﷺ امتلات الارض ظلما وضلالة فلما بعث محمد ﷺ جعل
من الناس ما كسبت ايدي الناس من المعاصي يعني كفارهم ليذيقهم بعض الذي عملوا اي عقوبة بعض
الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون عن الكفر واعمال الجاهلية قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل لكم وما منازلهم وساكنهم خاوية كان اكثرهم مشركين اي كانوا
مشركين فاهلكوا بكفرهم فاقم وجهك للدين القيم المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان ياتي
يوم لا مرد له من الله يعني يوم القيمة لا يقدر احد على رده من الله يومئذ يصدعون اي يتفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون المضاجع ويسوونها في القبور ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله قال ابن
عباس ليثيبهم اكثر من ثواب اعمالهم انه لا يحب الكافرين قوله عز وجل ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات نصب على الحال اي مبشرا بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر وهي الخصب وليجري الفلك في البحر بهبوب الريح
باذنه بامره ولتبتغوا من فضله لتطلبوا من رزقه بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم
فوصف عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالدلالات الواضحات
على صدقهم فانتقمنا من الذين اجرموا اعز نبينا الذين كذبوهم وكانوا حقا علينا نصر المؤمنين وانجاهم
هم من العذاب يقتضي هذا بشارة النبي ﷺ بالظفر في العاقبة والنصر على الاعداء قال الكلبي انجاهم مع الرسول
من عذاب الامم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا محمد بن نجوية نا ابو شيخ الحراني انا موسى بن عيسى عن
ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم قال هذه الاية وكان
حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي فتثير الرياح سحابا فيبسطه في السماء كيف
يشاء سيرة يوم او يومين واكثر على ما يشاء ويجعله كسفا قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج
من خلاله وسطه فاذا اصاب به اي بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون
بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي آيسين وقيل وان كانوا اي
وما كانوا الا مبلسين واعاد قوله من قبله تاكيد وقيل الاولى ترجع الى نزول المطر والثانية
الى انشاء السحاب وفي حرف ابن مسعود وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين غير مكرر فانظر

الى اثار رحمة الله هكذا قرأ اهل الحجاز والبصرة وابو بكر وقراء الاخرون الى اثار رحمة الله على الجمع
اياد بن رحمة الله المطر اى انظر الى احسن اثر رحمة الله فى الارض فقال انه رحمة اى اثر نعمة المطر كيف يحيى الله
الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى يعنى انه ذلك الذى يحيى الارض يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير
ولئن ارسلنا ريحا باردة مضرة فرأوه مصفرا اى راوا الزرع مصفرا بعد الخضرة
لظلوا من بعده من بعد اصفرار الزرع يكفرون يجحدون ما سلف من النعمة يعنى انهم
يفرحون عند الخصب ولو ارسلت عذابا على زرعهم فجحدوا سالف نعمتى فانك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن
من بايياتنا فهم مسلمون الله الذى خلقكم من ضعف قرئ بضم الضاد وفتحها فالضم لغة قريش
والفتح لغة تميم ومعنى من ضعف اى من نطفة يريد من ذى ضعف اى من ماء ذى ضعف كما قال الم
نخلقكم من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف قوة اى من بعد ضعف الطفولية شبابا وهو وقت القوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة
وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون يحلفون ما لبثوا
كون ما لبثوا فى الدنيا غير ساعة استقلوا اجل الدنيا لما عاينوا الاخرة وقال مقاتل والكلبى
ما لبثوا فى قبورهم غير ساعة كما قال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كذلك
كانوا يؤفكون فكذلك يصرفون عن الحق فى الدنيا قال الكلبى ومقاتل كذبوا فى قولهم غير ساعة كما
كذبوا فى الدنيا ان لا بعث والمعنى ان الله اراد ان يفضحهم فحلفوا على شئ بين لاهل الجمع
انهم كاذبون فيه وكان ذلك بقضاء الله وقدره يدل عليه قوله يؤفكون اى يصرفون عن
الحق ثم ذكر نكاية المؤمنين عليهم كذبهم فقال وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
فى كتاب الله فيما كتب الله لكم فى سابق علمه من اللبث فى القبور وقيل فى كتاب الله اى فى حكم الله
وقال قتادة وبمقاتل فيه تقديم وتاخير تقديره وقال الذين اوتوا العلم فى كتاب الله والايمان
لقد لبثتم الى يوم البعث يعنى الذين يعلمون كتاب الله وقرا قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم
الى يوم يبعثون قالوا للمنكرين لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذى كنتم تنكرونه فى
الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوع عمى الدنيا فلا ينفعكم العلم به الان يدل عليه قوله تعالى
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم اى عذرهم ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى والرجوع الى الدنيا قرا اهل الكوفة لا ينفع بالياء ههنا وفى حم المؤمن وافقوا نافع فى حم المؤمن
وقرا الباقون بالتاء فيهما ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن

الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
توحيد الله فاصبر ان وعد الله حق في نصرك واظهارك على عدوك ولا يستخفنك لا يستجهلنك
معناه لا يحملنك الذين لا يوقنون على الجهل وانباعهم في الغي قبل ولا يستخفن رايك وعملك الذين
لا يوقنون بالبعث والحساب

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين قرا حمزة ورحمة بالرفع على الابتداء اي هو
هدى ورحمة وقرا الاخرون بالنصب على الحال للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث
الاية قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحرث بن كلدة كان يتجر فياتي الحيرة ويشتري اخبار
العجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفندار
واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران فانزل الله هذه الاية قال المجاهد
يعني شراء القيان والمغنيين ووجه الكلام على هذا التاويل من يشتري ذات او ذا لهو الحديث
اخبرنا ابو سعيد البرحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المزكي
نا جدي محمد بن اسحق بن خزيمة نا علي بن حجر نا شعيب بن صالح الطائي عن مطرح بن يزيد عن
عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة قال رسول الله لا يحل تعليم
المغنيات ولا بيعهن وانما نهين حرام وفي مثل هذا نزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله ومامن رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث عليه شيطانين احدهما على هذا
الكتف المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي
يسكت اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الغفال انا ابو منصور بن الفضل البرودي
نا ابو احمد يكتب بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن غالب تمتام نا خالد بن ابي نزار نا حماد
بن زيد عن هشام عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم نهى عن ثمن
الكلب وكسب الزمارة قال الكحول من اشترى جارية ضاربة ليمسكها لغنائها وضربها مغنيا
عليه حتى يكون لم اصل عليه ان الله يقول ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وعبد الله
بن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا لهو الحديث الغناء والاية
نزلت فيه ومعنى قوله يشتري لهو الحديث اي يستبدل ويختار الغناء والمزامير والمعازف على
القران قال ابو الصهباء البكري سالت ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو الغناء و
الله الذي لا اله الا هو يرددها ثلث مرات وقال ابرهيم النخعي الغناء ينبت النفاق في القلب

في القلب وكان اصحابنا يأخذون باقواء الشك يخرفون الزخرف وقيل الغناء رقية
الزنا وقال ابن جريج هو الطبل وعن الضحاك قال هو الشرك قال قتادة هو كل لهو ولعب
ليضل عن سبيل الله بغير علم اى يفعله عن جهل قال قتادة فحب المراء من الضلالة ان يختار
حديث الباطل على حديث الحق فوله ويتخذها هزوا اى يتخذ ايات الله هزوا قرا حمزة والكسائي
وحفص وبعقوب ويتخذها بنصب الذال عطفا على قوله ليضل وقرا الاخرون بالرفع نسقا
على قوله يشترى اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان
في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين
فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان
تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق
الذي ذكرت مما تعاينون خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه من الهتكم التي تعبدون
من دونه بل الظالمون في ضلال مبين قوله عز وجل ولقد اتينا لقمن الحكمة يعني العقل والعلم والعمل
به والاصابة في الامور قال محمد بن اسحق هو لقمن بن باعور بن ناخور بن تارخ وهو آزر قال
وهب كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ذكر انه ابن خالة ايوب قال الواقدي كان من قضاة بني اسرائيل واتفق العلماء على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان لقمن
نبيا وتفرد بهذا القول قال بعضهم خير لقمن بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وروى انه كان
نائما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض ليحكم بين الناس
بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على فسمعا و
طاعة فاعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمن
قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان يعدل فيها حري ان ينجوا
وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير له ان يكون شريفا ومن يختر الد
نيا على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة
فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمن
فرزقه الخطيئة غير مرة كل ذلك يعفو الله عنه وكان لقمن يوازر بحكمته وعن خالد الربعي
قال كان لقمن عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد بن المسيب كان خياطا وقيل كان راعي غنم فروى
انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعي فهم بلغت ما بلغت قال بصدق الحد
يث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وقال مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين وتشقق القد

ع

بين قوله ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال
لقمن لابنه واسمه انعم ويقال شكم وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
قرا ابن كثير يا بني باسكان الياء وفتحها حفص والباقون بالكسر يا بني انها بفتح الياء حفص
الباقون بالكسر يا بني اقم بفتح الياء البزي عن ابن كثير وحفص باسكانها الغواس الباقون
بكسرها ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن قال ابن عباس شدة بعد شدة وقال
الضحاك ضعفا على ضعف قال مجاهد مشقة على مشقة قال الزجاج المراة اذا حملت تولى عليها الضعف
الضعف والمشقة ويقال لحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وفصاله اي فطامه في عامين
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع قال سفين بن عيينة في هذه الاية من صلى
الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوا لديه
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالبر ق
وهو البر والصلة والعشرة الجميلة واتبع سبيل من اناب الي اي دين من اقبل الي طاعتي وهو
البر النبي واصحابه قال عطاء عن ابن عباس يريد ابا بكر وذلك انه حين اسلم اتاه عثمان وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا له صدقت هذا الرجل وامنت
به قال نعم هو صادق فامنوا به ثم حملهم الي النبي صلعم حتى اسلموا فهؤلاء لهم سابقة الاسلام
اسلموا بارشاد ابي بكر قال الله واتبع سبيل من اناب الي يعني ابا بكر ثم الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون وقيل نزلت هاتان الايتان في سعد بن ابي وقاص وامه وقد مضت القصة
وقيل الاية عامة في حق كافة الناس يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة قال
قتادة الكناية في قوله انها راجعة الي الخطيئة وذلك ان ابن لقمن قال لابيه يا ابة ان علمك
الخطيئة حيث لا يراك احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة قال قتادة تكن في جبل قال ابن عباس هي صخرة تحت الارضين السبع وهي التي تكتب
فيها اعمال الفجار وخضرة السماء منها وقال السدي خلق الله الارض على حوت وهو النون
الذي ذكر الله عز وجل في القرآن ن والقلم ولحوته في الماء والماء على صفاة والصفاة على
ظهر ملك والملك على صخرة وهي الصخرة التي ذكر لقمن ليست في السماء ولا في الارض وا
والصخرة على الريح او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف باستخراجها خبير
عالم بمكانها قال الحسن معنى الاية هو الاحاطة بالاشياء صغيرها وكبيرها وفي بعض الكتب
ان هذه الكلمة اخر كلمة تكلم بها لقمن فانشقت مرارته من هيبتها فمات يا بني اقم الصلوة

وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك يعني من الاذى ان ذلك من عزم الامور يريد
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى فيها من الامور الواجبة التي امر الله بها او من
الامور التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر خدك للناس قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم وابو جعفر
ويعقوب ولا تصعر بتشديد العين من الصعر وقرا الاخرون تصاعر فقال صعر وجهه وصاعر
اذا مال واعرض تكبرا ورجل اصعر اي مائل العنق قال ابن عباس يقول لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض
عنهم وجهك اذا كلموك وقال مجاهد هو الرجل يكون بينك وبينه احنة فتلقاه فيعرض عنك بوجهه
وقال عكرمة هو الذي اذا سلم عليه لوى عنقه تكبرا وقال الربيع بن انس وقتادة ولا تحقر الفقراء
لكن الفقر والغنى عندك سواء ولا تمش في الارض مرحا اختيالا ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور
على الناس واقصد في مشيك اي ليكن مشيك قصدا لا الخبلاء ولا اسراع وقال عطاء امش بالوقار
والسكينة لقوله يمشون على الارض هونا واغضض من صوتك وقال مقاتل اخفض من صوتك
وقال مقاتل اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله
زفير واخره شهيق وهما صوت اهل النار وقال عوف بن ابي جميلة سمعت سفيان الثوري يقول
في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال الصياح كل شيء تبع لله الا الحمار قال جعفر الصادق
في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال هي العطسة القبيحة الكبيرة المنكرة قال وهب تكلم
لقمان بمائتي عشر الف باب من الحكمة ادخلنا الناس في كلامهم وقضاياهم ومن حكمة قال خالد
الربعي كان لقمان عبدا حبشيا فدفع مولاه اليه شاة فقال اذبحها وائتني باطيب مضغتين منها
فاتاه باللسان والقلب ثم دفع اليه شاة اخرى فقال اذبحها وائتني باخبث مضغتين منها
فاتاه باللسان والقلب فسأله مولاه فقال ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا
خبثا قوله عز وجل الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه
قرا اهل المدينة وابو عمرو وحفص نعمه بفتح العين وضم الهاء على الجمع وقرا الاخرون منونة على
الواحدة ومعناهما بالجمع ايضا كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ظاهرة وباطنة قال
عكرمة عن ابن عباس النعمة الظاهرة الاسلام والقرآن والباطنة ما ستر عليك من الذنوب
ولم يجعل عليك بالنعمة وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وشبهه الاعضاء والباطنة
المعرفة وقال مقاتل الظاهرة شبهه الخلق والرزق والاسلام والباطنة الايمان وقال الربيع
الظاهرة الجوارح والباطنة القلب وقيل الظاهرة الاقرار باللسان والباطنة الاعتقاد بالقلب
وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال عطاء الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة

قال عليه السلام قال ابن ادم ما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت

الشفاء وقال مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملا
ئكة وقيل الظاهرة الامداد بالملائكة والباطنة القاء الرعب في قلوب الكافرين وقال سهل بن
عبد الله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في
النضر بن الحرث وابي بن خلف وامثالهم من خلق واشباههم كانوا يجادلون النبي في الله وفي صفاته
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
قال الله عز وجل اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وجواب لو محذوف ومجازه يد ع
عوهم فيتبعونه يعني اينبعون الشيطان وان كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
قوله ومن يسلم وجهه الى الله يعني لله اي يخلص دينه لله ويفوض امره اليه وهو محسن في
عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي اعتصم بالعهد الاوثق الانفصام لها الذي لا يخاف
انقطاعه والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان
الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا اي نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا الى انقضاء اجالهم ثم ن
ثم نضطرهم ثم نلجئهم ونردهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار ولئن سا ت
ألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ملك السموات
والارض ان الله هو الغني الحميد قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية قال
المفسرون نزلت بمكة قوله تعالى ويسئلونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من العلم الا
قليلا فلما هاجر رسول الله الى المدينة اتاه احبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنينا ام قومك فقال عليه السلام كلا قد عنيت قالوا الست
تتلو فيما جاءك انا اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فقال رسول الله هي في علم الله قليل وقد
اتاكم الله ما ان علمتم به اسعدتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت تقول ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا فكيف يجمع هذا علم قليل وخير كثير فانزل الله هذه الاية قال قتادة
ان المشركين قالوا ان القرآن وما يأتي به محمد يوشك ان ينفد فينقطع فنزلت ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام اي بريت اقلاما والبحر يمده قرأ ابو عمرو ويعقوب والبحر با
النصب عطفا على ما والباقون بالرفع على الاستئناف يمده اي يزيده وينصب فيه من بعده
من خلفه سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي الاية اضمار تقديره ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر يكتب بها كلام الله ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم وهذه الاية على قول عطاء بن يسار مدنية وعلى قول غيره مكية وقالوا انما

اليهود فقد قريش ان يسئلوا رسول الله ويقولوا له ذلك وهو بعيد بمكة والله اعلم ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة اى الخلق نفس واحدة وبعثها لا يعجز عليه شئ ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج
الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير
ذلك بان الله هو الحق اى ذلك الذى ذكرت لتعلموا ان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان
الله هو العلى الكبير الم تر ان الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله ليريكم من ايته ان فى ذلك لايات لكل صبار على امر الله شكور لنعمه واذا غشيهم موج كالظلل قال
مغاثل كالجبال وقال الكلبى كالسحاب والظلل جمع الظلة شبه بها الموج فى كثرتها وارتفاعها
وجعل الموج وهو واحد كالظلل وهى جمع لان الموج يلتف منه شئ بعد شئ دعوا الله مخلصين
الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى عدل توفى فى البر بما عاهد الله عليه فى البحر من التوحيد
له يعنى ثبت على ايمانه قيل نزل فى عكرمة بن ابى جهل لما ركب فى البحر عام الفتح هرب عام الفتح الى البحر فجاء ريح عاصف وقال عكرمة لئن انجانا الله من هذا لارجعن الى محمد ولاضعن يدى فى يده فسكن الريح الرياح فرجع عكرمة الى مكة فاسلم وحسن اسلامه وقال مجاهد مقتصد فى القول بضم الكفر وقال الكلبى مقتصد فى القول اى من الكفار لان بعضهم كان اشد قولا واغلظ
الاقرار من بعض ويا يحيى يا يانا الا كل ختار كفور واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا قال ابن عباس لا يامره بره نفسه ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور يعنى الشيطان قال سعيد بن جبير هو ان يعمل المعصية ويتمنى المغفرة ان الله
عنده علم الساعة الاية نزلت فى الوارث بن عمرو ابن حارثة بن محارب بن حفصة من اهل البا
دية اتى النبى ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها ان ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت
امراتى حبلى فما تلد وقد علمت ابن ولدت فباى ارض اموت فانزل الله هذه الاية ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض
تموت وقرا ابى بن كعب باية ارض والمشهور باى ارض لان الارض ليس فيها من علامات
التانيث شئ وقيل اراد بالارض المكان اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض

تموت ان الله عليم خبير قال عطا الثالث ايان من قومه اقمن كان مؤمنا

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين قال مقاتل لا شك فيه انه تنزيل من رب العالمين ام يقولون افتراه وقيل الميم صلة اى ايقولون افتراه استفهام توبيخ وقيل ام بمعنى الواو اى و يقولون افتراه وقيل فيه اضمار مجازه فهل يؤمنون ام يقولون افتراه ثم قال بل هو يعني القرآن لحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم اى لم يأتهم من نذير من قبلك قال قتادة قال كانوا اتتهم يا ثم نذير قبل محمد وقال ابن عباس ومقاتل ذلك في الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض اى يحكم الامر وينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض وقيل ينزل الوحي مع جبرائيل من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يصعد اليه جبرائيل بالامر في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اى في يوم واحد من ايام الدنيا وقد مسيرة الف سنة خمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده لان ما بين السماء والارض خمسمائة عام يقول لو سار احد من بني آدم لم يقطعه الا في الف سنة والملائكة يقطعونه في يوم واحد هذا في وصف عروج الملك من الارض الى السماء واما قوله يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اراد مدة المسافة من الارض الى سدرة المنتهى التي هي مقام جبرائيل يقول يسير جبرائيل والملائكة الذين معه من اهل مقام مسيرة خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا هذا كله معنى قول مجاهد والضحاك وقتادة اليه اى الى الله وقيل على هذا التأويل اى الى مكان الملك الذي امر الله عز وجل ان يعرج اليه وقال بعضهم الف سنة وخمسون الف سنة كلها في القيمة يكون على بعضهم اطول وعلى بعضهم اقصر معناه يدبر الامر من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اى يرجع الامر والتدبير اليه بعد فناء الدنيا وانقطاع امر الآمرين وحكم الحاكمين في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو القيمة وانما قوله خمسين الف سنة فانه اراد على الكافر يجعل الله ذلك اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة وعلى المؤمن دون ذلك حتى جاء في الحديث انه يكون على المؤمن اخف من كقدر صلوة مكتوبة صلاها في الدنيا وقال ابرهيم التيمي لا يكون على المؤمن الا كما بين الظهر والعصر ويجوز ان هذا اخبار عن شدة وهوله وصفته وقال ابن ابي مليكة دخلت انا وعبد الله بن فروة مولى عثمان بن عفان على ابن عباس فسأله ابن فروة عن هذه الآية وعن

علیہ احمد فکالزجاجۃ فانہ صلی اللہ علیہ وسلم رای لیلۃ الاسراء ولم یرہ بشر قط ولا یحیط بہ خلق وہو معنی الغیب فمعنی اللہ تعالی الذین یؤمنون بالغیب وبعض الاسماء والصفات علما وردت شرعا اسماء ہو تعالی وصفاتہ وکبعض الاسرار المختصۃ بہم واما الذی یعلم الناس فاقسام قسم یعلم الضروریات والبدیہیات کتطلع الشمس وغروبہا وقسم یعلم بالاخبار وہو اقسام قسم یجب تصدیقہ وقسم یعلم الادلۃ والنظریات وقسم یعلم بالالہام وہو خاص بالانبیاء والاولیاء وقسم یعلم بالکشف عن صفاء القلب

وعن قوله في هذه السنة فقال لابن عباس ايام سماها الله لا ادري ما هي واكره ان اقول في كتاب
الله ما لا اعلم ذلك عالم الغيب والشهادة يعني ذلك الذي صنع ما ذكر من خلق السموات والارض عالم
ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه قرا نافع واهل الكوفة خلقه
بفتح اللام على الفعل وقرا الاخرون بسكونها اي احسن خلق كل شيء قال ابن عباس ما اتقنه وا
حكمه قال قتادة حسنه قال مقاتل علم كيف يخلق كل شيء من قولك فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه
وقيل خلق كل حيوان على صورته لم يخلق البعض على صورة البعض وكل حيوان كامل في خلقته وكل
عضو من اعضاءه مقدر بما يصلح به معاشه وبدا خلق الانسان من طين يعني ادم ثم
جعل نسله ذريته من سلالة نطفة سميت سلالة لانها تسل من الانسان من ماء مهين اي
ضعيف وهو نطفة الرجل ثم سواه سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم دعاء الى ذريته فقال و
جعل لكم بعد ان كنتم نطفا السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون يعني لا تشكرون
رب هذه النعم فوحدوه وقالوا يعني منكرو البعث ائذا ضللنا في الارض هلكنا في الارض
وصرنا ترابا واصله من قولهم ضل الماء في اللبن اذا ذهب ائنا لفي خلق جديد استفهام
انكار قال الله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون اي بالبعث بعد الموت قل يتوفاكم يقبض
ارواحكم ملك الموت الذي وكل بكم اي وكل بقبض ارواحكم وهو عزرائيل والتوفي استيفاء
العدد ومعناه انه يقبض ارواحهم حتى لا يبقى احد من العدد الذي كتب عليهم الموت وروى
ان ملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب من غير مشقة
فهو يقبض انفس الخلق من مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من الملائكة الرحمة وملائكة
العذاب وقال ابن عباس ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد جعلت الا
رض مثل طشت يتناول منها حيث شاء وفي بعض الاخبار ان ملك الموت على معراج بين ا
السماء والارض اعوانه روح الانسان فاذا بلغ ثغرة نحره قبضه ملك الموت وروى خا
لد بن معدان عن معاذ بن جبل قال ان ملك الموت جرته تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو ينصب اي يتفحص
وجوه الناس فما من اهل بيت الا وملك الموت يطيف بيتهم في كل يوم مرتين فاذا راى انسانا
قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة وقال الان تتنا ربك عكس الاموات قوله ثم
الى ربكم ترجعون اي تصيرون اليه احياء فيجزيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون المشركون
ناكسوا رؤسهم مطاطئوها رؤسهم عند ربهم احياء ونداء ربنا اي يقولون ربنا ابصرنا
وسمعنا ما قيل فينا فارجعنا فاردنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون وجواب لو ضمر مجازة
ما كنا به مكذبين وسمعنا منك نصدق بما اتيت به رسلك وقيل ابصرنا معاصينا

والنجر في جماعة وعن ابي الدرداء وابي زرعة وعباد بن الصامت هم الذين يصلون العشاء اخرة
لو ان العجب ولو ثبتنا لا ثبتنا لكل نفس هدايتها رشدها وتوفيقها للايمان ولكن حق وجب
القول لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهو فصل لا بليس لاملان جهنم منك
ومن تبعك منهم اجمعين ثم قال لاهل النار وقال تعالى اذ دخلوا النار قالت لهم لخزنة
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بما تركتم الايمان به في الدنيا انا نسيناكم تركناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب فصل عز وجل انما يؤمن بآياتنا الذين
اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا سقطوا وجوههم ساجدين وسبحوا بحمد ربهم و سجدة
قبل وصلوا بامر ربهم وقيل قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان به
والسجود تتجافى ترتفع وتنبو جنوبهم عن المضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذي
يضطجع عليه يعني الفرش وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون للصلوة واختلفوا في المراد
بهذه الاية قال انس نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي
العشاء مع النبي وعن انس ايضا قال نزلت في اناس من اصحاب النبي كانوا يصلون مطلب ٥
من صلوة المغرب الى صلوة العشاء وهو قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر وقال هي صلوة الاوابين
وروى عن ابن عباس قال ان الملائكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وقال
عطاء هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الاخرة والنجر بجماعة وروينا ان النبي
قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى النجر في جماعة كان كقيام ليلة
واخبرنا ابو الحسن الرخسي انا زاهر احمد انا ابو احمد الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن سمي مولى انا ابو بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول
الله قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو
حبوا واشهر الاقاويل ان المراد منه صلوة الليل وهو الحسن ومجاهد ومالك والا
ورثى ابو علي اسمعيل بن الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا
وجماعة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن محمد بن بران انا ابو معمر عن
عن عاصم عن ابي النجود عن ابي وائل عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله في سفر
فاصبحت يوما قريبا منه وهو يسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من
النار قال قد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب

الخير الصوم جنة والصدقة تطفئه وصلوة الرجل في جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى
يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله قال فاخذ بلسانه وقال اكفف عليك هذا فقلت يا
رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس
في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم اخبرنا ابو الفضل زياد بن
محمد بن زياد لكتبي انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد المخلدي انا محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرباني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح حدثني ربيعة
بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله قال عليكم بقيام الليل
فانه مزداد الصالحين قبلكم وقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرباني حميد بن زنجويه نا روح بن اسلم بن حماد بن سلمة نا عطاء بن السائب عن
مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله عجب ربنا من رجلين رجلا ثار عن
وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته فيقول الله الملائكة انظروا الى عبدي ثار عن
فراشه ووطائه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل
غزى في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق
دمه فيقول الله الملائكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي
حتى هريق دمه اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد بحراجي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى
الترمذي نا قتيبة بن سعيد نا ابو عوانة عن ابي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ابي هر
يرة قال قال رسول الله افضل الصيام بعد شهر الله رمضان صيام المحرم وافضل الصلوة
بعد الفريضة صلوة الليل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران
انا اسمعيل بن محمد الصفار نا محمد بن احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن
يحيى بن ابي كثير عن ابن معانق او ابي معانق عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول
الله ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الين
الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اصبغ اخبرني

عبد الله بن وهب اخبرني يونس ابن شهاب ان الهيثم بن ابي سنان اخبره انه سمع ابا
هريرة في قصصه يذكر النبي يقول ان اخاكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن ابي رواحة
قال وفينا رسول الله تتلو كتابه اذا انشق معروف من الفجر ساطع ﴿انا الهدى بعد العمى
فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع ببيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين
المضاجع قوله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس خوفا من النار وطمعا
في الجنة ومما رزقناهم ينفقون قيل اراد به الصدقة المفروضة في الواجب وقيل عام في الواجب والتطوع فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قراءة حمزة وبعقوب اخفي ساكنة الياء يعني انا اخفي ومن حجة
قراءة ابن مسعود نخفي بالنون وقرا الاخرون بفتحها من قرة اعين مما تقر به اعينهم جزاء بما كانوا يعملون
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا اسحق
بن نصر انا ابو اسامة عن الاعمش انا ابو صالح عن ابي هريرة يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه ثم قرا
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال ابن عباس ما الا تفسيره وعن بعضهم
قال اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم قوله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت
في علي ابن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع وكلام في شيء
فقال الوليد اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا
واملا منك في الكتيبة فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
ولم يقل لا يستويان لانه لم يرد مؤمنا واحدا وفاسقا واحدا بل اراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين اما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى التي يأوي اليها المؤمنون نزلا بما كانوا يعملون واما
الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى مصائب الدنيا دون العذاب الاكبر يعني سوى العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون قال ابي بن كعب والضحاك والحسن وابرهيم العذاب الادنى مصائب الدنيا واسقامها
وهو رواية الوالبي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه الحدود وقال مقاتل بن حيان سبع سنين بمكة حتى
اكلوا الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدر وهو قول قتادة
والسدي دون العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة لعلهم يرجعون الى الايمان يعني من بقي منهم
بعد بدر وبعد القحط قوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من
المجرمين منتقمون يعني المشركين ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه يعني لا تكن

ع

في شك من لقائه يعني ليلة المعراج قال ابن عباس وغيره اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن ابو سهل نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر عن شعبة عن قتادة
ح قال وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم
نبيكم يعني ابن عباس عن النبي قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال
شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا كان الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار
والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك
المؤذن انا ابو عبد الله المحاملي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم البزاز نا محمد بن ابو
يونس نا عمر بن حبيب القاضي نا سليمان التيمي عن انس قال قال رسول الله لما اسري بي
ايت موسى يصلي في قبره ورويناه في المعراج انه راه في السماء السادسة ومراجعته في امر الصلوة و
قال السدي فلا تكن في مرية من لقائه اي من تلقي موسى كتاب الله بالرضاء والقبول وجعلناه هدى
يعني الكتاب وهو التوراة وقال قتادة موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم من بني اسرائيل
ائمة قادة في الخير يقتدى بهم يعني الانبياء الذين كانوا فيهم وقال قتادة اتباع الانبياء يهدون
يدعون بامرنا لما صبروا قرا حمزة والكسائي لما بكسر اللام وتخفيف الميم اي لصبرهم وقرا الباقون
بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم بمصر كانوا بايا
تنا يوقنون ان ربك هو يفصل يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون افلم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات
افلا يسمعون ايات الله وعظاته فيعتبرون بها اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اي
اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها قال ابن عباس هي ارض باليمن وقال مجاهد هي ارض فارس فنخرج
به زرعا تاكل منه انعامهم من العصف والتبن وانفسهم من الحبوب والاقوات افلا يبصرون و
يقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل او يوم الفتح يوم القيمة الذي فيه الحكم بين
العباد وقال قتادة وكان اصحاب النبي للكفار ان لنا بوما ننعم فيه ونستريح ويحكم بيننا وبينكم
فقالوا استهزاء متى هذا الفتح اي القضاء والحكم وقال الكلبي يعني فتح مكة وقال السدي يوم بدر
لان اصحاب النبي كانوا يقولون لهم ان الله ناصرنا ومظهر نا عليكم فيقولون متى هذا الفتح قل
قل يوم الفتح يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ومن حمل الفتح على فتح مكة والقتل
يوم بدر قال يعناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا ولا هم ينظرون لا
يمهلون ليتوبوا ويعتذروا فاعرض عنهم قال ابن عباس نسخها ابة السيف وانتظر انهم منتظرون

قبل انتظر موعدك الله بالنصر انهم منتظرون بك حوادث الزمان وقبل انتظر عذابنا انا
انهم منتظرون ذلك اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا سفين عن سعيد بن ابي هند عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة قال كان النبي يقرأ في الم التنزيل وهل اتى على الانسان اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا
سفين عن ليث عن ابي الزبير عن جابر قال كان النبي لا ينام حتى يقرأ تبارك والم تنز
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله نزلت
في ابي سفين بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور عمرو بن سفين السلمي وذلك ان
انهم قدموا المدينة فنزلوا على عبد الله بن ابي راس المنافقين بعد قتال احد فاعطاهم النبي
الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعيمة بن ابيرق فقالوا للنبي وعندك
عمر بن الخطاب ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها ودعنا
وربك فشق على النبي قولهم فقال عمر يا رسول الله الذن لنا في قتلهم فقال اني اعطيتهم
الامان فقال عمر اخرجوا لعنة الله وغضبه فامر النبي عمر ان يخرجهم من المدينة فانزل الله يا ايها
النبي اتق الله اي دم على التقوى كالرجل يقول لغيره وهو قائم قم ههنا اي اثبت قائما وقيل
الخطاب مع النبي والمراد به الامة وقال الضحاك معناه اتق الله ولا تنقض العهد الذي بينك
وبينهم ولا تطع الكافرين من اهل مكة يعني ابا سفين وعكرمة وابا الاعور والمنافقين من اهل
المدينة عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد وطعيمة ان الله كان عليما بخلقه قبل ان خلقهم حكيما
فيما دبرهم فاتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا قرا ابو عمرو بالياء
بصيرا بالياء فيهما وقرا غيره بالتاء وتوكل على الله وثق بالله وكفى بالله وكيلا حافظا وقيل
وكيلا برزقك قوله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي معمر وجميل بن
معمر الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما سمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذا الا لان
له قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما هزم
الله المشركون يوم بدر انهزم ابو معمر فلقيه ابو سفين واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله
فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك
فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعلمنا يومئذ انه لو كان له قلبان لاتى نعله في يده و
قال الزهري وفعل هذا مثل ضربه الله عز وجل للمظاهر من امراته وللمتبنى ولد غيره يقول

فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا يكون امرأة المظاهر منه حتى يكون له امرأتان ولا يكون ولد واحد
ابن رجلين وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم قرا اهل الشام والكوفة اللائي
ههنا وفي سورة الطلاق بياء بعد الهمزة وقرا قالون عن نافع ويعقوب بغير ياء بعد الهمزة
وقرا الاخرون بياءين الهمزة وكلها الفان معرفة تظاهرون قرا عاصم بالالف وضم التاء وكسر
الهاء مخففا وقرا حمزة والكسائي بفتح التاء والهاء مخففا وقرا ابن عامر بفتحهما وتشديد الظاء
وقرا الاخرون بفتحها وتشديد الظاء والهاء من غير الف بينهما وصورة الظهار ان يقول الرجل
لامراته انت علي كظهر امي يقول الله تعالى ما جعل نساءكم اللائي يقولون لهن هذا في التحريم
كامهاتكم ولكنه منكر وزور فيه كفارة ذكرها ان شاء في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
ابناءكم يعني من تبنيتموه ابناءكم فيه نسخ التبني وذلك ان الرجل في الجاهلية كان
يتبنى الرجل فيجعله كالابن المولود يدعوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي اعتق
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب
فلما تزوج رسول الله زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج
محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله هذه الاية ونسخ التبني فذلكم قولكم بافواهكم
هكم لا حقيقة له يعني قولهم زيد بن محمد وادعاءه لا حقيقة له والله يقول الحق اي قوله الحق
وهو يهدي السبيل اي يرشدهم الى سبيل الحق ادعوهم لآبائهم الذين ولدوهم هو اقسط
عند الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا علي بن راشد نا عبد العزيز بن المختار نا موسى بن عقبة حدثني زيد بن سالم عن عبد الله بن
عمر ان زيد بن حارثة مولى رسول الله ما كنا ندعوه الا ان زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم اي هم اخوانكم في الدين ومواليكم
ان كانوا محررين ولسوا بنيكم اي سموهم باسماء اخوانكم في الدين وقيل مواليكم اي اولياؤكم في
الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به قبل النهي فسبموه الى غير ابيه ولكن ما تعمدت قلوبكم من دعائهم لغير آبائهم بعد النهي قال قتادة فيما اخطأتم به ان تدعوه لغير ابيه وانتم تظنون
كذلك ومحل ما في قوله ما تعمدت خفض رد على التي في قوله فيما اخطأتم به مجازه ولكن ما تعمدت
قلوبكم وكان الله غفورا رحيما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان سعدا وهو اول من
رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة كانا يقولان حاصر الطائف ناس فجاءوا الى النبي فقال لا اسمعنا النبي

يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة حراما قوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
اى من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا
عاهم النبي ودعتهم انفسهم الى شئ كانت طاعة النبي اولى بهم من طاعتهم انفسهم وقال ابن زيد النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما قضى فيهم كما انت اولى بعبدك فيما قضيت عليه وقيل هو اولى بهم
في الحكم على الجهاد وبذل النفس دونه
وقيل كان النبي يخرج الى الجهاد فيقول قوم وندهب فنستاذن عني من ابائنا وامهاتنا فنزلت
الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا قليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان النبي
قال ما من مؤمن من مولود الا وانا اولى به في الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا
مولاه قوله عز وجل وازواجه امهاتهم وفي حرف ابي وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وهن امهات
المؤمنين في تعظيم حقهن وتحريم نكاحهن على التابيد لا في النظر اليهن والخلوة بهن فانه حرام في
حقهن كما في حق الاجانب قال الله تعالى واذا سالتموهن متاعا فسئلوهن من وراء حجاب ولا يقال
لبناتهن هن اخوات المؤمنين ولا لاخواتهن واخواتهن هم اخوال المؤمنين وخالاتهم وقال
الشافعي رحمه الله تزوج الزبير اسماء بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين و
اختلفوا في انهن هل كن امهات النساء المؤمنات قبل كن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا
قيل كن امهات المؤمنين دون النساء روى الشعبي عن مسروق ان امراة قالت لعائشة يا امه فقالت
لست لك بامٍ انما انا ام رجالكم فبان هذا ان معنى هذه الآية تحريم نكاحهن قوله عز وجل واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض يعني في الميراث قال قتادة كان المسلمون يتوارثون بالهجرة
فنسخ الارحام بعضهم اولى ببعض
قال الكلبي اخى رسول الله بين الناس فكان يواخي بين رجلين فاذا مات احدهما ورثه الاخر دون
عصبة حتى نزلت هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من حكم الله من
المؤمنين الذين اخى رسول الله بينهم والمهاجرين يعني ذوي القرابات بعضهم اولى ببعض ميراثه
من ان يرثوا بالايمان والهجرة فنسخت هذه الآية الموارثة بالمواخاة والهجرة وصارت بالقرابة
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اراد بالمعروف الوصية وقال مجاهد اراد بالمعروف الوصية
وقال مجاهد اراد بالمعروف النصرة وحفظ الحرمة لحق الايمان والهجرة للمعاقدين وذلك
ان الله تعالى لما نسخ التوارث بالحلف والهجرة اباح ان يوصي لمن يتولاه بما احب من ذلك للذين

للذين يتولاهم وقيل اراد بالاية اثبات الميراث بالايمان والهجرة يعني واولوا الارحام من المؤ
منين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض اى لا توارث بين المسلم والكافر ولا بين المهاجر وغير المهاجر
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اى الا ان توصوا الذى قرابتكم بشئ وان كانوا من غير اهل الايمان
والهجرة هذا قول قتادة وعطاء وعكرمة كان ذلك في الكتاب مسطورا اى كان الذى ذكرت من ان اولى
الارحام بعضهم اولى ببعض في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وقال الفرظى في التوراة قوله عز وجل
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ويبشر بعضهم ببعض
قال لمقاتل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله ويصدق بعضهم بعضا وينصحوا
لقومهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم خص هؤلاء الخمسة بالذكر من بين النبيين
لانهم اصحاب الكتب والشرائع واولوا العزم من الرسل وقدم النبي صلعم بالذكر هنا اخبرنا احمد بن ابرهيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسن نا عبد الله بن يعقوب المقرى نا الحسن بن
سلمان بن محمد الباغندى انا هرون بن محمد بن بكار بن بلال انا بقية نا سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن
الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث قال قتادة وذ
لك قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فبدأ به قبلهم واخذ منهم
ميثاقا غليظا عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا ليسأل الصادقين عن صدقهم يقول اخذنا ميثاقهم
لكي يسأل الصادقين يعني النبيين عن تبليغهم الرسالة وحكمة في سؤالهم مع علمه انهم صادقون
تبكيت من ارسلوا اليهم وقيل ليسأل الصادقين عن عملهم لله عز وجل وقيل ليسأل الصادقين
بافواههم عن صدقهم في قلوبهم واعد للكافرين عذابا اليما قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذ
كروا نعمة الله عليكم وذلك حين حوصر المسلمون مع رسول الله صلعم ايام الخندق اذ جاءتكم جنود
يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا وهي الصبا قال عكرمة
قالت لجنوب للشمال الليلة الاحزاب انطلقي بنصر رسول الله فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكا
نت الريح التي ارسلت عليهم الصبا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي قال نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله وجنودا لم تروها وهم الملائكة ولم يقاتل الملائكة يومئذ
فبعث الله عليهم تلك الليلة ريحا باردة فقلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط و
اطفاء النيران واكفاء القدور وجال الخيل بعضها في بعض وكثرة تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم
حتى كان سيدكم حي يقول يا بني فلان هلم الي فاذا اجتمعوا عنده قال النجاء النجاء ابتهما بعث عليهم

الرغيب فانهزموا من غير قتال وكان الله بما تعملون بصيرا قال محمد بن اسحق حدثني يزيد بن
رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وعن
الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب
القرظي وعن غيرهم من علمائنا كما دخل حديث بعضهم في بعض ان نفرا من اليهود منهم
وسلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس وابو
عمار الوائلي في نفر من النظير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله خرجوا
حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله فقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله
فقال لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نحن نختلف فيه ومحمد فد
ينا خبرام دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منهم فالفهم الذين انزل الله
فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله وكفى بجهنم سعيرا
فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله فاجمعوا
كل ذلك ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى ذلك واخبروهم
انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش
قائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
في بني فزارة والحرث بن عوف ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف فيمن
تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على
المدينة وكان الذي اشار على رسول الله ﷺ بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان
مع رسول الله وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه
رسول الله والمسلمون حتى احكموه اخبرنا ابو سعيد الرازي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن احمد
ابن الاصفهاني انا محمد بن جعفر المطيري انا احمد بن الحسن انا محمد بن خالد بن عثمان انا بكر بن عبد الله
بن عمرو بن عوف حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل عشرة
اربعين ذراعا قال فاختلف المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال المهاجرون
سلمان منا وقال الانصار سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحذيفة
والنعمان بن مقرن المزني وستة من قوم الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا نجد ذوات
اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله
فاخبره خبر هذه الصخرة فانا ان نعدل عنها فان العدل الى الذي الى جنبنا من العدو

صخرة

قرب واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فقال فرقة سلمان الى رسول الله ﷺ
وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من باطن الخندق فكسر
حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك و
فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان والسعد على شقه الخندق فاخذ رسول الله المعول من سلمان فضربها
به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعني المدينة حتى لكانه مصباح في جوف
بيت مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح فكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله الثانية وبرق منها برق
اضاء ما بين لابتيها حتى لكانه كان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح وكبر المسلمون
ثم ضربها رسول الله الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكانه كان مصباحا
في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقى فقال سلمان
بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله الى القوم
فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم
اضاء لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرائيل عليه السلام
ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاء لي منها قصور الحيرة من ارض
الروم كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرائيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي
الثالثة فبرق الذي رايتم اضاء لي منها قصور صنعا كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرائيل
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر
بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب
قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا
لا تستطيعون ان تبرزوا اي ان تخرجوا الى الغائط والبرق شق من البرز ان تبرزوا قال فنزل
القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فانزل الله
في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيم
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا معوية بن عمرو نا ابو اسحق عن حميد قال
سمعت انسا خرج رسول الله الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة
فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى ما بهم بالنصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش
الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد فتحا بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل

نا مسلم بن ابرهيم نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق
حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وبغ
بها صوته ابينا ابينا رجعنا الى حديث ابن اسحق قال فلما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق اقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة من الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشهم
ومن تابعه من بني كنانة وهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا
بذنب نعمى الى جانب احد وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثمائة
الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا
في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب من بني النضير حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب
عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله ﷺ على قومه وعاهده عليه فلما سمع
كعب بحيي بن اخطب غلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي
يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرء شوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني
وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي كلمك قال ما انا بفاعل قال
والله ان غلقت دوني الا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له الباب فقال
ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى
انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نعمى
الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني لا يبرحون حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له
كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماءه وبرعد وبرق ليس فيه شيء فدعني
ومحمدا وما انا عليه فانه لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بن اخطب بكعب بقيله
في الدوة الغارب حتى سمح له على ان اعطيه من الله عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش
وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معه في حصنه حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب
بن اسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله ﷺ فلما انتهى الى رسول الله ﷺ خبر
المسلمون بعث رسول الله سعد بن معاذ احد بني الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد
بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو الحرث
بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن
هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا لنا لحنا اعرفه ولا تفتوا اعضاد الناس وان كانوا على

ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله فلما عليه وقالوا

الوفاء فما بيننا وبينهم قاجره وابه للناس فخرجوا حتى اتاهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم وتالوا
من رسولهم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان
رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمهم فما بيننا وبينهم ابعد من المشاتمة عضد
والغارة لعذر عضد والغارة باصحاب رسول الله ام اصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه
فقال رسول الله ام الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتانا
عدونا من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وبجم طلع النفاق من
بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز
كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واوس
اوس بن قيظي احد بني حارثة يا رسول الله ان بيوتنا بعورة من العدو خلل يخشى منه العدو
وذلك على ملاء من رجال قومه فاذن لنا فلنرجع الى دارنا فانها خارجة من المدينة فاقام
رسول الله واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن القوم بهذا حرب
الا الرمي بالنبل والحصى فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله الى عيينة بن حصن والى
الحرث بن عوف وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله
واصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم توضع الشهادة وذكر ذلك رسول الله لسعد
بن معاذ وسعد بن عبادة فاشارفيه فقالا يا رسول الله اشيء امرك الله به لابد لنا من عمل به ام
امر تحبه فنصنعه ام شيء تصنعه لنا قال لا بل لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم
عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا
رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شركهم بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه
وهم يطمعون ان يأكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك
نعطيهم اموالنا حالنا ما لنا بهذا حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم
فقال رسول الله فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدونا
فاقام رسول الله والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش
منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزومي
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس اخو بني محارب بن فهر قد لبسوا للقتال
وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من
الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما

ط الغارة والعضد والرجيع ابتلاء العرب بني خزيمة لكونها قاتلة لاجتماعهم واتفاقهم ما

ط اي صاروا حربا على حربكم

كانت العرب تكيدها ثم يهموا امكان من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم
في الخندق بين السبخة وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة
التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر
حتى اثبته الجراحة فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله
قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احدهما
قال اجل قال له علي بن ابي طالب فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك
قال اجل قال له علي بن ابي طالب فاني ادعوك الى النزال قال فلم يا بن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني والله
احب ان اقتلك فحمي عمرو وعند ذلك اقتحم عن فرسه فعقره واضرب وجهه ثم اقبل على
علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة و
قتل مع عمرو رجلان منبه بن عثمان بن عبد الشاق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه
بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وكان قد اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجا
رة فقال يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي فقتله فغلب المسلمون على
جسده فسألوا رسول الله ان يبعث جسده فقال رسول الله لا حاجة لنا في جسده ولا في ثمنه فشأ
نكم فخلى بينهم وبينه قال عائشة ام المؤمنين كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وكان
احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا
الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حر
بته وهو يقول لبث قليلا يشهد الهيجا جمل لا بأس بالموت اذا كان الاجل فقالت امه الحقي
يا بنية فقد الله اخرت قالت عائشة فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد
كانت اسبغ مما هي وعلاها فقالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قال فرمى سعد يومئذ
بسهم فقطع منه الاكحل رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لؤي فلما اصابه
قال خذها وانا ابن العرقة فقال سعد عرق الله وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ا
بقيت من حرب قريش شيأ فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا
رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني
حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه وموالية في الجاهلية وقال محمد بن اسحق عن يحيى
بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع
حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان قال

قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت
ما بينها وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله والمسلمون في نحر عدو
وهم لا يستطيعون ان ينصرف احد منهم عنا اذ اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا
اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عوراتنا الى من وراءنا من
يهود وقد شغل عنا رسول الله واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد
المطلب والله لقد علمت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عندي شيئا احتجزت
ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى
الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال لي اسلبه
حاجة يا بنت عبد المطلب قالوا واقام رسول الله واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف وشدة
الظاهر عدوهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن غطفان
اتى رسول الله فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال
له رسول الله انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم
بن مسعود حتى اتى قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم
وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريش وغطفان جاؤا لحرب
محمد وقد ظاهرتموهم وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم باموالكم واولادكم ونسائكم
لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم ونساؤهم بغيره
ان راوا نهزة وغنيمة اصابوها والا كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وظعن بينكم وبين الرجل
والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم قلما تقاتلوا القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم
يكونون بايديكم ثقة على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت برايك ونصح ثم
خرج حتى اتى قريشا يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رايت ان حقا
علي ان ابلغكم نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان ناخذ من
القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكم فنضرب اعناقهم ثم نكون معك
على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعث اليكم يهود يلتمسون رهنا من رجالكم فلا تدفعوا
اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب
الناس الي ولا اراكم تتهمونني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال

القرشي

وحذرهم وكانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله ان ارسل
ابو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا
لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما
بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه
بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم والسنا مع ذلك بالذي تقاتلون معكم حتى تعطونا رهنا
من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم
القتال ان شمروا الى بلادكم وتركوكم والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم
الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان نعلمن والله ان الذي حدثكم نعيم بما سمعوا
الحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون ا
القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكركم نعيم
بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان تقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك ا
استمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقا
تل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وفرق الله بينهم وبعث عليهم الريح في ليال شاتية شديدة
البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم فلما انتهى الى رسول الله ما اختلف من امرهم وعاجزته
بن اليمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا روى محمد بن اسحق عن زيد بن اسلم عن محمد
بن كعب القرظي وروى غيره عن ابرهيم التيمي عن ابيه قال قيل من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان
يا ابا عبد الله رايتم رسول الله وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال كيف كنتم تصنعون قال والله
لقد كنا نجهد قال لقيتي والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا ولكنا
وفعلنا فقال حذيفة يا بن اخي والله لقد رايتني ليلة الاحزاب مع رسول الله فقال من يقوم
فيذهب الى هؤلاء القوم فيأتينا بخبرهم ادخله الله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله
هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فاسكت القوم وما قام منا رجل ثم صلى رسول
الله هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون
رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم منهم
احد دعاني رسول الله فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول
الله وقمت حتى اتيته وانا جثة ليصطربان فمسح راسي ووجهي ثم قال انت هؤلاء القوم حتى
تاتيني بخبرهم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه

وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهمي وشددت به على اسلابي ثم انطلقت اسعى تحوهم كانني
اسعى في حمام فذهبت وطلعت الغوم وقد رسل الله تعالى عليهم ريحا وجنودا وجنود الله تفعل بهم ما تفعل
لا يقر لهم قدرا ونارا ولا بناء وابو سفين قاعد يصطلي فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت
ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت قول النبي لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فردت سهمي
في كنانتي فلما راى ابو سفين ما تفعل الريح وجنود الله بهم لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء
قام فقال يا معشر قريش ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فلينظر من هو فاخذت بيد رجل جليسي فقلت ما اسمك
من انت قال سبحان الله اما تعرفني انا فلان فاذا رجل من هوازن فقال ابو سفين يا معشر
قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخوف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي
نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم
ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاسرعوا راجعين
الى بلادهم قال فرجعت الى رسول الله كذا في حمام فاتيته وهو قائم يصلي فلما سلم اخبرته
الخبر فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل قال فلما اخبرته فرغت قريش وذهب عني الدفاء فاد
فيت فاتاني عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والرق صدري ببطن قدمه فلم ازل نائما حتى اصبحت
قال قم يا نومان قوله عز وجل اذ جاءوكم من فوقكم اي من فوق الوادي من قبل المشرق وهم اسد
غطفان عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصين الفزاري في الفين غطفان وهم طليحة
بن خويلد الاسدي في بني اسد وحيي بن اخطب في يهود قريظة ومن اسفل منكم من بطن الوادي
من قبل المغرب وهم قريش وكنانة عليهم ابو سفين بن حرب في قريش ومن تبعه وابو الاعور
عمرو بن سفين السلمي من قبل الخندق وكان الذنب الذي جر غزوة الخندق فيما قيل اجلاء رسول الله
بني النضير من ديارهم فاذ زاغت الابصار مالت وشخصت من الرعب وقيل مالت عن كل شيء
فلم تنظر الا الى عدوها وبلغت القلوب الحناجر فزالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع
والحنجرة حلقوم الحلقوم وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف قال الفراء معناه انهم جبنوا و
سبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان ينتفخ رئته فاذا انتفخ الرئة رفعت القلوب الى الحنجرة ولهذا
يقال للجبان انتفخ سحره وتظنون بالله الظنونا اي اختلفتم الظنون فظن المنافقون استيصال
محمد واصحابه وظن المؤمنون النصر والظفر لهم قرا اهل المدينة والشام وابو بكر الظنونا والرسولا
والسبيلا بالف وصلا ووقفا لانها مثبتة في المصاحف وقرا اهل البصرة وحمزة بغير
الف في الحالين على الاصل وقرا الاخرون بالالف في الوقف دون الوصل لموافقة رؤس الاي هنالك ابتلي

المؤمنون اى عند ذلك اخرج المؤمنون بالحصر والقتال لبيّن المخلص من المنافق وزلزلوا زلزالا
شديدا آخر كوحركة شديدة واذ يقول المنافقون معتب بن قشير وقيل عبد الله بن ابى واصحابه
والذين فى قلوبهم مرض شك وضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهو قول النفاق
بعدنا نحمل فتح قصور الشام وفارس واحدنا لا يستطيع ان يجاوز رحله وانه هذا الغرور واذ
قالت طائفة منهم اى من المنافقين وهم اوس بن قيظ واصحابه يا اهل يثرب يعنى المدينة قال
ابو عبيدة يثرب اسم ارض والمدينة الرسول فى ناحية منها وفى بعض الاخبار ان النبى نهى ان تسمى
المدينة يثرب وقال هى طابة كانه كره هذه اللفظة لما فيها لكم قراءة العامة بفتح الميم اى لا اقامة
مكان لكم تنزلون وتقيمون فيه وقرا ابو عبد الرحمن السلمى وحفص بضم الميم اى لا اقامة لكم فارجعوا
الى منازلكم عن اتباع محمد وقيل عن القتال الى مساكنكم ويستاذن فريق منهم النبى وهم بنو حارثة
وبنو سلمة يقولون ان بيوتنا عورة اى خالية ضائعة وهى مما يلى العدو نخشى عليها السراق وقرا
ابو رجاء وعطارد عورة بكسر الواو اى قصيرة الجدار يسهل دخول السراق عليها وكذبهم الله وقال
وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا ما يريدون الا الفرار ولو دخلت عليهم اى لو دخل عليهم
المدينة يعنى هؤلاء الجيوش الذين يريدون قتالهم وهم الاحزاب من اقطارها جوانبها ونواحيها جمع قطر ثم سئلوا الفتنة اى الشرك لاتوها لاعطوها وقرا اهل الحجاز لاتوها مقصورة
اى لجاؤوها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وما تلبثوا بها الا يسيرا اى ما احبسوا عن الفتنة الا
يسيرا ولا سرعوا الاجابة الى الشرك طيبة به انفسهم هذا قول اكثر المفسرين قال الحسن وما اقاموا
بالمدينة بعد اعطاء الكفر الا قليلا حتى يهلكوا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل غزوة الخندق
لا يولون الادبار عن عدوهم اى لا ينهزمون قال يزيد بن رومان وهم بنو حارثة همّوا يوم احد
ان يفشلوا مع بنى سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها وقال قتادة همّ ناس
كانوا قد غابوا عن وقعة بدر ولو اما اعطاهم الله اهل بدر من الكرامة والفضيلة قالوا لئن اشهدنا
الله قتالا لنقاتلن فساق الله اليهم ذلك وقال مقاتل والكلبى هم سبعون رجلا بايعوا رسول الله
ليلة العقبة وقالوا اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال النبى اشترط لربى ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم واولادكم قالوا فما
ذا فعلنا ذلك فما لنا يا رسول الله قال لكم الجنة قالوا فذلك لك فعلنا فذلك عهدهم
وهذا القول ليس بمرضى لان الذين بايعوا ليلة العقبة كانوا سبعين نفرا لم يكن فيهم شاك ولا
من يقول مثل هذا القول وانما الاية فى قوم عاهدوا ان يقاتلوا ولا يفروا فنقضوا العهد وكان

ای لجاؤوها

عهد الله مسؤلا اى مسؤلا عنه قل لهم لن ينفعكم الفرار اذ فررتم من الموت او القتل الذى كتب عليكم
لان من حضر اجله مات او قتل واذا لا تمتعون الا قليلا اى لا تمتعون بعد الفرار الا مدة اجالكم وهى
قليلة قل من ذا الذى يعصمكم من الله اى يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءا كهزيمة او اراد بكم رحمة نصرة
ولا يجدون لهم من دون الله وليا اى قريبا ينفعهم ولا نصيرا اى ناصرا ينصرهم قد يعلم الله المعوقين منكم
اى المثبطين الناس عن رسول الله والقائلين لاخوانهم هلم الينا ارجعوا الينا ودعوا محمدا فلا نشهد
معه لحرب فانا نخاف عليكم الهلاك قال قتادة هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يبطنون انصار النبى
ويقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة رأس ولو كانوا لحما ابتلعهم ابو سفيان واصحابه دعوا
الرجل فانه هالك وقال مقاتل نزلت فى المنافقين وذلك ان اليهود ارسلت الى المنافقين وقالوا
ما الذى يحملكم على اتلافكم بيدابى سفين ومن معه فانهم ان قدروا عليكم فى هذه المرة لم يبقوا
منكم احدا وانا نشفق عليكم انتم اخواننا وجيراننا هلم الينا فاقبل عبد الله بن ابى واصحابه على المؤمنين
يعوقونهم ويخوفونهم بابى سفين ومن معه وقالوا لئن قدروا عليكم لم يبقوا منكم احدا فذلك
قوله من يعوقون منكم اى عن ما عندهم خيرا لهم الا اقليلا هلم الينا انطلقوا بنا الى اخواننا يعنى اليهود فلم يزدد المؤ
منون بقول المنافقين الا ايمانا واحتسابا وقوة عند وجل ولا يأتون البأس الا قليلا يعنى الحرب الا قليلا
رياء وسمعة من غير احتساب ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرا اشحة عليكم بخلاء بالنفقة فى سبيل
الله والنصرة وقال قتادة بخلاء عند الغنيمة وصفهم الله تعالى بالبخل وبجبن فقال فاذا جاء الخوف رأيتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم فى الرؤس من الخوف وجبن كالذى يغشى عليه من الموت اى كدوران عين الذى
يغشى عليه من الموت وذلك ان من قرب وغشيه اسبابه يذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف فاذا
ذهب الخوف سلقوكم اذوكم وربوكم فى حال الامن بالسنة حداد ذربة يقال للخطيب الفصيح الذرب
اللسان سلقى ومصلق وسلاق وصلاق وقال ابن عباس سلقوكم اى عضوكم وتناولوكم با
بالعض والغيبة وقال قتادة لبطوا السنتهم فيكم وقت قسمت الغنيمة يقولون اعطونا فانا شهدنا
معكم القتال فلستم باحق بالغنيمة منا فهم عند الغنيمة اشح قوم وعند البأس اجبن قوم اشحة على الخير
اى عند الغنيمة يشاحون المؤمنين اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم قال مقاتل ابطل الله جهادهم
وكان ذلك على الله يسيرا يجبن يعنى هؤلاء المنافقين الاحزاب يعنى قريشا وغطفان واليهود لم
يذهبوا لم ينصرفوا عن قتالهم حبنا وفرقا وقد انصرفوا فان يأت الاحزاب اى يرجعوا اليهم للقتال
بعد الذهاب يودوا لو انهم بادون فى الاعراب اى يتمنون لو كانوا فى بادية مع الاعراب من الخوف و
الجبن يقال بدا يبدو بداوة اذا خرج الى البادية يسئلون عن انبائكم اخباركم وما ال اليه امركم وقرأ

يعقوب يسئلون مسئولة ممدودة اى يسئلون ولو كانوا يعنى هؤلاء المنافقين فيكم ما قتلوا
الا قليلا تعذيرا اى يقاتلون قليلا يقيمون به عذرهم فيقولون قد قاتلنا قال الكلبى الا قليلا
اى رياء بالحجارة وقال مقاتل الا رياء من غير احتساب قوله عز وجل لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة
قراءة عاصم اسوة حيث كان بضم الهمزة والباقون بكسرها وهما لغتان اى قدوة صالحة فالاسوة من الائتساء
كالقدوة من الاقتداء اسم وضع موضع المصدر كأنه قيل لكم ائتساء حسن ان تنصروا دين الله وتوازروا الرسول
ولا تخلفوا عنه وتصبروا على ما يصيبكم كما فعل هو اذكرت رباعيته وجرح وجهه وقتل عمه وآذوه
بضروب الاذى نحو سالم وهو ساهد وهو مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك ايضا واستنوا بسنته لمن كان يرجو
الله بدل من قوله لكم وهو تخصيص بعد التعميم للمؤمنين يعنى ان الاسوة برسول الله لمن كان يرجو الله
قال ابن عباس يرجو ثواب الله مقابل يخشى والبوم الآخر اى يخشى يوم البعث الذى فيه جزاء الاعمال
وذكر الله كثيرا فى جميع المواطن فى السراء والضراء وصف حال المؤمنين عند لقاء الاحزاب فقال
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا تسليما لامر الله ونصرة لقوله هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله ووعد الله ابانهم ما ذكر فى سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله الا ان نصر الله قريب قال ابن عباس يقصد ان المؤمنين بالحقوا مثل
ذلك البلاء فلما رأوا الاحزاب وما اصابهم من الشدة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما اى تصديقا بالله وتسليما لامر الله ورسوله قوله عز وجل
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اى قاموا بما عهدوا الله عليه ووفوا به فمنهم من قضى نحبه
اى فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد حتى استشهد والنحب النذر والنحب الموت ايضا قال
بعضهم قضى نحبه يعنى اجله فعلى هذا القاء بمعنى على وقيل قضى نحبه اى بذل جهده فى
الوفاء بالعهد من قولهم العرب نحب فلان فى سيره يومه وليله اجمع اذا اسد فلم ينزل ومنهم من ينتظر
يعنى الشهادة قال محمد بن اسحق فمنهم من قضى نحبه من استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينتظر يعنى
من بقى بعد هؤلاء من المؤمنين ينتظرون احدى الامرين اما الشهادة واما النصرة وما بدلوا عهدهم
تبديلا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد
بن اسمعيل انا محمد بن سعيد الخزاعى انا عبد الله عن حميد قال سألت انسا وحدثنى عمرو ابن زرارة انا
نهاد وحدثنى حميد الطويل عن انس قال غاب عمى انس عن بدر فقال يا رسول الله
غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لئن اخرنى الله اشهدنى قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما
كان يوم احد فانكشف المسلمون قال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى هؤلاء المشركين
اصحابه وابرأ اليك
مما صنع يعنى هم

ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ لجنة ورب النضر اني اجد ريحها من دون
احد قال سعد كما فما استطعت لرسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف
او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه
قال كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزل فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الى اخر الاية اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب
ابن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق عن خباب ابن الارت
قال هاجرنا مع رسول الله في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من
اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شئ يكفن فيه الا نمرة من صوف فكنا اذا وضعنا
ها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعنا ها على رجله خرج راسه فقال رسول الله ضعوها مما يلي
راسه واجعلوا على رجله من الاذخر وقال ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اخبرنا ابو المظفر
محمد بن احمد التميمي البيهقي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابي بصر نا خيثمة بن سليمان
الاطرابلسي نا محمد بن سليمان الجوهري بانطاكية نا سلم بن ابرهيم نا الصلت بن دينار عن ابي نضرة
عن جابر بن عبد الله قال نظر النبي الى طلحة بن عبيد الله فقال من احب ان ينظر الى رجل يمشي على
وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن ابي شيبة نا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد
طلحة شلاء وقى بها النبي يوم احد قوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم الاية جزاء صدقهم وصدقهم
هو الوفاء بالعهد ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فيهديهم الى الايمان ان الله كان غفورا
رحيما ورد الله الذين كفروا من قريش وغطفان بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بالملائكة والريح وكان الله قويا في ملكه عزيزا في اشتقامه وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله والمسلمين
وهم بنو قريظة من صياصيهم حصونهم ومعاقلهم واحدها صيصة ومنه قيل للقرن ديك الله
يلك ولكاكة صيصية وقيل ان رسول الله لما اصبح من الليلة التي انصرف الاحزاب فيها راجعا الى
بلادهم انصرف عليه السلام والمؤمنون عن الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر
اتى جبرائيل رسول الله معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة ديباج ورسول الله
عند زينب بنت جحش وهو يغسل راسه وغسلت شق فقال قد وضعت السلاح يا رسول الله
قال نعم قال جبرائيل عفا الله عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ ربعين ليلة وما رجعت الان الا من

طلب

طلب الغوم وروى انه كان الغبار على وجه جبرائيل وفرسه فجعل النبي يمسح الغبار عن وجهه و
عن وجه فرسه فقال ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فاشهد لهم فانى
قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر النبي منادياً فاذن ان من
كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله علي بن طلب براية الله وايده
رها الناس فسار على حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة لة قبيحة لرسول الله فرجع حتى لقي رسول
بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم
لاذى قال نعم يا رسول الله قال لعلهم رأوني فلم يقولوا من ذلك شيئاً فلما دنا رسول الله من حصونهم
قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابي القاسم ما كنت جهولاً ومر رسول الله
على اصحابه بالصورة قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله مر بنا دحية
بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال عليه السلام ذاك جبرائيل بعث
الى بني قريظة بنزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله بني قريظة نزل على بئر
من ابارهم ناحية من اموالهم فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد صلوة العشاء الاخرة ولم يصلوا
العصر لقول رسول الله لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الاخرة فاعا
بهم الله عز وجل ولا عيبهم به رسول الله قال وحاصرهم رسول الله خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار
وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف عنهم حتى يناجزهم
قال كعب بن اسد يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون وانى عارض عليكم خلالاً ثلاثاً فخذوا
ايتها شئتم قالوا وما هن قال يتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه
في كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابداً ولا نستبدل به غيره
قال فاذا ابيتم هذه فهلم فلنقتل ابنائنا ونسائنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالاً مصلتين بالسيوف ولم نترك
وراءنا ثقلاً يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئاً نخشى عليه وان نظفر فلعمري
لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليلة
ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه
غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابهم من المسخ
ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازماً قال ثم انهم بعثوا الى
رسول الله ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس ليشاورهم في امرنا

فارسله رسول الله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال ويهرول اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ورق لهم
فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله
ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله حتى
ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعته وعاهد الله لا يطاء
بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله خبره قال
لقد جاءني لو استغفر لي فاما اذ فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبة
ابي لبابة على رسول الله وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله يضحك فقلت مم تضحك
يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت
قالت فقامت على حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار
اليه الناس ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله خارجا الى
الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن عبيد وهم نفر من بني هذيل ليسوا من بني قريظة ولا
النضير منهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة
فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى كان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في عذرهم برسول الله
فقال لا اعذر محمدا ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج حتى
بات في المسجد رسول الله بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله فذكر الرسول
الله شانه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان قد تاب توبة فيمن تاب من بني
قريظة حتى نزلوا على حكم رسول الله فاصبحت ذمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول الله فيه تلك المقالة
والله اعلم فلما اصبحوا انزلوا على حكم رسول الله فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج
وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كانت رسول الله قبل بني قريظة حاضري الخندق
وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسالهم اياه عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمه الاوس
قال رسول الله الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد
بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجد
رسول الله وكانت تداوي الجرحى وتحتسب على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله قد
قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق خيمة اجعلوني في خيمة رفيدة حتى اعود من قريب فلما كلمه رسو
لله في بني قريظة اتاه قومه فاحملوه على حمار قد وطاوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا

سعد الى رسول الله وهم يقولون يا ابا عمر اوحسن في موالينا فان رسول الله انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما
اكثروا عليه قال لقد لسعدان تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان سعد من قومه الى دار بني الاشهل فمن
لهم رجال من بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله
قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه يا ابا عمر وان رسول الله قد ولاك موالينا لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذ
لك عهد الله وميثاقه ان لكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في ناحية التي فيها رسول الله وهو معرض
عن رسول الله اجلالا له فقال رسول الله نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذ
رى والنساء فقال رسول الله لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله في دار بنت
الحرث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق فيها خنادق ثم بعث اليهم
فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم
ستمائة او سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة الى التسعمائة وقد قالوا الكعب بن اسد وهم يذ
هبون به الى رسول الله ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال كعب افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي
لا ينزع ومن يذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك دأبه حتى فرغ منهم النبي وأتي بحيي بن
اخطب عدو الله في حلة فقاحية قد شقها عليه من كل ناحية كموضع الانملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى
عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضرب عنقه وروى عروة ابن الزبير عن عائشة قالت لم تقتل من نساء قريظة الا امرأة واحدة قا
لت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله يقتل رجالها بالسيف اذا هتف هاتف
باسمها ايوفلانة قالت انا والله قالت قلت وبلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت حدثت احدثته قال
فانطلق بها فضربت عنقها وكانت عائشة تقول ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت
انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المرأة بنانة امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد
رمت عليه رحى فدعا رسول الله بها فضربت عنقها لخلاد بن سويد قال وكان علي والزبير يضربان اعناق
بني قريظة ورسول الله جالس هنالك وروى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى
ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث اخذ فجز ناصيته ثم خلى
سبيله فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني
اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله فقال يا رسول الله
قد كانت للزبير عندي يد وله رئة وقد احببت ان اجزيه بها فهبه لي منه فقال رسول الله هو لك فاتاه

فقال لها رسول الله فوهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله فقال ماله فهم لك يا رسول الله اقال هو لك قال فاتاه فقال ان رسول الله قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة ضبة تترائى فيه عذاري الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي جبي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحامينا اذا كررنا عمرو بن سموءل قال قتل قال فما فعل المجلبان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك بيدك عندك يا ثابت الا ما لحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فانا بصابرية قتلوا لو تضرع حتى الفى الاجبة فقدم ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق رضي الله عنه قوله الفى الاجبة قال بلغنا انهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا قالوا وكان رسول الله امر بقتل من انبت منهم ثم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان لخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس وكان للفارس ثلثة سهام وللراجل سهم فرس سهم وكان لخيل ستمائة وثلثين فرسا وكان اول فيء وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل سبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خناقة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله يحصر عليها ان يزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله ووجد في نفسه بذلك من امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلي خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن شعبة يبشرني باسلام ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك فلما انقضى شان بني قريظة النجز حديث سعد بن معاذ وذلك انه دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه فرجيعه رسول الله الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد قالت عائشة فحضره رسول الله وابو بكر وعمر فوالذي نفسي بيده اني لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر ولاني لفي حجرتي قالت وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم وكان فتح بني قريظة في اخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا احمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا يحيى بن ادم نا اسرائيل قال سمعت ابا اسحق يقول

اي الجارية التي يسميها بعلها فهر بكسر الفاء وفتح العين عذاري

قوله اذا شددنا اي حملنا على العدو

سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي ﷺ يقول حين أجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم لا يغزونا نحن نسير اليهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده قال الله تعالى في قصة قريظة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال يقال كانوا ستمائة وتأسرون فريقا وهم النساء والذراري يقال كانوا سبعمائة وخمسين ويقال سبعمائة واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطئوها بعد قال ابن زيد ومقاتل يعني خيبر قال فتحدثنا كنا نتحدث انها مكة قال الحسن فارس والروم وقال عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شيء قديرا قوله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن ومتعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما سبب نزول هذه الاية ان نساء النبي سألنه شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذ بنه بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن رسول الله والى ان لا يقربهن شهرا ثم خرج الى اصحابه فقالوا ما شانه وكانوا يقولون طلق رسول الله نساءه فقال عمر لاعلمن لكم شانه قال عمر رضي الله عنه فدخلت على رسول الله فقلت يا رسول الله نساءه اطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلق رسول الله نساءه افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فقمت على باب المسجد فنادیت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر وانزل الله اية التخيير وكانت تحت رسول الله يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة وغير القريشيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحرث الهلالية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحرث المصطلقية رضي الله عنهن ولما نزلت اية التخيير بدا رسول الله بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرا عليها القران فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة وسري الفرح في وجه رسول الله وتابعتها على ذلك قال قتادة فلما اختارت الله ورسوله شكر لها الله على ذلك وقصر عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابو هيم بن محمد سفيان سلم بن الحجاج بن حميد نا زهير بن حرب نا روح بن عبادة نا ذكريا بن

اسحق نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله فوجد الناس جلوسا ببابه
لم يأذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد النبي جالسا حوله نساؤه
واجما ساكتا قال فقال لاقولن شيئا اضحك النبي فقال يا رسول الله لو رايت بنت خارجة سالتني النفقة فقمت
اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله وقال هن حولي كما ترى سالتني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة رضي الله عنها فوجاء
عنقها وقام عمر الى حفصة كلاهما يوجاء عنقها كلاهما تسالان رسول الله شيئا ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا او
تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ للمحسنات منكن اجرا عظيما قال فبداء
بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك قالت
وما هو يا رسول الله فتلا عليها الاية قالت افيك يا رسول الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار
الاخرة واسالك ان لا تخبر امراة من نسائك بالذي قلت قال لا تسالني امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني
معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين بن بشران نا
اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري ان النبي اقسم
ان لا يدخل على ازواجه شهرا قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت قلما مضى تسع وعشرون اعد
من دخل على رسول الله فقال بدا لي فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون واختلف العلماء في هذا الخبار انه هل
كان ذلك تفويض الطلاق او انما اخبرهن على انهن اذا اخبرنا الدنيا فارقهن لقوله فتعالين امتعكن
الا واسرحكن بدليل انه لم يكن جوابهن على الفور فانه قال لعائشة رضي الله عنها وعن ابويها لا تعجلي
حتى تستشيري ابويك وفي تفويض الطلاق يكون الجواب على الفور وذهب قوم الى انه تفويض طلاق لو
اختارت انفسهن كان طلاقا واختلف اهل العلم في حكم التخيير فقال عمر وابن مسعود وابن عباس اذا
خير الرجل امراته فاختارت زوجها لا يقع شيء ولو اختارت نفسها يقع طلقة واحدة وهو قول عمر
بن عبد العزيز وابن ابي ليلى وسفيان والشافعي واصحاب الراي الا ان عند اصحاب الراي يقع طلقة
بائنة اذا اختارت نفسها وعند الاخرين رجعية وقال زيد بن ثابت اذا اختارت الزوج يقع
طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فثلاث وهو قول الحسن وبه قال مالك وروي عن علي
ايضا انها اختارت زوجها يقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فطلقة بائنة واكثر العلماء
على انها اذا اختارت زوجها لا يقع شيء اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن عباس نا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عائشة
قالت خيرنا رسول الله فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا عز وجل يا ايها النبي ما يا

منكن

بفاحشة بينة بمصيبة ظاهرة هو كقوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك الا ان منهن من اتت بفاحشة و
وقال ابن عباس المراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق يضاعف لها العذاب ضعفين قرا ابن كثير وابن عا
مر يضعف بالنون وكسر العين وتشديدها العذاب نصب وقرا الاخرون بالياء وفتح العين العذاب رفع
وشدده ابو جعفر واهل البصرة وشدد ابو عمرو هذه وحدها لقوله ضعفين وقرا الاخرون يا
الف وفتح العين العذاب رفع وهما لغتان مثل بعد وباعد قال ابو عمرو وابو عبيدة ضعفت
الشيء اذا جعلت مثليه وضاعفته جعلته امثاله وكان ذلك على الله يسيرا قال مقاتل كان عذابها
على الله هينا وتضعيف عقوبتهن على المعصية لشرفهن كتضعيف العقوبة لحرمة على الامة وتضعيف ثوا
بهن لرفع منزلتهن وفيه اشارة الى انهن اشرف نساء العالمين ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله
قرا يعقوب من يات منكن وتقنت بالتاء فيهما وقرا العامة بالياء لان من اداة تقوم مقام الاسم يعبر به عن
الواحد بجمع والمذكر والمؤنث وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرها قال مقاتل كان كل حسنة
عشرين حسنة قرا حمزة والكسائي بالياء يعني في تنهافيهما بالياء نسقا على قوله من يات ويقنت وقرا الاخرون
بالنون نؤتها بالنون واعتدنا لها رزقا كريما حسنا يعني الجنة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
قال ابن عباس يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات انتن اكرم علي وانا بكن
اعظم لذي ولم يقل كواحدة لان الاحد عام يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث قال الله تعالى
لا نفرق بين احد من رسله وقال فما منكم من احد عنه حاجزين ان نفسية فاطمئنة فلا تخضعن با
القول لا تلن بالقول للرجال كلامك لا ترفق الكلام فيطمع الذي في قلبه مرض اي فجور وشهوة وقيل
نفاق والمعنى لا تقلن قولا يجد منافق او فاجر به سبيلا الى الطمع فيكن والمراد مندوبة الى الغلظة
في المقال اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع وقلن قولا معروفا اي قولا ما يوجبه الدين والاسلام
بتصريح وبيان من غير خضوع وقرن في بيوتكن قرا اهل المدينة وعاصم وقرن بفتح القاف وقرا
الاخرون بكسرها فمن قرا اهل المدينة وعاصم وقرن بفتح القاف وقرا الاولى فتح القاف فمعناه واقررن
الزمن بيوتكن من قولهم قررت بالمكان اقر قرارا يقال قررت اقر وقررت اقر وهما لغتان فحذفت
الراء الاولى التي هي عين الفعل لثقل التضعيف ونقلت حركتها الى القاف كقولهم في ظللت ظلت
قال الله تعالى فظلتم تفكهون فظلت عليه عاكفا ومن كسر القاف فقد قيل هو من قررت اقر فمعناه
واقررن بكسر الراء فحذفت الاولى ونقلت حركتها الى القاف كما ذكرنا وقيل هو الاصح انه امر من الوقار
كقوله من الوعد عرفه الوصل صلن اي كن اهل وقار وسكون من قولهم وقر فلان يقر وقارا
اذا سكن واطمانن ولا تبرجن قال مجاهد وقتادة التبرج هو التكسر والتغنج وقال ابن ابي نجيح التبختر

وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال تبرج الجاهلية الاولى اختلفوا في الجاهلية الاولى قال
الشعبي هي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وقال ابو العالية هي زمن داود وسليمان عليهما السلام كانت المرأة
تلبس قميصا من الذرة يخيط بجانبيه ثم تركه خلفها فيه وقال الكلبي كان ذلك في زمن نمرود بجبال وكانت
المرأة تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه وتمشي وسط الطريق ليس عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال وروى
عكرمة عن ابن عباس انه قال الجاهلية الاولى فيما بين نوح وادريس وكان اقسى وان بطنين من ولد
آدم كان احدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا في النساء دمامة وكان
نساء السهل صباحا في الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل واجر نفسه منه وكان
يخدمه واتخذ شيئا مثل الذي يزمر به الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم
فاتتهم يسمعون اليه واتخذوا اعيادا يجتمعون اليه في السنة فيتبرج النساء للرجال ويزينها الرجال
لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك وفي النساء وصباحتهن فاتى اصحابه فاخبرهم
بذلك فتحولوا اليهم فنزلوا معهم فظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى وقال قتادة هي ما قبل الاسلام وقيل الجاهلية الاولى ما ذكرنا والجاهلية الاخرى
قوم يفعلون مثل فعلهم في آخر الزمان وقيل قد يذكر الاولى وان لم يكن لها اخرى كقوله تعالى
وانه اهلك عادا الاولى ولم يكن لها اخرى كقوله عز وجل واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اراد بالرجس الاثم الذي نهاهن الله عنه قاله مقاتل
وقال ابن عباس يعني عمل الشيطان وما ليس فيه رضى وقال قتادة يعني الشك وقال المجاهد الرجس
الشك واراد باهل البيت نساء النبي لانهن في بيته وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وتلاء
فيهن واذكرن ما تتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتل وذهب ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وعروة الى انهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الكتبي انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الانصاري انا ابو محمد يحيى بن محمد
بن صاعد انا ابو همام الوليد بن شجاع انا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة انا ابي عن مصعب بن شيبة
عن صفية بنت شيبة بحجبية عن عائشة ام المؤمنين قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط من
جلد من شعر اسود فجلس فجاءت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء حسن فادخله
فيه ثم جاء حسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن حمدان انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الحسن بن
مكرم انا عثمان بن عمر انا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابي نمر عن عطاء بن يسار

عن ام سلمة قالت في بيتي انزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال فارسل رسول الله
الى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء اهل بيتي قالت فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال
بلى ان شاء الله قال زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر
قال عباس رضي عنهم فوعظهم عز وجل واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القرآن والحكمة يعني
السنة قال مقاتل احكام القرآن ومواعظه ان الله كان لطيفا خبيرا اي لطيفا بأوليائه خبيرا بجميع
خلقه فوصف ان المسلمين والمسلمات الآية وذلك ان ازواج النبي قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال
في القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا يقبل منا طاعة فانزل الله هذه الآية
قال مقاتل قالت ام سلمة بنت ابي امية وانسة بنت كعب الانصارية للنبي ما بال ربنا يذكر الرجال
ولا يذكر النساء في شيء من كتابه نخشى ان لا يكون فيهن خير فنزلت هذه الآية وروى ان اسماء بنت عميس
رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب فدخلت على نساء النبي فقالت هل نزل فينا
شيء من القرآن قلن لا فاتت النبي فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار قال ومم ذلك
قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الآية ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين المطيعين والقانتات والصادقين في ايمانهم وفيما بينهم وبينهم والصادقات
الصادقات والصابرين على ما امرالله به والصابرات والخاشعين المتواضعين والخاشعات
وقيل اراد به الخشوع في الصلوة وهو الخشوع ان لا يلتفت والمتصدقين فيما رزقهم الله والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات قال المجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا
وروينا ان النبي قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات قال عطاء بن ابي رباح من قضى امره الى الله عز وجل فهو داخل في قوله ان المسلمين
والمسلمات ومن اقر بان الله ربه وبمحمد رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله والمؤمنين
والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض ورسوله في السنة فهو داخل في قوله والقانتين والقانتات
ومن صان نفسه عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة
وعن المعصية وعلى الرزية المصيبة فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى فلم
يعرف من عن يمينه وعن يساره فهو داخل في قوله والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في
كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين والمتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه

عما لا يحل فهو داخل في قوله وليحفظن فروجهن والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس يحفظ فرجها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فوصفه عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الآية نزلت في زينب بنت جحش الاسدية واخيها عبد الله بن جحش وامها اميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ثم خطب رسول الله زينب لمولاه زيد بن حارثة وكان رسول الله اشترى زيدا في الجاهلية بعكاظ فاعتقه وتبناه فلما خطب رسول الله زينب رضيت واظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يخطبها لزيد ابت وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضاء جميلة فيها حدة فوكل الله اخوها ذلك فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن يعني عبد الله بن جحش ولا مؤمنة يعني اخته زينب اذا قضى الله ورسوله امرا اي اذا اراد الله ورسوله امرا وهو نكاح زيد لزينب ان يكون لهم الخيرة من امرهم قرأ اهل الكوفة ان يكون بالياء للحائل بين التانيث والفعل وقرأ الآخرون بالتاء لتانيث الخيرة من امرهم ولخيرة الاختيار والمعنى ان يريد غير ما اراد الله ويمتنع مما امر الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا اخطأ ظاهرا فلما سمعت ذلك رضيت بذلك وسلمت وجعلت امرها بيد رسول الله وكذلك اخوها فانكحها رسول الله زيدا فدخل بها وساق رسول الله اليها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وثوبا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر فوصف عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك الآية نزلت في زينب وذلك ان رسول الله لما زوج زينب من زيد مكث عندها حينا ثم ان رسول الله اتى زيدا ذات يوم لحاجته فابصر زينب قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت ذلك له فقطن زيد فالقى في نفس زيد كراهيتها في الوقت فاتى رسول الله فقال اريد ان افارق صاحبتي قال مالك اراك منها شيئا قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد فذلك قوله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش واتق الله فيها ولا تفارقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي تسر في نفسك ما الله مظهره اي كان في قلبه لو فارقها تزوجها وقال ابن عباس جيها وقال قتادة وددت انه طلقها وتخشى الناس قال ابن عباس ولم تستحيهم وقيل تخاف لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها والله احق ان تخشاه قال عمرو بن سعود وعائشة ما نزلت على رسول الله آية هي اشد عليه من هذه الآية وروى عن

مسروق قالت عائشة لكم البشر يا ما اوحى اليه لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سالت علي بن الحسين زين العابدين ما
يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال لم يقع
لما جاء زيد الى النبي ص فقال يا نبي الله اني اريد ان اطلق زينب فاعجبه ذلك فقال امسك عليك
زوجك واتق الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد اعلمه انها ستكون من ازواجه
وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال اني اريد ان اطلقها قال له امسك عليك زوجك فسماه الله
وقال له قلنا امسك عليك زوجك وقد علمنا انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والليق
بحال الانبياء وهو مطابق للتلاوة فان الله تعالى اعلمه انه يبديه ويظهر ما اخفاه وما يظهر غير تلك
فيها منه فقال زوجناكها فلما كان الذي اضمره رسول الله صلعم محبتها وارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا
يجوز ان يجبر ان يظهر شيئا فلا يظهر فدل انه انما عوتب على اخفاء ما اعلم الله انها ستكون زوجة له
فانما اخفاه استحيا ان يقول لزيد ان الذي تخشى وتتقي ان تكلم سكون امراتك وهذا قول حسن مرضي
وان كان القول الاخر وهو انه اخفى محبتها او تمنى طلاقها لا يقدح في كمال الانبياء لان العبد غير ملوم
على ما يقع في قلبه من مثل هذا الا شيئا ما لم يقصد فيه الى اثم فان العبد وميل النفس من طبع البشر وقد
امسك عليك زوجك واتق الله امر بالمعروف وهو حسن لا اثم فيه والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن
يخشى الله فيها سيف فانه عليه السلام قد قال اني اخشاكم واتقاكم به له ولكنه لما ذكر الخشية من الناس ذكر
ان الله تعالى احق بالخشية في جميع الاحوال وفي جميع الاشياء فلما قضى زيد منها وطرا
اي حاجته من نكاحها زوجناكها وذكر قضاء الوطر ليعلم ان زوجة المتبنى تحل بعد التفوه بها قال
انس كانت زينب تفخر على ازواج النبي تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات وقال
الشعبي كانت زينب تقول للنبي اني لاادل عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد
اني انكحنيك الله في السماء وان السفير جبريل اخبرنا اسمعيل عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن خالد بن يحيى
نا بهز نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلعم لزيد فاذكرها
علي قال فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع
ان انظر اليها انها علمت انها ان رسول الله صلعم ذكرها في نفسي ظهرت ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسلني
رسول الله صلعم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلعم فدخل
عليها بغير اذن قال ولقد رايتنا ان رسول الله صلعم اطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال

قد دخل بها البنى بخلاف امرأة ابن الصلب للاصل للاب كان امر الله مفعولا اى كان جم

يتحدثون فى البيت بعد الطعام فخرج رسول الله فانبعثه فجعل ينبع بحر شاته يبلغ عليهن ويبلغونه
كيف وجدت اهلك قال فما ادرى انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرنى قال فانطلق حتى دخل البيت
فذهبت ادخل معه فالقى الستر بينى وبينه ونزل الحجاب اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله
النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب نا حماد عن ثابت عن انس قال ما اولم
النبى على شئ من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى انا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفى نا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام بن ملاس النميرى نا مروان الفزارى نا احمد
عن انس بمعناه قال اولم رسول الله حين بنى بزينب بنت جحش فاشبع المسلمين خبزا ولحما قال ثم عز
وجل لكى لا يكون على المؤمنين حرج ائم فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان الادعياء جمع
الدعى وهو البنى يقول زوجناك زينب وهى امرأة زيد لكى تتبينه لهم ان زوجة البنى حلال للبنى
فان كان قضاء ماضيا وحكما نافذا وقد قضى ان يتزوجها رسول الله عز وجل ما كان على النبى
من حرج فيما فرض الله له اى فيما احل الله له سنة الله اى كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل نصب على
الاغراء اى الزموا سنة الله فى الذين خلوا من قبل اى فى الانبياء الماضين ان لا يبالوا خذهم بما احل الله لهم قال
الكلبى وقتادة اراد داود حين جمع بينه وبين المرأة التى هويها فكذلك جمع بين محمد وبين زينب وقيل
اشار بالسنة الى النكاح فانه من سنة الانبياء وقيل الى كثرة الازواج مثل داود وسليمان وكان امر الله
قدرا مقدورا قضاء مقضيا كان ماضيا يبلغون رسالات الله بعنى سنة الله فى الانبياء الذين يبلغون
رسالاته ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون فى معاملة الناس ولا يتهم فيما احل الله لهم وفرض
عليهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ثم ان رسول الله لما تزوج زينب قال الناس
انه تزوج بامرأة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعنى زيد بن حارثة اى ليس
ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها فان قيل اليس له ابناء القسم والطيب
والمطهر وابراهيم وكذلك الحسن والحسين فان النبى قال للحسن ان ابنى هذا سيد فقيل هؤلاء كانوا
صغارا لم يكونوا رجالا والصحيح ما قلنا انه اراد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ختم الله به النبوة قرا عاصم وخاتم بفتح التاء على الاسم اى اخرهم وقرا الاخرون بكسر التاء على
الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم قال ابن عباس يريد لو لم اختم به النبيين لجعلك لم تكن بعدى
نبيا وروى عن عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى لما حكم ان لا نبى بعده لم يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا
وكان الله بكل شئ عليما اخبرنا ابو الحسن على بن يوسف بكجى انا ابو محمد محمد بن على بن احمد الخازن اشاهى انا
عبد الله بن احمد بن مسلم نا ابو بكر بكجى زيد نا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرنى يونس بن زيد

عن ابن شهاب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انى عند الله مكتوب
خاتم النبيين معاذ ع

عن ابن شهاب قال نا عن ابي سلمة قال كان ابو هريرة يقول قال رسول الله مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل
قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف فيه النظارة يتعجبون من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة
لا يعيبونه سواها فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل اخبرنا عبد الله بن
عبد الصمد بحكي زجاجة نا علي بن احمد بن الخراساني نا الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا نا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله
ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
والعاقب الذي ليس بعده نبي قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابن عباس لم يفرض
الله عز وجل على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه
لم يجعل له حدا ينتهى اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها قال فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار في البر والبحر والصحة و
السقم في السر والعلانية وقال المجاهد الذكر الكثير ان لا تنساه ابدا وسبحوه اي صلوا له بكرة يعني صلاة
الصبح واصيلا يعني صلاة العصر وقال الكلبي واصيلا صلاة الظهر والعصر والعشاءين وقال المجاهد
يعني قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله تعبر بالتسبيح عن
اخواته وقيل المراد من قوله ذكرا كثيرا هذه الكلمات يقولها الطاهر والجنب والمحدث هو الذي يصلي
عليكم وملائكته قال الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين قال السدي قالت بنو اسرائيل
لموسى ان يصلي ربنا فكبر هذا الكلام على موسى فاوحى الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلوتي رحمتي
وقد وسعت كل شيء وقيل الصلاة من الله على العبد هي اشاعة الذكر الجميل له في عباده وقيل الثناء عليه قال
انس لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا
كنا فيه فانزل الله هذه الآية قوله ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمة الكفر الى نور الايمان يعني انه
برحمته وهدايته ودعاء الملائكة لكم اخرجكم من ظلمة الكفر الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم
اي تحية المؤمنين يوم يلقونه اي يوم يرون الله سلام اي يسلم الله عليهم ويسلمهم من جميع الافات وروي
عن البراء بن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه يعني يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا ان يسلم
عليه وعن ابن مسعود قال اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام وقيل يسلم
عليهم الملائكة ويبشرهم حين يخرجون من قبورهم واعد لهم اجرا كريما يعني الجنة قوله عز وجل يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا اي شاهدا للرسل بالتبليغ ومبشرا لمن امن بالجنة ونذيرا لمن
كذب بالنار وداعيا الى الله الى توحيده وطاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي سراجا لا ذا يهتدي به كالسراج

بضياء به في الظلمة وبشر المؤمنين بما لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ذكرنا نفسيره
في اوله السورة ودع اذاهم قال ابن عباس وقتادة اصبر على اذاهم قال الزجاج لا تجازهم عليه وهذا
منسوخ بآية القتال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق
على النكاح حتى لو قال لامراة اجنبية اذا نكحتك فانت طالق او قال لكل امراة انكحها فهي طالق فنكح لا يقع
الطلاق وهو قول علي وابن عباس وجابر ومعاذ وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وشريح وسعيد
بن جبير والقاسم وطاوس ومجاهد وعكرمة وعطاء وسليمان بن يسار ومجاهد والشعبي وقتادة واكثر اهل
العلم وبه قال الشافعي وروي عن ابن مسعود انه يقع الطلاق وهو قول ابرهيم النخعي واصحاب الراي
وقال ربيعة ومالك والاوزاعي اذا عين امراة يقع وان عم فلا يقع وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال كذا
يواخذ ابن مسعود ان كان قالها قرية من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق يقول الله تعالى
اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم انا نكحتموهن اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو
اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد الدينوري انا عمر ابن احمد بن القسم النهاوندي ذكر ابو بكر محمد بن ابرهيم
بن المنذر النيسابوري بمكة نا الربيع بن سليمان نا ايوب بن سويد نا ابن ابي ذيب عن عطاء عن جابر
قال قال رسول الله ﷺ لا طلاق قبل النكاح قوله ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء والاشهر فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتع به قال ابن عباس
هذا اذا لم يكن سمى لها صداقا فلها المتعة فان كان قد فرض لها صداقا فلها نصف الصداق ولا متعة لها
وقال قتادة هذه الاية منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم وقيل هذا امر ندب فالمتعة مستحبة لها مع
نصف المهر وذهب بعضهم الى انها تستحق المتعة بكل حال لظاهر الاية وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن
بالمعروف من غير ضرار قوله عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك رد عليك من الكفار بان تسبي فتملك مثل صفية وجويرية
قد كانت مارية مما ملكت يمينه فولدت له ابرهيم وبنات عمك وبنات عمتك يعني نساء قريش وبنات خالك
وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك الى المدينة فاما من لم تهاجر منهن لم يحل له نكاحها روى
ابو صالح عن ام هانئ ان رسول الله لما فتح مكة خطبني فانزل الله هذه الاية فلم احل له لانه لم اكن
من المهاجرات وكنت من الطلقاء ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين اي احللنا لك امراة مؤمنة وهبت نفسها
لك بغير صداق فاما غير المؤمنين فلا تحل له اذا وهبت نفسها منه واختلفوا في انه هل كان يحل للنبي

نكاح الهبة والتصاقه بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مؤمنة واقل
بعضهم الهجرة في قوله اللاتي هاجرن معك على الاسلام اى اسلمن معك فبدل ذلك على انه لا يحل له نكاح
غير المسلمة وكان النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غير ولي ولا شهود ولا مهر وكان ذلك من خصائصه
ثم في النكاح لقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين كالزيادة على الاربع ووجوب تخيير
النساء كان من خصائصه لا شاركة لاحد معه فيه واختلفوا اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق
الامة فذهب اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج وهو قول سعيد بن المسيب والزهري ومجاهد وعطاء وبه قال ربيعة ومالك والشافعي وذهب قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبة والتمليك
وهو قول ابرهيم النخعي واهل الكوفة ومن قال لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج اختلفوا في نكاح 8
النبي فذهب قوم الى انه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين و
ذهب اخرون الى انه لا ينعقد الا بلفظ النكاح والتزويج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان اراد النبي
ان يستنكحها وكان اختصاصه في ترك المهر لا في لفظ النكاح واختلفوا في التي وهبت نفسها لرسول الله
وهل كانت عنده امرأة منهن فقال عبد الله بن عباس وقال لمجاهد لم تكن عند النبي امرأة وهبت نفسها
منه ولم يكن عنده امرأة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقيل ان وهبت نفسها منه على غير شرط الجزاء
والشرط وقال اخرون بل كانت عنده موهوبة واختلفوا فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الانصارية
يقال لها ام المساكين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحرث وقال علي بن الحسين والضحاك وقيل
هي ام شريك بنت جابر من بني اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم فقوله
عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم اى اوجبنا على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا
اكثر من اربع ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وما ملكت ايمانهم اى ما اوجبنا من الاحكام
في ملك اليمين لكي لا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى اول الاية اى حللنا لك ازواجك وما ملكت يمينك
والموهوبة لكي لا يكون عليك حرج ضيق وكان الله لقوله ارجها ترجي اى تؤخر من تشاء منهن وتؤوي 9
اليك اى تضم اليك من تشاء اختلفوا المفسرون في معنى الاية فاشهر الاقاويل انه في القسم بينهن وذلك
ان النبي كان يسوي بينهن في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت هذه الاية سقط عنه وصار الاختيار اليه و
فيهن قال ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الاية حين غار بعض امهات المؤمنين فحملهن على النبي وطلب بعضهن
زيادة النفقة فهجرهن النبي شهرا حتى نزلت اية التخيير وامره الله عز وجل ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله ورسوله على انهن امهات
المؤمنين ولا ينكحن ابدا وعلى انه تؤوي اليه من تشاء منهن وترجي من تشاء فرضين به قسم

لهن اولم يقسم او لم يسو بعضهن دون بعض او فضل بعضهن في النفقة والقسمة فكونه الامر في ذلك
اليه يفعل كيف يشاء وكان ذلك من خصائصه فرضها بذلك فاختلفوا في انه
هل اخرج احدا منهن عن القسم فقال بعضهم لم يخرج احدا كان رسول الله يرجو ما جعل الله له من ذلك
سوى بينهن في القسم الا سودة فانها رضيت ان ترك حقها من القسم وجعلت يومها لعائشة وقيل
اخرج بعضهن روى جرير عن منصور عن ابي رزين قال لما نزلت اية التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن
يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الاية فارجاء رسول الله
بعضهن واوى اليه بعضهن فكان ممن اوى اليه عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم
بينهن سواء وارجا منهن خمسا ام حبيبة وسودة وميمونة وصفية وجويرية فكان يقسم لمن ما شاء
وقال مجاهد ترجي من شاء منهن يعني تعزل من شاء منهن بغير طلاق وتردد اليك من شاء
بعد العزل بلا تجديد عقد وقال ابن عباس تطلق من شاء منهن وتمسك من شاء وقال
الحسن ترك نكاح من شئت وتنكح من شئت من شئت امسك قال وكان النبي اذا خطب امراة
لم يكن لغيره خطبتها حتى يتركها رسول الله وقيل تقبل من شاء من المؤمنات اللاتي يهبن انفسهن
لك فتؤوي اليها البك وترد من شاء فلا تقبلها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن سلام انا ابن فضيل ناهشام عن ابيه قال كانت خولة
بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت عائشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما
نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك فقوله عز وجل ومن
ابتغيت ممن عزلت او طلبت وارد ان تؤوي اليك امراة ممن عزلت منهن عما التم فلا جناح عليك
لا اثم عليك فاباح الله له ترك القسم لهن حتى انه لو خص من شاء منهن في نوبتها وعطى من شاء
منهن في غير نوبتها ويرد الفراشه من عزلها تفضلا له على سائر الرجال ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا
يحزنن اي ذلك التخيير الذي خيرتك في صحبتهن اقرب الى رضاهن واطيب لانفسهن واقل لحزنهن
اذا علمن ان ذلك من الله عز وجل وبتخييرك اياهن اعطيتهن كلهن من تقريب ارجاء وعزل
وايواء وتم بعلم ملئ قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وكان الله عليما حليما قوله عز
وجل لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج قرا ابو عمرو ويعقوب لا تحل بالتاء
وقرا الاخرون بالياء من بعد يعني من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن فاخترنك وذلك ان
النبي لما خيرهن فاخترن الله ورسوله حكم الله وحتم على النساء سواهن ونهاه عن تطليقهن
وعن الاستبدال بهن هذا قول ابن عباس وقتادة واختلفوا في انه هل ابيح له النساء من بعد ذلك

قالت عائشة ما مات رسول الله حتى احل له النساء وقال انس مات على التحريم وقال عكرمة والضحاك
يعني الاية لا يحل لك النساء الا اللاتي احللنا لك وهو قوله انا احللنا لك ازواجك الآية
ثم قال لا يحل لك النساء الا اللتي احللنا لك بالصفة التي تقدم ذكرها وقيل لابي بن كعب لو مات
نساء النبي هل كان يحل له ان يتزوج قال وما يمنعه من ذلك قيل فقد قال لا يحل لك النساء من بعد قال
انما احل الله له ضربا من النساء فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك ثم قال لا يحل لك النساء من
بعد ابو صالح امر ان لا يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج من نساء قومه مؤمنا ان العم
والعمة والخال والخالة ان شاء ثلثمائة وقال مجاهد معناه لا يحل لك اليهودية ولا النصرانية بعد
المسلمات ولا ان تبدل بهن يقول ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول
لا يكون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية الا ما ملكت يمينك احل له ما ملكت يمينه من الكتابيات
ان تسرى بهن وروى عن الضحاك يعني ولا ان تبدل بهن اي ولا ان تبدل بازواجك اللاتي هن
في حبالك ازواجا غيرهن بان تطلقهن فتتزوج غيرهن فحرم الله عليه طلاق النساء اللواتي كن
عنده اذ جعلهن امهات المؤمنين وحرمهن على غيره حين اختارته فاما نكاح غيرهن فلم ينه عنه
قال ابن زيد في قوله ولا بأن تبدل بهن ازواجا ولا بأن تبدل بك ازواجا غيرك ولا ان تنزل لك عن امرأتك
ان تبدل بهن من ازواج كان العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يقول الرجل للرجل بادلني
الله ولا ان تبدل بهن من الحاج يعني تبادل بازواجك غيرك بان تعطيه زوجتك وتأخذ زوجته
الا ما ملكت يمينك لا بأس ان تبدل جاريتك فاما الجرائر فلا روى عن عطاء بن يسار عن ابي
هريرة قال دخل عيينة بن حصن على النبي بغير اذن وعنده عائشة فقال له النبي يا عيينة فما بين الاستئذان
قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال
هذه عائشة ام المؤمنين فقال عيينة افلا انزل لك عن احسن منها فقال رسول الله ان الله قد حرم
ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وانه على ما نرى لسيد قومه
قوله عز وجل ولو اعجبك حسنهن يعني ليس لك ان تطلق احدا من نسائك وتتزوج بدلها اخرى ولو اعجبك
جمالها قال ابن عباس يعني اسماء بنت عميس تحت جعفر بن ابي طالب فلما استشهد جعفر اراد رسول
الله ان يخطبها فنزل عن ذلك الا ما ملكت يمينك قال ابو عباس ملك بعد هؤلاء ماريه وكان الله على كل شيء
رقيبا حافظا وقيل الآية دليل على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء روى عن جابر قال قال
رسول الله اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل اخبرنا ابو الحسن
علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن ابراهيم الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم بن

بذى قال نا احمد بن حرب نا معوية عن عاصم هو ابن سليمان عن بكر بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال
خطبت امراة فقال النبي هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه احرى ان يودم بينكما اخبرنا سعيد
ابن يحيى انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا حامد بن محمد انا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفين نا يزيد
بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له النبي
انظر اليها فان في اعين نساء الانصار شيئا قال الحميدي يعني الصغر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم قال اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في شان وليمة زينب حين
بنى بها رسول الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم
رسول الله المدينة قال وكانت امهاتي يواظبني على خدمة النبي فخدمته عشر سنين وتوفي النبي وانا
ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في شان زينب لما بنى رسول الله
بزينب بنت جحش اصبح النبي بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم
عند النبي فاطالوا المكث فقام النبي فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي وتبعته حتى جاء عتبة
حجرة عائشة وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا
فرجع النبي ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه
فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي بينه وبينه بالستر وانزل الحجاب وقال ابو عثمان واسمه الجعد عن انس قال
قد دخل يعني رسول الله البيت وادخل الستر وانا في الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله والله لا يستحي من الحق وروى عن ابن عباس انها نزلت في ناس من اصحاب
المصطفى كانوا يتحينون طعام رسول الله فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتاذى بهم فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم يقول الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتاكلوه غير ناظرين اناه
غير منتظرين ادراكه ووقت نضجه يقال لي لحمهم اذا انتهى حره وحان ان يفعل كذلك اي حان
انا بكسر الهمزة مقصورة فاذا فتحها مددت فقلت اناء وفيه لغتان اني يأني وان يأن مثل حان
يحين ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم اكلتم الطعام فانتشروا فتفرقوا واخرجوا من منزله
ولا مستانسين لحديث ولا طالبين الانس لحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طمعا
بلا فنهوا عن ذلك ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق اي لا يترك ان يأمركم
بكم وبيان الحق حياء واذا سالتموهن متاعا فسلوهن من وراء حجاب اي من وراء ستر فيعد ابنة

حجاب

بحجاب لم يكن لاحد ان ينظر الى امراة من نساء رسول الله تنقبة كانت او غير منقبة ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب وقد تقدم في باب نزول اية الحجاب ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن رسول الله يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ليلة من الليالي عشاء وكانت امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هرون انا حميد عن انس قال قال عمر وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال ويبلغني بعض ما اذين به فنهاهن فانتهين فلما مرضت احداهن على زينب فقالت يا عمر اما كان في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت قال فخرجت فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى اخر الاية قصة عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ليس لكم اذا وفي شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت في رجل من اصحاب النبي قال لئن قبض رسول الله لانكحن عائشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وقال ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما وروى معمر عن الزهري ان العالية بنت ظبيان التي طلقها النبي تزوجت رجلا ولدت له وذلك قبل تحريم ازواج النبي على الناس ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما نزل فيمن اضمر نكاح عائشة بعد رسول الله وقيل قال رجل من الصحابة ما بالنا نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه الاية ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن ايضا كلمهن من وراء حجاب فانزل الله عز وجل لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن اي لا اثم عليهن في ترك الحجاب من هؤلاء ولا نسائهن قيل اراد به النساء المسلمات حتى لا يجوز للكتابيات الدخول عليهن وقيل هو عام في المسلمات والكتابيات وانما قال ولا نسائهن لانهن من اجناسهن ولا ما ملكت ايمانهن واختلفوا في ان عبد المراة هل يكون محرما لها فقال قوم يكون محرما لقوله عز وجل او ما ملكت ايمانهن وقال قوم هو كالاجانب والمراد من الاية الاماء دون العبيد

قوله

واتقين الله ان يراكن غيره قوله ان الله كان على كل شيء من اعمال العباد شهيدا قوله عز وجل
ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابن عباس اذا دعا الله بهم النبي والملائكة يدعون له وعن
ابن عباس ايضا يصلون يبركون وقيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما اي حيوه بتحية الاسلام فقال ابو العالية صلوة
الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلوة الملائكة الدعاء اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس بمجد
انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ببغداد ابو بكر احمد بن زهير
بن حرب نا موسى بن اسمعيل نا ابو سلمة نا عبد الواحد بن زياد نا ابو فروة حدثني عبد الله بن عيسى
بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى يحدث كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك
هدية سمعتها من النبي قلت بلى فاهدها لي قال سالنا رسول الله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل
البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد ابو الحسن اسرخسي انا
ناهر بن احمد انا ابو سعيد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك فقال رسول الله قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم و
بارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الرحمن
السوي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحري نا محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري نا خالد بن مخلد
القطواني نا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان اخبرني عبد الله بن دينار عن ابن مسعود قال قال
رسول الله ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن
حجر نا اسمعيل بن جعفر والعلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة انا ابو طاهر محمد
بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب والكسائي انا عبد الله بن محمد نا ابرهيم بن
عبد الله بن الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن سليمان مولى الحسن
بن علي عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن رسول الله انه جاءه ذات يوم والبشر في وجهه فقال
انه جاءني جبرائيل فقال انه يجاءني ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا اخبرنا عبد الواحد المليحي

انا ابو محمد عبد الله الرحمن بن ابي شريح القاضي انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه انه سمع النبي يقول من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل العبد من ذلك او ليكثر وحدثنا ابو القاسم الشاهد نا احمد بن يحيى بن علي الكشميهني نا جناح بن زيد المحاربي بالكوفة نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم نا عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام قوله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله ويد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلثة واما المشركون فقالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه وروينا ان النبي ﷺ قال يقول الله سبحانه وتعالى شتمني عبدي يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد وروينا عن النبي ﷺ قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي اقلب الليل والنهار وقيل معنى يؤذون الله يلحدون في اسمائه وصفاته وقال عكرمة هم اصحاب التصاوير اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن العلاء نا ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة سمع ابا هريرة قال سمعت النبي يقول قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة وقال بعضهم يؤذون الله اي يؤذون اولياء الله كقوله تعالى واسئل القرية اهل القرية وروينا عن النبي قال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومعنى الاذى هو مخالفة امر الله وارتكاب معاصيه ذكره على ما يتعارف الناس بينهم والله عز وجل منزه عن ان يلحقه اذى من احد وانما جزاء الرسول قال ابن عباس هو انه شيخ في وجهه وكزة بالرجله وقيل ساحر شاعر معلم مجنون والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا من غير ان عملوا ما اوجب اذاهم قال مجاهد يقعون فيهم ويريبونهم بغير جرم فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال مقاتل نزلت في علي بن طالب كانوا يؤذونه ويثلبونه وقيل نزلت في عائشة وقال الضحاك والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء اذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن فيغمزون المرأة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون كثيرا من الامة لان زي الكل كان واحدا يخرج

في درع وخمار كرة والامة فكون ذلك الى ازواجهن فذكروا ذلك لرسول الله فنزلت هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ثم نهى الحرائر ان يتشبهن بالاماء فقال جل ذكره يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار فقال ابن عباس وعبيدة امر نساء المؤمنين ان يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر ذلك ادنى ان يعرفن انهن حرائر فلا يؤذين لا يتعرض لهن وكان الله غفورا رحيما قال انس مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال يا لكاع اتشبهين بالحرائر الفي القناع فهم لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة يقال للذين وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرية يا رسول الله يقعون فيما بين الناس انهم قتلوا وهزموا ويقولون اقدانا كم العدو ونحوها وقال الكلبي كانوا يجيئون ان يتبع الفاحشة في الذين امنوا ويفشوا الاخبار لنغرينك بهم لنحثنك بهم ولنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ان الحكم فيهم هذا اذا جاءوا الامر به سنة الله اي سن الله في الذين خلوا من قبل من المنافقين والذين فعلوا مثل فعل هؤلاء ولن تجد لسنة الله تبديلا فوض عز وجل علم ذلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك اي شيء يعلمك امر الساعة وهي كون فيما سها اي انك لا تدري لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار ظهرا لبطن حين يتقلبون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا قرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا بكسر التاء والف قبلها على جمع بجمع وقرأ الآخرون بفتح التاء بلا الف قبلها وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي ضعفي عذاب غيرهم والعنهم لعنا كبيرا قرأ عاصم كبيرا بالباء قال الكلبي اي عذابا كبيرا وقرأ الآخرون بالثاء كقوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا بعهد لكثرة اي مرة بعد مرة فوض عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فأطهره الله مما قالوا ابن عباس كان خطاء عند الله لا يحتمل الله شيء الا اعطاه وقال لكن كان مستجاب الدعوة وقبل كان محببا مقبولا واختلفوا فيما اوذي به موسى اخبرنا عبد الواحد بن محمد احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف

له الله والشر عليك
فاجاه وهما اوذى به بين
انه قسم قسما فقال رجل
هذه تسمة ما اريد بها اوجه الله
فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله
موسى لقد اوذى باكثر من هذا
فصبر رواه البخاري

وكان عند الله وجيها

ثنا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن ابرهيم انا روح بن عباده نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله كان موسى رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا الستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما واحدا فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه اوربعا او خمسا فذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا الاية وقال نعم اكذاهم اياه انه لما مات هرون في التيه دعا على موسى انه فامر الله الملائكة حتى مروا به على بني اسرائيل فعرفوا انه لم يقتله فبراه الله مما قالوا وقال ابو العالية هو ان قارون استاجر موسى لقذف موسى بنفسها على راس الملاء فعصمها الله وبرا موسى من ذلك واهلك قارون اخبرنا عبدا لواحد المليحي انا عبد الله بن احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وايل قال قال سمعت عبد الله قال قسم النبي قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت النبي فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال ابن عباس صوابا وقال قتادة عدلا وقال الحسن صدقا وقيل مستقيما وقال عكرمة هذا قول لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس حسناتكم وقال مقاتل يزك اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر بالخير كله قوله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية اراد بالامانة الطاعة والفرايض التي فرضها الله على عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهن ان ادوها اثابهن وان ضيعوها عذبهن وهذا قول ابن عباس وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء الدين والعدل في الكيل والميزان واشد من هذا كله الودائع وقال مجاهد للامانة الفرايض حدود الدين وقال ابو العالية ما امر به ونهى عنه وقال زيد بن اسلم هي الصوم والغسل من الجنابة وما يخفى من الزاعم وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما يخفى الله من الانسان فرجه وقال هذه امانة استودعتكها فلا تخرج امانة والاذن امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا ايمان لمن لا امانة له وقال بعضهم هي امانة الناس والوفاء بالعهود فحث على كل مؤمن ان لا يغش

وما ادرة

مؤمنا ولا معاهدا في شيء قليلا ولا كثيرا وهي رواية الضحاك عن ابن عباس فعرض الله هذه الامانة
على اعيان السموات والارض وبحارها هذا قول ابن عباس وجماعة من التابعين واكثر السلف فقال
لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فقلن
لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله
ان لا يقمن بها لا معصية ومخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما فلو الزمهن لم يمتنعن من
حملها وبحار الدنيا كلها خاضعة لله عز وجل مطيعة ساجدة له كما قال جل ذكره للسموات والارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال للجبال انى منها لما يهبط من خشية الله وقال
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب الاية وقال بعض اهل العلم ركب الله عز وجل فيهن العقل والفهم حين عرض الامانة
عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن وقال بعضهم المراد من العرض على السموات والارض
عرضها على من فيها من الملائكة وقبل على اهلها كلها دون اعيانها كقوله واسئل القرية اى اهل
القرية والاول اصح وهو قول العلماء فابين ان يحملنها واشفقن منها اى خفن من الامانة
ان لا يؤدينها فيلحقهن من العقاب وحملها الانسان يعني ادم فقال الله لادم انى عرضت
عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقنها فهل انت آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها
قال ان احسنت جوزيت وان اساءت عوقبت فحملها ادم فقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى
اما اذ حملت فسأعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فاخ عليه حجابه
واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل للرجل لباسا فلا تكشفه على ما حرم
عليك قال مجاهد فما كان ابين ان يحملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر
وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانة كصخرة ثلثمائة ذراع وضعت السموات
والارض والجبال عليها فلم يقربوها منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء ادم من غير ان دعي وحمل الصخرة
وقال لو امرت بحملها لحملتها فقيل له احملها فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال لو زدت ان ازداد
لزدت فقيل احملها فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال والله لو زدت ان ازداد لزدت فقيل له
احملها فحملها حتى وضعها على عنقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق
ذريتك الى يوم القيمة انه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بامر ربه وما احتمل
من الامانة وقال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا لا يدري ما العقاب في ترك الامانة وقال
مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة ما تحمل وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني في قوله وحملها الانسان

العرض على اهل السموات والارض

فسبحانه

قولا فقالوا ان الله انتمن آدم واولاده على شئ وائتمن السموات والارض والجبال على شئ فابين ان يحملنها فى حق بنى آدم ماذكرنا من الطاعة والقيام بالفرائض والامانة فى حق السموات والارض والجبال هى الخضوع والطاعة لما خلقن له وقيل قوله فابين ان يحملنها اى ادين الامانة يقال فلان لم يحمل الامانة اى لم يخن فيها وحملها الانسان اى خان فيها يقال فلان حمل الامانة اى اثم فيها بالخيانة قال الله تعالى ويحملن اثقالهم انه كان ظلوما جهولا حكى عن ابن كثير على هذا التاويل انه قال وحملها الانسان يعنى الكافر والمنافق حملا الامانة اى خانا وقول السلف ماذكرنا فهو ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات قال مقاتل ليعذبهم بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بهديهم ويرحمهم بما ادوا من الامانة وقال ابن عيينة اى عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهما الله ويظهر ايمان المؤمن فيتوب الله عليه اى يعود عليه بالرحمة والمغفرة ان حصل منه تقصير فى بعض الطاعات وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وله الحمد فى الاخرة كما هو له فى الدنيا لان النعيم فى الدارين كلها منه وقيل الحمد فى الاخرة هو قول اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والحمد لله الذى صدقنا وعده وهو الحكيم الخبير بعلم ما يلج فى الارض اى يدخل فيها من الماء والاموات وما يخرج منها من النبات والاموات اذا حشروا وما ينزل من السماء من الامطار وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد وهو الرحيم بعباده المغفور وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربى لتاتينكم الساعة عالم الغيب قرا اهل المدينة والشام عالم بالرفع على الاستيناف وقرا الاخرون بالجر على نعت الرب اى وربى عالم الغيب وقراءة الكسائى علام على وزن فعال وجر الميم لا يعزب لا يغيب عنه مثقال ذرة وزنة ذرة فى السموات وفى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر من الذرة الا هو مبين يجرى الذكر

امنوا وعملوا الصالحات اولئك يعنى الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم حسن يعنى الجنة والذين سعوا فى اياتنا فى ابطال ادلتنا معاجزين يحسبون انهم يفوتوننا اولئك لهم عذاب من رجز اليم قرا ابن كثير وحفص ويعقوب اليم بالرفع ههنا وفى الجاثية على نعت العذاب وقرا الاخرون بالخفض على نعت الرجز قال قتادة الرجز اسوء العذاب ويرى الذين اوتوا العلم يعنى مؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة هم اصحاب محمد الذى انزل اليك من ربك يعنى القرآن هو الحق يعنى انه من عند الله ويهدى يعنى القرآن الى صراط العزيز الحميد وهو الاسلام وقال الذين كفروا منكرو البعث متعجبين منه هل ندلكم على رجل ينبئكم بخبركم

يعني محمدا اذا مزقتم كل ممزق قطعتم كل تقطيع وفرقتم كل تفريق وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد
اي يقول لكم انكم لفي خلق جديد افرئي ألف استفهام دخلت على الف الوصل ولذلك نصبت عن الله
كذبا ام به جنة يقولون ازعم كذبا ام به جنون قال الله تعالى رد اعليهم بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة في العذاب والضلال البعيد ثم وبخهم فقال افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من
السماء والارض قبحوا لهم انهم حيث كانوا فان ارضي وسمائي محيطة بهم لا يخرجون من اقطا
رها وانا القادر عليهم ان نشاء نخسف بهم الارض قرأ الكسائي نخسف بهم بادغام الفاء
في الباء او نسقط عليهم كسفا من السماء قرأ حمزة والكسائي ان نشاء يخسف او يسقط با
لياء فيهن لذكر الله من قبل وقرأ الاخرون بالنون فيهن ان في ذلك اي فيما يرون من السماء والارض
لآية لدلالة على قدرتنا على البعث لكل عبد منيب تائب راجع الى الله بقلبه قوله عز وجل ولقد آتينا داود
منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من محاسن الصوت وتليين
الحديد وغيره لك مما خصه به يا جبال اي قلنا يا جبال اوبي معه اذا سبح تفعيل من الاياب
وهو الرجوع اي رجعي معه وقال الفتبي اصله من التأويب في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل
ليلا كانه قال اداء بي النهار كله يا تسبيح معه وقال ارجعي نوحي معه والطير عطف على موضع
الجبال لان كل منادى في موضع النصب وقيل بمعناه وسخرنا او امرنا الطير ان يسبح معه و
قرأ يعقوب والطير بالرفع رد اعلى الجبال اي اوبي انت والطير وكان داود اذا نادى بالنياحة
اجابته الجبال بصداها وعكفت الطير عليه من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من
ذلك وقيل كان داود اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح و
قيل كان داود عليه السلام اذا الحقه فتور اسمعه التسبيح الجبال تسبيطا له والنا لحديد حتى
كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وكان سبب ذلك
على ما روي في الاخبار ان داود عليه السلام لما ملك بني اسرائيل كان من عادته انه يخرج للناس
متنكرا فاذا رأى رجلا لا يعرفه تقدم اليه ويسأله عن داود ويقول له ما تقول في داود
الكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون خيرا فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فلما رآه داود
تقدم اليه على عادته فسأله فقال الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فزع داود لذلك وقال
ما هي يا عبد الله قال انه يأكل ويطعم عياله من بيت المال قال فشبه لذلك وسأل الله ان يثبت
له شيئا يستغني به عن بيت المال فيتفرغ منه ويطعم عياله فالان الله تعالى له الحديد وعلمه صنعة
الدروع وانه اول من اتخذها وقال انه كان يبيع كل درع بأربعة آلاف درهم فيأكل ويطعم منها

عياله وتصدق منها على الفقراء والمساكين ويقال انه يعمل كل يوم درعا يبيعها بستة الاف
درهم فينفق الفين منها على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل قال رسول الله
كان داود عليه السلام لا ياكل الا من عمل يديه أي اعمل سابغات دروعا كوامل واسعات
طوالا تسحب في الارض وقدر في السرد والسرد نسج الدروع يقال لصانعه السراد والزراد يقول
قدر المسامير في حلق الدروع ان لا تجعل المسامير دقاقا فتقلقه ولا غلاظا فتكسر الحلق ويقال
السرد المسامير في الحلقة يقال درع سرد ذة اي مسمورة الحلق قدر في السرد اجعله على القصد
وقدر الحاجة فاعملوا صالحا يريد داود والمراد بما تعملون بصير ولسليمان الريح اي وسخر
لسليمان الريح وقرا ابو بكر عن عاصم الريح بالرفع اي له تسخير الريح غدوها شهر ورواحها
شهر اي مسيرة غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر ومسيرة رواحها من مسيرة شهر وكانت تسير به في
يوم واحد مسيرة شهرين قال الحسن كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة
شهر ثم تروح من اصطخر فتبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر المراكب المسرع وقيل انه كان يتغدى با
لري ويتعشى بقزوين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين النحاس القطر النحاس قال اهل التفسير
اجريت له عين النحاس ثلثة ايام بلياليها كجرى الماء وكان باليمن وانما ينتفع الناس اليوم
بما اخرج الله لسليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه قال ابن عباس سخر الله الجن
لسليمان وامرهم بطاعته فيما يامرهم به فمن يزغ يعدل منهم من الجن عن امرنا الذي امرناه
به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقال بعضهم في الدنيا وذلك ان الله
عز وجل وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته
يعملون له ما يشاء من محاريب اي مساجد والابنية المرتفعة وكان ما عملوا له بيت المقدس
ابتداء داود ورفعه قد قامة رجل فاوحى الله اليه اني لم اقض ذلك على يدك ولكن ابن
لك اسمه سليمان اقضي تمامه على يده فلما توفي الله داود استخلف سليمان فاحب اتمام
بناء بيت المقدس فجمع الجن والشياطين في تحصيل الرخام والبناء الابيض من معادنه وامر
ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ميلا بيضا وانزل كل ربض منها سبطا
من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بناء المدينة في بناء المسجد فرق
وجه الشياطين فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر والصافي من البحر وفرقا يقلعون بحوا
بالمسك والعنبر وسائر الطيب من اماكنها وفرقا يأتون بالملك والخيل والبغال والحمير والجمال والحجارة من اماكنها وفرقا يأتون
فما من ذلك شيء لا يحصيه الا الله

عز وجل ثم احضر الصناعيين وامرهم بحفر تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا واصلاح
تلك جواهر وثقب اليواقيت واللآلى فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمد با
سطبين البناء الصلاف وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقفه وحيطانه باللآ
لى واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح البلور وزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت
ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه
جمع اليه احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله وانه كان شيء فيه خالصا لله واتخذ ذلك اليوم
الذي فرغ منه عيدا روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله قال لما فرغ سليمان
من بنا بيت المقدس سال ربه ثلثا فاعطاه اثنين وانا ارجو ان يكون اعطاه الثالثة سال
حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وساله ان لا يا
تي هذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون
قد اعطاه ذلك قالوا فلم يزل بيت المقدس على بنائه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة
وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر
واليواقيت وسائر الجواهر فحمله الى دار مملكته من ارض العراق وبنى الشياطين لسليمان باليمن
حصونا كثيرة عجيبة من الصخر قوله وتماثيل اي كانوا يعملون له تماثيل اي صورا من نحاس و
صفر وشبه وزجاج ورخام وقيل كانوا يصورون السباع والطير وقيل كانوا يتخذون
صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت
مباحة في شريعتهم كما ان عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيها فتكون طيرا بجناح اي قصاع
واحدتها جفنة كالجوابي كالحياض التي يجمع فيها الماء اي يجمع واحدتها جابية يقال كان يقعد
على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا يحركن عن
اماكنها لعظمهن ولا ينزلن ولا يعطلن وكان يصعد عليها بالسلالم وكانت باليمن اعملوا
ال داود شكرا اي وقلنا اعملوا ال داود شكرا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا
لله على نعمه وقليل من عبادي الشكور اي العامل بطاعتي شكرا النعمتي قيل المراد من ال داود
وهو داود نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته وقال جعفر بن سليمان سمعت ثابتا
البناني يقول كان داود نبي الله قد جزء ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن تاتي ساعة من
ساعات الليل والنهار الا وانسان من ال داود قائم يصلي فلما قضينا عليه الموت اي على
سليمان قال اهل العلم كان سليمان يحرر في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهر

واقل من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فدخل في المرة التي مات فيها وكانت بدو ذلك
انه كان لا يصبح يوما الا نبت في محرابه بيت المقدس شجرة فيسألها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شيء انت فتقول
لكذا وكذا فيأمرها فتقطع فان كانت نبت لغرس غرسها وان كانت لداء كتب حتى نبت الخروبة
فقال لها ما انت قالت الخروبة قال لاي شيء نبت قالت لخراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله
ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فغرسها وغرسها في حائط له ثم
قال اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه
فمات قائما فكان المحراب كوة بين يديه وخلفه وكانت الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة التي
هي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج
الى الناس لطول صلوته قيل ذلك فمكثوا بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصاه
فخر ميتا فعلموا بموته فقال ابن عباس فتكرت الجن الارضة فهم باثونها بالماء والطين
في جوف الخشب فذلك قوله عز وجل ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي الارضة تاكل
منسأته يعني عصاه قرأ اهل المدينة وابو عمرو منساته بغير همز وقرأ الاخرون بالهمز وهما لغتان
ويكون ابن عامر الهمزة واصلها من نسأت الغنم اذا زجرتها وسقتها ومنه نشأ الله في اجله
اي اخر فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين اي علمت الجن وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي في الغيب والشقاء
سخروا لسليمان وهو ميت يظنونه حيا اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل عليهم وذكر الازهري ان معناه تبينت
الجن اي ظهرت وانكشفت الجن للانس اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شهروا
على الانس ذلك وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس تبينت الانس ان لو كانوا يعلمون الجن
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الانس وايقنت ذلك وقرأ يعقوب تبينت بضم
التاء والباء وكسر الباء اي علمت الانس الجن وعرفت ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين
لازم ومتعد وذكر اهل التاريخ ان سليمان عمر ثلثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة
وملك يوم ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتداء في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من
ملكه قوله عز وجل لقد كان لسبا في مساكنهم اية روى ابو عزة الضبي عن فروة بن هبيرة الغطيفي
قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امرأة او ارضا قال كان رجلا من العرب

ولد عشرة من الولد بنا من منهم ستة وشام اربعة فاما الذين بنا منوا فكندة والاشعريون
والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين بنا منوا
فعاملة وجذام ولخم وغسان وسبا هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان في ساكنهم قراء حمزة وحفص
ساكنهم بفتح الكاف الواحدة وقرا الكسائي بكسر الكاف وقرا الآخرون بساكنهم على الجمع وكا
نت ساكنهم بمارب من اليمن اية دلالة على واحدا بنا وقد رتنا ثم قرا الاية فقال جنتان اى
هي جنتان بساتان عن يمين وشمال اى عن يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشما
له وكان لهم وادي قيل احاط بجنتان بذلك الوادي كلوا اى وقيل لهم كلوا من رزق ربكم
بعض ما رزقكم في الجنتين قال السدي ومقاتل كانت المراة تحمل مكتلها على راسها وتمر بالجنتين فيمتلاء
المكتل من انواع الفواكه من غير ان تمس شيئا بيدها فاشكروا له اى على ما رزقكم من النعم والمعنى
اعملوا بطاعته بلدة طيبة اى ارض سبا بلدة طيبة لا سبخة قال ابن زيد لم يكن يرى في بلدهم
بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه القمل فيرى
القمل كلها من طيب الهواء فذلك قوله تعالى بلدة طيبة اى طيبة الهواء ورب غفور قال مقاتل
وربكم ان شكرتم فما رزقكم رب غفور للذنوب فاعرضوا قال وهب فارسل الله اليهم ثلثة
نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله عز وجل علينا
نعمة فقولوا لربكم ويحسن هذه النعمة عنا ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم
والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقيل
كان ماء احمر ارسله الله عليهم من حيث شاء وقيل العرم الوادي واصله من العرامة وهي الشدة والقوة
قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بسبا بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء وادبهم
فامرت بوادبهم فسد بالعرم وهو المسناة بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخرة والقار وجعلت لها ابوابا
ثلثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه برکة عظيمة وجعلت فيها اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحون منها
اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل
من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني
ثم الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى ينوب من السنة المقبلة فكان نقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك
بعد هلكة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى لكد فنقب السد من اسفله فغرق المأجانهم
وخرب ارضهم قال وهب وكان مما يزعمون يجدون في علمهم كهانهم انه يخرب سدهم فارة فلم يزالوا فرحين
بين حجرين لا يربطوا عنها فلما جاء ما اراد الله عز وجل بهم من التفريق قيض لها بذكردن فارة

اذا احتاجوا الى الماء وادا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اوديه اليمن فاحتبس السيل ص

حمر كبيرة الى هرة من تلك الهر فساورتها حتى اتت جرت عنها الهرة فدخلت في الزجر التي كانت عندها
فتخلغلت في فتقب وحفرت حتى وهنت للسيل وهم لا يدرون ذلك فلما جاء السيل وحد خللا فدخل
فيه حتى قطع السكر وفاض على اموالهم فغرقها وهو قول الله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم
عزوجل فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قرا العامة بالتنوين
وقرا اهل البصرة اكل خمط بالاضافة والاكل الثمر والخمط الاراك وثمره يقال له البربر هذا قول
اكثر المفسرين وقال المبرد والزجاج كل بنت اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله فهي خمط وقال
ابن الاعرابي الخمط كل شجر يقال له فسوة الضبع على صورة الخماش ينفرك ولا ينتفع به فمن جعل
الخمط اسما للمأكول العرب في بستانه فلان اعناب كرم يزجر عن الاعناب بالكرم لانها منه وأ
بالتنوين في اكل جعله اصلا وجعل الاكل ثمرة فالاضافة فيه ظاهرة فالتنوين سائغ
وشيء من سدر قليل فالاثل هو الطرفاء وقيل هو شجر شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منه والسدر شجر
معروف وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل البدن يغسل في البابون ولم يكن هذا من ذلك بل
كان سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشيء قال قتادة كان شجر العوم من خير الشجر فصيره الله
من شر الشجر بأعمالهم وذلك جزيناهم بما كفروا اي ذلك الذي فعلنا بهم جزيناهم بكفرهم وهل نجازي
الا الكفور قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الكفور نصب
لفعله ذلك جزيناهم وقرا الاخرون بالياء وفتح الزاي الكفور برفع اي وهل يجازي مثل هذا
الجزاء الا الكفور وقال مجاهد يجازى يعاقب ويقال في العقوبة يجازى وفي المثوبة يجزى قال
تعالى هل ثوب الكفار بفعله اليس الا الكفور بصفة نعمه وقال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب
بفعله ولا يكافأ لسيئاته وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام قرى
ظاهرة متواصلة يظهر الثانية من الاولى لقربها منها وكان متجرهم من اليمن الى الشام وكانوا يسيرون
بقرية ويقيلون باخرى وكانوا لا يحتاجون الى حمل زاد من سبا الى الشام وقيل كانت قريهم
اربعة الاف وسبعمائة قرية متصلة من سبا الى الشام وقدرنا فيها السير اي قدرنا بين
اهل هذه القرى فكان سيرهم في الغدوة والرواح على قدر نصف يوم فاذا سار وا نصف يوم
وصلوا الى قرية ذات ماء او شجار وقال قتادة كانت المرأة تخرج ومعها سفرتها وعلى رأسها
مكتلها فتمشي بين القريتين فلا تاكل حتى يمتلئ مكتلها من الثمار وكان ما بين اليمن والشام
كذلك سيروا فيها اي وقلنا لهم سيروا فيها وقيل هو امر بمعنى الخبر اي مكنا هم من السير فكانوا يسيرون

ولا يصبر على العافية الا الصديق جواهر

في النعم واتباع الهوى ونسي المبدء والمنتهى جواهر

قوله فيها ليالي وايامًا اي بالليالي والايام اروف ثم امنين لا يخافون عدوًا ولا جوعًا ولا عطشًا فبطروا وطغوا ولم يصبروا على العافية وقالوا لو كان حتى جنتنا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فجعلنا بيننا وبين الشام فلوات وفيافي نركب فيها الرواحل وتزود الازواد فجعل الله لهم الاجابة قال مجاهد بطروا النعمة وبئسوا الراحة قرا ابن كثير وابو عمرو بعد بالتشديد من التبعيد وقرا الاخرون باعد بالالف وكلاهما على وجه الدعاء والسؤال وقرا يعقوب ربنا برفع الباء باعد بفتح العين والدال على الخبر كانهم استبعدوا اسفارهم الغريبة بطرًا واشرًا وظلموا انفسهم بالبطر والطغيان فجعلناهم احاديث غيرنا بعدهم يتحدثون بامرهم وشانهم ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غرقت قرا سبا غرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام ومن الازد الى عمان وخزاعة الى تهامة ومن الحدقة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وابو جد الاوس والخزرج ان في ذلك لايات لعبر ودلالات لكل صبار عن معاصي الله شكور لانعمه قال مقاتل يعني المؤمن هذه الامة صبور على البلاء شاكر للنعماء قال بطرق هذا المؤمن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر فهو عند كل حال صدق عليهم ابليس ظنه قرا اهل الكوفة صدق بالتشديد اي ظن فيهم ظنا حيث قال لاغوينهم اجمعين ولاجلن اكثرهم شاكرين فصدق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم اياه وقرا الاخرون بالتخفيف اي صدق عليهم في ظنهم انهم اهل سبا وقال مجاهد على الناس كلهم الا من اطاع الله فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال السدي عن ابن عباس يعني من المؤمنين كلهم لان المؤمنين لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني المؤمنين وقيل هو خاص في المؤمنين الذين يطيعون الله بعصمته قال ابن قتيبة ان ابليس لما سال النظرة فانظره الله قال لاغوينهم ولاضلنهم لم يكن ستيقنا وقت هذه المقالة ان ما قاله فيهم يتم وانما قاله ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم قال الحسن بانه لم يسلط عليهم سيفا ولا رمحا بسوطوا انما وعدهم ومناهم فاغرهم قال الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان اي ما كان سلطه اياه عليهم الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك اي الا لنعلم لنرى ونميز المؤمن من الكافر واراد علم الوقوع والظهور وقد كان معلوما عنده بالغيب وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دون الله وفي الاية حذف اي ادعوهم ليكشفوا الضر الذي نزل بكم في سني الجوع ثم وصفها فقال لا يملكون مثقال ذرة في السموات

وفي الارض من خير وشر ونفع وضر وما لهم اي للملائكة فيهما السموات والارض وما لله من شركة وما له اي ما لله
منهم من ظهير يعاونه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الشفاعة قال لكن يا لهم حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا
عند الله ويجوز ان يكون المعنى الا لمن اذن الله في ان يشفع له وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي اذن بضم الهمزة حتى
اذا فزع عن قلوبهم قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاء وقرأ الاخرون بضم الفاء وكسر الزاء اي كشف الفزع
واخرج عن قلوبهم والتفزيع ازالة الفزع كالتمريض والتقريض واختلفوا في الموصوفين بهذه الصفة فقال
قوم هم الملائكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال بعضهم انما يفزع عن قلوبهم من غشية يصيبهم عند سماع
كلام الله عز وجل وروينا عن ابي هريرة ان النبي قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها
خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير واخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال ابنا محمد بن الفضل بن محمد انا ابو بكر
محمد بن اسحق بن خزيمة نا زكريا بن يحيى ابا ن المصري نا نعيم بن حماد نا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن
زيد بن جابر عن ابي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله اذا اراد الله ان
يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا
سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبرائيل فيكلمه
الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء ساله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبرائيل
فيقول جبرائيل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبرائيل بالوحي حيث امره الله
وقال بعضهم انما يفزعون حين يرى قيام الساعة قال مقاتل والكلبي والسدي كانت الفزعة بين
عيسى ومحمد عليهما السلام خمس مائة وخمسين وقيل ستمائة ستة لم يسمع الملائكة قبلها وحيا فلما
بعث الله محمدا بالرسالة الى امته سمعت الملائكة ظنوا انها الساعة لان محمدا عند اهل السموات من
اشراط الساعة فصعقوا مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انحدر جبرائيل جعل يمر باهل كل سماء
فيكشف عنهم فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا قال الحق قال الحق يعني الوحي
وهو العلي الكبير قال اجماعة الموصوفون بذلك المشركون قال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع
عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم اقامة للحجة عليهم قالت الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا قالوا
الحق فاقروا به حين لا ينفعهم الاقرار قل من يرزقكم من السموات والارض فالرزق
من السموات المطر ومن الارض النبات قل الله يعني ان لم يقولوا رزقنا الله فقل انت انا او ان رزقكم
هو الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين لبس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الانصاف
في الحجاج كما يقول الفاضل لاخر احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب والمعنى احدنا

وانتم على امر واحد بل احد الفريقين مهتد والاخر ضال فالنبي ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال
فكذبوهم من غير ان يصرح بالتكذيب وقال بعضهم او بمعنى الواو والالف فيه صلة كانه قال وانا او
انا كم لعلى هدى او في ضلال مبين بمعنى احدنا على الهدى وانتم في الضلال قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون
قل يجمع بيننا ربنا يعني يوم القيمة ثم يفتح يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونيَ الذين
الحقتم به شركاء اي اعلموني الذين الحقتم به شركاء اي بالله شركاء في العبادة معه هل يخلقون ويرزقون
كلا ليس الخلق والرزق بيده هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبير خلقه فان يكون له شريك في
ملكه فهو له عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس اي للناس عامة احمرهم واسودهم بشيرا وبالجنة اي مبشرا
ومنذرا وكفى اكثر الناس لا يعلمون وروينا عن جابر ان النبي قال كان النبي يبعث الى قومه خاصة ويبعث الى الناس
عامة وقيل كافة اي كافا يكفهم عما هم عليه من الكفر والهاء للمبالغة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
بعنون القيمة قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا تتقدمون عليه يعني يوم القيمة وقال
الضحاك لا يتم الحق لا تتاخرون عنه ولا تتقدمون بان يزاد في اجلكم او ينقص منه وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا
القران ولا بالذي بين يديه يعني بعضوف التوراة والانجيل ولو ترى يا محمد اذ الظالمون موقوفون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض القول يرد بعضهم الى بعض فهم في الجدال يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا
وهم الاتباع للذين استكبروا وهم القادة والاشراف لولا انتم لكنا مؤمنين اي انتم منعتمونا عن الايمان بالله
ورسوله قال الذين استكبروا اجابهم المتبوعون في الكفر للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم
بل كنتم انتم مجرمين بترك الايمان وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا في الليل
والنهار والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار على سعة الكلام كما قال الشاعر ونمت وما الليل المطي بنائم
وقيل مكر الليل والنهار هو طول السلامة وطول الامل فيهما كقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة اظهروا الندامة وقيل اخفوها وهو من الاضداد لما راوا العذاب
وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار الاتباع والمتبوعين جميعا هل يجزون الا ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها واغنياؤها انا بما ارسلتم به
كافرون وقالوا يعني المشركين للفقراء الذين امنوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي ان الله اعطانا ما ترضى عليه
من الدين والعمل لم يعطنا الاموال والاولاد وما نحن بمعذبين اي ان الله احسن الينا في الدنيا بالمال والولد
فلو لم يعذبنا فلان ربنا يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني انه يبسط الرزق ويقدره الابتلاء وامتحانا لا يدل
البسط على رضى الله ولا التضييق على سخطه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهما كذلك وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى قال الاخفش ليس احد مصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا الا من

ع

ع
انتم

امثالها يعني لكل من امن وعمل صالحا قال ابن عباس يريد ايمانه وعمله يقربه متى قال لهم جزاء الضعف ما عملوا
الا يضعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشرا الى سبع مائة قال يعني جزاء منصوبا على الضعف
رفع تقديره لهم الضعف جزاء وقراءة العامة بالاضافة وهم بالفرقاء امنون قال جزاء في اللغة عمل واحد
وقال الاخرون يا تجمع لفظه لتنوعهم من الجنة غرفا والذين يسعون في اياتنا في ابطال حجتنا معاجزين
يحسبون انهم يعجزوننا ويفوتنا اولئك في العذاب محضرون قال ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و
يقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اي يعطي خلفه قال سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا تقتير فهو كخلف
وقال الكلبي ما تصدقتم به من صدقة او انفقتم في الخير من نفقة فهو خلف على المنفق اما ان يعجله في الدنيا واما
ان يدخره له في الاخرة فهو خير الرازقين خير من يعطي ويرزق وروينا عن ابي هريرة قال قال رسول الله انا الله
قال ابن آدم انفق انفق عليك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
محمد بن اسمعيل نا اسمعيل احدثني اخي عن سليمان هو ابن بلال عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي الحباب
عن ابي هريرة ان رسول الله قال ما من يوم يصبح العباد الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو
جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا احمد بن نجيح نا ابي نا ابن ابي اويس نا عبد العزيز بن محمد عن العلاء
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو
الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور التميمي انا ابو
جعفر الرياني نا احمد بن نجيح نا ابو الربيع نا عبد الحميد بن الحسن الهلالي نا محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما وقى به الرجل
عرضه كتب له به صدقة قلت ما يعني ما وقى به قال ما اعطى لك عرض اللسان النثر وما انفقتم من
نفقة فهو يخلفه قال الله خلفا ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان او في معصية الله عز وجل قوله قلتم وما يعني
يقول عبد الحميد لمحمد بن المنكدر قال يعني ما هذا اذا كان في يد احدكم شيء فليقصد ولينا وكل هذه الاية وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقسوم ولعله رزقه قليله وهو ينفق نفقة الموسع عليه
وعسى الله ان يوسع عليه وما كان من خلف فهو من الله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول وهم يحشرهم ونصب
بالياء فيهما وقرأ الاخرون بالنون جميعا يعني هؤلاء الكفار ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون في
الدنيا قال قتادة هذا استفهام تقرير كقوله تعالى لعيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيبرأه منهم
الملائكة قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا من دونهم اي نحن نتولاك ولا نتولاهم بل كانوا يعبدون الجن
يعني الشياطين فان قيل كانوا يعبدون الملائكة فكيف وجه قوله يعبدون الجن قيل اراد ان الشياطين

قلت يعني

نفيا لهم عبادة الملائكة فقال بعبدون الجن اى يطيعون الجن اكثرهم بهم مؤمنون اى مصدقون للشياطين ثم
يقضى الله فالهم لا يملك بعضهم لبعض نفعا بالشفاعة والاضرار يريد انهم عاجزون لا ينفع عندهم ولا اضرار فنقول
للذين ظلموا وهى عذاب النار التى كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون محمدا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يعنون القرآن وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم
ان هذا الا سحر مبين اى بين وما اتيناهم يعنى هؤلاء المشركين من كتب يدرسونها يقرؤنها وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير اى لم يات العرب قبلك نبى ولا انزل عليهم كتابا وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وهم عاد وثمود وقوم
ابراهيم وقوم لوط وغيرهم وما بلغوا يعنى هؤلاء المشركين معشار اى عشر ما اتيناهم اى اعطينا الامم الخالية
قبله من القوة والنعمة وطول العمر فكذبوا رسلهم فكيف كان نكير انكارى وتغيرى عليهم يحذر كفار هذه الامة
عذاب الامم الماضية قل انما اعظكم امركم واوصيكم بواحدة اى بخصلة واحدة ثم بين تلك الخصلة فقال ان تقوموا
لله لاجل الله مثنى مثنى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا جميعا اى يجتمعون وينظرون ويتحاورون
ويتفكرون فيتفكرون فى حال محمد ثم تعلمون ثم قال الله تعالى ما بصاحبكم من جنة جنون وليس المراد من القيام
القيام الذى ضد الجلوس وانما هو قيام للامر الذى هو طلب الحق كقوله وان تقوموا لليتامى بالقسط ان هو ما
هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد وقال مقاتل تم الكلام عند قوله ثم تتفكروا اى فى خلق السموات والارض
فتعلموا ان خالقهما واحد لا شريك له ثم ابتداء فقال ما بصاحبكم من جنة قل ما سألتكم على تبليغ الرسالة من اجر
فهو لكم ان اجرى الا على الله الذى امرنى بتبليغ الرسالة فهو لكم اى لمساكين بكة فهو لهم قابل منى
من هذا فقد وهبته لكم لا يريد ليس له فيه شئ ان اجرى ما اتوابا الا على الله وهو على كل شئ شهيد قل ان ربى
يقذف بالحق قال الفراء قذف الرجل بالشهم والحصا والكلام ومعناه يأتى بالحق وبالوحى ينزل من السماء
فيقذف الى الانبياء علام الغيوب رفع بخبر ان اى هو علام الغيوب قل جاء الحق يعنى القرآن والاسلام وما
يبدئ الباطل وما يعيد اى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية يبدئ شيئا ويعيد كما قال بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه وقال قتادة الباطل هو ابليس اى ما خلق ابليس لحد ابتداء ولا يعيد وهو
قول مقاتل والكلبى وقيل الباطل الاصنام قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وذلك ان كفار مكة كانوا
يقولون له انك قد ضللت حين تركت دين ابائك فقال الله تعالى ان ضللت فانما اضل على نفسى اى ان ضلالتى
على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من القرآن والحكمة انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا قال قتادة
عند البعث حين يخرجون من قبورهم فلا فوت اى لا يفوتونه كما قال ولات حين مناص وقيل اذ فزعوا
عند الموت فلا فوت ولا نجاة واخذوا من مكان قريب قال الكلبى من تحت اقدامهم وقيل اخذوا من بطن الارض
الى ظهرها وحيث ما كانوا فهم من الله قريب لا يفوتونه وقيل من مكان قريب يعنى عذاب الدنيا قال الضحاك

ثمود يعم بدر وقال ابن ابن كيسان خسف بالبيداء وفي الآية حذف تقديره ولو ترى اذ فزعوا الرأيت امرا تعتبر وقالت لتنابه
حين عاينوا العذاب قيل عند الموت وقيل عند البعث وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قرأ ابو عمرو
وحمزة والكسائي وأيوب التناوش بالمد والهمز وقرأ الأعرج بغير همز وهما لغتان بمعنى واحد
اي كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الايمان والتوبة وقد كان ذلك في الدنيا فضيعوه وقد قيل معناه هذا
ايضا وقيل التناوش بالهمز من النيش وهو الحركة في ابطاء يقال جاء نيشا اي بطيئا متأخرا والمعنى ان لهم
الحركة فيما لا صلة لهم فيه وعن ابن عباس قال ردت الهاء الى الدنيا فقال وأنى لهم الرد الى الدنيا وقد كان بعيد
اي من الآخرة الى الدنيا وقد كفروا به من قبل اي بالقرآن وقيل بمحمد من قبل ان عاينوا العذاب وهو قول الغيابة و
يقذفون بالغيب من مكان بعيد قال مجاهد يرمون بمحمد بالظن لا بالبينة وهو قولهم ساحر وكاهن وشاعر
ومعنى الغيب هو الظن لانه غاب عليه عنهم والمكان البعيد بعدهم عن علمه بما يقولون والمعنى يرمون بمحمد
بما لا يعلمون وقال قتادة يرجمون بالظن بقولهم لا بعث ولا جنة ولا نار وقيل بينهم وبين ما يشتهون بمعنى
الايمان والتوبة والرجوع الى الدنيا وقيل بينهم الدنيا وزهرتها كما فعل بأشياعهم اي بنظرائهم ومن كان
على مثل حالهم من الكفار من قبل لم يقبل منهم الايمان والتوبة في وقت لا ينفع فيه كما لم ينفع من قبلهم
ونزول العذاب بهم مريب اوقع لهم الريبة والتهمة سورة الملائكة مكية هي اربعون وخمس آيات
الحمد لله فاطر السموات والأرض خالقهما ومبدعهما على غير مثال يسبح جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة ذوي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع قال قتادة ومقاتل بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة اجنحة وبعضهم له اربعة اجنحة
ويزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء وقال ابن مسعود في خلق يزيد عز وجل لقد رأى من آيات
ربه الكبرى قال رأى جبريل له في صورته له ستمائة جناح وقال ابن شهاب في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال هو
حسن الصوت وقال قتادة هو الملاحة في العينين وقيل هو العقل والتؤدة والله على كل شيء قدير ما يفتح
الله للناس من رحمة قيل من مطر وزرق فلا ممسك لها لا يستطيع احد على حبسها وما يمسك فلا مرسل له من
بعده وهو المعنى فيما أرسل الحكيم فيما أرسل اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا الحسن
بن احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن الصلت انا ابو الهيثم ابراهيم بن محمد الصمد الهاشمي انا عبيد بن اسباط انا
ابانا عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله كان ينهى في دبر الصلاة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله فاعل غير الله خالق والكسائي غير بجر الراء
وقرأ الاخوون برفعها على معنى هل من خالق غير الله لان زيادة وقد استفهام على التقرير كانه
قال لا خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض اي من الماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو فأنى تؤفكون

وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك بعزله نبيه والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق بفتح
وعد القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اى عادوه
بطاعة الله والتطبعوه انما يدعو حزبه اى اشياعه واوليائه ليكونوا من اصحاب السعير اى ليكونوا فى جملة المستعرين بين يدى ملك
متى شاء ومخالفة فقال الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير ثم عزى نبيه عن
افمن زين له سوء عمله فقال افمن زين له سوء عمله قال ابن عباس نزلت فى ابى جهل وشرك مكة وقال سعيد بن جبير نزلت فى اصحاب الاهواء والبدع قال
قتادة منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكبائر فليسوا منهم لا يستحلون الكبائر افمن زين له
سوء عمله اى قبح له عمله فرآه حسنا زين له الشيطان ذلك بالوسواس وفى الاية حذف مجازه
افمن زين له سوء عمله فرأى الباطل حقا كمن هداه الله فرأى الحق حقا والباطل باطلا فان الله يضل من يشاء
بهداه من يشاء وقيل جوابه بحذف فاء تذهب نفسك عليهم حسرات تكون معناه افمن زين له سوء عمله فاضله الله
فلا تذهب نفسك عليهم حسرة اى بحسرة عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقاله الحسن بن الفضل فيه تقديم وتاخير مجازه افمن
زين له سوء عمله فرآه حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولفظه الخبر
على ما قاله من الامر ومعناه لا يليق بكرمه وهذا كما ان ابن منوه وقرأ ابو جعفر فلا تذهب بضم التاء وكسر الهاء
نفسك بنصب الله عليما بما يصنعون والله الذى ارسل الرياح تثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد
موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا قال ابن عباس معناه من كان
يريد ان يعلم لمن العزة فلله العزة جميعا وقال قتادة من كان يريد العز فليتعزز بطاعة الله معناه الدعاء
الى طاعة من له العزة اى فليطلب العز من عند الله بطاعته كما يقال من كان يريد المال فالمال لفلان اى فليطلب من
عنده ذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا العز بها كما قال كلا وتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا
كلا وقال الذين اتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا الى الله
يصعد الكلم الطيب وهو قول لا اله الا الله وقيل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخبرنا
عبد الواحد المليحى انا ابو عمرو النضرى انا ابو جعفر الرياني انا احمد بن نجيح انا الحجاج بن نصير انا المسعودى
عن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابن مسعود قال اذا احدثكم حديثا انبانكم بمصداقه من كتاب الله عز وجل ما من
عبد مسلم يقول حين يصبح سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا اخذهن ملك فجعلهن
تحت جناحه فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا له الا ان يمر بهن حتى يجيء بهن وجه رب العالمين وهو قول
من كتاب الله عز وجل فيه اليه يصعد الكلم الطيب ذكره ابن مسعود وقيل الكلم الطيب ذكر الله وعن قتادة اليه يصعد
الكلم الطيب اى يقبل الله الكلم الطيب فيه والعمل الصالح يرفعه اى يرفع العمل الصالح الكلم الطيب فالهاء فى
فيه يرفعه راجعة الى الكلم الطيب وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة وابى العالية وقتادة

الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله ولهذا قرن الايمان بالنية
والايمان بالعمل ولكن ما وقر في القلوب وصدقه الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسنا
وعمل صالحا رفعه الله بالعمل الذي قاله انتهى يرفع اليه يصعد الكلم الطيب العمل الصالح يرفعه وجاء في الحديث لا يقبل الله
قولا الا بعمل ولا قولا ولا عملا الا بنية وقال رفعه الهاء في قوله يرفعه راجعة الى العمل الصالح اى الكلم الطيب يرفع
العمل الصالح فلا يقبل عملا الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى قول الكلبي ومقاتل وقيل من صفة
الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه الله عز وجل وقال سفيان بن عيينة العمل الصالح هو الخالص لوجه
ان الاخلاص سبب في الخير كله من الاقوال والافعال دليله قوله عز وجل فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا فجعل تقبل القول بالعمل والذين يمكرون السيئات قال الكلبي اى يعملون الشرك قال مقاتل
يعني الشرك وابو جهل واصحابه يمكرون في دار الندوة كما قال الله تعالى ويمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك وقال مجاهد وشهر بن حوشب هم اصحاب المكايد لهم عذاب شديد ومكر ذلك هو يبطل ويهلك
في الآخرة والله خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من
انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اى من عمر آخر كما قال لفلان عندي
درهم ونصف اى درهم ونصف درهم آخر الا في كتاب وقيل ما ينقص من عمر ينصرف الى الاول قال سعيد بن جبير يكتب
في الكتاب عمر فلان كذا وكذا سنة كذا يكتب اسفل من ذلك ذهب بعمره ذهب بعمره ذهب بعمره حتى ينقطع عمره و
قال كعب الاحبار حين حضر عمر رضي الله عنه الوفاة والله لو دعا عمر ربه ان يؤخر اجله لاخر الله ان الله عز وجل
يقول فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرأ
هذه الآية ان ذلك على الله يسير ان كتابة الاجال والاعمار على الله هين قوله عز وجل وما يستوي البحران يعني العذب
والمالح ثم ذكرهما فقال هذا عذب فرات طيب سائغ شرابه جاء في الحلق هنيئا وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
وقال الضحاك هو المر ومن كل تاكلون لحما طريا يعني السمك من العذاب والملح جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها
اى من الملح دون العذاب تلبسونها يعني اللؤلؤ وقيل نسب اللؤلؤ اليهما لانه يكون في البحر الاجاج عيون عذبة
تمتزج بالملح فيكون اللؤلؤ من بين ذلك وترى الفلك فيه مواخر جواري مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا
من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على نعمه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه يعني الاصنام ما يملكون من قطمير
وهو لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة التي تكون على النواة ان تدعوهم يعني ان تدعو الاصنام لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ما اجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ينكرون شركتكم ومن عبادتكم اياها يقولون
ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير يعني نفسه اى لا ينبئك احد مثل خبير عالم بالاشياء يا ايها الناس انتم الفقراء

الى الله الى فضل ايته والفقير المحتاج والله هو الغني الحميد الغني عن خلقه المحمود في صفاته ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز شديد لا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها اى نفس مثقلة
بذنوبها تدع غيرها الى حملها اى حمل ما عليها من الذنوب لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى اى ولو كان المدعو اقرب
له ابنه او اباه او اخاه قال ابن عباس يلقى الاب والام ابنه يقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع
حمل ما علي انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى انما ينفع انذارك الذين يخشون ربهم وان لم يروه وقال الاخفش تأويله اى انذارك
انما ينفع الذين يخشون ربهم وان لم يروه ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اى من تطهر من الكفر فانما يتزكى لنفسه ثوابه والى الله المصير
وما يستوي الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم وقيل الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار وقال ابن عباس الحرور الريح الحارة بالليل والتهم
بالنهار وقيل الحرور بالكون بالنهار مع الشمس وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المؤمنين والكفار وقيل العلماء و
الجهال ان الله يسمع من يشاء حتى يتعظ ويتبع وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات
في القبور حين لم يجيبوا ان انت الا نذير ما انت الا منذر تخوفهم بالنار انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان
من امة ما من امة نبي مضى الا خلا فيها رسول ينذر بني منذر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير الواضح كرر ذكر الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التأكيد
ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير انكاري اي رأيت ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها
في الجبال جدد طرق وخطط واحدتها جدة مثل مدة ومدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود
اي سود غرابيب على التقديم والتأخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد شبهها بلون الغراب اي ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ذكر الكناية للجمل من وقيل رد الكناية الى ما في الاضمار يجازه
ومن الناس والدواب والانعام ما هو مختلف الوانه كذلك اي كما اختلف الوان الثمرات والجبال وتم الكلام ههنا ثم ابتداء
فقال انما يخشى الله من عباده العلماء قال ابن عباس يريد انما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن عرعرة انا شعبة
سمع عن سروق قال عائشة صنع رسول الله شيئا فرخص فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي فخطب الناس
فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
النبي لي اعلمكم بالله واخشاكم له وقال سروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا وقال رجل للشعبي افتني ايتها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله عز وجل ان الله عزيز غفور
اي عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده وقال عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله يعني قراء القرآن واقاموا الصلاة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تهلك والمراد من التجارة ما وعد الله

هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس الحكمة مخافة الله عز وجل
عن بعضهم ليس الخائف
من يبكي ويمسح عينه
وانما الخائف الذي ترك
ما يخاف ان يعذب عليه
عوارف
ط
فالخائف من يخاف من نفسه
اكثر مما يخاف من الشيطان
عوارف

ومنهم سابق بالخيرات قال اما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فهو

من التواب قال القراء يقفون جواب لما قال ان الذين يتلون كتاب الله لهم اجورهم جزاء اعمالهم بالثواب
ويزيدهم من فضله قال ابن عباس يعني سوى الثواب ما استوجبوا ولم تسمع اذن انه غفور شكور
قال ابن عباس يغفر العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير من اعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن
هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب يعني الكتاب الذي
الذي ذكر في الاية الاولى وهو القرآن جعلنا ينتهي الى الذين اصطفينا من عبادنا ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو اي
واورثنا فقد ثم كان من الذين امنوا اي وكان من الذين امنوا ومعنى اورثنا اعطينا لان الميراث عطاء قاله
مجاهد وقيل اورثنا اي اخرنا ومنه الميراث لانه تاخر عن الميت ومعناه اخرنا القرآن من الامم السالفة واعطيناكه
واهلناهم الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روى عن اسامة بن زيد انه قرأ عن يصلون فمنهم ظالم لنفسه قال قال النبي
كلهم من هذه الامة اخبرنا ابو سعيد المزكي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد بن فنجويه نا محمد بن
علي بن الحسن بن الفرقا القاضي نا بكر بن محمد المروزي نا ابو قلابة نا عمر ابن ابي الحصين عن الفضل بن عميرة عن
ميمون الكردي عن ابي عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب قال على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
اصطفينا من عبادنا الاية فقال قال رسول الله سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال
ابو قلابة فحدث به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه لاختلاف المفسرين في معنى الظالم والمقتصد والسابق اخبرنا
احمد بن عبد الله القاضي انا ابو سعيد محمد بن موسى البصري نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحضرمي نا
احمد بن محمد بن علي البرني نا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش عن وجه عن ابي ثابت ان رجلا دخل
المسجد قال اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم معنا احدا قال ابو الدرداء لئن كنت صادقا
لانا اسعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الامة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد فحساب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى يدخله الهم ثم يدخل الجنة ثم قرأ هذه
الاية الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال عفيف ابن صيفي سألت عائشة رضي الله عنها
عن قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت يا بني كلهم في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على
عهد رسول الله شهد له رسول الله بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثرا من اصحابه حتى لحق به واما الظالم
لنفسه وشكك فجعلت نفسها معنا وقال مجاهد والحسن وقتادة فمنهم ظالم لنفسه وهم اصحاب المشائم ومنهم
مقتصد هم اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هم السابقون المقربون من الناس كلهم وعن
ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد بها الاية
كلهم في الثلاثة يدخلون الجنة قال جناد عندي يدخلون الجنة وقال بعضهم يذكر ذلك عن الحسن قال

السابق من يرجح حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته
على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه والسابق
الذي باطنه خير من ظاهره وقيل من وحد الله بلسانه ولم يواظب فعله قوله والمقتصد من وحد الله
بلسانه واطاعه بجوارحه والسابق من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله وقيل
الظالم التالي للقرآن والمقتصد القارئ له والعالم به والسابق القارئ له العالم به العامل بما فيه وقيل
الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر والسابق الذي لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة قال سهل
بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل قال جعفر الصادق بدأ بالظالمين
اخبارا ان لا ينقرف اليه الا بكره وان ظلم الظالم لا يؤثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين
الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يأمن مكره وكلهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق رتبهم هذا الترتيب
على مقاماتهم الثلاثة لان احوال العبد ثلاثة معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى دخل في حيز الظالمين
فاذا لا بد دخل في جملة المقتصدين فاذا صحت توبته وكثرت عبادته والمجاهدة دخل في عداد السابقين
وقال بعضهم المراد بالظالم الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد منه المنافق فعلى هذا لا يدخل
الظالم في قوله جنات عدن يدخلونها وعلى هذا القول الاصطفاء على الاصطفاء في الخلقة وارسال
الرسل اليهم وانزال الكتب والاول هو المشهور ان المراد من جميعهم المؤمنون وعليه عامة اهل العلم
وقيل سابق بالخيرات اي سابق الى الجنة والى رحمة الله بالخيرات اي بالاعمال الصالحة باذن الله
بامر الله واراده ذلك هو الفضل الكبير يعني ايراثهم الكتاب ثم اخبر بثوابهم فقال جنات عدن
يدخلونها يعني الاصناف الثلاثة قرأ ابو عمر يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء وقرأ الآخرون بفتح
الياء وضم الخاء يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير قال اي ويلبسون اذا
دخلوا الجنة لهم ثياب الذي اذهب عنا الحزن والحزن والحزن واحد كالبخل والبخل قال ابن عباس حزن
النار قال الحزن الموت وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع بهم وقال عكرمة حزن الذنوب
والسيئات وخوف رد الطاعات وقال القشيري حزن زوال النعم وتقلب القلب وخوف العاقبة وقيل
حزن اهوال يوم القيامة وقال الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من امر يوم القيامة وقال سعيد بن
جبير هم حزن في الدنيا وقيل هو الموت قال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها
لمعاش او معاد اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الفحام الخطيب نا ابو سعيد ابراهيم
بن محمد الاسفرائني نا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي نا ابو العباس احمد بن محمد الرازي نا محمد يحيى
بن عبد الله نا عبد الصمد بن يزيد بن اسلم عن ابيه عن ابي عمران قال قال رسول الله بني على اهل لا اله الا الله

قال قال رسول الله

نشور

وهنة في قبورهم ولا في مكثهم وكان باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم يقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن الآية قال ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا
يمسنا فيها نصب لا يصيبنا فيها عياء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب قال عن وجل والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يهلكون فيستريحوا كقوله فيكون فتقضي عليه اي فصله وقيل لا ينفذ
عليهم الموت فيموتوا كقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليقض علينا الموت فنستريح ولا يخفف عنهم من عذابها
من عذابها لنا كذلك نجزي كل كفور قال ابو عمر ويجزى بالياء وضمها وفتح الزاي كل رفع
على غير تسمية الفاعل وقال الاخفش بالنون وفتحها وكسر الزاي كل نصب وهم يصطرخون فيها يستغيثون
فيها ويصيحون فيها وهو يفتعلون من الصراخ وهو الصياح يقولون ربنا اخرجنا من النار نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل الم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قيل
هو البلوغ وقال قتادة وعطاء الكلبي ثماني عشرة سنة وقال الحسن اربعون سنة وقال ابن عباس
ستون سنة برهانه الا عن علي وهو العمر الذي اعذر الله الى ابن آدم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد السلم بن مطهر انا عمر بن محمد علي بن
القعقاع عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال اعذر الله الى امرئ اخر
اجله حتى بلغ ستين سنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا خيثمة بن سليمان الحيطي نا
محمد بن فيض نا احمد بن جعفر بن حمدان انا ابو هشيم ابي سلمان نا الحسين بن عرفة نا ابو داود عن محمد بن عمر
وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم
من يجوز ذلك وجاء كم النذير يعني محمدا هذا قول اكثر المفسرين وقيل القرآن وقال عكرمة
سفيان بن عيينة وكيع هو الشيب ومعناه اولم نعمركم حتى تشيبوا ويقال الشيب بريد الموت وفي
الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت فذهب قوم الى ان المراد من نفسي
ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف في الارض اي
يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم امة خلفت من قبلها وراة فيمن قبلها ما ينبغي ان يعتبر به فمن كفر
فعليه كفره اي عليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اي جعلتموهم
شركائي بن تمكم بمعنى الاصنام ارونى ماذا خلقوا من الارض اي في الارض ام لهم شرك في السموات
ام اتينا هم كتابا قال مقاتل هل اعطينا كفار مكة كتابا ينهم على بينة منه قال ابن كثير
وابو عمرو وحمزة وحفص بينه على التوحيد وقال الآخرون يبينان على الجمع اي دلائل واضحة منه

فال قال رسول

مما في ذلك الكتاب من ضروب البيان بل ان بعد اي ما بعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا الغرور ما يغر
الانسان مما لا اصل له قال مقاتل يعني ما يعدهم الشيطان كقارن ادم من شفاعة الالهة لهم في الاخرة
غرورا باطلا ثم عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي كي لا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده اي ما يمسكهما احد من بعده اي احد سواه انه كان حليما غفورا قال ثعلب ما معنى ذكر
الحليم ههنا قيل لان السموات والارض همت بما هممت به من عقوبة الكفار فامسكهما الله عز وجل عن الزوال
بحلمه وغفرانه ان بعاجلهم بالعقوبة واقسموا جهد ايمانهم اي حلفوا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير يعني كفار
مكة لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى انهم الرسل فكذبوهم
فاقسموا وقالوا النبي فلما بعث محمد كذبوه فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم
نذير ليكونن اهدى من احدى الامم من اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير محمد ما زادهم الا
نفورا اي ما زادهم مجيئه الا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض نصب استكبارا على البدل من نفورا
من النفور ومكر السيئ يعني العمل القبيح اضيف المكر الى صفته قال الكلبي هو جفاؤهم على
الشرك وقتل النبي وقرأ حمزة ومكر السيئ ساكنة الهمزة تخفيفا وهي قراءة الاعمش ولا يحيق
المكر السيئ لا يحل ولا يحط المكر السيئ الا باهله فقتلوا يوم بدر وقال ابن عباس عاقبة الشرك
لا تحل الا من اشرك والمعنى ان وبال مكرهم راجع اليهم فهل ينتظرون ينتظرون الا سنة الاولين الا ان
ينزل بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
ليفوته من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
من المعاصي ما ترك على ظهرها يعني على ظهر الارض كافرا يعني من دابة كما كان في زمان
نوح اهلك الله بالغرق على ظهر الارض الا من كان في سفينة نوح ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا قال ابن عباس يريد اهل طاعته و
واهل معصيته

وقد ولد محمد ابن بن داود في سنة ثمانية وسبعين والف سنة من الهجرة
قد ولد لمحمد صلتان بن داود في اربعة وسبعين والف من الهجرة

وقد ولدت خديجة بنت داود في سنة ثمانية وستين والف من سنة الهجرة

وقد ولدت ام كلثوم بن خاص محمد في سنة ستة وثمانين
قد ولد في سنة والف سنة من الهجرة

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم يس ون باخفاء النون قبلها ابن عامر والكسائي
وابو بكر وقالون بخفي النون من ياسين ويظهر من نون الباقون يظهرون واختلفوا في تاويل
ياسين فصل اختلافهم في حروف التهجي فقال ابن عباس هو قسم وروي عنه ان معناه يا انسان
بلغة طيئ يعني محمدا وهو قول الحسن وسعيد بن جبير وجماعة وقال ابو العالية يا رجل
وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وهو قسم اقسم الله بالقرآن
ان محمدا من المرسلين وهو رد الكفار حيث قالوا لست مرسلا على صراط مستقيم وهو خبر بعد خبر
يعني انه من المرسلين وانه على صراط مستقيم وقيل معناه انك لمن المرسلين الذين هم على صراط
مستقيم تنزيل العزيز الرحيم قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص تنزيل بنصب اللام كانه قال
نزل تنزيلا وقرأ الآخرون بالرفع اي هو تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم
قيل ما النفي اي لم تنذر آباؤهم لان قريشا لم يأتهم نبي قبل محمد وقيل ما بمعنى الذي اي لتنذر
قوما بالذي انذر آباؤهم فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب العذاب على
اكثرهم فهم لا يؤمنون هذا كقوله تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قوله انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وصاحب الخبر وذلك انا بجهل كان قد حلف لئن راى
محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه انبتت يده الى عنقه والتزق
الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا
الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم
يرهم حتى نادوه فقالوا له ما صنعت قال ما رايتم ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينكم شئ كهيئة
الفحل يخطر بذنبه ولقد هممت بكم كلكم فانزل الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل اراد منعهم عن الايمان بموانع فجعل الاغلال مثلا لذلك
قال الفراء معناه حبسناهم عن الانفاق في سبيل الله كقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك معناه
لا تمسكها عن النفقة فهي الى الاذقان فهي كناية عن الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يجمع اليد
الى العنق معناه انا جعلنا في ايديهم واعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون والمقمح الذي رفع
راسه وغض بصره يقال بعير قامح اذا روي من الماء وانف اذا رفع راسه وغض بصره قال اللازهري
هو ان يرد الماء ايديهم لما غلت الى اعناقهم رفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم فهم مرفوعوا الرؤس برفع
الاغلال اياها وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قرأ حمزة والكسائي وحفص سدا بفتح
السين وقرأ الآخرون بضمها فاغشيناهم فاعميناهم من الغشية وهي التغطية فهم لا يبصرون

سبيل الهدى وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر يعني انما ينفع
انذارك من اتبع الذكر يعني القرآن فعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم حسن
وهو الجنة انا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر وآثارهم
اي ما سنوا من سنة حسنة او سيئة قال النبي عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة يعمل
بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن
في الاسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من ان ينقص من
اوزارهم شيئا وقال قوم قوله نكتب آثارهم اي خطاهم الى المساجد روى عن ابي سعيد الخدري
قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فانزل الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام بن
ملاس الفقيري نا مروان الفزاري نا حميد عن انس قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد
فكره رسول الله صلعم ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبون آثاركم فاقاموا اخبرنا عبد الواحد
المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن
بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلعم اعظم الناس اجرا في الصلوة
ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم
ينام فقوله وكل شيء احصيناه اي حفظناه في امام مبين حفظناه وعددناه وبيناه في امام مبين وهو
اللوح المحفوظ فقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي اذكر لهم شبها مثل حالهم من قصة اصحاب
القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى قال العلماء باخبار الانبياء بعث عيسى
رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له
وهو حبيب صاحب يس فلما سلما عليه قال الشيخ لهما من انتما فقالا رسولا عيسى يدعوكم
من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما اية قال نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه
والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا منذ سنين قالا فانطلق بنا نتطلع حاله
فانى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا فشاع الخبر في المدينة وشفى
الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك قال وهب اسمه انطيخس وكان من ملوك الروم
يعبد الاصنام فلما انتهى الخبر اليه دعاهما فقال من انتما قالا رسولا عيسى قال وفيما جئتما قالا
ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال ولنا اله دون الهتنا قالا
نعم من اوجدك والهتك قال فهما حتى انظر في امركما فتبعهما الناس فاخذوهما وضربوهما في

السوق وقال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فاتياها فلم يصلا الى ملكها وطال مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبر وذكر الله تعالى فغضب الملك وامر بهما فجلدا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يمشي حتى انتهى به الملك حتى انتهى به فرفعها خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم انتهى الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعوك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حالة الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال لهما شمعون فصفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما ايتكما قالا ما شئناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعا في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصرهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولالهك فقال الملك ليس لي عنك سر مكتوم ان الهنا الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل يده ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت اتيا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع اليه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال اني قدمت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا فادخلت في شعبة او دية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال لهما افتحا ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال شمعون وهذا ان واشار الى صاحبه فتعجب الملك لما علم فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن الملك وامن قوم وكفر اخرون وقيل ان ابنة للملك كانت توفيت ودفنت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب منهما الملك ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون معهما يقرا بسر فاحيى الله المراة وانشق القبر عنها فخرجت وقالت اسلموا فانهما صادقان ولا اظنكم تسلمون ثم طلب من الرسولين ان يردها الى مكانها فرزا ثرابا على راسها وعادت الى قبرها كما كانت وقال ابن اسحق عن كعب ووهب بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب

المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله عز و
جل اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما قال وهب اسمهما يحيى ويونس فكذبوهما فعززنا بثالث
اى قوينا بثالث برسول ثالث وهو شمعون وقرأ ابو بكر عن عاصم فعززنا بالتخفيف
وهو بمعنى الاول كقولك شددنا وشددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل اى غلبنا فغلبناهم من
قولهم من عز بز وقال كعب الاخبار الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم انما اضاف الله
الارسال اليهم لان عيسى انما بعثهم بامره عز وجل فقالوا جميعا لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم اى رسل
تشاءمنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا بشؤمكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
لنقتلنكم وقال قتادة بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم اى شؤمكم معكم بكفركم
وتكذيبكم يعنى اصابكم الشؤم من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك حظكم من الخير والشر اتئن
ذكرتم وعظتم بالله وهذا استفهام محذوف الجواب مجازى اى تقديره ائن ذكرتم تطيرتم بنا
وقرأ ابو جعفر أئن بفتح الهمزة الثانية ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم مسرفون مشركون تجاوزون
فلما وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار وقال السدى كان قصارا وقال وهب كان رجلا يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع فيه الجزام وكان منزله عند اقصى باب من ابواب
المدينة وكان مؤمنا صدق بالمرسلين كبد اذا امسى قسمه نصفين فيطعم نصفا لعياله ويتصدق
بنصف فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسئلكم اجرا وهم مهتدون قال قتادة كان حبيب في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم
فاظهر دينه قال لما انتهى حبيب الى الرسل قال لهم تسألون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه
فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا له و
انت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل وهو عدو من بالهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون قرأ حمزة ويعقوب مالي بإسكان الياء والآخرون بفتحها قيل أصاب النجر
وكان بهم اليف وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه الى الملك فقال الملك له افانت
تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واي شئ لي اذا لم اعبد خالقي واليه ترجعون ترد
عند البعث فيجزيكم باعمالكم اأتخذ من دونه آلهة استفهام بمعنى الانكار لا اتخذ من دونه آلهة ان يردن
الرحمن بضر بسوء ومكروه لا تغن شفاعتهم شيئا اى لا شفاعة لها فتغني ولا ينقذون من ذلك

النظر الى نفسه والرجوع
اليهم لما ان النظرة اثر نعمة وكان
عليه اى حبيب الظهر في الرجوع
منتي

المكروه وقيل لا ينقذون من العذاب لو عذبني الله ان فعلت ذلك اني اذا لفي ضلال مبين
خطاء ظاهر اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوني متى قلما قال ذلك وثب القوم عليه
وثب رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود ووطؤوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره قال
السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن
هو رقوا خرقا في حلقه فخلقوه من سور المدينة وقبره بانطاكية فادخل الله الجنة وهو حي
فيها يرزق فذلك قوله قيل ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي اي بغفران ربي لي وجعلني من المكرمين تمنى ان يعلم قومه ان الله غفر له واكرمه ليرغبوا
في دين الرسل فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم النقمة فامر جبرائيل فصاح بهم صيحة واحدة
فماتوا عن اخرهم بذلك قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء يعني الملائكة
وما كنا منزلين اي وما كنا نفعل هذا بل الامر في اهلاكهم كان ايسر مما يظنون وقيل معناه
وما انزلنا على قومه اي على قوم حبيب من بعد قتله من جند وملاء وما كنا منزلين ما انزلنا
على الامم اذا اهلكناهم كالطوفان والصاعقة والرجز ثم بين عقوبتهم فقال تعالى ان كانت الا
صيحة واحدة قرأ ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع قال الفراء
اخذ جبرائيل بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون
ياحسرة على العباد قال عكرمة يعني حسرتهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة وفيم قولان احدهما
يقول الله تعالى ياحسرة وندامة وكارثة على العباد يوم القيمة حين لم يؤمنوا بالرسل والاخر انه
من قول الملائكة قال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا ياحسرة اي ندامة على العباد يعني على الرسل
الثلاثة حيث لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان حين لم ينفعهم قال الازهري الحسرة الندم ودعاؤها تنبيه
المخاطبين وقيل العرب تقول ياحسرتا وياعجبا على اطريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى التنبيه فكانه
يقول انبهوا العجب هذا وقتك وابانها الحسرة هذا اوانك وحقيقة المعنى ان هذا زمان الحسرة و
العجب ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا الم
يخبروا يعني اهل مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون والقرن اهل كل عصر معهم يذلك لانهم في
الوجود انهم اليهم لا يرجعون لا يعودون الى الدنيا افلا يعتبرون وان كل لما جميع قرأ عاصم
وحمزة لما بالتشديد ههنا وفي الزخرف والطارق وافق ابن عامر الا في الزخرف ووافق ابو
جعفر في الطارق وقرأ الاخرون بالتخفيف فمن شدد جعل ان بمعنى الجحود ولما بمعنى الا تقديره
وما كل الا جميع ومن خفف جعل ان للتخفيف وما صلة مجازه وان كل لجميع لدينا محضرون

الجزء

ع

وآية لهم الارض الميتة احييناها بالمطر واخرجنا منها حبا يعني الحنطة والشعير وما اشبههما
فمنه ياكلون اي من الحب وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها في الارض
من العيون لياكلوا من ثمره اي من الثمر الحاصل بالماء وما عملته قرا حمزة والكسائي وابو بكر
عملت بغير هاء وقرا الاخرون عملته بالهاء اي ياكلون من الذي عملته ايديهم من الزرع و
الغرس فالهاء عائدة الى ما التي هي بمعنى الذي وقيل ما للنفي في قوله وما عملت اي وجدوها محققة
ولم تعمله ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل اراد العيون والانهار
التي عملها بنو آدم مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها افلا يشكرون نعمة الله فيه سبحان
الذي خلق الازواج كلها اي الاصناف مما تنبت الارض من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني
الذكور والاناث ومما لا يعلمون مما خلق من الاشباه من دواب البر والبحر وآية لهم ايضا
قدرتنا الليل نسلخ منه النهار ننزع ونكشط منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلمة
ومعناه يذهب بالنهار ويجيء بالليل وذلك ان الاصل هو الظلمة والنهار داخل عليها اذا غربت
الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة والشمس تجري لمستقر لها اي الى مستقر لها قيل الى انتهاء
سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع
فذلك مستقرها لانها لا تجاوزه وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها
في الشتاء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد
الواحد المليحي وانا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل الحميدي نا وكيع عن الاعمش
عن ابراهيم عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدري اين تذهب
قلت الله اعلم ورسوله قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك
ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من
مغربها فذلك قوله والشمس تجري لا مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وروى عن عمر بن دينار
عن ابن عباس والشمس تجري لا استقرار لها وهي قراءة ابن مسعود اي لا قرار لها ولا وقوف فهي جارية
ابدا ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة
والقمر برفع الراء لقوله وآية لهم الليل والشمس والقمر وقرا الاخرون بالنصب لقوله قدرناه اي
قدرنا للقمر منازل وقد ذكرنا اسامي المنازل في سورة يونس فاذا صار القمر الى آخر منازله دق
فذلك قوله حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ فاذا قدم و
عتق يبس وتقوس فشبه القمر من دقته وصفره في آخر المنازل به لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر

اى لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه وهو قوله
ولا الليل سابق النهار اى هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجئ احدهما قبل وقته وقيل
لا يدخل احدهما فى سلطان الاخر لانتظام الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء
فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه فاته الفهم وقيل لا الشمس ينبغى لها ان تدرك
القمر اى لا تجتمع معه فى فلك واحد ولا الليل سابق النهار اى لا يتصل ليل بليل لا يكون بينهما
نهار فاصل وكل فى فلك يسبحون اى يجرون فقوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم قرأ اهل المدينة
والشام ويعقوب ذرياتهم جمع وقرأ الاخرون ذريتهم على التوحيد فمن جمع كسر التاء ومن لم
يجمع نصبها والمراد بالذرية الاباء والاجداد واسم الذرية يقع على الاباء كما يقع على الاولاد
فى الفلك المشحون من حمل مع نوح وكانوا فى اصلابهم وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قيل اراد
به السفن التى عملت بعد سفينة نوح على هيئتها وقيل اراد به السفن الصغار التى تجرى فى النهار
فهى فى النهار كالفلك الكبار فى البحار هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس
انه قال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعنى الابل فالابل فى البر كالسفن فى البحر وان نشأ نغرقهم
فلا صريخ لهم اى لا مغيث لهم ولا هم ينقذون يخلصون من الغرق قال ابن عباس ولا احد ينقذهم
من عذابى الا رحمة منا ومتاعا الى حين الى انقضاء اجالهم يعنى الا ان نرحمهم ونمتعهم الى اجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعنى الاخرة فاعملوا
لها وما خلفكم يعنى الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقائع الله فيمن قبلكم
من الامم وما خلفكم عذاب الاخرة وهو قول قتادة ومقاتل لعلكم ترحمون والجواب محذوف
تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا دليله ما بعده وما تأتيهم من اية من ايات ربهم اى دلالة على
صدق محمد صلعم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطاكم الله قال الذين
كفروا للذين امنوا انطعم الرزق من لو يشاء الله اطعمه وذلك ان المؤمنين قالوا للكفار مكة
انفقوا على المساكين مما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوه لله من حروثهم وانعامهم قالوا انطعم
الرزق من لو يشاء الله اطعمه رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن نخالف مشيئة الله فلا نطعم
من لم نطعم الله وهذا مما يتمسك به البخلاء يقولون لا نعطى من حرمه الله وهذا الذى يزعمون باطل
لان الله اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلاء فمنع الدنيا من الفقير لا بخلا وامر الغنى بالانفاق لا
حاجة الى ماله ولكن ليبلوا الغنى بالفقير فيما فرض له فى مال الغنى والا اعتراض لاحد على مشيئة الله
وحكمه فى خلقه ان انتم الا فى ضلال مبين يقول الكفار للمؤمنين ما انتم الا فى خطاء بين فى اتباعكم

محمدا وترك ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد اى القيامة والبعث ان كنتم صادقين قال الله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون
اى يختصمون في امر الدنيا من البيع والشراء ويتكلمون في المجالس والاسواق قرا حمزة يخصمون
بسكون الخاء وتخفيف الصاد اى يغلب بعضهم بعضا بالخصام وقرا الاخرون بتشديد الصاد
اى يختصمون ادغمت التاء في الصاد ثم ابن كثير ويعقوب ودرستم بفتح الخاء بنقل حركة التاء
المدغمة اليها ويجب منها ابو جعفر وقالون يروم فتحة الخاء ابو عمرو وقرا الاخرون بكسر الخاء ودونها
ان البتي ثم قال لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه و
ليقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها فمه فلا يستطعمون توصية اى لا يقدرون
الا بضاء قال مقاتل عجلوا من الوصية فماتوا ولا الى اهلهم يرجعون ما ينقلبون والمعنى ان الساعة
لا تمهلهم لشئ ونفخ في الصور وهي النفخة الاخيرة نفخة البعث وبين النفختين اربعون سنة
فاذا هم من الاجداث القبور واحدها جدث الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احياء
ومنه قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه فقالوا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال
ابي بن كعب وابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين
النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل وقال اهل
المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا
من مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم الاقرار
وقيل قال الملائكة لهم هذا ما وعد الرحمن وقال مجاهد يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا
فيقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة يعني النفخة
الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وفي شغل بسكون الغين والباقون
بضمها وهما لغتان مثل السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل فقال ابن عباس في افتضاض
الابكار وقال وكيع بن الجراح في السماع وقال الكلبي في شغل عن اهل النار وعما هم فيه لا يهمهم امرهم
ولا يذكرونهم قال لحسن شغلهم بما في الجنة من النعيم عما فيه اهل النار من العذاب وقال ابن كيسان
في زيارة بعضهم بعضا وقال في ضيافة الله تعالى فاكهون قرا ابو جعفر فكهون حيث كان وافقه
حفص في المطففين وهما لغتان مثل الحاذر والحذر اى ناعمون وقال مجاهد والضحاك معجبون
بما هم فيه وعن ابن عباس قال فرحون هم وازواجهم اى حلائلهم في ظلال قرا حمزة والكسائي

ظلال بضم الظاء من غير الف جمع ضلة وقراءة العامة في ظلال بالالف وكسر الظاء جمع
ظل على ارائك يعني السرر في الحجال حجله ما واحدتها اريكة قال ثعلب لا تكون اريكة حتى تكون
عليها حجلة متكئون ذوو اتكاة لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون وتشتهون فله سلام
قولا من رب الرحيم اي يسلم الله عليهم قولا اي يقول الله لهم قولا اخبرنا ابو سعيد الشريحي اما
ابو اسحق الثعلبي ما عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن موسى
الملحي الاصفهاني ما محمد بن ابي علي الزعفراني ما ابن ابي الشوارب ما ابو عاصم العباداني ما الفضل
الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم
اذ اطلع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام
عليكم ياهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا
يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم
في ديارهم وقيل يسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل يدخل الملائكة على اهل الجنة من
كل باب يقولون سلام عليكم ياهل الجنة من ربكم الرحيم وقيل يعطيهم السلامة يقول
اسلموا السلامة الابدية وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين
قال ابو العالية تميزوا وقال السدي كونوا على حدة قال الزجاج انفردوا عن المؤمنين
قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابدا لا يرى
ولا يرى فقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوا
الشيطان في معصية الله انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وان اعبدوني اطيعوني ووحدوني
هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قرأ اهل المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء و ع
تشديد اللام وقراء بضم الجيم والباء وتشديد اللام وقراء ابن عامر وابو عمرو
بضم الجيم ساكنة الباء خفيفة اللام وقراء الاخرون بضم الجيم والباء خفيفة وكلها لغات ومعناها الخلق والجماعة اي خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون ما انالكم من هلاك الامم الخالية بطاعة
ابليس ويقال لهم اذا دنوا الى النار هذه جهنم التي كنتم توعدون في الدنيا اصلوها اليوم
بما كنتم تكفرون قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذبهم الرسل فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن محمد بن عمر بن حفصويه السرخسي سنة خمس
ثمانين وثلثمائة انا ابو بن يدحاتم بن محبوب حدثنا عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفين

وعن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب
فقالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الرؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما قال
فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك ترأس
وتربع قال بلى يا رب قال فظننت انك ملاقيّ قال لا يا رب قال فاليوم انساك كما تنسيني
قال فيلقى الثاني فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك
ترأس وتربع في الموضعين قال فيقول العبد بلى يا رب قال فظننت انك ملاقيّ فيقول لا
يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال ثم يلقى الثالث فيقول ما انت فيقول انا عبدك امنت
بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع قال فيقال افلا
نبعث عليك شاهدنا قال فتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي
قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله قال وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك
الذي سخط الله عليه واخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا جدي اسحق
بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن بهز بن حكيم بن معاوية عن ابيه
عن جده عن النبي ﷺ قال انكم تدعون فيقدم على افواهكم بالفدام فاول ما يسأل عن احدكم فخذه
وكف اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا
ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن النضر بن ابي النضر حدثني
ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبد الله الاشجعي عن سفين الثوري عن عبد الملك عن
الشعبي عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال هل تدرون ما اضحك
قال قلنا الله اعلم ورسوله قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول
بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا و
بالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال ثم يخلى
بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل فلو شئنا لطمسنا على اعينهم
اي اذهبنا اعينهم الظاهرة بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق وهو معنى الطمس كما قال الله تعالى ولو شاء
لذهب بسمعهم وابصارهم كما اعمينا قلوبهم لو شئنا اعمينا ابصار الظاهرة فابتغوا الصراط فبادروا
الى الطريق فاني يبصرون كف يبصرون ولو شئنا اعمينا اعينهم يعني لو شئنا لاضللناهم عن الهدى وتركناهم

عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق حينئذ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس و
قتادة ومقاتل وعطاء معناه لو نشاء لفقأنا اعين ضلالتهم فاعميناهم عن غيهم وحولنا ابصارهم
من الضلالة الى الهدى فابصروا رشدهم فانى يبصرون ولم افعل ذلك بهم ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم اى مكانهم يريد لو نشاء لجعلناهم قردة وخنازير فى منازلهم وقيل لو نشاء لجعلناهم
هم حجارة وهم قعود فى منازلهم لا ارواح لهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون الى مكانوا عليه
وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع ومن نعمره ننكسه فى الخلق قراء عاصم وحمزة بالتشديد
وقراء الاخرون بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا اى نرده الى ارذل العمر شبه الصبى فى اول الخلق
وقيل ننكسه فى الخلق اى نضعف جوارحه بعد قوتها ونردها الى نقصانها بعد زيادتها افلا يعقلون
فيعتبروا ويعلموا ان الذى قدر على تصريف الاحوال الاولى يقدر على البعث بعد الموت فقله وما علمناه
الشعر وما ينبغى له قال الكلبى ان كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يقوله شعر فانزله الله تكذيبا لهم
وما علمناه الشعر وما ينبغى له اى ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت شعر حتى اذا تمثل ببيت
شعر جرى على لسانه منكسرا اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنا الحسين بن محمد
الثقفى حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابو يوسف بن عبد الله بن ماهان حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن ان النبى صلعم كان يتمثل بهذا البيت كفى بالاسلام
والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رضى يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء
ناهيا فقال ابو بكر واشهد انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغى له اخبرنا
عبد الواحد المليحى اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابى شريح اخبرنا ابو القاسم البغوى حدثنا على بن
الجعد اخبرنا شريك عن المقدام بن شريح عن ابيه قال قلت لعائشة رضى الله عنها اكان رسول
الله صلعم يتمثل بشئ من الشعر قالت كان يتمثل بشعر عبد الله بن رواحة قالت وربما قال ويأتيك
من لم تزود بالاخبار وقال معمر عن قتادة بلغنى ان عائشة سئلت هل كان النبى صلعم يتمثل
بشئ من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشئ من الشعر الا ببيت احيانا بنى
قيس طرفة ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك
من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال انى لست بشاعر ولا ينبغى لى انه هو
يعنى القرآن الا ذكر موعظة وقرآن مبين فيه الفرائض والحدود والاحكام لينذر من كان حيا
قراء اهل المدينة والشام ويعقوب لينذر بالتاء وكذلك فى الاحقاف وافق ابن كثير فى الاحقاف اى
لتنذر يا محمد وقراء الاخرون بالياء اى لينذر من كان حيا يعنى مؤمنا حى القلب لان الكافر كالميت

فى امر لا يتدبر ولا يتفكر ويجوز ان يكون التقدير ويجب بحجة العذاب على الكافرين فعله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا اى تولينا خلقه بايدينا عن غير اننا احدثناها من غير احد انعاما فهم لها مالكون ضابطون قاهرون اى لم يخلق
الانعام نافرة وحشية من بنى ادم لا يقدرون على ضبطها بل هى مسخرة لهم وهى فعلنا وذللناها سخرناها
لهم فمنها ركوبهم اى ما يركبون وهى الابل ومنها يأكلون من لحمها ولهم فيها منافع من اصوافها واوبارها واشعارها ونسلها ومشاربها البانها افلا يشكرون رب هذه النعم واتخذوا من دون الله آلهة
لعلهم ينصرون اى لتمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك فما لا يستطيعون نصرهم قال ابن عباس
لا يقدر الاصنام على نصرهم ومنعهم من العذاب وهم لهم جند محضرون اى الكفار جند للاصنام يغضبون
لها ويحضرونها فى الدنيا وهى لا تشعر اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا وقيل هذا فى الآخرة يؤتى بكل
معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جند محضرون فى النار فلا يحزنك قولهم
يعنى قول كفار مكة فى تكذيبك انا نعلم ما يسرون فى ضمائرهم من التكذيب وما يعلنون من عبادة
الاصنام وما يعلنون بالستهم من الاذى قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
بالباطل مبين بين الخصومة يعنى انه مخلوق من نطفة ثم يخاصم تكيف لا يتفكر فى بدء خلقه حتى يرد
الخصومة نزلت فى ابى بن خلف الجمحى خاصم النبى ﷺ فى انكار البعث واتاه بعظم قد بلى فقتته بيده و
قال اترى يحيى الله هذا بعد ما رم فقال النبى ﷺ نعم ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله هذه الآية
وضرب لنا مثلا ونسى خلقه بل واصروه ثم قال من يحيى العظام وهى رميم بالية ولم يقل رميمة لانه معدول عن فاعلة وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اعرابه كقوله وما كانت امك
بغيا اسقط الهاء لانها كانت مصروفة عن باغية قل يحييها الذى انشأها خلقها اول مرة وهو بكل خلق
عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قال ابن عباس هما شجرتان يقال للاحدهما المرخ وللاخرى
العفار فمن اراد منهما النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق
المرخ على العفار فيخرج منهما باذن الله تعالى النار فتورى وانت تجد المرخ والعفار قال الحكماء فى كل
شجر نار الا العناب فاذا انتم منه توقدون اى تقدحون وتورون النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما
هو اعظم من خلق الانسان فقال تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر وقرأ يعقوب
يقدر بالياء على الفعل على ان يخلق مثلهم بلى اى قلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم يخلق خلقا بعد
خلق العليم بجميع ما خلق انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل
شىء واليه ترجعون اخبرنا الامام ابو على الحسين بن محمد الفاضى انا ابو طاهر الزيادى انا ابو بكر محمد
بن الحسين القطان حدثنا على ابن الحسين الدارجردى حدثنا عبد الله بن عثمان اخبرنا عبد الله بن

المبارك عن سلمان التيمي عن ابي عثمان ○ وليس بالنهدي عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلعم اقرؤا
على موتاكم يس ورواه محمد بن العلاء عن ابن المبارك وقال عن ابي عثمان ○ وليس بالنهدي عن ابيه معقل

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا قال ابن عباس
والحسن وقتادة هم الملائكة في السماء يصفون كصفوف الخلق في الدنيا للصلوة اخبرنا عمر بن عبد العزيز
الفاشاني اخبرنا ابو عمرو القاسم بن جعفر الهاشمي اخبرنا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي حدثنا ابو داود
سليمان بن الاشعث حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا زهير قال سألت سليمان الاعمش عن
حديث جابر بن سمرة في الصفوف المتقدمة فحدثنا عن المسيب نافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن
سمرة قال قال رسول الله صلعم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند
ربهم قال يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون في الصف وقيل هم الملائكة تصف اجنحتها في الهواء واقفة
حتى يامرها الله بما يريد وقيل هي الطير دليله قوله تعالى والطير صافات قوله فالزاجرات زجرا
اي يعني الملائكة تزجر والسحاب وتسوق وقال قتادة هي زواجر القرآن تنهى وتزجر عن القبيح
فالتاليات ذكرا هم الملائكة يتلون ذكر الله وقيل هم جماعة قراء القرآن وهذا كله قسم اقسم الله تعالى
بها وموضع جواب القسم قوله ان الهكم لواحد وقيل فيه اضماري ورب الصافات والزاجرات والتاليات
وذلك ان كفار مكة قالوا اجعل الالهة الها واحدا فاقسم الله تعالى بهولاء ان الهكم لواحد رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق اي مطالع الشمس قيل اراد به المشارق والمغارب كما قال
في موضع اخر فلا اقسم برب المشارق والمغارب فان قيل فقد قال في موضع برب المشارق والمغارب وقال في
موضع رب المشرقين ورب المغربين وقال في موضع رب المشرق والمغرب فكيف وجه التاليف بين
هذه الايات قيل اما قوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة وقوله رب
المشرقين ورب المغربين اراد بالمشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتاء
ومغرب الصيف وقوله رب المشارق والمغارب اراد ان الله تعالى خلق للشمس ثلثمائة وستين كوة في
المشرق وثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب
في كوة منها لا ترجع الا الى الكوة التي تطلع منها الى ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق والمغارب
وقيل كل موضع شرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه فهو مغرب كانه اراد به جميع
ما شرقت على الشمس وغربت انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قراء عاصم برواية ابي بكر بزينة
منونة الكواكب نصب اي بتزيين الكواكب وقراء حمزة وحفص بزينة منونة الكواكب خفض على
البدل اي بزينة بالكواكب اي زينا ها بالكواكب وقراء الاخرون ○ بزينة الكواكب بلا تنوين على الاضافة

قال ابن عباس بضوء الكواكب وحفظا اى حفظناها حفظا من كل شيطان مارد منمرد يرمون
بها لا يتسمعون قرأ حمزة والكسائي وحفص لا يسمعون بتشديد السين واللام اى لا يتسمعون فادغمت
التاء في السين وقراء الاخرون بسكون السين خفيفا الى الملاء الاعلى اى الى الكتبة من الملائكة والملاء الاعلى
هم الملائكة لانهم في السماء ومعناه انهم لا يستطيعون الاستماع الى الملاء الاعلى ويقذفون يرمون من كل
جانب من افاق السماء بالشهب دحورا اى يبعدون عن مجالس الملائكة يقال دحر دحرا ودحورا
اذا طرده وابعده ولهم عذاب واصب دائم قال مقاتل دائم الى النفخة الاولى يحرقون ويخبلون الا من
خطف الخطفة اختلس الكلمة من كلام الملائكة سارقة فاتبعه شهاب ثاقب كوكب مضيء فوكل
يخطئ يقتله او يحرقه او يخبله وانما يعود الى استراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه طمعا في السلامة
وهل المراد كراكب البحر قال عطاء سمي النجم الذي يرمى بالشياطين ثاقبا لانه يثقبهم فاستفتهم اى سلهم
يعني اهل مكة أهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني من في السماء والارض والجبال وهو استفهام بمعنى التقرير
اى هذه الاشياء اشد خلقا ام السماء كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقال انتم
اشد خلقا ام السماء بناها وقيل امن خلقنا يعني من الامم الخالية لان ما يذكر فيمن يعقل يقول انا هو
لا نهلك باحكم خلقا من غيرهم من الامم وقد اهلكناهم بذنوبهم فما الذي يؤمن هؤلاء من العذاب ثم
ذكر خلق الانسان وقال انا خلقناهم من طين لازب اى جيد حر لاصق يعلق باليد ومعناه الازم ابدا
اللزم ياء كانه يلزم اليد وقال مجاهد والضحاك منتن يقال عجبت وسخرت قراءة حمزة والكسائي بضم
التاء وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس والعجب من الله ليس كالعجب من الادميين كما قال يسخرون
منهم سخر الله منهم وقال نسوا الله فنسيهم فالعجب من الادميين انكاره وتعظيم والعجب من الله
قد يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما جاء في الحديث عجب ربكم من
اجنتهاكم الكم وقنوطكم وسرعة اجابتكم اياكم وسئل جنيد عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا يعجب من
شيء ولكن الله وافق رسوله لما عجب رسوله وقال وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما تقول وقراءة الاخرون
بفتح التاء على خطاب النبي ﷺ اى عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب نبي
الله ﷺ من هذا القرآن حين انزل في ضلال بني آدم وذلك ان النبي ﷺ كان يظن ان كل من يسمع القرآن
يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن فسخروا منه ولم يؤمنوا عجب من ذلك النبي ﷺ فقال الله تعالى بل عجبت
ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون اذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا رأوا اية قال ابن عباس
ومقاتل يعني انشقاق القمر يستخرون ويستهزؤون قيل يدعى بعضهم عن بعض للسخرية
وقالوا ان هذا الا سحر مبين اى سحر بين واذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا لمبعوثون او اباؤنا

شاب ليست له صبوة فجاء في الحديث عجب ربكم من شبابكم

الاولون ٥ يعني وابائنا الاولون قل نعم تبعثون وانتم داخرون ٥ صاغرون والدخور اشد الصغار فانما هي اي فصة البعث او القيمة زجرة واحدة اي صيحة واحدة يعني نفخة البعث فاذا هم قيام ينظرون ٥ احياء وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين اي يوم الحساب ويوم الجزاء هذا يوم الفصل بعد القضاء وقيل يوم الفصل بين المحسن والمسيء الذي كنتم به تكذبون ٥ احشروا الذين ظلموا اي اشركوا جمعوهم الى الموقف للحساب والجزاء وازواجهم اشباههم واشكالهم وانباعهم قال قتادة والكلبي كل من عمل مثل عملهم فاهل الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا قال الضحاك ومقاتل قرناءهم من الشياطين كلكا قرين شيطانه في سلسلة وقال الحسن وازواجهم المشركات وما كانوا يعبدون من دون الله في الدنيا يعني الاوثان ٥ والطواغيت وقال مقاتل يعني ابليس وجنوده واحتج بقوله ان لا تعبدوا الشيطان ٥ فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابن عباس دلوهم الى طريق النار وقال ابن كيسان قدموهم والعرب تسمي السابق هاديا وقفوهم واحبسوهم يقال وقفته وقفا فوقف ووقفا قال المفسرون لما سيقوا الى النار حبسوا عند الصراط لان السؤال عند الصراط فقيل وقفوا انهم مسؤلون ٥ قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه عن لا اله الا الله وقيل عن الخبر عن النبي صلعم لا تزول قدما ابن ادم يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة اشياء عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به مالكم لا تناصرون ٥ اي لا تناصرون يقال لهم توبيخا مالكم لا ينصر بعضكم بعضا يقول لهم خزنة النار هذا جواب لابي جهل حين قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال الله تعالى بل هم اليوم مستسلمون ٥ قال ابن عباس خاضعون ٥ قال الحسن منقادون ٥ يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع والمعنى هم اليوم اذلاء منقادون ٥ لاحيلة لهم واقبل بعضهم على بعض يعني الرؤساء والاتباع يتساءلون ٥ يتخاصمون ٥ قالوا يعني الاتباع للرؤساء انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي عن قبل الدين فتضلوننا عنه وتزوروننا ان الدين ما نضلوننا به قال الضحاك وقال مجاهد عن طريق الحق واليمين عبارة عن الدين الحق كما اخبر الله تعالى عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فاتاه الشيطان ٥ من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق وقال بعضهم كان الرؤساء يحلفون لهم ان ما يدعونهم اليه هو الحق يعني قولهم تاتوننا عن اليمين اي من ناحية الايمان ٥ التي كنتم تحلفوننا فتوثقونا بها وقيل عن اليمين اي عن القوة والقدرة كقولهم لاخذنا منه باليمين والمفسرون على القول الاول قالوا يعني الرؤساء للاتباع بل لم تكونوا مؤمنين اي لم تكونوا على الحق فيضلكم عنه اياتنا الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان ٥ من قوة وقدرة فنقهركم على امتنا بعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا وجب علينا جميعا

مطلب
وفي الخبر عن النبي

قوله ربنا يعني كلمة العذاب وهي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون العذاب
اي انه الضلال والمضل جميعا في النار فاغويناكم فاضللناكم عن الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا
غاوين ضالين قال الله عز وجل فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الرؤساء والاتباع انا كذلك
نفعل بالمجرمين قال ابن عباس الذين جعلوا لله شركاء انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
يعنون النبي ﷺ وقال الله تعالى ردا عليهم بل جاء محمد بالحق وصدق المرسلين اي انه الى به المرسلون
قبله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك الا عباد الله
المخلصين الموحدين اولئك لهم رزق معلوم يعني بكرة وعشيا كما قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا فواكه جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وهي كل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت
وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفاء بعض يطاف عليهم
بكاس اناء فيه شراب ولا يكون كاسا حتى يكون فيه شراب والا فهو اناء من معين خمر جارية
في الانهار ظاهرة تراه العيون بيضاء قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لذة
للشاربين لا فيها غولة قال الثعلبي لا يغتالهم فتذهب بهم قال الكلبي ثم وقال قتادة وجع
البطن وقال الحسن صداع وقال اهل المعاني الغول فساد يلحق في خفاء يقال اغتاله اغتيالا اذا
افسد عليه امره في خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد منها السكر وذهاب العقل وو
جع البطن والصداع والقيء والبول ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها ينزفون قرأ
حمزة والكسائي ينزفون بكسر الزاء وافقهما عاصم في الواقعة وقرأ الاخرون بفتح الزاء فيهما
فمن فتح الزاء فمعناه لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون يقال نزف الرجل فهو منزوف وسكران اذا
سكر ومن كسر الزاء فمعناه لا ينفد شرابهم يقال انزف الرجل فهو منزف اذا فنيت خمره وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات الجفون قصرن اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى
غيرهم عين اي حسان الاعين يقال رجل اعين وامرأة عيناء ورجال نساء عين كأنهن بيض
جمع البيضة مكنون مصون مستور تكنها بالريش من الريح والغبار فلونها ابيض في صفرة
ويقال هذا احسن الوان النساء ان تكون المرأة بيضاء مشربة صفرة والعرب تشبهها ببيض النعامة
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة في الجنة يسأل بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا
قال قائل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث قال مجاهد كان
شيطانا وقال الاخرون كان من الانس قال مقاتل كانا اخوين وقال الباقون كانا شريكين

ع

+ وانما ذكر المكنون والبيض جمع لانه رده الى اللفظ فان الحسن شبههن ببيض النعام

احدهما كافرا سمه قطروس والاخر مؤمن اسمه يهوذا وهما اللذان قص الله خبرهما في سورة
الكهف واضرب لهم مثلا رجلين يقول انك لمن المصدقين بالبعث أئنا متنا وكنا ترابا و
عظاما أئنا لمدينون يجزون ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال الله تعالى لاهل الجنة قال
هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقول المؤمن لاخوانه من اهل الجنة هل انتم مطلعون الى
النار لننظر كيف منزلة اخي فيقول اهل الجنة انك اعرف به منا فاطلع ان قال ابن عباس
ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع هذا المؤمن فراه في سواء الجحيم فراى قرينه في و
سط النار وانما سمي وسط الشئ سواء لاستواء الجوانب منه فقال له تالله ان كدت لتردين والله لقد
كدت ان تهلكني قال مقاتل والله لقد كدت ان تغويني ومن اغوى انسانا فقد اهلكه ولولا نعمة ربي
رحمة ربي وانعامه علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
في الدنيا وما نحن بمعذبين قال بعضهم يقول هذا اهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت افما نحن
بميتين فيقولون لهم الملائكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم وقيل انما يقولونه عاجهة الحديث
بنعمة الله عليهم في انهم لا يموتون ولا يعذبون وقيل له المؤمن لقرينه عاجهة التوبيخ بما كان ينكره قال
الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون اي لمثل هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذي ذكره من قوله اولئك
لهم رزق معلوم فليعمل العاملون أذلك خير نزلا اذلك الذي ذكره لاهل الجنة خير نزلا أم
شجرة الزقوم التي هي نزل اهل النار والزقوم ثمر شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكره اهل النار
على اكله وله فهم يتزقمونه على اشد كراهية ومنه قولهم تزقم الطعام اذا تناوله على كره ومشقة انا جعلناها
فتنة للظالمين للكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجرة وقال ابن
الزبعري لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان بربر الزبد والتمر فادخلهم
ابو جهل بيته وقال لجارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به
محمد فقال الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قعر النار قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها
ترتفع الى دركاتها طلعها ثمرها سمي طلعها لطلوعه كأنه رؤوس الشياطين قال ابن عباس هم الشيا
طين باعيانهم شبه بها لقبحها لان الناس اذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه شيطان وان
كانت الشياطين لا يرى لان قبح صورتها متصور في النفس وهذا معنى قول ابن عباس والقرظي
وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي الحية القبيحة المنظر شيطانا وقيل هي شجرة
قبيحة مرة منتنة تكون في البادية تسميها العرب رؤوس الشياطين فانهم لا كلون منها فما لهم
منها اليطون والملء حشو الوعاء بالاكل الزيادة عليه ثم انه لهم عليها لشوبا من حميم خلطا

ومن أجاء من حميم من ماء حار شديد الحرارة يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه الحميم فيتقطع
الحميم في بطونهم الزقوم فيصير شوبا لهم ثم ان مرجعهم بعد شربهم للى الجحيم وذلك انهم يردون
الحميم لشرب وهو خارج من الجحيم كما يرد الابل الماء ثم يردون الى الجحيم يدل عليه قوله تعالى
يطوفون بينها وبين حميم آن وقرأ ابن مسعود ثم ان مقيلهم للى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين
وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يسرعون قال الكلبي يعدلون مثل عملهم ولقد ضل قبلهم
اكثر الاولين من الامم الخالية ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
ان كان عاقبة العذاب الا عباد الله المخلصين الموحدين الذين نجوا من العذاب فقد ولقد نادينا نوح
دعا به على قومه فقال اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن بعني اجبنا دعاءه واهلكنا قومه ونجيناه واهله من الكرب العظيم الغم العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
واراد الناس كلهم من نسل نوح روى الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء الا ولده ونساؤهم قال سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلثة سام وحام ويافث فمن سواهم لم يعقب فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا عليه في الاخرين ابقينا له ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام على نوح في العالمين
اي سلام عليه منا في العالمين وقيل اي تركنا عليه في الاخرين ان يصلي عليه الى يوم القيمة انا كذلك نجزي
المحسنين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثناء الحسن في العالمين انه من عبادنا المؤمنين ثم
اغرقنا الاخرين يعني الكفار وان من شيعته لابراهيم اي اهل دينه وسنته اذ جاء ربه بقلب
سليم مخلص من الشرك والشك اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون استفهام توبيخ افكا الهة
دون الله تريدون اي افكا فتكون افكا وهو مفعول له او تعبدون الهة مفعول به افكا على
العالمين اي اتأفكون افكا اذ لقيموه وقد علم انه يضع بكم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال
ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا ليلا يتكروا عليه وذلك انه
اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليتمكن من تكسيرها فقال اني سقيم من علم النجوم فعلمتم انها غير معبودة وكان لهم من الغد عيد وكانوا يدخلون على
اصنامهم ويقربون لهم القرابين ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم ويقولون
ليتبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم اكلوه فقالوا لابراهيم اخرج غدا لنتبرك معنا الى عيدنا
فنظر الى النجوم فقال اني سقيم قال ابن مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرار عظيما فقال
الحسن مريض وقال مقاتل وجع وقال الضحاك ساسقم فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فدخل

٤

ابرهيم على الاصنام فكسرها كما قال الله تعالى فراغ الى اهتهم مال اليها ميلة في خفية ولا يقال راغ حتى يكون صاحبه مختفيا لذهابه بحيث فقال استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذي بين ايديكم مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين اي على يضربهم بيده اليمنى لانها اقوى على العمل من الشمال وقيل باليمين اي بالقوة وقيل اراد به القسم اي بالقسم الذي سبق منه وهو قوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اي الى ابرهيم يزفون اي يسرعون وذلك انهم اخبر وا بفتوة ابرهيم بالهتهم فاسرعوا اليه ليأخذوه وقراء الاعمش وحمزة يزفون بضم الياء وقراء الاخرون بفتحها وهما لغتان وقيل بضم الياء ايحملون دوابهم على الجد والاسراع فقال لهم ابرهيم على وجه الحجاج قال اتعبدون ما تنحتون اي ما تنحتون بايديكم والله خلقكم وما تعملون بايديكم من الاصنام وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم معظم النار قال مقاتل بنوا له حائطا من نحو طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرين ذراعا وملؤه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوا فيها فاراد وا به كيدا شرا وهوان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين حيث سلم الله ابرهيم ورد كيدهم وقال يعني ابرهيم اني ذاهب الى ربي اي مهاجر الى ربي والمعنى اهجر دار الكفر واذهب الى موضع ربي قاله بعد الخروج من النار كما قال اني مهاجر الى ربي سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة سأله بها الولد فقال رب هب لي من الصالحين اي هب لي ولدا صالحا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم قيل بغلام عليم في صغره حليم في كبره فقيل بشاره انه ابن وانه يعيش ويثنى في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس وقتادة يعني المشي الجميل معه وقال مجاهد عن ابن عباس لما شب حتى بلغ ان يسعى سعى ابرهيم والمعنى بلغ ان يتصرف معه ويعينه في عمله قال الكلبي يعني العمل لله وهو قول الحسن ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا هو العبادة لله واختلفوا في سنه فقيل كان ثلث عشرة سنة وقيل كان ابن سبع سنين قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك واختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابرهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق فقال قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود والعباس ومن التابعين وابناءهم كعب الاخبار وسعيد بن خير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهي رواية عكرمة وسعيد ابن جبير عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد بن جبير قال اري ابرهيم ذبح اسحق في المنام فساربه سبعة اشهر في غداة واحدة حتى اتى به المنحر بمنا فلما امره الله

بذبح الكبش ذبحه وساربه مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له الارض وكان يجيء ويذهب وقال اخرون
هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري و
مجاهد والربيع ابن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهي رواية عطاء بن ابي رباح ويوسف
بن ماهك عن ابن عباس قال المقدسي اسمعيل وكلا القولين يروى عن رسول الله ﷺ ومن
ذهب الى ان الذبيح اسحق احتج من القرآن بقوله فبشرناه بغلام حليم فلما سعى امره بذبح
من بشر به وليس في القرآن انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة هود فبشرناها باسحق
ومن ذهب الى انه اسمعيل احتج بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذ
بيح فقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين دل ان المذبوح غيره وايضا قال الله تعالى
في سورة هود فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما بشرناه باسحق بشر
بابنه يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال القرظي سال عمر بن عبد
العزيز رجلا كان من علماء اليهود واسلم وحسن اسلامه اي بني ابراهيم امر بذبحه فقال اسمعيل
ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابا كم
الذبيح كان منا من الله تخذم بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني
الكبش كانا منوطين بالكعبة ابدى بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام
ابن الزبير ويجاء قال الشعبي رايت قرني الكبش معلقين بقرنة في ميزاب الكعبة قد وحش
يعني يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبح كان اسحق او اسمعيل فقال يا
اصمع اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة انما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه
واما قصة الذبح قال السدي لما دعى ابراهيم فقال رب هب لي من الصالحين وبشره قال هو اذا
لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هو هذا هو السبب في امر الله اياه بذبح
ابنه فقال عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا واطلق معه
حتى ذهب به بين الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذ
بحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر قال محمد بن اسحق كان ابرهم اذا زارها
حبس واسمعيل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله با
لشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم
حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك ان رأى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك
بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي امر من الصباح الى الرواح امن الله هذا الحلم من الشيطان

منحولتين بالكعبة ومن ابن عباس قال والذي نفسي بيده لقد اول الاسلام وان رأس الكبش

فمن ثم سمي التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فمن ثم سمي
يوم عرفة قال مقاتل راى ذلك ابراهيم ثلث ليال متتابعات فلما تيقن ذلك اخبر به ابنه فقال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قرأ حمزة والكسائي ترى بضم التاء وكسر الراء
اي ماذا تشير وانما امره ليعلم صبره على امر الله وعزيمته على طاعته وقراءة العامة بفتح التاء والراء الا
ابو عمرو فانه يميل الراء قال له ابنه يا ابت افعل ما تؤمر وقال ابن اسحق وغيره فلما امر ابراهيم بذلك قال لابنه
يا بني خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما خلا ابراهيم بابنه في
شعب ثبير اخبره بما امر قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما
انقادا وخضعا لامر الله قال قتادة اسلم ابراهيم ابنه واسلم نفسه وتله للجبين اي صرعه على الارض قال
ابن عباس اضجعه على جنبه على الارض والجبهة بين الجبينين فلما فعل قال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت
اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص اجري و
تراه امي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا
اتيت امي فاقرأ عليها السلام مني وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عني
قال له ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ابراهيم ما امر به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه
وهو يبكي والابن ايضا يبكي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يحز السكين وروي انه كان يحز الشفرة في
حلقه فلا تعمل فشحذها مرتين او ثلثا بالحجر كل ذلك لا يستطيع قال السدي ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه
قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني لوجهي على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك
رقة تحول بينك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين
على قفاه فانقلب السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وروى ابو هريرة عن كعب الاحبار
وابن اسحق عن رجاله قالوا لما رأى ابراهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا
افتن منهم احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا فاتى ام الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب ابراهيم بابنك
قالت ذهب به يحتطبا من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به مني
واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن ان
يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري
اين يذهب بك ابوك قال يحتطب اهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم
قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه فسمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل
على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان
قد جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين

لامر ربي فرجع ابليس بخيبة لم يصب من ابرهيم والم شيئا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله تعالى
وروى ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابرهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان حصاة يهذا
الشعر سابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى الجمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابرهيم لامر الله عز وجل فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
والواو في وناديناه مقحمة صلة بجازه ناديناه كقوله واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه
فتودي من الجبل ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ثم الكلام ههنا ثم ابتداء فقال انا كذلك نجزي
المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده نجزي من احسن في طاعتنا قال مقاتل جزاه الله باحسن
في طاعة العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر حيث يذبح ابنه وقال مقاتل
البلاء ههنا النعمة وهي لما فدى ابنه بالكبش قال قيل كيف قال صدقت الرؤيا وكان قد رأى
الذبح ولم يذبح قيل جعل مصدقا لانه فدى بما امكنه والمطلوب اسلامه لامر الله وقد فعلا
وقيل كان قد رأى في النوم معالجة الذبح ولم يرد اراقة الدم وقد فعل في اليقظة ما رأى في النوم
فلذلك قال له قد صدقت الرؤيا وفديناه بذبح عظيم فنظر ابراهيم فاذا هو بجبرائيل ومعه كبش
املح اقرن فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبرائيل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ ابر
هيم الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه قال اكثر المفسرين كان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة اربعين
خريفا وروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه كان وعلا وقال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال الحسين
بن الفضل لانه كان من عند الله وقيل عظيم الشخص وقيل في الثواب وقال الحسين ما فدي اسمعيل
الا بتيس من الارويل اهبط عليه من ثبير وتركنا عليه في الاخرين اي تركنا له في الاخرين ثناء حسنا
سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
فمن جعل الذبح قال بشر بعد هذه باسحق نبيا جزاء لطاعته ومن جعل الذبح اسحق قال عن ابن
عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قربه ابن آدم قال سعيد بن جبير قال بشر ابر
هيم بنبوة اسحق روى عكرمة عن ابن عباس قال بشر به حين ولد وحين بنى وباركنا عليه
يعني على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بكونه اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن اي مؤمن و
ظالم لنفسه اي كافر مبين ظاهر كفره ولقد منا على موسى وهارون انعمنا عليهما بالنبوة ونجيناهما
وقومهما اي بني اسرائيل من الكرب العظيم اي النعم العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد فرعون
اياهم وقيل من الغرق ونصرناهم يعني موسى وهارون وقومهما فكانوا هم الغالبين على القبط واتيناهما

٤

الكتاب المبين اى المبين وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما فى الاخرين
سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزى المحسنين انهما من عبادنا المومنين قوله وان الياس
لمن المرسلين روى عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس فى مصحف وان ادريس لمن
المرسلين وهذا قول عكرمة وقال الاخرون هو نبى من بنى اسرائيل قال ابن عباس هو ابن
عم اليسع قال محمد بن اسحق هو الياس بن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هرون بن عمران
وقال ايضا محمد بن اسحق والعلماء من اصحابنا الاخبار لما قبض الله تعالى حزقيل النبى عليه
السلام عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل فظهر فيهم الفساد والشرك ونصب الاوثان وعبدها
من دون الله فبعث الله اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء من بنى اسرائيل يبعثون بعد موسى
يجددون ما نسوا من التوراة وبنو اسرائيل كانوا مفترقين فى ارض الشام وكان سبب
ذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بوأها بنى اسرائيل وقسمها بينهم فاخذ سبطا منهم بيعلبك
وناحيتها وهم السبط الذين كان منهم الياس فبعث الله اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال
له اجب فدا ضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل
وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة وجوه فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل وهم لا يعبئون
منه شيئا الا ما كان من امر الملك فانه صدقه وامن به وكان الياس يقوم امره ويسدده ويرشده
وكان لاجب الملك هذا امراة يقال لها ازبل فكان يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم فى غزاة او
غيرها فكانت تجور للناس وتقضى بين الناس وكانت قتالة للانبياء يقال هى التى قتلت
يحيى بن زكريا وكانت لها كاتب رجل مؤمن حكيم يكتم ايمانه وكان قد خلص من يدها ثلثمائة
نبى كانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلتهم وكانت فى نفسها غير محصنة و
كانت قد تزوجت سبعة من ملوك بنى اسرائيل وقتلت كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال
انها ولدت سبعين ولدا وكان لاجب هذا جار رجل صالح يقال له مزدكى وكانت له
جنينة يعيش منها ويتعيل على عمارتها ومرمتها وكانت الجنينة الى جانب قصر الملك وامراته و
كانا يشرفان على تلك الجنينة بنزهاه فيها وياكلاه ويشرباه ويتعيلاه فيها وكان اجب الملك يحب
جوار صاحبها مزدكى ويحسن اليه وامراته ازبل تحسده لاجل تلك الجنينة وكانت ان تغصبها منه
لما تسمع الناس يكثرون ذكرها وينعجبون من حسنها وكانت ان تقتله والملك ينهاها عن ذلك
فلا تجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى بعض ثغوره فاغتنمت امراته ازبل
ذلك فجمعت جمعا من الناس لحرب نهم ان يشهدوا عند مزدكى انه سب زوجها اجب فاجابوها

اليه وكان في حكمهم في ذلك الزمان القتل على من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرت فز
ه دكى وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر فزدكى فاحضر الشهود فشهدوا عليه بالزور
فامرت بقتله واخذت جنينته فقضى الله عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبرته
الخبر فقال لها ما اصابك ولا اراك تفلح بعده فقد جاورتنا منذ زمان فاحسنا جواره وكففنا
عنه الاذى لوجوب حقه علينا لحسن امره ياسر الجوار قالت انما غضب لك وحكم بحكمك فقال لها
اوما كان بعد حلمك فتحفظين له جواره قالت فذكان ما كان فبعث الله الياس احرى اجب الملك
وفهمه وامره ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب لوليه حين قتلوه ظلما وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا عن
صنعهما وله يرد الجنينة على ورثة فزدكى ان يهلكهما يعني اجب وامرأته في جوف الجنينة ثم يدعوهما
جميعا ملفا بين فيها يعني عظامهما من لحومهما ودمائهما فلما اوحى الله في امره وامر امرأته والجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس
بما اوحى الله في امره وامر امرأته والجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس
والله ما ادري ما تدعوا اليه الا باطلا وما ادري فلانا وفلانا سمى ملوكا منهم فقد كانوا الاوثان الاعلى
مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون مملكين ما ينقص من دنياهم امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى
لنا عليهم من تفضل قال وهم تفضل الملك بعد بر الياس وقتله فلما احتى الياس بالشر رفضه وخرج
عنه فلحق بشواهق الجبال وعاد الملك الى عبادة الاوثان بعد وارتقى الياس صعب الجبل واشمخ فدخل مغارة
فيه فاقام انه بقي سبع سنين شريدا خائفا يأوي الى الشعاب واكل الهوف يأكل من نبات الارض وثمار
الشجر وهم في طلبه قد رصدوا عليه العيون والله تعالى يستره فلما مضى سبع سنين اذن الله في اظهاره
ره عليهم وشفاء غيظه منهم فامرض الله عز وجل ابناء الملك حتى كان احب ولده اليه واشبههم به فاد
نف حتى يئس منه فدعا صنما بعلا وكانوا قد نشؤا بها وعظموه حتى جعلوا له اربعمائة سادن يخدمونه
فكلموهم به وجعلوهم ابناءه وكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلم والاربعمائة يضعون
باذانهم الى ما يقوله الشيطان ويوسوس اليهم الشيطان بشريعة من الضلال فيثبتها للناس
فيعملون بها ويعلمونهم ابناءهم فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يشفعوا الى بعل ويطلبوا
لابنه من قبله الشفاء فدعوه فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يكنه الولوج في جوفه وهم يجتهدون
في التضرع اليه فلما طال عليهم ذلك قالوا لو وجهنا الى ناحية الشام الهة احرى فابعث اليها ابناءك
فلعلها تشفع لك الى الهك بعل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لاجابك قال ومن اجل ما ذا غضب
علي وانا اطيعه قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى نجا وهو كافر بالهك قال اجب
وكيف بان اقتل الياس وانا مشغول عن طلبه برجع ابني وليس للياس مطلب ولا يعرف له موضع

فقصد فلوعو في ابنه ليفرغ لطلبه حتى اخذه قاتله فارضى الهي ثم انه بعث انبياءه الاربعة
الى الالهة التي بالشام يسالونها ان تشفع لاصنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بجبل
الجبل الذي فيه الياس فاوحى الله الى الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم ففعل له
لا تخف فاني ناصرك عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فتنزل الياس من الجبل فلما لقيهم سلم
عليهم فلما وقفوا قال لهم انا الله عز وجل ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة
ربكم لتبلغوا صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله تعالى يقول لك السلم يا اجب اني انا الله
لا اله الا انا الاله بني اسرائيل الذي خلقهم ورزقهم واحياهم وامانهم فجهلك وقلة علمك حملك على ان
تشرك بي وتطلب الشفاء لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت اني حلفت باسمي لا
غبطنك في ابنك ولاميتنه في فورة هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم هذا
جعلوا وقد ملئوا منه رعبا فلما صاروا الى الملك اخبروه بان الياس قد اخط عليهم وهو رجل
نحيف طوال قد نحل وغمط شعره ونفش جلده عليه جبة من شعر وعباءة قد خللها على صدره بخلال
قال فوقفنا فلما صار معنا قذف له في قلوبنا الهيبة والرعب فانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد
الكثير فلم يقدر على ان نكلمه ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا عليه كلام الياس فقال اجب
لا انتفع بالجوع ما كان الياس حيا وما يطاق الا بالمكر مني والخديعة فنهض له خمسين رجلا من
قومه ذوي القوة والياس وعهد اليهم عهده وامره بالاحتيال له والاغتيال به وان يطيعوه
في انهم قد امنوا به وهم من ورائهم ليسلمنهم اليهم ويغترهم فيمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلق
حتى اذا بقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا اثنا اثنا دونه باعلى اصوائهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا
وامش علينا بنفسك فانا قد امنا بك اجب وجميع قومنا وانت امن على نفسك وجميع بني اسرائيل يقرؤك
عليك السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت فامنا بك واجبناك لما دعوتنا فهلم الينا
فاقم بين اظهرنا واحكم فينا فانا ننقاد لما امرتنا وننتهي عما نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف عنا مع ايمانا
بنا وطاعتنا فارجع الينا وكل هذا منهم مكاوة وخديعة فلما سمع الياس مقالتهم ونعت بقلبه وطمع
في ايمانهم وخاف الله ان هو لم يظهر لهم فالهم الله التوقف والدعاء فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون
فاذن لي في البروز وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وادمرهم بنار تخرقهم فما استتم فوقه حتى حصبوا بالنار
من فوقهم فاحترقوا اجمعين قال دبلغ اجب وقومه الخبر فلم يرتدع من هم بالتوبة واحتال ثانيا في امر
الياس وقيض له قوما اخرى مثل عدد اولئك اقوى منه واحكم من الحيلة والرأي فاقبلوا حتى نزلوا
قريبا من ذلك الجبل فلما سمعوا بذلك تفرقوا ايضا دونه يا نبي الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطواته

انا لسنا كالذين انك قبلنا فان اولئك فرقة نافقوا فصاروا اليك ليكيدوك من غير دينا ولو
علمنا بهم لقتلناهم ولكفيناك مؤنتهم فقال قد كفاكه ربك امرهم واهلكهم وانتقم لنا ولك منهم وذكر
فلما سمع الياس مقالتهم دعا الله بدعوة الاولى فامطر عليه النار فاحرقتهم عن اخرهم وفي كذلك ابن
الملك في البلاء الشديد من وجهه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غضبا الى غضب
واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه الا انه شغله من ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه نحو الياس المؤمن
الذي هو كاتب امرأته رجاء ان يأنس به الياس فيتبعه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوءا وانما اظهر
له لما اطلع عليه من ايمانه وكان الملك مع اطلاعه على ايمانه مغضبا عنه لما هو عليه من الكفر بالله والايمان وسداد
الراي فلما وجه نحوه ارسل معه فئة واوعز الى القوم دون الكاتب ان يوثقوا الياس ويأتوه به ان اراد
التخلف عنهم وانه جاء مع الكاتب واثقا به لم يرد دعوه ثم اظهر مع الكاتب الامانة وقال له انه قد اتاني ان القرب
وقد اصابنا بلايا من حريق اصحابنا والبلاء الذي في ابني وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس وليت
انه يدعو على جميع من بقي منا فنهلك بدعوته فانطلق اليه واخبره ان قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا
في ديننا وما نريد من رضاء ربنا وخلع اصنامنا الا ان يكون الياس بين اظهرنا ويامرنا وينهانا
ويخبرنا بما يرضى ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام وقال له اخبر الياس انا قد خلعنا الهتنا التي
كنا نعبد واراحتنا امرها حتى ينزله الياس فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك مكرا
من الملك فانطلق الكاتب والفئة حتى على الجبل الذي فيه الياس ثم فاداه فعرف الياس صوته فانتفت
نفسه اليه وكان شفقا الى لقائه واوحى الله اليه ان ابرز الى حبيبك الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز
اليه وسلم عليه وصافحه فقال له ما الخبر فقال المؤمن انه قد بعثني اليك هذا الجبار الطاغية وقومه ثم قص
عليه ما قالوا ثم قال له واني لخائف اذا رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فامرني بما شئت افعله ان شئت
ان قطعت اليك وكنت معك وتركته وان شئت جاهدته معك وان شئت ترسلني اليه بما تحب فابلغه
رسالتك وان شئت دعوت ربك فجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فاوحى الله الى الياس ان كل شيء جاءك
منهم مكر وكذب لينظر رأيك واني اوجب ان اخبرك رسله انك قد لقيت هذا الرجل ولم يأتك انهم وعرف
انه قد داهن في امرك فلم يؤمن ان يقتله فانطلق معه والى ساعة شغل عنك اجب فاضاعف على ابنه البلاء
حتى لا يكون له هم غيره ثم امته على اثر حال فاذا مات هو فارجع عنه قال فانطلق معهم حتى قدموا
على اجب فلما قدموا شد الله الوجع على ابنه واخذ الموت يكظمه فشغل الله بذلك اجب واصحابه عن
الياس فرجع سالما الى مكانه فلما مات ابنه اجب وفرغوا من امره وقد جزع ابنه للياس وسأل
هذا الكاتب الذي جاء به فقال ليس لي به علم شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه ولم اكن احسبك

الا وقد استدنت منه فاعرض عنه اجيب وتركه لما فيه من الحزن على ابنه فلما طال الامر على الياس
مل الكون في الجبال واشتاق الى الناس نزله من الجبال وانطلق حتى نزل بامراة من بني اسرائيل
وهي ام يونس بن متى استخفى عندها ستة اشهر ويونس بن متى يومئذ مولود يرضع وكانت ام
يونس تخدم بنفسها وتواسيه بذات يدها ثم ان الياس ثم اي ضيف اليهوت بعد ثوده فسحة
الجبال فاحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت ام يونس لفراقه واوحشها فقده ثم لم يلبث
الا يسيرا حتى مات ابنها يونس حين فطمته فعظم مصيبتها فجزعت في طلب الياس فلم تزله ثم في الجبال
ويطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته وقالت له انى قد فجعت بعدك بموت ابني فعظمت فيه مصيبتي
واشتد لفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك عز وجل فيحيي لي ابني وامنى قد تركته مسجى
لم ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس ليس هذا مما امرت به وانا انا عبد مامور اعمل بما يأمرني ربي فجزعت المراة وتضرعت فاعطف الله قلب الياس لها فقال لها متى مات ابنك قالت منذ
سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة اخرى حتى اتى الى منزلها وجد ابنها ميتا له اربعة
عشر يوما فتوضا وصلى ودعا فاحيى الله يونس بن متى فلما عاش وجلس وبث الياس وتركه
وعاد الى موضعه فلما طال عصيان قومه ضاق بذلك الياس ذرعا فاوحى الله اليه بعد سبع سنين
وهو خائف مجهود يا الياس ما هذا الحزن والجزع الذي مات فيه الست اسنى عاوحي وحمني في ارضي و
صفوتي من خلقي فسلني اعطك فانى ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال يمنى حمله فاستحفى
يا بني فانى قد ملكت بني اسرائيل وملوني فاوحى الله اليه يا الياس هذا باليوم الذي امرني عنك الارض
واهلها وانا قوامها وصلاحها بك وانبا هلك واه كنت قليلا ولكن سلني فلعطيك قال الهنا سرانا
لم نبتلى فاعطني ثلاثا من بني اسرائيل قال الله تعالى اني شيء تريد ان لعطيك قال تمكني من خزائن السماء
سبع سنين فلا تشرع عليهم سحابة الا بدعوتي ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي قال
لا يزلهم الا ذلك قال الله تعالى يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك وانهم ظالمين قال فست سنين
قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك ولكن اعطيك ثلاث
سنين اجعل خزائن المطر بيدك قال الياس فبأي شيء اعيش قال اسخر لك جبريل من الطير
ينقل اليك طعامك وشرابك من البر والارض التي لم تقحط قال الياس قد رضيت قال فامسك
الله عنهم المطر حتى هلك المواشي والدواب والانعام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس
على حاله مستخف من قومه يوضع له الرزق حيث ما كان وقد عرف ذلك قومه وقالوا اذا وجدوا
ريح الخبز في بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه وفي منهم اهل ذلك المنزل فرأوا

فلما رادوه لك عندها قالوا من اين لك قال مر بي رجل من حاله كذا وكذا فوصفه بصفته فعرفوه
ابن عباس اصاب بني اسرائيل ثلث سنين القحط فمر الياس بعجوز فقال لها عندك طعام
قالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل قال فدعا بهما ودعا بهما فيه بالبركة وعصر حتى ملأ جرابها
دقيقا وملأ خوابيها زيتا فلما فرغوه وقال ذلك الياس فطلبوه فوجدوه فهرب منهم ثم انه
اوى الى بيت امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فاوته واخفت امره
فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس وامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب
حيثما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر واليسع غلام شاب ثم ان الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت
كثيرا من لخلق من لم يعص من البهائم والدواب والطير والهوام بحبس المطر فيرعوون والله اعلم
ان الياس قال يا رب دعني اكن انا الذي ادعوهم وايئسهم بالفرج مما هم فيه من البلاء لعلهم ان يرجعوا
وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له ثم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال انكم قد هلكتم
جوعا وجهدا وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل فان كنتم
تحبون ان نعلم ذلك فاخرجوا باصنامكم فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم
على باطل فتنزعتم ودعوت الله عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم
يفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء ثم قالوا لالياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس وهم
اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم فطبقت الافاق
ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم وحيث بلادهم فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا
عن كفرهم وقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس دعا ربه ان يرفعه منهم فقيل له فيما
يرفعون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى موضع كذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه فخرج الياس
ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر اقبل فرس من نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف
بين يديه فوثب عليه الياس فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما امرني فالتفت اليه
الياس بكساء من شعر الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل فكان ذلك اخر
العهد به ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش
فكان انيسا ملكا ارضيا سماويا وسلط الله على احب الملك وقومه عدوهم فقصدهم من حيث لم
يشعروا به حتى رهقهم فقتل اجب وامرأته ازبيل في بستان مزدكي فلم يزل جيفتاهما ملقاة
بين في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما وبعث الله اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل
فاوحى الله اليه وايده فامنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه وحكم الله فيهم قائم الا ان فارقهم
اليسع روى بن بكير عن عبد العزيز بن رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان بين كل عشر
السرى ع

ويوفيان الموسم في كل عام وقيل ان الياس موكل بالغيافي والخضر موكل بالبحار فذلك فوله عز وجل
وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم
ورب اباءكم الاولين فقرأ حمزة والكسائي وحفص
بعقوب الله ربكم ورب بنصب الهاء والباءين على البدل وقرأ الاخرون برفعهما على الاستئناف
فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب وتركنا
عليه في الاخرين سلام على آل ياسين قرأ نافع وابن عامر بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة
لانها في المصحف مفصولة وقرأ الاخرون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة فمن قرأ آل ياسين
مقطوعا قيل اراد آل محمد وهذا القول بعيد لانه لم يسبق له ذكر وقيل المراد آل الياس والقراءة
المعروفة بالوصل واختلفوا فيه فقد قيل الياسين لغة في الياس مثل اسمعيل واسمعين وميكائل
وميكايين وقال الفراء هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين فيكون بمنزلة الاشعريين والا
شعريين وقال الفراء هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين فيكون بمنزلة الاشعريين والا
شعريين بجيمين بالتخفيف وفي حرف عبد الله بن سلام على ادراسين اراد ادريس واتباعه من المؤمنين
لانه يقرأ وان ادريس لمن المرسلين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا
لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين
والتدمير الاهلاك وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم مصبحين وقت الصباح وبالليل يريد
تمرون بالليل والنهار عليهم اذا ذهبتم الى اسفاركم ورجعتم افلا تعقلون فتعتبروا بهم قوله وان يو
نس لمن المرسلين اي من جملة رسل الله اذ ابق هرب الى الفلك المشحونة قال ابن عباس ومقاتل
يونس وعد قومه العذاب فلما تاخر عنهم العذاب خرج كالمشورة منهم فقصد الى البحر فركب السفينة
فاجئت السفينة فقال الملاحون ههنا عبد ابق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فا
قترعوا ثانيا فوقعت على يونس فقال يونس انا الابق ونزع ثيابه في الماء وروى في القصة انه لما وصل
الى البحر كانت معه امرأته وابناه له فجاء مركب واراد ان يركب معهم فقدم امرأته يركب بعدها فحال
الموج بينه وبين المركب ومر المركب ثم جاءت موجة اخرى واخذت ابنه الاكبر وجاء ذئب السفينة في
البحر وكدت فاقترعوا وقد ذكرناه في سورة يونس فذلك قوله عز وجل فساهم فقارع والمساهمة
القاء السهام على جهة القرعة فكان من المدحضين المقروعين فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اتى بما
يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين من الذاكرين الله قبل ذلك وكان كثير الذكر وقال ابن عباس
من المصلين وقال وهب من العابدين قال الحسن ما كانت له صلوة في بطن الحوت ولكن قدم
واخذ الابن الاصغر فتى فزجر الجاء مركب المرفركب فتقدناحية من القوم فتحرك

عملا صالحا وقال الضحاك شكر الله له طاعته القديمة وقيل قولوا انكاه من المسبحين في بطن الحوت
قال سعيد بن جبير يعني قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه بالعراء يعني طرحناه بالعراء يعني وجه
الارض قال السدي بالساحل والعراء الارض الخالية عن الشجر والنبات وهو سقيم عليل كالفرخ
الممعط وقيل كان قد بلي لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فقال
مقاتل بن حيان ثلثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي و
الكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي انما ضجر ولغظ غضبة وانبتنا عليه اي له و
قيل عنده شجرة من يقطين يعني القرع على قول جميع المفسرين قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد و
ينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو ههنا يقطين قال
مقاتل بن حيان فكان يونس يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية
حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا واصابه
اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله اليه جبرائيل وقال الحزن على شجرة ولا تحزن على مائة الف من امتك و
اسلموا وتابوا فان قيل قال ههنا فنبذناه بالعراء وقال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ
بالعراء فهذا يدل على انه لم ينبذ قيل لولا هناك يرجع الى الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو
مذموم ولكنه تداركه النعمة فنبذ وهو غير مذموم قوله وارسلناه الى مائة الف قال قتادة الى اهل نينوى
من ارض الموصل قبل ان يصيبهم ما اصابه وقوله وارسلناه اي وقد ارسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه
من بطن الحوت اليهم وقيل الى قوم اخرين او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون او بمعنى الواو كقوله
عذرا او نذرا وقال مقاتل والكلبي معناه بل يزيدون وقال الزجاج او ههنا على اصله ومعناه او يزيدون
على تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هؤلاء الف او يزيدون فالشك على تقدير المخلوقين والا
كثرون على ان معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ تلك الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين
الفا ورواه ابي بن كعب عن رسول الله ﷺ وقال الحسن بضعا وثلثين الفا وقال سعيد بن جبير بضعة
الفا فامنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس بعد معاينة العذاب فمتعناهم الى حين الى انقضاء اجالهم قوله فا
ستفتهم فاسئل يا محمد اهل مكة وهو سؤال توبيخ الربك البنات ولهم البنون ذلك ان جهينة وبني سلمة
بن عبد الدار زعموا ان الله والملائكة بنات الله فيقول جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين ام خلقنا الملا
ئكة اناثا معناه اخلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حضروا خلقنا اياهم تنظيره قوله عز وجل اشهدوا
اخلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى قرأ ابو جعفر لكاذبون

اصطفى موصولا على الخبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدأ باصطفى بكسر الالف وقراءة العامة بقطع
الالف لانه الف استفهام ودخل على الف الوصل فحذف الف الوصل وبقيت الف الاستفهام مفتوحة
مقطوعة مثل استكبرت ونحوها اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون لله البنات ولكم البنون
افلا تذكرون افلا تتعظون ام لكم سلطان مبين برهان بين على ان لله ولدا فاتوا بكتابكم الذي لكم
فيه حجة ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال مجاهد وقتادة اراد بالجنة الملائكة
سموا جنة لاجتنانهم عن الابصار قاله ابن عباس رضي الله عنهما حتى من الملائكة بنات لله لهم لجن ومنهم ابليس قالوا هم بنات
الله وقال الكلبي قالوا لعنهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة تعالى الله عن ذلك وكان قد زعم
بعض قريش ان الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمن امهاتهم قالوا قال وامهات
الجن وقال الحسن يعني النسب انهم اشركوا الشيطان في عبادة الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم يعني
قائلي هذا القول لمحضرون في النار ثم نزه نفسه عما قالوا فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد
الله المخلصين هذا استثناء من المحضرين اي انهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين فانكم لستم عليه
من الاصنام ما انتم عليه على ما تعبدون بفاتنين بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم الا من قدر الله
انه سيدخل النار اي سبق له في علم الله الشقاوة فوله وما منا الا له مقام معلوم يقول جبريل للنبي
وما منا معشر الملائكة الا له مقام معلوم اي ما منا ملك الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه
قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي او يسبح وروينا عن ابي ذر رضي الله
عنه قال اطت السماء وحق لها والذي نفسي بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته
ساجدا لله وقال السدي الا له مقام معلوم في القربة والمشاهدة قال ابو بكر الوراق الا
له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضاء وانا لنحن الصافون
قال قتادة يعني الملائكة صفوفا قدامهم قال الكلبي صفوف الملائكة في السماء للعبادة كصفوف
الناس في الارض وانا لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون الله عن السوء يخبر جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدون الله تعالى بالصلاة والتسبيح وانهم ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار
ثم عاد الكلام الى الاخبار عن المشركين فقال وان كانوا يعني اهل مكة ليقولون لو ان
عندنا ذكرا من الاولين اي كتابا مثل كتاب الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا
به فسوف اي فلما اتاهم ذلك الكتاب كفروا به فسوف يعلمون هذا تهديد لهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين وهي قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
اي هزب الله لهم الغلبة بالحجة وبالنصرة في العاقبة فتول عنهم اعرض عنهم حتى حين قال ابن عباس

يعني الموت وقال مجاهد يوم بدر وقال السدي حتى يأمرك بالقتال وقيل الى ان يأتيهم عذاب
الله قال مقاتل بن حيان تنحتها اي القتال فابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون ذلك
فقالوا لنبي هذا العذاب قال الله تعالى افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل يعني العذاب بساحتهم قال مقاتل
بحضرتهم وقيل بفنائهم قال الفراء العرب يكتفي بذكر الساحة من القوم فساء صباح المنذرين قبح
صباح الكافرين الذين انذروا بعذاب اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد
الطوسي اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس
بن مالك رسول الله ﷺ حين خرج الى خيبر اتاها ليلا وكان اذا جاء قوما بليل لم يغر حتى يصبح
قال فلما اصبح خرج يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال
رسول الله ﷺ الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم كرر ما
ذكر تاكيدا لوعد العذاب فقال وتولى عنهم حتى حين وابصر العذاب اذا نزل بهم فسوف يبصرون
ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون من اتخاذ الصاحبة والولد ﴿وسلام
على المرسلين﴾ الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرائع ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على هلاك الاعداء ونصرة
الانبياء عليهم السلام اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حدثنا
احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابراهيم بن سفلوية حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا وكيع عن
ثابت بن ابي صفية عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ص﴾ قيل هو قسم وقيل هو اسم السورة كما ذكرنا في سائر حروف
التهجي في اوائل السورة قال محمد بن كعب القرظي ص مفتاح اسمه الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك
معناه صدق الله روى عن ابن عباس صدق محمد ﷺ والقرآن ذي الذكر اي ذي البيان قال ابن عباس
ومقاتل وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وهو قسم واختلفوا في
جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله بالقرآن ان محمدا لصادق وقال الفراء
ص معناها وجب وحق فهي جواب قوله والقرآن كما تقول نزل والله وقيل جواب القسم محذوف
تقديره والقرآن ذي الذكر ما الامر كما يقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله بل الذين كفروا
وقال قتادة موضع القسم قوله بل الذين كفروا كما قال والقرآن المجيد بل عجبوا وقيل فيه تقديم
وتاخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن ذي الذكر قال الاخفش جوابه قوله

ان كل الا كذب الرسل وكقوله تا الله ان كنا وقوله والسماء والطارق ان كل نفس وقيل جواب
قوله اما هذا الرزقنا وقال الكسائي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف لانه تحكم
بين القسم وهذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة وقال للفتيني بل لتدارك كلام ونفي اخر ومجاز
الاية ان الله اقسم بصاد والقرآن ذي الذكر ان الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية جاهلية
وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة لمحمد ﷺ قال مجاهد في عزة معازين كم اهلكنا من قبلهم من
قرن يعني من الامم الخالية فنادوا استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة ولات حين مناص
اي ليس حين فوت ولا فرار والمناص مصدر ناص ينوص وهو الفوت والتاخير يقال ناص ينوص
اذا تاخر وياص يبوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال النحويون هي لا زيدت
فيها التاء كقولهم ربت وربت وثم وثمت واصلها وصلت بما قالوا له كما قالوا انما مجملوها
في الوصل تاء والوقف عليه بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء لاه وذهب جماعة الى ان التاء
زيدت في حين والوقف عليه ولا تم تبتدئ بحين وهو اختيار ابي عبيد وقال كذلك وجدت
في مصحف عثمان وهذا كقول ابي وجزة السعدي الفاطفون حين ما من عاطف والمطعمون
زمان ما من مطعم وفي حديث ابن عمر وسأله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال اذهب بها الان
الى اصحابك يريد الان قال ابن عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا ما فنظروا في الحرب قال بعضهم
لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب ببدر قالوا مناص فانزل الله وقد
لات حين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله في قوله بل الذين
كفروا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب اسلم فشق ذلك على قريش وفرح به المؤ
منون فقال الوليد بن المغيرة للملا من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة وعشر
ين رجلا اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة قال لهم امشوا الى ابي طالب فانتقوا اباطالب وقالوا
له انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن
اخيك فارسل ابو طالب الى النبي ﷺ فدعاه فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسئلونك السؤ
ال فلما رأى كل الميل على قومك فقال رسول الله ﷺ وماذا يسئلون قالوا ارفض ذكر الهتنا و
ندعك والهتك فقال النبي ﷺ انعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال
ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشرا مثالها فقال رسول الله ﷺ قولوا لا اله الا الله فنفروا من
ذلك وقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الملق كلهم اله واحدا ان هذا الشيء عجاب

اى عجيب والعجيب والعجاب واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض
وعراض وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم اى انطلقوا من مجلسهم الذى كانوا فيه
عند ابى طالب يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اى اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا
لشئ يراد اى لما هو يراد بنا وذلك انه لما اسلم وحمزة وفشا الاسلم وحصل للمسلمون قوة بمكانه قالوا ان هذا
الذى نراه من زيادة اصحاب محمد لشئ يراد بنا وقيل يراد باهل الارض وقيل يراد لمحمد ان
يملك علينا ما سمعنا بهذا اى بهذا بهذا الذى يقوله محمد من التوحيد فى الملة الاخرة قال ابن عباس
والكلبى ومقاتل يعنون فى النصرانية لانها اخر الملل وهم له يوحدون بل يقولون ثالث ثلثة
وقال مجاهد وقتادة يعنون ملة قريش دينهم الذى هم عليه ان هذا الاختلاف كذب وافتعال
ا نزل عليه الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرافنا يقول اهل مكة قال الله عز وجل
بل هم فى شك من ذكرى اى وحى وما انزل بل لما يذوقوا عذاب اذ لم يذوقوا عذابى ولو ذاقوا لما
قالوا هذا القول ام عندهم اى عندهم خزائن رحمة ربك يعنى نعمة ربك يعنى مفاتيح النبوة يعطونها
من شاؤا تنظيره اهم يقسمون رحمة ربك بنوة ربك العزيز الوهاب اى العزيز فى ملكه الوهاب وهب
النبوة لمحمد ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اى ليس لهم ذلك فليرتقوا فى الاسباب اى ادعوا
شيئا من ذلك فليصعدوا فى الاسباب التى توصلهم الى السماء فليدبروا امرها بالوحى الذى يختارون
قاله مجاهد وقتادة اراد بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء وكل ما يوصلك الى شئ من
باب او طريق فهو سبب وهذا امر تهديد وتعجيز جند ما هنالك اى هؤلاء الذين يقولون هذا القول
جند ما هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب اى من جملة الاجناد يعنى قريشا قال قتادة
اخبر الله نبيه انهم وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين قال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجاء تاويلها
يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اى من جملة الاحزاب اى هم من القرون
الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال معزيا لنبيه كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال ابن عباس ومحمد بن كعب ذو البناء المحكم وقيل اراد
ذو الملك الشديد الثابت قال الفراء يقول العرب هم فى عز ثابت الاوتاد يريدون انه دائم شديد قال
الاسود بن يعفر ولقد علموا فيها بانعم عيشة فى ظل ملك ثابت الاوتاد واصل هذا ان بيوتهم كانت
تثبت بالاوتاد وقال الضحاك ذو القوة والبطش وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعنى انهم
كانوا يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوى الوتد الشئ وسمى الاجناد اوتادا لكثرة المضارب
التى كانت تضرب بها ويشدونها فى اسفارهم وهى رواية عطية عن ابن عباس وقال الكلبى

ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها وكان اذا غضب على احد مدّه مستلقيا بين اربعة اوتاد شدّ كل يد وكل رجل منه الى اربع وتركه كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل بن حيان كان يمدّ الرجل مستلقيا على الارض ثم يشدّ يديه ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمدّ الرجل ويشدّ بالاوتاد فيرسل عليه العقارب والحيات وقال قتادة وعطاء كانت له اوتاد واوتاد وملاعب يلعب عليها بين يديه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب الذين تحزبوا على الانبياء فاعلم ان مشركي قريش حزب من هؤلاء احزاب انّ كلّ ما كلّ الكذب الرسل فحق عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر هؤلاء يعني كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة الصورة مالها من فواق قراءة حمزة والكسائي فواق بضم القاف وقراءة الاخرون بفتحها وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم قال ابن عباس وقتادة من رجوع يعني ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك مثنوية اي صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحة التي هي عماد عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح والضم قال الفراء وابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابة ذهبا بها الى افاقة المريض من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو ان يحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق اي العذاب لا يمهلهم بذلك القدر وقيل هما ايضا سيان لان من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وافاقة المريض رجوعه الى الصحة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصحيفة التي احصى كل شيء قال الكلبي لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا استهزاء عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعد بن جبير حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول وقال الحسن وقتاده ومجاهد والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قاله عطاء قاله النضر بن الحارث وهو قوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا حسابنا ويقال الكتاب لحساب قط وقال ابو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجائزة قال الله تعالى اصبر على ما يقولون اي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس اي القوة في العبادة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا عمر ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد عبد الجبار الرباني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمر بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ان احب

الصيام الى الله صيام داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما
وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل ذو القوة فى الملك انه اوابا رجاعا الى الله
بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع قال سعيد بن جبير سبح بلغة الحبش انا سخرنا الجبال
معه كما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يسبح بالعشى والاشراق قال الكلبى غدوة و
عشيا والاشراق هو الذى يشرق الشمس ويتلاهى ضوءها وذكره ابن عباس بصلوة الضحى اخبرنا
ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنى ابن فنجويه حدثنا ابن سنبه حدثنا ابو
الحسين بن بختويه حدثنا ابو امية محمد بن ابرهيم حدثنا الحجاج بن نصير حدثنا ابو بكر الهذلى
عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس فى قوله بالعشى والاشراق قال كنت امر بهذه الاية لا ادرى
ما هى حتى حدثتنى ام هانئ بنت ابى طالب ان رسول الله دخل عليها فدعا بوضوء فتوضاء ثم
صلى الضحى فقال يا ام هانئ هذه صلوة الاشراق قوله والطير اى وسخرنا له الطير محشورة
مجموعة اليه يسبحن معه كل له اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح وقيل اواب مع اى مسبح و
شددنا ملكه اى قويناه بالحرس وبكنوز قال ابن عباس كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس
محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى ابا
عبد الله بن حامد ثنا محمد بن خالد بن لحسن حدثنا داود بن سليمان حدثنا عبد بن حميد حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا داود بن ابى الفرات عن على بن احمد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بنى
اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود ان هذا غصبنى بقرا فسئله داود فجحد ثم سئله
البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر فيما قضى الله فاوحى الله الى داود فى منامه ان يقتل الذى
استعدى عليه فقال هذا رايا ولست اعجل اثبت فاوحى الله اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله اليه
الثالثة ان يقتله او يأتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال انا الله اوحى الى انا اقتلك فقال تقتلنى بغير
بينة قال داود نعم والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك
انى والله ما اخذت بهذا الذنب والكنى كنت اغتلك والدهذا فقتلته فلذلك اخذت فامر به داود
فقتل فاشتدت هيبة بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله وشددنا
ملكه واتيناه الحكمة يعنى النبوة والاصابة فى الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان الكلام
وقال ابن مسعود والحسن والكلبى ومقاتل علم الحكم والبصر بالقضاء وقال على بن ابى طالب هو ان
البينة على المدعى واليمين على من انكر لان كلام الخصوم ينقطع وينفصل به وبروى ذلك عن ابى بن
كعب قال فصل الخطاب الشهود ذوو الايمان وهو قول مجاهد وعطاء بن ابى رباح وروى عن الشعبى

ان فصل الخطاب هو قول القائل ٥ بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد الشروع في الكلام اخ

8

واول من قاله داود عليه السلام فهل وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية في قصة امتحان داود وداود واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه عليه السلام تمنى يوما من الايام منزلة اباءه ابراهيم واسحق ويعقوب وسأل ربه ان يمتحنه كما امتحنهم و يعطيه من الفضل ما اعطاهم فروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود قد قسم الدهر ثلثة اقسام يوم قضى فيه بين الناس ويوم يخلوا فيه لعبادة ربه ويوم لنسائه واشغاله وكان يجد فيما يقراء من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يارب اري الخير كله قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ببلايا لم تبتل به احدا قصبر واعلمها ابتلى ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلى اسحق بالذبح وبذهاب بصره وابتلى يعقوب بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتلتني بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها فطارت بقربها بحيث ان ظن انه قدر عليها فطمع ان يأخذها طارت غير بعيد من غير ان يويسه من نفسها فامتد اليها ليأخذها فنفرت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر داود اين تقع فيقع من يصيدها فابصر امراة في بستان على شط بركة لها تغتسل هذا قول الكلبي وقال السدي راها تغتسل على سطح لها فرأى امراة من اجمل النساء خلقا فعجب داود من حسنها وجمالها التفاتة فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فراده ذلك اعجابا بها فسأل عنها فقيل هي بثشابع بنت شابع امراة اوريا بن حنانا وزوجها في مغزاوة بالبلقاء مع جيوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج امراته فكان ذلك بتقدير الله وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا وكذا من ثغور الشام وكان من قدم على الثابوت لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه فقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا الى عدو كذا اشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود فهي ام سليمان وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان ذنب داود رضي الله عنه ان سأل من الرجل ان ينزل عن امراته فقال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير انه الله

تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازدياد النساء وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من
غيرها وروى عن الحسن في سبب امتحان داود انه كان قد جزأ الدهر اجزاء يوما للنساء ويوما
ويوما للقضاء بين بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم
بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل بلي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه يطيق
ذلك وقيل انهم ذكروا فتنة النساء فاضمر في نفسه انه اذا ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته اغلق ابوابه
وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقرأ اذ دخل حمامة من ذهب كما ذكرنا
قال وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا امكانا اذا سار
اليه قتل ففعل فاصيب فتزوج المرأة قالوا فلما دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث
الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فظنا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا المحراب
عليه فلما شعر وهو يصلي اتاه وهو بهما بين يديه جالسين يقال كانا جبرائيل وميكائيل فذلك قوله
عز وجل وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا يقال تسور الحائط والسور
اذا علوته واتى جمع الفعل وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين ويجمع والمذكر والمؤنث
ومعنى الجمع في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما
اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف منهما حين هجما عليه محرابه بغير اذنه فقالا لا تخف خصمان
قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض جئناك لتقضي بيننا فان قيل كيف قالا
بغى بعضنا على بعض وهما ملكان لا يبغيان قيل معناه اراينا خصمين بغى احدهما على الآخر وهذا من
معاريض الكلام لما على تحقيق البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر يقال شط
الرجل شططا واشط اشطاطا اذا جار في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطت
الدار واشطت اذا بعدت واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب والعدل فقال
داود لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي له اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يعني امراة
ولي نعجة واحدة يعني امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة قال الحسين بن الفضل هذا تعريض
للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى بكر دارا ولا ضرب
هناك ولا شرى فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطنيها قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقة ضمها
الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها ولا تزوجها وعزني غلبني
في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوة ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب
كان ابطش مني وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له لضعفي في بدني وان كان لكل معنى وهذا كله تمثيل

على امر داود ومع اوريا زوج المراة التي تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسائه قال اي قال داود ولقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي بطلبه نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقوله وان كثيرا من الخلطاء من الشركاء ليبغي بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل وما صلة يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل قال فلما قضى بينهما داود ونظر احدهما الى صاحبه فضحك وصعدا في السماء فعلم داود ان الله ابتلاه وذلك قوله وظن داود انما فتناه اي ابتليناه وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال هذا اخي الاية ظن داود ان الله انما عنى به اوريا وعلم انما فتناه انا ابتليناه وقال الآخر باسناده ان احدهما لما قال هذا اخي الاية قال داود للآخر ما تقول قال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحدة وانا اريد ان آخذ هامنه فاكفلنيها فقال له صاحبه لقد ظلمك وهو كاره قال اذا لا نتركك وان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا يعني طرف الانف واصله والجبهة فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لك الا امراة واحدة ولك تسع وتسعون امراة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه وقال يلوذون بتنزيه الانبياء في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امراة اوريا حلالا له فانفق غزا اوريا وقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده اذا هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المراة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فتزوجت منه بجلالته فاغتم لذلك او ربا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع وتسعون امراة اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي قال وما يصدق ما ذكرنا عند المتقدمين مما اخبرني عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان المعافا بن زكريا القاضي ببغداد اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الله على اخبرنا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعت رسول الله ﷺ يقول ان داود النبي ﷺ حين نظر الى المراة فاهم قطع على بني اسرائيل فاوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو تقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه لكيما تقتل زوج المراة ونزل الملكان بقضاء عليه قصة فقطن داود فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده

رب زل داود زلة ابعد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلت
ذنبه حديثا في الخلف من بعده فجاء جبرائيل من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان قد غفر لك
الهم الذي همت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي همت به وقد عرفت ان
الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيمة فقال رب دعني الذي عند داود فقال فقال
جبرائيل ما سألك ربك عز وجل عن ذلك وان شئت لافعلن قال ثم نهض جبرائيل وسجد
داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال سألك الله يا داود عن الذي ارسلني فيه فقال قل لداود
ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول
قد ان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا وروى عن عباس وعن كعب الاخبار ووهب
بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا
وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه انما عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع
راسه الا لحاجة ولوقت صلوة مفروضة ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو
يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو يناديه ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعائه في
سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبلى الخلق بما شاء سبحان خالق النور سبحان العالم بين
القلوب سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ تركتني
بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صائر سبحان خالق
النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور
الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة واذا ينظر المظالمين لعنة من طرف خفي الهي باي قدم اقوم اما
لك يوم تزول اقدام الخاطئين سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند
سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحانك يا
لك النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي
الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد علم سري وعلانيتي فاقبل
عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني سبحان
خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنبي الذي اوبقني سبحان خالق النور فررت
اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي ولا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق
النور فلم يجاهد مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى
غطى راسه فنودي يا داود اجائع فتطعم او ظمآن فتسقى او عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب قال

فنضب نحبه هاج منها العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فاتاه وهب
ان داود اتاه نداء انى قد غفرت لك قال يارب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا
فناده انا اسمع نداك فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره نادى
او ياخفا ك ليبك من هذا الذى قطع على الذئب وايقظنى فقال له داود ما حاجتك يا نبى الله
قال اسالك ان تجعلنى فى حل مما كان منى اليك قال وما كان منك الى قال عرضتك للقتل قال عرضت
لجنة فانت فى حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم ان حكم عدل لا اقضى بالتعب الا اعلمه انك
قد تزوجت امرته قال فارجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذى قطع على الذئب قال
انا داود قال يا نبى الله اليس قد غفرت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكان امرتك
وتزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه وعاوده فلم يجبه فقام عند قبره واجعل التراب على
راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود ثم سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصب
الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حتى يؤخذ بذنبه فيدفع
الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حتى يسحب على وجهه مع الخا
طئين الى النار سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت
بكاءك واستجبت دعاءك واقلت عثرتك قال يارب كيف وصاحبى لم يعف عنى قال يا داود
اعطيه من الثواب يوم القيمة ما لم ترعيناه ولم تسمع اذناه فاقول له رضى عبدى فيقول يارب
من اين لى هذا ولم يبلغ على فاقول هذا عوض ما عبدى داود فاستوهبك منه فيهبك لى قال يارب
الان قد عرفت انك قد غفرت لى فذلك قوله فاستغفر ربه وخر راكعا اى ساجدا عبر عن السجود
بالركوع لان كل واحد منهما انحناء قال الحسين بن الفضل سئلنى عبد الله بن طاهر عن قوله
خر راكعا هل يقال للراكع خر قلت لا ومعناه فخر بعد ما كان راكعا اى سجد واناب ارجع سبحانه
وتاب فغفرنا له ذلك يعنى ذلك الذنب وان له عندنا لمغفرة يوم القيمة لزوالى لقربة
ومكانة وحسن مآب اى حسن مرجع ومنقلب وقال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله
عليه بكى على خطيئته ثلثين سنة لا يرقاء دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين
سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضاء بين بنى اسرائيل ويوم لنسائه ويوم ينوح
فى الفيافى والجبال والساحل ويوم يخلو فى داره فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح
معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج فى الفيافى فيرفع صوته بالمزامير
فيبكى ويبكى معه الشجر والرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعه مثل الانهار ثم يجئ

الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطير حتى يبكي او
ديه من بكائهم ثم يجيء الى الساحل فيرفع صوته فيبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والرياح
فاذا امسى دجع فاذا كان يوم نفسه عما تقدم نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود دعا نفسه
فليحضر فليحضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلثمائة فرش من مسوح حشوها
ليف فيجلس عليها ويجيء اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك
المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح عما تقدم ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال
يبكي حتى يغرق الفرش في دموعه ويفقد داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله
فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى يعني داود
فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الدنيا لعدله قال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك
اول امرك ذنب واخر معصية ارفع راسك فرفع راسه فكث حيالة لا يشرب ماء الا ممزوجا بدموعه
ولا ياكل طعاما الا بلته بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
مثل عينين داود كفرتين تنطفان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كخد بالماء قال وهب لما
تاب الله على داود قال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستقفر منها اربعين
صباحا من الخطايا وللخاطئين الى يوم القيمة قال فوسم الله خطيئته في يده اليمنى فارفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكى اذراها
وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس بها واسم خطيئته وكان يبدأ اذا
دعا واستغفر للخاطئين قبل نفسه وقال قتادة عن الحسن قال كان داود بعد الخطيئة لا يجالس
الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب شرابا الا ممزوج بدموع عينيه وكان يجعل
خبز شعير اليابس في صحفة فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح و
الرماد فيأكله ويقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم
نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت كان داود اذا
ذكر عقاب الله تحلت اوصاله فلا يشدها الا هو واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان
الوحوش والطير كان تشجع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته وروي انها قالت
يا داود ذهب خطيئتك بحلاوة صوتك اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب وابو النعمان قال حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال سجدة صاد لبس من عزائم السجود و
قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا

محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا بن عبد الله الطائفي عن
العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال سألت ابن عباس من اين سجدت قال اوما تقرأ
ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان داود ممن امرنبيكم
ان يقتدى به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن
اسمعيل الضبي اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا بن يزيد بن خنيس حدثنا الحسن بن المحمد بن عبيد
الله ابن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبد الله بن يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نائم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت
فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا
وجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود وقال الحسن قال ابن جريج قال
لي جدك قال ابن عباس تقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما
اخبره الرجل عن قول الشجرة قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امور العباد بامرنا
فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بان تركوا الايمان بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير بتقديره لهم عذاب
شديد بيوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
قال ابن عباس للثواب وللعقاب وذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة هم الذين ظنوا
انهما خلقا لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الاخرة
من الخير ما يعطون فنزلت هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار اي المومنون كالكفار وقيل اراد
بالمتقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نجعل ذلك كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك
كثير خيره ونفعه ليدبروا اي ليتدبروا ايآته ويتفكروا فيها وقراء ابو جعفر ليدبروا بتاء
واحدة وتخفيف الدال قال الحسن تدبروا ايآته اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا الالباب قوله
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال الكلبي
غزا سليمان اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه داود
الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قالوا فصلى

(عرضت عليه)
سليمان الصلوة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فشغل مائة فذهب لصلوة العصر
فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلوة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها
على فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله وطلبا لمرضاته حيث
اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحا وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام
وبقي منها مائة فرس فاتي في ايدي الناس اليوم في الخيل يقال من نسل تلك المائة قال لكن قلما عقم
الخيل ابدل الله منها خيرا واسرع وهي الريح تجري بامره كيف يشاء وقال ابراهيم النخعي كان عشرون
فرسا وعن عكرمة كانت عشرون الف فرس لها اجنحة قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد والصافنات هي الخيل القائم على ثلث قوائم واقامت واحدة على طرف الحافر من يد او رجل
يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا اقام على ثلث قوائم وقلب احد حوافره وقيل الصافن
في اللغة القائم وجاء في الحديث من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار اي قياما
والجياد والخيل السراع واحدها جواد وقال ابن عباس يريد الخيل السوابح فقال اني احببت حب
الخير اما اثرت حب الخير بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فيقول ختل الرجل وختره
اذا خدعه وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم قال مقاتل حب الخيل يعني
المال وهي الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلوة وهي صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
اي توارت الشمس بالحجاب تشبيها بالفرس الجواد اذا توارى بالحجاب جبل دونه فان بعيد عنه
والشمس تغرب من وراه اي ردوها علي اي ردوا الخيل علي فردوها فطفق مسحا بالسوق و
الاعناق قال ابو عبيد طفق يفعل مثل ما ذا الى يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها واعناقها
بالسيف هذا قول ابن عباس والحسن وقتادة ومقاتل واكثر المفسرون وكان ذلك مباحا
لانبي الله لم يكن ليقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب بذنب اخر وقال محمد بن اسحق لم
يعقم الله على عقر الخيل اذ كان ذلك اسفا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل فقال بعضهم
انه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها وكان الذبح على الوجه مباحا في شريعته وقال اخرون معناه
انه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقة وقال الزهري وابن كيسان
انه كان يمسح سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا لها وشفقة عليها وهذا قول ضعيف
والمشهور هو الاول وحكي عن علي انه قال معنى قوله ردوها علي يقول سليمان بامر الله للملائكة
الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه كان
يعرض عليه الخيل لجهاد عدوه حتى توارت بالحجاب قوله ولقد فتنا سليمان اختبرناه وابتليناه

سبب ملكه وكان سبب ذلك ما ذكر محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال سمع سليمان بمدينة في
في جزيرة من جزائر البحر بقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في
البحر وكان الله قد الان لسليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شئ في بر ولا بحر انا يركب اليه الريح فتحمله
الى تلك المدينة تحمله الريح عاصفها الماء حتى تنزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها وانتهى
ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها
لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على اجفاء منها وقلة فقه واحبها حبا لم يحبه شيئا من نسائه وكانت
على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقاء دمعها فشكى ذلك الى سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن
الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقاء فذلك ان ابي اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما اصاب
فيحزنني ذلك قال سليمان فقد ابدلك الله به ملكا اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطا
نه وهداك الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكن اذا ذكرته اصابني ما ترى
من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في الدار التي انا فيها وارابها بكرة وعشيا
لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال
مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه
لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه الذي كان
يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدوا عليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجد
له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشئ من ذلك اربعين
صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرمى عن ابواب سليمان اي ساعة
اراد دخول شئ من بيوته دخل حاضرا كان سليمان او غائبا فاتاه فقال يا نبي الله كبرت سني
ورق عظمي وتقدم عمري وقد حان مني ذهاب فقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه
من مضى من انبياء الله والثنى عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من امورهم
فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله فاثنى على كل نبي
بما فيه فذكر ما فضل الله حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك و
افضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما تكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان
في نفسه من ذلك شيئا حتى ملاء غضبا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من
مضى من انبياء الله فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني
على بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في آخر امري فقال
ان غير الله لبعيدة دارك منذ اربعين صباحا في هوامرة فقالت في دارك فقال في دارك

عشق

فى دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرف انك ما قتلت الذى قلت الا عن شئ بلغك
ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاتب تلك المراة فسألته المراة وولايدها ثم امر بشباب
الكهرة فاتى بها شاب لا يبقى لها الا البكارة ولا ينتهيها الا البكارة ولا يغسلها الا البكارة
ثم لم يمسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد فقرش
له ثم اقبل تائبا الى الله حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه يتذلل الله وتضرع اليه
بيكى ويدعوا ويستغفر ما كان فى داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت
له ام وولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه واراد اصابة امراة من نسائه وضع
خاتمه عندها حتى يطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه فى خاتمه فوضعه يوما
عندها ثم دخل مذهبه واتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر
منه شيئا فقال خاتمى يا امينة فناولته اياه فجعله فى يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت
عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينة فد غيرت حاله وهيئته عند كل من راه
فقاله يا امينة خاتمى فقالت من انت فقال سليمان بن داود فقالت كذبت فذهب سليمان فلحق خاتمه
وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان انها خطيئة فادركته فخرج فجعل يقف على الدار
منازل بنى اسرائيل فيقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويشتمونه ويقولون
انظروا الى هذا المجنون اى شئ يقول بزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر
فكان يعطى الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطون كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى
سمكتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن
فى داره فانكر اصف وعظماء بنى اسرائيل حكم عدو الله الشيطان فى تلك الاربعين فقال اصف
يا معشر بنى اسرائيل هل رابكم من اختلف فى حكم بن داود ما رابك قالوا نعم قال امهلونى حتى ادخل
على نسائه فاسالهن هل انكرن منه فى خاصة امره ما انكرنا فى عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه
فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا قلن اشد ما يبلغ منا امراة فى دمها و
لا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم عاب بنى اسرائيل فقال
ما فى الخاصة اعظم مما فى العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف
الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الغواصين فجعل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا
كان العشى اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التى اخذت الخاتم وخرج سليمان بسمكتيه فباع التى
ليس فى بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبل خاتمه

فى جوفها فاخذه فجعل فى يده ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذى كان قد دخل عليه لما كان احدث فى داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر ان يبطا الشياطين وقال ائتونى بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتى به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم شد عليه بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف فى البحر هذا حديث وهب وقال لكن ماكاد ان يسلط الشيطان على نسائه وقال الذى كان سبب فتنة سليمان انه كانت له مائة امراة وكانت امراة منهن يقال لها جراوة هى ام ابنه وامينهن عنده وكان يأمنها على خاتمه اذا اتى حاجته فقال له يوما ان احتى بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضى له اذا جاء فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطى هلخاتمه ودخل المراحيض فجاء الشيطان فى صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فسألها خاتمه فقالت الم تاخذه قال لا وخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء بنى اسرائيل وعلمائهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التوراة فقرؤوها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه فى البحر فابتلعه حوت واقبل سليمان حتى اتى الى صيادى من صيادى البحر وهو جائع قد اشتد جوعه فاستطعم من صيده وقال انا سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذى ضربه واعطوه سمكتين مما قد نذر عندهم فشق بطونهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه فى بطن احديهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وجاءه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون مما صنعوا فقال ما احملكم على عذركم ولا الومكم على مكان منكم هذا امر كان لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه واصر حتى اوتى بالشيطان الذى اخذ خاتمه وجعل فى صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقى فى البحر فهو حتى كذلك حتى الساعة وفى بعض الروايات ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان بالفتنة فاتى اصف فقال له سليمان انك مفتون بذنبك والخاتم لا يماسك فى يدك اربعين صباحا فقر الى الله تائبا فانى اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك فقر سليمان هاربا الى ربه واخذ آصف الخاتم فوضعه فى اصبعه فثبت فهو لحد الذى قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم قام آصف فى ملكه بسيرة سليمان اربعين صباحا الى ان رد الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه

على واعاد الخاتم فى يده فثبت وروى عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان عن الناس
ثلثة ايام فلم ينظر فى امور عبادى فابتلاه الله عز وجل فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطا
اياه كاردانا وقيل قال سليمان يوما لاطوفن الليلة على نسائى كلهن فتأتى كل واحدة بابن
يجاهد فى سبيل الله ولم يستثن فجامعن فما خرج له منهن الا شق مولود فجائت به القابلة فا
القته على كرسيه فذلك قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ قال سليمان لا
طوفن الليلة على تسعين امراة كلهن يأتين بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه ان
شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جائت بشق
رجل والذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعون
وقال طاوس عن ابى هريرة لاطوفن الليلة بمائة امراة قال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل و
نسى واشهر الاقاويل انه الجسد الذى القى على كرسيه هو صخر الجنة فذلك قوله والقينا على
كرسيه جسدا ثم اناب اى رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لى وهب لى
ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى قال مقاتل وابن كيسان لا يكون لاحد ما بعدى قال عطاء بن ابى رباح
يريد هب لى ملكا لا تسلبنيه فى باقى عمرى وتعطيه غيرى كما استلبته فى ماضى عمرى انك انت الوهاب
قيل سأله ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزة وقيل سأله ذلك ليكون علما على
قبول توبته حيث اجاب الله دعاءه ورد اليه ملكه وزاد فيه وقال مقاتل بن حيان كان سليمان
ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغى لاحد ما بعدى تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعد
اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا محمد بن شداد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زيادة عن ابى هريرة
عن النبى ﷺ قال اه عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلاتى فامكننى الله فاخذته فاردت
ان اربطه على سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان
رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا فقوله تسخر نا له الريح تجرى بامره رخاء
لينة لينة بعاصفة حيث اصاب حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب فاخطاء الجواب
يريد اراد الصواب والشياطين اى وسخرنا له الشياطين كل بناء يبنون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون له اللئالى من البحر وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر

٧ قيل اضافة فعلنا اليه اخلصناهم بذكر الدار الاخرة وان يجلوبها والذكر يجئ الذكر قال مالك بن دينار نسينا عن قلوبهم حب الدنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يعون الى الاخرة والى الله وقال السدى اخلصوا بخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما فى الاخرة قال ابو زيد وهو قول البصريين معناه

واخرين مقرنين فى الاصفاد مشدودين فى القيود وسخرنا له اخرين يعنى مردة الشياطين سخروا له حتى قرنهم فى الاصفاد هذا عطاؤنا اى قلنا له هذا عطاؤنا فامنن او امسك والمن هو الاحسان الى من لا يستثيبه معناه اعط من شئت وامسك عمن شئت بغير حساب لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا عليه تبعة الا سليمان قال ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هذا فى امر الشياطين يعنى خل من شئت منهم وامسك من شئت من وثاقك لا تبعة عليك فيما تعاطا وانه له عندنا لزلفى وحسن مآب قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وشقاء وضر قراء ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقراء يعقوب بنصب بفتحهما وقراء الاخرون بضم النون وسكون الصاد ومعنى الكل واحد قال قتادة ووقع مقاتل بنصب فى الجسد وعذاب فى المال وقد ذكرنا قصة ايوب ومدة بلائه فى سورة الانبياء فلما انقضت مدة بلائه قيل له اركض برجلك اضرب برجلك الارض ففعل فنبعت عين ماء هذا مغتسل بارد وامره الله ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ماء عذب بارد فشرب منها فذهب كل داء بباطنه فقوله هذا مغتسل بارد يعنى الذى اغتسل منه وشراب ما اراد الذى شرب منه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالباب وخذ بيدك ضغثا وهو ملء الكف من الشجر والحشيش فاضرب به ولا تحنث فى يمينك وكان قد حلف ان يضرب امرأته مائة سوط فامره الله ان يأخذ ضغثا يشتمل على مائة عود صغار يضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا قراء ابن كثير عبدنا على التوحيد وقراء الاخرون عبادنا على الجمع ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى قال ابن عباس اولى القوة فى طاعة الله والابصار فى المعرفة بالله اى البصائر فى الدين قال قتادة وجاهدوا اعطوا قوة فى العبادة وبصرا فى الدين انا اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة ذكرى الدار قراء اهل المدينة بخالصة مضافا وقراء الاخرون بالتنوين اى بخلة خالصة وهى ذكرى الدار فيكون ذكر الدار بدلا من الخالصة وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرناعنهم من ذكر الاخرة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر اى هذا الذى تتلى عليكم ذكر وقيل ذكرا ى شرف وذكر جميل يذكرون به وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب اى ابوابها منكسة فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم

قاصرات الطرف اترابا مستويات الاسنان بنات ثلث وثلثين سنة واحدها ترب وعن مجاهد
قال سواء خيارا لا يتباغضن ولا يتفاجرن هذا ما توعدون قرأ ابن كثير يوعدون بالياء ههنا
وفرق اى يوعد المتقون ووافق ابو عمرو ههنا وقرأ الباقون بالتاء فيهما اى قل للمؤمنين هذا
ما توعدون ليوم الحساب اى فى يوم الحساب انّ هذا لرزقنا ما له من نفاد فناء وانقطاع هذا
اى الامر هذا وانّ للطاغين للكافرين لشر مآب مرجع جهنم يصلونها يدخلونها فبئس
المهاد هذا اى هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق قال الفراء اى هذا حميم وغساق فليذوقوه
فوه والحميم الماء الذى انتهى حره وغساق قرأ حمزة والكسائى وحفص وغساقا وحيث بالتشديد
وخففها الآخرون فمن شدد جعله اسما على فعال نحو الخباز والطباخ ومن خفف جعله اسما على
مفعال نحو العذاب واختلفوا فى معنى الغساق قال ابن عباس هو الذى لا يستطاع من برده يحرقهم برده كما يحرقهم
حر النار يجرها وقال مجاهد ومقاتل هو الذى انتهى برده وقيل هو المنتن بلغة الترك وقال
قتادة هو ما يغسق اى يسيل من القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم وفروج الزناة
من قولهم غسقت عينه اذا دمعت والغسقان الانصباب وآخر قرأ اهل البصرة وآخر بضم الالف
على جمع اخرى مثل الكبرى والكبر واختاره ابو عبيدة لانه نعت بالجمع فقال ازواج وقرأ الآخرون
بفتح الهمزة مشبعة على الواحد من شكله اى مثل الحميم والغساق ازواج اى اصناف اخر من العذاب
هذا فوج مقتحم معكم قال ابن عباس هذا ان القادة اذا دخل النار ثم دخل بعدهم الاتباع قال لهم
الخزنة للقادة هذا يعنى الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم النار اى داخلوها كما انتم دخلتموها
والفوج القطيع من الناس وجمعها افواج والاقتحام الدخول فى الشئ رميا بنفسه فيه قال الكلبى
انهم يضربون بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم النار خوفا من تلك المقامع فقالت القادة لا مرحبا بهم
بالاتباع انهم صالوا النار اى دخلوها كما صلينا فقال الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم انتم
قدمتموه لنا والمرحب السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اى ائت رحبا وسعة وتقول لا
مرحبا بك اى لا رحبت عليك الارض انتم قدمتموه لنا يقول الاتباع للقادة انتم بدأتم بالكفر
قبلنا وزينتموه لنا وقبلتم انتم قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم اياّنا الى الكفر فبئس
القرار اى فبئس دار القرار جهنم قالوا يعنى الاتباع ربنا من قدم لنا هذا اى شرعه وسنه لنا فزده
عذابا ضعفا فى النار اى ضعف عليه العذاب فى النار قال ابن مسعود يعنى حيات وافاعى وقالوا
يعنى صناديد قريش وهم فى النار مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم فى الدنيا من الاشرار يعنون فقراء
المؤمنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون من هؤلاء فقالوا

قالوا

ع

اتخذناهم قراء اهل البصرة وحمزة والكسائي من السخرا اتخذناهم وصلة وبكروا الالف
عند الابتداء وقراء الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام قال اهل المعاني القراءة
الاولى اولى لانهم على انهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم الاستفهام ويكون ام على هذه القراءة
بمعنى بل ومن فتح الالف قال هو اللفظ لاعلى المعنى ليعادل ام في قوله ام زاغت قال الفراء
هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب ام زاغت مالك عنهم الابصار ويجازا
الاية مالنا لا نرى هؤلاء الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت
عنهم الابصار فزاغت عنهم ابصارنا فلم نرهم حين دخلوا وقيل ام هم في النار ولكن حجبوا
عن ابصارنا وقالوا ابن كيان يعني ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم
في الدنيا فلا نعدهم شيئا ان ذلك الذي ذكرت لحق تم بين فقال تخاصم اهل النار اي تخاصم
اهل النار في النار حق قل يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر مخوف وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل يا محمد هو يعني القرآن نبأ عظيم قاله
ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل هو يعني القيمة كقوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم انتم عنه
معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى يعني الملائكة اذ يختصمون يعني في شأن ادم حين قال الله
تعالى لسان ملك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ان
يوحى الي الا انما انا نذير مبين قال الفراء ان شئت جعلت انما رفعا في موضع رفع ما يوحى الي
الا الانذار وان شئت جعلت المعنى ما يوحى الي الا اني نذير مبين وقراء ابو جعفر انما جعفر
انما بكسر الالف لان الوحي قول اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا
هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعنا
خالد بن اللجاج فدعاه مكحول فقال يا ابرهم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمي
قال سمعت عبد الرحمن بن عايش الحضرمي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في
احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي
فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض قال ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت في
الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعة والجلوس في المساجد خلف الصلوة و
ابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته

ليوم ولده امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام
قال قل اللهم اني اسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون وقال رسول الله ﷺ تعلموهن فوالذي
نفسي بيده انهن لحق فقال اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني ادم فاذا سويته
ايمت خلقه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت الف
استفهام دخل على الف الوصل أم كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ وانكار استكبرت
بنفسك حين ابيت السجود ام كنت من القوم الذين تكبروا فتكبرت عن السجود لكونك منهم
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السماء
وقال لكن وابو العالية اي من الخلقة التي انت فيها قال الحسن بن الفضل هذا ادل على صحة ان
ابليس تجبر وافتخر بالخلقة ففيم الله خلقته فاسود وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان
عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وهو النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق
الحق اقول قرأ عاصم وحمزة ويعقوب فالحق برفع القاف على المبتدأ وخبره ما محذوف تقديره
الحق مني ونصب الثانية اي وانا اقول الحق قاله مجاهد وقرأ الآخرون بنصبهما واختلفوا في
وجههما قيل نصب الاول على الاغراء كانه قال الزم الحق والثاني بايقاع القول عليه اي اقول الحق
وقيل الاول قسم اي فبالحق وهو الله فانتصب بنزع الخافض وهو حرف الصفة وانتصاب الثاني با
يقاع القول عليه وقيل الثاني تكرار القسم اقسم الله بنفسه لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم
اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن
من تلقاء نفسي وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف له اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد
بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة حدثنا جرير
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها الناس من
علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه
قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فقد انا هو يعني ما هو يعني القرآن الا ذكر
موعظة للعالمين للخلق اجمعين ولتعلمن انتم يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين قال ابن
عباس وقتاده بعد الموت وقال عكرمة يعني القيمة وقال الكلبي من بقي علم ذلك اذا ظهر امره

وعلا ومن ملك علمه بعد موته قال لحسن بن ادم عند الموت يا بنى لخير البقين الافعل قليلا

بسم الله الرحمن الرحيم

عبادى الذين اسرفوا على انفسهم

تنزيل الكتاب اى هذا تنزيل وقيل تنزيل الكتاب مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم اى تنزيله

الكتاب من الله لا غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل لم تنزل باطلا لغير شئ فاعبد

الله مخلصا له الدين الطاعة الا لله الدين الخالص قال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وقيل

لا يخلص الدين الخالص الا الله وقيل الدين الخالص من الشرك هو به والذين اتخذوا

من دونه اى من دون الله اولياء يعنى الاصنام ما نعبدهم اى قالوا اما نعبدهم الا ليقربونا الى

الله زلفى وكذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم

من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم ما معنى عبادتكم الاوثان

قالوا ليقربونا الى الله زلفى اى قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا الى الله تقريبا

ويشفعوا لنا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ان الله لا يهدى من

هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كتب فقال ان الالهة تشفع وكفى باتخاذ الالهة دونه كذبا

لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء يعنى الملائكة كما قالوا لو اراد الله ان يتخذ

لهوا لاتخذناه من لدنا ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له عن ذلك وعما يلحقون بطهارته

هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل

قال قتادة يغشى هذا هذا كما قال يغشى الليل النهار وقيل يدخل احدهما على الاخرى كما قال

يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وقال الحسن والكلبى ينقص من الليل فيزيد فى النهار

وينقص من النهار فيزيد فى الليل فما نقص من الليل دخل فى النهار وما نقص من النهار دخل

فى الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة واصل التكوير

اللف والجمع ومنه كور العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم

من نفس واحدة يعنى ادم ثم جعل منها زوجها يعنى حواء وانزل لكم من الانعام معنى الانزال

ههنا الاحداث والانشاء كقوله انزلنا عليكم لباسا وقيل انه انزل الماء الذى هو سبب نبات

القطن الذى يكون منه اللباس وسبب النبات الذى يبقى به الانعام وقيل انزل لكم الانعام

جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اصناف تفسيرها فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم

خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا فى ظلمات ثلث

قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله الذى خلق هذه الاشياء ربكم

له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان ○ ان تكفروا فان الله غنى
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدى ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم
الذين قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ويكون عاما فى اللفظ خاصا فى المعنى
فوله عنا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه قوم على العموم وقال لا يرضى لاحد
من عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده ان يكفروا به ويروى ذلك عن قتادة وهو قول السلف
قالوا الكفر الكافر غير مرضى لله عز وجل فان كان بارادته وانتم تشكروا ان منوا بربكم وتطيعوه يرضه
لكم فيثيبكم عليه قرأ ابو عمرو يرضه لكم ساكنة الهاء ويختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة والباقون
بالاشباع ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيثا به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسى ما كان
ما كان يدعوا اليه من قبل اى من الضر الذى كان يدعوا الله الى كشفه وجعل لله اندادا يعنى الاوثان
ليضل عن سبيله ليزل عن دين الله قل لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا فى الدنيا انك من
اصحاب النار قيل نزلت فى عتبة بن ربيعة وقال مقاتل فى ابى حذيفة بن المغيرة المخزومى وقيل
عام فى كل كافر امن هو قانت قرأ ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف الميم وقرأ الاخرون بتشديدها
فمن شدد فله وجهان احدهما ان يكون الميم فى ام صلة فيكون معنى الكلام استفهام وجواب محذوف
وفى مجازه امن هو قانت كمن هو غير قانت كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعنى كمن لم يشرح صدره
والوجه الاخر انه عطف على الاستفهام مجازه الذى جعل الله اندادا خير امن هو قانت ومن قرأ بالتخفيف
فهو الف استفهام دخل عليها معناه هذا كالذى جعل الله اندادا وقيل الالف فى امن بمعنى حرف
النداء تقديره يا من هو قانت والعرب تنادى بالالف كما تنادى بالياء فيقول ابنى فلان ويا بنى فلان
فيكون معنى الاية قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب يا من هو قانت اناء الليل انك من اهل الجنة
قاله ابن عباس فى رواية عطاء نزلت فى ابى بكر الصديق وقال الضحاك نزلت فى ابى بكر وعمر وعن
ابن عمر نزلت فى عثمان وعن الكلبى انها نزلت فى ابن مسعود وعمار وسلمان والقانت المقيم على الطاعة
قال ابن عمر القنوت قراءة القرآن وطول القيام واناء الليل ساعة ساجدا وقائما يعنى فى الصلوة
الصلوة يحذر الاخرة ويخاف الاخرة ويرجو رحمة ربه يعنى كمن لا يفعل شيئا من ذلك قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون ابو حذيفة
المخزومى انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه
للذين احسنوا فى هذه الدنيا امنوا واحسنوا العمل حسنة يعنى الجنة قال مقاتل وقال السدى

مطلب

ع

هذه الدنيا حسنة يعني الصحة والعافية وارضُ الله واسعةٌ قال ابن عباس يعني ارتحلوا من مكة
وفيه حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في مهاجري الحبشة وقال سعيد بن
جبير من امر بالمعاصي فليهرب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حسابٍ الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه
للاذى وقيل نزلت في جعفر بن أبي طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلاء وصبروا
وهاجروا قال علي رضي الله عنه كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون فانه يحثى عليهم
حثيا ويروى يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير
حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان
اجسادهم قرضت بالمقاريض لما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيأ وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي الى دين ابائه قل الله اعبد مخلصا له ديني
فاعبدوا ما شئتم من دونه امر تهديد ووعيد كقوله اعملوا ما شئتم قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم ازواجهم وخدمهم يوم القيمة قال ابن عباس وذلك ان الله جعل لكل انسان
منزلا في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل له ومن عمل بمعصية الله دخل النار
وكان ذلك المنزل والاهل لغيره من عمل بطاعة الله وقيل خسران النفس بدخول النار وخسران
الاهل بان يفرق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق
واراد قامت من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار الى ان ينتهي الى القعر
وسمي الاسفل ظللا لانها ظلل لمن تحتهم نظيرها قوله عز وجل لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا الى عبادة الله لهم البشرى في الدنيا بالجنة في العقبى بالمغفرة
فبشر عبادي الذين يستمعون القول القرآن فيتبعون احسنه قال السدي احسن ما يؤمرون
فيعملون وقيل هو ان الله ذكر في القرآن الانتصار من الظالم وذكر العفو والعفو احسن الامرين
وقيل ذكر العزائم والرخص فيتبعون الاحسن وهو العزائم وقيل يستمعون القرآن وغير القرآن
فيتبعون القرآن وقال عطاء عن ابن عباس ان ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاء عثمان وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد فسألوه فاخبرهم بايمانه فامنوا ونزلت فيهم فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكلهم حسن اولئك الذين هديهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وقال ابن زيد نزلت والذين اجتنبوا الطاغوت الاية في ثلثة نفر كانوا في

في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابو دجانة وسلمان الفارسي والاحمر
قوله لا اله الا الله افمن حق عليه كلمة العذاب قال ابن عباس من سبق في علم الله انه في النار فهو
كلمة العذاب قوله لاملان جهنم وقيل قوله هؤلاء في النار ولا ابالي افات تنقذ من في النار
اي لا تنقذ وعليه قال ابن عباس يريد ابا لهب وولده لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها
فهاغرف مبنية اي منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها تجري من تحتها الانهار وعد
الله لا يخلف الله الميعاد ووعدهم تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلف اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد العزيز
ابن عبد الله حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن
النبي ﷺ قال ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكواكب الدري الغابر في
الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين قوله الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فسلكه ادخله ذلك الماء ينابيع عيونا وركايا في الارض قال الشعبي كل ماء في الارض فمن
السماء نزل ثم يخرج به اي بالماء زرعا مختلفا الوانه اصفر واحمر واخضر ثم يهيج يتم نباته
بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا منكسرا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
قوله افمن شرح الله صدره للاسلام وسعة لقبول الحق فهو على نور من ربه كمن افسى الله
قلبه اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
اخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن محمد بن شبة حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن يزيد بن
الموصلي ببغداد حدثنا ابو فروة واسمه يزيد بن حدثني ابي عن ابيه حدثنا زيد بن ابي انيسة عن
عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود قال تلا رسول الله ﷺ افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب
انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله وما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في
ضلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب الله
على القوم الا انتزع منهم اي من قلوبهم الرحمة قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يشبه
بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعض بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف مثاني تثنى فيه ذكر الوعد
والوعد والامر والنهي والاخبار والاحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود الذين يخشون

8

ربهم والاقشعرار تغير في جلد الانسان عند الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب
اي قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله قيل اذا ذ
كرت ايات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله واذا ذكرت ايات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم
كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وحقيقة المعنى ان قلوبهم تقشعر عند الخوف وتلين
عند الرجاء اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد حد
ثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حد
ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ام كلثوم بنت عباس
عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله ﷺ اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها واخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا موسى بن اسحق الانصاري
حدثنا محمد بن معويه حدثنا الليث بن سعيد حدثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد بهذا الاسناد وقال
اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم الله بان
تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في
اهل البدع وهو من الشيطان اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسن بن
محمد بن فنجويه حدثنا ابن سنبه حدثنا حمدان بن داود حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا خلف بن سالم
حدثنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي
بكر كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله تدمع
اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه
قالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه امرنا بهذا الاسناد عن سلمة حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا
سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه اتى ابن عمر رجل من اهل العراق ساقط ما يا لهذا فقال والله
اذا قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر
ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر عند ابن
سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال بيتا ويبتهم ان يعقد احدهم على ظهر بيت با
سطا رجليه ثم يقرأ عليه القرآن من اوله الى اخره فان رمى نفسه فهو هادئ ذلك يعني احد
لحديث هدى الله بهديه من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
اي شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه في النار وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا فاقل شيء

منه ثم النار وجهه وقال مقاله هوان الكافر يرمى به فى النار مغلولة يداه الى عنقه وفى عنقه صخرة
مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار فى يديه وهو معلق فى عنقه يحرمها ووجهها على وجهه لا
يطيق دفعها عن وجهه للاغلال التى فى عنقه ويديه ومجاز الاية ان يتقى بوجهه سوء العذاب
كمن هو امن من العذاب وقيل بعض يقول الزبانية للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اى وبال
كذب الذين من قبلهم من قبل كفار مكة كذبوا الرسل فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعنى
وهم امنون غافلون من العذاب فاذاقهم الله الخزى العذاب والهوان فى الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة
اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
اى يتعظون قرانا عربيا نصب على الحال غير ذى عوج قال ابن عباس غير مختلف قال مجاهد
غير ذى لبس قال السدى غير مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن انس وحكى عن سفين
بن عيينة عن بعض من التابعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر و
التكذيب ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائى نصب رجلا لانه تفسير للمثل فيه شركاء متشاكسون
متنازعون مختلفون سيئة اخلاقهم يقال رجل شكس شرس اذا كان سيئ الخلق ضاربا
لفا للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سلما لرجل قرأ اهل مكة والبصرة سالما بالالف اى خالصا
له لا شركة له ولا منازع له فيه قرأ الاخرون سلما بفتح اللام من غير الف وهو الذى لا تنازع فيه
من قولهم اى من قول العرب هو لك سلم اى سلم لا منازع لك فيه هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه
الله عز وجل للكافر بين الذى يعبد الهة شتى والمؤمن الذى لا يعبد الا الله الواحد القهار وهذا
استفهام انكار اى لا يستويان ثم قال الحمد لله اى لله الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم
لا يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثر الكل انك ميت اى ستموت وانهم ميتون سيموتون
وقال الفراء والكسائى الميت الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقه
الروح ولذلك لم يخفف ههنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعنى المحق والمبطل
والظالم والمظلوم اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنا ابن فنجويه حد
ثنا ابن مالك حدثنا ابن جنيد حدثنى ابى ابن نمير حدثنا محمد يعنى ابا عمرو عن يحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما نزلت على رسول الله ثم انكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال الزبير اى رسول الله اتكرر علينا ما كان بيننا فى الدنيا مع
خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يؤدى الى كل ذى حق حقه قال الزبير والله ان الامر
لشديد وقال ابن عمر عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الاية انزلت فينا وفى اهل الكتاب

تفسير

ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قلنا كيف نختصم ودنبنا واحد وكتابنا واحد حتى رايت
بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انه نزلت فينا وعن ابي سعيد الخدري في هذه الاية قال
كنا نقول ربنا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا
نعم هو هذا وعن ابراهيم قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم
ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذا خصومتنا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا
علي بن الجعد حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال من كانت لاخيه
عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له
عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ من سيئات صاحبه فجعلت اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن الفضل الخرقي اخبرنا ابو الحسن الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن الجوهري حدثنا احمد بن
علي الكسيبي حدثنا علي بن مجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله ﷺ قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال
كان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكوة وكان قد شتم هذا وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فظله
من اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له ولدا او شريكا وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه اليس
في جهنم مثوى منزل ومقام للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذي جاء بالصدق وصدق
به قال ابن عباس والذي بالصدق يعني رسول الله ﷺ جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول
ايضا بلغه الى الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبرائيل جاء بالقرآن وصدق به محمد
تلقاه بالقبول وقال ابو العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به ابو بكر فقال
قتادة ومقاتل ومجاهد والذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به هم المؤمنون لفظه واحد ومعناه
الجمع وقال عطاء والذي جاء بالصدق الانبياء وصدق الاتباع وحينئذ يكون الذي بمعنى
الذين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقال لكنهم المؤ
منون الذين صدقوا به في الدنيا وجاؤا به في الاخرة وفي قراءة عبد الله بن مسعود والذين جاؤا بالصدق
وصدقوا به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم
اسوأ الذي عملوا ويثرهم اجرهم بالمغفرة ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قال

مقاتل يجزيهم بالحسن من اعمالهم ولا يجزيهم بالمساوى فقال اليس الله بكاف عبده يعنى محمد
وقراء ابو جعفر وحمزة والكسائى عباده بالجمع يعنى الانبياء فصدهم قومهم بالسوء كما قال
تعالى وهزئ كل امة برسولهم ليأخذوه فكفاهم الله شر من عاداهم ويخوفونك بالذين من
دونه وذلك انهم هموا بقتل النبى ص مرة الاوثان ○ وقالوا لتكفن عن شتم الهتنا او ليصيبنك
منهم خبل او جنون ○ ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدى الله فما له من مضل اليس الله
بعزيز ذى انتقام منيع فى ملكه منتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر بشدة وبلاء هل هن كاشفات
ضره او ارادنى برحمة بنعمة وبركة هل هن ممسكات رحمته قرأ اهل البصرة كاشفات بالتنوين
ضره رحمته بنصب الراء والتاء وقراء الاخرون بالتنوين وجر الراء والتاء على الاضافة
قال مقاتل فسألهم النبى ص عن ذلك فسكتوا فقال الله لرسوله قل حسبى الله عليه تتكلى واعتمادى
عليه يثق كل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اى ينزل عليه عذاب دائم انا انزلنا عليك الكتاب
للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليهم بوكيل بحفيظ وقيل ان لم تقبلوا
فما انت عليهم بوكيل بحفيظ ورقيب انما لم تكلف بهم ولا تأخذ بهم فقال الله يتوفى الانفس
اى الارواح حين موتها فيقبضها عند فناء اكلها وانقضاء اجلها وقوله حين موتها يريد موت
اجسادها والتى لم تمت يريد يتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها والتى تتوفى عنه النوم هى النفس
التى يكون بها العقل والتمييز ولكل انسان نفسان ○ احدهما نفس الحياة وهى التى تفارقه عند
الموت فيزول بزوالها النفس والاخرى التمييز وهى التى تفارقه اذا نام وهو بعد النوم
يتنفس فيمسك التى قضى عليها الموت فلا يردها الى اجسادها حمزة والكسائى قضى بضم القاف
وكسر الضاد وفتح الياء الموت رفع على ما لم يسم فاعله وقراء الاخرون ○ بفتح القاف والضاد الموت
نصب لقوله عز وجل الله يتوفى الانفس ويرسل الاخرى ويرد الاخرى وهى التى لم يقض
عليها الموت الى الحد الى اجل مسمى الى ان يأتى وقت موته ويقال للانسان تنام وروحك
الا فعند النوم يخرج النفس ويبقى الروح وعند الموت يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه فى الجسد فبذلك
يرى الرؤيا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده بأسرع من لحظة ويقال ان الارواح الاحياء و
الاموات تلتقى فى المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا اراد الرجوع الى اجسادها امسك الله
الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء حتى يرجع الى اجسادها الى انقضاء مدته

حيوتها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد الله بن عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه
بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون لد
لالات على قدرته حيث لم يغلط في اسالك ما يسلك من الارواح وارساله ما يرسل منها وقال مقا
تلك العلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النائم وارسالها بعد التوفي دليل على
البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل يا محمد اولو كانوا اي كانوا يعني الالهة لا يملكون شيا
من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم وجواب هذا محذوف تقديره وان كانوا بهذه الصفة
تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت نفرت وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت
عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمئزاز النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام اذا هم يستبشرون يفرحون قال مجاهد و
مقاتل وذلك حين قراءة النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق
العلى فتفرح به الكفار قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا الامام ابن علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو نعيم الاسفرائني
اخبرنا ابو عوانة حدثنا السلمي حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن ابي
كثير حدثنا ابو سلمة قال سالت عائشة بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلوة من
الليل قالت كان يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عا
لم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق
باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل
ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل لهم في الاخرة قال السدي ظنوا انها حسناتهم
فبدت لهم سيئات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم
من الله ما لم يحتسبوا وروى ان محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يبدو لي
ما لم احتسب وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي اوامرهم من الشرك وظلم اولياء الله وحاق بهم ما

ع

مطلب

كانوا يسخرون فاذا مسه الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه اى اعطيناه نعمة منا قال انما
اوتيته على علم اى على علم من الله انى له اهل وقال مقاتل على خير على الله عندى وذكر الكناية لان
المراد بالنعمة الانعام بل هى فتنة يعنى تلك النعمة فتنة استدراج من الله انى له اهل وقال مقاتل
له على خير علمه الله وامتحانه وبليه وقيل بل كلمة الله قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون انه
استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعنى قارون فانه قال انما اوتيته
على علم عندى فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فما اغنى عنهم الكفر من العذاب شيئا فاصابهم جزاء
ما كسبوا اى جزوها يعنى العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم
سيئات ما كسبوا اى جزاؤها يعنى العذاب وما هم بمعجزين يفاتين لان مرجعهم الى الله اولم
يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى يوسع الرزق فلمن يشاء ويقدر اى يقتر على من
يشاء ان فى ذلك لايات لقوم يصدقون فقوله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا و
اكثروا وزنوا فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذى تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان
لما عملنا كفارة فنزلت هذه الاية وقال عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى وحشى يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعو الى دينك وانت تزعم
انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة فكيف لى بالتوبة فاتاه
الامين فاخبره ان من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال وحشى هذا شرط
شديد لعلى لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فقال وحشى ارانى بعد فى شبهة فلا ادرى يغفر لى ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادى اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله قال وحشى نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة وروى عن ابن
عمر قال نزلت هذه الايات فى عياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا
قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم
اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه الايات فكتبها عمر بن عبد الخطاب بيده
ثم بعث بها الى عياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا وروى
مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله نرى او نقول ليس
شئ من حسناتنا الا وهو مقبول حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
فلما نزلت هذه الاية قلنا ما هذا الذى يبطل اعمالنا قتلنا الكبائر والفواحش قال فكنا نا

رايتنا من اصاب شيئا منها قلنا قد هلك فنزلت هذه الاية فكففنا عن القول في ذلك فكنا لا نعلم اننا احدا اصاب منها شيئا خفنا عليه وان لم يصب منها شيئا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكبائر وروى عن ابن مسعود انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام عليه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرأ يا عبادي الذين امنوا قولا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد الكوفي اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا حبان بن هلال وسليمان بن حرب والحجاج بن منهال قال لواحد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت رسول الله ﷺ يقول يا عبادي الذين اسرفوا انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعا وتسعين انسانا ثم خرج يسئل فاتى راهبا فسأله فقال هل له توبة قال لا فقتله وجعل يسأل فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فاوحى الله الى هذه ان تقربي واوحى الى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ورواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن مثنى العنزي عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأله عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى قرية كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا ابو علي زاهد ابن احمد الطوسي اخبرنا اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي احمدنا مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه

احدا من العالمين قال فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له ما فيه اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكاتبي اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابرهيم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة اخبرنا ابن طاهر محمد بن احمد بن الحارث بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثنا ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد المدينة فنادا اني شيخ فقال يا فتى قال وما امرك فقال لا تقل لن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة قال ومن انت برا الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا غضب او الزوجة او الخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كان يقول مذنب مذنب فجعل يقول اقصر عما انت فيه قال فيقول خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر اكنت تقدر ان تحظر علي عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفس بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر الثقفي اخبرنا ابو مسعود محمد بن احمد بن يونس الخطيب حدثنا محمد بن يعقوب الاصم حدثنا ابن قلابة حدثنا ابو عاصم حدثنا ذكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما قوله وانيبوا الى ربكم اقبلوا ورجعوا اليه بالطاعة واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القران والقران كله حسن ومعنى الاية ما قال لحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان في القران ذكر القبيح ليجتنبه وذكر الادون لئلا يرغب فيه وذكر الاحسن لتؤثره قال الذي لحسن ما امرانه به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتي يعني لان لا تقول نفس كقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم قال المبرد اي بارد واحذر ان تقول نفس وقال الزجاج خوف ان يصيروا الى حال يقولون هذا القول يا حسرتا يا ندامتا والحسرة الاغتمام على ما فات وارادوا يا حسرتا على الاضافة لكن العرب تحول ياء الكناية الفا في الاستغاثة فيقول يا ويلتا ويا ندامتا وربما الحقوا بها الفا بعد الالف ليدل على الاضافة وكذلك قراء ابو جعفر يا حسرتاي وقيل معنى قوله يا حسرتى اي يا اسفا لكثرة هذا وتلك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن تقرط

في طاعة

في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت في ذات
الله وقيل سماه قصره في الجانب الذي يؤدي الى رضى الله والعرب تسمي الجنب جانبا وان كنت لمن
الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين قال قتادة لم يكفه ان يضيع طاعة
الله حتى جعل يسخر باهل طاعة او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى
العذاب عيانا لو ان لي كرة فاكون من المحسنين الموحدين ثم بين حاله فقال
بلى قد جاءتك اياتي يعني القرآن فكذبت بها وقلت انها ليست من الله واستكبرت تكبرت
عن الايمان بها وكنت من الكافرين وهم العبادة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا انه ولدا و
شريكا وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم قراء حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع اي بالطرق التي بها يدوم
الى الفوز والنجاة وقراء الاخرون بمفازتهم على الواحد لان المفازة بمعنى الفوز اي بنجيهم بفوزهم
من النار باعمالهم الحسنة وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالمثابة والمثاب
دات لا يمسهم السوء ولا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل اي
الاشياء كلها موكوله اليه فهو القائم بحفظها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائن السموات
والارض واحدها مقلاد مثل مفتاح ومفاليد مثل مندیل ومناديل وقال قتادة ومقاتل مفاتيح
خزائن السموات والارض بالرزق والرحمة وقال الكلبي خزائن المطر وخزائن النبات والذين
كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال مقاتل
نزلت وذلك ان كفار قريش دعوه الى دين ابائه وقراء اهل الشام تامروني بنونين خفيفتين
وقراء اهل المدينة تامروني بنون واحدة خفيفة على الحذف وقراء الاخرون بنونين مشددة
على الادغام ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك اي الذي عملته
في الشرك فهذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره وقيل هذا ادب من الله
لنبيه وتهديد لغيره لان الله عصمه من الشرك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
لانعامه عليك قوله وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به
غيره ثم اخبر عن عظمته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة
عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله ﷺ فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل

السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على
اصبع فيقول انا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقوله لقول الحبر
ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة ورواه مسلم بن الحجاج عن احمد
بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور وقال والجبال والشجر على اصبع وقال
ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبر
نى لحسين بن فنجويه حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله اخبرني عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله ﷺ يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبا
رون اين المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الله بن ابي نعيم الكتبي اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن
يعقوب الكاتبي اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن
المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال يقبض
الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض فزلت ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله من الفزع وهي النفخة الاولى الا من
شاء الله اختلفوا في الذين استثناهم الله ذكرناه في سورة النحل قال الحسن الا من شاء الله
يعني الله وحده ثم ينفخ فيه اخرى اي في الصور مرة اخرى فاذا هم قيام ينظرون ينظرون امر الله
فيهم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله ﷺ ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت
قال اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من
الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة قوله واشرقت
الارض بنور ربها بنور خالقها وذلك حين يتجلى الرب بفصل القضاء بين خلقه فاما بيضا
ودون في نوره كما يضارون في الشمس في اليوم الصحو وقال الحسن والسدي يعدل ربها
واراد بالارض عرصات القيمة ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال وجيئ بالنبيين والشهداء قال
ابن عباس يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد وقال عطاء يعني الحفظة

يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقضي بينهم بالحق بالعدل وهم لا يظلمون اى لا يزاد فى سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاء ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقال عطاء يريد انى عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا شاهد وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا عنيفا زمرا افواجا بعضها على اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيدة والاخفش زمرا اى جماعات فى تفرقة واحدتها زمرة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك قراء اهل الكوفة فتحت وفتحت بالتخفيف وقراء الاخرون بالتشديد على التكثير وقال لهم خزنتها توبيخا وتقريعا لهم الم يأتكم رسل منكم اى من انفسكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت وجبت كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله للملائن جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها قال الكوفيون هذه الواو زائدة حتى يكون جوابا لقوله حتى اذا جاؤها كما قال فى سوق الكفار هذا كما قال الله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اى ضياء والواو زائدة وقيل الواو واو الحال مجازه وقد فتحت ابوابها فادخل الواو ليبان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم وحذفها فى الاية الاولى ليبان انها كانت مغلقة قبل مجيئهم فاذا لم يجعل الواو زائدة فى قوله وفتحت ابوابها اختلفوا فى جواب قوله حتى اذا فقيل جوابه قوله قال لهم خزنتها والواو فيه ملغاة تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها قال الزجاج القول عندى ان الجواب محذوف تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يريد ان خزنة الجنة يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس طاب لكم المقام قال قتادة هم اذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا ادخلوا الجنة فقال لهم رضوان واصحابه سلام عليكم فادخلوها خالدين وروى عن على قال يؤتى الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عندها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشرب المؤمن من احديهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة يهنئونهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض اى ارض الجنة وهو قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء قال الله تعالى فنعم اجر

غافر الذنب قابل التوب للطيعين وذرى الملائكة حافين من حول العرش اى محدقين محيطين بالعرش مطيفين
بحفافيه اى بجوانبه يسبحون بحمد ربهم وقيل هذا شيء تلذذ لا تعبد لان التكليف يزول
فى ذلك اليوم وقضى بينهم بالحق بين الجنة والنار بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين يقوله اهل الجنة شكرا
حين يدخلون الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد
الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله قال ان مثل القرآن كمثل رجل
انطلق بنا دليل الى اهله منزلا فمر بارض غيث فيها هوب يربو فيه ويعجب منه اذ هبط على روضات دمثات
فقال عجبت من الغيث الاول فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القرآن
وان مثله هؤلاء الروضات الدمثات مثل الرحم فى القرآن اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو
اسحق الثعلبى اخبرنا ابو محمد بن البيعى حدثنا ابو العباس السراج حدثنا قتيبة حدثنا ابو صفوان
عن يزيد بن ابى حبيب ان المراد بن ابى المراد حدثه عن ابن عباس قال لكل شيء لباب ولباب القرآن
الحواميم وقال ابن مسعود اذا وقفت فى الرحم وقفت فى روضات دمثات انا تف فيهن وقال سعيد
بن ابراهيم كن الرحم بسم بين العرش بسم الله الرحمن الرحيم فواتح حم تقدم الكلام فى
حروف التهجى قال السدى عن ابن عباس قال حم اسم الله الاعظم وروى عكرمة عنه قال الرحم
من حروف الرحمن مقطعة وقال سعيد بن جبير وقال عطاء الخراسانى الحاء افتتاح اسمائه حليم حميد
حنان حكيم والميم افتتاح اسمائه مجيد منان وقال الضحاك والكسائى معناه قضى ما هو كائن كأنهما
اشارا الى ان معناه حم بضم الحاء وتشديد الميم وقراءة حمزة والكسائى وابن بكر حم بكسر الحاء والميم
على معنى تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب ساتر الذنب وقابل التوب اى التوبة
مصدر تاب يتوب توبا وقيل التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وعومة وعوم قال ابن عباس
غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب التوب من قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول
لا اله الا الله ذى الطول ذى الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذو الطول ذو السعة والغنى
وقال الحسن ذو الفضل وقال قتادة ذو النعم وقيل ذو القدرة واصل الطول الانعام الذى يطول
مدته على صاحبه لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم
فى البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهموا كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب اى فكيف رأيت اخذى اياهم بالعذاب والاستئصال
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا قال ابو العالية اى كما حقت على هؤلاء حقت على الذين
جادلوا بالباطل فى القرآن ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق
الثعلبى اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا محمد بن خالد اخبرنا داود بن سليمان اخبرنا عبد بن حميد

حدثنا الحسن بن علي الجعفري عن زائدة عن ليث عن سعد بن ابرهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
عليه وسلم قال ان جبرئيل قرأ كفر اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين بن بشران
اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
الزهري عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فقال
انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذ
بوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوا الى عالمه قوله فلا يغرك تقلبهم تصرفهم في البلاد للتجا
رات وسلامتهم فيها مع كفرهم فان عاقبة امرهم العذاب نظيره قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاده
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الكفار الذين تحزبوا على انبيائهم بالتكذيب من بعد قوم
نوح وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه قال ابن عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل ليأسروه والعرب تسمي
الاسير اخيذا وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق الذي جاء به الرسل وجادلتم مثله تقلهم
ما انتم الا بشر مثلنا ولولا انزل علينا الملائكة ونحو ذلك فأخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة
ربك اي كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبة حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال
الاخفش للتهم اوانهم اصحاب النار قوله الذين يحملون العرش ومن حوله حملة العرش والطائفون به
هم الكروبيون وهم سادة الملائكة قال ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه
مسيرة خمسمائة عام ويروى ان اقدامهم في تخوم الارضين والارضون والسموات الى ركبهم وهم يقولون
سبحانك ذي العز والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس
رب الملائكة والروح وقال مجاهد بن عمرو بن ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش
وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا
من الذي يليها وقال مجاهد بين الملائكة والعرش سبعون حجابا من نور وروى محمد بن المنكدر عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان ما بين القائمة من قوائم
العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثمائة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعون الف لون
من النور لا يطيق ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وقال
مجاهد بين سماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وقال
وهب بن منبه ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل
هؤلاء ويقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون

والتي يليها اشد خوفا من التي يليها

الف صف قيام ايديهم الى فيهم قد وضعوها على عاتقهم فاذا سمعوا تكبيرا ملئك وتهليلهم رفعوا
اصواتهم قالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر لخلق كلهم لك
راجعون ومن ورائهم صف الف مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم
احد الا وهو يسبح بتحميدنا يبعد الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما بين شحمة اذنه
الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله من الملائكة الذين حول العرش بسبعين حجابا من نار وسبعين
حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من درة بيضاء وسبعين حجابا من ياقوتة
حمراء وسبعين حجابا من ياقوتة حمراء وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج
وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم الا الله قال لكل واحد من حملة العرش
ومن حوله اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة
اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيضعف واما جناحان فبهما يطير لهم كلام
الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد فوله يسبحون بحمد ربهم وهم منون به يصدقون بانه واحد
لا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان اخبرنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عمرو بن عبد الله الرقاشي حدثنا
جعفر بن سليمان حدثنا هرون بن رباب حدثنا شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية اربعة
منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك
لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بني ادم فهم يستغفرون للذين امنوا ربنا
اي يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فيه نصب على التفسير وقيل على النقل وسعت رحمتك وعلمك
كل شئ فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وقهم عذاب الجحيم قال مطرف انصح عباد الله
للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين هم الشياطين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
وعدن ومن صلح امن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز لخلقك الحكيم لعبادك قال سعيد بن
جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل
عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات
اي ومن تقه السيئات يعني العقوبات وقيل جزاء السيئات يغفرها فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم فقوله ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرض عليهم
سيئاتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
يعني لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم عند حلول العذاب

بكم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس وقتادة والضحاك كانوا امواتا
في اصلاب ابائهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لابد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة
فهما موتتان وحيوتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم وقال السدي امتهم في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للمسألة ثم امتوا في قبورهم ثم احيوا في
قبورهم للمسألة ثم امتوا في قبورهم ثم احيوا في الآخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
اي من خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل بطاعتك نظيره هل الى مرد من سبيل قال الله
تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيه متروكا استغني عنه بدلالة الظاهرة عليه مجازة فالجبلوا
ان لا سبيل الى ذلك وهذا العذاب الخلود في النار بانكم اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله
الا الله انكرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به غيره تؤمنوا تصدقوا ذلك المشرك فالحكم
لله العلي الكبير الذي لا اعلى منه ولا اكبر هو الذي يريكم ايات شه وينزل لكم من السماء رزقا يعني
المطر الذي هو سبب الارزاق وما يتذكر وما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب يرجع الى الله في
جميع اموره فاعبدوا الله مخلصين له الدين الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات رافع
درجات الانبياء والاولياء في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح من امره يترل الوحي بتمامه
روحا لانه يحيى به القلوب كما يحيا الابدان بالارواح من امره قال ابن عباس من قضائه وقيل
من قوله وقال مقاتل بامره قال ابن عباس من قضائه وقيل من فهمه وقال مقاتل بامره على من
يشاء من عباده لينذر اي لينذر النبي بالوحي يوم التلاق وقراء يعقوب بالتاء اي لتنذر انت يا
محمد يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض وقال قتادة ومقاتل يلتقي فيه الخلق والخلق
والخالق وقال ابن زيد يبتلى العباد وقال مجاهد يزعمون يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم
وقيل يلتقي العابدون والمعبودون وقيل يلتقي فيه المرء وعمله يوم هم بارزون خارجون من
قبورهم ظاهرون لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم واحوالهم شيء ويقول الله في ذلك
اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا احد يجيبه فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار
الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت تجزى المحسن باحسانه والمسيء باساءته
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيمة سميت بذلك لانها قد
بيه اذ كل ما هو آت قريب فقال عز وجل ان فزع الازفة او قربة القيمة اذ القلوب لدى
الحناجر وذلك انها تزول عن اماكنها من الخوف حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى
اماكنها ولا هي تخرج من افواههم فيموتوا وبترحوا كاظمين مكروبين ممتلئين خوفا وحزنا و

ع

والكظم تردد الغيظ والخوف في القلب حتى يضيق به ما للظالمين من حميم قريب ينفعهم ولا
شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين اى خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل قال مجاهد هو
نظر الاعين الى ما نهى الله عنه وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه يعني الاو
ثان لا يقضون بشئ لانها لا تعلم شيئا ولا يقدر على شئ قراءة نافع تدعون بالتاء وقراء الاخرون با
لياء انا الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة قراءة ابن عامر منكم قوة وكذلك هو مصاحفهم وآثارا في الارض فلم ينفعهم
ذلك فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق اى يدفع عنهم العذاب ذلك اى ذلك العذاب الذي
نزل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم
بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين امنوا معه وقال قتادة هذا غير القتل الا
ولى لان فرعون كان قد امسك عن قتل الولدان فلما بعث موسى اعاد القتل عليهم معناه اعيد واعليهم
القتل وانما استحيوا نساءهم ليتصدوهم بذلك عن متابعة موسى ومظاهرته وما كيد الكافرين وما مكر
فرعون وقومه واحبائهم الا في ضلال اى يذهب كيدهم باطلا ويحبط بهم ما يريد الله وقال
فرعون للملا يا هذروني اقتل موسى وانما قاله هذا لانه كان في خاصة قوم فرعون من يمنعه من قتله
خوفا من الهلاك وليدع ربه اى وليدع موسى ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فيمنعه منا فاني اخاف
ان يبدل بغير دينكم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد قراءة يعقوب واهل الكوفة
او ان وقراء الاخرون وان يظهر وقراء اهل الكوفة والبصرة وحفص يظهر بضم الياء وكسر الهاء
على التعدية الفساد نصب لقوله ان يبدل دينكم حتى يكون الفعلان على نسق واحد واحد وقراء
الاخرون بفتح الياء والهاء على اللزوم الفساد رفع واراد بالفساد تبديل الدين وعبادة غيره
وقال موسى لما بلغه قول فرعون بالقتل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
فقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه واختلفوا في هذا المؤمن قال مقاتل والسدي كان
قبطيا ابن عم فرعون وهو الذي حكى الله عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقال قوم كان
اسرائيليا ومجاز الآية وقال رجل مؤمن يكتم ايمانه من ال فرعون وكان اسم خربيل عند ابن
عباس واكثر العلماء وقال فرعون جبيب اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله لان يقول ربي الله و
قد جاءكم بالبينات من ربكم بما يدل على صدقه وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك وان يك
صادقا وكذبتموه اصبكم بعض الذي يعدكم قال ابو عبيد المراد بالبعض الكل اى ان قتلتموه وهو
ابن اسحق كان اسم خيزل وقيل كان اسم الرجل الذي امن من ال

صادقا اصابكم ما يتوعدكم به من العذاب قال الليث بعض ههنا صلة يريد يصبكم الذي يعدكم و
قال اهل المعاني هذا على المظاهرة في الحجاج كانه قال افلا ما في صدقه ان يصبكم بعض الذي يعدكم
وفي بعض ذلك هلاكهم فذكر البعض ليوجب الكل ان الله لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب
على الله اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني
يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابرهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن
العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون برسول الله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء
الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنق
به خنقا شديدا اذ اقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض غالبين في ارض
مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا ما يمنعنا من عذاب الله اناجانا والمعنى لكم الملك فلا تعرضوا
لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا مانع من عذاب الله ان جاءكم قال فرعون
ما اريكم من الراي والنصيحة الا ما اراي لنفسي وقال الضحاك ما اعلمكم الا ما اعلم وما اهديكم
الا سبيل الرشاد ما ادعوكم الا الى طريق الهدى وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي مثل عادتهم في الاثاثة على الكذيب
حتى اتاهم العذاب وما الله يريد ظلما للعباد لا يهلكهم قبل اتخاذ الحجة عليهم ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد يوم القيمة يدعى كل اناس بامامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي اصحاب الجنة
اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة وينادي اصحاب الاعراف وينادي السعداء والشقاوة الا ان فلان
بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادي
هؤلاء يذبح الموت يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقرأ ابن عباس
والضحاك يوم التنادي بتشديد الدال اي يوم التنافر وذلك انهم هربوا فندوا في الارض كما
تند الابل اذا شردت عن اربابها وقال الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا
يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذ
لك قوله تعالى والملك على ارجائها وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار

٤

وقال مجاهد فارين غير معجزين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له
من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل يعني يوسف بن يعقوب من قبل اي من قبل موسى بالبينات
يعني فما زلتم ايها المتفرقون خبر الله الواحد القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس
من عبادة الله وحده لا شريك له حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اي ما قلتم
على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم حجة كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يعني شاك
الذين يجادلون في ايات الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان حجة اتيهم من الله كبر مقتا اي
كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قرأ
ابو جعفر عمرو وابن عامر قلب بالتنوين وقرأ الاخرون بالاضافة دليله قراءة عبد الله بن
مسعود على قلب كل متكبر جبار وقال فرعون لوزير يا هامان ابن لي صرحا والصرح البناء
الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد واصله من التصريح وهو الاظهار يعني لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات اي طرقها وابوابها من السماء الى سماء فاطلع الى اله موسى قراءة العامة برفع العين نسقا
على قوله ابلغ الاسباب وقرأ حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد الاعرج على جواب لعل بالفاء والى
لاظنه يعني موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قراء اهل
الكوفة وبيعقوب وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون قال ابن عباس صده الله عن سبيل الهدى
وقرأ الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب اي وما كيده في ابطال ايات
موسى الا في خسار وهلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه
الحيوة الدنيا متاع متعة يتمتعون مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ويا قوم مالي ادعوكم الى
النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار
لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له اي للوثن
دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استجابة
دعوة وقيل ليست له دعوة الى دعوة في الدنيا لان الاوثان لا تدعى الربوبية ولا تدعوا الى

عبادتها

عبادتها وفي الاخرة تبراء من عابديها وان مردنا الى الله فنجازي كلا بما يستحقه وان
المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم
الذكر وتحرى وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لما لقنه دينهم ان الله بصير بالعباد
يعلم المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله فوقاه الله سيئات
ما مكروا ما اراد وابه من الشر قال قتادة بجامع معصى وكان فرعون نبطيا وحاق نزل بال فرعون سوء
العذاب الغرق في الدنيا والنار في الاخرة وذلك قوله النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون
عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء قال ابن مسعود ارواح آل فرعون في اجواف اسود يعرضون على النار
كل يوم مرتين يغدو ويروح الى النار فيقال آل فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعة وقال قتادة
ومقاتل والسدي والكلبي يعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد الشيرزي اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد الطوسي اخبرنا ابو سهل ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار
فمن اهل النار فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله عن مستقرهم يوم
يوم القيمة فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا قراءة ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة
ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا
ال فرعون اشد العذاب وقراءة الاخرون ادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملا
الكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال ابن عباس يريد بالوان العذاب غير الذي كانوا
يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون اي اذكر يا محمد لقومك اذ يختصمون يعني اهل النار في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار
قيل الضعفاء للذين استكبروا والتبع يكون واحدا وجمعا في قول اهل البصرة وواحدا تابع وقال اهل الكوفة هو جمع لا واحد له وجمعه
اتباع قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار حين اشتد
عليهم العذاب لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا يعني خزنة جهنم لهم اولم
تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قالوا فادعوا
انتم فادعوا ربكم اي انا لا ندعوا لكم لانهم علموا انه لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال اي يبطل ويضيع فلا ينفعهم فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قال
ابن عباس بالغلبة والقهر وقال الضحاك بالحجة وفي الاخرة بالعذاب وقيل بالانتقام من الاعداء في

الخزنة

انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اعظم منهما اكبر اعظم
في الدنيا والاخرة وكل ذلك قد كان للانبياء والمؤمنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم
وقد نصرهم بالقهر على من ناوأهم واهلك اعدائهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم
كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل قتل به سبعون الفا فهم منصورون باخذ هذه الوجوه ويوم يقوم
الاشهاد يعني يوم القيمة يقوم لحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا عن كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار يعني جهنم ولقد اتينا موسى الهدى قال مقاتل الهدى من الضلالة يعني التوراة
وورثنا بني اسرائيل الكتاب التوراة هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان
وعد الله في اظهار دينك واهلاك اعدائك حق قاله الكلبي نسخت اية القتال اية الصبر واستغفر
لذنبك هذا تعبد من الله ليزيده درجة وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك
بالعشي والابكار قال الحسن يعني صلوة العصر وصلوة الفجر وقال ابن عباس الصلوة لخمس ان الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدر موضع القلب فكني به
عن القلب لقرب الجوار الا كبر قال ابن عباس ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة
ما هم ببالغيه قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله عز وجل يذلهم قال ابن قتيبة ان
في صدورهم الا كبر على محمد وطمع ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك
انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا صاحبنا المسيح بن داود يعني الدجال يخرج في اخر الزمان
فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا فاذا اتى فنحن اكثر منك ومن اصحابك فانزل الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال من خلق الناس
اي من اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد خالقها وقال قوم لخلق السموات والارض اكبر اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود الذين يخاصمون في
امر الدجال وروى عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة
خلق اكبر فتنة من الدجال اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهر اخبرنا جدي عبد الصمد
بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري بالبصرة حدثنا اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد
الرزاق انا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول
الله صلعم في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلث سنين يمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث قطرها والارض ثلثي
نباتها والثانية يمسك السماء ثلثي نباتها والثالثة يمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا
يبقى ذات ظلف ولا ذات ظفر من البهائم الا هلك وان من فتنته انه ياتي الاعرابي فيقول ارايت
ان احييت لك ابلك الست ارى ربك قال فيقول بلى فتمثل له شيطانا على صورة ابله كاحسن ما يكون ضروعا واعظمه

واسبغه

واسمه قال وبقي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت لك اباك واحييت
لك اخوك الست شاهد انى ربك فيقول بلى فيمثل له الشياطين فى صور ابيه واخيه فيقول ثم خرج رسول
الله صلعم فجاء ثم رجع والقوم فى اهتمام وغم مما حدثهم قال فاخذ بلحقتى الباب فرفع اسماء قال فلما
يا رسول لقد خلصت افلت بنا يذكر الدجال قال ان يخرج وانا حى فانا حجيجه والا فانى ربى خليفتى
على كل مؤمن قال فقلنا يا رسول الله وكيف نعرفه وهو يأتى من اقطار مختلفة قال يعرفه المؤمن
منهم يومئذ قال يجزيهم ما يجزى اهل السماء من التسبيح والتقديس وبهذا الاسناد اخبرنا معمر عن
ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال فى
الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة
فى النار اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهر اخبرنا جدى عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزاز اخبرنا محمد بن ذكريا العذافرى نا الصحف عن ابراهيم الدبرى حدثنا عبد الرزاق
نا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم فى الناس فاثنى على الله بما هو
اهله ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه وما من نبى الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكنى
سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور اخبرنا عبد الواحد
الملیحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيم نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا موسى بن اسماعيل
حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبى صلعم فقال ان الله لا يخفى
عليكم ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان
عينه عنبة طافية اخبرنا اسمعيل بن عبد الطاهر الجرجانى اخبرنا عبد العافى بن محمد الغارسى
نا محمد بن عيسى الخلودى حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا على
بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن عقبة بن عمرو ابى
مسعود الانصارى قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثنى ما سمعت من رسول
الله صلعم فى الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه نارا وماء فاما الذى يراه الناس ماء فنار تحرق و
اما الذى يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارا فانه ماء
عذب طيب قال عقبة وانا قد سمعته يقوله لحذيفة اخبرنا عبد الواحد الملیحى اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنى ابراهيم بن المنذر
حدثنا الوليد حدثنا ابو عمرو الاوزاعى حدثنا اسحق حدثنى انس بن مالك عن النبى صلعم قال
ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها الا عليه الملائكة صافين

عيل

او عريقها

بحرسونها ثم ترجع المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الفراوي اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن عمر بن جوصا
حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله ﷺ قال يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد حتى يصرف
الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك اخبرنا ابو سعيد بن عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا
جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري اخبرنا اسحق بن ابرهيم
الدبري حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله ﷺ يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم الاكسية وفي رواية ابو امامة عن رسول الله ﷺ قال ومع
الدجال يومئذ سبعون الفا من يهودي كلهم ذو سيف محلى وشية وما يتوى الاعمى والبصير و
الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون قراء اهل الكوفة تتذكرون بالتاء و
قراء الاخرون بالياء لان اول الايات واخرها خبر عن قوم ان الساعة اي القيامة لاتية لا ريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يومنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم واثبكم
واغفر لكم فلما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الاثابة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد
بن محمد بن سمعا حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا محمد
بن يوسف حدثنا سفيان عن زرعن يسع الكندي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
على المنبر ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين اخبرنا ابو محمد بن احمد بن علي الدرقي حدثنا ابو الحسن علي بن يوسف الشيرازي
اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن علي محمد بن موسى القرشي ببغداد حدثنا محمد بن عبيد بن العلاء
حدثنا احمد بن بديل حدثنا وكيع حدثنا محمد ابو الملیح قال سمعت ابا صالح يذكر عن ابي هر
يرة قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب الله عليه وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم قراء ابن كثير وابو جعفر وابو بكر سيدخلون بضم الياء و
فتح الخاء وقراء الاخرون بفتح الياء وضم الخاء واخرين صاغرين ذليلين الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك اي كما افكهم عن الحق مع قيام الدلائل كذلك
يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصقا
كالقبة وصوركم فاحسن صوركم قال مقاتل خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس خلق ابن

8

ادم قائما معتدلا ياكل ويتناوله بيد وغيره ابن ادم يتناول بفيه ورزقكم من الطيبات قيل من غير
رزق الدواب ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين قال الفراء هو خبر وفيه اضمار الامر مجازه فادعوه واحمدوه وروى
مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين وذلك
حين دعي الى الكفر هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا
ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل ان يصير شيخا ولتبلغوا
جميعا اجلا مسمى وقتا سلى ما محدودا الى مجاوزته ويرتجل لكيما الدنيا ولعلكم تعقلون لكي
تعقلوا توحيد ربكم وقدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى
الذين يجادلون في ايات الله يعني القرآن يعلمون ليس من عند الله اني يصرفون كيف صرفوا عن
دين الحق قيل هم المشركون وعن محمد بن سيرين وجماعة انها نزلت في القدرية الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون يجرون في الحميم ثم
في النار يسجرون قال مقاتل توقدهم النار وقيل يجاهد يصيرون وقود النار ثم قيل لهم اينما كنتم
تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا فقدناهم فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا
قيل انكروا وقيل معناه لم نكن نعبد من قبل شيئا ينفع ويضر وقال لحسين بن الفضل اي لم نكن
نصنع من قبل شيئا اذ ضاعت عبادتنا لها كما يفعل من ضاع عمله ماكنت اعمالا شيئا قال الله عز وجل
كذلك اي كما اضل هؤلاء يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون تبطرون
وتاشرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ومختالون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بنصرك حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
في حياتك او نتوفينك قبل ان نجعل ذلك بهم فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك خبرهم في القرآن ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن
الله بامر الله وارادته فاذا جاء امر الله قضاؤه بين الانبياء وامم قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها بعضها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع في اصوافها
واوبارها واشعارها والبانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم جعل انعامكم من بلد الى
بلد وتبلغوا عليها حاجاتكم وعليها وعلى الفلك تحملون اي على الابل في البر وعلى السفن في البحر
نظيره قوله وحملناهم في البر والبحر ويريكم اياته دلائل قدرته فاي اياته الله تنكرون افلم يسيروا

٨

في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض
يعني مصانعهم وقصورهم فما اغنى عنهم لم ينفعهم ما كانوا يكسبون وقيل هو بمعنى الا
استفهام بمعنى اي شيء اغنى عنهم كسبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
قال مجاهد وهو قولهم نحن اعلم انا لن نبعث ولن نعذب سمى ذلك علما على ما يدعونه ويزعمونه
وهو في الحقيقة جهل وحاقبهم ما كانوا به يستهزؤن فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين اي ثبرانا ما كنا نقول بالله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله قيل
نصبها بنزع الخافض اي كسنة الله وقيل على المصدر وقيل اللغراء اي احذروا سنة التي قد خلت في عباده
وتلك السنة انهم اذا عاينوا عذاب الله امنوا ولا ينفعهم ايمانهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك
الكافرون بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يتبين لهم خسرانهم اذا
راوا العذاب

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل مبتدأ وخبره فصلت كتاب فصلت آياته بينت آياته
قرانا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم ما علموه ونصب قرانا بوقوع البيان
عليه اي فصلناه قرانا بشيرا ونذيرا نعتان للقرآن اي بشيرا للاولياء الله ونذيرا للاعداء الله فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون اي لا يصغون اليه تكبرا وقالوا يعني مشركي مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما
تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا في ترك القبول
عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع وبيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في النحلة فلا
نوافقك على ما تقول فاعمل انت على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اركل احد منكم
ولعل الوحي ما دعوتكم وهو قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد قال الحسن علم الله التواضع
فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم ووبل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكوة الانفس
والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة لا يزكون بالزكوة ولا يرون
انها واجبا وكان يقال الزكوة فطرة الاسلام فمن فطرها نجا ومن تكلف عنها هلك قال الضحاك
ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم بالاخرة هم
كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع وقال
قال غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص مدة الانسان وقوته قيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد
غير محسوب قال السدي نزلت الاية في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة

يكتب لهم الاجر كالصحيح ما كانوا يعملون فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو
الحسين بن بران اخبرنا اسمعيل بن عبد الله محمد الصفار اخبرنا احمد بن منصور الرمادي
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن عاصم بن ابي النجود عن حيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك
الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفنه الى قوله قل انكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل
فيها رواسي من فوقها اي في الارض رواسي جبالا ثوابت من فوقها يعني من فوق الارض وبارك
فيها اي في الارض بما خلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار وقدر فيها اقواتها قال
الحسن ومقاتل قسم في الارض ارزاق العباد والبهائم ثم قال عكرمة والضحاك قدر في كل بلدة ما لم يجعله
في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال الكلبي قدر الخبز لاهل قطر
والتمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وكذلك اخواتها في اربعة ايام يريد خلق
ما في الارض وقدر الاقوات في يومين يوم الثلثاء والاربعاء فيهما مع الاحد والاثنين اربعة ايام ردة
الاخر على الاول في الذكر كما تقول تزوجت امس امرأة واليوم ثنتين واحداهما هي التي تزوجها
بالامس سواء للسائلين قرأ ابو جعفر سواء رفع على الابتداء اي هي سواء وقرأ يعقوب بالجر
على نعت قوله في اربعة ايام وقرأ الاخرون سواء نصب على المصدر استوت سواء واستواء ومعناه سواء
للسائلين عن ذلك قال قتادة والسدي من سأله عنه فهكذا الامر سواء لا زيادة ولا نقصان
جوابا لمن سأل في كم خلق الارض والاقوات ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء وهي دخان وكان
ذلك الدخان بخار الماء فخلق لها وللارض ايتيا طوعا او كرها اي ايتيا ما امركما اي افعلاه كما يقال
ايت ما هو الاحسن اي افعله وقال طاوس عن ابن عباس ايتيا اي اعطيا قالتا اتينا اعطينا قيل
يعني اخرجا ما خلق فيكما من المنافع لصالح العباد وقال ابن عباس قال الله عز وجل لما شققت
بالسماء فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك وانت يا ارض فشققي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال
وقال لهما افعلا ما امركما طوعا والا الجأتكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها فاجابتا بالطوع وقالتا
اتيناه طائعين ولم يقل طائفتين لانه ذهب به الى السموات والارض ومن فيهن مجازة اتينا بما
فينا طائعين فلما وصفها بالقول اجراها في الجمع مجرى من يعقل فقضيهن سبع سموات في
يومين اي اتمهن وفرغ من خلقهن واوحى في كل سماء امرها قال عطاء عن ابن عباس خلق ما في
كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم الا الله وقال قتادة والسدي

اى هلا كامثل هلاكهم والصاعقة المهلكة من كل شئ اذ جاءتهم الرسل يعنى عادا وثمود الرسل ﷺ
يعنى خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وقال مقاتل واوحى الى كل سماء ما اراد من الامر والنهى
وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا بمصابيح كواكب وحفظا لها ونصب حفظا على
المصدر اى حفظناها حفظا من الشياطين الذين يسترقون السمع ذلك الذى ذكر من صنعه تقدير
العزيز العليم العزيز فى ملكه العليم بخلقه فقوله فان اعرضوا يعنى هؤلاء المشركين عن الايمان بعد
هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اراد بقوله من بين ايديهم الرسل الذين ارسلوا الى اباائهم هود وصالح فالكناية
فى قوله من بين ايديهم راجعة الى عاد وثمود وفى قوله ومن خلفهم راجعة الى الرسل ان لا
يعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة يدل هؤلاء الرسل اى لو شاء ربنا
دعوة لخلق لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق
الثعلبى اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهانى حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العبدى حدثنا احمد
بن الجذوة بن العريان حدثنا الحمانى حدثنا ابن فضيل عن الاجلح عن الذيال بن حرملة عن
جابر بن عبد الله قال قال الملاء من قريش وابوجهل فدا لبس علينا امر محمد فلو التمسنا
رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله
لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على من ذلك ان كان كذلك
فاتاه فلما خرج اليه قال اانت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله
فيم تشتم الهتنا وتضلل ابائنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا لك علينا فكنت راسنا ما
بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اى بنات قريش وان كان بك المال
جمعنا لك ما تستغنى انت به وعقبك من بعدك ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرأ رسول
الله بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت ايانه قرانا عربيا الى قوله
فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الاية فامسك عتبة على فيه وناشده
بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش فاحتبس عنهم قال ابوجهل يا معشر قريش والله
ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد وقد اعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا
اليه فانطلقوا اليه فقالوا ابوجهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك
طعامه فان كان بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم ان لا
يكلم محمدا ابدا وقال والله لقد علمتم انى من اكثر قريش مالا ولكنى اتيت وقصصت عليه القصة
فاجابنى بشئ والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقرأ السورة الى قوله فان اعرضوا فقد انذرتكم

طما اذ جاءتهم من قبلهم ومن خلفهم يعنى من بعد الرسل الذين ارسلوا الى اباائهم ﷺ

جئت به مالا جمعنا من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فاسكت وناشدته بالرحم ان يكف وقد علم ان محمدا اذا قال
لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدث ان عتبة بن ربيعة كان
سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلعم جالس وحده في المجد يا
معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ويكف عنا
وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلعم يزيدون ويكثرون قالوا بلى يا ابا الوليد فقم
اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البسطة في
العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت
الهتهم وكفرت من مضى من اباءهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلعم قل يا ابا
الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت تريد بما جئت به من هذا امرا جمعنا من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد
لان نطيعك رددنا طلبنا لك طبا او لعل هذا شعر جاش به صدرك فانكم لعمري يا بني عبد المطلب
تقدرون من ذلك على ما لا تقدر عليه غيركم حتى اذا فرغ قال له رسول الله صلعم قد فرغت يا ابا
الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن
الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا ثم مضى فيها يقرأ فلما سمعها عتبة انصت له والقى يديه
خلف ظهره معتمدا عليهما حتى بلغ منها انتهى رسول الله صلعم الى السجدة فسجد ثم قال قد سمعت
يا ابا الوليد فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو
الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي اني
قد سمعت قولا والله ما سمعت بمثله قط ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني
خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوا فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان
تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم فانتم اسعد الناس به
قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم فقط فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا هددهم بالعذاب فقالوا
من اشد منا قوة نحن نقدر على دفع العذاب عنا بقوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال
قال الله تعالى ردا عليهم اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون
وقد ارسلنا عليهم ريحا صرصرا عاصفا شديدة الصوت من الصر وهي الصيحة وقيل هي
الباردة من الصر وهو البرد في ايام نحسات قراءة ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب نحسات
بكسر الحاء وقراءة الاخرون بكسرها اي نكدات مشومات ذات شؤم قال الضحاك اصلك الله

عنهم المطر تلك سنين ودابة الرياح عليهم من غير مطر لينذرهم عذاب الخزي اي عذاب
الهون والذلة في الحياة الدنيا والعذاب الاخرة اخزى اشد هانة وهم لا ينصرون وما ثمود
فهديناهم دعوناهم قال مجاهد فقال ابن عباس بينا لهم سبيل الهدى وقيل دللناهم على الخير
والشر كقوله هديناه السبيل فاستحبوا العمى على الهدى فاختار الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة
العذاب اي مهلكة العذاب الهون اي ذا الهون اي الهوان وهو الذي يهينهم ويخزيهم
بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله فراء نافع ويحشر
يحشر بالنون اعداء نصب وقراء الاخرون بالياء ورفعها وفتح الشين اعداء الله رفع اي يجمع
الى النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون الى النار وقال قتادة والسدي يحبس اولهم على
اخرهم لئلا يتفلتوا حتى اذا ما جاؤها جاؤا الى النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
اي بشركهم بما كانوا يعملون وقال السدي وجماعة المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل ينطق جلدا
راحم باكثمت الالسن من عملهم وقالوا يعني الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم الكلام قال الله تعالى وهو خلقكم اول مرة وليس
هذا من كلام الجلود واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي تستخفون عند اكثر اهل العلم وقال
مجاهد تتقون وقال قتادة تظنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر
عن عبد الله يعني ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير
شحم بطونهم قليل فقه تلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول وقال الاخر يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله عز وجل
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون فاقتضى عجبد بالليل وختناه القرشيا ربيعة وصفوان بن امية فقال وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم ارديكم اهلككم ارديكم قال ابن عباس طرحكم في النار
فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين فما اطاعوا ولا رضوا ولا استعتبوا طلبوا العتبى فما هم من المعتبين الراضين والمعنى الذي قيل عنا به واجب الى ما صار
يقال اعتبني فلان اذا رضي بعد استخاطه اياي واستعتبته طلبت منه ان يعتب اي يرضى وقيض
لهم بعثنا وكلنا وقال مجاهد يسرنا وقال الزجاج سببنا لهم قرناء تظن اعمالهم الشياطين حتى اضلوهم

فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروها على الاخرة وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم
الى التكذيب به وانكار البعث وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركي قريش لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال
ابن عباس يعني والغطوا فيه كان بعضهم يوصي الى بعض اذا رايتم محمدا يقرأ فعارضوه بالزجر و
الشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير وقال الضحاك اكثروا الكلام فيختلط
عليه ما يقول وقال السدي صيحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فكذلك يفعل الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون يعني باسوء الذي اي بافبح الذي كانوا
يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء اعداء الله ثم بين ذلك
لجزاء فقال النار لهم فيها اي في النار دار الخلد دار الاقامة لا انتقال منها جزاء بما
كانوا بايانا يجحدون وقال الذين كفروا اي في النار يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن
والانس يعنون ابليس وقابيل ابن ادم الذي قتل اخاه لانهما سنا المعصية بقتلهما نحت اقدامنا
في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس ليكونا اشد
عذابا منا فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سئل ابو بكر الصديق عن الاستقامة فقال
ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر بن الخطاب الاستقامة ان يستقيم على الامر والنهي ولا يروغ روغان
الثعالب وقال عثمان بن عفان اخلصوا العمل لله وقال علي ادوا الفرائض وقال ابن عباس استقاموا
على اداء الفرائض قال الحسن استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد
وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لقوا الله قال مقاتل استقاموا على المعرفة
ولم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة
تتنزل عليهم الملائكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم قال
وكيع بن الجراح البشرى يكون في ثلث مواضع عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا من الموت
قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدموا عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا
نخلفكم في ذلك كله وقال عطاء بن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم يقول لهم الملائكة الذي تتنزل عليهم بالبشارة نحن اولياؤكم
انصاركم احباؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في الدنيا والاخرة وقال السدي يقول الملائكة
نحن لحفظ الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة يقولون لاتفارقكم حتى تدخلوا
الجنة ولكم تدعون تشتهيه انفسكم من الكرامة واللذات ولكم فيها ما تدعون تتمنون نزلا من

يعني ابليس وقابيل

من عقوق رحيم فله وعن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين قال ابن سيرين بن والدي هو رسول الله دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال
الحسن هو المؤمن اجاب الله فدعوته ودعى الناس الى اجاب الله وعمل صالحا في اجابته وقال انني
من المسلمين وقالت عائشة ارى هذه الاية نزلت في المؤذنين وقال عكرمة هو المؤذن وقال
ابو امامة الباهلي وعمل صالحا صلى ركعتين بين الاذان والاقامة وقال قيس بن ابي حازم هو
الصلوة بين الاذان والاقامة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله بن الحسن بن ايوب الطوسي حدثنا ابو يحيى بن
ابي مسرة حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عبد
الله بن المغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلوة ثلث مرات ثم قال في الثالثة
لمن شاء اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن شعفان حدثنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين
عن زيد العمي عن ابي اياس بن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال سفين لا اعلم الا وقد
رفعه النبي صلعم قال لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة فقال ولا تشوى لحسنة ولا السيئة قال الفراء
الا ههنا صلة ولا معناه ولا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر عند الغضب والحلم والجهل والعفو عند
الاساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم كالصديق والقريب قال مقاتل بن حيان نزلت في ابي سفين
بن حرب وذلك انه لما ان المسلمين بعد شدة عداوته بالمصابرة التي حصلت بينه وبين النبي صلعم ثم
اسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة وما يلقيها اي ما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة
الا الذين صبروا على كظم الغيظ واحتمال المكروه وما يلقيها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال
قتادة الحظ العظيم الا من وجبت له الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
لاستعاذتك واقوالك العليم بافعالك واحوالك فضله ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انما قال خلقهن بالتانيث لانه اجرى
على طريق جمع التكسير ولم يجر على طريق التغليب للمذكر على المونث ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا
عن السجود فالذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون
ولا يفترون ومن اياته وليله قدرته انك ترى الارض خاشعة يابسة غبراء لا نبات فيها فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون

ادفع بالتي هي احسن

سجدة

في اياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا قال مجاهد يلحدون في اياتنا بالكفر والتصدية واللغو واللفظ
قال قتادة يكذبون في اياتنا قال السدي يعاندون ويشاقون لا يخفون علينا قال مقاتل نزلت
في ابي جهل لا يخفون علينا افمن يلقى في النار وهو جهل خير ام من يأتي امنا يوم القيمة قيل هو
حمزة وقيل عثمان وقيل عمار بن ياسر اعملوا ما شئتم امر تهديد وعيد انه بما تعملون بصير عالم فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءتهم ثم اختلفوا في وصف الذكر وتركت جواب ان الذين كفروا
على تقدير ان الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وقيل خبره فملة من بعد اولئك الذين ينادون من
مكان بعيد وانه لكتاب عزيز قال الكلبي عن ابن عباس كريم على الله قال قتادة اعزه الله فلا يجد الباطل اليه سبيلا وهو فعله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال قتادة والسدي
الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره او يزيد فيه او ينقص منه قال الزجاج معناه انه محفوظ
من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه وعلى هذا معنى الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا يأتيه التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجيء من بعده كتاب
فيبطله تنزيل من حكيم حميد ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم فقال ما يقال لك من الاذى الا ما قد قيل
للرسل من قبلك يقول انه قد قيل للانبياء قبلك ساحر كما يقال لك وكذبوا كما كذبت ان ربك لذو
مغفرة لمن تاب وامن بك وذو عقاب اليم لمن اصر على التكذيب ولو جعلناه اي جعلنا هذا الكتاب
الذي تقرأه على الناس قرآنا اعجميا بغير لغة العرب لقالوا لولا فصلت اياته هلا بينت اياته بالعربية
حتى نفهمها أأعجمي وعربي يعني اكتاب اعجمي ورسول عربي وهذا استفهام على وجه الانكار اي انهم
كانوا يقولون المنزل عليه عربي والمنزل اعجمي قال مقاتل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل
على غلام عامر بن الحضرمي وكان يهوديا اعجميا يكنى ابا فكيهة فقال المشركون انما يعلم محمدا غلام
سيده وقال انك تعلم محمدا فقال هو يعلمني فانزل الله هذه الاية قل يا محمد هو يعني القرآن للذين امنوا
هدى وشفاء حصر من الضلالة وشفاء لما في القلوب وقيل شفاء من الاوجاع والذين لا يؤمنون
في اذانهم وقر وهو عليهم عمى قال قتادة عموا عن القرآن وصموا عنه فلا ينتفعون به اولئك ينادون
من مكان بعيد اي انهم لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل
لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كأنهم ينادون من حيث لا يسمعون ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه فمصدق ومخطئ ومكذب كما اختلف قومك في كتابك ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير
العذاب عن المكذبين بالقرآن لقضي بينهم لفرغ من عذابهم وعجل اهلاكهم وانهم لفي شك منه من
صدقك مريب موقع لهم الريبة من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد

ع

جزء

اليه يرد علم الساعة اى علمها اذا سئل عنها مردود اليه لا يعلم غيره وما تخرج من ثمرة من اكمامها
قراء اهل المدينة والشام وحفص ثمرات على الجمع وقرا الاخرون ثمرة على التوحيد من اكمامها اوعيتها
واحدها كم قال ابن عباس يعنى الكفرى قبل ان ينشق وما تحمل من انثى وما تضع الا بعلمه يقول
يرد اليه علم الساعة كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم اى يناديهم الله المشركين اين شركائي
الذين كنتم تزعمون انها الهة قالوا يعنى المشركين اذناك اعلمناك ما منا من شهيد اى شاهد
بان لك شريكا لما عاينوا العذاب تبرؤا من الاصنام وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
فى الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يمل الانسان لا يمل الكافر من دعاء الخير اى
لا يزال يسئل ربه الخير المال والغنى والصحة وان مسه الشر الشدة والفقر فيؤس من روح الله
فنوط من رحمته ولئن اذقناه رحمة منا اتيناه خيرا وعافية وغنى من بعد ضراء مسته من بعد
شدة وبلاء اصابته ليقولن هذا لى اى بعملى وانا محقوق بهذ وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت
الى ربى ان لى عنده للحسنى يقوله هذا الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك وردت
الى ربى ان لى عنده للحسنى اى الجنة اى كما اعطانى على ما ترى اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير والعرب
تشعمه الطول والعرض فى الكثرة يقال وطال فلان الكلام والدعاء واعرضا اى اكثر قل ارايتم
ان كان هذا القران من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو فى شقاق بعيد اى خلاف للحق
بعيد عنه اى فلا احد اضل منكم سنريهم اياتنا فى الافاق قال ابن عباس يعنى منازل الامم
الخالية وفى انفسهم يوم بدر وقال مجاهد والحسن والسدى والكلبى فى الافاق ما يفتح من القرى
على محمد والمسلمين وفى انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق يعنى دين الاسلام وقيل القران
يتبين لهم انه من عند الله وقيل محمد يتبين لهم انه من عند الله وقال عطاء وابن عطاء زيد
فى الافاق يعنى اقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والاشجار والانهار و
فى انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد
قال مقاتل اولم يكف قال مقاتل اولم يكف بربك يعنى شاهد ان القران من الله قال الزجاج
معنى الكفاية ههنا ان الله عز وجل بين من الدلائل ما فيه كفاية يعنى اولم يكف بربك لانه على
كل شئ شهيد شاهد لا يغيب عنه شئ الا انهم فى مرية من لقاء ربهم فى شك من البعث الا انه بكل
شئ محيط احاط بكل شئ علما

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق سئل الحسين بن الفضل لم فتح حم عسق ولم يفتح كهيعص فقال لانها سور اوائلها

فما الذين اسعطوا فذوقوا العذاب فلنبين الذين كفروا ما علموا قال ابن عباس

حم فجرت بجرى نظايرها فكانت حم مبتدله وعسق خبره ولانها عدا اثنين واخواتها مثل كهيعص
والمص والرعد كل اية واحدة وقيل لان اهل التاويل لم يختلفوا فى كهيعص واخواتها انها حروف
التهجى لاغير واختلفوا فى حم فاخرجها بعضهم من حيز الحروف وجعلها فعلا وقال معناها حكم
امضى ماهو كائن روى عكرمة عن ابن عباس انه قال حلم مجده وعلم سنا يته وقدرته
اقسم الله بها وقال شهر بن حوشب وعطاء بن ابى رباح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها
العزيز فى قريش ملك يتحول من قوم الى قوم وعدو قريش يقصدهم سنين يكون فيهم ف
قدرة الله النافذة فى خلقه روى عن ابن عباس انه قال ليس من بنى صاحب كتاب الا وقد ا
حبث اليه حم عسق فلذلك قال كذلك يوحى اليك قراء ابن كثير وعباس يوحى بفتح الحاء وجزم
فعله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك وعلى هذه القراءة فعله الله العزيز الحكيم يثبت للفاعل
كانه قيل من يوحى فقيل العزيز الحكيم وقراء الاخرون بكسر الحاء اليك والى الذين من قبلك الله
العزيز الحكيم قال عطاء عن ابن عباس يريد اخبار الغيب له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى
العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اى كل واحدة منها ينفطر فوق التى تليها من قول
المشركين اتخذ الله ولدا نظيره فى سورة مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذ تكاد
السموات يتفطرن منه والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض من المؤمنين الا ان
الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم يحفظ اعمالهم ويحصى
عليهم ليجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم تكلف بهم حتى تؤاخذ بهم وكذلك مثل ما ذكرنا
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى مكة يعنى اهلها ومن حولها يعنى قرى الارض كلها
وتنذر يوم الجمع اى تنذرهم ليوم يجمع وهو يوم القيمة يجمع الله الاولين والاخرين واهل
السموات واهل الارض لريب فيه لاشك فى انه كائن ثم بعد الجمع يتفرقون فريق فى الجنة
وفريق فى السعير اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى حدثنا ابو
منصور الحشادى حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان
التنوخى حدثنا بشر بن بكر حدثنى سعيد بن عثمان عن ابى الزاهرية حريز بن كريب عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال الثعلبى واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينورى حدثنا ابو
بكر بن مالك القطيعى حدثنا عبد الله بن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابى حدثنا هاشم
ابن القاسم حدثنا ليث حدثنى ابو قبيل المعافرى عن شفى الاصبحى عن عبد الله بن عمرو قال
خرج علينا رسول الله ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان

الكتاب قلنا لابا رسول الله فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء
اهل الجنة واسماء اباءهم وعشائرهم وعددهم قبل ان يستقروا نطفا فى الاصلاب وقبل ان يستقر
وا نطفا فى الارحام اذهم فى الطينة منجدلون قليل بزائد فيهم ولا ناقص منهم اجمال الله عليهم
الى يوم القيمة ثم قال للذى فى يساره هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء اباءهم و
عشائرهم وعددهم قبل ان يستقروا نطفا فى الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا فى الارحام اذهم
فى الطينة منجدلون قليل بزائد فيهم ولا ناقص اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله
بن عمرو ففيم العمل اذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان
عمل اى عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق فى الجنة وفريق
السعير عدل من الله عز وجل فعله ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قال ابن عباس على دين واحد
وقال مقاتل على ملة الاسلام كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء فى رحمته فى دينه
الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ولى يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار ام
اتخذوا به الحذ والكافرين من دونه من دون الله اولياء فانه هو الولى قال ابن عباس و
ليك يا محمد وولى من اتبعك وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم فيه من شئ من
امر الدين فحكمه الى الله يقضى فيه وحكم يوم القيمة بالفصل الذى يزيل الريب ذلكم الله الذى يحكم بين
المتخاصمين وهو ربى عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
من مثل خلقكم حلائل فيه انما قال من انفسكم لانه خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام ا
ازواجا اصنافا ذكورا واناثا يذرؤكم يخلقكم فيه اى فى الرحم وقيل فى البطن وقيل فى هذا الوجه
من الخلقة قال مجاهد نسلا بعد نسل من الناس والانعام وقيل فى بمعنى الباء اى يذرؤكم به
وقيل معناه يكثركم بالتزويج ليس كمثله شئ المثل صلة اى ليس كهو شئ فادخل المثل للنفى
تأكيد كقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به وقيل الكاف صلة مجازه ليس مثله شئ قال ابن عباس
ليس له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض مفاتيح الرزق بيده قال
الكلبى المطر والنبات يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم فعله شرع لكم بين وسن
من الدين ما وصى به نوحا وهو اول انبياء الشريعة قال مجاهد اوصاك وايانا يا محمد دينا واحدا
والذى اوحينا اليك من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى واختلفوا فى
وجه الاية فقال قتادة تحليله الحلال وتحريمه الحرام وقال الحكم تحريم الامهات والبنات والاخوات
وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا الا وصاه باقام الصلوة والبر والزكوة والاقرار بالله

مطلب

الطاعة فذلك دينه الذى شرع لهم وقيل هو التوحيد والبراءة من الشرك وقيل هو ما ذكر
من بعده وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه بعث الانبياء كلهم باقامة الدين والالفة
والجماعة وترك الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض الاوثان
ثم قال الله يجتبى اليه من يشاء يصطفى لدينه من عباده من يشاء ويهدى اليه من ينيب يقبل الى
طاعته وما تفرقوا يعنى اهل الاديان المختلفة قال ابن عباس يعنى اهل الكتاب كما ذكر فى سورة
المنفكين الا من بعد ما جاءهم العلم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك بغيا بينهم على محمد ولو
لا كلمة سبقت من ربك تاخير العذاب عنهم الى اجل مسمى وهو القيمة لقضى بينهم يعنى من امن
ومن كفر يعنى انزل العذاب بالمكذبين فى الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعنى
من قبلهم اى من قبل مشركى مكة لفى شك منه مريب اى من محمد فلذلك فادع اى فالى ذلك كما
يقال دعوت الى فلان ولفلان وذلك الى ما وصى به الانبياء من التوحيد واستقم كما امرت
اى اثبت على الدين الذى امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب اى امنت بكتب
الله كلها وامرت لاعدل بينكم قال ابن عباس امرت ان لا اجيف عليكم باكثر مما افترض الله عليكم
من الاحكام وقيل لاعدل بينكم فى جميع الاحوال والله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
يعنى الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل يجازى بعمله لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم نسختها
اية القتال واذا لم يؤمر بالقتال وامر بالدعوة لم يكن بينه وبين من لا يجيب خصومة الله يجمع
بيننا فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير والذين يحاجون فى الله يخاصمون فى دين الله بعدما
استجيب له اى استجاب لهم الناس فاسلموا ودخلوا فى دينه لظهور معجزته
حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد فى الاخرة الله الذى
انزل الكتاب بالحق والميزان قال مجاهد وقتادة ومقاتل سمى العدل ميزانا لان الميزان الذى
الانصاف والشوية قال ابن عباس امر الله بالوفاء ونهى عن البخس وما يدريك لعل الساعة
قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها غير حقيقى ومجازه الوقت وقال الكلبى اتيانها قريب قال
مقاتل ذكر النبى يوم الساعة وعندها قوم من المشركين فقالوا لكذبا متى يكون الساعة فانزل الله هذه
الاية يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ظنا منهم انها غير آتية والذين امنوا مشفقون منها ارحاما
تقول منها يقينا منهم ويعلمون انها الحق انها آتية لا ريب فيها الا ان الذين يمارون يخاصمون

وقيل يدخلهم الجنة والثالث في الساعة التي ضلال بعيد فقوله الله لطيف بعباده قال ابن
عباس حفي بهم الله لم يهلكهم قال عكرمة بأبرهم وقال السدي رفيق وقال مقاتل لطيف بالبر
والفاجر حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم بل يرزق على ما يشاء فقوله يرزق من يشاء فكل من رزقه
الله من مؤمن وكافر وذي روح فهو من يشاء الله ان يرزقه قال الصادق اللفظ في الرزق
من وجهين احدهما انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه لم يدفعه اليك بمرة واحدة وهو
القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة ولحرث في اللغة الكلب يعني من كان يريد بعمله
الآخرة نزد له في حرثه بالتضعيف بالواحد عشرة الى ما شاء الله من الزيادة ومن كان
يريد حرث الدنيا يريد بعمله الدنيا نؤته منها قال قتادة اي نؤته بقدر ما قسم له كما قال عجلنا
له فيها ما نشاء وما له في الآخرة من نصيب لانه لم يعمل للآخرة اخبرنا الامام ابو سعد الحسين بن
محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى
بن بلال حدثنا ابو الازهر احمد بن منيع العبدي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان
عن مغيرة عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ بشر هذه الامة بالسناء والرفعة
والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب قوله أم
لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يعني كفار مكة يقول لهم الهتهم سنوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله يعني قال الله ابن عباس شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام ولولا كلمة الفصل لولا ان
الله حكم في كلمة الفصل بين الخلق بتأخير العذاب عنهم الى يوم القيمة حيث قال بل الساعة موعدهم
لقضي بينهم لفرغ من عذاب الذين يكذبونك في الدنيا وان الظالمين الشركين لهم عذاب اليم
في الآخرة ترى الظالمين المشركين يوم القيمة مشفقين وجلين مما كسبوا وهو واقع بهم جزاء كسبهم واقع
بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل ع
الكبير ذلك الذي ذكرت من نعيم الجنة يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات بانهم اهله قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن البشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن
ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة في القربى قال سعيد بن جبير
قربى آل محمد قال ابن عباس عجلت ان النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة قال الا ان
تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وكذلك روى عن الشعبي وطاوس عن ابن عباس قال الا المودة في القربى
يعني ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي وإليه ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة ومقاتل والسدي

والضحاك وقال عكرمة لا اسئلكم على ما ادعوكم اجرا الا ان تحفظوني وقرابتي بينكم وليس كما يقول
الكذابون روى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في معنى الاية الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه
بطاعته وهذا قول لحسن قال وهو القرب الى الله يقول الا التقرب الى الله والتودد اليه بالطاعة
والعمل الصالح قال بعضهم معناه الى ان تودوا قرابتي وعترتي ويحفظوني فيهم وهو قول
سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب واختلفوا في قرابته فقيل هم فاطمة وعلي وابناهما وفيهم نزلت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وروينا عن يزيد بن حيان عن يزيد بن ارقم عن
النبي قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قيل ليزيد بن ارقم
من اهل بيته قال هم اهل بيته آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس اخبرنا عبد الله بن احمد
بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا
خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن هرمز عن ابي بكر رضي الله عنهما قال ارقبوا
محمدا في اهل بيته وقيل هم الذين حرم عليهم الصدقة من اقاربه وهم فيهم لحسن وهم بنو هاشم وبنو
المطلب الذين لم يفترقوا في جاهلية ولا في اسلام وقال قوم هذه الاية قاصرة فيها بمودة رسول الله بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله فانزل الله هذه الاية
ان يلحقه باحد من الانبياء حيث قالوا وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
فانزل الله قل ما سئلتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فنسخت بهذه الاية ويقول قل ما
اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وغيرها من الايات والى هذا ذهب الضحاك بن مزاحم
والحسين بن الفضل وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي وكف الاذى عنه ومودة اقاربه و
التقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف في معنى الاية فلا
يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه الاشياء وقوله الحرا المودة في القربى ليس باستثناء متصل بالاول
حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى و
اذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي قوله ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا اي من يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا بالتضعيف ان الله غفور للذنوب شكور للعبد
القليل حتى يضاعفها ام يقولون بل يقولون يعني كفار مكة افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم
على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذيهم وقولهم انه مفتر ويقال قال قتادة
يعني يطبع على قلبك فينسيك القرآن وما اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله كذبا لفعل به ما اخبرنا في
هذه الاية ثم ابتدأ فقال ويمح الله الباطل الآية قال الكلبي فيه تقديم وتاخير مجازه والله يمحو الباطل

ختم واغانت لت منه

الحث على نسل الرجل منظم

قال الخطابي العترة نسل الرجل ولذا يقال لصلبه وقد يكون العترة ايضا الاقارب ومنها العشيرة

وهو في محل رفع ولكنه حذف منه الواو في الصحف على اللفظ كما حذف من قوله ويدع الانسان
وسندع الزبانية اخبر ان ما يقولونه باطل يمحوه الله ويحق الحق بكلماته اي بالاسلام او بما انزل
من كتابه وقد فعل الله ذلك فمحا باطلهم واعلا كلمة الاسلام انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس
لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقع في قلوب قوم منها شيء وقالوا يريد ان
يحثنا على اقاربه من بعده فنزل جبريل فاخبره انهم اتهموه وانزل هذه الاية فقال قوم يا رسول
الله فانا نشهد انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس يريد اولياءه
واهل طاعته قبل التوبة تلك المعاصي بنية وفعلا والاقبال على الطاعة بنية وفعلا قال سهل بن عبد
الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة ويعفو عن السيئات اذا تابوا اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا ابو منصور محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الديناني حدثنا حميد
بن زنجويه حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث
بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول الله افرح بتوبة عبده
من رجل اظنه قال بدوية مهلكة معه راحلة عليها طعامه وشرابه فنزل ونام فاستيقظ هو
وقد هلكت راحلته فطلب عليها حتى ادركه العطش فقال ارجع الى حيث كانت راحلتي فانا
موت عليه فرجع فاحتفى فاستيقظ فاذا هو بها عنده عليها طعامه وشرابه اخبرنا اسعد
بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم
بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا حدثنا جرير
بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك وهو عمه
قال قال رسول الله ﷺ لله افرح بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان راحلته بارض فلاة
فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته
فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح انت اللهم عبدي وانا ربك
اخطأ من شدة الفرح ويعفو عن السيئات فيمحوها اذا تابوا ويعلم ما تفعلون قرأ حمزة والكسائي
وحفص تفعلون بالتاء وقال هو خطاب للمشركين وقرأ الآخرون بالياء لانه خبر بين خبر
عن قوم فقال تقبل عن عباده ويعفو عن سيئاتهم ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين امنوا اي ويجيب الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات اذا دعوه وقال عطاء عن ابن عباس ويثيب الذين امنوا ويزيدهم من فضله سوى
ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو صالح عنه ويشفعهم في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال في
اخوان اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب بن الارت

فنيا

فلما نزلت هذه الاية وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظة والنظير وبني قينقاع فحمينا ها
فانزل الله عز وجل ولو بسط الله اى وسع الله الرزق لعباده لبغوا لطغوا وعتوا في الارض قال
ابن عباس يغنيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل
ارزاقهم بقدر ما يشاء كما يشاء نظر منه لعباده انه بعباده خبير بصير اى اخبرنا ابو حامد احمد بن
عبد الله الصالحي اخبرنا ابو عمر بكر بن محمد المزني حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن
حمزة حدثنا الحسين بن الفضل البجلي حدثنا ابو حفص عمر بن سعيد الدمشقي حدثنا صدقة بن عبد
الله حدثنا هشام الكلبي عن انس بن مالك عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول
الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة والى لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما
تقرب الي عبد المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال العبد المؤمن يتقرب الي بالنافلة
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما تردد
ترددت في شيء انا فاعله تردد في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير قوله وهو
الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما يأس الناس منه وذلك ادعى لهم الى الشكر
قال مقاتل حبس الله المطر عن اهل مكة سبع سنين حتى قنطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم الله نعمته
وينشر رحمته يبسط مطره كما قال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وهو الولي لاهل
طاعته لحمده عند خلقه ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا
يشاء قدير يعني يوم القيامة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قراءة اهل المدينة والشام
بما كسبت بغير فاء وكذلك هو في مصاحفهم فمن حذف الفاء جعله ما في اول الاية بمعنى الذي يعني
الذي اصابكم بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لكن لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ﷺ و
الذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر
من خدش عود اكثر اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبيد
الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا بشر بن موسى الاسدي حدثنا خلف بن
الوليد حدثنا مروان بن معاوية اخبرني الازهر بن راشد الباهلي عن الحتم بن الميسر البجلي

قال فراث خير الاعمى
لا يطلق ولا يطلق

عن ابي سحيلة قال قال علي بن ابي طالب الا اخبركم باقضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مصيبة من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليهم العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه قال علقمة ما من نكبة اصابت عبدا فما فوقها الا بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بها او درجة لم يكن الله ليبلغه الا بها وما انتم بمعجزين بفائتين في الارض هربا لا تعجزوني حثما كنتم ولا تفوتوني وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فضله ومن اياته الجوار يعني السفن واحدتها جارية وهي السائرة في البحر كالاعلام الجبال قاله مجاهد الفصور واحدها علم قال الخليل بن احمد كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم ان يشأ يسكن الريح التي تجراها فيظللن رواكد ثوابت على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يعني الجوار لكل مؤمن لان صفة المؤمن الصبر في الشدة والشكر في الرخاء او يوبقهن يهلكهن ويغرقهن بما كسبوا اي بما كسبت ركبانها من الذنوب ويعف عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في اياتنا قراء اهل المدينة والشام ويعلم برفع الميم على الاستيناف كقوله في سورة براءة ويتوب الله على من يشاء وقراء الاخرون بالنصب على الصرف الجزم اذا صرف عنه عطفوه نصب كقوله تعالى ويعلم الصابرين صرف من حاله الجزم الى النصب استحقاقا وكراهية لتوالي الجزم الذين يجادلون في اياتنا مالهم من محيص اي يعلم الذين يكذبون بالقرآن اذا صاروا الى الله بعد البعث انه لا مهرب لهم من عذاب الله وما اوتيتم من شيء من رياش الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فيه بيان ان المؤمن والكافر يتوبان في الدنيا متاع لها يتمتعان بها فاذا انقضى صارا الى الاخرة كان ما عند الله خير للمؤمن والذين يجتنبون كبائر الاثم قراء حمزة والكسائي كبير الاثم على الواحد ههنا وفي سورة النجم وقراء الاخرون كبائر الاثم بالجمع وقد ذكرنا معنى الكبائر في سورة النساء والفواحش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد واذا ما غضبوا هم يغفرون يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من طاعته واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم اجاعيتشاورون فيما يبدو لهم ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان هم ينتصرون ينتقمون من ظالميهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون عن ظالميهم فبدأ بذكرهم وهو قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف

قال لحسن اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفى ثم قرأ
ينتصرون من ظالميهم وهم الذين ذكروا في هذه الاية قال ابراهيم في هذه الاية كانوا يكرهون
ان يستذلوا فاذا اقدروا عفوا قال عطاء هم المؤمنون الذين اخرجهم الكفار من مكة وبغوا
عليهم ثم مكنهم الله في الارض حتى انتصروا من ظلمهم ثم ذكرهم الله الانتصار فقال وجزاء
سيئة سيئة مثلها سمي الجزاء سيئة وان لم يكن سيئة لتشابههما في الصورة قال مقاتل يعني
القصاص في الجراحات والدماء قال مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال اجزاك الله تقول
اجزاك الله واذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير اعتداء قال سفيان بن عيينة قلت لسفيان الثوري
ما قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ان يشتمك رجل فتشتمه او ان يفعل بك فتفعل به فلم اجد
عنده شيئا فقال هشام بن حجيرة عن هذه الاية فقال الجارح اذا جرح يقتص منه وليس هو له
يشتمه فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفا عن ظلمه واصلح بالعفو بينه وبين ظالمه فاجره على الله هذه
الاية اذنب للاجب الظالمين قال ابن عباس الذين يبدؤن بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد
ظلم الظالم اياه فاولئك يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبة ومواخذة انما السبيل على الذين
يظلمون الناس يبدأون بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب
اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور حقها وحزمها قال
مقاتل من الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يريد في بعيد الثواب فالرغبة في الثواب
انم عزم ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده فما له من احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه
وعنه من عذاب الله وترى الظالمين لما رأوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد من سبيل
يعني الرجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار خاشعين من الذل خاضعين
من الذل ينظرون من طرف خفي خفي النظر لما عليهم من الذلة يسارقون النظر الى النار خوفا
منها وذلة في انفسهم وقيل من بعض العين اي بطرف خفي ضعيف من الذل قيل انما قال من طرف
خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر ببعضها وقيل معناه ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا و
النظر بالقلب خفي قال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قيل
خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم بان صاروا لغيرهم في الجنة الا ان الظالمين في عذاب
مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل فما له من سبيل طريق الى الصواب
الى في الدنيا والجنة في العقبى فدانت عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا من
قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيمة ما لكم من ملجأ تلجأون
اليه يومئذ وما لكم من نكير من منكر يغير ما بكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم

٤

حفيظا ان عليك ما عليك إلا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن عباس يعني الغنى والصحة فرح بها وان يقبضهم سيئة تحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور اى لما تقدم من نعمة الله عليه ينسى ويجحد بأول شدة جبع ما سلف من النعم لله ملك السموات والارض له التصرف فيهما بما يريده يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا فلا يكون لهم ولد ذكر قيل من يسن المرأة بتذكيرها بالانثى قبل الذكران لان الله تعالى بدأ بالاناث ويهب لمن يشاء الذكورا فلا يكون له انثى أو يزوجهم ذكرانا واناثا يجعل له بنهما فيولد له الذكر والاناث ويجعل من يشاء عقيما فلا ولد ولا يولد له قيل هذا في الانبياء عليهم السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكرانا ولد له ابنتان ويهب لمن يشاء الذكور ابراهيم لم يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم ولد له بنون وبنات ويجعل من يشاء عقيما يحيى وعيسى لم يولد لهما وهذا على وجه التمثيل والاية عامة في حق كافة الناس انه عليم قدير فعله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي ﷺ الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله فانزل الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا يوحي اليه في المنام او الهام او من وراء حجاب يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى او يرسل رسولا اما جبريل وغيره من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء اى يوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما يشاء الله قراءة نافع او يرسل برفع اللام على الابتداء فيوحي ساكنة الياء وقراءة الاخرين بنصب اللام والياء عطفا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل رسولا انه علي حكيم وكذلك اى وكما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقاله السدي ومقاتل وحيا وقاله الكلبي كتابا قاله الربيع جبريل وقاله مالك بن دينار يعني القرآن ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان شرائع الايمان ومعالمه قال محمد بن اسحق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع الصلوة دليله قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على ان الانبياء كانوا مؤمنين قبل الوحي وكان النبي ﷺ يعبد الله قبل الوحي على دين ابراهيم ولم يشتمل له شرائع دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال السدي يعني القرآن نهدي به نرشد به من نشاء من عبادنا من عبادنا وانك لتهدي اى لتدعو الى صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور امور الخلائق كلها في الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اقسم بالكتاب الذي ابان طرق الهدى

من طرق الضلالة وابان ما يحتاج اليه الامة من الشريعة انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون
فقوله جعلناه اى صيرناه قراة هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه بقوله
جعله فلان زيدا على الناس اى وصفه بالعلم وهذا كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا وقوله جعوا القران عضين وقال اجعلتم سقاية الحاج كلها بمعنى الوصف والتسمية
وانه يعنى القران فى ام الكتاب فى اللوح المحفوظ قال قتادة ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شئ
اصله قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب ما يريد ان يخلق فالكتاب عندهم قران
وانه فى ام الكتاب لدينا فالقران مثبت عندالله فى اللوح المحفوظ كما قال به هو قران مجيد فى لوح
محفوظ لعلى حكيم قال قتادة يخبر عن منزلته وشرفه اى ان كذبتم بالقران يا اهل مكة فانه عندنا
لعلى رفيع مرتفع محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر صفحا صفحا بمعنى اضرب عنه واضربت
عنه اذا تركته واسكت عنه والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت عنه وذلك بقولك
صفحت وجهك وعنقك والمراد بالذكر القران ومعناه افنترك عنكم الوحى ونمسك عن انزال
القران فلا نامركم ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم فى كفركم وتركتم الايمان استفهام بمعنى الانكار
اى لا نفعل ذلك وهذا قول قتادة وجماعة قال قتادة والله لو كان هذا القران ترفع حين رده
اوايل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بما لديه ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة او ما شاء الله
وقيل معناه افنضرب عنكم تذكيرنا اياكم صفحا مخيبين معرضين قال الكسائى افنطوى عنكم الذكر
طيا فلا ندعوكم والى عطوف وقال الكلبى افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم وقال مجاهد والسدى
افنصرف عنكم ونتركم فلا نعاقبكم على كفركم ان كنتم قوما مسرفين قراء اهل المدينة
وحمزة والكسائى بكسر الهمزة على معنى اذ كنتم كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقراء الاخرون
بالفتح على معنى لان كنتم مسرفين وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وما ياتيهم من نبى الا كانوا به
يستهزؤن كما استهزاء قومك بك يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم فاهلكنا
اشد منهم بطشا اى اقوى من قومك يعنى الاولين الذين اهلكوا بتكذيب الرسل ومضى مثل الاولين
اى صفتهم وشانهم وعقوبتهم فعاقبة هؤلاء كذلك فى الاهلاك ولئن سالتهم اى سالت
قومك من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقهما و
اقروا بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وانكروا قدرته على البعث لفرط جهلهم الى ههنا تم الاخبار عنهم
ثم ابتداء الاعلام بقوله فقال الذى جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم فى اسفاركم والذى نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه كما ينزل على قوم فى

بغير فدحى اهلكهم فانشرنا فاحيينا به بلدة ميتا كذلك اى كذلك احيينا هذه الميتة با
لطل كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من
الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بتسخير المركب فى البحر والبر وتقولوا سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون فى المعاد اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحى اخبرنا ابو الحسين على بن محمد بن
عبد الله بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادى حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابى اسحق اخبرنى على بن ربيعة انه شهد عليا حين ركب فلما و
ضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلثا وكبر ثلثا ثم قال سبحانك لا اله الا انت ظلمت
نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحك يا امير المؤمنين قال
رايت رسول الله صلعم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحكك يا نبى الله
قال العبد اذا قال لا اله الا انت ظلمت فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا
انت يعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو قوله وجعلوا له من عباده جزءا اى نصيبا وبعضا وهو قولهم
الملائكة بنات الله ومعنى الجعل ههنا الحكم بالشئ والقول كما تقول جعلت زيدا افضل الناس اى
وصفته وحكمت به ان الانثى يعنى الكافر لكفور جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفر ام اتخذ مما
يخلق بنات هذا استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذوا ربكم لنفسه البنات واصفيكم اخلصكم
بالبنين كقوله افاصفيكم ربكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعله
لله شبها وذلك ان ولد كل شئ يشبهه يعنى اذا بشر احدهم بالبنات كما ذكر فى سورة النحل
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيظ او من ينشؤ
فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين قرأ حمزة وحفص والكسائى ينشؤ بضم الياء وفتح النون وتشد
يد الشين اى يربى وقرأ الآخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين اى يتربى ويكبر فى الحلية
فى الزينة يعنى النساء وهو فى الخصام غير مبين فى المخاصمة للحجج من ضعفهن وسفههن قال قتادة
فى هذه الآية فلما تكلم امرأة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وفى محل من ثلثة وجوه الرفع
على الابتداء والنصب على الاضمار بجاز او من ينشؤ فى الحلية يكون بمعنى بنات الله والخفض ردا
على قوله مما يخلق ولد بما ضرب للرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قرأ اهل الكوفة

وابو عمرو وعباد الرحمن بالياء والف بعدها ورفع الدال كقوله بل عباد مكرمون وقراء الاخرون
عند الرحمن بالنون ونصب الدال على الظرف ونصديقه قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون
خلقهم قراءة اهل المدينة على ما لم يسم فاعله وليزوا الهمزة الثانية بعد همزة الاستفهام او احضروا خلقهم
وقراء الاخرون بفتح الشين احضروا خلقهم حين خلقوا وهذا كقوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون ستكتب شهادتهم على الملائكة بانهم بنات الله ويسئلون عنها قال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا
القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا سمعنا من آبائنا ونحن نشهد انهم لم
يكذبوا فقال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسئلون عنها في الآخرة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة
له قتادة ومقاتل والكلبي وقال مجاهد يعني الاوثان وانما لم يجعل عقوبتنا على عبادتنا اياها الرضاء
منا بعبادتها فالله تعالى عالم بذلك من علم فيما يقولون انهم لما تخرصوا ما هم لهم كاذبين في قولهم ان
الله رضي عنا بعبادتها وقيل انهم الا يخرصون في قولهم ان الملائكة اناث وانهم بنات الله ام آتيناهم كتابا
من قبله الآية من قبل القرآن بان يعبدوا غير الله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها ورؤساؤها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على
آثارهم مقتدون بهم قد قرأ ابن عامر وحفص قال على الخبر وقراء الاخرون قل على الامر اولو جئتكم
بأهدى قرأ جعفر جئناكم على الجمع والاخرون جئتكم على الواحد بأهدى بدين اصوب مما وجدتم آباءكم
قال الزجاج قل لهم اتتبعون ما وجدتم عليه آباءكم وان جئتكم بأهدى منه فابوا ان يقبلوه وقالوا انا بما
ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه
انني براء اي بريء ولا يثنى البراء ولا يجمع ولا يؤنث لانه مصدر وضع موضع النعت تعبدون
الا الذي فطرني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها يعني هذه الكلمة كلمة باقية في عقبه قال
قتادة ومجاهد يعني كلمة التوحيد وهي قوله لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه في ذريته قال قتادة
لا يزال في ذريته من يعبد الله ويوحده وقال الفرظي يعني وجعل وصية ابراهيم التي اوصى بها
بنيه باقية في نسبه وذريته وقوله عز وجل ووصى بها ابراهيم وقال ابن زيد يعني قوله اسلمت
لرب العالمين وقراءة عوسجا المسلمين لعلهم يرجعون لعل اهل المكة يتوبون هذا التوبيخ ويرجعون
جعلوه عائما عليه الى دين ابراهيم وقال السدي لعلهم يتوبون ويرجعون الى طاعة الله عز وجل
بل متعت هؤلاء وآباءهم يعني المشركين في الدنيا ولم اعاجلهم بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم
الحق يعني القرآن وقال الضحاك الاسلام ورسول مبين يبين لهم الاحكام وهو محمد وكان من

من حق هذه الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوا وعصوا وهو فعله ولما جاءهم الحق يعني القرآن قالوا هذا
سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن
المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف قال قتادة وقال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة
وقال ابن عيينة بالبدل الثقفي من الطائف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطائف حبيب
بن عمرو بن عمير الثقفي يروى هذا عن عباس قال الله عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة قال
مقاتل يقول ابا بيديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاؤا ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحياة الدنيا فجعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا كما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالغنى والمال
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء باموالهم الاجراء والفقراء بالعمل
فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا باعماله فيلتئم بذلك امر العالم وقال قتادة
والضحاك يملك بعضهم بالهم بعضا بالعبودية والملك ورحمة ربك يعني الجنة خير للمؤمنين مما يجمعون
مما يجمع الكفار من الاموال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان يصير كلهم كفارا فيجمعوا
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة قرأ ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو وسقفا
بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وقرأ
الآخرون بضم السين والقاف على الجمع وهي جمع سقف مثل رهن ورهن وقال ابو عبيد والثالث
لها وقيل هو جمع سقيف وقيل جمع سقوف جمع الجمع ومعارج ومصاعد وعليها يظهرون يعلون
ويرتقون ويقال ظهرت على السطح اذا علوته ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا
اي جعلنا لهم سررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا اي وجعلنا مع ذلك لهم زخرفا وهو الذهب نظيره
او يكون لك بيت من زخرف وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا قرأ حمزة وعاصم لما بالتشديد
على معنى وما كل ذلك الا متاع الدنيا فكان لما بمعنى الا وخفف الآخرون على معنى وكل ذلك متاع
الحياة الدنيا يزول فيكون ان للابتداء وما صلة يريد ان هذا كله متاع الحياة الدنيا يزول وذهب
والآخرة عند ربك للمتقين خاصة يعني الجنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو
عباس عبد الله بن محمد بن هرون الطيفوري اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد الرازي اخبرنا ابو بكر احمد
بن محمد بن عمرو بن بسطام اخبرنا احمد بن سنان القرشي حدثنا عبد الله الرحمن بن يونس حدثنا
ابو مسلم حدثنا زكريا بن عطوف عن ابي جازم عن ابي سهل بن سعيد قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا قطرة ماء اخبرنا ابو بكر محمد بن

عبد الله

عبد الله بن توبة اخبرنا عبد الله ابو طاهر محمد بن احمد بن بكر اخبرنا محمد بن يعقوب الكسي
اخبرنا عبد الله بن محمد محمي د اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مجالد
بن سعيد عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة بن شداد احد بني فهم قال كنت في الذين وفدوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله من هذه على اهلها قوله ومن
قالوا من هوانها القوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله من هذه على اهلها قوله ومن
يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال عشوت الى النار اعشو
عشوا اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرض عنها كما تقول عدلت الى فلان وعدلت عنه و
ملت اليه وملت عنه قال الفرطي يعني ظهر عن ذكر الرحمن وهو القرآن قال ابو عبيدة والاخفش يظلم
بصره عنه قال الخليل بن احمد اصل العشى النظر بضعف وقراءة ابن عباس ومن يعشى بفتح الشين اي
يعم يقال عشي يعشى عشا اذا عمي فهو اعشى واعماه عشواه نقيض له شيطانا قراءة يعقوب يقيض بالياء والباقون
بالنون نسبب له شيطانا ونضم اليه ونسلط عليه قوله قرين لا يفارقه يزين له العمى ويحبه
له العمى له انه على الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل اي ليمنعوهم الهدى وجمع الكناية لان
قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب جمع وان كان اللفظ على الواحد الواحد و
يحسبون انهم مهتدون ويحسب كقاري ادم انهم على الهدى حتى اذا جاءنا قراءة اهل العراق غير ابي
بكر جاءنا على الواحد يعني الكافر وقراءة الاخرون جاءنا على التثنية يعني الكافر وقرينه فجعلا في
سلسلة واحدة قال الكافر لقرينه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق
والمغرب فغلب اسم احدهما على الاخر كما يقال للشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر العمران وقيل اراد
بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح فبئس القرين قال ابو سعيد الخدري اذا بعث
الكافر زوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه حتى يصيرا الى النار ولن ينفعكم اليوم في الاخرة اذ ظلمتم
انكم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا
من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين لحظ الا فر من العذاب قال مقاتل لن ينفعكم الاعتذار
والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركون في الكفر افانت تسمع الصم او
تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حقت عليهم كلمة العذاب فاما نذهبن
بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم من العذاب وارادة به مشركي مكة انتقم
منهم يوم بدر هذا قول اكثر اهل المغازي وقال الحسن وقتادة عنى به اهل الاسلام من امة محمد ﷺ
فكان بعد النبي صلى الله عليه نقمة شديدة في امته فاكرمه الله بنبيه وذهب به ولم يره في امته الذي

تقر عينه وابقى النعم بعده وروى ان النبي ﷺ ارى ما يصيب امته بعده فما روى ضاحكا مبسطا حتى
قبض الله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لك لشرف لك ولقومك
من قريش بضيره لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وسوف تسئلون عن حقه واداء شكره
روى الضحاك عن ابن عباس ان النبي ﷺ اذا سئل لمن هذا الامر بعدك لم يجز بشيء حتى نزلت هذه الاية
وكانا بعد ذلك اذا سئل قال لقريش اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد اخبرنا عاصم بن محمد بن
زيد عن ابيه عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان اخبرنا عبد الله الوا
حد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معوية
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين و
قال مجاهد القوم هم العرب فالقرآن لهم شرف اذا نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من
العرب حتى يكون الاكثر لقريش وبني هاشم وفيه ذكرك شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك و
للعرب منين بما هديهم الله به وسوف تسئلون عن القرآن وعما يلزمك من القيام بحقه فطه واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون اختلفوا في معنى الاية قال عطاء عن ابن
عباس لما اسري بالنبي ﷺ بعث الله له ادم وولده من المرسلين فاذن جبرائيل ثم اقام وقال يا محمد تقدم
وصل بهم فلما فرغ من الصلوة قال له جبرائيل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك الاية فقال رسول الله ﷺ
لا اسئل فلا كفيت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد فالواجع له الرسل ليلة اسري به وامر
ان يسئلهم فلم يشك ولم يسئل وقال اكثر المفسرين سل مؤمني اهل الكتاب الذين ارسلنا اليهم الانبياء
هل جائتهم الرسل الا بالتوحيد وقول ابن عباس في سائر الروايات ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي
والكلبي والمقاتلان يدل عليه قراءة عبد الله وابي وسل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعنى الامر بالسؤال
التقرير لمشركي قريش انهم لم يأت رسول ولا كتاب بعبادة غير الله فطه ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء وما نريهم من اية
الا هي اكبر من اختها قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها فاخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس فكانت هذه دلائل لموسى وعذابا لهم وكانت كل واحدة
اكبر من التي قبلها لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى وعذابا لهم لما عاينوا العذاب يا ايها السا
حر ادع لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون لنؤمنن بك ونرسلن معك بني اسرائيل يا ايها العالم الكامل كاشف ما نزل فاجابهم الى ما سئلوا فلما رفع عنهم العذاب اذا هم
فيما وعدوا لا يوفون فغضب الله ان السحر عندهم كان

عالما عظيما وصفه ممدوحة وقيل معناه يا ايها الذى غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه بما
يعظم له عندهم من التسمية بالساحر ادعوا لنا ربك بما عهد عندك اى بما اخبرنا عن عهده اليك انا
ان امنا كشف عنا العذاب فسل يكشف عنا العذاب انا لمهتدون مؤمنون فدعا موسى فكشف
عنهم فلم يفوا فذلك قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويغدرون
على كفرهم ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى من تحت قصورى
اى انهار النيل
قال قتادة تجرى بين يدى فى جنانى وبساتينى وقال لكن بامرى افلا تبصرون عظمتى وشدة ملكى ام
انا بل انا خير ام بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول اكثر المفسرين وقال الفراء الوقف على قوله ام وفيه اضمار
مجازه افلا تبصرون ام لا تبصرون ثم ابتداء فقال انا خير من هذا الذى هو مهين ضعيف حقير يعنى موسى
ولا يكاد يبين ينعت بكلامه للثغة التى فى لسانه قولوا التى عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب قراء
حفص ويعقوب اسورة جمع سوار وقراء الاخرون اساورة على جمع الاسورة وهى جمع الجمع قال مجاهد
هلا كانوا اذا سودوا رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته
فقال فرعون هلا القى رب موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا يجب طاعته او جاء معه الملائكة
مقترنين متتابعين يقارن بعضهم بعضا يشهدون له بصدقه ويعينونه على امره فاستخف قومه
اى استخف فرعون قومه القبط اى وجدهم جهالا وقيل حملهم على الخفة والجهل يقال استخفه
عن رايه اذا حمله على الجهل وازاله عن الصواب فاطاعوه على تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما
اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قراء حمزة والكسائى سلفا بضم
السين واللام على جمع السالف مثل خادم وخدم وخادم وخدم وراصد ورصد وهما جميعا الماضون
المتقدمون من الامم يقال سلف يسلف اذا قدم والسلف من تقدم من الاباء معناه فجعلناهم متقدمين ليتعظ
بهم الاخرون ومثلا للاخرين عبرة وعظة لمن بقى بعدهم وقيل سلفا لكفار هذه الامة الى النار ومثلا
لمن يجئ بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس واكثر المفسرين ان الاية نزلت فى مجادلة عبد الله
بن الزبعرى مع النبى صلعم فى شان عيسى لما نزل قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وقد ذكرنا فى سورة الانبياء اذا قومك منه يصدون قراء اهل المدينة والشام والكسائى يصدون بضم
الصاد اى يعرضون نظير قوله يصدون عنك صدودا وقراء الاخرين بكسر الصاد واختلفوا فى معناه
قال الكسائى هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون وقال عليه يشد ويشد وغم الحديث بضم وبكسر قال قتادة
يضجون قال الفرا يضجرون وقال قتادة ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يعادون
ما يريد منا محمد الا ان نعبده ونتخذه الها كما عبدت النصارى عيسى وقالوا الهتنا خير ام هو قال قتادة

اللغة فى لسانه ان ينعقد الراء غينا اولا ما والسين ثاء هكذا

ع

قال ابن عباس معناه يضجون وقال الضحاك يعجون

ام يبنو محمد فنعبده ونطيعه ونترك الهتنا وقال السدى وابن زيد لما هو يعنون عيسى قال ان قومك
ان كل ما عبد من دون الله في النار فنحن نرضى ان يكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار قال الله تعالى
ما ضربوه لك الا جدلا يعني هذا المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل وقد علمنا ان المراد من قوله وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم هؤلاء الاصنام بل هم قوم خصمون اخبرنا سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الخشادي اخبرنا احمد بن جعفر بن احمد ان القطيعي حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا مجالد بن سعيد الواسطي
عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم
قرأ ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم ذكر عيسى فقال ان هو ما هو يعني عيسى عليه السلام
الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا اية وعبرة لبني اسرائيل يعرفون به قدرة الله على ما يشاء
حيث خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لو نشاء لاهلكناكم وجعلنا منكم بدلا منكم
ملائكة في الارض يخلفون يكونون خلفا منكم يعمرون الارض ويعبدون وينسى ويطيعون ونسى
وقيل نخلف بعضهم بعضا وانه يعني عيسى لعلم للساعة يعني نزوله من اشراط الساعة يعلم به قربها
وقرأ ابن عباس وابو هريرة وقتادة وانه لعلم للساعة بفتح اللام والعين امارة وعلامة ودرو
يتاعن النبي ص ليس شك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويروى انه ينزل على ثنية بالارض المقدسة وعليه
ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة وهي التي يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس
في صلوة العصر فيتاخر الامام فيقدم عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد ص ثم يقتل الخنازير ويكسر
الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من امن به اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله بامحمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو بكير حدثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة ان ابا هريرة قال قال رسول الله ص كيف انتم اذا نزل ابن
مريم فيكم وامامكم منكم وقال الحسن وجماعة وانه يعني وان القرآن لعلم للساعة يعلمكم قيامها ويخبركم
باحوالها واهوالها فلا تمترن بها لا تشكن فيها قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعون على التوحيد
هذا الذي انا عليه صراط مستقيم ولا يصدنكم ولا يصرفنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين
ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام
التوراة قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا في امر عيسى قال الزجاج الذي جاء به عيسى
في الانجيل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الانجيل ما احتاجوا اليه فاتقوا الله واطيعون

ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم هل ينظرون ينتظرون الا الساعة يعني انها تاتيهم لا محالة فكانهم ينتظرونها ان
تاتيهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة بعضهم لبعض
عدو الا المتقين الا المتحابين في الله على طاعة الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد بن احمد ان ابا الفرج البغدادي القاضي اخبرهم عن محمد بن جرير حد
ابن عبد الاعلى حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة عن ابي اسحق ان عليا قال في هذه الاية خليلا
مؤمنا وخليلا كافرا فمات احد المؤمنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطا
عة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله بعد واهده
كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما على صا
حبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا
كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك
فيقول بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب قال ويقال يا عبادي الصالحين فيقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
روى عن المعتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي
منادٍ يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها الذين امنوا با
ياتنا وكانوا مسلمين فيثب الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
تسرون وتنعمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب جمع صحفة وهي القصاع الواسعة من ذهب واكواب
جمع كوب وهو اناء مستدير مدور الرأس لا عروة لها وفيها اي وفي الجنة ما تشتهيه الانفس قرا اهل
المدينة والشام وحفص تشتهيه وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الاخرون بحذف الهاء وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن
احمد بن الحارث نا محمد بن يعقوب الكسائي نا عبد الله بن محمود نا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا
عبد الله بن مبارك عن سفين عن عقيلة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول الله اني
احب الخيل فقال ان يدخلك الله الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء فتطير
بك في اي الجنة شئت الا فعلت وقال اعرابي يا رسول الله اني في الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي
ان دخلك الله الجنة اتى ما فيها اشتهت نفسك ولذت عينك وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وفي الحديث لا ينزع رجل من الجنة من ثمرها الا نبت
مكانها مثلها ان المجرمين المشركين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون

وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ٧٦ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ٧٧ لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ٧٨ ام ابرموا امرا فانا مبرمون ٧٩ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ٨٠ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ٨١ سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون ٨٢ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا يوعدون ٨٣ وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم ٨٤ وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ٨٥ ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ٨٦

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون ٨٧ وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ٨٨ فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ٨٩

حم ١ والكتاب المبين ٢ انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ٣ فيها يفرق كل امر حكيم ٤ امرا من عندنا انا كنا مرسلين ٥ رحمة من ربك انه هو السميع العليم ٦ رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ٧ لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين ٨ بل هم في شك يلعبون ٩ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ١٠ يغشى الناس هذا عذاب اليم ١١ ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ١٢ انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ١٣ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ١٤ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون ١٥ يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ١٦ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ١٧ ان ادوا الي عباد الله انى لكم رسول امين ١٨ وان لا تعلوا على الله انى آتيكم بسلطان مبين ١٩ وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون ٢٠ وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ٢١ فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون ٢٢ فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون ٢٣ واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون ٢٤ كم تركوا من جنات وعيون ٢٥ وزروع ومقام كريم ٢٦ ونعمة كانوا فيها فاكهين ٢٧ كذلك واورثناها قوما آخرين ٢٨ فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ٢٩ ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين ٣٠ من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ٣١ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ٣٢ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ٣٣ ان هؤلاء ليقولون ٣٤ ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين ٣٥ فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين ٣٦ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا مجرمين ٣٧ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ٣٨ ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ٣٩ ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين ٤٠ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ٤١ الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ٤٢ ان شجرة الزقوم ٤٣ طعام الاثيم ٤٤ كالمهل يغلي في البطون ٤٥ كغلي الحميم ٤٦ خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ٤٧ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ٤٨ ذق انك انت العزيز الكريم ٤٩ ان هذا ما كنتم به تمترون ٥٠ ان المتقين في مقام امين ٥١ في جنات وعيون ٥٢ يلبسون من سندس واستبرق متقابلين ٥٣ كذلك وزوجناهم بحور عين ٥٤ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ٥٥ لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم ٥٦ فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ٥٧ فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون ٥٨ فارتقب انهم مرتقبون ٥٩

حم ١ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ٢ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ٣ ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد ٤ كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ٥ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار ٦ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ٧ ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ٨ وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ٩ ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ١٠ قالوا ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ١١ ذلكم بأنه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ١٢ هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب ١٣ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ١٤ رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ١٥ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ١٦ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ١٧ وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ١٨ يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ١٩ والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير ٢٠ أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الارض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ٢١ ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله انه قوي شديد العقاب ٢٢ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ٢٣ الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب ٢٤ فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال ٢٥ وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه اني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الارض الفساد ٢٦ وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ٢٧ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ٢٨ يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد ٢٩ وقال الذي آمن يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ٣٠ مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ٣١ ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد ٣٢ يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ٣٣ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ٣٤ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ٣٥ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الاسباب ٣٦ أسباب السموات فأطلع الى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب ٣٧ وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ٣٨ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار ٣٩ من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ٤٠ ويا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ٤١ تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار ٤٢ لا جرم أنما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار ٤٣ فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد ٤٤ فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ٤٥ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ٤٦ وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار ٤٧ قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ٤٨ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ٤٩ قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ٥٠ انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ٥١ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ٥٢ ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب ٥٣ هدى وذكرى لأولي الألباب ٥٤ فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ٥٥ ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير ٥٦ لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٥٧ وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ٥٨ ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ٥٩ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ٦٠ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ٦١ ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فأنى تؤفكون ٦٢ كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون ٦٣ الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ٦٤ هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ٦٥ قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين ٦٦ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون ٦٧ هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ٦٨ ألم تر الى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون ٦٩ الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ٧٠ اذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ٧١ في الحميم ثم في النار يسجرون ٧٢ ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون ٧٣ من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ٧٤ ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ٧٥ ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ٧٦ فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فاليه يرجعون ٧٧ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون ٧٨ الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ٧٩ ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ٨٠ ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون ٨١ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٨٢ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ٨٣ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ٨٤ فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ٨٥

حم ١ تنزيل من الرحمن الرحيم ٢ كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ٣ بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ٤ وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون ٥ قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين ٦ الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ٧ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ٨ قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ٩ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ١٠ ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ١١ فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ١٢ فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ١٣ اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فانا بما أرسلتم به كافرون ١٤ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون ١٥ فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ١٦ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ١٧ ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ١٨ ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون ١٩ حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ٢٠ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون ٢١ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ٢٢ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ٢٣ فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين ٢٤ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ٢٥ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ٢٦ فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ٢٧ ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ٢٨ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ٢٩ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ٣٠ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ٣١ نزلا من غفور رحيم ٣٢ ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ٣٣ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ٣٤ وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ٣٥ وامن يترغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ٣٦ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ٣٧ فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ٣٨ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي أحياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ٣٩ ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ٤٠ ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز ٤١ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ٤٢ ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ٤٣ ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ٤٤ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب ٤٥ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ٤٦ اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد ٤٧ وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ٤٨ لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط ٤٩ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ٥٠ وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ٥١ قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد ٥٢ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ٥٣ ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شيء محيط ٥٤

حم ١ عسق ٢ كذلك يوحي اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ٣ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم ٤ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا ان الله هو الغفور الرحيم ٥ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ٦ وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ٧ ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ٨ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ٩ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه أنيب ١٠ فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ١١ له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم ١٢ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ١٣ وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضي بينهم وان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ١٤ فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير ١٥ والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ١٦ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب ١٧ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ١٨ الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ١٩ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ٢٠ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم ٢١ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ٢٢ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ٢٣ أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور ٢٤ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ٢٥ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ٢٦ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير ٢٧ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ٢٨ ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ٢٩ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ٣٠ وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ٣١ ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ٣٢ ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ٣٣ أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ٣٤ ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ٣٥ فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ٣٦ والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون ٣٧ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ٣٨ والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون ٣٩ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين ٤٠ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ٤١ انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ٤٢ ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور ٤٣ ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل ٤٤ وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ان الظالمين في عذاب مقيم ٤٥ وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل ٤٦ استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير ٤٧ فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور ٤٨ لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ٤٩ أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير ٥٠ وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم ٥١ وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم ٥٢ صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا الى الله تصير الأمور ٥٣

حم ١ والكتاب المبين ٢ انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ٣ وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ٤ أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين ٥ وكم أرسلنا من نبي في الأولين ٦ وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون ٧ فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين ٨ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ٩ الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون ١٠ والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ١١ والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ١٢ لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ١٣ وانا الى ربنا لمنقلبون ١٤ وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ١٥ أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين ١٦ وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم ١٧ أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ١٨ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون ١٩ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ٢٠ أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ٢١ بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون ٢٢ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون ٢٣ قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون ٢٤ فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ٢٥ وإذ قال ابراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون ٢٦ الا الذي فطرني فانه سيهدين ٢٧ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ٢٨ بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ٢٩ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ٣٠ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ٣١ أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ٣٢ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ٣٣ ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون ٣٤ وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ٣٥ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ٣٦ وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ٣٧ حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ٣٨ ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ٣٩ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ٤٠ فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ٤١ أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ٤٢ فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط مستقيم ٤٣ وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ٤٤ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ٤٥ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملئه فقال انا رسول رب العالمين ٤٦ فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون ٤٧ وما نريهم من آية الا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون ٤٨ وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون ٤٩ فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ٥٠ ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ٥١ أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ٥٢ فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين ٥٣ فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين ٥٤ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ٥٥ فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ٥٦ ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ٥٧ وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ٥٨ ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ٥٩ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ٦٠ وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ٦١ ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ٦٢ ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ٦٣ ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ٦٤ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم ٦٥ هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ٦٦ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ٦٧ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ٦٨ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ٦٩ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ٧٠ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ٧١ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ٧٢ لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ٧٣ ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون ٧٤ لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ٧٥ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ٧٦ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ٧٧ لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ٧٨ ام ابرموا امرا فانا مبرمون ٧٩ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ٨٠ قل ان كان للرحمن ولد فانا ا

واراد بالذين يدعون عيسى وعزيرا والملائكة يعني انهم لا يملكون الشفاعة الا لمن شهد بالحق والاخلاص واراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله وكلمة التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته وقيل يا رب يعني قول محمد ﷺ شاكيا الى ربه يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قراءة عاصم وحمزة وقيل بجر اللام والهاء على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيل وقراءة الاخرون بالنصب وله وجهان احدهما معناه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيل يا رب والثانى وقاله قيل فاصفح عنهم اعرض عنهم وقل سلام معناه المتاركة كقوله سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين قرأ اهل المدينة والشام بالتاء والباقون بالياء قال مقاتل نسختها اية السيف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد هى ليلة القدر انزل الله القرآن فى ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء ثم نزل به جبرئيل على النبى ﷺ نجما فى عشرين سنة وقال اخرون هى ليلة النصف من شعبان اخبرنا عبد الواحد المليحى نا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا الاصبغ بن الفرج اخبرنى ابن وهب اخبرنى عمرو بن الحارث ان عبد الملك بن عبد الملك حدثه عن ابن ابى ذيب واسمه معيب ابن ابى ذيب حدثه عن القسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله ﷺ قال ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان فى قلبه شحناء او مشرك بالله انا كنا منذرين فيها اى فى ليلة المباركة يفرق اى يفصل كل امر حكيم محكم وقال ابن عباس يكتب من ام الكتاب فى ليلة القدر ما هو كائن فى السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى الحاج يقال فلان قال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم فى ليلة القدر فى شهر رمضان كل اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون فى تلك السنة وقال عكرمة هى ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب اخبرنى عثمان بن محمد المغيرة بن الاخنس ان رسول الله ﷺ قال يطلع الله الى خلقه من شعبان الى حتى اه الرجل لينكح ويولد له ولقد اخرج اسمه فى الموتى وروى ابو الضحى عن ابن عباس ان الله يقضى القضية فى ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها فى ليلة القدر امر اى انزلنا امرا من عندنا وقال الفراء نصب على معنى فيها يفرق كل امر ففرقا وامرا اى امرنا امرا

ليلة القدر اثبت بهذه الآية وبقوله انا انزلناه فى ليلة القدر وبقوله شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وبقوله انا انزلناه فى ليلة مباركة فقال قوم هذه الليلة المباركة هى ليلة النصف من شعبان وانتفع بهذه الآية اهل البدع الذين يزعمون ان الله تعالى يقضى فى ليلة النصف من شعبان ما يكون فى السنة الى قابل وان صكاك الآجال تنسخ فى تلك الليلة فيدفع الى ملك الموت فيقال له اقبض روح فلان واسقط اسم فلان من بين اسماء الاحياء وانسخ اسم فلان فى جملة الاموات فلا يزاد فى عمر احد ولا ينقص منه شيء من ذلك وهذا خطأ وجهل بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر وقال فيها يفرق كل امر حكيم وقال شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه فى ليلة مباركة فاخبر ان ليلة المباركة هى ليلة القدر وهى فى رمضان لا فى شعبان واما السنة فما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ان جبريل عليه السلام قال لى هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء بعدد شعر غنم كلب لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر الا تائبا وروى عن الشعبى انه قال البركة فيها تنزل جبريل عليه السلام ليلة النصف من شعبان بعدد شعر غنم كلب فيغفر لهم ويرحمهم ويدعو لهم الا لاربعة نفر مدمن خمر وعاق لوالديه ومصر على الزنا ومشاحن

ذلك امرا انا كنا مرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء رحمة من ربك قال ابن عباس رافة منه خلقه
ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال الزجاج انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو السميع العليم رب
السموات والارض وما بينهما قراء اهل الكوفة رب جرا رد اعلى قوله من ربك ورفعه الآخرون رد اعلى قوله
هو السميع العليم وقيل على الابتداء ان كنتم موقنين ان الله رب السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب
اباءكم الاقلين بل هم في شك من هذا القرآن يلعبون يهزؤن به لا هون عنه فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين اختلفوا في هذا الدخان اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسماعيل حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة
فقال يجيء الدخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ من كهيئة الزكام فقرعنا فاتى
ابن مسعود وكان متكيا فغضب وجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان
يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين وانه قريش ابطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء
والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع
الله فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون افنكشف عنهم عذاب الآخرة
اذا جاءتهم ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر والم
غلبت الروم الى قوله سيغلبون والروم قد مضى ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى عن وكيع عن الاعمش
وقال وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم
فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حد
ثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم
والبطشة والقمر والدخان وقال قوم هود خان يجيء قبل قيام الساعة ولم يات بعد فيدخل في اسماع
الكفار والمنافقين حتى يكون كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن كهيئة الزكام ويكون الارض كلها
كبيت اوقد فيه وهو قول ابن عباس وابن عمر ولكن اخبرنا ابو سعيد الرازي حدثنا ابو
اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني حدثنا ابو الفرج المنافاني بن رجا البغدادي حدثنا
محمد بن جرير الطبري حدثني عصام بن داود بن الجراح حدثنا ابي حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا
منصور بن المعتمر عن ربعي بن الحراش قال سمعت حذيفة اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول

الا هباك الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر
تقيل معهم اذا قالوا قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الآية يوم تاتي السماء بدخان
مبين غشاء ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فتصيبه منه كهيئة الزكام و
اما كافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون انا لهم الذكرى من اين لهم الذكرى والانعاظ يقول كيف يتذكرون و
ويتعظون وقد جاءهم رسول مبين ظاهر الصدق يعني محمدا ثم تولوا عنه اعرضوا عنه وقالوا معلم
مجنون ان يعلمه بشر مجنون قال الله تعالى انا كاشفو العذاب ان عذاب الجوع قليلا انكم عائدون
قال مقاتل الى يوم بدر انكم عائدون الى كفركم يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم بدر انا منتقمون
هذا قول ابن مسعود اكثر العلماء وقال لكن يوم القيمة ورؤى علقمة ذلك عن ابن عباس ولقد
فتنا قبلهم قبل هؤلاء قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله وهو موسى بن عمران ائتوا
الي عباد الله يعني بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم اني لكم رسول امين على الوحي وان لا تعلوا على
الله الا تتجبروا عليه بترك طاعته اني اتيكم بسلطان مبين برهان بين على صدق فعلى فلما قال ذلك
لك تعدوه بالقتل قال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون تقتلون وقال ابن عباس تشتمون ٤
وتقولوا هو ساحر قال قتادة ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فاتركوني لا معي ولا علي
وقال ابن عباس فاعتزلوا اذاي باليد واللسان فلم يؤمنوا فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون مشركون
فاجابه الله واوحى اليه اني قال فاسر بعبادي ليلا اي بني اسرائيل انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه و
اترك البحر رهوا اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا على حالته وهيئته بعد ان ضربته ودخل معناه لا
تامره برجوعه كي يدخله ال فرعون واصل الرهو السكون قال مقاتل معناه اترك البحر رهوا كما هيا
ارسا كنا فسمي بالمصدر اي ذا رهو وقال كعب اتركه طريقا قال قتادة طريقا يابسا قال فلما قطع
موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا
كما هو انهم جند مغرقون اخبر موسى انه يغرقهم ليطمئن قلبه في ترك البحر كما جاوزه ثم ذكر ما تركوا
بعد فقال كم تركوا يعني بعد الغرق من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مجلس شريف قال قتادة
دة الكريم لحسن ونعمة ومتعة ومنة وعيش لين كانوا فيها فاكهين ناعمين وفاكهين اشرين وبطرين
كذلك قال الكلبي كذلك افعل بمن عصاني واورثناها قوما اخرين يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم
السماء والارض وذلك ان المؤمن اذا مات بكى عليه السماء والارض اربعين صباحا وهؤلاء لم يكن
يصعد لهم عمل صالح فيبكي السماء عليه ولا لهم على الارض عمل صالح فيبكي الارض عليه اخبرنا ابو

سعيد الشريح واخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله الفجوي حدثنا ابو علي المقري حدثنا ابو
يعلى الموصلي حدثنا احمد بن اسحق البصري حدثنا سكين بن ابرهيم حدثنا موسى بن عبيدة الربذي
اخبرني يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال ما من عبد الا له في السماء بابان باب
يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت عليهم السماء والارض
قال عطاء بكاء السماء حمرة اطرافها قال السدي لما قتل الحسين بن رضي بكت عليه السماء وبكاؤ
ها حمرتها وما كانوا منظرين لم ينظروا احد من العذاب لثوبة ولا لغيرها ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين قتله الانبياء واستحياء النساء والنبغ في العلم من فرعون انه كان عاليا من
المسرفين ولقد اخترناهم يعني معاشر بني اسرائيل على علم بهم على العالمين على عالمي زمانهم واتيناهم
من الايات ما فيه بلاء مبين قال قتادة نعمة بينة من فلق البحر وتظليله الغمام وانزال المن
والسلوى والنعم التي انعمها الله عليهم وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة وقوله وبلوناهم بالسر
والخير فتنة ان هؤلاء يعني مشركي مكة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي الموتة الا هذه التي
نموتها في الدنيا ثم لا نبعث بعدها وهو قوله وما نحن بمنشرين بمبعوثين بعد موتتنا فاتوا بآبائنا
الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث احياء بعد الموت ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية
فقال اهم خير ام قوم تبع اي ليسوا خيرا منهم يعني اقوى واشد واكثر من قوم تبع قال قتادة هو تبع
الحميري وكان سار بالجيوش حتى خير الخيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن وذكرنا ان
كعبا كان يقول لم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة هو لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا
وقال سعيد بن جبير هو الذي كسى البيت سمي تبعا لكثرة اتباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه
وكان هذا يعيد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من خبره ما ذكر محمد
بن اسحق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قال لما كان تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب بن ملكيكرب
حين اقبل من المشرق فجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل
غيلة فقدمها وهو مجمع لاحراقها واستيصال اهلها لما جمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك
من امره فخرجوا لقتاله وكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فاعجبه ذلك وقال ان
هؤلاء لكرام اخبروه حيان اسمهما كعب واسد من احبار بني قريظة عالمان وكانا ابني عم حين سمعا
ما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حال بينك
وبينها ولم تأمن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجرة التي تخرج من هذا الحي من قريش واسمه محمد صلعم
لدينه وهذه دار هجرته ومنزل الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه

وفي عدوهم فاله تبع من بقاتله وهو نبي فالا يسير اليه وقومه فيقتلون هنا فتناها لقومها عما كان
يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف عن المدينة
وخرج بهما وتقرر من اليهود عامر بن الهمو دعامر بن الى اليمن فاتاه في الطريق نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على
بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال اي بيت قالوا بيت بمكة وانما نريد هذيل هذا
كه لانهم عرفوا انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذلك للاحبار فقاله ما نعلم لله تعالى في الارض
بيتا غير هذا البيت فاخذه مسيحا وانسك عنده واخر واحلق راسك وما اراد القوم الا هلا
كك ماتا واه احد قط الا هلك فاكرمه واطمع عنده ما يطمع اهله فلما قالوا له ذلك اخذ النفر من
هذيل فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب المطابخ وكسا البيت
الوصايل وهو اول من كسى البيت وخبر بالشعب سنة الافى بدنه ولقيه بسنة ايام وطاف به وحلق
وانصرف فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بين ذلك وبينه وقالوا لا ندخلها علينا وفدنا
رقين دينا قدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار وكانت باليمن
نارفي اسعد جبل يتحاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم قاله تبع الصنم
فخرج القوم باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بعصاحفهما في اعناقهما حتى قعد
وا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا
منها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بعصاحفهما في اعناقهما يتلوان التوراة يعرق
جباههما لم يضرهما وتكصت النار حتى رجعت مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت اي اجتمعت
اجمعت عند ذكر حمير على دينهما فمن هناك كان اصل اليهودية باليمن وذكر ابو حاتم عن الرقا
شي قال كان ابو كوب اسعد الحميري من الذين بعثوا من الى نبي محمد قبل ان يبعث بسبعمائة سنة اخبرنا
ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري حدثنا ابو
بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا حسن بن موسى
حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو زرعة عمرو بن جرير عن سهل بن سعد قال سمعت خالد بن عبد
سول الله ص يقول لا تسبوا تبعا فانه قد كان اسلم اخبرنا ابو سعيد الشريح اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابن سنينة حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني حدثنا
ابو الازهر احمد بن الازهر النيسابوري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن ابي ذيب عن المقبري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص ما ادري تبع ما كان او غير نبي والذين من قبلهم من
الامم الكافرة اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناها

الا بالحق قيل يعني للحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
يوم الفصل يوم يفصل الرحمن بين العباد فيسعدهم اجمعين بقاء في يوم القيمة الاولين والاخرين يوم
لا يغني مولى عن مولى شيئا لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيئا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب
الله الا من رحم الله يريد المؤمنين فانه ينفع بعضهم لبعض انه هو العزيز الرحيم في انتقامه من اعدا
ئه الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي ذي الاثيم وهو ابو جهل كالمهل وهو وروى
الذهبي اسود تغلي في البطون قراءة ابن كثير وحفص بغلي بالياء جعلوا الفعل للمهل وقرأ الاخرون
بالتاء لتانيث الشجرة في البطون اي في بطون الكفار كغلي الحميم يعني كالماء الحار اذا اشتد غليانه

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو بكر العبدوسي اخبرنا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن
يزيد حدثنا سليمان بن سيف حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن
عبد الله بن عباس قال رسول الله ﷺ ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قطرة من الزقوم
قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره فخذوه
اي فقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه قرأ اهل الكوفة وابو جعفر وابو عمرو بكسر التاء
وقراءة الباقون بضمها وهما لغتان اذ فعوه وسحبوه يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف
والدفع والجذب الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان
خازن النار يضرب على راسه فيثقب راسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما فذلك حره
ثم يقال له ذق هذا العذاب انك قرأ الكسائي انك بفتح الالف اي لانك كنت تقول انا العزيز
وقرأ الاخرون بكسرها على الابتداء انت العزيز الكريم عند قومك بزعمك وذلك ان ابا جهل كان
يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له هذا خزنة النار على طريق الاستخفاف والتوبيخ
ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه ولا يؤمنوا به ثم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين
في مقام امين قرأ اهل المدينة والشام في مقام بضم الميم على المصدر اي اقامة وقرأ الاخرون
بفتح الميم اي مجلس امين امنوا فيه من الغير في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين اي كما اكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون و
اللباس كذلك اكرمناهم بحور عين اي قرناهم بهن ليس من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته
بامراة قال ابو عبيد جعلناهم ازواجا هن كما يزوج النعل اي جعلناهم اثنين اثنين والحور هن
النساء النقيات البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن وقال ابو
عبيدة الحور الشديدات بياض البياض شديدات سواد السواد احداهن حوراء والمراة حوراء

العين

والعين

ای کدردی الزیت
و یقال کل فضلة المذا
یة از هری

المهل الرصاص
المذاب وکل ما اذیب
من هذه الاشیاء فهو
مهل و قیل المهل الصد
ید الذی
یسیل من اصل
النار از هری

والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من نفادها ومن مضرتها قال قتادة آمنين من الموت والاصواب والشيطان لا يذوقون فيها الموتة الا الموتة الاولى اي سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا وبعدها وضع الاموضع سوى وبعد كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقيل انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا من موت الجنة لان السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة يلقون الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة وكان موتهم في الدنيا كانومهم في الجنة لانتقالهم باسبابها ومشاهدتهم اياها ووقفهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اي فعل ذلك بهم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك سهلنا القرآن اسهلنا القرآن كناية عن غير مذكور بلسانك على لسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر النصر من ربك وقيل فانتظر لهم العذاب انهم مرتقبون منتظرون قرئ بزعمهم اخبرنا ابو سعيد الزيكي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا ابو عيسى موسى بن الحسن الخزاز حدثنا ابو هشام الرفاعي حدثنا يزيد بن الحباب حدثنا عمر بن عبد الله بن ابي خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وروى ابن كعب عن النبي انه قال من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ايات وتصريف الرياح ايات بكسر التاء فيهما ردا على قوله لايات وهي في موضع النصب وقرأ الآخرون برفعها على الاستئناف بعد العرب تقول ان لي عليك مالا ينصبون الثاني ويرفعونه لقوم يوقنون انه لا اله غيره واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق يعني الغيث الذي هو سبب الارزاق للعباد فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك من ايات الله نقصها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله بعد كتاب الله وآياته يؤمنون قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب تؤمنون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد فبأي حديث تؤمنون وقرأ الآخرون بالياء ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني النضر بن الحارث يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من ايآتنا قال مقاتل من القرآن شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وذكر بلفظ الجمع رد الى الكل في قوله لكل افاك اثيم من وراءهم جهنم امامهم يعني انهم في الدنيا وهم في الآخرة النار

وخلق كل دابة اي شبهها اسم الجنس

وعلى اجيك مال

يدخلونها ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا من الاموال ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم
عبدوا من دون الله من الالهة ولهم عذاب عظيم هذا اي هذا القرآن هدى بيان من الضلالة والذين ع
كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وسخرها انه خلقها لمنافعها
فهو مسخر لنا من حيث انا ننتفع به جميعا منه فلا يحملوا له انداد قال ابن عباس جميعا منه كل ذلك رحمة
منه وقال النحاس كل ذلك تفضل منه واحسان ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي للكافرين وقائع الله ولا يبالوه تغنمه قال ابن عباس وقتادة نزلت في عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وذلك ان رجلا من بني غفار شتم بمكة فهم عمر ان يبطش به فانزل الله هذه
الاية وامره ان يعفو عنه وقال القرظي والذي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهل مكة كانوا في اذى شديد من المشركين قبل ان يامروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول
الله ﷺ فانزل الله هذه الاية ثم نسختها اية القتال ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قراءة ابن عامر وحمزة
والكسائي ليجزي بالنون وقراءة الاخرون بالياء اي ليجزي الله وقرأ ابو جعفر ليجزي بضم الياء الاولى
وسكون الثانية وفتح الزاء قال ابو عمرو وهو لحن قال الكسائي معناه ليجزي الجزاء فوما بما كانوا يكسبون
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة
والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلال يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين اي
على عالمي زمانهم قال ابن عباس لم يكن من العالمين احد في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم و
اتيناهم بينات من الامر يعني العلم بمبعث محمد ﷺ وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة من
الامر وطريق بعد موسى من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين و
ذلك انهم كانوا يعلمون له ارجع الى اباءك فانهم كانوا افضل منك فقال الله انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئا ان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله
ولي المتقين هذا يعني القرآن بصائر للناس معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون وهدى ونور
لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوا المعاصي والكفر ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات نتركهم في نقمة من نشركي مكة قالوا للمؤمنين لئن كان ما تقولون حقا
لنفضلن علينا في الاخرة كما فضلنا في الدنيا سواء محياهم ومماتهم قراءة حمزة والكسائي وحفص
ويعقوب سواء بنصب اي يجعلهم سواء يعني احسبوا ان حيوة الكافرين ومماتهم كحيوة المؤمنين

ومماتهم سواء كلا وقراء الاخرون بالرفع على الابتداء والخبر امحياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما
يرجع الى المؤمنين والكافرين جميعا معناه المؤمن تحياه ومماته في الدنيا والآخرة والكافر كافر
في الدنيا والآخرة ساء ما يحكمون بئس ما يقضون قال مسروق قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك
تميم الداري لقد رايته ذات ليلة حتى اصبح او كرب ان يصبح يقرا اية من كتاب الله يركع بها ويسجد فيها
ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه قال ابن
عباس والحسن وقتادة ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه لانه لا يؤمن بالله
ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله وقال اخرون معناه اتخذ معبوده هواه فيعبد ما هواه نفسه و
قال سعيد بن جبير كانت تعبد الحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيئا احسن من الاول
تركوه واخذوا به وعبدوا الاحسن قال الثعلبي انما سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه في النار واضله الله على علم
منه بما قدر امره وقيل على ما سبق في علم انه ضال قبل ان يخلقه وختم طبع على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه
فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة قراء حمزة والكسائي غشوة بفتح الغين وسكون الشين وقرا الباقون
بكسر الغين غشاوة ظلمة فمن يهديه يبصر الهدى فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا يعني منكرو البعث ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي يموت الاباء
ويحيى الابناء وقال الزجاج يعني نحيى ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر اي ما يفنينا الا
مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك من علم اي الذي قالوه لم يقولوه عن علم
علموه انهم الا يظنون اخبرنا ابو عثمان حسان بن سعيد المنعمي اخبرنا طاهر محمد بن محمد بن محمد
الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله لا يقل ابن ادم يا خيبة
الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطا
هري اخبرنا جدي عبد الصمد عن عبد الرحمن البزاز حدثنا محمد بن زكريا العذافري اخبرنا
اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للعنب الكرم فان الكرم
هو الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل التي تنسب
اليهم ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهم اتاهم من الدهر وانتزل بهم
فاعلها فكان مرجع سبهم الى الله تعالى اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر
هو اباد هم كما اخبر الله عنهم وما يهلكنا الا الدهر فاذا اضافوا الى الدهر

فنهوا عن سب الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل
الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة اى ليوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعنى الكافرين الذين هم
اصحاب الاباطيل يظهر فى ذلك اليوم خسرانهم باى بصر والى النار وترى كل امة جاثية باركة
على الركب وهى جلسة المخاصم بين يدى الحاكم ينتظر القضاء قال سلمان الفارسى رض فى القيمة ساعة
هى عشرين يخر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ينادى بهم ابراهيم يارب نفسى لا اسئالك الا نفسى
كل امة تدعى الى كتابها يعنى الذى فيه اعمالها وقرا يعقوب كل امة نصب وتقاله لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون هذا كتابنا ديوان الحفظ ينطق عليكم بالحق اى يشهد عليكم بيان شاف كانه
ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اى نامر الملائكة بنسخ اعمالكم اى بكتبتها واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اى ناخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل
الانسان فيثبت الله منه ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب وقيل
الاستنساخ من اللوح المحفوظ ينسخ الملائكة كل عام ما يكون من اعمال بنى ادم والاستنساخ لا يكون
الا من اصل ينسخ كتاب من كتاب وقال الضحاك نستنسخ اى نثبت وقال السدى نكتب وقاله الحسن
نحفظ فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته ذلك هو الفوز المبين الظفر
الظاهر واما الذين كفروا يقال لهم افلم تكن اياتى تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين منكر
ين كافرين واذا قيل لهم ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قرا حمزة والساعة
نصب عطفا لها على الوعد وقرا الاخرون بالرفع على الابتداء قلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن
الا ظنا اى ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها كائنة وبدا لهم فى الاخرة
سيئات ما عملوا فى الدنيا اى جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم
نترككم فى النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم ومأواكم
النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا
يبعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها قرا حمزة والكسائى بفتح الياء وضم الراء والاخرون
بضم الياء وفتح الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله لانه لا يقبل ذلك
اليوم عذر ولا توبة فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء العظمة فى السموات
والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا الامام ابو على الحسين بن محمد الفاضى حدثنا السيد ابو الحسن
محمد بن الحسين العلوى اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقى حدثنا احمد بن حفص وعبد الله

بن

بن محمد القراء وقطن بن ابراهيم قالوا حدثنا حفص بن عبد الله حدثني ابراهيم بن طهمان عن
عطاء بن السائب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل الكبر
جزء
ياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي ينتهي اليه السموات والارض
وهو اشارة والذين كفروا عما انذروا معرضون خفي فوايه في القران من البعث والحساب معضو
قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني
بكتاب من قبل هذا اي بكتاب جاءكم من الله قبل القران فيه بيان ما يفعلون او اثارة من علم
قال الكلبي اي بقية من علم يؤثر عن الاولين اي يسند اليهم قال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية
عن الانبياء وقال قتادة خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث
اثرا واثارة منه قيل للخبر اثر ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يجيب
له يعني الاصنام لا يجيب عابديها الى شيء يسئلونها الى يوم القيمة يعني ابدا ما دامت الدنيا وهم
عن دعائهم غافلون لانها جماد لا تسمع ولا تفهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادة
تهم كافرين جاحدين بها تبرءا الينا ما كانوا ايانا يعبدون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال
الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين يعنون القران سحر ام يقولون افتراه محمد من قبل
قل فقال الله عز وجل قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا لا تقدرون ان ترد عني عذابه
ان عذبني على افترائي فكيف افتري على الله من اجلكم هو اعلم اي الله اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه
من التكذيب بالقران والقول فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم ان القران جاء من عنده وهو
الغفور الرحيم في تاخير العذاب عنكم قال الزجاج هذا دعاء لهم الى التوبة ومعناه ان الله غفور
لمن تاب منكم رحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل اي بديعا مثل يصرف وينصرف وجمع البداع
ابداع اي لست باول رسول قد بعث قبلي كثير من الانبياء فكيف تنكرون نبوتي واختلف العلماء
في معنى قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فقال بعضهم معناه وما ادري ما يفعل ولا بكم يوم القيمة
فلما نزلت هذه الاية فرح المشركون وقالوا واللات والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله
الا واحد ومالله علينا من مزية وفضل ولو لا انه ابتدع ما يقوله من ذات نفسه لاخبره الذي بعثه
بما يفعل به فانزل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقالت الصحابة هنيئا لك يا نبي الله قد
علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الاية وانزل

وبشر المؤمنين بما لهم من الله فضلا كبيرا فيهن الله تعالى ما يفعل به وبهم وهذا قول انس وقتا
دة والحسن وعكرمة قالوا انما قال هذ قبل ان يخبر بغفران ذنبه انما اخبر بغفران ذنبه عام الحديبية
فنسخ ذلك اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسن عن بن محمد بن عبد الله بن
بشر اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد قال كانت ام العلاء الانصارية تقول لما قدم المهاجرون
المدينة اقترعت الانصار على سكناهم قالت فطار لنا عثمان بن مظعون في السكنى فمرض فرضناه
ثم توفي فجاء رسول الله ﷺ فدخل فقلت رحمة عليك ابا السائب فشهادتي ان قد اكرمك الله فقال
النبي ﷺ ما يدريك ان الله قد اكرمه فقلت لا والله لا ادري فقال النبي ﷺ اما هو فقد جاءه اليقين
من ربه واني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت فوالله لا ازكي
بعده احدا ابدا قالت ثم رايت لعثمان بعد في النوم عينا تجري فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال ذ
اك عمله وجاءه قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اما في الاخرة فقد علم انه في الجنة وان من
كان مثله في النار ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس لما اشتد البلاء باصحاب رسول الله ﷺ رأى رسول
الله ﷺ فيما يرى النائم وهو بمكة ارضا ذات سباخ ونخل فوقع له انها هجر اليها فقال له اصحابه متى
تهاجر الى الارض التي رأيت فانزل الله هذه الاية وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اترك في مكا
ني ام اخرج واتابكم الى الارض التي رفعت لي وقال بعضهم لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الى ما ذكر البر
امري وامركم في الدنيا اما انا فاخرج كما اخرجت الانبياء من قبلي ان اقتل كما قتل من قبلي من الانبياء
وانتم ايها المصدقون لا ادري تخرجون معي ام تتركني ام ماذا يفعل بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها
المكذبون انزلوا بالحجارة من السماء ام يخسف بكم ام اي شيء يفعل بالامم المكذبة ثم اخبر الله عز وجل
انه سيظهره بنبيه على الاديان فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وقال في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر الله ما
يصنع به وبامته هذا قول السدي ان اتبع الا ما يوحى الي ما اتبع الا القرآن وما ابتدع من عندي شيئا
وما انا الا نذير مبين قل ارايتم معناه اخبروني اي ماذا تفعلون ان كان يعني القرآن من عند الله
وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله المثل صلة يعني عليه اي على انه من
عند الله فامن يعني الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وجواب قوله ان كان من عند الله محذوف على
تقدير اليس قد ظلمتم بدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الحسن
جوابه فمن اضل منكم كما قال في السجدة واختلفوا في هذا الشاهد فقال قتادة والضحاك هو عبد

الله بن سلام شهد على بنوة المصطفى ع وامن به واستكبر اليهود فلم يؤمنوا اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله
بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله
ع وهو في ارض يخترف فاتى النبي ع فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال ثم قال
ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن
الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول الطعام يأكله اهل
الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت
قال اشهد انك رسول الله وانك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان
تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود قال اي رجل عبد الله فيكم قالوا اخيرنا وابن خيرنا وسيدنا
وابن سيدنا قال ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا
الذي كنت اخافك يا رسول الله اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث
عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال
ما سمعت النبي ع يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت
هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال لا ادري قال مالك الاية او في الحديث وقال اخرون
الشاهد هو موسى بن عمران قال الثعلبي قال مسروق في هذه الاية والله ما نزلت في عبد الله بن
سلام لان الرحم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الاية في محاجة كانت من
رسول الله ع لقوم وسئل القراظ النوذية شهد موسى على التوراة ومحمد على الفرقان وكلوا
حديث صدق الاخر وقيل هو بني من بني اسرائيل فامن واستكبروا فلم تؤمنوا ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الذين كفروا من اليهود للذين امنوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا اليه
يعنون عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة نزلت في مشركي مكة قالوا لو كان ما يدعوا اليه
محمد خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان وقال الكلبي الذين كفروا اسد وغطفان قالوا للذين
امنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا اليه دعاء اليهم قال الله تعالى واذ
لم يهتدوا اي بالقرآن كما اهتدى به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين

ومن قبله كتاب موسى يعني التوراة اماما يقتدى به ورحمة من الله لمن امن به ونصبا على الحال
عن الكسائي وقال ابو عبيدة فيه اضمار اي جعلناه اماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره
وقد آتينا قبله كتاب موسى اماما ورحمة ولم يهتدوا به كما قال في الاية الاولى واذ لم يهتدوا به وهذا
كتاب مصدق اي القرآن مصدق الكتب التي قبله لسانا عربيا نصب على الحال وقيل بلسان عر
بي لتنذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة قراء اهل الحجاز وابن عامر ويعقوب لتنذر بالتاء
على الخطاب للنبي ﷺ وقراء الاخرون بالياء يعني الكتاب وبشرى للمحسنين في محل الرفع اي
هذا كتاب مصدق وبشرى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا قراء اهل الكوفة احسانا لفظه وبالوالدين احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها
بدل على الطلق قراء اهل الحجاز وابو عمرو كرها بفتح الكاف وقراء الاخرون كرها بضمها
وحمله وفصاله فطامه وقراء يعقوب وفصله بغير الف ثلثون شهرا يريد مدة الحمل وهي
ستة اشهر والكثر مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا وروى عكرمة عن ابن عباس قال اذا
حملت المراة تسعة اشهر ارضعت احدا وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربعة و
عشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده نهايته قوته وشبابه واستواؤه وهو ما بين ثمان عشرة سنة الى
اربعين سنة فذلك قوله وبلغ اربعين سنة قال السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص و
قد مضى القصة قال الحسن نزلت في ابي بكر الصديق وابيه ابي قحافة عثمان بن عمرو وامه ام الخير
بنت صخر بن عمرو قال علي بن ابي طالب الاية نزلت في ابي بكر اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع للحد من
المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده وكان ابو بكر صحب النبي ﷺ وهو ابن ثمان
عشرة سنة والنبي ﷺ ابن عشرين سنة في تجارته الى الشام فلما بلغ اربعين سنة وبنى النبي ﷺ امن
به ودعى ربه تعالى رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان
وان اعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس اجابه الله عز وجل فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون
في الله ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه الله فلم
يكن له ولد الا امنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا فادرك ابو قحافة النبي ﷺ وابنه
ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا رسول الله ﷺ ولم يكن
ذلك لاحد من الصحابة فقال اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا وكلها حسن قال الحسن بمعنى الحسن فنثيبهم عليها

ورد في الحديث من اسلم على يد رجل مسلم كتب له حسنات جميع من اسلم على يده الى يوم القيامة

قال الله او اولئك الذين نتقبل عنهم

وينجاوز عن سيئاتهم فلا يعاقبهم بها قراء حمزة والكسائي وحفص تتقبل ونتجاوز بالنون
احسن نصب وقراء الاخرون بالياء وضمها احسن رفع في اصحاب الجنة مع اصحاب الجنة وعد
صدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله عز وجل وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي
قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار اف لكما وهي كلمة كراهية أتعداني ان اخرج
من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستغيثان و
يستغيثان الله عليه ويقولان له ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا ما هذا الذي تد
عوانني اليه الا اساطير الاولين قال ابن عباس والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله وقيل
في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه كان ابواه يدوانه الى الاسلام وهو يابى ويقول احيي الي عبد
الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسلم عما يقولون وانكر عائشة ان يكون
هذا في عبد الرحمن بن ابي بكر والصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة قال الزجاج
فمن قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر من قبل اسلام يبطله قوله اولئك الذين حق عليهم
القول الآية اعلم الله تعالى ان هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين
فلا يكون ممن حقت عليهم كلمة العذاب اولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم
قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد
من سبق الى الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو بساعة وقال مقاتل ولكل منازل ولكل فضائل باعمالهم فيهم
الله جزاء اعمالهم وقيل ولكل بعض ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين درجات منازل و
مراتب عند الله يوم القيمة باعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه الآية درج اهل النار تذهب سفلا
ودرج اهل الجنة تذهب علوا وليوفيهم اعمالهم قرا اهل البصرة وابن كثير وعاصم بالياء وقراء الباقون با
النون وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قراء
ابن كثير وابن عامر هنا وابو جعفر ويعقوب اذهبتم بالاستفهام وهمز ابن عامر همزتين والآخرون با
الاستفهام على الجنس وكلاهما فصيحان لان العرب تستفهم وبالتقرير وتترك الف الاستفهام فيقول اذ
هبت تفعل كذا او ذهبت تفعل كذا واستمتعتم بها تفعل اذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتنعمتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون تستكبرون وهو في الارض بغير الحق وبما
كنتم تفسقون فلما وبخ الله تعالى الكافرين بالتمتع بالطيبات في الدنيا اثر النبي ﷺ واصحابه والصالحين
اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة وروينا عن عمر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله ﷺ فاذا
هو مضطجع على مال حصير قد اثر الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان

شرح

فارس والروم فتدسع عليهم ويطاهم لا يعبدون الله قال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحيوة الدنيا اخبر
نا ابو محمد عبد الله بن عبد الله قال الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي اخبرنا
ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن
بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث
عن الاسود بن يزيد عن عائشة انها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى
قبض رسول الله ﷺ اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد
الله بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد بن محمد بن الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حد
ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كا
نا ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا وما هو الا الماء والتمر غير انا جزنا الله شاة من الانصار خير
اكن ربما اهدين لنا ثبنا من اللبن اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا
ابو القسم علي بن احمد الخزاعي اخبرنا ابو سعيد الهيثم بن كليب حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد الله
بن معاوية الجمحي حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير
اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد اخبرنا ابو القسم الخزاعي اخبرنا الهيثم بن كليب حدثنا ابو عيسى حد
ثنا عبد الله الرحمن حدثنا روح بن اسلم ابو حاتم البصري حدثنا حماد بن سلمة اخبرنا ثابت عن انس
قال قال رسول الله ﷺ لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت علي ثلثون من بين يوم وليلة
دبن سلمة اخبرنا ثابت عن انس قال قال رسول الله لقد اُخِفْتُ في الله وما يخاف احد ولقد اذيت
في الله وما يوذى احد ولقد اتت علي ثلثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا
شيء يواريه ابط بلال اخبرنا عبد الواحد الملهمي اخبرنا احمد العبسي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال لقد
رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم
فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي دلامة الشيباني اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو الحسن
محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم عن ابيه ابراهيم ان عبد الله الرحمن
بن عوف اوتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي راسه
بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدت راسه قال واراه قال قتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا

ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان يكون حسنا تنا تعجلت لنا ثم جعل يبكي حتى
ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله اتى عمر بن خطاب لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت ا
اشتهت لحما فاشتريته فقال عمر اوكلما اشتهيت يا جابر اما تخاف هذه اذهبتم طيباتكم في
حيوتكم الدنيا قوله واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف
واد بين عمان وحضرموت وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مهرة اليها
ينسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا
من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن كانوا اهل رمل مشرفين على البحر بارض
يقال لها شجرة والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قال ابن زيد هي ما استطا
ل من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلا قال الكسائي هو ما استدار من الرمل وقد خلت
النذر مضت الرسل من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الحقوهم ان لا تعبدوا الا الله اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا اي عن عبادتها فائتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم عند الله هو يعلم متى يأتيكم
العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي ولكني اريكم قوما تجهلون فلما رأوه يعني ما يوعدون من ا
لعذاب عارضا سحابا يعرض اي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق السماء مستقبل اوديتهم فخر
جت عليهم سحابة سوداء من واديهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تهلك الريح كل الفساط وكل الظعينة حتى بقوا كانها جراد تدمر كل شيء تهلك كل شيء مرت به من رجال
عاد واموالهم بامر ربها واول ما عرفوا انها عذاب اوا ما كان خارجا من ديارهم من الرجال والموا
شي تطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجائت الريح فقلعت
ابوابهم وهدمتهم وامر الله الريح فاماله عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع ليال وثمانية ايام لهم
اربعين ثم امر الله الريح فكشف عنهم الرمال فاحملتهم فرمت بهم في البحر اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد الحافظ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائني اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق
الحافظ اخبرنا ابن وهب اخبرنا عمرو بن الحارث ان ابا النظر حدثه عن سليمان بن يسار عن عا
ئشة انها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وكان اذا رأى غيما
او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله ان الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته
عرفت في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب وقد عذب قوم بالريح و

وقد رأى أن قوم العذاب قالوا هذا عارض ممطرنا أخبرنا الامام أبو عبد الحسين بن محمد الغافر
حدثنا أبو نعيم الاسفرايني حدثنا أبو عوانة حدثنا يوسف هو ابن مسلم حدثنا حجاج عن ابن جريج عن
عطاء قال عائشة كان النبي ﷺ اذا رأى مخيلة تغير وجهه وتلون وخرج وأدبر فاذا أمطرت
السماء سري عنه فذكرت له الذي رأيت قال وما يدريك لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا
مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم فرأى عاصم وحمزة
ويعقوب يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون اي لا يرى شيء الا مساكنهم وقرأ الاخرون بالتاء و
فتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام بادت بالريح فلم يبق الا
هود ومن آمن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي فيما لم نمكنكم
مثله من الابدان وطوال العمر وكثرة المال قال البردة ما في قوله فيما بمنزلة الذي وان بمنزلة ما
وتأويله ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما أغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن و
لقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وارض سدوم ونحوهما وصرفنا الآيات الحجج و
البينات لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم بخوف مشركي مكة فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة يعني الاوثان اتخذوها آلهة يتقربون بها الى الله والقربان
كل ما يتقرب به الى الله تعالى وجمعه قرابين كالرهبان والرهابين بل ضلوا عنهم قال معناه ضلت
الآلهة عنهم فلم ينفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها تقربهم
الى الله وتشفع لهم وما كانوا يفترون تكذبون الهاء في قوله وذلك راجعة الى الآلهة واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
الاية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله ﷺ وحده الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة
والمنعة له من قومه فذكر محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى
رسول الله ﷺ الى الطائف عمد الى نفر ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد يا
ليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير وعند احدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم
الى الله وكلمهم بما جاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمر
ط ثياب الكعبة ان كان الله قد ارسلك وقال الآخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله
لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن
كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال
لهم اذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي ترى وكره رسول الله ﷺ ان يبلغ قومه فيثبطهم عليه ذلك فلم يفعلوا

اواغروا به سفهاؤهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاؤه الى حائط
لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من
من عنب فجلس فيه وابناء ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول
الله ﷺ تلك المراة من بني جمح فقال لها ماذا القينا من احمائك فلما اطمأن رسول الله ﷺ قال
اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب
المستضعفين في الارض وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او عدو ملكته امري ان لم يكن
بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات و
صلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا
حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال
له عداس فقالا له خذ قاما من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل
فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فلما وضع رسول
الله ﷺ يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل
هذه البلدة قال له رسول الله ﷺ ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني و
انا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله ﷺ امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له
وما يدريك ما يونس بن متى قال له رسول الله ﷺ ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على
رسول الله ﷺ فقبل راسه ويديه وقدميه قال فقال ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد
افسده عليك فلما جائهم عداس قالا له ويلك يا عداس مالك وتقبيل راس هذا الرجل ويديه
وقدميه فقال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا له ويلك
يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعا
الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل
نصيبين باليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلوته ولوا الى قومهم منذرين فامنوا واجابوا
لما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال واذ اصرفنا اليك نفرا من الجن الاية اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد الغفاري نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق النبي ﷺ في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق
عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسل علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين ما يعرض

خبر السماء الذي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر
السماء فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو
يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر
السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك
بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول الجن وروى انهم لما رجعوا بالشهب بعث
ابليس سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم سبعة نفر من الجن وساداتهم
فبعثهم الى تهامة وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود
ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال الجاعة بل امر رسول الله ﷺ انا ينذر الجن ويدعوهم
الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله ﷺ اني اقرأ
انا اقراء على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا فقال
ابن عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معنا احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل
شعب الحجون فخط لي خطا وامرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت ارى امثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت
على النبي ﷺ وغشيته اسودة كثيرة حال بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا اصواتا تقطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين فتفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق الي وقال اين فقلت لا والله ولقد هممت
مرارا ان اتغوث بالناس حتى سمعتك تقول اجلسوا فقال لو خرجت لم امن عليك ان
يتخطفك بعضهم ثم قال هل رأيت شيئا قلت نعم رأيت رجالا سودا استفزني شباب بيض فقال
تلك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم وروث قال فقلت يا رسول الله
وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحم يوم اكل ولا روثة الا وجدوا
فيها حبها يوم اكل فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تداعت في قتيل فقتل بينهم فقضوا
كما الى فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله ﷺ ثم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله
معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء طهور قال
قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة راى شيوخا شمطا من الربط فنزعوه حين راهم وقال
اظهروا فقيل له ان هؤلاء قوم من الربط فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله ﷺ يريد الجن
اخبرنا اسمعيل بن عبد الله القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن
محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا داود وهو ابن ابي هند
عن عامر عن علقمة وعبيدة قالوا يا رسول الله هل شهد احد منكم ليلة الجن فقال ما شهدها منا احد ولكنا فقدنا رسول الله ﷺ ذات ليلة فقلنا

عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال فقال علقمة انا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله ﷺ فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم ورواه مسلم عن علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله وآثار نيرانهم قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى آخر الحديث عن قول الشعبي مفصلا من حديث عبد الله قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من يستمعون القرآن اختلفوا في عدد ذلك النفر ابن عباس كانوا سبعة من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم وقال آخرون كانوا تسعة روى عاصم عن زر بن حبيش كانوا سبعة من الشعث الذين استمعوا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال سكوت وروى في الحديث ان الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون فلما حضروا قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا اي لنستمع الى قراءته فلا يحول بيننا وبين الاستماع شيء فانصتوا استمعوا القرآن حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضى فرغ من تلاوة ولوا الى قومهم انصرفوا اليهم منذرين نحى فين داعين بامر رسول الله ﷺ قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال عطاء كان دينهم اليهودية لذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني محمدا وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم يعني ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم اي قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم بضعة وتسعون رجلا من الجن فرجعوا الى رسول الله فوافقوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وامرهم وانهاهم وفيه دليل على انه ﷺ كان مبعوثا الى الجن والانس قال مقاتل لم يبعث قبله نبي الا الى الانس والجن جميعا واختلف العلماء في حكم مؤمني الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الا انجاؤهم من النار وتأولوا قوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكى سفين عن ليث قال الجن تؤاخذ بالاساءة ولا تثاب بالاحسان الا انهم يجارون من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وعن ابي الزناد قال اذا قضى بين الناس قيل للمؤمن من الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال آخرون يكون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العذاب في الاساءة كالانس واليه

ذهب مالك وابن ابي ليلى وقال جويبر عن الضحاك الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون
وذكر الثعالبي في تفسير حديثنا انهم يدخلون الجنة فقيل هل يصيبون من نعيمها قال يلهمهم الله
تسبيحه وذكره فيصيبون من لذته ما يصيب بنو آدم من نعيم الجنة وقال ارطاة بن المنذر سألت
ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرأ لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالانسيات للانس
والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز اما مؤمن الجن حول الجنة في ربض وربحاب و
ليسوا فيها ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ليس له من دونه
اولياء الضلال يمنعونه من الله اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات و
الارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن ابداعهن بقادر هكذا قراءة العامة واختلفوا في وجه دخول الباء
فيه فقال ابو عبيدة والاخفش الباء زائدة للتاكيد كقوله تنبت بالدهن وقال الكسائي والفراء العرب
تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد فيقول ما اظن بقائم وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل و
اختار ابو عبيدة قراءة العامة لانها في قراءة عبد الله قادر بغير باء على ان يحيي للموتى بلى انه على كل شيء
قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فيقال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس ذو العزم وقال
الضحاك ذو الجد والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله نبيا الا
كان ذا عزم وحزم ورأي ومحال عقله وانما ادخلت من للتبيين لا للتبعيض كما يقال اشتريت
الشيء من الخز واردية من البز وقال بعضهم الانبياء كلهم اولو العزم الا يونس لعجلة كانت منه
الا ترى انه قيل للنبي لم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجباء الرسل المذكورين في سورة
الانعام وهم ثمانية عشر لقوله بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال الكلبي هم
الذين امروا بالجهاد واظهار المكاشفة مع اعداء الدين وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط و
شعيب وموسى وهم المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر
على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره
ويوسف صبر في البئر والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن عباس وقتادة هم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى اصحاب الشرائع فهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة قلت ذكرهم الله على التخصيص في قوله واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا الآية لخبرنا ابو طاهر المطهر بن علي بن عبد الله الفارسي نا ابو ذر محمد بن ابراهيم سبط
الصالحاني نا محمد بن عبد الله بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الحافظ نا عبد الرحمن بن ابي حاتم

حدثنا محمد بن الحجاج حدثنا النضر بن حيان حدثنا عباد بن عباد حدثنا مجالد بن سعيد
عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة قال لي رسول الله ﷺ يا عائشة إن الدنيا لا ينبغي لمحمد و
آل محمد يا عائشة إن الله لم يرض من أولي العزم إلا بالصبر على مكروهها والصبر على محبوبها لم يرض
إلا أن كلفني ما كلفهم وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وإني والله ما أبدل من طاعة الله
لأصبرن كما صبروا وأجهدن ولا قوة إلا بالله فلما رأت تعجل لهم الرسل العذاب لهم فأنزله بهم لا محالة كأنه ضجر بعض الضجر فأحب أن ينزل العذاب بمن أبى منهم فأمر بالصبر وترك
الاستعجال ثم أخبر عن قرب العذاب فقال كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لم يلبثوا
في الدنيا إلا ساعة من نهار أي إذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كأنه ساعة
من نهار لأن ما مضى وإن كان طويلا كان لم يكن ثم قال بلاغ أي هذا القرآن وما فيه من البيان بلاغ
من الله إليكم والبلاغ بمعنى التبليغ فهل يهلك بالعذاب إذا أنزل إلا القوم الفاسقون الخارجون
من أمر الله قال الزجاج ثاويا لا يهلك مع رحمة الله وفضله إلا القوم الفاسقون ولهذا قال
فهم ما في الرجاء لرحمة الله آية أقسى من هذه الآية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم أبطلها فلم يقبلها
وأراد بالأعمال ما فعلوا من إطعام الطعام وصلة الأرحام قال الضحاك أبطل كيدهم ومكرهم
بالنبي ﷺ وجعل الدبرة عليهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد قال
السدي الهدى يعني لم يخافوا فيه شيئا وهو الحق من ربهم قال ابن عباس الذين كفروا وصدوا
مشركوا مكة والذين آمنوا وعملوا الصالحات الأنصار كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم حالهم قال
ابن عباس عصمهم أيام حياتهم يعني أن هذا الإصلاح يعود إلى إصلاح أعمالهم حتى لا يعصوا ذلك
بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم يعني القرآن
كذلك يضرب الله للناس أمثالهم أشكالهم قال الزجاج كذلك يبين الله أمثال حسنات المؤمنين
وأضلال أعمال الكافرين فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الإغراء أي فاضربوا
رقابهم يعني اعناقهم حتى إذا أثخنتموهم بالغتم في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني في الأسر
حتى لا يفلتوا منكم والأسر يكون بعد المبالغة في القتل كما قال ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن
في الأرض فإما منا بعد وإما فداء يعني إن شاء فادوهم فإما أن يمنوا عليهم منا بإطلاقهم من غير عوض
وإما أن يفادوهم فداء واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال قوم هي منسوخة بقوله فاقتلوهم
حيث ثقفتموهم وبقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وإلى هذا القول ذهب قتادة

والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الاوزاعي واصحاب الرأي قالوا لا يجوز المن على من وقع في الاسر من الكفار ولا الفداء وذهب اخرون الى ان الاية محكمة فالامام بالخيار في الرجال القاتلين اذا وقعوا في الاسر بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم بالمال او باسارى المسلمين واليه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن وعطاء واكثر الصحابة والعلماء وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحق قال ابن عباس لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى فاما منا بعد واما فداء وهذا هو الصحيح الاختيار لانه عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد بن ابي سعيد سمع ابا هريرة قال بعث النبي ﷺ خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه في سارية من سوار المسجد فخرج اليه النبي ﷺ فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فترك حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﷺ يا محمد والله ما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ﷺ وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد ﷺ والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم بالربيع الشافعي نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال اسر اصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيل وثقفوه وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب النبي ﷺ فقداه رسول الله ﷺ بالرجلين اللذين اسرتهما ثقيف قوله حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها واحمالها يعني حتى يضع اهل الحرب السلاح فيمسكوا عن الحرب واصل الوزر ما يحمل الانسان فسمي السلاح اوزارا لانها تحمل وقيل لحربهم المحاربون كالركب والركب وقيل الاوزار الاثام ومعناه حتى يضع المحاربون اثامها بان يتوبوا من كفرهم فيؤمنوا بالله ورسوله وقيل حتى تضع

حربكم وقتالكم او زارا المشركين وقيل اثامها بان يسلموا ومعنى الاية التحنى المشركين بالقتل
الا ترجع بدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال و
ذلك عند نزول عيسى بن مريم وجاء في الحديث عن النبي ﷺ الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل
اخر امتي الدجال وقال الكلبي حتى يسلموا او يعطوا قال الفراء حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ذلك
الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار ولو يشاء الله لانتصر منهم فاهلكهم وكفاكم امرهم بغير قتال
ولكن امركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض فيصير من قتل من المؤمنين الى الثواب ومن قتل من الكافرين
الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله قراء اهل البصرة وحفص قتلوا بضم القاف وكسر التاء خفيف
يعني الشهداء وقراء الاخرون قاتلوا بالالف من المقاتلة وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال
قتادة ذكر لنا ان هذه الاية انزلت يوم احد وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل فسهل عليهم
ايام حياتهم في الدنيا الى ارشد الامور وفي الاخرة ويصلح بالهم يرضي خصماءهم ويقبل اعمالهم ويدخلهم
الجنة عرفها لهم اي بين لهم منازلهم في الجنة حتى يهتدوا الى مساكنهم لا يخطؤن ولا يستدلون
عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا فيكون المؤمن اهدى الى درجته وزوجته وخدمه منه الى
منزله واهله في الدنيا هذا قول اكثر المفسرين وروى عطاء عن ابن عباس عرفها لهم اي طيبها لهم من
العرف وهو الريح وطعام معرف اي مطيب يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس بعدا لهم وقال ابو العالية
انه سقوط لهم وقال الضحاك خيبة وقال ابن زيد شقاء لهم قال الفراء هو نصب على المصدر على سبيل
الدعاء وقيل في الدنيا بالعثرة وفي الاخرة بالردى في النار وقيل للعاثر تعسا اذا لم يرتد وانتعاشه
وصده لعماله اذا اراد وانتعاشه واضل اعمالهم لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك النعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط الله اعمالهم ثم خوف الكفار فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين امثالها انما لم يؤمنوا بمن عذر مشركي مكة
ذلك الذي ذكرت بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم
ثم ذكر كرامة المتقين فقال انا الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام ليس لهم هم الا بطونهم وفروجهم
وهم لاهون ساهون عما في غد قبله المؤمن في الدنيا يتزود والمنافق يتزين والكافر يمتع
بتمتع والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها
قال ابن عباس كم رجالها اشد من اهل مكة يريد عليه فقد اهلكناهم ولم يكن اهلكناها فلا ناصر لهم قال

ابن عباس لما خرج رسول الله ﷺ من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال اللهم احب بلادك الى
الله واحب بلاد الله الى ولولا ان المشركين اخرجوني منك فانزل الله هذه الاية افمن كان على بينة
من ربه يعني من دين محمد والمؤمنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يعني عبادة الاوثان
وهم ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي وعد المتقون ان صفتها فيها انهار من ماء غير اسن اجن
متغير منتن قراءة ابن كثير اسن بالقصر والاخرون بالمد وهما لغتان يقال اسن الماء يأسن اسنا و
اجن يأجن اجنا واسن يأسن وياسن واجن ياجن وياجن اسونا واجونا اذا تغير وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لم تدنسها الارجل ولم تدنسها الايدي
وانهار من عسل مصفى اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو
اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن عاصم
بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ وسيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار
الجنة قال كعب الاخبار نهر دجلة نهر من انهار الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر
خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار اي من كان في هذا النعيم لمن هو خالد في النار وسقوا ماء
حميما شديدا الحر تشعر عليها جهنم منذ خلقت اذا ادنى منهم سوق وجوههم ووقعت فروة
رؤسهم فاذا شربوا تقطع امعاءهم فخرجت من ادبارهم والامعاء جميع ما في البطن من الحوايا واحد
ما ومنهم يعني من هؤلاء الكفار من يستمع اليك وهم المنافقون يستمعون قولك فلا يعون ولا يفهمون
ما هو ومنه وثنا فلا حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ماذا قال انفا يعني
الان وهو من الانيناف يقال ابتدأت الامر ائتنف الامر ابتدأ ائتنافا واستأنف استئنافا وذلك ان النبي
ﷺ كان يخطب ويهيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سألوا عبد الله بن مسعود استهزاء ماذا
قال رسول الله ﷺ قال ابن عباس وقد سئلت فيمن سئل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
فلم يؤمنوا واتبعوا اهواءهم في الكفر والنفاق والذين اهتدوا يعني المسلمين المؤمنين زادهم ما
قال الرسول هدى وآتاهم تقويهم وفقههم للعمل بما امر به وهو التقوى قال سعيد بن جبير واتاهم
ثواب تقواهم بغتة فجأة ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن
محمد الدوادي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن صلت حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا
الحسين بن الحسن حدثنا ابن المبارك اخبرنا معمر بن راشد عن سعيد المقبري يحدث عن ابي هريرة

عن النبي ﷺ انه قال ما ينظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غايب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر فقد جاء اشراطها اما امارتها وعلاماتها واحدها شرط وكان النبي ﷺ من اشراط الساعة اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد قال رايت النبي ﷺ قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام بعثت والساعة كهاتين اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعمي نا محمد بن يوسف حدثنا الا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اخبرنا عبد الواحد المليحي نا عبد الله النعمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة فقوله فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم فمن اين لهم التذكر والانتفاع والتوبة اذا جاءتهم الساعة نظيره يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قوله فاعلم انه لا اله الا الله قيل الخطاب للنبي ﷺ والمراد به غيره وقيل معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فازدد علما على علمك وقال ابو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجاء ولا مفزع عند قيامها الا الى الله وقيل فاعلم ان الملائكة تبطل عند قيامها فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله واستغفر لذنبك امر بالاستغفار مع انه مغفور له ليس به اثر اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور اسمعانا ابو جعفر الدبائي حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني قال قال رسول الله ﷺ ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة قوله وللمؤمنين والمؤمنات هذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم صلى عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك متقلبكم متصرفكم في اعمالكم في الدنيا ومثواكم مصيركم في الاخرة الى الجنة او الى النار وقال مقاتل وابن جرير متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل وقال عكرمة متقلبكم من اصحاب الاباء الى ارحام الامهات ومثواكم مقامكم في الارض

فالملائكة عبد الله لا علم له الا ما علمه الله من علم الغيب والاشياء التي لا يعلمها الا الله

هل يقول العبد انا لا اعلم الغيب فاعلم انه لا اله الا الله

هل الغين الشر او الغين الذنب

هل الغين الشر وقيل هو الغيم الرقيق الذي لا يمنع ضوء الشمس انه لا يرقا على قلبي احد من البشر شر فيحتاج لا يمنع ضوء الشاهد فيحتاج مع ذلك استغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة آثار

وقال ابن كيسان تقلبكم من ظهر الى بطن ومثويكم مقامكم في القبور والمعنى انه عالم بجميع احوالكم فلا يخفى
عليه شيء منها ويقول الذين امنوا حرصا منهم على الجهاد لو انزلت سورة تامرنا بالجهاد فاذا انزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال قال قتادة كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد القرآن على المنافقين رأيت الذين في قلوبهم مرض
المنافقين ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت بتحديق شديد كراهية منهم للجهاد وجبنا عن لقاء العدو نظر المغشي عليه من
الموت كما ينظر الشاخص بصره عند الموت فاولى لهم وعيد وتهديد ومعنى قولهم في التهديد اولى لك اي وليك
فقاربك ثم قال طاعة وقول معروف وهذا ابتداء محذوف الخبر تجاوز التقدير طاعة وقول معروف
امثل او لو اطاعوا وقالوا قولا معروفا كان امثل واحسن وقيل مجازه يقول هؤلاء المنافقون
قبل نزول الاية المحكمة طاعة رفع على الحكاية اي امرنا طاعة او منا طاعة وقول معروف حسن
وقيل هو متصل بما قبله واللام في قولهم بمعنى الباء مجازه قالوا بهم طاعة لله ورسوله وقول
بالاجابة اي لو اطاعوا كانت الطاعة والاجابة اولى بهم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطاء
فاذا عزم الامر جد الامر ولزم فرض القتال وصار الامر معزوما فلو صدقوا الله في اظهار الايمان
والطاعة لكان خيرا لهم وقيل جواب اذا محذوف تقديره فاذا عزم الامر نكلوا وكذبوا فيما
عدوا ولو صدقوا لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان فلعلكم قراءة نافع عسيتم بكسر السين والباقون
بفتحها وهما لغتان والفتح افصح ان توليتم اعرضتم عن القرآن وقارفتم احكامه ان تفسدوا في الارض
تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وترجعوا
الى الفرقة بعد ما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم وقراءة يعقوب وتقطعوا بفتح التاء
خفيف والاخرون بالتشديد من التقطيع على التكثير لاجل الارحام قال قتادة كيف رأيتم القوم حين
تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن وقال بعضهم هو من
الولاية قال المسيب بن شريك والفراء يقول فهل عسيتم ان وأنا امر الناس ان تفسدوا في الارض با
لظلم نزلت في بني امية وبني هاشم يدل عليه قراءة علي بن ابي طالب توليتم بضم التاء والواو وكسر
اللام يقول ان وليتم ولاة جائرة خرجتم معهم في الفتنة دعا ونتموهم اولئك الذين لعنهم الله فا
صمهم واعمى ابصارهم عن الحق فلا يتدبرون القرآن ام على قلوب بهم اقفالها فلا تفهم مواعظ
القرآن واحكامه سام بمعنى به اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي انبأ ابو طاهر
بن محمد نا المعافى بن زكريا نا محمد بن جرير حدثنا بشر حدثنا حماد بن يزيد حدثنا هشام
بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب بهم اقفالها قال
شاب من اهل اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس

عمر حتى ولى فاستقاله بان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى
قال قتادة هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد بعد ما عرفوه ووجدوا نعته في كتابهم وقال
ابن عباس والضحاك والسدى هم المنافقون الشيطان سول لهم زين لهم القبيح واملى لهم
قراء اهل البصرة بضم الالف وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يسم فاعله وقراء مجاهد بارسال الياء
على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك ويروى هذه القراءة عن يعقوب وقراء
الاخرون واملى بفتح الالف اى واملى الشيطان مدلهم في الامل ذلك بانهم يعني المنافقون او اليهود
قالوا للذين كرهوا ما انزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر في التعاون على العداوة
محمد وم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولونه سرا فاخبر الله تعالى عنه وقال والله يعلم اسرارهم
قراء اهل الكوفة غيرا ابا بكر اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر وقراء الباقون بفتحها على جمع
السر فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب بانهم اتبعوا ما اسخط
الله قال ابن عباس يا كتموا من النبوة وكفروا بمحمد وكرهوا رضوانه كرهوا ما في من رضوان الله
وهو الطاعة والايمان فاحبط الله اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ان
لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر الله احقادهم على المؤمنين فيديها حتى يعرفوا نفاقهم واحدها
ضغن قال ابن عباس حسدهم ولو نشاء لاريناكهم اراما عملناكهم وعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم
قال الزجاج المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم بها قال انس ما خفي على رسول
الله م بعد نزول هذه الاية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
في معناه ومقصده وللحن وجهان صواب وخطاب فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا
فهو لحن اذا اخطأ عن الشيء ومنه قول النبي م ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والفعل
من الخطأ لحن يلحن لحنا فهو لاحن والاصل فيه ازالة الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم
فيما يضمرون به من تهجين امرك وامر المسلمين والاستهزاء بهم فكان بعد هذا لا يتكلم منافق
عند النبي م الا عرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامه على فساد دخلته والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
لنعاملنكم معاملة المختبر بان نامركم بالجهاد والصبر على دينه من غيره ونبلو اخباركم حتى نعلم المجاهد
منكم والصابرين اى على الوجود يريد حتى يتبين المجاهد والصابر على دينه من غيره
ونبلو اخباركم اى نظهرها ونكشفها يا محمد من يأبى القتال ولا يصبر على الجهاد وقراء ابو بكر
بن عاصم وليبلونكم حتى يعلم ونبلو بالياء فيهن لقوله والله يعلم اعمالكم وقراء الاخرون بالنون
فيهن لقوله ولو نشاء لاريناكهم وقراء يعقوب ونبلوا ساكنة الواو ورد على قوله ولنبلونكم

وقال الاثيلي فاذا اشكل ان بلونا هكذا استكرنا وفضحنا

والاخرون بالفتح ردا على قوله حتى يعلم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا
الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضر الله شيئا انما يضرون انفسهم ويحبط اعمالهم فلا
يرون لها ثوابا في الاخرة وقال ابن عباس هم المطعمون يوم بدر نظيرها قوله عز وجل
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم فيصدوا عن سبيل الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال عطاء بالشك والنفاق وقال الكلبي بالرياء والسمعة
قال الحسن بالمعاصي والكبائر وقال ابو العالية كان اصحاب رسول الله ﷺ يرون ان لا يضر
مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه الاية فخافوا الكبائر بعد ان يحبط الا
عمال وقال مقاتل لا تمنوا على رسول الله ﷺ فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد وسنذكر في
سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن
يغفر الله لهم فيه هم اصحاب القليب وحلفها فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم اي لا تدعوا
الى الصلح ابتداء منع الله المسلمين ان يدعوا الكفار الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا
وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات والله معكم بالعون
والنصرة ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا وترة اذا
نقص حقه قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك لن يظلمكم اعمالكم الصالحة او يغبنكم
ثم حض على طلب الاخرة فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور فان تؤمنوا وتتقوا
الفواحش يؤتكم اجوركم جزاء اعمالكم في الاخرة ولا يسئلكم اموالكم لانها الجزيل بامركم
بالايمان والطاعة ليثيبكم عليها الجنة نظيره قوله ما اريد منهم من رزق وقيل لا يسئلكم جميع
اموالكم نظيره قوله ما اسئلكم عليه من اجر وقيل معنى الاية لا يسئلكم الله ورسوله اموالكم
كلها في الصدقة فانه انما يسئلكم غيضا من فيض ربع العشر فتطيبوا بها نفسا والى هذا القول ذهب
ابن عيينة يدل عليه قوله تعالى الا يسئلكموها فيحفكم يجهدكم ويلحف عليكم بمسئلة جميعها يقال
احفى فلان اذا اجهده والحف عليه بالمسئلة يتخلف بها فلا تعطوها ويخرج اضغانكم بعضكم وعداوتكم
قال قتادة علم الله انه في مسئلة الاموال وخروج الاضغان ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله يعني اخراج ما فرض الله عليكم فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكوة ومن يبخل فانما يبخل على
نفسه والله الغني عن صدقاتكم وطاعتكم وانتم الفقراء اليه والى ما عنده من الخير وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا امثل منكم واطوع لله قال الكلبي هم كندة والنخع وقال الحسن
هم العجم وقال عكرمة فارس والروم اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن

الذين ٧

قال ابو العالية

بن حم

بن عمر محمد بن اسحق النجيبي المصري المعروف بابن النحاس اخبرنا ابو الطيب الحسن بن محمد الرياشي
حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب حدثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ لما هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان
الفارسي ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس
بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشهرزوري ابو علي انا هبة بن احمد السرخسي نا
ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن
الخطاب رضي كان يسير مع رسول الله ﷺ في بعض اسفاره فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه
فقال عمر ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله ثلث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى
تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون قد نزل في قرآن فما شبهت الا سمعت صارخا يصرخ بي فجئت
رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم
قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
نا ابو عمر بكر بن محمد المزني حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حنيف العبادي حدثنا حرمي حدثنا الحسين
بن الفضل البجلي حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا انس قال نزلت على النبي ﷺ انا فتحنا
لك فتحا مبينا الى الخر الاية مرجعه من الحديبية واصحابه محالطو الحزن والكآبة فقال نزلت علي
اية هي احب الي من الدنيا جميعا فلما تلاها نبي الله قال رجل من القوم هنيئا مريا فدين الله لك
ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله الاية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار حتى ختم الاية قوله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح روى عن
ابي جعفر الرازي عن قتادة عن انس انه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية
ومعنى الفتح فتح المغلق والصلح مع المشركين بالحديبية كان مغلقا حتى فتحه الله عز وجل ورواه شعبة
عن قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون
انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول
الله ﷺ يوم اربع عشرة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي ﷺ فاتاها فجلس على شفيرها ثم
دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن
وركابنا رواه وقال الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه وما

شعذرام

الى وقت نزول هذه السورة وقيل ما تاخر من ذنب امتك الى ما يكون وهذا على طريق من يجوز الصغائر على
الانبياء وقال سفين الثوما نقدم ما عملت في الجاهلية وما تاخر
تاخروا طمعا لاهل خيبر وبلغ الهدى محله وظهرت الروم على فارس ففرح المؤمنون بظهور اهل الكتاب
على المجوس على الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين وسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك السنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قوله انا فتحنا
لك فتحا مبينا اى قضينا لك قضاء بينا وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا بغير قتال وكان الصلح من
الفتح قيل اللام من قوله ليغفر لك الله ما تقدم لام كي معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك
مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الحسين بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك وللمؤ
منين والمؤمنات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليدخل المؤمنين والمؤمنات وقال
محمد بن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تاخر كل شيء
لم تعمله ويذكر مثل ذلك طريق التاكيد كما يقال اعطى من راه ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه
وقال عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحواء وما تاخر ذنوب
امتك بدعوتك وبتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اى يثبتك عليه والمعنى
ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل ويهديك
اى يهديك وينصرك الله نصرا عزيزا غالبا وقيل معز اهو الذي انزل السكينة الطمانينة والوقار
في قلوب المؤمنين ليلا يزعجهم نفوسهم لما يرد عليهم قال ابن عباس كل سكينة في القران فهي
طمانينة الا التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ابن عباس بعث الله رسوله بشهادة
ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى اكمل لهم د
ينهم فلما امروا بشيء فصدقوه اذ داد وا تصديقا الى تصديقهم وقال الضحاك يقينا مع يقينهم قال
الكلبي هذا في امر الحديبية حين صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ولله جنود السموات والارض
وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر
عنهم سيئاتهم وكان عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس وابن الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك
الله هنيئا مريئا قد علمنا ما يفعل بنا فنزل ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات وليعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات يريد اهل النفاق بالمدينة واهل الشرك بمكة الظانين بالله ظن السوء
اى لن ينصر الله محمدا والمؤمنين عليهم دايرة السوء بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه اى تعينوه وتنصروه وتوقروه اى تعظموه وتفخموه

هذه

ع هذه الكنايات راجعة الى النبي ﷺ وهنا وقف وتبجوه اى تسجوا لله بريد تصلوا بكرة واصيلا
بالغداة والعشي قرا ابن كثير وابو عمرو ليؤمنوا بالله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء فيهن
لقوله في حق قلوب المؤمنون وقرا الاخرون بالتاء فيهن ان الذين يبايعونك يا محمد بالحديبية على ان
لا يفروا انما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي
نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد
بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اى شئ بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال على الموت
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان
عن مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى اخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله بن عبد الله بن
الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي ﷺ يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها
عن راسه ونحن اربع عشرة مائة قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى
معنى الحديث صحيح فبايعه جماعة على الموت اى لما نزل له نقاتل بين يديك ما لم نقتل ويبايعه اخر
ون وفوا له لا نفر يدا لله فوق ايديهم قال ابن عباس يد الله بالوفاء لما وعدهم من الخير فوق ايديهم و
قال السدي كانوا يأخذون بيد رسول الله ﷺ ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في البيعة وقال
الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه
عليه وباله ومن اوفى بما عاهد عليه الله ثبت على البيعة فسنؤتيه قرا اهل الكوفة فسيؤتيه بالياء
وقرا الاخرون بالنون اجرا عظيما وهو الجنة سيقول لك المخلفون من الاعراب قال ابن عباس
ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم وذلك ان رسول الله ﷺ حين اراد
المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا
من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه
لا يريد حربا فثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله عز وجل فيهم سيقول لك
المخلفون من الاعراب يعني الذين خلفهم الله عن صحبتك اذا انصرفت فما شبههم على التخلف شغلتنا
اموالنا واهلونا يعني النساء والذراري اى لم يكن لنا من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا تخلفنا عنك
نكذبهم الله في اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من اموالا استفهام فاتم للايجاب
لو استغفر لهم النبي ﷺ اولا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا سواء اوارادبكم نفعا
قرا حمزة والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه قابله بالنفع والنفع ضد الضر
وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي ﷺ يدفع عنهم الضر ويجعل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم

باخبرهم انا اردنا شيئا من ذلك لم يقدر احد علينا ولكن بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان
لن ينقلب الرسول والله والمؤمنون الى اهليهم ابدا اى ظننتم ان العدى يستاصلهم فلا يرجعون وزين
ذلك فى قلوبكم زين الشيطان ذلك الظن فى قلوبكم وظننتم ظن السوء وذلك انهم قالوا ان
ان محمدا واصحابه اكلة راس فلا يرجعون فاين تذهبون معه انتظروا ما يكون من امرهم وكنتم
قوما بورا اى هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول
المخلفون يعنى هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم سرتم وذهبتم ايها المؤمنون الى مغانم لتا
خذوها يعنى مغانم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من
الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا من غنائم اهل مكة اذا
انصرفا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا فانزل الله يريدون ان يبدلوا كلام الله قراءة حمزة والكسائى
كلم الله بغير الف بجمع كلمة وقراءة الاخرون كلام الله قبل يريدون ان يغيروا مواعد الله لاهل الحديبية
الغنيمة خيبر خاصة وقال مقاتل يعنى امر الله نبيه ان لا يسير معه احد وقال ابن زيد هو قول
الله عز وجل فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى ابدا ولا تقاتلوا معى عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين
قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل اى من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
ليست لغيرهم فيها نصيب فسيقولون بل تحسدوننا انما منعكم ان نصيب معكم الغانم بل كانوا
لا يفقهون الا يعلمون عن الله امرا فعليهم من الدين الا قليلا منهم وهو من صدق الله والرسول
قل للمخلفين عن الحديبية اختبارا تدعون الى قوم به من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس شديد
قال ابن عباس وعطاء ومجاهد هم فارس وقال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم قال
سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهرى وعكرمة
وجماعة هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الكذاب قال رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الاية ولا نعلم
من هم حتى دعى ابو بكر الى قتال بنى حنيفة فعلمنا انهم هم وقال ابن جريج دعاهم الى قتال فارس وقال
ابو هريرة لم يأت هذه الاية تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعنى الجنة وان
تتولوا ترضوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم عذابا اليما وهو النار فلما نزلت هذه الاية
قال اهل الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج يعنى فى التخلف عن
الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج يعنى فى التخلف عن الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قراءة اهل المدينة والشام ندخله ونعذبه

بالنون فيهما وقراء الاخرون بالياء لقوله ومن يطع الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
بالحديبية على ان بنا جزوا فريشا فلا نفروا تحت الشجرة وكانت سمرة قال سعيد بن المسيب حدثني
ابي انه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر
عليها وروى ان عمر بن الخطاب مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم
يقول ههنا وبعضهم ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهب الشجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا احمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين
قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل
الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة اخبرنا اخبرنا اسمعيل بن
عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفين
عن مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن حاتم حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا
سئل كم كانوا يوم الحديبية قال كنا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت سجرة وهي سمرة
فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري اختبأ تحت بطن بعيره وروى سالم عن جابر قال كنا
خمس عشرة مائة وقال عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن
المهاجرين وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال
له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله ﷺ واراد واقتله فمنعته الاحابيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ليبعثه الى
مكة فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد
قد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان
فدعا رسول الله ﷺ عثمان فبعثه الى ابي سفين وامره ان قريشا يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء
لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او
قبل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمل بين يديه اردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فقال
عظماء قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله ﷺ ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال
ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ فاحتبسه قريش عندها فبلغ رسول الله والمسلمين ان عثمان
قد قتل فقال رسول الله ﷺ لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت قال يزيد بن ابي عبيد الاشجعي بايعوه على الموت

فقال رسول الله ﷺ بل ما تطعم وقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايع على الموت و
لكن بايعناه على ان لا نفره وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان
بن وهب ولم يتخلف عنها احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال جابر لكاني انظر
اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله ﷺ ان الذي ذكر من امر عثمان باطل اخبرنا
ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا علي بن احمد بن نصرويه
حدثنا ابو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني حدثنا محمد بن الرمح حدثنا الليث بن سعد
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة فعلم
الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة الطمانينة والرضى عليهم واثابهم فتحا قريبا
يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها من اموال يهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال فا
قسمها رسول الله ﷺ بينهم وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة ياخذونها وهي الفتوح
التي تفتح لهم الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي ﷺ لما فصد
خيبر وحاصر اهلها همت قبايل من بني اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين وذراريهم
بالمدينة فكف الله ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكة بالصلح
ولتكون كفهم وسلامتهم اية للمومنين على صدقك ويعلموا ان الله هو المتولي حياطتهم وحراستهم
في مشهدهم ومغيبهم ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا لصلح الحديبية
وفتح خيبر وذلك ان رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم
خرج في بقية المحرم ستة سبع الى خيبر اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك ان النبي
ﷺ كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا
اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت
خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم النبي ﷺ قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي
ﷺ قالوا محمد والله محمد والخميس فلما راهم رسول الله ﷺ قال الله اكبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد
بن عيسى الجلودي نا محمد بن ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عكرمة بن عمار
حدثنا اياس بن سلمة حدثني ابي قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله ﷺ قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم فقال
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن من فضلك ما استغنينا

فثبت الاقدام ان لاقينا فانزلن سكينة علينا فقال رسول الله ﷺ من هذا قال انا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله ﷺ لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا متعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز له عمي عامر فقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه و مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي ﷺ يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي ﷺ وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله ﷺ من قال ذلك قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسل الي علي وهو ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله ﷺ فبصق في عينه فبرء واعطاه الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره قال فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وروى حديث خيبر جماعة سهل بن سعد وانس وابو هريرة يزيد بعضهم وينقصون وفيه ان رسول الله ﷺ كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله ﷺ ثم نهض وقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله حتى يفتح الله عليه فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز فبرز اليه علي رض فضربه فقده الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاخراس ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله امه صفية بنت عبد المطلب اتقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير ثم نزل رسول الله ﷺ بفتح لحصون يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ويحوز الاموال قال محمد بن اسحق فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنوه فقتل محمود بن سلمة الفك عليه اليهودي حجر افقتله ثم فتح الفموص حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب جاء بلال بها وباخرى معها فمر بها على قتلى من قتل من يهود فلما رايتهم التي صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها قال رسول الله ﷺ قال اعزبوا

عنق هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه وقال رسول الله ص لبلال لما رأى من تلك اليهودية ما رأى انزعت منك الرحمة
يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتل رجالهما وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع
بن ابي الحقيق انه قمر وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك يجاورنا
محمد فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتى رسول الله ص بها وبها اثر منها فسألها ما هو فاخبرته
هذه لخبر واوتي رسول الله ص بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النظير فسأله فجحده ان
يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله ص برجل من اليهود فقال لرسول الله ص اني قد رأيت كنانة يطيف
بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله ص لكنانة ارأيت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر
رسول الله ص بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فابى ان يؤديه فامر به رسول الله ص
الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى اشرف
على النفس ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة اخبرنا عبد الواحد المليحي
ابو احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا
ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله ص هو عن اخيبر فصلينا عندها
صلوة الغداة بغلس فركب نبي الله ص وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجرى النبي الله في زقاق
قاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ النبي الله ص ثم حسر الازار عن فخذه حتى انظر الى بياض فخذ نبي الله ص فلما
دخل القرية قال الله اكبر خربة خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلثا قال
وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز قال بعض اصحابنا والخميس يعني الجيش قال فا
صبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فا
خذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي ص فقال يا نبي الله اعطيت دحية بنت حيي سيدة
قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي ص قال خذ
جارية من السبي غيرها قال فاعتقها النبي ص وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما صدقها قال
نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها لام سليم فاهدتها له من الليل
فاصبح النبي ص عروسا فقال من كان عنده شئ فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجئ بالتمر
وجعل يجئ بالسمن قال واحسبه ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة
رسول الله ص اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني قال سمعت

وجعل الحيس وهو تمر يخلط بسمن واقط

ابن

ابن ابي وقاص اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في لحم الاهلية فانتحرناها فلما غلت
القدور نادى منادي رسول الله ﷺ اكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا
انما نهى النبي ﷺ لانها لم تخمس وقال اخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى بن جبير الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن هشام بن
زيد عن انس ان امراة يهودية اتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فاكل منها فجئ بها الى رسول الله ﷺ فسالها
عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك علي او قال علي ذاك قالوا الا نقتلها قال لا قال
فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله ﷺ وقال محمد بن اسمعيل قال يونس عن الزهري قال عروة قالت
عائشة كان النبي صلى الله ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما زلت اجد الم الطعام الذي اكلت
بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي
نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا حرمي حدثنا شعبة اخبرني
عمارة عن عكرمة عن عائشة قالت لما فتح خيبر قلنا الان نشبع من التمر اخبرنا الواحد المليحي
اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل
بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود
منها وكانت الارض حين ظهر عليها الله ولرسوله وللمسلمين فاراد اليهود رسول الله ان يقركم على ان
يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله ﷺ نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر الى
اماريتها الى تيما واريحا قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله ﷺ بخيبر بعثوا
الى رسول الله ﷺ يسالونه ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل ثم ان اهل خيبر
سالوا رسول الله ﷺ ان يعاملهم الاموال على النصف ففعل على انا اذا شئنا اخرجناكم فصالحه اهل
فدك على مثل ذلك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ لانهم لم يجلبوا عليها
بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله ﷺ اهدت له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم شاة
مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله ﷺ فقيل لها الزراع فاكثرت فيها السم
وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ تناول الذراع فاخذ منها مضغة
فلاك مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله ﷺ فاما بشر فما
ساغها واما رسول الله ﷺ فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما
حملكي على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا

فسيخبر فنجا وزعنها رسول الله ﷺ وكان بشر بن البراء من الكلمة التي اكل قال ورجعت ام بشر بن البراء على رسول الله ﷺ تعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري وكان المسلمون يرون ان رسول الله ﷺ مات شهيدا مع اكرامه الله به من النبوة قوله واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه حفظها ومنعها من غيركم حتى تاخذها قال ابن عباس علم الله انه يفتحها لكم واختلفوا فيها قال ابن عباس ولكن ومقاتل هي فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا اخوفا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله نبيه ﷺ قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحها حتى اليوم وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسدا وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله فد خلت من قبل اي كسنة الله في نصر اوليائه وقهر اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا فعله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله وكان الله بما تعملون بصيرا قراءة ابو عمرو بالياء وقراءة الاخرون بالتاء اختلفوا في هذا اخبرنا اسمعيل بن عبد الغافر نا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم قال الله تعالى ابن مقرن المزني كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن وعلى ظهره غصصنا من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلى ظهره يبايع ابا طالب بيده يكتب كتاب الصلح لخرج ثلثمائة شاكين السلاح فثاروا في وجوهنا ندعا عليهم نبي الله ﷺ فاخذ الله ابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله ﷺ جئتم في عهد او هل جعل لكم احد ما تاقالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله هذه الاية هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام الاية روى الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن المخرمة ومروان بن الحكم قال خرج رسول الله ﷺ من المدينة عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل وكان كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتى ذا الحليفة قلد علامة الهدى واشعرها واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة يخبره عما قريش وسار النبي ﷺ حتى كان بغدير الاشطاط قريبا

من عسفان اتاه عين الخزاعي وقال انا قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي ﷺ اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل علي
ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين واذلاء وان نجوا يكن عنقا قطعها
الله او ترون انا نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت
عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم
الله فنفذوا قال النبي ﷺ ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فما
شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا
كان بالثنية التي يهبط عليهم منها برکت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت
القصواء فقال النبي ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال
والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم
الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان نزحوه وشكا الناس الى النبي ﷺ العطش فنزع سهما من كنانته
واعطاه رجلا من اصحابه فقال له ناجية بن عمير وهو سائق بدن النبي ﷺ فنزل في البئر فنزحه
في جوفه فوالله ما زال الجيش يملهم بالري حتى صدروا عنه فبينا هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله ﷺ من اهل تهامة فقال اني تركت
كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية مع العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال النبي ﷺ انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم
الحرب فاخرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس وان شاؤا ان يدخلوا فيما
دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى
تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد
جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم
لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء فقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال كذا وكذا فحدثهم بما قال
النبي ﷺ فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال وانا بالولد
قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا عليكم
جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني
آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي ﷺ نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك

قال سمعت يقول

يا محمد ارايت ان استأصل قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن
الاخرى فاني والله لارى وجوها واشئل بامن الناس لخليقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر
الصديق امصص بظر اللات انحن نفر وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده
لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي ﷺ فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة
قائم على راس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي ﷺ ضرب يده
بنعل السيف وقال الاخر يدك عن لحية النبي ﷺ فرفع عروة راسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن
شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ
اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي ﷺ اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل
يرمق اصحاب رسول الله ﷺ بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده فاذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم
خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه وقال اي قوم والله
لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
ما يعظم اصحاب محمد ﷺ والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
واذا امرهم ابتدروا امرهم واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل
من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي ﷺ واصحابه قال رسول الله هذا فلان
وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك
قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت
واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش
فلما راه رسول الله ﷺ قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى
الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوبارها لطول الحبس رجع الى قريش
ولم يصل الى رسول الله ﷺ اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي
وقد رايته قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا
علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان يصد عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين
ما جاءه او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا

بما نقضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوه اتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم
قال النبي ﷺ هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعله يكلم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن
عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب فقال له اكتب بسم
الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال
المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺ لعلي اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب
باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى محمد رسول الله ﷺ فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله
ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله وانا لرسول الله
وانا اكذب نفسي اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يأتي خطة يعظمون فيها حرمات
الله الا اعظم اياها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس وكف بعضهم عن بعض فقال له النبي ﷺ وعلى ان يخلى بيننا
وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا يتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام
المقبل فكتب فقال سهيل وعلى ان لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال
المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وروى ابو سفيان عن البراء قصة الصلح و
فيه قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله ﷺ وانا
محمد بن عبد الله قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي
ﷺ بيده وفي رواية فاخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد
الله قال البراء صالح على ثلثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاه من المسلمين لم يرد
وه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه
وروى ثابت عن انس ان قريشا صالحوا النبي ﷺ فكان فيما شرطوا ان من جاءنا منكم لم نرده عليكم ومن
جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله ﷺ اكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده
الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجعنا الى حديث الزهري قال فبينا هم كذلك
اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد انفلت وخرج من اسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك عليه ان ترده
الي فقال النبي ﷺ انا لم نقض الكتاب بعد فقال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي ﷺ
فاجره لي قال ما انا بمجيره لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل ثم جعل سهيل يجره ليرده الى قريش
قال ابو جندل اي معشر المسلمين اترد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت

لغيث وكان قد عذب عذابا شديدا في الله وفي لحديث انا رسول الله ص يا ابا جندل اصبر
فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم
عقدا وصلحا وانا لا نغدر فوثب عمر بن الخطاب الى جنب ابي جندل وقال يا ابا جندل
اصبر فانما هم المشركون ودم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال عمر فجعلت ان يأخذ
السيف فيضرب به اباه فيطن الرجل بابيه وقد كان اصحاب رسول الله ص خرجوا وهم لا يشكون
في الفتح لرؤيا يراها رسول الله ص فلما رأوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكون او
دهم امر ابي جندل شرا الى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال الزهري في حديثه
عن عروة عن مروان والمسور ورواه ابو وائل عن سهل بن حنيف قال عمر بن الخطاب فاتيت النبي
فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في
الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت
لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت
السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي
الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انك تأتيه العام
قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية
الكتاب قال رسول الله ص لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى
قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام
سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم بكلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقه
فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا فجعل
بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم
الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله ص يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال يرحم الله المحلقين
قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم للمحلقين دون
المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن
عباس واهدى رسول الله ص عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ المشركين
وقال الزهري في حديثه فجاء سهيلا وحويطبا فانزل الله تعالى يا ايها الذين اذا جاءكم المؤمنات

مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احدهما معاوية
بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية قال فنهاهم ابو جندل والنساء وامر برد الصداق قال
ثم رجع النبي ﷺ الى المدينة فجاء ابو بصير عتبة بن اسيد رجل من قريش وهو مسلم وكان من حبس
بمكة فكتب فيه ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله ﷺ وبعثا في طلبه
رجلان من بني عامر بن لؤي ومعهما مولى لهم فقدما على رسول الله ﷺ وقالا العهد الذي جعلت لنا
فقال رسول الله ﷺ يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله
جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا
الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيدا
فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه
منه وعلاه به فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله ﷺ
حين راه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي ﷺ قال قتل والله صاحبي وانى لمقتول فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير صلتا السيف حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال يا نبي الله
اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي ﷺ ويل امه لو كان معه
احد فلما سمع ذلك عرف انه سيردده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر ويلغ المسلمون الذين كانوا احتبسوا
بمكة فولد رسول الله ﷺ لما لقي بصير وبلامه مسعر حرب لو كان معه احد فخرج عصابة منهم اليه وانفلت ابو
جندل بن سهيل فلحق بابي بصير حتى اجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فوالله ما يسمعون بعير خرجت
لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي ﷺ تناشده الله والرحم لما ارسل
اليهم ممن اتاه فهو امن فارسل اليهم النبي ﷺ فقدموا عليه المدينة فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكان حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا بسم
الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت قال الله هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم عن المسجد
الحرام ان تطوفوا به والهدى ان يصدوا الهدى وهي البدن ان تنحر عاكفا ما حبسها رسول الله ﷺ وكانت سبعين
بدنة معكوفا محبوسا يقال عكفته عكفا اذا حبسته وعكفوا للام كما يقال رجع رجعا ورجوعا
ان يبلغ محله اي منحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني المستضعفين
بمكة لم تعلموهم ان لم تعرفوهم ان تطئوهم بالقتل وتقعوا بهم فتصيبكم منهم معرة قال ابن زيد اثم
وقال ابن اسحق غرم الدية وقيل الكفارة ودى الدية فقال وان كان من قوم عدو لكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم المعرة
لان الله عز وجل اوجب على قاتل المؤمنين في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة

في ليدخل متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام يعني ليدخل الله في رحمته في دين الاسلام ع

المشقة بقوله لولا ان تطاء رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات لا تعلموهم فيلزمكم بهم كفارة او تلحقكم معرة وجواب لولا محذوف تقديره لأذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبين ذلك بقضية علم ليدخل الله في رحمته من يشاء فاللام متعلقة بمحذوف من يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان تدخلوها لو تزيلوا اي لو تميز وابعد المؤمنين من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل بايديكم وقال بعض اهل العلم لعذبنا جواب لكلا من احدهما لو لا رجال والثاني لو تزيلوا ثم قال ليدخل الله من يشاء يعني المؤمنين والمؤمنات في رحمته في جنته قال قتادة في هذه الاية ان الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكة اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا رسول الله ع واصحابه عن البيت ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا محمد رسول الله ع عن البيت والحمية الانفة يقال فلان ذو حمية اذا كان غضب وانف قال معمر قال اهل مكة قد قتلوا ابناءنا واباءنا وحلفاءنا ثم يدخلون علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا عنوة والله والعزى لا يدخلون علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين حتى لم يدخلهم من الحمية فيعصوا الله في قتالهم والزمهم كلمة التقوى قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة والسدي وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله وروي ذلك عن ابي بن كعب مرفوعا وقال علي وابن عمر كلمة التقوى لا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء بن رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال عطاء الخراساني هي لا اله الا الله محمد رسول الله ع وقال الزهري بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا احق بها من كفار مكة واهلها اي وكانوا اهلها في علم الله لان الله تعالى اختار لدينه وصحبة نبيه اهل الخير منهم كان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما روى في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين ويحلقون رؤسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا فلم يدخلوا شق ذلك عليهم فانزل الله هذه الاية وروى عن مجمع بن جارية الانصاري قال شهدنا الحديبية مع رسول الله ع فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال بعضهم مالي الناس قالوا اوحي الى رسول الله ع قال فخرجنا نوجف فوجدنا النبي ع واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر او فتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده فبين دليل على ان المراد في الفتح صلح الحديبية وكان ذلك في العام المقبل فقال

ع خلوهم

جل ذكره لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اخبره ان الرؤيا التي راها اياه في يخرج الى الحد
بيته انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام صدق وحق قوله لتدخلن يعني وقال لتدخلن وقال
ابن كيسان لتدخلون من قوله رسول الله ﷺ لاصحابه حكاية عن رؤياه فاخبره الله عن رسوله
الله ﷺ انه قال ذلك وانما استثنى مع علمه بدخولها باخبار الله تعالى تأدبا باداب الله تعالى حيث
قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال ابو عبيدة ان بمعنى ان مجازه ادشاء
الله كقوله ان كنتم مؤمنين وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثناء من الدخول لان
بين الرؤيا وتصديقها سنة ومات في تلك السنة ناس مجازه الاية لتدخلن المسجد الحرام كلكم ان
شاء الله وقيل الاستثناء واقع على الامن لا على الدخول لانه الدخول لم يكن فيه شك كقوله البتة ثم
عند دخول المقبرة وان شاء الله بكم فالاستثناء يرجع الى اللحق في لا الى الموت محلقين رؤسكم
كلها ومقصرين باخذ بعض شعره لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ان الصلاح كان في الصلح وناخير الدخول
دخول وهو قوله ولو رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الاية فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم
دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا وهو صلح الحديبية عند اكثرين وقيل فتح خيبر هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق
فيما تخبر محمد رسول الله ثم الكلام ههنا قال ابن عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتدأ والذين
معه فالعا وفيه واو الاستئناف اي والذين معه من المؤمنين اشداء على الكفار غلاظ عليهم كالاسد
على فريسته لا تاخذهم فيه رافة رحماء بينهم متعاطفون متودون بعضهم لبعض كالعا لدمع الوالد
لولده كما قال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا اخبر عن كثرة صلوتهم و
مداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي يريدون بعملهم ان يرضى عنهم سيماهم
علامتهم في وجوههم من اثر السجود واختلفوا في هذا السمة فقال قوم هو نور وبياض في وجوههم
يوم القيمة يعرفون به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس قال عطاء بن
ابي رباح والربيع بن انس اسفرت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب تكون
مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال الاخرون هو السمت الحسن والخشوع و
التواضع وهو رواية الوالبي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون ولكنه سيماء الاسلام وسجيته
وسمته وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن
الذين يعرفون به وقال الضحاك صفرة الوجه من السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى و
ما بهم مرض قال عكرمة وسعيد بن جبير هو اثر التراب على الجباه قالها ابو العالية لانهم يسجدون

على التراب لناعم الاثواب قال عطاء الخراساني دخل في هذه كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك الذي
ذكره مثلهم صفتهم في التوراة ههنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم صفتهم
في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره قرأ ابن كثير وابو عامر شطأه بفتح الطاء وقرأ الآخرون
بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر اراد فراخه يقال اشطأ الزرع فهو مشطئ اذا افرخ
قال مقاتل هو بنت واحد فاذا خرج ما بعد فهو شطأه قال السدي هو ان يخرج معه الطاعة
الاخرى فآزره قرأ ابن عامر فازره قصرها الباقون بالمد اي قواه واعانه واشد ازره فاستغلظ
غلظ ذلك الزرع فاستوى اي تم وتلاحق نباته وقام على سوقه اصوله يعجب الزراع اعجب
ذلك زارعه هذا مثل ضربه الله لاصحاب محمد في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون و
يكثرون قال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد والشطاء اصحابه والمؤمنون روى عن
مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق اشداء على الكفار
عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تريهم ركعا سجدا علي ابن ابي طالب يبتغون فضلا
بقية العشرة المبشرون بالجنة كمثل زرع الزرع محمد اخرج شطأه ابو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان
يعني استغلظ عثمان الاسلام فاستوى على سوقه علي بن ابي طالب استقام الاسلام بسيفه يعجب الزراع
قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر لما هلك بعدما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم حد
ثنا ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي السرخسي املاء حدثنا ابو بكر عبد الله بن احمد القفال حدثنا
ابو احمد عبد الله بن محمد بن الفضل السرقندي حدثنا شيخي ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي
حدثنا ابو رجاء قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد
عن ابيه عن عبد الله الرحمن بن عوف ان النبي ﷺ قال ابو بكر في الجنة وعمر بن الخطاب في الجنة و
عثمان بن عفان في الجنة وعلي بن ابي طالب في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن
عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة الجراح في الجنة
حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم حدثنا
خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي حدثنا احمد بن هشام الانطاكي حدثنا قطبة بن
العلا حدثنا سفين الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال
ارحم امتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حيا عثمان وافرضهم زيدا واقراءهم ابي بن
اعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه

معمر عن قتادة مرسلا وقفناهم على اخبرنا عبد الواحد المليحي احمد النعيمي نا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز المختار قال خالد الحذاء
حدثنا عن ابي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص ان النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته
فقلت اي الناس احب اليك قالت عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال عمر بن
الخطاب فعد رجالا اخبرنا ابو منصور عبد الملك وابو الفتح نصر ابنا علي بن احمد بن منصور
بن محمد بن الحسين بن اشاذة الطوسي بها قالا حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب اخبرنا الحسن
بن محمد بن احمد بن كيسان النحوي حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن شريك الاسدي حدثنا ابراهيم بن
اسمعيل بن ابي حبيبة يحيى بن سلمة بن كهيل حدثنا ابي عن ابيه عن سلمة عن ابي الزعراء عن ابن مسعود
عن النبي ﷺ انه قال اقتدوا بالذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار و
تمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
بن بشران اسمعيل ابن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان احدا اثبج وعليه النبي ﷺ وابو بكر وعمر وعثمان بن
داود وعثمان فقال النبي ﷺ اثبت احد ما عليك الا نبي او صديق او شهيد اخبرنا ابو
الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي نا ابو الحسن احمد بن محمد بن معد بن الصلت حدثنا ابو اسحق
ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا ابو سعيد الاشج اخبرنا وكيع حدثنا الاعمش عن عدي
بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال عهد الي النبي ﷺ انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق حدثنا ابو المظفر الثمي اخبرنا عبد الرحمن بن عثمان نا خيثمة بن سليمان حدثنا محمد
بن عيسى بن حيان المدائني حدثنا محمد بن الفضل بن لحطية عن عبد الله بن مسلم عن بريدة
عن ابيه عن النبي ﷺ قال من مات من اصحابي بارض كان قائدهم وقايدهم يوم القيمة قوله
ليغيظ بهم الكفار انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين قال مالك بن انس من اصبح
وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله فقد اصابته هذه الاية اخبرنا ابو طيب طاهر بن محمد
بن العلاء العلائي البصري حدثنا ابو معمر المفضل بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الاسمعيلي
حدثنا جدي ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي اخبرني الهيثم بن خلف الدوري حدثنا
المفضل بن غسان بن المفضل العلابي حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا عبيدة بن
ابي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد وعن عبد الله بن المغفل المزني قال رسول الله ﷺ الله
الله في اصحابي الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم

ليغيظ بهم الكفار انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين قال مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله فقد اصابته هذه الاية

يبغضني ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان
ياخذه حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد التميمي نا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم
اخبرنا ابو الحسن خيثمة بن سليمان اخبرنا ابراهيم بن عبد الله العبسي القصار بالكوفة اخبرنا وكيع
بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله وسلم عليه لا
تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا
نصيفه اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسين النعرقاني حدثنا ابو محمد عبد
الله بن محمد بن مروة حدثنا محمد بن الحسين بن محمد الكلابي حدثنا ثابت بن سوار حدثنا فضيل بن مرزوق
عن ابي حيان عن ابي سليم الهمداني عن ابيه عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان منك
ان تكون من اهل الجنة فان قوما ينتحلون حبك يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يسمون الرافضة
فان ادركتهم فجاهدهم فانهم مشركون في اسناد هذا الحديث نظر فقوله وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم قال ابن جرير يعني من الشطاء الذي اخرج الزرع وهم الداخلون
في الاسلام بعد الزرع الى يوم القيمة ورد الهاء والميم على معنى الشطاء لا على نقطه لذلك لم يقل منه
مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قراءة يعقوب لا تقدموا
بفتح التاء والدال من التقدم اي لا تقدموا وقراءة الاخرون بضم التاء وكسر الدال من التقديم
وهو لازم بمعنى التقدم قال ابو عبيد يقول العرب لا تقدم بين يدي الله الامام وبين يدي
الامام اي لا تعجل بالامر والنهي دون امره والمعنى لا تعجلوا بين يدي الامام وقدام اي لا تقدموا بين
يدي امرهما ونهيهما واختلفوا في معناه روى الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى وهو قول الحسن
اي لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انا ناسا ذبحوا قبل صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن
حرب حدثنا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال ان اول ما
نبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح
قبل ان نصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء وروى مسروق عن عائشة انه في النهي عن
صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابرهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم
عن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر

الضعفاء بن معبد بن زرارة قال عمر به امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافك
قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت ورواه نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال
نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى قوله اجر عظيم وزاد قال ابن الزبير فما كان
عمر يسمع رسول الله بعد هذه الاية حتى يستفهم ولم يذكر عن ابيه يعني ابا بكر قال قتادة ذكر لنا
ان هذه الاية في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع كذا فكره الله ذلك وقال مجاهد لا تقدموا
قول في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع كذا فكره الله ذلك وقال الضحاك يعني في القتال ونزلت في
عاصم رسول الله ص بشيء حتى يقضيه الله على لسانه وقال السدي لا تقضوا امرا دون الله ورسوله واتقوا الله في تضييع حقه ومخالفة امره ان الله سميع عليم لما
قلتم عليم بما فعلتم يا ايها الذين لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان امرهم ان يجلوه ويفخموه ولا يرفعوا اصواتهم ولا يدعوه كما ينادي بعضهم بعضا
ان تحبط اعمالكم لئلا تحبط حسناتكم وقيل مخافة ان تحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون اخبرنا اسعد
بن عبد الله القاهري اخبرنا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر عن ابي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ص الاية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال انا من اهل النار
واحتبس عن النبي ص فقال رسول الله سعد بن معاذ فقال يا اباعمرو ما شان ثابت اشتكى فقاله
سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاتاه سعد فذكره فقال رسول الله ص فقال ثابت انزلت
هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله ص فانا من اهل النار فذكر سعد
النبي ص فقال رسول الله بل هو من اهل الجنة وروى لما نزلت هذه الاية قعد ثابت في الطريق
يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الاية اخوف ان تكون نزلت في و
انا رفيع الصوت اخاف ان يحبط عملي وان اكون من اهل النار فمضى عاصم الى النبي وغلبت ثابتا
البكاء فاتى امرأته جميلة بنت عبد الله ابن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيتي فشدي علي
القبة بمسامير فضربت بمسامير وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله فاتى عاصم رسول
الله ص فاخبر خبره فقال اذهب فادعه لي فجاء عاصم الى المكان الذي راه فلم يجده فجاء الى اهله فوجده
في بيت الفرس فقال له ان رسول الله ص يدعوك فقال اكسر القبة فاتيا رسول الله ص فقال له رسول الله
ص اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت يا رسول الله ورسوله لا ارفع صوتي
ما يبكيك يا ثابت فقال انا حيث واخوف ان يكون هذه نزلت في فقال رسول الله ص

ابدا على رسول الله ﷺ فانزل الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية قال
انس فكنا نتحدث الرجل من اهل الجنة عيشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة
رأى ثابت في المسلمين بعض الانكشاف وانهزمت طائفة منهم فقال اف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم
مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا و
استشهد ثابت وعليه درع فمر به رجل من الصحابة بعد الموت في المنام انه قال له اعلم ان فلانا
رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب بها الى ناحية من العسكر عند فرس من يشتد طوله و
قد وضع على درعي برمة فأت خالد بن الوليد فاخبره حتى يأتي درعي وائت ابا بكر
خليفة رسول الله ﷺ وقل له ان علي دينا حتى يقضى وفلان من رقيقي عتيق فاخبر الرجل خالدا
فوجد درعه والفرس على ما وصفه فلم يرد الدرع واخبر خالدا ابا بكر بذلك الرؤيا فاجاز
ابو بكر وصيته قال مالك ابن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه قال
ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان ابو بكر لا يكلم رسول الله ﷺ الا كاخي السرار
قال ابن الزبير لما نزلت هذه ما حدث عمر النبي ﷺ بعد ذلك في مجلس النبي ﷺ كلاما حتى يستفهمه
ما يحفظ صوته فانزل الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم يحفظون اصواتهم عند رسول
الله اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اخبرها واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار
فيخرج خالصه لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قراءة العامة بضم
الجيم وقرأ ابو جعفر بفتح الجيم وهما لغتان وهي الحجر والحجر جمع الحجرة وهي جمع الجمع قال ابن عباس
بعث رسول الله ﷺ سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم
هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله ﷺ فجاء بعد ذلك رجالهم يفدون
الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله ﷺ فجاء بعد ذلك فاتلا في اهله فلما
ثم الذراري اجهشت الى اباتهم بيكون وكان امرأة من نساء رسول الله حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم
رسول الله ﷺ فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فا
دنا عيالنا فنزل جبرائيل فقال ان الله يأمرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله
ﷺ اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو هو على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا احكم بينهم
وعمي شاهد وهو لا اعور بشامة فرضوا به فقال الاعور اراى ان يفادي نصف نصفهم ويعتق
نصفهم فقال رسول الله ﷺ قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم فقال رسول الله ﷺ من كان
عليه محرر من ولد اسمعيل فليعتق فيهم فانزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم

اكثرهم لا يعقلون ووصفهم بالجهل وقلة العقل ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
قال مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والله غفور رحيم وقال قتادة
نزلت في ناس من اعراب بني تميم جاؤا الى النبي ﷺ فنادوا على الباب ويروى ذلك عن جابر قال جا
ت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج النبي ﷺ وهو
يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا
وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله ﷺ ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا
فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال رسول الله ﷺ فقال رسول الله لثابت قيس بن
شماس وكان خطيب النبي ﷺ قم فاجبه فاجابه وقام شاعرهم فذكر ايامهم فقال النبي
ﷺ لحسان بن ثابت اجبه فاجابه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لمؤتى له والله ما ادرى
ما هذا الامر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر واحسن
قولا ثم دنا من النبي ﷺ فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال له النبي ﷺ ما يضرك ما
كان قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم وفدكا وكان تخلف في رحالهم عمرو بن الاهتم لحداثة سنه
فاعطاه رسول الله ﷺ مثل ما اعطاهم وازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند رسول
الله ﷺ فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم عند رسول الله ﷺ الاية الرابع الى قوله
غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى
هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا فنحن في جناحه فجاءوا فجعلوا
ينادونه يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم فقام يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا الاية نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله ﷺ الى بني المصطلق بعد الفتح
فحدثته نفسه ان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله
ﷺ فحدثته نفسه ان انهم يريدون قتله فرجع من الطريق (بعث الوليد) رسول الله ﷺ وقال ان بني المصطلق
قد منعوا صدقاتهم واراد وا قتلي فغضب رسول الله ﷺ وهم ان يغزوهم فبلغ القوم ر
جوعه فاتوا رسول الله ﷺ وقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا تلقاه وتكرمه ونؤدي اليه
ما قبلناه من حق الله فبدا له في الرجوع فخشينا انه رده من الطريق كتاب جاءه مثل لغضب غضبة
علينا ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانهم رسول الله ﷺ وبعث اليهم خالد بن الوليد خفية
في عسكر وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت منهم ما يدلك على انهم تمسكوا باموالهم

وان لم تفعلوا ذلك فاستعدوا فيهم ما تفعله في الكفار تفعله ذلك خالد وافاهم فسمع منهم اذان صلوة المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم يرقبهم الا الطاعة والخير فانصرف الى رسول الله ﷺ فاخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الوليد بن عقبة بنبا بخبر يسلم فتبينوا ان تصيبوا قوما كي لا تقتلوا بالقتل ومن القتال فتما بدا يجهالة فتصبحوا على ما فعلتم من اصابتكم بالخطاء نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله فاتقوا ان تقولوا باطلا وتكذبوه فان الله يخبره ويرفع احوالكم فتفتضحوا لو يطيعكم اى الرسول في كثير من الامر مما تخبرونه به فيحكم بما ائكم لعنتم لاثمتم وهلكتم والعنت الاثم والهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان فاجعله احب الاديان اليكم وزينه حسنة في قلوبكم حتى اختر تموه وتطيعوه رسول الله وكره اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس يريد الكذب والعصيان جميع معاصي الله ثم عاد من الخطاب الى الخبر فقال اولئك الراشدون المهتدون فضلا اى كان هذا فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم فعلم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابي ان انسا قال قيل للنبي ﷺ لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي ﷺ قال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انه نزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا وبين بينهما وبين ويروى انها لما نزلت قرأها رسول الله فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض وقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كان بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما لاخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه ليحاكمه الى نبي الله فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال غيره عن السدي كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فرقي بها الى علية وحبسها فبلغ ذلك قومها فجاؤا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضى بما فيه لها وعليها فان بغت احديهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله في كتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملها على الانصاف والرضا بحكم الله واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية

فاصلحوا

فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا قراء يعقوب بين اخوتكم بالتاء على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا تخالفوا امره لعلكم ترحمون اخبرنا عبد الواحد المليحي نا محمد بن الحسن بن احمد المخلدي نا ابو العباس محمد بن اسحق السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وفي هاتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله سماها اخوة مؤمنين مع كونهم باغين ويدل عليه ما روى عن الحرث الاعور ان عليا رضي الله عنه سئل وهو في القعدة في قتال اهل البغي عن اهل الجمل وصفين امشركون هم قال لا من الشرك فروا قيل امنافقون هم قال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع هو الخارج على الامام العدل فاذا اجتمعت طائفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا عن طاعة امام العدل بتاويل يحتمله ونصبوا اماما فالحكم فيهم ان يبعث الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة واصروا على بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيئوا الى طاعته ثم لحكم قتلهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم نادى منادي علي رضي الله عنه يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح واوى علي رضي الله عنه يوم صفين بالسير فقال لا اقتل صبرا اني اخاف الله رب العالمين وما اتلف احدى الطائفتين على الاخرى في حال القتال من نفس او مال فلا ضمان عليه قال ابن شبرمة بما كانت في تلك الفتنة دماء يعرف في بعضها القاتل والمقتول واتلف فيها اموال ثم صار النار ان سكت الحرب بينهم وجرى الحكم عليهم فما علمنا احدا اقتص من احد ولا اغرم ما اتلفه اما من لم يجتمع فيهم هذه الشرائط التي بان كانوا جماعة قليلين لا منعة لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم امام لم ينصبوا قتاله ولم ينهضوا للمسلمين فان فعلوا فهم كقطاع الطريق وروي ان عليا رضي سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبدأكم بقتال فقلت يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه وقر وكان اذا اتى رسول الله وقد سبقوه بالمجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاته ركعة من صلوة الفجر فلما انصرف النبي ﷺ من الصلوة اخذ اصحابه مجالسهم فظن كل رجل بمجالسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا

قام قائما كما هو فلما فرغ ثابت من الصلوة اقبل نحو رسول الله ﷺ يتخطى رقاب الناس ويقول
تفسحوا تفسحوا فجعلوا يتفسحون له حتى انتهى الى رسول الله ﷺ وبينه وبينه رجل فقال له تفسح
فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة تعرف ثابت الرجل
فقال من هذا فقال انا فلان فقال له ثابت ابن فلانة وذكر اما كان يعير بها في الجاهلية فنكس
الرجل راسه واستحى فانزل الله هذه الاية وقال الضحاك نزلت في وفد بني تميم الذين ذكرناهم كانوا
يستهزؤن بفقراء اصحاب النبي ﷺ مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي
حذيفة لما رأوا من رثاثة حالهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا منهم يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم اي رجال من رجال والقوم اسم يجمع الرجال والنساء وقد يختص بجمع الرجال عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن روى عن انس انها نزلت
في نساء رسول الله ﷺ عيرن ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في صفية
بنت حيي بن اخطب قالت لها النساء يا يهودية بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم
بعضا ولا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو اللقب
وهو ان يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر قال الحسن
كانت اليهود والنصارى يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك قال عطاء هو
ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار يا خنزير وروى عن ابن عباس قال التنابز ان يكون الرجل عمل
السيئات ثم تاب عنها فنهي ان يعير بما سلف من عمله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الاسم
ان يقول له يا يهودي او يا فاسق بعد ما امن وقيل معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخرية واللمز
والنبز فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسوق ومن
لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيل نزلت الاية
في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله كان اذا غزى وسافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين
موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم
سلمان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيئا
فلما نزلا له ما صنعت شيئا قال لا قالا ولم قال غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول الله ﷺ فاطلب
لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله ﷺ فانطلق الى اسامة من زيد وقال له ان كان عندك فضل
من طعام وادم فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله ﷺ على رحله فاتاه فقال ما عندي شيء
فرجع سلمان اليهما فاخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبقنا سلمان الى طائفة من الصحابة

فلم

فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قال له بعثناه الى بئر سميحة لعله رماها ثم انطلقا يتحبسان هل عندا سامة ما امرهما به رسول الله ﷺ فلما جاء الى رسول الله ﷺ قال لهما مالي اري حضرة اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول الله ما ائتدمنا ولقينا يومنا هذا لحما قال بل ظللتما تاكلان لحم سلمان واسامة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن واراد ان يظن يا اهل الخير سوءا ان بعض الظن اثم قال سفين الذي الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به وللتجسسوا والتجسس هو البحث عن عيب الناس نهى الله عن البحث عن المستور من امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرحبي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وللتجسسوا ولا تناقشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرائني نا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي نا عبد الله بن ناجية حدثنا يحيى بن اكثم حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن الحسين بن واقد عن اوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله قال وقف ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك وما اعظم حرمتك والمؤمن اعظم عند الله حرمة منك وقال زيد بن وهب قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة نقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شيئا نأخذه به ولا يغب بعضكم بعضا يقول لا يتنا ولا يعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه ما هو فيه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزاعي نا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيفوني اخبرنا عبد الله بن عبد الله بن عمر الجوهري اخبرنا احمد بن علي السمنتي حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نصيبة نا ابو طاهر الحارثي نا محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود خبر ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انهم ذكروا

عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة عن رسول الله ﷺ لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة
سبعون حلة يرى مخ سوقهما دون لحمها ودمائها وحللها اخبرنا ابو الواحد المليحي اخبرنا
احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ابو
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة
البدر والذين هم على اثارهم كاشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا
تباغض لكل امرئ زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله
بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون انيتهم الذهب والفضة واناثهم الذهب وقود
مجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين
محمد بن الحسين حدثنا هرون بن محمد بن هرون حدثنا حاتم بن يحيى الحلواني حدثنا سهل بن عثمان العسكري
حدثنا عبدة بن حميد عن عطاء بن السايب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ان المرأة
من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخها ان الله تعالى يقول كانهن البيا
قوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائه وقال عمرو
بن ميمون ان المراة من حور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من وراءها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضا فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي ما جزاء ما احسن في الدنيا الا ان حسن
اليه في الاخرة وقال ابن عباس هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد ﷺ الا الجنة اخبرنا
ابو سعيد الشريحي اخبرنا اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه حدثنا ابن سنية حدثنا اسحق بن
ابرهيم بن بهرام حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب حدثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس
بن مالك قال قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة فباي
الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان اي من دون الجنتين الاولين جنتان اخريان قال ابن عباس
من دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل قال ابو موسى الاشعري جنتان من ذهب للسابقين
وجنتان من فضة للتابعين وقال ابن جريج هن اربع جنان للمقربين السابقين فيهما من
كل فاكهة زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا محمد علي بن عبد الله
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي ﷺ قال
جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا

الحدبهم الارداء الكبراء على وجهه في جنة عدن وقال الكسائي ومن دونهما امامهما وقبلهما
يدل عليه قول الضحاك لجنتان الاوليان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت فبأي الاء ربكما تكذبان
مدهامتان ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى
السواد يقال هامد الزرع اذا علاه السواد ريا اذهبا ما فهو مدهام فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان والنضح فوران الماء من العين وقال ابن عباس
تنضخان بالخير والبركة على اهل الجنة وقال ابن مسعود تنضخان بالمسك والكافور على اولياء الله
وقال انس بن مالك تنضخان بالمسك والعنبر في دور اهل الجنة كطشت المطر فبأي الاء ربكما تكذبان
فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس النخل والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة
وانما عاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفواكه للتخصيص والتفضيل كما قال من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبرائيل وميكائيل اخبرنا ابا بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اخبرنا ابو طاهر
محمد بن احمد المحرك اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود حدثنا ابرهيم بن عبد
الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفين عن جماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل
الجنة خذوعها زمرد اخضر ورقها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم
وثمرها امثال القلال او الدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واليق من الزبد ليس له
عجم فبأي الاء ربكما تكذبان فيهن يعني في الجنتان الاربع خيرات حسان روى الحسن عن امة عن ام
سلمة قالت قلت لرسول الله اخبرني عن قوله خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
فبأي الاء ربكما تكذبان حور مقصورات محبوسات مستورات في الخيام يقال امراة مقصورة و
قصورة اذا كانت محدرة مستورة لا تخرج وقال مجاهد يعني قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن
فلا يبغين بهم بدلا وروينا عن انس عن النبي ﷺ قال لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض
لاضاء ما بينهما والملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها في الخيام
جمع خيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا محمد المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن
قيس عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية
منها اهل ما يرون يطوف عليهم المؤمنون فبأي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فبأي الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر قال سعيد بن جبير الرفرف رياض الجنة خضر تخضد
ويروى ذلك عن ابن عباس واحدها رفرفة والرفارف جمع الجمع وقيل الرفرف البسط قول

لحسن

لحسن ومقاتل والفرضي وروى العوفي عن ابن عباس الرفرف فضول المجالس والبسط وقال
الضحاك وقتادة هو مجالس خضر فوق العرش وقال ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عيينة الزرابي
وقال غيره كل ثوب عريض عند العرب فهو الرفرف والعبقري حالٍ هي الزرابي والطنافس
الخمل وهي جمع واحدتها عبقرية وقال قتادة العبقري عتاق الزرابي وقال ابو العالية هي الطنافس
المخملة الى الدقة ما هي قال الفتح كل ثوب موشى عند العرب عبقري وقال ابو عبيدة هو منسوب الى الارض
يعمل فيها الموشى قال الخليل كل جليل نفيس فاخر من الرجال وغيرهم عبقري ومنه قول النبي عليه السلام
في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قراء
اهل الشام ذو الجلال بالواو وكذلك هو في مصاحفهم اجراء على الاسم اخبرنا ابو الحسن
يوسف الجويني اخبرنا ابو محمد بن علي بن شبل الشافعي اخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي
اخبرنا احمد بن حرب حدثنا ابو معوية الضرير عن عاصم الاحول عن عبد الله بن الحرث عن عائشة
قالت كان رسول الله صلعم اذا سلم من الصلوة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت ذا الجلال والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة
قوله اذا قامت القيامة وقيل اذا نزلت صيحة القيمة وهي النفخة الاخيرة ليس لوقعتها مجيئها كاذبة
كذب كقولك لا يسمع فيها لاغية اي لغو يعني انها تقع صدقا وحقا والكاذبة اسم كالعافية والنازلة
خافضة رافعة تخفض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة وقال عطاء عن ابن عباس تخفض
اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع اقواما كانوا في الدنيا متضعين اذا رجت الارض رجا
كل حدك وزلزالك زلزالها قال الكلبي ان الله تعالى اذا اوحى اليها اضطربت فزعا قال المفسرون
ترج كما يرج الصبي في المهد حتى ينهدم كل بناء عليها وينكس ما عليها من الجبال وغيرها واصل
الرج في اللغة التحريك يقال رجت فارتج وبست الجبال بسا قال عطاء ومقاتل وجاهد فتت فتاء
فصارت كالدقيق المبسوس وهو الملوث قال سعيد بن المسيب والسدي كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت
على وجه الارض سيرا قال لكن قلعت من اصلها فذهب تطير هباء كما قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا قال
ابن كيسان جعلت كثيبا مهيلا بعدما كانت شامخة طويلة فكانت هباء منبثا غبارا منتفرقا كالذي
يرى في اشعاع الشمس اذا الكوة وهو لهباء ولكنتم ازواجا اصنافا ثلثة ثم فسرها فقال فاصحاب الميمنة هم
الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقال ابن عباس هم الذين كانوا على يمين ادم حين اخرجت الذرية من صلبه وقال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا ابالي وذلك الضحاك هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقال
الحسن والربيع هم الذين كانوا ميامين مباركين على انفسهم وكانت اعمالهم في طاعة الله وهم الذين يعطون كتبهم

صنفا ذكر في الجنة وصنف في النار

خلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون هي مرسولة منسوجة بالذهب والجواهر ثم
ثم يجيء بهم ما اصحاب اليمين هذا يعني ما نبيد يراد زيد شديد واصحاب الشامة ما اصحاب
الشامة يعني اصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى الشوم ومنه يمن الشام واليمن لان اليمن عن
يمين الكعبة والشام عن شمالها وهم الذين يوجه بهم ذات الشمال الى النار وقال ابن عباس هم الذين كانوا
عن شمال ادم عند اخراج الذرية وقال الله هؤلاء في النار ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يؤخذ
قال الاستاذ ابو منصور كتبهم فتسلمهم وقال لخزنتهم الشاتم على القهم وكان اعمارهم في المعاصي والسابقون السابقون
السابقون هم الذين يدخلون الجنة قبل الناس وقال ابن عباس السابقون الى الهجرة هم السابقون في المحاضر قال عكرمة السابقون الى الاسلام وقال ابن سيرين
هم الذين صلوا قبلتين دليله قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال الربيع بن انس السابقون
يقولون لما اجابة الرسل في الدنيا هم السابقون الى الجنة في العقبى وقال مقاتل الى الايمان بالايمان وعن ابن
ابي طالب الى الصلوة الخمس وقال الضحاك الى الجهاد وقال سعيد بن جبير هم السابقون الى التوبة والى اعمال
البر قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم ثم اثنى عليهم فقال اولئك سارعون
في الخيرات وهم لها سابقون قال ابن كيسان هم السابقون الى كل ما دعى الله اليه وروى عن كعب قال هم اهل
القرآن المتوجون يوم القيمة وقيل هم اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا في سبيل الله وقال الفرطي الكل
واصحاب الشمال كلهم خير اولئك المقربون من الله في جنات النعيم ثلة من الاولين اي من امم الماضية من لدن ادم زمان نبينا
كثرة واصحاب اليمين
كلهم مؤمنون الا انهم
منهم من يحاسب حسابا
يسيرا ويتقلب الى اهله
مسرورا ومنهم من ينا
قشر يحاسب حسابا
شديدا فيعذب ويخرج
الى الجنة

صلعم وثلة جماعة غير محصورة العدد وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا جمع
عاينوا النبيين من لدن ادم وصدقوا اكثر من عاين النبي صلعم عاسر موضونة منسوجة كما توضن وقال
الضحاك موضونة مصفوفة متكئين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم في قفا بعض يطوف عليهم للخدمة
ولدان مخلدون غلمان لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون وقال الفراء تقول العرب لمن كبر ولم يشط
انه مخلد قال ابن كيسان يعني ولدانا لا يحولون من حالة الى حالة قال سعيد بن جبير مخلدون مقرطون
بياض خلد جارية اذا حلاها بالخلد وهو القرط وقال لخزنتهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات
فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها لان الجنة لا ولادة فيها فهم خدم اهل الجنة باكواب واباريق
فالاكواب جمع كوب وهو الاقداح المستديرة الافواه ولا اذان لها ولا عرى والاباريق جمع ابريق وهو
ذو اذان لخراطيم سمي ابريقا لبريق لونها من الصفاء وكانت من معدن من خمر جارية لا يصدعون عنها
لا يصدع رؤسهم من شربها ولا ينزفون لا تذهب عقولهم وفاكهة مما يتخيرون مما يشتهون
يقال تخيرت الشيء اذا اخذت خيره ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلب لحم الطير فيصير
مثلا بين يديه على ما اشتهى ويقال انه يقع على صحفة الرجل فيأكل ما يشتهي ثم يطير فيذهب وحور عين
قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والهاء على مجاورة عين اتبعوا قوله باكواب واباريق وفاكهة ولحم

طير

طبر في الاعراب وان اختلفا في المعنى لان الحور لا يطاف بهن كقولك شاعر اذا ما الغانيات برزن يوما و
زججن الحواجبا والعين ناو العين لا تزج انما تكحل ومثله كثير وقيل معنى معناه ويكرمون نساءهم وحكم
طبر وحور عين وقراء الباقون بالرفع اى ويطوف عليهم حور عين وقال الاخفش رفع على معنى لهم
حور عين وجاز في تقدير حور بعض عين ضخام لعينون كامثال اللؤلؤ المكنون المخزون في الصدف ولم تمسه
الايدى ويروى انه يسطع نور في الجنة فالوا ما هذا فالوا ضوء ثغر حورية ضحكت في وجه زوجها و
يروى ان الحور اذا مشت سمع تقديس الخلاخيل من ساقها وتجيد الاسورة من ساعديها وان
عقد اللؤلؤ يضحك من نحرها وفي رجليها نعلان من ذهب شراكها من لؤلؤة بصراع بالتسبيح جزاء
بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ارفقوا سلاما نصبها انتباعا
لقوله قيلا اى يسمعون قيلا سلاما وقال عطاء يحيى بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر اصحاب اليمين وعجب
من شانهم فقال جل ذكره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود لا شوك فيه كانه خضد
شوكه اى قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال الحسن لا يعقد لا يدى قال ابن كيسان هو الذى
لا ذى فيه قال وليس شئ من ثمر الجنة في بعد غلف كما يكون في الدنيا من الباقلا وغيره يا كلها ما كولا
وتشرب وتشم ومنظورا اليه وقال الضحاك ومجاهد هو الموقر حملا قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم
من القلال قال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد مخصب بالطائف فاعجبهم سدر
لها وقالوا يا ليت لنا مثل هذا فانزل الله تعالى هذه الاية وطلح وموز واحد نها طلحة عن اكسر
المفسرين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب قال الفراء وابو عبيدة
الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وروى مجاهد عن الحسن بن سعيد قال قرا رجل عند علي
رضى الله عنه وطلح منضود فقال وما شانك الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرا طلعها هضيم
تلك انها في المصحف بالحاء افلا نجعلها فقال اه القراءة لا يهاج اليوم ولا يجعل والمنضود المتراكم
الذى قد نضد بالحمل من اوله الى اخره ليس له سوق بارزة قال مسروق اشجار الجنة من عروقها
الى افنانها ثمر كله وظل ممدود دايم لا تنسخه الشمس والعرب تقول للشئ لا يقطع ممدود اخبرنا
ابو عبد الله حسان بن سعيد المنيعي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى اخبرنا ابو بكر
محمد بن الحسن بن الفطان حدثنا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام
بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله ﷺ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله وظل ممدود قال شجرة في الجنة على ساق تخرج اليها اهل الجنة
فيجدون في اصلها وتشتهي بعضهم لعض الدنيا فيرسل الله عليها ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل

بكل لهو في الدنيا وماء مسكوب مصبوب يجري دائما غير اخدود لا ينقطع وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس لا ينقطع اذا جنيت ولا يمتنع من
احد اراد ان اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان
كما ينقطع اكثر ثمار الدنيا اذا جاء الشتاء ولا يتوصل اليها الا بالثمن وقال
القتيبي لا يحظر عليها كما يحظر على بساتين الدنيا وجاء في الحديث ما قطعت من
ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين وفرش مرفوعة قال ابن عباس
مرفوعة على الاسرة وقال الجماعة المفسرين بعضها فوق بعض فهي مرفوعة كما
لية اخبرنا ابو سعيد الشريح اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حد
ثنا ابن خنيس حدثنا ابو عبد الرحمن النسائي حدثنا ابو كريب حدثنا حدثنا رشيد
بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها لكما بين السماء والارض وان
ما بين السماء والارض لمسيرة خمسمائة عام وقيل اراد بالفرش النساء والعرب تسمي المرأة فراشا ولباسا على
سبيل الاستعارة مرفوعة رفعهن بالجمال والفضل على النساء الدنيا دليل على هذا التاويل قوله في عقبه انا انشأناهن
انشاء خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني الابيات الجزل الشمط يقول خلقناهن بعد الهرم خلقا آخر
فجعلناهن ابكارا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد
البجلي اخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا عبد بن حميد حدثنا مصعب
بن المقدام حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال انت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي قال اخبروها انها لا
لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اخبرنا ابو سعيد الشريحي
اخبرنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو محمد عبد الله محمد بن الطيب حدثنا ابو سعيد عمرو بن محمد بن
منصور اخبرنا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ببغداد حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي
حدثنا سفيان الثوري عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشأناهن
انشاء قال عجائز هن في الدنيا عمشا رمصا فجعلهن بعد الكبر ابكارا وقال المسيب بن شريك هن عجائز الدنيا انشاهن
الله خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وذكر المسيب عن غيره انهن فضلن على الحور العين
بصلواتهن في الدنيا وقال ابكارا غدارا وهي جمع غروب اي عواشق متحببات الى ازواجهن قال له لحن ومجاهد
وقتادة وسعيد بن جبير وهي رواية عن النبي وليس هناك وجمع عمرا قراء حمزة واسماعيل عن نافع وابو بكر

هـ قال ابو اسامة الباهلي
ثنا ابو عاصم عن اعلاها
لوطء فيه شيء
لا بعد بها الرجل
لا بعد بها الرجل
قال ابن عباس
قال الحسن

عربا ساكنة الراء الباقون بضمها وهي جمع عروب اي عواشق متحببات الى ازواجهن قاله
الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وهي رواية الوالبي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه ملقة وقال
عكرمة غنجة وقال اسامة بن زيد عن ابيه عربا باحسان الكلام ترابا مستويات في السن على سن
واحد اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجوية حدثنا ابن شبة
حدثنا الغريابي حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا امردا
بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على خلق ادم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد المحاملي حدثنا محمد بن يعقوب
الكرماني اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال
اخبرنا عبد الله بن المبارك عن رشيد بن سعد حدثني عمرو بن
الحارث عن دراج ابي سمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قا
ل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثما
نون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من
لؤلؤة وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وبهذا الا
سناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر الى وجهه في خدها
اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤ عليها تضيء ما بين المشرق و
المغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى
مخ ساقها من وراء ذلك وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يرد وبن ثلثين
سنة في الجنة لا يزيد عليها ابدا وكذلك اهل النار وبهذا الا
سناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليهم التيجان ان ادنى
لؤلؤة فيها تضيء ما بين المشرق والمغرب اخبرنا محمد بن عبد الله بن
ابي توبة اخبرنا ابو طاهر المحاملي اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله محمد
احبرنا ابرهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن مبارك عن محمد بن
سليم عن الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن عبد الرحمان عن ابي هريرة
قال ادنى اهل الجنة منزلة وما منهم دنى لمن ينظر عليه ويروح عشرة الاف

خادم مع كل واحد منهم طريقة ليست مع صاحبه قوله لاصحاب اليمين
يريد انا نا هن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين من
المؤمنين الذين كانوا قبل هذه الامة وثلة من الاخرين من
مؤمن هذه الامة هذا قول عطاء ومقاتل اخبرنا ابو سعيد
الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد العدل حد
ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق حدثنا محمد بن عبد
العزيز حدثنا عيسى بن مسافر حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
عيسى بن موسى عن عروة بن رويم قال لما انزل الله على رسول
الله وصدقنا ومن ينجو امنا قليله فانزل الله عز وجل ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه و
سلم عمر فقال قد انزل الله فيما قلت فقال عمر رضينا عن ربنا و
نصدق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امم الينا ثلة
ومنى الى يوم القيمة ثلثة ولا ستتمها السودان من رعاة الابل
من قال لا اله الا الله اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي ا
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا
مذر حدثنا خصين بن نمير عن خصين بن عبد الرحمن عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال

عرض

عرض على الامم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ومعه الرهط
والنبي وليس معه رهط والنبي وليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق
فرجوت ان يكون امتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل له فرايت سوادا كثيرا
سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي
هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس
ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا
امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين
لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله قال نعم فقام اخر فقال آمنهم انا قال سبقك
بها عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عرضت على الانبياء الليلة بامتها حتى ال على موسى في كبكبة بني اسرائيل
فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هؤلاء قيل هذا اخوك موسى ومن معه
من بني اسرائيل قلت يا رب فاين امتي قيل انظر عن يمينك فاذا اظراب مكة قد
سدت بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك ارضيت فقلت رضيت رب قيل انظر
عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال قيل هؤلاء امتك ارضيت قلت
رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب
عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا
فان عجزتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من الافق فاني
قد رايت ثم اناسا يبينها وشعوب كثيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا ابن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قبة فقال ارضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ارضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا
كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وذهب
جماعة الى ان المسلمين جميعا من هذه الامة وبه قال ابو العالية ومجاهد وعطاء بن

الرياح والضحاك قالا ثلثة من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين من
هذه الامة في اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا محمد بن اسحق الثعلبي اخبرنا
الحسين بن محمد الدينوري حدثنا احمد بن محمد بن اسحق النبي اخبرنا ابو خليفة الفضل
بن الحباب حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في هذه الامة ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تماجيعا من امتي قوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم نار حارة وحميم
ماء حار وظل من يحموم ودخان شديد السواد يقول اسود يحموم اذا كان شديد السواد
قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شيء فيها اسود وقال ابن كيسان يحموم
اسم من اسماء النار لا بارد ولا كريم قال قتادة لا يارد المنزل ولا كريم المنظر وقال
سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن نظره من كل زوج كريم وقال مقاتل عليه انهم كانوا
قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون يقيمون على الحنث العظيم على
الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس ومعنى هذا انهم
كانوا يحلفون انهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا
وعظاما انا لمبعوثون قراء ابو جعفر ونافع والكسائي وليعقوب اذا متنا انا
بتركه وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما وأبانا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قراء
اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين وقراء الباقون بفتحها وهما لغتان والفتح
على المصدر والضم اسم يعني المصدر كالضعف والضعف والهيم الابل العطاش قال
عكرمة وقتادة الهيام داء يصيب الابل لا ترى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال
جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة
ذات الرمل هذا نزلهم يعني ما ذكر يعني من الزقوم والحميم اي رزقهم وعذابهم وما
اعد لهم يوم الدين يوم يجازون باعمالهم ثم اصبح عليهم في البعث نحن خلقناكم قال مقاتل
خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك فلولا تصدقون بالبعث افرأيتم
ما تمنون تصبون في الارحام من النطف انتم تخلقونه اي تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قراء ابن كثير بتخفيف الدال الباقون بتشديدها وهما

تعالى

لغتان بمعنى واحد قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك لقد بين انه جعل اهل السماء والهواء والارض فيه سواء بهذا فيزيدنا يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بمسبوقين يغلبون عاجزين عن اهلاككم وابداكم فذلك قوله على ان نبدل

بامثالكم

امثالكم اى نهلككم ونخلق مثلكم بدلا منكم ونشئكم نخلق فيما لا تعلمون من الصور قال مجاهد في اى خلق شئنا وقال الحسن ان نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم اى ان اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب قيما لا تعلمون يعني وجه اصل طير اسود يكون بريهوت كانها الخطاطيف وبريهوت واد باليمن ولقد علمتم النشأة الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون الا قادر على اعادتكم كما قدرنا على

بلا انت يا رب

ابدانكم افرايتم ما تحرثون اى تشقون من الارض وتلقون فيها البذر اءنتم تزرعونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما قال عطاء بتناء عصفه لئلا تنتفعوا به ومطعم وغذاء فظلتم واصله فظللتم حذفت احدى اللامين تخفيفا تفكهون تعجبون مما نزل بكم وزرعكم وبه قال عطاء والطبري ومقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم وبه قال ابن زيد تاويله يغلب كفيه على ما انفق فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال عكرمة تلاوموا وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي تلهفون على ما فات وقال عكرمة ايضا تلاوموا وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي تلهفون على ما فات وهو من الاضداد يقال للضرب تفكيت اى تعجب وتفكيت اى حزنت انا لمغرمون قراءة ابي بكر عن عاصم انا بالف على الخبر ومجاز الاية فظللتم تعلمون قراءة ابي بكر عن عاصم انا بالف على الخبر وقراءة الاخرون انا على الاستفهام ومجاز الاية فظللتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لملحون له بنا وقال ابن عباس وقتادة معذبون والغرام العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا وضاع منا النفقة بل نحن محرومون مجدودون علينا والمحروم الذي ذهب ماله بغير عوض وبه قوله بل نحن محرومون مجدودون منوعون اى حرمنا ما كنا نطلبه من الربح والزرع افرايتم الماء الذي تشربون

بلا انت يا رب

اءنتم انزلتموه من المزن السحاب واحدها مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا قال ابن عباس شديد الملوحة قال الحسن مرا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون تقدحون وتستخرجون من زندكم اءنتم انشاتم شجرتها التي تقدح منها

بلا انت يا رب

وهي المرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى وهي نار جهنم اذا رآها الرائي ذكر جهنم قاله عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال عطاء

معه عظة يتعظ بها المؤمن اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا ابو علي زاهد
بن احمد الفقيه اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني
ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزاء من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزاء ومتاعا بلغة ومنفعة للمقوين للمسافرين
والمقوي النازل في الارض القي والقواء هي القفر الخالية البعيدة من العمران يقال اقوت
الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم
بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا ليهتدي بها السراع ويهتدي بها
الضال وغير ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة للمقوين
يعني للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة
ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز قال الخليل بلغة للمسافرين يتبلغون
بها الى اسفارهم يجلونها في الخرق والجفالية وقال ابن زيد للجائعين يقال العرب اقويت
منذ كذا اي ما اكلت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقوي لخلوه من
المال ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه وكثر ماله
وصار في حال القوة والمعنى ان فيها متاعا للاغنياء والفقراء جميعا لا غنى باحدهم
فسبح باسم ربك العظيم قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم
ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقول فلا اقسم على التحقيق وقيل لما اراد ما قاله الكفار في القرآن
انه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما يقولون ثم استانف القسم فقال اقسم بمواقع
النجوم قرأ حمزة والكسائي بمواقع على التوحيد وقرأ الاخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس
اراد بالنجوم القرآن فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجما وقال
جماعة من المفسرين اراد مغارب النجوم ومساقطها وقال عطاء بن ابي رباح اراد منازلها وقال
الحسن اراد انكدارها وانشقاقها يوم القيمة وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه يعني هذا الكتاب
وهو معترض القسم لقرآن كريم عزيز مكرم لانه كلام الله وقال بعض اهل المعاني الكريم
الذي من شأنه ان يعطي الخير الكثير وكتاب مكنون مصون عند الله واللوح المحفوظ محفوظ
من الشياطين لا يمسه اي ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة المقدسون
بالطهارة يروى هذا عن ابن عباس وهو قول سعيد بن جبير وابي العالية وقتادة وابن

زيد انهم الملائكة وروى حبان عن الطبي قال هم السفرة الكرام البررة وروى محمد بن فضيل
عنه لا يمسه الا المحدثون قال عكرمة وكان ابن عباس ينهى ان يكتب اليهود والنصارى
من قراءة القرآن وقال الفراء لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن به وقال فهم معناه لا يمسه
الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الوجيز نفي ومعناها نهي وقال لا يجوز له
للجنب والحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاؤس وسالم و
والقسم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز
للمحدث وللجنب حمل المصحف ومسه والاول قول اكثر الفقهاء اخبرنا ابو الحسن السرخسي
اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابن مصعب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو
بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر والمراد بالقرآن المصحف سماه قرآنا على قرب الجوار
والاتساع كما روى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض
العدو واراد به المصحف تنزيل من رب العالمين اي القرآن منزل من عند رب العالمين
سمي المنزل تنزيلا على اتساع اللغة كما يقال للمعدود قدر وللمخلوق خلق افبهذا الحديث
انتم يعني القرآن انتم باهل مكة مدهنون قال ابن عباس مكذبون والمدهن والمداهن
والمداهن الكذاب المنافق وهو من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر
وهذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وقال مقاتل بن حيان
كافرون نظيره ود والو تدهن فيدهنون وتجعلون رزقكم حظكم وتصيبكم من
القرآن انكم تكذبون قال الحسن وهذه الاية خوف عبد لا يكون حظه من كتاب
الله الا التكذيب به وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم التكذيب
وقال السميع بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان يعني ما شكر وهذا
في الاستشاء بالانواء وذلك انهم كانوا يقولون اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وكذا الا يرون
ذلك من فضل الله عز وجل فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم ما رزقتم يعني
شكر رزقكم التكذيب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن
السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا مصعب عن مالك
عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد
الجهني انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح

بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما
من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال
مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ورواه ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزاد فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا
محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني
محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان ابا يونس
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله من السماء من
بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون مطرنا بالكوكب كذا
وكذا فقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم
حينئذ تنظرون يريد وانتم يا اهل الميت تنظرون اليه متى يخرج نفسه وقيل معنى قوله
تنظرون الامر وسلطانه لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم يا
بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم
ولكنكم لا تبصرون الذين حضروه فلولا هنا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال الكسائي
محاسبين ومجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين اي ترددون نفس هذا الميت الى جسده
بعدما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان
كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثل قوله عز وجل فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجيبا بجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون
لا نه لا يبعث ولا حساب ولا اله مجازي فهلا ترددون نفس من يغلبكم اذا بلغت الى
الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله عز وجل فامتنع بذلك
طيفات الخلق عند الموت وبين ارواحهم فقال فاما ان كان من المقربين وهم السابقون
فروح قراءة يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرأ بالضم قال الخليل يخرج
روح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة اي له الرحمة وقيل معناه فحيوة وبقاء لهم
ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وسعة لراحة وسرور قال مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح
وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق

وقال مقاتل بعد الذرق بلسان حمير يقال خرجت اطلب ريحان الله اى رزق الله وقال
اخرون بعد الريحان الذى يشم قال ابو العالية لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى
يؤتى بعض من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وجنة النعيم قال ابو بكر الوراق
الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار واما ان كان المتوفى من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تشتم لهم فانهم سلموا من
عذاب الله او انك ترى فيهم ما تحب من السلامة قال مقاتل يعنى ان الله تعالى ينجاوز
عن سيأتهم ويتقبل حسناتهم وقال الفراء وغيره فسلام لك انهم من اصحاب اليمين ف
ويقال لصاحب اليمين سلام لك انك من اصحاب اليمين والتفت انك كالرجل يقول الى مسافر
عن قليل فيقول له انت مصدق مسافر عن قليل وقليل فسلام عليك من اصحاب اليمين
واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشأمة فنزل من حميم
فالذى يعد لهم من حميم جهنم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا لهو حق ما ذكر من
محرف قصة الى المحتضرين لسبح باسم ربك العظيم اى الحق اليقين اضاف الشيء فسبح باسم ربك
العظيم قيل فصل بذكر ربك وامره وقيل الباء زائدة معناه فسبح ربك العظيم اخبرنا احمد
بن ابرهيم الشريحى اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبى اخبرنا ابن فنجويه اخبرنا ابن
سنة حدثنا حمزة بن محمد الكاتب حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عبد الله بن المبارك عن
موسى بن ايوب الغافقى عن عمه وسواياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهنى قال لما نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوها فى ركوعكم
ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى سجودكم
اخبرنا ابو عثمان الضبى اخبرنا ابو محمد الخراسانى اخبرنا ابو العباس المحبوبى حدثنا ابو
عيسى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود قال انبأنا شعبة عن الاعمش
قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى
مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم وفى سجوده سبحان ربى
الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف وسأل وما اتى على اية عذاب الا وقف وتعوذ اخبرنا
عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل اخبرنا عمارة بن القعقاع
عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه كلمتان خفيفتان على اللسان

تغيلتان في الميزان حبيبان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا
ابو نصر محمد بن الحسن الجلغوزي حدثني ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي
بدمشق اخبرنا ابن الحسن البزاز واحمد بن سليمان بن حذلم وابن راشد قالوا اخبرنا
ابو بكر بن ثابت حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج الضعاف عن ابي الزبير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن سمعان حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياحي حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا يونس
بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب اخبرنا السري بن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابي ظبية
عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قال وكان ابو ظبية لا يدعها ابدا

عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت و
هو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شيء
بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء معجوده والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء يعني الاشياء
ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول
ابن عباس وقال غيره هو الاول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم
قال السدي هو الاول ليس اذا عرفك توحيده والآخر ليس اذا عرفك التعبد على ما
جنيت والظاهر ليس فيقه اذ وفقك للتسحد له والباطن ليس اذ عصيته فستر عليك
وقال الخليل هو الاول ليس لشيء الغلب والآخر بعقبات الذهب والظاهر ليكشف الكرب
والباطن بعلم الغيب وسأل عمر كعبا عن هذه الآية فقال معناها ان علمه بالاول
كعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل قال كان ابو الصالح يأمرنا
اذا اراد احدنا ان ينام اذ يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات والارض
رب العرش العظيم ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان
اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت

وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك
شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن ابى هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى الى العرش
يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
اينما كنتم بالعلم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع
الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور
امنوا بالله ورسوله يخاطب الكفار بمكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مملكين فيه
يعنى المال الذى كان بيد غيرهم فاملكهم واعطاه فرسيا وكانوا فى ذلك المال خلفا عمن
مضى فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قراء ابو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم بزنة
الفاعل وقراء الاخرون بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف اى اخذ الله ميثاقكم حين
اخرجكم من ظهر ادم بان الله ربكم لا اله لكم سواه قاله مجاهد وقيل اخذ ميثاقكم بالاقامة
الحجج والدلائل التى تدعوا الى متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين قال ابن اسحاق الاقرار
ان لا تمنعوا القيام بالحق والاعلام ببعثة محمد ونزول القرآن هو الذى ينزل على عبده
محمد ايات بينات لكى يعنى القرآن ليخرجكم الله بالقرآن من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم
الرسول بالدعوة من الظلمات الى النور اى من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم
لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يقول اى
شئ لكم فى ترك الانفاق فيما يقربكم من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل
من سبق بالانفاق فى سبيل الله والجهاد فقال لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح يعنى
فتح مكة وقتل اكثر المفسرين وقال الشعبى هو صلح الحديبية وقال يقول لا يستوى
فى الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة
مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى
محمد بن فضيل عن الطبى ان هذه الاية نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فانه اول
من اسلم فانه اول من انفق فى سبيل الله قال عبد الله بن مسعود اول من اظهر اسلامه
بسيفه النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر اخبرنا احمد بن ابرهيم الشيحى اخبرنا ابو اسحق
الثعلبى اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد اخبرنا احمد بن اسحق بن ايوب اخبرنا محمد بن يعقوب

يقول حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني اخبرنا ابو اسحق الفزاري حدثنا سفين بن
سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبرائيل فقال له مالي اري
ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح فان الله عز وجل
يقول اقرأ عليه السلام وقل له ارأض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يقرأ عليك السلام ويقول ارأض انت عني في فقرك هذا
ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض وكلا وعد الله الحسنى
اي كلا الفريقين وعدهم الله الجنة قال عطاء درجات الجنة يفاضل فالذين انفقوا قبل
الفتح هم افضلهم وقرأ ابن عامر وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
على الصراط بين ايديهم وبايمانهم اي عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جهاتهم فعبر بالبعض
عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من
المؤمنين من يضيء نوره من المدينة الى عدن ابين وصنعاء ودون ذلك حتى ان المؤمنين
من لا يضيء نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتى نور بعضهم على قدر اعمالهم
فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نورا نور ابهامه
على ابهامه فيطفأ مرة ويقد مرة وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم كتبهم بيدان كتبهم التي اعطوها بايمانهم ونورهم بين ايديهم ويقال لهم الملائكة
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا وقرأ حمزة والاعمش انظرونا بقطع الهمزة
وكسر الظاء اي امهلونا وقيل انظرونا وقرأ الاخرون بحذف الالف من الوصل وضمها في الابتداء
وضم الظاء تنقل العرب انظر وانظر اي انتظر نقتبس من نوركم نستضيء من نوركم
وذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط يعطى المنافقين
ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله عز وجل وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ اطفئ نور
بعض المنافقين فقال للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل لهم يومئذ لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا
نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي يطفئ نور المنافقين ونور المؤمنين ولا يطفئ

النور فاذا سبقهم المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون وقال قتادة يقول لهم الملائكة
ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فاطلبوا اسباب لانفسكم نورا فانذلك
سيدلهم الا ان ابن عباس من نورنا فيرجعون فطلب النور فلا يجدون شيأ فيضرب
اليهم ليلتقوهم فتميز بينهم وبين المؤمنين وسوقها بين الجنة والنار له اى لذلك السور
صلة يعنى بين المنافقين والمؤمنين وسوحائط بين الجنة والنار له اى لذلك السور
باب باطنه فيه الرحمة اى في باطن ذلك السور الرحمة وهى الجنة وظاهره اى خارج ذلك السور
من قبله اى من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم روى عن عبد الله بن عمرو
وقال ان السور الذى ذكر الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب وهو سور بيت المقدس
المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادى جهنم وقال شريح وكان
كعب يقول في الباب الذى يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذى قال الله عز وجل
فضرب بينهم بسور له باب الاية ينادونهم يعنى ينادى المنافقون المؤمنين من وراء السور
حين حجز بينهم بالسور وبقوا في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا نصلى ونصوم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم اهلكتموها بالكفر والنفاق واستعملتموها في المعاصى والشهوات وطول فتنتم
وتربصتم بالايمان والتوبة قال مقاتل وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه
وارتبتم شككتم في دينكم وفيما وعدكم به وغرتكم الاماني الاباطيل وما كنتم تتمنون
من نزول العذاب والدوائر بالمؤمنين حتى جاء امر الله يعنى الموت وغركم بالله الغرور
يعنى الشيطان قال قتادة ما زال العالم على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب لا تؤخذ بالتاء
وقرأ الآخرون بالياء فدية بدل وعوض بان تفدوا وتنجوا من العذاب ولا من الذين كفروا
يعنى المشركين مأواكم النار هى مولاكم صاحبكم واولى بكم لما اسلفتموهم من الذنوب وبئس
المصير فقال المؤمنون للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال مقاتل نزلت في المنافقين
بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا سلمان الفارسى ذات يوم فقالوا حدثنا عن
التوراة فانه فيها العجائب فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القرآن
احسن من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا عن مثل ذلك فنزلت
الله نزل احسن الحديث فكفوا عن سؤاله ما شاء الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التوراة

قال فيها العجائب فنزلت هذه الآية فعلى هذا التأويل قوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع
يعني في العلانية وبالسان وقال الاخرون نزلت في المؤمنين قال عبد الله بن مسعود
ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم
على راس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن فقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع
تذوب وتلين وتخضع قلوبهم لذكر الله وما نزل قراءة نافع وحفص عن عاصم بتخفيف
الراء وقراءة الاخرون بتشديدها من الخشوع والقرآن ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين النبيين فقست
قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله والمعنى ان الله ينهى
المؤمنين ان يكونوا في صحبة القرآن كاليهود قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر روى ان
ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل قد قراء القرآن
فقال انتم خيار اهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسو
قلوبهم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول
والشدة ببراءة فانسيتها غير انى حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فتكتب شهادة في اعناقكم فتسئلون عنها يوم القيمة وكثير منهم فاسقون يعني الذين
تركوا الايمان بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات قراءة ابن
كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الى المؤمنين والمؤمنات
وقراءة الاخرون بتشديدهما اى المتصدقين والمتصدقات ادغمت التاء في الصاد
واقرضوا الله قرضا حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله يضاعف لهم الصدقة ذلك
القرض ولهم اجر كريم ثواب حسن وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
الصديق الكثير الصدق قال مجاهد كل من امن بالله فهو صديق وتلا هذه
الآية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم
الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر
بن الخطاب الحق الله بهم لما عرف من صدق نيته والشهداء عند ربهم اختلفوا في نظم هذه
الآية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو للنسقة واراد بالشهداء المؤمنين المخلصين

وقال الضحاك هم الذين سبقوا هم قال مجاهد كل من صدق وشهد وتلا هذه الاية وقال
قتادة ثم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتداء فقال والشهداء عندربهم والهاء واوالا
سبقوا في وسوقتادة ابن عباس ومسروق وجماعة ثم اختلفوا فيهم فقال قدم هم الانبياء
الذين يشهدون على الامم يعني ذلك عن ابن عباس وسعد وقال مقاتل بن حيان وقال مقاتل
بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونورهم
على الصراط والذين كفروا وكذبوا بايانا اولئك اصحاب الجحيم فقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا
اي ان الحيوة الدنيا وما صلة اي الحيوة الدار لعب باطل لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي
وزينة منظر يتزين به وتفاخر بينكم يفخر به بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال و
والاولاد اي مباهاة بكثرة الاموال ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب
الكفار نباته اي الزراع نباته ما نبت من ذلك الغيث ثم يهيج يبس فتراه مصفرا
بعد خضرته ثم يكون حطاما ما يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفتى وفي الاخرة عذاب
شديد قال مقاتل لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه واهل طاعته
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يبتغ ٤
فيها لطلب الاخرة ومن استعمل بطلبها فانه متاع يبلغ الى ما هو خير منه سابقوا
اي سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصل
بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فيبين احد الا يدخل الجنة الا بفضل الله قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني
الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها من قبل
ان نخلق الارض والانفس وقال ابن عباس من قبل ان نبرأ المصيبة وقال ابن
العالية يعني السمة ان ذلك على الله يسير على اثبات ذلك على كثرته هين على
الله لكيلا تاسفوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم يبصر ويا ايتكم
قراء ابو عمرو بقصر الالف لغة فاتكم فجعل الفعل له وقراء الاخرون اتاكم يعني
الالف اي اعطاكم فقال عكرمة لاحد لا يوسى يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا
والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس
قال جعفر بن الصادق يا ابن ادم مالك تاسف على مفقود لا يرده اليك الفوت ومالك

محمد

٧ بالغيب اى قام بنصرة الدين ولم يرالله ولا الاخرة وانما يجد ويتاب من اطاع ص
تفرح بمجهود لا يتركم في يديك المعدات الذين يخلفون قبل سعة ومحل الخفض على نعت الخيال
وقيل هو دفع بالابتداء وخبره فيما بعده ويامرون الناس بالبخل ومن يتول
اى عن الايمان فان الله هو الغني الحميد وقراء اهل المدينة والشام فان الله الغني
باسقاط هو وكذلك هو في مصاحفهم قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالايات والحجج
وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن سليمان ما يوزن
به اى وضعنا الميزان كما قال والسماء رفعها ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط
ليعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روى عن ابن عمر رفعه ان الله انزل اربع
بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء واللح قال اهل المعاني معنى قوله
انزلنا الحديد انشانا واحدثنا اى اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته
بوحيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلا حسنا فمعنى الاية
جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه باس
شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح يعني الة الدفع
والة الضرب ومنافع للناس ما ينتفعون به في معاشهم كالسكين والفاسة والابرة
ونحوها اذ هو الة لكل صنعة وليعلم الله اى ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشياء
ليقاموا الناس بالحق والعدل وليعلم الله ويرى الله من ينصر اى دين الله ورسله
بالغيب ان الله قوي في امره عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا
وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه في دينه رافة
وهي اشد الرقة ورحمة كانوا متعادين يقصد بعضهم بعضا كما قال الله تعالى في وصف اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليست هذه بعطف
على ما قبله والتقدير ابتدعوا رهبانية فعل مضمر كانه قال وابتدعوا رهبانية اى جاؤا بها من قبل
انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله يعني ولكنهم ابتدعوا ابتغاء رضوان
الله بتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب والملبس
والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها اى لم يدعوا الرهبانية حق رعايتها
وضيعوها وكفروا بدين عيسى فمن هؤلاء ودخلوا في دين ملوكهم فتركوا التوحيد
واقام منهم الناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا فامنوا به وذلك قوله فاتينا الذين امنوا منهم

اجرهم وهم الذين تبعوا عليها وهم اهل الرقة والرحبة وكثير منهم فاسقون وهم الذين
تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى اخبرنا ابو سعيد الاشج اخبرنا ابو اسحق الثعلبي ابنا
عبد الله المذكر حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا شيبان فروخ حدثنا الصعق بن
حزن عن عقيل الجعدي عن ابي اسحق عن سعيد بن عقلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة
نجا منها ثلث وهلك سائرهن فرقة ازلت الملوك وقاتلوهم على دين عيسى فاخذوهم
وقتلوهم وفرقة لم تكن لهم طاقة بمزاولة الملوك ولا بان بقيمهم بين ظهرانيهم بدعوهم
الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بي وصدقني وانتحى فقد
رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وروى عن ابن مسعود قال كنت
رديف رسول الله ﷺ عن حمار فقال لي يا ابن ام عبد هل تدري من اين اخذت بنو اسرائيل
الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي
فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزمهم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل
فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افتتنا ولم يبق الذين احدثوا عما اليه فقالوا لنتفرق في الارض
الا ان يبعث النبي الذي وعدنا عيسى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فتفرقوا وغيروا فالجبال
واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر وهم الذين نعتهم الله في هذه الاية ورهبانية
ابتدعوها الاية فاثبتنا الذين امنوا منهم يعني من تبع عيسى اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام
عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم
والحج والعمرة والتكبير على التلاع وروى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وروى سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون
يقرؤن التوراة والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقيل لهم لملوكهم لو جمعتم بين هؤلاء الذين
يقتلونكم فتختلفون عليهم اودخلتم فيما تحن فيه جميعا ملكهم وعرض عليهم القتل او ان يكفوا عليهم
قراءة التوراة والانجيل الا ما يدل منها فقالوا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طائفة ابنوا لنا
اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيئا نرفه به طعاما وشرابا ولا ننزل عليكم وقالت
طائفة دعونا نسيح في الارض ونهيم مع الوحش فان ظهروا علينا بارض قاتلونا

وقالت طائفة انما لنا دورا في الغيار تحفظ الاباد وتجزى التقول فلا تزد عليكم وعليكم
فتعملوا بهم ذلك فقضى اولئك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم ممن قد غيروا
الكتاب فجعلوا الرجل يقول لكم في مكان فلان فيبتدعون ما يتعبد فلان وينهى كما شاء فلان
ولتخذوا لكم اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايات الذين امنوا بهم فذلك
قوله ورهبانية ابتدعوها اى ابتدعها هؤلاء الضالحين فما رعوها حق رعايتها
يعني الاخرين الذين جاؤا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم قال
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل احط رجل من صومعته وجاء السائح
من سياحته وصاحب الدير من ديره وآمنوا به فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله في محمد وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني يؤتكم
يؤتكم اجرين لايمانكم بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقال قوم انقطع الكلام عند
قوله ورحمة ثم ورهبانية ابتدعوها وذلك انهم تركوا الحق فاطلقوا التثليث وشربوا
الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والجنازة فما رعوها حق رعايتها يعني الطاعة
والملة حق رعايتها كناية عن غير مذكور فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم اهل
الرقة والرحمة وكثير منهم فاسقون هم الذين ابتدعوها الرهبانية واليه ذهب
مجاهد ومعنى قوله الا ابتغاء رضوان على هذا التأويل ما امرناهم وما كتبناهم
عليهم الا ابتغاء رضوان الله وما امرناهم بالرهبة قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
اى يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين من
رحمته وروينا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يؤتون اجرهم مرتين رجل
كانت له جارية فاديها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وآمن بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده ويجعل لكم نورا تمشون به قال ابن
عباس ومقاتل يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم ويروى عن ابن
عباس ان النور هو القرآن وقال مجاهد يعني الهدى والبيان اى يجعل لكم سبيلا
واضحا في الدين يهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وقيل لما اسلم من لم يبق من
من اهل الكتاب قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من

من امن منا بكتابكم فله اجره مرتين لايمانه بكتابكم و بكتابنا و من لم يؤمن
منا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله و امنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم الاجرين اذا امنوا بمحمد
صلوله محمد و زادهم النور و المغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب و قال قتادة
حدثنا الذين لم يؤمنوا من اهل الكتاب المؤمنين منهم فانزل الله لئلا يعلم اهل
الكتاب و قال مجاهد قال اليهود يوشك ان يخرج منا نبي يقطع الايدي و الارجل
فلما خرج من العرب كفروا به فانزل الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم و الاصل
ان لا يقدرون على شيء من فضل الله اي ليعلم الذين لم يؤمنوا منهم انهم لا اجر لهم و لا
نصيب لهم في فضل الله و ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل
العظيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب
الشمس و انما مثلكم و مثل اليهود و النصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود نصف النهار على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر على قيراط قيراط فانتم هؤلاء الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب
الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب
الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود و النصارى فقالوا نحن اكثر اعمالا و اقل عطاء
قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين و اليهود و النصارى كمثل رجل استاجر قوما يعملون له
عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك
الذي شرطت لنا و ما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم يومكم و
خذوا اجركم كاملا فابوا و تركوه و استاجر آخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم
هذا و لكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلوة العصر قالوا ما عملنا

باطلا ولكنت الاجر الذى جعلت لنا فقال اكملوا بقية عملكم فلما بقى من النهار شئ يسير
فابعوا فاستاجر قوما ان يعملوا لبقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس
واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله

قول التى تجادلك فى زوجها نزلت فى خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وكانت
حسنة الجسم وكان به لمم فاراد منها فابت فقال لها انت على كظهر امى ثم ندم على ما قال
وكان الظهار والايلاء من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت على
فقالت والله ما ذاك لطلاق قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق
راسها فقالت يا رسول الله ان زوجى اوس بن الصامت تزوجنى وانا شابة غنية ذات
مال واهل حتى اذا اكل مالى وافنى شبابى وتفرق اهلى وكبرت سنى ظاهر منى وقد ندم فهل
من شئ يجمعنى واياه تنعشنى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت
يا رسول الله والذى انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قط وانه ابو ولدى واحب الناس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتى ووحدتى وقد طالت
صحبتى ونفضت له بطنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا وقد حرمت عليه فلم
اوامرنى بشئ فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتى وشدة حالى وان لى صبية صغارا
ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول
اللهم الى اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار فى الاسلام
فقامت عائشة الى قصرى حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل اخذه مثل السبات فلما قضى الوحى قال ادعى
زوجك فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الايات قالت عائشة تبارك
الذى وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتجاوز رسول الله صلى الله عليه وانا فى ناحية
البيت اسمع بعض كلامها ويخفى على بعضه اذا انزل الله قد سمع الله الايات قوله
قد الذى تجادلك تخاصمك وتحاورك وتراجعك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما
وذكر ما راجعتكما الكلام ان الله سميع بصير سميع لما تشاجبه وتضرع اليه بصير بمن يشكو اليه ثم ذكر الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم قراءة عاصم يظاهرون
تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر فى امرى جعلنى الله فداك يا نبى الله فقامت عائشة صح

فيهما بضم الياء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء وقراء ابن عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها وقراء الاخرون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم ان امهاتهم اى ما اللاتي نجعلهن لهن من زوجاتهم كامهاتنا بل امهاتهم وخفض التاء في امهاتهم على خبر ما المحلة نصب كقوله ما هذا بشرا المعنى ليست امهاتهم اى امهاتهم الا اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف في شرع ولا زورا كذبا وان الله لعفو غفور عفا عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة عليهم وصورة الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او انت مني معي او عندي كظهر امي وكذلك لو قال انت علي كبطن امي او كيد امي او كرأس امي او قال بطنك او رأسك او يد علي كظهر امي او شبه عضوا منها بعضو اخر من اعضاء امه ليكون ظهارا وعند ابي حنيفة ان شبهها بظهر الام او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو اخر لا يكون ظهارا ولو قال انت علي كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة فلا يكون ظهارا حتى يريد به ولو شبهها بجدته فقال انت علي كظهر جدي يكون ظهارا وكذلك لو شبهها بامرأة محرمة عليها بالقرابة وان قال انت علي كظهر اختي او عمتي او خالتي او شبهها بامرأة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا على الاصح من الاقاويل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حكم الظهار انه يحرم على الزوج وطيها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة واختلف اهل العلم في العود فقال اهل الظهار هو اعادة لفظ الظهار وبه قال الى الطالبية وقال ثم يعودون لما قالوا اى الى ما قالوا الا اعادة مرة اخرى فان لم يكرر اللفظ فلا كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار والمراد من العود بعد العقد الى ما كانوا عليه في الجاهلية من نفس الظهار وبه قال مجاهد والنخعي وقال قوم المراد من العود العطف وبه قال الحسن وقتادة وطاوس والزهري وقالوا الكفارة عليه ما لم يطأها وقال قوم هو العزم على الوطي وبه قال مالك واصحاب الرأي وذهب الشافعي الى ان العود ان يمسكها بعقب الظهار زمانا يمكنه ان يفارقها فيه فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه لان العود للقول بعد المخالفة وقد ابن عباس العود بالندم فقال يندم ويتوب فيرجع عن الفتنة ومعنى هذا قال الفراء يقال عاد فلان لما قال اى فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا يبين ما قاله الشافعي وذلك ان قصده بالظهار هو التحريم

فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فيلزمه الكفارة حتى قال
لو ظاهر عن امرأته الرجعية ينعقد ظهاره ولا كفارة عليه حتى يراجعها فاذا راجعها صار عائدا
ولزمته الكفارة قوله من قبل ان يتماسا والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل للظاهر وطئ
امرأته الى ان ظاهر عنها ما لم يكفر سواء اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالاطعام وعند
مالك اذا اراد التكفير بالاطعام يجوز له الوطئ قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما قبل
التماس وقال في الاطعام فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ولم يقيد من قبل ان يتماسا وعند
الآخرين لاطلاق في الاطعام محمول على المقيد في العتق والصيام واختلفوا في تحريم ما سوى الوطئ
من سائر الاستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعا لان اسم التماس يتناول الكل
ومنه المباشرات قبل التكفير كالقبلة واللمسة وذهب اكثرهم الى انه لا يحرم الا سوى الوطئ ولو جامع المظاهر
قبل التكفير يعصي الله والكفارة في الذمة ولا يجب ان يعد ما لم يكفر ولا يجب بالجماع
كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا واقعها قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار
مدبرة يجب عليه عتق رقبة مؤمنة فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان افطر
يوما منه متعمدا او نسي النية يجب عليه استئناف الشهرين فان عجز عن الصوم يجب عليه ان
يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المائدة مقدار ما يطعم كل مسكين ذكرنا هناك
لو عطف به لم يجز مدون به والله عما تعملون خبير فمن لم يجد يعني الرقبة فصيام شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا فان كانت له رقبة الا انه محتاج الى خدمته او له ثمن رقبة
ولكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله قيل ان ينتقل الى الصوم وقال مالك والاوزاعي يلزم
الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليهما وقال ابو حنيفة ان كان
واجدا لعين الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها فاما اذا كان واجدا لثمن الرقبة
وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين يا
بالليل يعصي الله ينقطع الجماع على الكفارة ولكن لا يجب عليه استئناف الشهرين وعند ابي
حنيفة يجب عليه استئناف شهرين قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر
اذا لم يستطع الصوم لمرض او كبر او قرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين
مسكينا اخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن فضل الحذاء اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيفوري
اخبرنا ابو عبد الله بن عمر الحبري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر اخبرنا اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس

عرض على الامم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ومعه الرهط
والنبي وليس معه رهط والنبي وليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق
فرجوت ان يكون امتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل له فرايت سوادا كثيرا
سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي
هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس
ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا
امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين
لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله قال نعم فقام اخر فقال آمنهم انا فقال سبقك
بها عكاشة رواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عرضت علي الانبياء الليلة بامتها حتى مر النبي على موسى في كبكبة من بني اسرائيل
فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هؤلاء قيل هذا اخوك موسى ومن معه
من بني اسرائيل قلت يا رب فاين امتي قيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد
سدت بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك ارضيت فقلت رضيت رب قيل انظر
عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال قيل هؤلاء امتك ارضيت قلت
رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب
عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا
فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من الافق فاني
قد رايت ثم اناسا يبنيها وسمعت كثيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النيهقي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا ابن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى
عليه وسلم في قبة فقال ارضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ارضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا
كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وذهب
جماعة الى التسليم جميعا من هذه الامة وبه قال ابو العالية ومجاهد وعطاء بن

الى رباح والضحاك قالا ثلثة من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين من
هذه الامة في اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا محمد بن اسحق الثعلبي اخبرنا
الحسين بن محمد الدينوري حدثنا احمد بن محمد بن اسحق النيسي اخبرنا ابو خليفة الفضل
بن الحباب حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في هذه الامة ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جميعا من امتي قوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة وحميم
ماء حار وظل من يحموم ودخان شديد السواد تقول العرب للاسود يحموم اذا كان شديد السواد
قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شيء فيها اسود وقال ابن كيسان يحموم
اسم من اسماء النار لا بارد ولا كريم قال قتادة لا يارد المنزل ولا كريم المنظر وقال
سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن نظره من كل زوج كريم وقال مقاتل طيب انهم كانوا
قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون يقيمون على الحنث العظيم على
الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس ومعنى هذا انهم
كانوا يحلفون انهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا
وعظاما انا لمبعوثون قراء ابو جعفر ونافع والكسائي وابن عامر اذا متنا انا
بتركه وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما واوا ونا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قراء
اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين وقراء الباقون بفتحها وهما لغتان والفتح
على المصدر والضم اسم يعني المصدر كالضعف والضعف والهيم الابل العطاش قال
عكرمة وقتادة الهيام داء يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال
جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة
ذات الرمل هذا نزلهم يعني ما ذكر يعني من الزقوم والحميم اي رزقهم وغذاؤهم وما
اعد لهم يوم الدين يوم يجازون باعمالهم ثم اصبح عليهم في البعث نحن خلقناكم قال مقاتل
خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك فلولا تصدقون بالبعث افرايتم
ما تمنون تصبون في الارحام من النطف انتم تخلقونه اي تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قراء ابن كثير بتخفيف الدال الباقون بتشديدها وهما

تعالى

لفتان بينكم الموت قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال
الضحاك لقد بين انه جعل اهل السماء والهواء والارض فيه سواء بهذا قدرنا يكون معنى قدرنا
قضينا وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن اهلاككم وابداكم فذلك قوله على ان نبدل
امثالكم اى نهلك ونخلق مثلكم بدلا منكم ونشئكم نخلق فيما لا تعلمون من الصغر قال مجاهد
في اى خلق شئنا وقال الحسن ان نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان
قبلكم اى ان اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون يعني
في حمأة طير اسود يكون بين يموت كانها الخطاطيف ويرهوت وادي باليمن ولقد علمتم النشأة
الاولى للخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون الى قادر على اعادتكم كما قدرنا على
ابدائكم افرأيتم ما تحرثون اى تشقون من الارض وتلقون فيها البذر اأنتم تزرعونه
عمدا تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما قال عطاء بتاء
لا فتح فيه وقيل هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء فظلتم واصله فظللتم حذفت احدى
اللامين تخفيفا تفكهون تعجبون مما نزل بكم في زرعكم وبعد قول عطاء والطبري
ومقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم وبعد قول بيان تقديره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق
فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة
وقال عكرمة تلاوموا وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي تلهفون على ما فاتكم
وهو من الاضداد يقول العرب تفكهت اى تنعمت وتفكهت اى حزنت انا لمغرمون
قرأ ابو بكر عن عاصم انا بهمزتين وقرأ الاخرون انا على الخبر ومجاز الآية فظللتم تقولون
تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لملحون وقال ابن عباس وقتادة
معذبون والغرام العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا وصار ما انفقنا غرما
علينا والمغروم الذي ذهب ماله بغير عوض وبعد قوله بل نحن محرومون مجدودون
ممنوعون اى حرمنا ما كنا نطلبه من الربح والزرع افرأيتم الماء الذي تشربون
اى نشم النزلتموه من المزن السحاب واحدها مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا قال ابن عباس شديد الملوحة قال الحسن مرا فلولا تشكرون افرأيتم النار
التي تورون تقدحون وتستخرجون من زندكم أأنتم انشأتم شجرتها التي تقدح منها
النار ام نحن المنشئون نحن جعلناها اى بمعنى نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى
وهي نار جهنم متاعا للمقوين المسافرين قال عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال عطاء

بلا انت يا رب

بلا انت يا رب

بلا انت يا رب

موعظة يتعظ بها المؤمن اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا ابو علي زاهد
بن احمد الفقيه اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني
ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزاء من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزاء ومتاعا بلغة ومنفعة للمقوين للمسافرين
والمقوي النازل في الارض القي والقواء هي القفر الخالية البعيدة من العمران يقال اقوا
الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم
بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا ليهتدي بها السراع ويهتدي بها
الضال وغير ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة للمقوين
يعني للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة
ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز قال الخليل بلغة للمسافرين يتبلغون
بها الى اسفارهم يجلونها في الخرق والجفالية وقال ابن زيد للجائعين لغة العرب اقويت
منذ كذا اي ما اكلت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقوي لخلوه من
المال ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه وكثر ماله
وصار الى حال القوة والمعنى ان فيها متاعا للاغنياء والفقراء جميعا الاغنى باحد معنيها
فسبح باسم ربك العظيم قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم
ولا صلة وكان علي بن عيسى بن عبد الفقهاء فلا اقسم على التحقيق وقيل لما اراد ما قال الكفار في القرآن
انه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما يقولون ثم استانف القسم فقال اقسم بمواقع
النجوم قراءة حمزة والكسائي بمواقع على التوحيد وقراءة الاخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس
اراد النجوم القرآن فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجما وقال
جماعة من المفسرين اراد مغارب النجوم ومساقطها وقال عطاء بن ابي رباح اراد منازلها وقال
الحسن اراد انكدارها وانشقاقها يوم القيامة وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم
وهو معترض القسم لقرآن كريم عزيز مكرم لانه كلام الله وقال بعض اهل المعاني الكريم
الذي من شأنه ان يعطي الخير الكثير وكتاب مكنون مصون عند الله وهو اللوح المحفوظ محفوظ
من الشياطين لا يمسه اي ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة المقدسون
بالطهارة يروى هذا عن ابن عباس وهو قول سعيد بن جبير وابي العالية وقتادة وابن

زيد انهم الملائكة وروى حبان عن الطبي قال هم السفرة الكرام البررة وروى محمد بن فضيل
عنه لا يمسه الا المحدثون قال علقمة وكان ابن عباس ينهى ان يمس اليهود والنصارى
من قراءة القرآن وقال الفراء لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن به وقال فهم معناه لا يمسه
الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الوية تقي ومعناها النهي وقال لا يجد له
الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الوية تقي ومعناها النهي وقال لا يجد له
للجنب والحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاؤس وسالم و
والقسم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز
للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه والاول قول اكثر الفقهاء اخبرنا ابو الحسن الدهني
اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابن مصعب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو
بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر والمراد بالقرآن المصحف سماه قرآنا على قرب الجوار
والاتساع كما روى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض
العدو واراد به المصحف تنزيل من رب العالمين اي القرآن منزل من عند رب العالمين
سمي المنزل تنزيلا على اتساع اللغة كما يقال للمعدود قدر وللمخلوق خلق انبهذا الحديث
انتم يعني القرآن انتم باهلة مكذبون قال ابن عباس مكذبون والمدهن والمدا
والادهان الكذب المنافق وهو من الادهان وهو الجدي في الباطن على خلاف الظاهر
هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وقال مقاتل بن حيان
كافرون نظيره ودوا لو تدهن فيدهنون ويجعلون رزقكم حظكم ونصيبكم من
القرآن انكم تكذبون قال الحسن وهذه الاية خبر عبد لا يكون حظه من كتاب
الله الا التكذيب به وقال جماعة من المفسرين معناه ويجعلون شكركم التكذيب
وقال السهم بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان يعني ما شكر وهذا
في الاستشاء بالا نفي وذلك انهم كانوا يقولون اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وكذا لا يرون
ذلك من فضل الله عز وجل فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم ما رزقتم يعني
شكر رزقكم التكذيب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن
الدهني اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا مصعب عن مالك
عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد
الجهني انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح

بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما
من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب واما من قال
مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ورواه ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزاد فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد القاهر بن محمد اخبرنا
محمد بن عيسى الجودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني
محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان ابا يونس
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله من السماء من
بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون مطرنا بكوكب كذا
وكذا فقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم
حينئذ تنظرون تريدون وانتم باهل الميت تنظرون اليه متى يخرج نفسه وقيل معنى قوله
تنظرون الامر وسلطانه لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم يا
بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون الذين حضروه فلولا اذا كنتم غير مدينين مملوكين وقال الكسائي
محاسبين ومجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين اي ترددون نفس هذا الميت الى جسده
بعدما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان
كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثل قوله عز وجل فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجيبا بجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون
لانه لا يعجز ولا يحاب ولا اله مجازى فهلا ترددون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الى
الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر اليه دونكم وسواه عز وجل فامتنعوا به ثم ذكر
طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال فاما ان كان من المقربين وهم السابقون
فروح قرأ يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرأ بالضم قال الخليل يخرج
روح وريحان وقال قطرب الروح الرحمة اي له الرحمة وقيل معناه فحياة وبقاء لهم
ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وراحة وسرور قال مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح
وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق

وقال مقاتل بعد الذرق بلسان حمير يقال فرجت اطلق ريحان الله اى رزق الله وقال
اخرون بعد الريحان الذى يشم قال ابو العالية لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى
يؤتى بقض من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وجنة النعيم قال ابو بكر الوراق
الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار واما ان كان المتوفى من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تشتم لهم فانهم سلموا من
عذاب الله وانك لترى يوم ما تحب من السلامة قال مقاتل يعنى ان الله تعالى يتجاوز
عن سيأتهم ويقبل حسناتهم وقال الفراء وغيره فسلام لك انهم من اصحاب اليمين و
يقال لصاحب اليمين سلام لك انك من اصحاب اليمين والتفت انك كالرجل يقول لآخر سائر
عن قليل فيقول لا انت مصدق مسافر عن قليل وقليل فسلام عليك من اصحاب اليمين
واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشأمة فنزل من حميم
فالذى يعد لهم من حميم جهنم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا يعنى ما ذكر من
محكم قصة الاحتضار لمن صحف اليمين اى الحق اليمين اضافه الشئ فسبح باسم ربك
العظيم قيل فصل بذكر ربك وامره وقيل الباء زائدة معناه فسبح ربك العظيم اخبرنا احمد
بن ابرهيم الشريحى اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبى اخبرنا ابن فنجويه اخبرنا ابن
سنة حدثنا حمزة بن محمد الكاتب حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عبد الله بن المبارك عن
موسى بن ايوب الغافقى عن عمه وسواياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهنى قال لما نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوها فى ركوعكم
ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى سجودكم
اخبرنا ابو عثمان الضبى اخبرنا ابو محمد الخراجى اخبرنا ابو العباس المحبوبى حدثنا ابو
عيسى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود قال انبأنا شعبة عن الاعمش عن
قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى
مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم وفى سجوده سبحان ربى
الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف وسأل وما اتى على اية عذاب الا وقف وتعوذ اخبرنا
عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل اخبرنا عمارة بن القعقاع
عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه كلمتان خفيفتان على اللسان

سبحان ربى العظيم

ثعيلبان في الميزان جيبان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا
ابو نصر محمد بن الحسن الجلعدي حدثني ابو القسم عمار بن محمد بن عبد الله الوراق
بدمشق اخبرنا ابن الحسن البزاز واحمد بن سليمان بن حذلم وابن راشد قالوا اخبرنا
بكار بن قتيبة حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج الصعاف عن ابي الزبير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن سمعان حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياحي حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا يونس
بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب اخبرنا السري بن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابي غطيف
عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قال وكان ابو غطيف لا يدعها ابدا

عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شيء
بلا ابتداء كان قبله ولم يكن شيء موجودا والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء يعني الاشياء
ويبقى بعده والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول
ابن عباس وقال غيره هو الاول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم
قال السدي هو الاول ربنا اذا عرفك توحيده والآخر بجوده اذ عرفك الثواب على ما
جنيت والظاهر بلطفه اذ وفقك للتمجيد له والباطن بستره اذ عصيته فستر عليك
وقال الجنيد هو الاول بشر العلوب والآخر بمغفرات الذنوب والظاهر بكشف الكروب
والباطن بعلم الغيوب وسأل عمر كعبا عن هذه الآية فقال معناها ان علمه بالاول
كعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل قال كان ابو الصالح يأمرنا
اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات والارض
رب العرش العظيم ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان
اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت

وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك
شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن ابى هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم هو الذى خلق السماوات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
اينما كنتم بالعلم والله بما تعملون بصير له ملك السماوات والارض والى الله ترجع
الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور
امنوا بالله ورسوله يخاطب الكفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ملكنيه فيه
يعنى المال الذى كان بيد غيرهم فاهلكهم واعطاه فورثهم اياه وكائن فى ذلك المال حلفا عمن
مضى فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قراء ابو عمرو وضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم يؤخذ
الفاء وقراء الاخرون بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف اى اخذ الله ميثاقكم حين
اخرجكم من ظهر ادم بان الله ربكم لا اله لكم سواه قاله مجاهد وقيل اخذ ميثاقكم بالاقامة
الحجج والدلائل التى تدعوا الى متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين قال ابن اسحاق الاقرار
ان لم تؤمنوا اليوم الحجج والاعلام لبيعة محمد ونزول القرآن هو الذى ينزل على عبده
محمد ايات بينات لكى يعنى القرآن ليخرجكم الله بالقرآن من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم
الرسول بالدعوة من الظلمات الى النور اى من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم
لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض يقول اى
شئ لكم فى ترك الانفاق فيما يقربكم من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل
من سبق بالانفاق فى سبيل الله وبالجهاد فقال لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح يعنى
فتح مكة فى قول اكثر المفسرين وقال الشعبى هو صلح الحديبية وقائل يقول لا يستوى
فى الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة
مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى
محمد بن فضيل عن الطبى ان هذه الاية نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فانه اول
من اسلم فانه اول من انفق فى سبيل الله قال عبد الله بن مسعود اول من اظهر اسلامه
بسيفه النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر اخبرنا احمد بن ابرهيم الشيحى اخبرنا ابو اسحق
الثعلبى اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد اخبرنا احمد بن اسحق بن ايوب اخبرنا محمد بن يوسف

يقول حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني اخبرنا ابو اسحق الفزاري حدثنا سفين بن
سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبرائيل فقال له مالي اري
ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح فان الله عز وجل
يقول اقرأ عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يقرأ عليك السلام ويقول اراض انت عني في فقرك هذا
ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي الا عن ربي راض اراض وكلا وعد الله الحسنى
اي كلا الفريقين وعد الله الجنة قال عطاء درجات الجنة يفاضل فالذين انفقوا قبل
الفتح في افضلها وقراء ابن عامر وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين يديهم
على الصراط بين ايديهم وبايمانهم اي عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جهاتهم فعبر بالبعض
عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من
المؤمنين من يضيء نوره من المدينة الى عدن ابين وضعاء ودون ذلك حتى ان المؤمنين
من لا يضيء نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتى نور عبد على قدر اعمالهم
فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نورا نوره
على ابهامه فيطفأ مرة ويقد مرة وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم كتبهم بيدان كتبهم التي اعطوها بايمانهم ونورهم بين ايديهم ويقال لهم الملائكة
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا وقرأ حمزة والاعمش انظرونا بقطع الهمزة
وكسر الظاء اي امهلونا وقيل انظرونا وقرأ الاخرون بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء
وضم الظاء تنقل العرب انظر وانظر اي انتظر يقتبس من نوركم نستضيء من نوركم
وذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط يعطى المنافقين
ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله عز وجل وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ اطفئ نور بعضهم
وظلمة فاطفاء نور المنافقين قد ذكرنا قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا فخافت ان يسلبوا
نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي يطفئ المنافقون نور المؤمنين ولا يطفأ

النور فاذا سبقهم المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون وقال قتادة يقول لهم الملائكة
ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فاطلبوا اسباب لانفسكم نورا فانا لا
سبيل لكم الا الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيأ فيضرب
بينهم بسور اى سور والبا
صلة يعنى بين المنافقين والمؤمنين وسوحائط بين الجنة والنار له اى لذلك السور
باب باطنه فيه الرحمة اى في باطن ذلك السور الرحمة وهى الجنة وظاهره اى خارج ذلك السور
من قبله اى من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم روى عن عبد الله بن عمرو
وقال ان السور الذى ذكر الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب وهو سور بيت ا
المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادى جهنم وقال شريح وكان
كعب يقول في الباب الذى يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذى قال الله عز وجل
فضرب بينهم بسور له باب الاية ينادونهم يعنى ينادى المنافقون المؤمنين من وراء السور
حين حجز بينهم بالسور وبقوا في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا نصلى ونصوم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم اهلكتموها بالكفر والنفاق وتربصتم بنا في المعاصى والشهوات وطول فتنة
وتربصتم بالايمان والتوبة قال مقاتل وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه
وارتبتم شككتم في دينكم وفيما اوعدكم به وغركم الاماني الاباطيل وما كنتم تمنون
من نزول العذاب والدوائر بالمؤمنين حتى جاء امر الله يعنى الموت وغركم بالله الغرور
يعنى الشيطان قال قتادة ما زال العالم على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار فا
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب لا تؤخذ بالتا
وقرأ الآخرون بالياء فدية بدل وعوض بان تفدوا وتفتدوا من العذاب ولا من الذين كفروا
يعنى المشركين مأواكم النار هى مولاكم اولى بكم صاحبكم واولى بكم لما اسلفتم من الذنوب وبئس
المصير وقوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال مقاتل نزلت في المنافقين
بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا سلمان الفارسى ذات يوم فقالوا حدثنا عن
التوراة فانها قبلنا الحجاب فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القرآن
احسن من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا عن مثل ذلك فنزلت
الله نزل احسن الحديث فكفوا عن سؤاله ما شاء الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التوراة

قال فيها العجائب فنزلت هذه الآية فعلى هذا التأويل قوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع
يعني في العلانية وبالسان وقال الاخرون نزلت في المؤمنين قال عبد الله بن مسعود
ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم
على رأس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن فقال الم يأن للمؤمنين للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم وتلين وتخطع قلوبهم لذكر الله وما نزل قراءة نافع وحفص عن عاصم بتخفيف
الراء وقراء الاخرون بتشديدها من الخشوع وهو القرآن ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين النبيائهم فقست
قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله والمعنى ان الله ينهى
المؤمنين ان يكونوا في صبحة القرآن كاليهود فقست قلوبهم لما طال عليهم الدهر روى ان
ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل قد قراء القرآن
فقال انتم خيار اهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطل عليكم الامد فتقسو
قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول
والشدة ببراءة فانسيتها غير اني حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فتكتب شهادة في اعناقكم فتسئلون عنها يوم القيمة وكثير منهم فاسقون يعني الذين
تركوا الايمان بعيسى وبمحمد صلى الله عليه وسلم قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات قراءة ابن
كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الى المؤمنين والمؤمنات
وقراء الاخرون بتشديدهما اي المتصدقين والمتصدقات ادغمت التاء في الصاد
وافرضوا الله قرضا حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله يضاعف لهم الصدقة ذلك
القرض ولهم اجر كريم ثواب حسن وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
الصديقون والصديق الكثير الصدق قال مجاهد كل من امن بالله فهو صديق وتلا هذه
الآية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم
الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وانا سعهم عمر
بن الخطاب الحق تبعهم لما عرف من صدق نيته والشهداء عند ربهم اختلفوا في نظم هذه
الآية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو للنسقة واراد بالشهداء المؤمنين المخلصين

وقال الضحاك هم الذين سيماهم قال مجاهد كل من مات صديق وشهيد وتلا هذه الاية وقال
قوم ثم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتداء فقال والشهداء عندربهم والواو واو الا
سيما في وسط قول ابن عباس ومسروق وجماعة ثم اختلفوا فيهم فقال قوم هم الانبياء
الذين يشهدون على الامم يرجع ذلك عن ابن عباس وسط وقال مقاتل بن حيان وقال مقاتل
بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونورهم
على الصراط والذين كفروا وكذبوا بايانا اولئك اصحاب الجحيم قوله اعلموا انما الحيوة الدنيا
اي ان الحيوة الدنيا وما صلة اي الحيوة الدار لعب باطل لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي
وزينة منظر يزين به ويتفاخر بينكم يفخر به بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال و
والاولاد اي مباهاة بكثرة الاموال ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب
الكفار نباته اي الزراع ثم يهيج يبس فتراه مصفرا
بعد خضرته ثم يكون حطاما ما يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفتى وفي الاخرة عذاب
شديد قال مقاتل لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل
فيها لطلب الاخرة ومن استعمل بطلبها قلله متاع يبلغ الى ما هو خير منه سابقوا
اي سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصل
بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فيبين احد الا يدخل الجنة الا بفضل الله قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني
الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها من قبل
ان نخلق الارض والانفس وقال ابن عباس من قبل ان نبرأ الصيبة وقال ابو
العالية يعني النسمة ان ذلك على الله يسير على اثبات ذلك على كثرته هين على
الله لكيلا تاسفوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم ولا تبطروا بما اتيكم
قراء ابو عمرو بقصر الالف لغة فاتكم فجعل الفعل لهم وقراء الاخرون اتيكم بمد
الالف اي اعطاكم قال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا
والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال منكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس
قال جعفر بن الصادق يا ابن ادم مالك تاسف على مفقود لا يرده اليك الفوت ومالك

بالغيب اى قام بنصرة الدين لم يرالله وللاخرة وانما يحمد ويثاب من اطاع ص
تفرح بمجهود لا يتركم في يديك المعدّ الذين يخلفون قيل سوء محل الحقد على نقيض الخيال
وقيل هو دفع بالابتداء وخبره فيما بعده ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول
اى عن الايمان فان الله هو الغني الحميد وقراء اهل المدينة والشام فان الله الغني
باسقاط هو وكذلك هو في مصاحفهم قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالايات والحجج
وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن سليمان ما يوزن
به اى وضعنا الميزان كما قال والسماء رفعها ووضع الميزان ليقيم الناس بالقسط
ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روى عن ابن عمر رفعه ان الله انزل اربع
بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح قال اهل المعاني معنى قوله
انزلنا الحديد انشانا واحدثنا اى اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته
بوحيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلا حسنا فمعنى الاية
جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه باس
شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح يعني الة الدفع
والة الضرب ومنافع للناس ما ينتفعون به في معاشهم كالسكين والفاسة والابرة
وغيرها اذ سمّ الة لطلب صنعة وليعلم الله اى ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشياء
ليقوم الناس بالحق والعدل وليعلم الله ويرى الله من ينصره اى دينه ورسله
بالغيب ان الله قوي في امره عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا
وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة
ورحمة اشد الرقة ورحمة كانوا متعادين يقتل بعضهم بعضا فالف الله بقلوبهم ووصف اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليست هذه معطوفة
على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر كانه قال وابتدعوا رهبانية اى جاؤوا بها من قبل
انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله يعني ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان
الله بتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب والملبس
والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها اى لم يدعوا الرهبانية حق رعايتها
وضيعوها وكفروا بدين عيسى فبعث ملوا وبطشوا ودخلوا في دين ملوكهم فتركوا التوحيد
واقام منهم اناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا فآمنوا به وذلك قوله فآتينا الذين امنوا منهم

اجرهم وهم الذين شبه عليهما وهم اهل الردة والردة وكثير منهم فاستتيب وهم الذين
تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى اخبرنا ابو سعيد الدربي اخبرنا ابو سهل بن
عبد الله المذكر حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا شيبان فروخ حدثنا الصعق بن
حزن عند عقيل الجعدي عن ابي الكنود عن سعيد بن عقلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة
نجا منها ثلث وهلك سائرهن فرقة اذت الملوك وقاتلوهم على دين عيسى فاخذوهم
وقتلوهم وفرقة لم تكن لهم طاقة بمزاولة الملوك ولا بان بين ظهرانيهم يدعونهم
الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني وانتمى فقد
رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وروى عن ابن مسعود قال كنت
رديف رسول الله ﷺ عن جمار فقال لي يا ابن ام عبد هل تدري من اين اخذت بنو اسرائيل
الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي
فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل
فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افتتنا ولم يبق الذين احدث بدعتها اليه فقالوا نتفرق في الارض
الا ان يبعث النبي الذي وعدنا عيسى يعني محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا وهم الذين
واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر وهم اولئك هذه الاية ورهبانية ابتدعوها
الاية فاثبتنا الذين امنوا منهم يعني من تبع عيسى اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام
عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم
والحج والعمرة والتكبير على التلاع وروى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وروى سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم قوم متمسكون
يقرؤون التوراة والانجيل ويدعون الناس الى دين الله فقيل لهم لملوككم لو جمعتم سفلاء الذين
يقرؤون التوراة والانجيل ويدعون الناس الى دين الله فقيل لهم لملوككم لو جمعتم سفلاء الذين
شفعاء عليكم فتسلقوهم او دخلوا فيما تختلفون فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او يتركوا على
قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طائفة ابنوا لنا
اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيئا نرفه به طعاما وشرابا ولا ندعليكم وقالت
طائفة دعونا نسيح في الارض ونهيم مع وحوش البر وقالت طائفة دلونا على بارض فاقتلونا

وقالت طائفة انما نادوا وراء الفيافي تخفد الاباد ويجزى التفضل فلا نزد عليكم
فتعلموا بهم ذلك فمضى او ثلثا على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم ممن قد غيروا
الكتاب فجعل الدجال يقول انكم في مكان فلان فيبعثكم ايتعبد فلان وينهاكم عما شاء فلان
وتتخذوا له اكفا فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايات الذين امنوا بهم فذلك
قوله ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعها هؤلاء الصالحون فما رعوها حق رعايتها
يعني الاخرين الذين جاؤا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم قال
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل احط رجل من صومعته وجاء السائح
من سياحته وصاحب الدير من ديره وآمنوا به فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله في محمد وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني يؤتكم
يؤتكم اجرين لايمانكم بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقال قوم انقطع الكلام عند
قوله ورحمة ثم ورهبانية ابتدعوها وذلك انهم تركوا الحق فاطلعوا التثليث وشربوا
الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والجنازة فما رعوها حق رعايتها يعني الملة
والملة حق رعايتها كتابه عن غير مذكور فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم اتقوا
الكفرة والرحمة وكثير منهم فاسقون هم الذين ابتدعوها الرهبانية واليه ذهب
مجاهد ومعنى قوله الا ابتغاء رضوان على هذا التاويل ما امرناهم وما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله وما امرناهم بالرهبة وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
اي يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين من
رحمته وروينا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يؤتون اجرهم مرتين رجل
كانت له جارية فاداها فاحسنها وزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وآمن
بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده ويجعل لكم نورا تمشون به قال ابن
عباس وتمثال يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم ويروى عن ابن
عباس انه النور هو القرآن وقال مجاهد هو الهدى والبيان اي يجعل لكم سبيلا
واضحا في الدين يهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وقيل لما سمع من لم يؤمن
من اهل الكتاب قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من

من امن منا بكتابكم فله اجره مرتين لايمانه بكتابكم و بكتابنا و من لم يؤمن
منا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله و امنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم الاجرين اذا امنوا بنبيه
رسوله محمد و زادهم النور و المغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب و قال قتادة
حدثني الذين لم يؤمنوا من اهل الكتاب المؤمنين منهم فانزل الله لئلا يعلم اهل
الكتاب و قال مجاهد قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبي يقطع الايدي و الارجل
فلما خرج من العرب كفروا به فانزل الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم و الاصل
ان لا يقدرون على شيء من فضل الله اي ليعلم الذين لم يؤمنوا منهم انهم لا اجر لهم و لا
نصيب لهم في فضل الله و ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل
العظيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب
الشمس و انما مثلكم و مثل اليهود و النصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود نصف النهار على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب
الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود و النصارى فقالوا نحن اكثر اعمالا و اقل عطاء
قال الله و هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين و اليهود و النصارى كمثل رجل استاجر قوما يعملون له
عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك
الذي شرطت لنا و ما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم يومكم و
خذوا اجركم كاملا فابوا و تركوه و استاجر آخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم
هذا و لكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلوة العصر قالوا ما عملنا

باطلا ولكنت الاجر الذى جعلت لنا فقال اكملوا بقية عملكم فلما بقى من النهار شئ يسير
فابعدا فاستاجر فريقا ان يعملوا البقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس
واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله

قول التى تجادلك فى زوجها نزلت فى خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وكانت
حسنة الجسم وكان به لمم فراودها فابت فقال لها انت على كظهر امى ثم ندم على ما قال
وكان الظهار والايلاء من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت على
فقالت والله ما ذاك لطلاق قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق
راسها فقالت يا رسول الله ان زوجى اوس بن الصامت تزوجنى وانا شابة غنية ذات
مال واهل حتى اذا اكل مالى وافنى شبابى ونثر اهلى وكبرت سنى ظاهر منى وقد ندم فهل
من شئ يجمعنى واياه تنفثنى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت
يا رسول الله والذى انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدى واحب الناس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتى ووحدتى وقد طالت
صحبتى ونفضت له بطنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا وقد حرمت عليه فلم
اومر فى شانك بشئ فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتى وشدة حالى وان لى صبية صغارا
ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول
اللهم الى اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار فى الاسلام
فقامت عائشة الى قصرى حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل اخذه مثل السياث فلما قضى الوحى قال ادعى
زوجك فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الايات قالت عائشة تبارك
الذى وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتجاوز رسول الله صلى الله عليه وانا فى ناحية
البيت اسمع بعض كلامها ويخفى على بعضه اذا نزل الله قد سمع الله الايات قوله
قد سمع الله تخاصمك وتجاورك وتراجعك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير سمع لها شكايتها وتضرعها اليه يبصر حركتها
حين تشكوا اليه ثم ذكر الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم فقراء عاصم يظاهرون
تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر فى امرى جعلنى الله فداك يا نبى الله فقامت عائشة صح

فيهما بضم الياء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء وقراء ابن عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها وقراء الاخرون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم ان امهاتهم اى ما الله الذي نجعلهن هن من ولدنهم كامهاتهم بل امهاتهم وحقيقة الباء في امهاتهم على خبر ما تحذف نصب كقوله ما هذا بشرا المعنى ليس امهاتهم اى امهاتهم الا اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف في شرع ولا مروءة كذبا وان الله لعفو غفور عنا عنهم وغفرلهم بايجاب الكفارة عليهم ومعنى الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او انت مني معي او عندي كظهر امي وكذلك لو قال انت علي كبطن امي او كرأس امي او كيد امي او قال بطنك او راسك او يد علي كظهر امي او شبه عضوا منها بعضو اخر من اعضاء امه يكون ظهارا وعند ابي حنيفة ان شبهها ببطن الام او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو اخر لا يكون ظهارا ولو قال انت علي كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة فلا يكون ظهارا حتى يريد به ولو شبهها بجدته فقال انت علي كظهر جدي يكون ظهارا وكذلك لو شبهها بامرأة محرمة عليها بالقرابة وان قال انت علي كظهر اختي او عمتي او خالتي او شبهها بامرأة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا على الاصح من الاقاويل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حرم الظهار انه يحرم على الزوج وطيها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة واختلف اهل العلم في العود فقال اهل الظاهر هو اعادة لفظ الظهار وبه قال الزهري وقال ثم يعودون لما قالوا اى لما قالوا الا اعادة مرة اخرى فان لم يكرر اللفظ فلا كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار والمراد من العود بعد العقد الى ما كان عليه في الجاهلية من نفس الظهار وبه قال مجاهد والنخعي وقال قوم المراد من العود الوطي وبه قال الحسن وقتادة وطاوس والزهري وقالوا لا كفارة عليه ما لم يطأها وقال قوم بعد العزم على الوطي وبه قال مالك واصحاب الراي وذهب الشافعي الى ان العود ان يمسكها عقيب الظهار زمانا يمكنه ان يفارقها فيه يفعله فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه لان العود عند المخالفة وقد ابى عباس العود بالندم فقال بئس ما عزمت فيرجع الى اللغة ومعنى هذا قال الفراء يقال عاد فلان لما قال اى فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا يبين ما قاله الشافعي وذلك ان قصده بالظهار هو التحريم

فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فيلزمه الكفارة حتى قال
لو ظاهر عن امرأته الرجعية ينعقد ظهاره ولا كفارة عليه حتى يراجعها فان راجعها صار عائدا
ولزمته الكفارة قوله من قبل ان يتماسا والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل للظاهر وطء
امرأته الظاهر عنها ما لم يكفر سواء اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالاطعام وعند
مالك ان اراد التكفير بالاطعام يجوز له الوطء قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما قبل
المسيس وقال في الاطعام فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ولم يقيده بما قبل المسيس وعند
الآخرين لا طلاق في الاطعام محمول على المقيد في العتق والصيام واختلفوا في تحريم ما سوى الوطء
دون سائر الاستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعا لان اسم التماس يتناول الكل
من المباشرات قبل التكفير كالقبلة واللمسة وذهب اكثرهم الى انه لا يحرم الا سوى الوطء ولو جامع المظاهر
قبل التكفير يعصي الله والكفارة في الذمة ولا يجب ان يعيد ما لم يكفر ولا يجب بالجماع
كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا واقعها قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار
مدبرة يجب عليه عتق رقبة مؤمنة فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان افطر
يوما منه متعمدا او نسي النية يجب عليه استئناف الشهرين فان عجز عن الصوم يجب عليه ان
يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المائدة مقدار ما يطعم كل مسكين وذكرنا
ما عطفت به ثم مردود به والله عما تعملون خبير فمن لم يجد يعني الرقبة فصيام شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا فان كانت له رقبة الا انه محتاج الى خدمته او له ثمن رقبة
ولكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله فله ان ينتقل الى الصوم وقال مالك والاوزاعي يلزم
الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليهما وقال ابو حنيفة ان كان
واجدا لعين الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها فاما اذا كان واجدا لثمن الرقبة
وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين يا
بالليل يعصي الله بتقديم الجماع على الكفارة ولكن لا يجب عليه استئناف الشهرين وعند ابي
حنيفة يجب عليه استئناف شهرين قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر
اذا لم يستطع الصوم لمرض او كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين
مسكينا اخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن فضل الحذاء اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيفوري
اخبرنا ابو عبد الله بن عمر الحبري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر اخبرنا اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس

بن اصامت فنظاهر منها فكان به لم فجاءت رسول الله ﷺ فقالت ان اوسا ظاهر منى وذكرت
له لما فقال والذى يعلم بالحق ما جيل الارحم له ان له فى منافع فانزل الله القرآن
فيهما فقال رسول الله ﷺ مريه فليعتق رقبة قال والذى يعلم بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها قال مريه
فليصم شهرين متتابعين قال والذى يعلم بالحق لو كلفه ثلثة ايام ما استطاع قال مريه فليطعم
ستين مسكينا قال والذى يعلم بالحق ما يقدر عليه مريه فليذهب الى فلان بن فلان فقد اخبرنى ان
عنده شطر تمر صدقة عليه ثم ليصدق به على ستين مسكينا وروى سليمان بن يسار عن سلمة بن
صخر قال كنت امرأ اصيب من النساء ما لا يصيب غيرى فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب
من امرأتى شيئا وظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما هى تخدمنى ذات ليلة اذ تكشف
لى منها شئ فلم البث ان وقعت عليها فانطلقت الى رسول الله ﷺ فاخبرته فقال انت بذاك قلت
انا بذلك قالها ثلثا قلت انا بذلك فها انا ذا فامض فى حكم الله فانى صابر لذلك قال فاعتق
رقبة فضربت صفحة عنقى بيدى فقلت لا والذى بعثك بالحق ما املك غيرها قال فصم شهرين قلت
يا رسول الله وهل اصابنى ما اصابنى الا فى الصيام قال فاطعم ستين مسكينا قلت والذى بعثك
بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشا ما شاء الله قال اذهب الى صاحب صدقة بنى زريق فقل له
فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بباقيه عليك وعيالك قال
فرجعت الى قومى فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأى ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة و
البركة امره بصدقتكم فادفعوها اليه قال فدفعوها الى ذلك لتفسير قول الله ورسوله لتصدق
ما اتى به الرسول من الله وتلك حدود الله يعنى ما وصفه من الكفارات فى الظهار وللكافرين
عذاب اليم قال ابن عباس لمن جحده وكذب به ان الذين يحادون الله ورسوله اى يعادون
الله ورسوله ويشاقون ويخالفون امرهما كبتوا اذلوا واخزوا واهلكوا كما كبت الذين
من قبلهم وقد انزلنا اليك آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله حفظه الله اعمالهم ونسوه والله على كل شئ شهيد الم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما
فى الارض ما يكون قرأ ابو جعفر بالتاء الثانية النجوى والاخرون بالياء للحائل من
نجوى ثلثة اى سرار ثلثة يعنى المسارة اى ما من شئ يتناجى به الرجل صاحبه الا هو رابعهم
بالعلم بعلم وقيل معناه ما يكون من متناجين ثلثة ليسار بعضهم بعضا الا هو رابعهم بالعلم
بعلم نجواهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قرأ يعقوب
اكثر بالرفع على محل الكلام قبل دخول من ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم الم تر

الى الذين نهوا عن النجوى ترك في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا يتناجون فيما بينهم
دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتغامزون باعينهم يوهمون المؤمنين انهم يتناجون
فيما يسؤهم فيحزنون لذلك ويقولون ما نرى الاوقد بلغهم عن اخواننا الذين خرجوا
في السرايا قتل اوموت اوهزيمة فيقع ذلك في قلوبهم فيحزنهم فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا
الى رسول الله صلعم فامرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا وعادوا الى مناجاتهم
فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى المناجاة ثم يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون
الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون وقراء العامة وحمزة ينتجون على وزن
يفتعلون وقراء الاخرون ويتناجون لقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وذلك ان النبي صلعم كان نهاهم عن النجوى فعصوه واذا اتوك حيوك بما لم يحيك
به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون السام عليك والسام
الموت وهم يوهمون انهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلعم يرد عليهم فيقول عليكم فاذا خرجوا
قالوا لولا يعذبنا الله بما نقول يريدون لو كان نبيا لعذبنا الله بما نقول قال الله تعالى حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن ابي مليكة
عن عائشة ان اليهود اتوا النبي صلعم وقالوا السام عليكم فقال وعليكم فقال عائشة السام عليكم و
لعنكم الله وغضب عليكم فقال النبي صلعم مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت
اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمع ما قلت رددت عليهم فيستجاب له فيهم ولا يستجاب لهم فيّ ثم ان
الله تعالى نهى المؤمنين ان يتناجوا فيما بينهم كفعل المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كفعل المنافقين واليهود قال مقاتل
اراد بقوله امنوا المنافقين اي امنوا بألسنتهم وقال عطاء يريد الذين امنوا بزعمهم قال لهم
لا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي
اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان اي من تزيين الشيطان ليحزن الذين امنوا انما يزين
لهم ذلك ليحزن المؤمنين وليس التناجي بضارهم شيئا وقيل ليس الشيطان بضارهم شيئا الا
باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري حدثنا جدي
ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا ابو بكر محمد بن زكريا الغلابي حدثنا
اسحق بن ابرهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال

في نسخة

ع

قال

قال رسول الله ﷺ اذا كنتم ثلثة فلا تناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فانا ذلك لحزنه
فقد يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية قال مقاتل بن حيان
كان النبي ﷺ يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا
الى المجلس فقاموا حيال النبي ﷺ وسلموا على النبي ﷺ فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا
عليهم فقالوا قوموا على ارجلهم ينظروا ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي ﷺ
فقال لمن حوله قم يا فلان فاقام من المسجد بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من اهل بدر
فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي ﷺ الكراهية في وجوههم فانزل الله هذه الاية
وقال الكلبي نزلت في ثابت بن قيس بن الشماس وقد ذكرنا في سورة الحجرات قصته وقال
قتادة كان ابناء قوم في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا
ضنوا بمجلسهم فامر الله ان يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا قرا ابن كثير وعاصم في المجالس
بضم الميم على التوحيد لان المراد منه مجلس النبي ﷺ فافسحوا وسعوا يقال فسح يفسح فسحا اذا وسع
في المجلس يفسح الله لكم يوسع الله لكم في الجنة والمجالس فيها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن الحلال اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا
الشافعي اخبرنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
ﷺ لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا اخبرنا عبد الواحد
اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي
اخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج قال قال سليمان بن موسى عن جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال لا
يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا وقال ابو العالية والقرظي ولكن هذا في
مجالس الحرب ومقاعد القتال كان الرجل يأتي القوم في الصف فيقول توسعوا فيأبى بعضهم
عليه لحرصهم على القتال ورغبتهم في الشهادة وقوله انشزوا فانشزوا قرا اهل المدينة
والشام وعاصم بضم الشين وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان اي ارتفعوا قيل ارتفعوا
عن مواضعكم حتى تسعوا لاخوانكم وقال عكرمة والضحاك رجالة ثبتوا قيل عن الصلوة
اذا سمعتم دعي لها فانزل الله هذه الاية معناه اذا دعوتم للصلوة فانهضوا لها وقال مجاهد واكثر
المفسرين معناه اذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة والى الجهاد والى كل خير وحق فقوموا لها

ولا تقصروا يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعتهم لرسوله وقيامهم من مجالسهم وتوسعهم
لاخوانهم والذين اوتوا العلم درجات من المؤمنين بفضل علمهم وسابقتهم درجات فاخبر
الله ان رسوله مصيب فيما امروا وان اولئك المؤمنون ثابوت فيما ائتمروا واذا النفر من اهل
بدر مخصوصون لما عرفوا من الاكرام والله بما تعملون خبير قال لحسن قرأ ابن مسعود هذه الاية
وقال يا ايها الناس افهموا هذه الاية لترغبكم في العلم فان الله تعالى يرفع المؤمن العالم في
الذي لا يعلم درجات اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد العاصمي اخبرنا الامام ابو الطيب سهل
بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو علي ماهد بن محمد بن عبد الله الهروي اخبرنا محمد بن عيسى الترمذي
حدثنا عبد الله بن داود حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة حدثني داود بن جميل عن كثير
بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا ابا الدرداء اني جئتك
من مدينة الرسول ﷺ في حديث بلغني انك تحدث به رسول الله ﷺ قال ما كانت لك حاجة
غيره قال لا قال ولا جئت لتجارة قال لا قال ولا جئت الا رغبة فيه قال فاني سمعت رسول
الله ﷺ يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها
رضى لطالب العلم وان السموات والارض وكل حوت في الماء ليستغفرون له وان فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا ابو علي الحسين بن احمد بن ابراهيم الرياحي اخبرنا الحسن بن يعقوب العدل حدثنا
محمد بن عبد الوهاب الفراء حدثنا جعفر بن عون اخبرنا عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن
بن رافع عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ مر بمجلسين في مسجده احد المجلسين يدعون
الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه قال كلا المجلسين على خير واحدهما افضل
من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه واما هؤلاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل
فهؤلاء افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم فقوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم امام مناجاتكم صدقة قال ابن عباس وذلك ان الناس سألوا
رسول الله ﷺ واكثروا حتى شق عليه فاراد الله ان يخفف على نبيه ويعظهم عن ذلك امرهم عن ذلك
ان يقدموا صدقة على المناجاة مع الرسول ﷺ قال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنياء وذلك انهم
كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته ويطيلون الفقراء على المجالس حتى كره النبي ﷺ طول جلوسهم
ومناجاتهم فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة فلم يجدوا شيئا واما اهل اليسرة

فضف

فضنوا واشتد ذلك على اصحاب النبي ﷺ فنزلت الرخصة قال مجاهد نهوا عن المناجاة
حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان علي يقول
اية في كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل احد بعدي وهي اية المناجاة روى عن علي قال
لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله ﷺ فقال ما ترى ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال كم
قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت اأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات قال علي فبي خفف الله هذه الاية ذلك خير لكم وازكى يعني تقديم الصدقة على المناجاة
واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به منعهم
عنهم اأشفقتم قال ابن عباس ابخلتم والمعنى اخفتم العيلة والفاقة ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم تجاوز عليكم ولم يعاقبكم
بترك الصدقة وقيل الواو صلة مجازه فان لم تفعلوا تاب الله عليكم ونسخت الصدقة
قال مقاتل بن حيان كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقال الكلبي ما كانت الا ساعة من نهار
فانهوا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم
وقيل اراد المؤمنين اليهم واراد بقوله غضب الله عليهم اليهود ما هم منكم ولا منهم يعني المنافقين
ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية ولا من اليهود والكافرين كما قال مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويحلفون على الكذب وهم يعلمون قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبتل
المنافق كان يجالس رسول الله ﷺ ثم ينقل حديثه الى اليهود فبينما رسول الله ﷺ في حجرة من حجره
اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل
وكان ارزق فقال له النبي ﷺ علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل وجاء باصحابه
فحلفوا بالله ما سبوه فانزل الله هذه الاية فقال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اتخذوا ايمانهم
الكاذبة جنة يتخبون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم فصدوا عن سبيل
الله صدوا المؤمنين عن جهادهم بالقتل واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم يوم القيمة
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء من ايمانهم الكاذبة
الا انهم هم الكاذبون استحوذ غلب واستولى عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك

اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون

ثلثة ابيات على بعير ما شاءوا من متاعهم ولنبي الله ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلثة نفر
بعيرا ووسقا يفعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام لما ذرعات واريحا الا اهل بيتين
منهم الى ابي الحقيق واهل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالجبرة فذلك
قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم التي كانت
بجبرة قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير من جمع مرجع النبي ﷺ من احد في ربيع
مرجعه من الاحزاب وبينهما ستة اشهر قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما
مضى وكانت اسرة قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال ابن عباس من شك ان
المحشر بالشام فليقرأ هذه فكان هذا اول حشر الى الشام قال لهم النبي ﷺ اخرجوا قالوا الى اين
قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يعني القيمة الى الشام وقال الكلبي انما قال للاول الحشر لانهم
كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلي اخرهم عمر بن الخطاب قال وهزة
الهدانيين كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجمع جزيرة العرب الى اذرعات
واريحا من الشام في ايام عمر وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من
المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث قالوا يا ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من المدينة بعزهم
ومنعتهم وذلك انهم كانوا اهل حصون وعقار ونخل كثيرة وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم
من الله اي فظن بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتاهم الله امر الله
وعذابه من حيث لم يحتسبوا وهو انه امر نبيه بقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك
وقذف في قلوبهم الرعب بقتله سيدهم كعب بن الاشرف يخربون قرأ ابو عمرو بالتشديد
والاخرون بالتخفيف ومعناهما واحد يخربون بايديهم وايدي المؤمنين قال الزهري وذلك
ان النبي ﷺ لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب في منازلهم فينقضونها
وينزعون منها ما يحملونه فيحملونه على ابلهم ويخرب المؤمنون باقيها قال ابن زيد كانوا
يقلعون العمد ويقوضون السقف وينقبون الجدر ويتزعون الخشب حتى الاوتاد يخربونها
لئلا يسكنها المؤمنون حرابا بفتح الحاء قال قتادة كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخرب
اليهود من داخلها قال ابن عباس كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها لئلا يجد المقاتلة
وجعل اعداء الله ينقبون دورهم في ادبارها فيخرجون الى التي بعدها فيحصنون فيها ويكمرون
ما يليهم ويرمونه بالتي خرجوا منها اصحاب رسول الله ﷺ فذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار يا ذوي العقول والبصائر

ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قد
يظفر وهم في الاخرة عذاب النار ذلك الذي لحقهم بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان
الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة الاية وذلك ان رسول الله ﷺ لما نزل ببني النضير وحصنهم
بحصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك نبي تريد الصلاح
افمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض
فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فساد او اختلفوا في ذلك فقال بعضهم
لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله هذه الاية بتصديق
من نهى عن قطعه وتحليله من قطعه من النائم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر قال حرق
رسول الله ﷺ بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فبإذن الله اخبر الله في هذه الاية ما قطعوه وما تركوه فبإذن الله ولمخزي الفاسقين و
اختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها اللينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وروى
واية باذان عن ابن عباس قال كان البرني لم يقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون
ما خلا العجوة من التمر اللون واحدها لونة ولينة وقال الزهري هي الفاسد النخل كلها الا
العجوة والبرنية قال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس
هي لون من النخل وقال سفين هي كرام النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال لثمرها اللون
وهي شديدة الصفرة يرى نواه من خارج لغيب فيها الضرس وكان من اجود تمرهم واعجبها
اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها
شق عليهم فقالوا للمسلمين انكم تكرهون الفساد واصلتم تفسدون دعوا هذه النخل فانما هي
لمن غلب عليها فاخبر الله تعالى انه اذن لهم بذلك باذنه وما افاء الله على رسوله اي رده على رسوله يقال
فيء اي رجع وافاء الله منهم من يهود بني النضير فما اوجفتم اوضعتم عليه من خيل ولا ركاب يقال
وجف الفرس والبعير وجيفا وهو سرعة السير واوجف صاحبه اذا حمله على السير واراد بالركاب
الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا بإبائهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول
الله ان يقسمها بينهم كما فعل بغنائم خيبر فبين الله هذه الاية انها فيء لم يوجف المسلمون عليها خيلا
ولا ركابا ولم يقطعوا اليها شقة ولا ناقة ولم يلقوا حربا ولكن الله يسلط رسله على من
يشاء والله على كل شيء قدير فجعل اموال بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة يضعها حيث يشاء

قسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيأ الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة
وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النضري ان عمر بن الخطاب رض
عاه اذ جاءه صاحب يرفا فقال هل لك في عثمن وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون
عليك قال نعم فادخلهم فلبثنا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما
دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من
بني النضير فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما واريح احدهما من الاخر فقال اتئدوا انشدكم
بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة
يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله الذي باذنه
تقوم السماء والارض هل تعلمان ان رسول الله ﷺ قد قال ذلك قالا نعم فاني احدثكم عن هذه الامر
ان الله كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ والله ما احتازها دونكم
ولا استأثر بها عليكم فقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله ﷺ
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعل مجعل مال فعمل بذلك رسول الله
ﷺ حياته ثم توفي النبي ﷺ فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله ﷺ فقبض ابو بكر فعمل فيه بما عمل به
رسول الله ﷺ وانتما حينئذ تجيئني واقبل على علي وعباس تذكران ان ابا بكر فعل فيه كما تقولان والله
يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله ﷺ وابي بكر
فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه عمل رسول الله ﷺ وابو بكر والله يعلم اني لصادق بار راشد
تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فقلت لهما ان رسول الله ﷺ قال
لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد
الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وابو بكر وبما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني
فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم
السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا
اكفيكماه فقوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني من اموال الكفار اهل القرى قال ابن عباس
هي قريظة والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين

وابن السبيل قد ذكرنا في سورة الانفال حكم الغنيمة وحكم الفيء وان ماله الفيء كان لرسول
الله ﷺ في حياته يصنع حيث يشاء فكان ينفق منه على اهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال
الله واختلفوا في العمل في مصرف الفيء بعد رسول الله ﷺ فقال قوم هو للامام بعده ولكنه فيء فيه قو
لان احدهما للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين وبنائه بالمقاتلة ثم بالاهم فالاهم من المصالح واختلفوا
في تخميس مال الفيء فذهب بعضهم الى انه يخمس لاهل خمس الغنيمة واربعة اخماسه للمقاتلة اولى المصا
لح وذهب الاكثرون الى انه لا يخمس بل يصرف جميعه واحد وجميع في حق قراء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤا من بعدهم ثم
قال هذه استوعبت المسلمين عامة وقال ما على وجه الارض سلم الا له في هذا الفيء حق الا ما
ملكت ايمانكم كيلا يكون قراءة العامة بالياء دولة بنصب اي كيلا لا يكون الفيء دولة وقراء
ابو جعفر تكون بالتاء دولة بالرفع على اسم كان اي كيلا لا يكون المال الذي دولة وجعله
الكسائي ناقصة بمعنى الوقوع وحينئذ لا خبر له والدولة اسم للشيء الذي يتداول فيه القوم بينهم يكون
الغنيمة منكم يعني بين الرؤساء والاقوياء معناه كيلا لا يكون الفيء دولة بين الرؤساء و
الاغنياء والاقوياء فيغلبوا على الفقراء والضعفاء وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا غنموا
غنيمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد المرباع ما شاء فجعله الله
لرسوله يقسمه فيما امره به ثم قال وما اتاكم الرسول من الفيء والغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه
من الغلول وغيره فانتهوا وهذا نازل في اموال الفيء وهو عام في كل ما امر به النبي ﷺ ونهى عنه
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم علقمة عن عبد الله لعن
الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك
امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه قد بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي
لا العن من لعنه رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنكم فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم بين له من له حق
في الفيء فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا اي خرجوا الى دار الهجرة طلبا لرضا الله وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون في ايمانهم قال قتادة هؤلاء المهاجرين والذين تركوا الديار والاموال و

دونهم من الفيء وذلك ان رسول الله قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم
يعط الانصار شيئا وخرجوا حبا الله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانت فيه من شدة
حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه يقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يخدد
الحفيرة في الشتاء ماله دثار غيرها اخبرنا محمد بن الحسن المروزي اخبرنا ابو العباس
الطحان اخبرنا ابو احمد محمد قريش بن سليمان اخبرنا علي بن عبد العزيز المكي اخبرنا ابو
عبيد القاسم بن سلام حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحق عن اميمة بن
عبد خالد بن عبد الله بن اسيد عن النبي ﷺ كانه يتفيح بصعاليك المهاجرين قال ابو
عبيد هكذا قال عبد الرحمن وهو عند اميمة بن عبد الله بن خالد بن اسيد وروينا عن ابي سعيد
الخدري عن النبي ﷺ قال يا بشر يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون
الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمس مائة سنة والذين تبوؤا الدار و
الايمان وهم الانصار تبوؤ الدار توطنوا الدار اي المدينة اتخذوها دار الهجرة والايمان
من قبلهم اي اسلموا اعدادهم وانوا الايمان وابنوا المساجد قبل قدوم النبي ﷺ بسنتين ونظم
الاية والذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد
امنوا لان الايمان ليس بمكان ينبوء اليه يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة جزازة غيظا وحسدا مما اتوا اي مما اعطى المهاجرين ولم يعط الانصار ويؤثرون
انفسهم الانصار بذلك ويؤثرون على انفسهم اي يوثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم
ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ضرورة فاقة وحاجة الى ما يؤثرون وذلك
انهم قاسموهم ديارهم واموالهم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن
غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ ان مجهودا
فبعث الى نسائه هل عندكن من شيء فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله ﷺ من يضم
او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله
ﷺ فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك
اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصلحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح
سراجها فاطفأته فجعلا يريانه كانهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله ﷺ
فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي

اخبرنا

اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحاكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخل
قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن
محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك حين خرج معه الى الوليد قال
دعا النبي عم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقال لا الا ان تقطع لاخواننا
من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي وروى عن
ابن عباس قال قال رسول الله عم يوم النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اصل
لكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم
لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا ودياراتنا ونؤثرهم با
لغنيمة ولا تشاركهم فيها فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل وفرق العلماء
بين الشح والبخل روى ان رجلا قال لعبد الله بن مسعود اني اخاف ان اكون قد هلكت فقال
وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح
لكاد لا يخرج من يدي شيء فقال عبد الله ليس ذاك بالشح الذي ذكره الله في القرآن ولكن
الشح ان ياكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشيء البخل وقال ابن عمر ليس الشح
ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان تطمع عين الرجل الى ما ليس له وقال سعيد بن جبير الشح
هو اخذ الحرام ومنع الزكوة وقيل الشح هو الحرص الشديد الذي يحمله على ارتكاب المحارم وقال
ابن زيد من لم يأخذ شيئا بشح نهاه الله عنه ولم يمنعه الشح الا ينفق شيئا يبقى من شيء امره
الله به فقد وقاه الله شح نفسه اخبرنا الامام ابو الحسن بن محمد القاضي اخبرنا ابو سعيد خلف
بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي نزار حدثنا ابو بكر بن احمد بن محمد بن حراب الفهندزي
حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن سعيد السعيدي حدثنا احمد بن منصور الز
مادي حدثنا القعنبي حدثنا داود بن قيس الفراء عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله عم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي اخبرنا ابو سعد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا محمد بن

عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابي وشعيب قالا اخبرنا الليث عن يزيد بن الهاد عن
سهيل بن ابي صالح عن صفوان بن يزيد عن القعقاع هو ابن الحجاج عن ابي هريرة انه
سمع رسول الله ﷺ يقول لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع
الشح والايمان في قلب عبد ابدا والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيؤن
بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان
بالمغفرة فقال يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلو
بنا غلا غشا وحسدا وبغضا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فكل من كان في قلبه غل
على احد من الصحابة ولم يترحم عليهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الاية لان الله زينت المع
منين على ثلثة منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر فمن لم يكن
من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلثة
المنازل الفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فا
جهدان لا يكون خارجا من هذه المنازل اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا احمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمن حدثنا
ابن نمير حدثنا ابي عن اسمعيل بن ابرهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة قا
لت امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد فسبوهم سمعت نبيكم ﷺ يقول لا تذهب هذه الامة حتى
يلعن اخرها اولها فقال مالك بن معول قال عباس عامر بن شراحيل الشعبي يا مالك تفاضلت
اليهود والنصارى على الروافض بخصلة سئلت اليهود من خير اهل ملتكم قالوا اصحاب موسى
وسئلت النصارى من خير ملتكم قالوا حواريي عيسى وسئلت الروافض من شر اهل ملتكم
قالوا اصحاب محمد امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا يقوم
لهم راتة ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يسفك دماؤهم
وتقرى شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم من الاهواء المضلة وقال مالك بن انس من
تنقص احدا من اصحاب رسول الله ﷺ او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في فيء المسلمين ثم تلا
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى انتهى الى هذه الاية للفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار و
الايمان والذين جاؤا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم فهذا لم يتهم الى الذين نافقوا اذ ظهروا
خلاف ما اضمروا يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل المنافقين اخوانهم في الدين لانهم كفار

مثلهم لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا لنا خذ لانكم وخلافكم
ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم يعني المنافقين لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان الامر كذلك فانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقين
معهم وقوتلوا فلم ينصروهم فعله ولئن نصروهم ليولن الادبار اي لو قدر وجود نصرهم قال
الزجاج معناه لو قصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهزمين ثم لا ينصرون يعني بني النضير
لا ينصرون منصورين اذا انهزم ناصروهم لانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم
من الله اي يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك لكم بانهم قوم لا يفقهون عظمة
الله لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا الا في قرى محصنة اما يبرزون لقتالكم انما يقاتلونكم
متحصنين بالقرى وبجدار اذا وهو قوله او من وراء جدر قرأ ابن كثير وابو عمرو جدار
على الواحد وقرأ الاخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع باسهم بينهم شديد اي بعضهم
قطع على بعض وعداوة بعضهم بعضا شديدة وقيل باسهم فيما بينهم من وراء الحيطان و
الحصون شديد فاذا اخرجوا كم فهم اجبن خلق الله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة
مختلفة قال قتادة اهل الباطل مختلفة اهواؤهم مختلفة شهاداتهم مختلفة اعمالهم وهم مجتمعون
في عداوة اهل الحق وقال مجاهد اراد ان دين المنافقين يخالف دين اليهود وذلك بانهم قوم
لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم يعني مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي
مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدر وكان قبل غزوة بني النضير قاله مجاهد وقال ابن
ابن عباس كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع وقيل مثل قريظة كمثل بني النضير وكان بينهما
ستنان ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود جميعا فقال كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرورهم
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك وذلك ما روى عطاء وغيره عن ابن عباس قال بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان ص
كان راهب في الفترة يقال له برصيصا تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله فيها
طرفة عين وان ابليس اعياه في امره لكنه يجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال الا احد منكم يكفيني
امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الانباء وهو الذي نصدق للنبي يوم وجاءه في صورة جبرائيل
فعلم ليعلمه على وجه الوحي فدفعه جبرائيل الى قصي ابن الهند فقال الابيض لابليس انا
اكفيك امره فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط رأسه واتى صومعة برصيصا فناداه
فلم يجب وكان لا ينفتل عن صلوته الا في كل عشرة ايام ولا يفطر الا في عشرة ايام مرة فلما رأى الابيض
انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا التفت من صومعته فرأى الابيض

قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما رأى ذلك ما حاله لم يترك نقمه حين لم
يجره فقال له انك ناديتني وكنت مشتغلا عنك فما حاجتك قال حاجتي ان احب ان اكون معك
فاتأدب بك واقتبس من عملك وتجمعني على العبادة فندعو لي وادعو لك قال برصيصا اني لفي شغل
عنك فان كنت مقيما فان الله سيجعل لك فيما ادعو للمؤمنين نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل على
صلوته وترك الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعدها فلما
افتقده راه قائما يصلي فلما رأى برصيصا شدة اجتهاده قال له حاجتك قال حاجتي ان تأذن لي
فارتفع اليك فأذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه حولا يتعبد لا يفطر الا في كل اربعين
يوما ولا يتفقده عن صلوته الا في كل اربعين يوما مرة وربما مد الى الثمانين فلما رأى برصيصا اجتهاده
فاضت اليه نفسه واعجب شأن الابيض فلما حال الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فانه
لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا مما رأى وكان بلغنا عنك غير الذي رأيت فدخل من
ذلك على برصيصا امر شديد وكره مفارقته للذي رأى من شدة اجتهاده فلما ودعه قال له الا
بيض انا عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن فهن خير مما انت فيه يشفي الله بها السقيم ويقاني بها
المبتلى والمجنون قال برصيصا اني اكره هذه المنزلة لانا في نقص شغله واني اخاف ان علم به
الناس شغلوني عن العبادة فلم يزده به الابيض حتى علمه فانطلق حتى ابلس فقال والله
قد اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاءه في صورة رجل منتب
فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا اذا اعاوده فجا قالوا نعم فقال لهم اني لا اقوى على جنته ولكن
سأرشدكم الى من يدعو الله فيما فيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم الذي اذا دعا به
اجاب فانطلقوا اليه فسألوه ذلك فدعى بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان فكان الابيض يفعل
مثل ذلك بالناس ويرشدهم الى برصيصا فيدعو لهم فيعافون فانطلق الابيض فتعرض لجارية
من بنات الملوك بني اسرائيل بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات واستخلف اخاه فكان عمها
ملك بني اسرائيل فعذبها وخنقها ثم جاء اهلها في صورة رجل منتب فقال لهم انا عالجها قالوا
نعم قال ان الذي عرض لها مارد لا يطاق لكن سأرشدكم الى رجل تثقون به تدعوها عنده اذا
جاءها شيطانها دعا لها حتى يعلم انها قد عوفيت فتردونها صحيحة قالوا ومن هو قال برصيصا
قالوا وكيف لنا ان يجيبنا الى هذا وهو اعظم شأنا من ذلك قال ابنوا صومعة الى جانب صومعته حتى تشرفوا عليه فان قبلها والا تضعونها في صومعتها ثم قولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها قال فانطلقوا اليه فسألوه ذلك فابى عليهم فبنوا صومعة على ما امرهم الابيض

ووضعها الجارية في صومعتها وقالوا له هذه اختنا فاحسب الله فيها ثم انصرفوا فلما انقلبه
برصيصا عن صلوته عاين الجارية وما بها من الجمال فسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجا
ءها الشيطان فخنقها فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على
صلوته ثم جاءها الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن نفسها فجاء الشيطان وقاه وافعها
صلوته ثم جاءها الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن نفسها فجاء الشيطان وقاه وافعها
فتثوب بعد ذلك فتدرك ما تريد من الامر فلم يزل به حتى وافعها فلم يزل على ذلك يأتيها
حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان تقتلها
وتتوب فان سئلوك قلت ذهب بها شيطانها فلم افعل فبحل فقتلها ثم انطلق بها قد
فتنها الى جانب الجبل فجاء الشيطان وهو يريد قتلها ليلا فاخذ ازارها فبقي طرف ازارها خارجا
من التراب ثم رجع برصيصا الى صومعته فاقبل على صلوته بينما هو
اختهم فكانوا يكثرون في طرف الايام يسئلون عنها ويوصون بها فقالوا يا برصيصا ما
فعلت اختنا قال فجاء شيطانها فذهب ولم اطق قصد قتله وانصرفوا فلما استووا
وهم مكبون جاء الشيطان الى اكبرهم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل اختك كذا
وكذا وانه دفنها في موضع كذا وكذا فقال الاخ هذا حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا
خير من ذلك قال فتتابع عليه ثلث ليال فلم يكترث فانطلق الى الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط
مثله ما قال الاكبر فلم يخبر بها احدا فانطلق الى اصغرهم بمثل ذلك فقال اصغرهم لاخويه والله لقد
رايت كذا وكذا فقال الاوسط وانا والله لقد رايت مثله وقال الاكبر وانا رايت مثله فانطلقوا
الى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال ليس قد علمتك بحالها فكانكم اتهمتموني فقالوا
والله لا نتهمك واستحيوا منه فانصرفوا فجاءهم الشيطان وقال ويحكم انها المدفونة في موضع كذا
وان طرف ازارها خارج من التراب فانطلقوا فروا اختهم على ما رووا في النوم فنشوا في موالهم و
علموا انهم معهم الفؤوس والمساحي فهدموا صومعته فانزلوه ثم كتفوه فانطلقوا به الى الملك
فاقر على نفسه وذلك ان الشيطان اتاه فقال تقتلها ثم تكابر يجتمع عليك امران قتله ومكابرة
اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اتاه الابيض فقال يا برصيصا
اتعرفني فقال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك اما تخاف الله
في امانة خنث اهلها وانك زعمت انك اعبد بني اسرائيل اما استحيت فلم يزل يعيره ثم قال
في اخر ذلك الم يكفك ما صنعت بحتى اقررت على نفسك وفضحت نفسك وفضحت اشباهك من
الناس فلن مت على هذه الحال لم يفلح احد من نظرائك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة

واحدة حتى اجيئك بما اتت فيه فاخذ باعينهم واخرجك من مكانك قال وما قال تسجد لي
قال افعل فسجد له فقال يا برصيصا هذا الذي اردت منك صارت عاقبة امرك الى ان
كفرت بربك اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين يقول الله فكان عاقبتهما يعني الشيطان
وذلك الثاني انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس ضرب
الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة وذلك ان الله تعالى امر نبيه باجلاء
بني النضير عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا لا تخرجوا منازلكم فان قاتلكم فانا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم فاجابوهم فتربصوا على حصونهم
وتحصنوا في ديارهم وجاء نفر المنافقين حتى جاءهم النبي صلعم فنابذوه الحرب يرجون نفر المنافقين
فخذلوهم وبرئوا منهم كما برأ الشيطان من برصيصا وخذله وكانا عاقبة الفريقين النار
قال ابن عباس وكان الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل لا يشربون الا بالتغنية والكنثان وطمع
اهل الكفر والفجور في الاخبار وهموهم بالبهتان والقبح حتى كان امر جريج الراهب فبرأه
الله مما رموا به ان بسطك يعني الرهبان فظهروا للناس وكانت قصة جريج على ما اخبرنا
اسعد بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو
ابراهيم بن محمد سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا
جرير بن حازم حدثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد
اتته فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى
وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل يا جريج وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت
ان شئتم لافتنن لكم فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان يأوي الى صومعته
فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك قال اين الصبي
فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال
فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلون ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب
قال لا اعيدها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثله هذا فترك الثدي واقبل عليه فنظر اليه

فقال

لي مثله ومترددهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لاتجعل صح
فقال اللهم لاتجعله مثله ثم اقبل على ابنه يجسه يده ضع فقال فكان انظر الى رسول الله و
هو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومر ابجارية وهم يضربونها و
يقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقال امه اللهم لاتجعل ابني مثلها فتر
ك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقال حلفي مروجة
حسن الهيئة فقلت اللهم اجعله ابني مثله فقلت اللهم لاتجعله ابني مثلها فقلت اللهم
اجعلني مثلها قال ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لاتجعلني مثله وان هذه يقولون
لها زنيت ولم تزن وسرقت فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر ما
نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيمة اي ينظر احدكم اين الذين قدم لتقم عملا صالحا ينجيه ام
سيئا يوبقه واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم اي حظوظ انفسهم حتى لم يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله قيل لو جعل في الجبل تمييز وانزل عليه القرآن لخشع وتشقق وتصدع من
خشية الله مع صلابته وزيادة حذر من ان لا يؤدي حق الله في تعظيم القرآن والكافر
يهزء مما فيه من العبر كان لم يسمعها بقساوة القلب وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الغيب ما غاب عن العباد مما لم يعاينوه
ولم يعلموه والشهادة ما شاهدوه وعلموه هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
وس الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به السلام الذي سلم من النقائص المؤمن قال ابن عباس
هو الذي امن الناس من ظلمه وامن من امن به من عذابه وهو من الايمان الذي هو ضد التخويف
كما قال وامنهم من خوف وقيل معناه المصدق لرسله باظهار المعجزات والمصدق للمؤمنين
بما وعدهم من الثواب وللكافرين بما اوعدهم من العقاب المهيمن الشهيد على عباده باعمالهم
وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ومقاتل بمعنى هو من بهيمن اذا كان رقيبا
على الشيء وقيل هو في الاصل مؤيمن قلبت الهمزة هاء كقولهم ارقت وهرقت ومعناه المؤ
من وقال لكسائي الامين وقال الخليل هو الرقيب الحافظ وقال ابن زيد المصدق وقال سعيد
بن المسيب والضحاك القاضي وقال ابن كيسان هو اسم من اسماء الله في الكتاب الله اعلم بذا وبله العزيز
الجبار قال ابن عباس الجبار هو العظيم وجبروت الله عظمته فهو على هذا القول صفة ذاته وقيل
هو من الجبر وهو الاصلاح يقال جبرت الامر وجبرت العظم اذا اصلحته بعد الكسر فهو فعيل

الفقير ويصلح الكسير وقال الرازي وقائل هو الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما اراد و
سئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار الذي اذا اراد امرا فعله لا يعجزه عنه حاجز
المتكبر الذي تكبر عن كل سوء وقيل المتعظم عما لا يليق به واصل الكبر والكبرياء الامتناع و
قيل ذو الكبرياء وهو الملك سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق المقدر المقلب للشيء بالتدبير
الى غيره كما قال يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق البارئ المنشئ للاعيان من العدم
الى وجود المصور المميز للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض يقال هذه صورة
الامر اي مثاله فاول لا يكون خلقا ثم براء ثم تصويرا له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات و
الارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا ابو سعيد الشريح اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن
فنجويه حدثنا ابن بنته اخبرنا ابن وهب حدثنا احمد بن ابي شريح واحمد بن منصور
الرمادي قالا اخبرنا ابو احمد الزبيري حدثنا خالد الطحان حدثنا نافع بن ابي نافع عن
معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات من آخر السورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
رواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان عن ابي احمد الزبيري بهذا الاسناد وهذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

بسم الله

الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد اسمعيل حدثنا قتيبة
بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال اخبرني الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله بن رافع
يقول سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد وقال انطلقوا حتى
تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا
خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب
فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من
المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما هذا قال
يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرءا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم
اكن في انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم

فاجبت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله ار
تدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله ﷺ اما انه قد صدقكم فقال عمر
يا رسول الله ﷺ دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم فانزل الله هذه السورة يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله سواء السبيل قال الله
المغرور نزلت الاية في حاطب ابن ابي بلتعة كما جاء في الحديث وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو
بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت المدينة من مكة ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فقال
رسول الله ﷺ مسلمة جئت قالت لا قال افما هاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الا
صل والعشيرة والموالي وقد ذهب مواليّ وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتقضوني
وتكسوني وتحملوني فقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية قالت ما اطلب مني شيئا
بعد وقد بدر فحث رسول الله بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوها و
حملوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى فكتب معها الى اهل مكة واعطاها
عشرة دنانير وكساها برد اعلى ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن
ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبرائيل فاخبر
النبي ﷺ بما فعل فبعث رسول الله ﷺ عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا
مرثد فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فانها ظعينة معها كتاب من حاطب
ابن ابي بلتعة الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها واه تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فاتاها
فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله ﷺ فقالوا لها اين الكتاب فحلفت
بالله ما معها من كتاب فبحثوا رحلها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال
علي والله ما كذبنا ولكذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك ولا اضربن عنقك
فلما رات الجد اخرجت من ذوابتها فدخباة في شعرها فحلت سبيلها ولم يتعرضوا لها ولما معها
فرجعوا بالكتاب الى رسول الله ﷺ فارسل رسول الله ﷺ الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب
قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك
ولا احببتهم منذ فارقتهم لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت عن بها
فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل
بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله ﷺ وعذره فقام عمر فقال دعني يا رسول

اضرب عنق المنافق فقال رسول الله دعه يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر
فقال لهم اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم فانزل الله في شان حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة خبر اي المودة والباء زائدة كقوله تعالى ومن يرد
فيه بالحاد وقال الزجاج معناه تلقون اليهم اخبار النبي ﷺ وسره بالمودة التي بينكم وبينهم و
وقد كفروا الواو للحال اي والحال انهم كفروا بما جاءكم من الحق يعني القرآن يخرجون الرسول
واياكم من مكة ان تؤمنوا لان امنتم كانه قال يفعلون ذلك لايمانكم بالله ربكم انا كنتم
خرجتم هذا شرط جوابه متقدم وهو قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية ان
كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة قال مقاتل بالنصيحة وانا
اعلم بما اخفيتم من المودة للكفار وما اعلنتم اظهرتم السنتكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
اخطا طريق الهدى ان يثقفوكم يظفروا بكم ويروكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب
والقتل والسنتهم بالشتم وودوا لو تكفرون كما كفروا يتمنون لانكم صحوهم فانهم لا ينتفعون
بكم ولا يودونكم لن تنفعكم ارحامكم معناه لا يعودنكم ولا يحملنكم ذوو ارحامكم وقراباتكم
واولادكم التي بكيتم الى خيانة الرسول والمؤمنين وتركتم مناصحتهم وموالاة اعدائهم فلن
ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم التي عصيتم الله لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم فيدخل اهل طا
عته الجنة واهل معصته النار قراء عاصم ويعقوب يفصل بفتح الياء وكسر الصاد مخففا
وقراء حمزة والكسائي بضم الياء وكسر الصاد مشددا وقراء ابن عامر بضم الياء وفتح الصاد
مشددا وقرا الاخرون بضم الياء وفتح الصاد مخففا والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه من اهل الايمان اذ قالوا لقومهم المشركين انا
برءاء منكم جمع بريء ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم جحدنا وانكرنا دينكم وبدا بيننا و
بينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يامر حاطبا والمؤمنون بالاقتداء بابر
هيم والذين معه من المؤمنين في البرء من المشركين الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يعني
لكم اسوة في ابرهيم وامره الا في استغفاره لابيه المشرك فان ابرهيم عليه السلام قد قال لا
بيه لاستغفرن لك ثم تبرا منه على ما ذكرنا في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء يقول
ابرهيم لابيه ما اغني غناك لا ادفع عنك عذاب الله ان عصيته واشرك به ربنا عليك توكلنا
يقول ابرهيم ومن معه من المؤمنين واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا قال الزجاج لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا وقال مجاهد لا تعذبنا بايديهم

ولا بعذاب

المشركون واظهروا لهم العداوة والبراءة علم الله شدة وجد المؤمنين بذلك فانزل الله عسى الله ص
ولا يعذبنا من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم ذلك فاغفر لنا ربنا انك
انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اى فى ابرهيم ومن معه اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الاخر وهذا يدل من قوله لكم وبيان ان هذه اسوة لكم لمن يخاف الله ويخاف
عذاب الاخرة ومن يتولى يعرض عن الايمان ويوالى الكفار فان الله هو الغنى عن خلقه الحميد
الى اوليائه واهل طاعته قال مقاتل فلما امر الله المؤمنين بعداوة الكفار عادى المؤمنون
اقرباءهم ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اى من الكفار مكة مودة ففعل الله ذلك
بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحوهم والله قدير والله غفور
رحيم ثم رخص الله تعالى فى صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم فقال لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم ان تصلوهم انما ينهاكم عن الذين
لم يقاتلوكم وتقسطوا اليهم يعطوهم من اموالكم ويصلوا رحمهم الاحسان والبر ان الله يحب المقسطين قال ابن عباس
نزلت فى خزاعة وكانت قد صالحوا النبى ص عام الحديبية على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا فرخص
الله فى برهم وقال عبد الله بن الزبير نزلت اسماء بنت ابى بكر وذلك ان امها قتيلة بنت
عبد العزى قدمت عليها المدينة بهدايا اجبنا واقطا وسمنا وهى مشركة فقالت اسماء لابى
منك هديتى ولا تدخل على بيتى حتى استاذن رسول الله ص فسئلت رسول الله ص فانزل الله
تعالى هذه الاية فامرها رسول الله ص ان تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن اليها
اخبرنا عبد الواحد المليحى النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
قتيبة حدثنا حاتم عن هشام عن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابى بكر قالت قدمت على امى وهى
مشركة فى زمن قريش اذ عاهدوا رسول الله ص ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله ص فقلت يا رسول الله ص ان امى قدمت على وهى راغبة افاصلها قال نعم صلى امك وروى عن ابن عيينة قال فانزل
الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ثم ذكر الذين نهاهم عن صلتهم فقال انما
ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
وهم مشركو مكة ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون فقد يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد
النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب اخبرنى عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن
اصحاب رسول الله ص قال لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو

عما النبي ﷺ انه لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره
المؤمنين ذلك وابى سهيل الا ذلك فكاتبه النبي ﷺ عن ذلك فرد يومئذ وهو عاتق فجاء اهله
يسئلون النبي ﷺ ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الى قوله ولا هم يحلون لهن قال عروة فاخبرتني
عائشة ان رسول الله ﷺ احلف من الرجال الا رد في تلك المدة وان كان مسلما وجاءه المؤمنات
مهاجرات وكانت كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى فمن اقر بهذا الشرط منهن قال
لها رسول الله ﷺ قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة
ما يبايعهن الا بقوله وقال ابن عباس اقبل رسول الله ﷺ معتمرا حتى اذا كان بالحديبية صالحه
قريش على ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب
رسول الله ﷺ لم يردوه وكانوا كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءكم المؤمنات
الى قوله غفور رحيم قال عروة فان عائشة كتبا وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحارث
الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال معاذ
بن هو صفي بن الراهب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد اردد علي امرأتي فانك شرطت ان
ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم يجف بعد فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس
امتحانها ان تحلف ما خرجت لبغض زوج ولا عشقا لرجل منا المسلمين ولا رغبة عن ارض
الى ارض ولا لحدث احدثته ولا التماس الدنيا ولا خرجت الا رغبة في الاسلام وحب الله و
رسوله فاستحلفها رسول الله على ذلك فحلفت فلم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفقه
عليها فتزوجها عمر رضي الله عنه وكان يرد من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النساء
النساء بعد الامتحان ويعطي ازواجهن مهورهن الله اعلم بايمانهن اي هذا الامتحان لكم والله
اعلم بهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ما
احل الله منهن لكافر وآتوهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن يعني المهر الذي دفعوه
اليهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن اي مهورهن اي تاخ الله نكاحهن
للمسلمين وان كان لهن ازواج في دار الكفر لان الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار
ولا تمسكوا قرأ ابو عمرو ويعقوب بالتشديد والآخرون بالتخفيف من الامساك بعصم الكوافر
والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد والسبب والكوافر جمع الكافرة نهى الله المؤمنين

من

الكافر

عنا

او هي بمكة على دينه فوقها فرق الاسلام بينهما فتزوجها في الاسلام خالد بن سعيد ص
عن المقام على النكاح المشركات بعد من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يتزوجها فقد
انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزل هذه الاية طلق عمر بن الخطاب
امرتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعد معاوية بن ابي
سفين وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن
عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم وهما على شركهما وكانت اروى بنت ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبد الله فهاجر طلحة بن العاص بن امية قال الشعبي
وكانت زينب بنت رسول الله ع ام امراة ابي العاص بن الربيع اسلمت وتحت بالنبي ع واقام
ابو العاص مشركا بمكة ثم اتى المدينة واسلم فردها عليه رسول الله ع واسلموا ايتها المؤمنون
ما انفقتم اي ان تحت امراة منكم بالمشركين مرتدة فسئلوا ما انفقتم من المهر اذا منعوها
ممن تزوجها منهم وليسئلوا يعني المشركين الذين تحت ازواجهن بكم ما انفقوا من المهر
ممن تزوجها منكم ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال الزهري ولولا الهدنة والعهد
الذي كان بين رسول الله ع وبين قريش يوم الحديبية لامسك النساء ولم يرد الصداق و
كذلك كان هذا جاء من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الاية افترق المؤمنون بحكم
الله فيما امر وادى ما امر به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله
فيما امر من اداء نفقات المسلمين فانزل الله عز وجل وان فاتكم ايتها المؤمنون شيء من ازواجكم
جلم الى الكفار فلحقتم بهم مرتدات فعاقبتم قال المفسرون معنا غنتم اي غزوتم واصبتم
من الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظفرتم وكانت العاقبة لكم وقيل اجتمعتم في القتال بغنيمة
حتى غنمتم وقراءة حميد اللاعرج فعقبتم بالتشديد وقراءة الزهري فعقبتم بالتخفيف بغير الف
وقراءة مجاهد فاعقبتم اي صنعتم بهم كما صنعوا بكم وكلها لغتان بمعنى واحد يقال عاقب وعقب
واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب اذا غنم وقيل التعقيب غزوة بعد غزوة فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم الى الكفار منكم مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم التي صارت في ايديكم من اموال الكفار
وقيل فعاقبتم المرتدة بالقتل روى عن ابن عباس قال لحق بالمشركين من نساء المؤمنين
المهاجرين ست نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله ع ازواجهن مهورهن من
الغنيمة ام الحكم بنت ابي سفين كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية
بن المغيرة اخت ام سلمة تحت عمر بن الخطاب فلما اراد ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت
عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعزة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد

اصابتهم من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون واختلفوا القول في اقرار مهر صح
عبدود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وايل وام كلثوم بنت
جرول كانت تحت عمر بن الخطاب رضي عنهن الاسلام فاعطى رسول الله ﷺ ازواجهن مهورهن
سئل من النساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح ماهل كان وقع
على رد النساء لان احدها انه وقع على رد الرجال والنساء جميعا لما روينا انه لما يأتيك منا احد
وان كان على دينك الا رددته ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا لقوله تعالى فلا ترجعوهن الى
الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول الآخر ان الصلح لم يقع على رد النساء لما نروى
على انه لما يأتيك من الرجل وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل لا يخشى عليه من
الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة من اصابة المشرك اياها وانه لا يؤمن عليها الردة اذا
خوفت واكرهت عليها الضعف قلبها وقلة هدايتها الى المخرج منها باظهار كلمة الكفر مع
التقية في الاظهار والايمان والتخشي ذلك على الرجل لقوته وهدايته الى التقية فعلى هذا كان
رد المهر مندوبا اليه واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في معاقدة
الكفار فقال قوم للحكم ونسخ الآية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة وقال
قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم ما انفقوا لقوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية
وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب
اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله ﷺ ويبلغن عنه وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان
متنقبة متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله ﷺ ان يعرفها فقال النبي ﷺ ابايعكن على ان لا تشركن
بالله شيئا فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا امرا ما رأيناك اخذته على
الرجال ويبايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي ﷺ ولا تسرقن فقالت
هند ان ابا سفيان رجل شحيح اني واني اصبت من ماله هنات فلا ادري احلال ام لا فقال ابو سفيان
ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله ﷺ وعرفها وقال لها
وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك فقال ولا تزنين فقالت وهل
تزني الحرة فقال ولا تقتلن اولادهن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان حنظلة
بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله ﷺ وقال ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان تلقط المرأة ولدا فتدعي زوجها ليس منه قالت
هند والله ان البهتان لقبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولا يعصينك في
معروف قال هند ما جلسنا مجلسنا هذا ونحن نقنط ان نعصيك في شيء فانزل الله

يا ايها

بما اخذ عليهن قوله ولا تقتلن اولادهن اراد واد البنات الذى كان يفعله اهل الجا
هلية قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ليس المراد نهيهن عن الز
نا لان النهى عن الزنا قد تقدم ذكره بل المراد منه ان تلتقط مولودا او تقول لزوجها
هذا ولدى منك فهو البهتان المفترى بين ايديهن لان الولد اذا وضعته لم يسقط بين
يديها وارجلها قوله ولا يعصينك فى معروف امرهن فى كل امر وافق طاعة قال بكر بن عبد الله المز
نى فى كل امر قبيح رشدهن وقال مجاهد لا تخلو المراءة بالرجال قال سعيد بن المسيب والكلبى
وعبد الرحمن بن زيد هو النهى عن النوح والدعاء بالويل وتمزيق الثوب وحلق الشعر ونتفه
وخمش الوجه لا تخدود المراءة الرجال الا ذا محرم ولا تخلو برجل غير ذى محرم ولا تسافر
الا مع ذى محرم اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حد
ثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو عمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن حفصة بنت سيرين
عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله ﷺ فقرا علينا لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النيا
حة فقبضت امراة يدها وقالت اسعدتنى فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبى ﷺ شيئا
فانطلقت ورجعت وبايعها اخبرنا احمد بن ابرهيم الثريحى حدثنا احمد بن محمد بن ابرهيم
الثعلبى اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق اخبرنا ابو
يعلى الموصلى حدثنا هدبة بن خالد حدثنا ابان بن يزيد حدثنا يحيى بن ابى كثير ان زيدا
ثم ان ابا سلام حدثه ان ابا مالك الاشعرى رضى الله عنه حدثه ان رسول الله ﷺ قال اربع
فى امتى من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن فى الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع
من جرب اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا بن حفص حدثنا ابى الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد
الله قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
قوله فبايعهن يعنى اذا بايعنك فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم اخبرنا عبد
الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنى محمد بن اسمعيل حد
ثنا محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت كان النبى ﷺ
يبايع النساء بالكلام بهذه الاية لا يشركن بالله قالت وما مست يد رسول الله ﷺ يد امراة
الا امراة يملكها اخبرنا ابو سعيد الثريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدو

اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد المنكدر سمع امية
بنت رقيقة تقول يا رسول الله ع م في نسوة فقال فيما استطعن واطقتن فقلت يا رسول الله
انت ارحم بنا من انفسنا فقلت يا رسول الله ع م صافحنا فقال اني لا اصافح النساء انما قولي لامرأة كقولي
لمائة امرأة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية نزلت في قوم من
فقراء المسلمين كانوا يخرجون مع اليهود اخيارا للمسلمين بيتا صلوتهم فيصيبون من ثمارهم فنهاهم الله
عن ذلك فذلك سواء يعني هؤلاء اليهود من الآخرة بما يكون لهم فيها ثواب وخير كما يئس الكفار من
اصحاب القبور اي كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم حظ
ثواب في الآخرة قال مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله قال سعيد بن جبير يئسوا
من الآخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا فصاروا في الآخرة وقيل كما يئس الكفار من اصحاب القبور
ان يرجعوا اليهم

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال المفسرون
اما المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله
عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم احد فولوا مدبرين
فانزل الله عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن كعب القرظي لما اخبر الله رسوله بثواب
شهداء بدر قال اصحابه لئن لقينا بعده قتالا لنثخنن فيه وسعنا فقراء وايسر احد فعيبهم
الله بهذه الآية قال قتادة والضحاك نزلت في شأن القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل
وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب فنزلت هذه الآية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين
كانوا يعدون النصر للمؤمنين وهم كاذبون كبر مقتا عند الله ان تقولوا في موضع رفع فهو كقولك
بئس رجلا اخوك ومعنى الآية اعظم ذلك في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض
بغضا شديدا ان تقولوا ما لا تفعلون ان تعدوا من انفسكم شيئا ثم لم تفعلوه ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون انفسهم عند القتال صفا ولا يزولون عن اماكنهم كانهم
بنيان مرصوص اي قد رص بعض بعضه بعضا بالزرد بعضه ببعض واحكم فليس فيه فرجة ولا خلل
قيل كالرصاص واذ قال موسى لقومه من بني اسرائيل يا قوم لم تؤذونني وذلك حين رموه
بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ويحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ
الله قلوبهم اي الهاها عن الحق يعني لما تركوا الحق بابتدائهم اماله الله قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم
الفاسقين وقال الزجاج يعني لا يهدي من سبق في علمه انه فاسق واذ قال عيسى بن مريم يا بني

اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
والالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل الى الانبياء كلهم حمادون الله
وهو اكثر حمدا لله من غيره والثاني انه مبالغة من المفعول اي الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال
الحميدة وهو اكثر مناقب واجمع للفضائل والمحاسن التي يحمد بها فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا
سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم قرأ ابن عامر تنجيكم بالتشديد والاخرون بالتخفيف من عذاب
اليم نزلت هذه الاية حين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه وجعل ذلك بمنزلة التجارة
لانهم يربحون فيها رضى الله ونيل جنته والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة فقال تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم واخرى تحبونها اي ولكم خصلة اخرى في العاجل مع ثواب الاخرة تحبونها وتلك
الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو النصر على قريش وفتح مكة وقال عطاء يريد
فتح فارس والروم وبشر المؤمنين يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة ثم حضهم على نصرة الدين
وجهاد المخالفين فقال يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قرأ اهل الحجاز وابو عمرو وانصار
بالتنوين لله بلام الاضافة وقرأ الاخرون انصار الله مضافا فقوله نحن انصار الله كما قال
عيسى بن مريم للحواريين انا نصروا دين الله مثل نصرة الحواريين كما قال لهم عيسى من انصاري
الى الله اي من ينصرني مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل و
كفرت طائفة قال ابن عباس يعني في زمن عيسى ذلك انه لما رفع تفرقوا فصارت ثلث فرق فرقة قالوا
كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه
الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه
اليه وهم المؤمنون فاتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان الكافرة
اتباع على المؤمنين حتى بعث الله محمدا فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة فذلك قوله تعالى فايدنا
الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين عالين وروى المغيرة عن ابرهيم قال فاصبحت
عيسى ظاهرة بتصديق محمد انه عبد الله وروحه

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز

الحكيم هو الذي بعث في الاميين يعني العرب كانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ رسولا منهم يعني
محمدا نسبه نسبهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين اي ما كانوا قبل بعثة النبي ضلال بين بين يعبدون الاوثان واخرين منهم وفي اخرين
قراءة الاعراب وجهان احدهما خفض على الرد الى الاميين مجازه وفي اخرين والثاني النصب
على الرد الى الهاء والميم في قوله ويعلمهم او يعلم اخرين منهم اي من المؤمنين الذين يدينون بدينهم لانهم
اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين كلهم امة واحدة واختلف العلماء فيهم فقال قوم هم العجم
وهو قول ابن عمرو سعيد بن جبير ورواية الليث عن مجاهد والدليل عليه ما اخبرنا ابو جعفر بن
عبد الله المعلم الطوسي بها اخبرنا ابو الحسين محمد بن يعقوب اخبرنا ابو النضر محمد بن يوسف حدثنا
الحسن بن سفيان وعباس بن طيفور وابو العباس الثقفي قالوا احدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن
ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما
قرأ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله ﷺ فلم يراجع النبي ﷺ حتى سأله
مرتين او ثلثا قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ثم قال لو كان
الايمان عند الثريا لنالة رجال من هؤلاء هذا حديث متفق على صحته اخبرنا ابو سعيد عبد
الله بن احمد الطاهري اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن ذكريا العذ
افري اخبرنا اسحق الدبري حدثنا عبد الرزاق معمر عن جعفر الجزري عن يزيد الاصم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله ﷺ لو كان الدين عند الثريا لذهب اليه رجل او قال رجال من ابناء فا
رس حتى يتناولوه صحيح اخرجه مسلم وقال مقاتل وعكرمة هم التابعون وقال ابن زيد هم جميع
من دخل في الاسلام بعد النبي ﷺ الى يوم القيامة وفي رواية ابي نجيح عن مجاهد وقوله لما يلحقوا بهم اعلم
بدركهم ولكنهم يكونون بعدهم وقيل لما يلحقوا بهم اي في الفضل والسابقة لان التابعين لا يدركون
والصحابة وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعني الاسلام والهداية والله ذو الفضل
العظيم قوله مثل الذين حملوا التوراة اي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها و
لم يؤدوا حقها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا من العلم واحدها سفر قال الفراء هي الكتب العظام يعني كما
ان الحمار يحملها ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود يقرؤن التوراة ولا ينتفعون بها لانهم
خالفوا ما فيها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين
ظلموا انفسهم بتكذيب الانبياء يعني من سبق في علمه انه لا يهديهم قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس محمد واصحابه فتمنوا الموت فادعوا بالموت على انفسكم ان كنتم صادقين

انكم

انكم انباء الله واحباؤه فان الموت هو الذى يوصلكم اليه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم و
الله عليم بالظالمين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة اى فى يوم الجمعة
كقوله اروني ماذا خلقوا من الارض ارادة النداء الاذان عند قعود الامام على المنبر
للخطبة اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا ادم حدثنا ابن ابى ذيب عن الزهرى عن السائب بن يزيد قال كان النداء
يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبى ﷺ وابى بكر وعمر فلما كان وكثر الناس زاد
النداء الثانى على الزوراء قراءة العامة بضمها واختلفوا
فى تسمية هذا اليوم جمعة فمنهم من قال ان الله تعالى جمع خلق ادم وقيل لان الله فرغ فيه من خلق
الاشياء فاجمعت فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعة فيه وقيل لاجتماع الناس فيه للصلوة وقيل
اول من سماها جمعة كعب بن لوى قال ابو سلمة اول من قال اما بعد كعب بن لوى وكان اول من
سمى الجمعة جمعة وكان يقال له يوم العروبة وعن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان تقدم
النبى ﷺ وقيل تنزيل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وقالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة
ايام وللنصارى يوم فهلم فلنجعل يوما يجتمع فيه فنذكر الله ونصلى فقالوا يوم السبت لليهود و
يوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة ثم انزل الله فى ذلك بعد وروى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه
كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم للاسعد بن زارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحمت للاسعد
بن زرارة قال لانه اول من جمع بنا فى هزم البيت من حرة بياضة فى نقيع يقال له نقيع الخضمات
قلت له كم كنتم يومئذ قال اربعين يعنى اما اوجمعة جمعها رسول الله ﷺ باصحابه على ما كره اهل
السير ان النبى ﷺ لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لثنتى
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين تمتد الضحى فاقام بقبا يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء
والخميس واسس مسجدهم ثم خرج من بينى اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة فى بنى
سالم بن عوف فى بطن واد لهم فاتخذ اليوم فى ذلك الموضع مسجد فجمع هناك وخطب فقال فامضوا
فاسعوا الى ذكر الله اى فامضوا اليه واعملوا له وليس المراد من السعى الاسراع انما المراد منه العمل
والفعل كما قال الله تعالى واذا تولى سعى فى الارض وقال ان سعيكم لشتى وكان عمر بن الخطاب
يقرأ فامضوا الى ذكر الله وكذلك هى فى قراءة عبد بن مسعود وقال لو كان اسعوا الله ما هو بالسعى

على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا الصلوة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وعن قتادة في هذه الاية فاسعوا الى ذكر الله قال فالسعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو السعي اليها وكان يتأول قوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما سمع معه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري اخبرنا محمد بن احمد بن معقل ميدانج اخبرنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون ولكن ائتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله تعالى الى ذكر الله الصلوة وقال سعيد بن المسيب فاسعوا الى ذكر الله قال هو موعظة الامام وذروا البيع يعني البيع والشرى لان اسم البيع يشتملهما وانما يحرم البيع والشرى عند الاذان الثاني وقال الزهري عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشرى ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع خير لكم من المبايعة ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم واعلم ان صلوة الجمعة من فروض الاعيان فتجب على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورة والاقامة اذا لم يكن له عذر من تركها من غير عذر استحق الوعيد اما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما فروض الابدان لنقصان ابدانهما ولا جمعة على النساء بالاتفاق اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز الخلال اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني سلمة بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني واثل يقول قال النبي ﷺ تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبيا او مملوكا وذهب اكثرهم الى انه لا جمعة على العبيد قال الحسن وقتادة والاوزاعي تجب على الخارج ولا تجب على المسافر عند الاكثرين وقال النخعي والزهري تجب على المسافر اذا سمع النداء وكل من له عذر من مرض او تمهد مريض او خوف جاز له ترك الجمعة وكذلك جاز له تركها بعذر المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل اخبرني عبد الحميد صاحب الزيادي حدثنا عبد الله بن الحارث ابن عم محمد بن سيرين قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمدا رسول الله ﷺ فلا تقل حي على الصلوة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة عزمة واني كرهت ان اخرجكم فتمشون في الطين والدحض وكل من لا يجب عليه حضور الجمعة فاذا حضر وصلى مع الامام الجمعة سقط عنه فرض الظهر وله ذلك لان لا يكمل عدد الجمعة الا صاحب العذر فانه اذا حضر يكمل به العدد واخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن

حوية الرحبة سنة احدى وثمانين وثلثمائة اخبرنا عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي حدثنا
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معوية بن سلام اخبرني
زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم بن مينا ان ابن عمر حدثه وابا هريرة انهما
سمعا رسول الله ﷺ يقول حدثني وهو اعواد منبره لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات او ليختمن
الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو
العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا علي بن خشرم اخبرنا عيسى بن يونس عن
محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد يعني الضمري قال قال رسول الله ﷺ من ترك
الجمعة ثلث مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه فاختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد
الذي تنعقد بهم الجمعة وفي الساقة التي تجب ان يؤتى منها اما الموضع فقد ذهب قوم الى ان
كل قرية اجتمع فيها اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا احرارا بالغين عاقلين مقيمين
لا يضعون عنها شتاء ولا صيفا الا ظعن حاجة فانه يجب عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول
عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز مع عدد الاربعين ان يكون فيهم والي والقاضي غير شرط
عند الشافعي وقال علي لا جمعة الا في مصر جامع وهو قول اصحاب الرأي ثم عند ابي حنيفة تنعقد
باربعة والوالي شرط وقال الاوزاعي وابو يوسف تنعقد بثلثة اذا كان فيهم والي وقال لكن
وابو ثور تنعقد باثني عشر رجلا والدليل على جواز
اقامتها في القرى ما اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو عامر العقدي حدثنا ابرهيم بن طهمان عن ابي
حمزة الضبعي عن ابن عباس قال ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ عبد القيس
في مسجد يحثاء من البحرين واذا كان الرجل مقيما في قرية لا تقام فيها الجمعة او كان مقيما في برية فذهب
قوم الى انه ان كان يبلغهم النداء في موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة وان لم يبلغهم النداء فلا
جمعة عليهم وهو قول الشافعي واحمد واسحق والشرط ان يبلغهم نداء من اذن جهوري الصوت
في وقت تكون الاصوات هادية والرياح ساكنة وكل قرية يكون من موضع الجمعة في القرب على
هذا القدر فيجب على اهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب تجب على من اواه الليل قال الزهري
يجب على من كان على ستة اميال وقال ربيعة على اربعة اميال وقال مالك والليث على ثلثة اميال
وقال ابو حنيفة الجمعة على اهل السواد في قرية كانت القرية او بعيدة وكل من تلزمه صلوة الجمعة فلا
يجوز ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل ان يصلي الجمعة وجوز اصحاب الرأي ان يسافر بعد الزوال

اذا كان يفارق البلد قبل خروج الوقت اما اذا سافر قبله الى قال بعد طلوع الفجر فيجوز
غير انه يكره الا ان يكون سفره طاعة من حج او غزوة وذهب بعضهم الى انه اذا اصبح يوم
الجمعة مسافرا فلا بأس ان يخرج حتى يصلي الجمعة والدليل على جوازه ما اخبرنا ابو عثمان البصري اخبرنا
ابو محمد الخراجي حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا
ابو معاوية الحجاج عن سماك عن ابن عباس قال بعث النبي ﷺ ابن رواحة في سرية فوافق ذلك
يوم الجمعة فغدا اصحابه وقال الحق فاصلي مع رسول الله ﷺ ثم الحقهم فلما صلى مع رسول الله ﷺ
قال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انفقت ما في
الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وروى عمر بن الخطاب رضي رجلا عليه هيئة السفر يقول
لولا ان اليوم يوم الجمعة لخرجت فقال عمر اخرج فان الجمعة لا تحبس عن سفر وقد وردت اخبار
في شأن يوم الجمعة وفضلها منها ما اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا زاهر بن احمد الفقيه
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول
الله ﷺ وكان فيما حدثته ان قلت له قال رسول الله ﷺ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه
خلق ادم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
مصيخة يوم الجمعة من حين يصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه
ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة
يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله ﷺ قال ابو هريرة ثم لقيت
عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته في يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام قد
علمت اية ساعة هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة وكيف يكون آخر ساعة في يوم الجمعة و
قد قال رسول الله ﷺ لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها فقال عبد بن سلام
الم يقل رسول الله ﷺ من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصليها قال ابو هريرة بلى
قال فهو ذلك اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا
ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد الشيباني اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ادم حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري قال اخبرني ابي عن عبد الله بن ابي رويعة عن سلمان
قال قال النبي ﷺ لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس

من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان محمد
حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا احمد بن نجيح حدثنا احمد بن خالد حدثنا محمد بن اسحق عن محمد
بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن ابي امامة يعني ابن سهل بن حنيف حدثناه عن ابي سعيد
وعن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة ولبس من صالح ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ثم
اتى الجمعة فلم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع وانصت
اذا خرج الامام كانت كفارة ما بينهما وبين الجمعة التي كانت قبلها وقال ابو هريرة وزيادة ثلثة ايام
لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز بن الفاسي
اخبرنا الفتح بن جعفر الهاشمي اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي حدثنا ابو داود سليمان
بن الاشعث حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا ابن ابي عدي عن ابن ابي ذئب عن الاوزاعي حدثني حسان
بن عطية حدثني ابو الاشعث الصنعاني حدثني اوس بن اوس او ابن اوس الثقفي قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنى من الامام فاستمع ولم يلغ
كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن
محمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا سفيان عن ابن عجلان
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب
المسجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واستمعوا
الخطبة والمهجر الى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة
والبيضة قال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض اي اذا خرج من الصلاة فانتشروا في الارض
للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يعني الجنة وهذا امر
بباحة كقوله واذا طلمتم فاصطادوا قال ابن عباس ان شئت فاخرج وان شئت فاقعد وان شئت
فصل الى العصر وتبيل فانتشروا في الارض ليس لطلب الدنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة
وزيارة اخ في الله قال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم
وقوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبد الله اخبرنا حصين عن سالم
ابن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير يوم الجمعة وحن مع النبي ﷺ فنفر
الناس الا اثني عشر رجلا فانزل الله عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويخرج بهذا الحديث

باب الجمعة باثني عشر رجلا وليس فيه بيان انه اقام بهم الجمعة حتى يكون حجة لاشتراط هذا العدد وقال
ابن عباس في روايته الكلبي لم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وقال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة
جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فلما
رأوه قاموا اليه بالبيع حتى ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي ﷺ الا رهط منهم ابو بكر وعمر فنزلت
هذه الآية فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادي
نارا وقال مقاتل بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة اذ اقدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالتجارة
وكان اذا اقدم المدينة لم يبق بالمدينة عانق الا اثنى وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق
وبر وغيره فينزل عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليعلم الناس
بقدومه فيخرج اليه الناس بيتاعون منه فقدم ذات يوم جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله ﷺ
قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس ولم يبق في المسجد الا اثنى عشر رجلا وامرأة فقال النبي ﷺ كما
بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال النبي ﷺ لولا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من
السماء فانزل الله هذه الآية واراد بالتهوا الطبل وقيل كانت العير اذا قدمت المدينة استقبلوها
بالطبل والتصفيق وقيل انفضوا لبهارة الكناية الى التجارة لانها اهم وقال علقمة بينما عبد الله
اذ رسول الله ﷺ يخطب قائما او قاعدا قال اوما تقرأ وتركك قائما اخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب
اخبرنا عبد العزيز بن الخل حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابراهيم
بن محمد اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين
قائما يفصل بينهما بجلوس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد
بن عيسى حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو
الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي ﷺ خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس
وبهذا الاسناد عن جابر بن سمرة قال كنت اصلي مع النبي ﷺ فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا والخطبة
فريضة في صلاة الجمعة ويجب ان يخطب قائما خطبتين ويقال يشترط عليه اسم الخطبة ان يحمد الله ويصلي
على النبي ﷺ ويوصي بتقوى الله هذه الثلاثة فرض في الخطبتين جميعا ويجب ان يقرأ في الاولى اية من
القرآن ويدعو للمؤمنين في الثانية فلو قال واحدة من هذه الخمس لم تصح جمعته عند الشافعي
وذهب ابو حنيفة الى انه لو اتى بتسبيحة او تكبيرة اجزأه وهذا القدر لا يقع عليه اسم الخطبة
وما روي بالخطبة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الفاضي اخبرنا عبد الله بن يوسف بن محمد بن يامون حدثنا
ابو سعد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا الحسن بن الفرج العقراني حدثنا عبد الوهاب بن عبد

المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبيد الله بن ابي رافع ان مروان استخلف ابا هريرة على المدينة
فصلى بهم ابو هريرة الجمعة فقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى وفي الثانية اذا جاءك المنافقون فقال عبيد
فلما انصرفت مشيت الى جنبه فقلت له لقد قرأت بسورتين سمعت عليا بن ابي طالب يقرأ بهما في الصلاة
فقال اني سمعت رسول الله يقرأ بهما اخبرنا ابو الحسن الشرحي اخبرنا ابو زاهر ابن احمد اخبرنا ابو اسحق
الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان الضحاك بن قيس سأل نعمان بن بشير ماذا يقرأ به رسول الله يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة فقال كان
يقرأ بهل اتيك حديث الغاشية اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي
حدثنا ابو عيسى حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن حبيب بن سالم
عن النعمان بن بشير قال كان النبي يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتيك حديث
الغاشية وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرأ بهما ولجواز الجمعة عشر شرائط الوقت وهو وقت الظهر
ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر والعدد والامام والخطبة والدار والاقامة فاذا فقد شرط
من هذه الشرائط لم يجز ان يصلوها ظهرا ولا يجوز للامام ان يبتدئ بالخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد الا
ربعين عند الشافعي فلو اجتمعوا وخطب بهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلاة او انقض واحد
من العدد لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة بل يصلي الظهر واذا افتتح بهم الصلاة ثم انفضوا فاصح اقوال الشافعي
ان بقاء الاربعين شرط الى اخر الصلاة كما ان بقاء الوقت شرط الى اخر الصلاة فلو انقض واحد منهم
قبل ان يسلم الامام يجب على الباقين ان يصلوها اربعا وفيه قول اخر انه ان بقي معه اثنان انعقدت جمعة
وقيل ان بقي واحد انعقدت جمعة وعند المزني اذا انفضوا بعد ما صلى بهم الامام ركعة انعقدت جمعة وان بقي
واحد وقال ابو حنيفة في احد قوليه في الركعة الاولى انها تبطل وان انقص من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة في العدد
الذي يشترط لصحة الجمعة ان ادرك مع الامام ركعة من الجمعة فاذا سلم الامام انعقدت جمعة وان ادرك
اقل من ركعة انعقدت ظهرا بعد ما فاتته قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اي ما عند الله من الثواب
على الصلاة والثبات مع النبي خير من اللهو ومن التجارة وانه خير الرازقين لانه موجد الا
رزاق فاياه فاسألوا ومنه فاطلبوا

اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا اتخذوا ايمانهم جنة سترة
فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الجهاد والايمان بمحمد انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا اقروا
باللسان اذا رأوا المؤمنين ثم كفروا اذا خلوا الى المشركين طبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان

واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يعني اموالهم لبسا وما ظروا ان يقعوا لو تسمع لقولهم فتحسبهم انه صدق عبد الله
بن عباس كان عبد الله بن ابي بن سلول جسيما فصيحا ذلق اللسان فاذا قال سمع النبي صلعم قوله كانهم خشب
مسندة اشباح بلا ارواح ولبقام بلا احلام قراءة ابي عمرو والكسائي خشب بكسر الشين وقراءة الباقين
بضمها مسندة مائلة الى الجدار من قولهم اسندت الشيء اذا املته الى الجدار والتثقيل للتكثير واراد انها
ليست باشجار تثمر وكنتها خشب مسندة الى الحائط تحسبهم كل صيحة عليهم اي لا يسمعون صوتا في الكسر
في العسكر يأتي نادى منادى او انشدت ضالة او اتت ناقة الا ظنوا من جبنهم وسوء ظنهم انهم يرادون
بذلك فظنوا الفتح قد انفلق ما في قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكثرتهم على وجل من ان ينزل الله فيهم امرا يهتك
استارهم ويبيح دماءهم ثم قال هم العدو وهذا ابتداء وخبره فاحذرهم ولا تأمنهم قاتلهم الله
لعنهم الله اني يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا ليستغفر لكم رسول الله لووا اي عطفوا
رؤسهم واعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار قرأ نافع ويعقوب لووا بالتخفيف وقرأ الآخرون
بالتشديد للتكثير فعلوها من بعد مرة واثنتين يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون
عن الاستغفار سواء عليهم استغفرت لهم بالجزم ولم يستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا
يهدي القوم الفاسقين ذكر محمد بن اسحاق وغيره عن جماعة من اصحابنا ان رسول الله صلعم بلغه ان
بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل
فتراشق الناس فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم وقال رسول الله صلعم ابناءهم
ونساءهم واموالهم فافاءها عليه فيما الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب
اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعد الغفاري يقود لفرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر بن يزيد حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ
الغفاري يا معشر المهاجرين فاعان جهجاه الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال وهو فقير
فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حديث السن فقال عبد
ابن ابي اقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك
بلى والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلعم
ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله
لو امسكتم عن جعال وذهبه فضل الطعام لم يكونوا بها بكم ولتحولوا الى غير بلادكم ولا تفقوا عليهم حتى
تفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انتم والله الذليل القليل المبغض في قومه ومحمد في عز من الله

ومعه من المدينة فقال عبد الله بن ابي اسكن فانما كنا نلعب فذكر زيد بن ارقم الى رسول الله صلعم وذلك بعد
ان اخذ من العدو فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنق يا رسول الله قال فكيف يا عمر
اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله يرتحل
فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صلعم الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام
الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان
عبد الله شريفا في قومه عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام
اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي وقبل اللائمة في الانصار لزيد وكذبوه وقال له عمه
وكان زيد معه ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلعم والناس ومقتوك وكان زيد يسير الى النبي فاتاه
بعد ذلك ان يدنو من النبي فلما استقبل رسول الله صلعم وثار لقيها زيد بن حضير فخباه بخبة
النبقة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلعم
وما بلغك ما قال صاحبك عبد الله بن ابي قال وما قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل فقال له زيد فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز
ثم قال يا رسول الله صلعم ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه ليتظمون له الخرز ليتتجوه وانه ليرى
انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن ابي ما كان من امره اتيه فاتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم
انه قد بلغني ان زيدا قد قال عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل الينك رأسه
فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالده مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني
نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا فقال واستارد رسول الله صلعم بها في ذلك حتى امسى وابلغهم حتى
اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذ نهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجد واس الارض ونعسوا
نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان فيه بالامس من حديث عبد الله بن ابي فرحل
بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز قريب المنبع يقال له نفعا فيما حدثني يزيد اذ نهم وتخوفها
وضلت ناقة النبي وذلك الليلة فقال رسول الله لاخاف فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
توفي بالمدينة قبل من هو فقال قائل عبد بن زيد بن الصامت فقال رجل من المنافقين كيف بن عم
انه يعلم الغيب ولا يعلم ما ناقته الا الخبر الذي ياتيه بالوحي فاتاه جبريل بقول المنافق
وبمكان الناقة واخبر رسول الله صلعم اصحابه وقال ما ان عمي اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله
اخبرني بقول المنافقين وبمكان ناقتي الناقة هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يبغونها

قبل الشعب فاذا هي كما قال فجاؤوها وكان ذلك للمنافق فلما قدموا المدينة وجد وارفاعة بن زيد
بن التابوت قد مات ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين فلما وافى رسول الله صلعم المدينة
قال زيد بن ارقم جلست في بيت لمالي من الهم فانزل الله عز وجل سورة المنافقين وتصديق
زيد وتكذيب عبد الله فلما انزلت لحق رسول الله صلعم باذن لي يا زيد ان الله قد صدقك فرحا وافى باذنك و
كان عبد الله بن ابي بقرب المدينة فلما اراد ان يدخلها جلده ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى ناخ
وعلى بجامع طرف المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال له ويلك مالك قال ويلك لا والله لا تدخلها ابدا
الا باذن رسول الله صلعم ولتعلمن اليوم لمن العز من الاذل فشكا عبد الله الى رسول الله صلعم ما صنع ابنه فارسل
اليه رسول الله صلعم ان خل عنه يدخل فقال اما اذ جاء امر رسول الله صلعم فنعم فدخل فلم يلبث الا يسيرا حتى
جاء فسلم فقال له ما تأخرك فقال انك لانت الذليل وبانك لكذاب عبد الله بن ابي فقال له يا حبيبا انه قد كان لك
قبل اي شداد فاذهب الى رسول الله صلعم يستغفر لك فلوى رأسه وقال امرني ان اوذن فانت و
امرني ان اعطي زكوة مالي وقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله عز وجل واذا قيل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله صلعم الاية وانزل الذين ينفقون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
اي يتفرقوا ولله خزائن السموات والارض فلا يعطي احدا شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيته ولكن
المنافقين لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ينفقون الى ان رجعنا الى المدينة
من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة الله
قهره من دونه وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان كلها وعزة المؤمنين نصر الله اياهم على
اعدائهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره قوله
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي من شغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك
هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن عباس يريد زكوة الاموال من قبل ان يأتي احدكم الموت
فيقال الترجمة فيقول رب لولا اخرتني هلا اخرتني امهلتني وفيه لاصلة فيكون الكلام بمعنى
التمني فيقول اي لو اخرتني الى اجل قريب فاصدق وانظر فوانكم مالي واكن من الصالحين
اي من المؤمنين نظيره قوله ومن صلح من ابائهم هذا قول مقاتل وجماعة وقال اخرتني الاية
في المنافقين وقيل نزلت الاية في المؤمنين والمراد بالصلاح ههنا الحج وروى الضحاك
وعطية عن ابن عباس قال من احب ان يحج وكان له مال لم يؤد زكوته واطاق الحج فلم يحج فسأل
الرجعة عند الموت وقرأ هذه الاية وقال واكن من الصالحين الحج قرأ ابو عمرو واكون بالواو ونصب

النون على جواب التمني وعلى لفظ فانصدق وقال انما حذفت العاد من المصحف اختصارا وقرأ الآخرون
اكن بالجزم عطفا على فاصدق فاصدق لعله لم يكن فيه الفاء لانه لعله لم يكن فيه الفاء لكان جزما يعني ان اخرتني
اصدق واكن ولانه مكتوب في المصحف بحذف العاد ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون
قرأ ابو بكر بالياء وقرأ الآخرون بالتاء وقال عطاء هي مكية الا ثلث ايات من قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم الى آخرهن بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
والله بما تعملون بصير قال ابن عباس ان الله خلق كل آدم مؤمنا وكافرا ثم يبعثهم يوم القيمة كما خلقهم مؤمنا
وكافرا وروينا عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا
وقال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد ان يقضي
خلقها قال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه وقال
جابر معنى الآية ان الله تعالى خلق الخلق كلهم كفروا ومنهم من آمن ان الله تعالى ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم
فقال فمنكم كافر ومنكم مؤمن كما قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ومنهم من يمشي على بطنه فالله خلقهم
والمشي فعلهم ثم اختلفوا وبلغنا فروى عن ابي سعيد الخدري انه قال فمنكم كافر بجحوده مؤمن في الخاتمة
ومنكم مؤمن بجحوده كافر في الخاتمة وقال عطاء بن ابي رباح فمنكم كافر بالله مؤمن بالكواكب ومنكم مؤمن
بالله كافر بالكواكب وقيل كافر بان الله خلقه وهو مذهب القدرية ومنكم مؤمن بان الله خلقه وجعل الفعل
فيه ان الله خلق الكافر وكفره فعلا له وكسبا وخلق المؤمن وايمانه فعلا له وكسبا فلكل واحد من الفريقين
كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله ومشيته فالمؤمن بعد خلق الله تعالى اياه يختار الايمان لان الله
اراد ذلك منه وقدره وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله قدر ذلك عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة
ومن سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم و
اليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم يأتكم نبأ الذين
كفروا من قبل يعني كفار مكة نبأ الذين كفروا من قبل يعني الامم الخالية فذاقوا وبال امرهم يعني ما لحقهم من العذاب
في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك العذاب بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا
ولم يقل يهدينا لان البشر واحد لفظه واحد فاتى في نعت الجمع وهو لم الجنس لا واحد له من لفظه واحد ان

ومعناه ينكرون وقيل لهم اذي مثلنا بعد بنا فكفروا وتولوا واستغنى الله عن ايمانهم والله غني
عن خلقه حميد في افعاله ثم اخبر عن انكارهم البعث فقال جل ذكره زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزلنا وهو القرآن والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم القيمة يجمع
فيه اهل السماوات والارض ذلك يوم التغابن وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد
فالمغبون من غبن عن اهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن
كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات
تجري من تحتها الانهار قرأ اهل المدينة والشام نكفر عنه ونُدخله وفي سورة الطلاق وندخله
بالنون فيهن وقرأ الآخرون بالياء خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بارادته
وقضائه ومن يؤمن بالله فيصدق انه يصيبه ما اصابه يهد قلبه يعرف للبقين
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه والله بكل شيء
عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولّيتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم قال ابن عباس هؤلاء رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا ان يهاجروا الى المدينة
فمنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا نخبرنا على اسلامكم ونصبر على فراقكم فاطاعوهم وتركوا الهجرة
فقال تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم وتدعوا الهجرة وان تعفوا وتصفحوا فان الله غفور رحيم هذا
فيمن اقام على الاهل والولد ولم يهاجر فاذا هاجر رأى الذين سبقوا بالهجرة قد فقهوا في الدين فهم
ان يعاقب زوجته وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان يحرمهم فان لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم
بخير فامر الله بالعفو عنهم والصفح وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان
كثير الاهل والولد فكان اذا اراد الغزو يكف اليه رفقوه وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم فانزل الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يحملهم اياكم على ترك الطاعة فاحذروهم ان يقبلوا
منهم وان تعفوا وتصفحوا ولا تثبطوهم على اخلافهم اياكم فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم
فتنة بلاء واختبار وشغله عن الآخرة يقع فيها الانسان في المعاصي ومنع الحق واكتساب الحرام والله
عنده اجر عظيم قال بعضهم لما ذكر الله العداوة اخذ فيها من التبعيض فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم لان كلهم ليسوا باعداء ولم يذكر من قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانها لا تخلو عن

الفتنة

الفتنة فانه ليس منكم احد يرجع الى ماله واهله وولده الا وهو اثم له على فتنة واثقاله القلب وكان
عبد الله بن مسعود يقول لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم احد يرجع
الى ماله واهله وولده الا وهو اثم له على فتنة ولكن ليقل اللهم اني اعوذ بك من مضارك الفتن
اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد احمد بن محمد بن محمد بن الفضل
الفقيه اما ابو الحسن احمد بن اسحق الفقيه اما احمد بن بكر بن سيف واما علي بن الحسين اما
الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله ﷺ يخطبنا
فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما
فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة فظرت الى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم اما طعتم هذه
الاية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا واطيعوا الله ورسوله وانفقوا خيرا
لانفسكم انفقوا من اموالكم خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطي حق الله من ماله
فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم
الغيب والشهادة العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها

النبي اذا طلقتم النساء نادى النبي ﷺ ثم خاطب امته لانه السيد المقدم فخطاب لجميع معه وقيل بجاز
يا ايها النبي ﷺ قل لامتك اذا طلقتم النساء اي اردتم تطليقهن لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن
اي اذا اردت القراءة فطلقوهن لعدتهن اي لطهرهن الذي يحصين من عدتهن وكان ابن عباس
وابن عمر يقرآن فطلقوهن في قبل عدتهن نزلت هذه الاية في عبد الله بن عمر وكان وقد طلق
امرأته في حال الحيض اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا زاهر بن احمد الفقيه اخبرنا ابو اسحق ابر
هيم بن محمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه طلق امرأته و
هي حائض في عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم
تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء رواه سالم عن
ابن عمر قال فليراجع
ثم يطلقها طاهرا او حاملا رواه يونس بن جبير وانس بن سيرين عن ابن عمر ولم يقولا ثم
تحيض ثم تطهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو
العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا مسلم وسعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرني
ابو الزبير سمع فقال كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر
امرأته حائضا فقال النبي ﷺ مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلق او ليمسك قال ابن عمر وقال
الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن او لقبل عدتهن الشافعي شك

ورواه الحجاج بن محمد عن ابن جريج وقال قال ابن عمر وقراء رسول الله ﷺ يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن في قبل عدتهن اعلم ان الطلاق في حال الحيض والنفاس بدعة وكذلك في
الطهر الذي جامعها فيه لقول النبي ﷺ ثم ان شاء طلق قبل ان يمس والطلاق السني ان يطلقها
في طهر لم يجامعها فيه وهذا في حق امراة يلزمها بالاقراء فاما اذا طلق غير المدخول بها في
حال الحيض او طلق الصغيرة التي لم تحض قط او الايسة بعد ما جامعها او طلق الحامل بعد ما جا
معها او في حال رؤية الدم لم يكن بدعيا ولا سنة ولا بدعة في طلاق هؤلاء لان النبي ﷺ قال ثم ليطلقها
طاهرا او حاملا والخلع في حال الحيض او في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيا لان النبي ﷺ اذن لثابت
بن قيس في مخالعة زوجته من غير ان يعرف حالها ولو لا جواز ذلك في جميع الاحوال لما شبه ان يعرف
ذلك ولو طلق امراته في حال الحيض او في طهر جامعها فيه قصد اعصى الله ولكن يقع الطلاق لان
النبي ﷺ امر ابن عمر بالمراجعة ولو لا وقوع الطلاق لكان لا يامره بالمراجعة واذا راجعها في حال
الحيض جاز ان يطلقها في الطهر الذي يعقب ذلك الحيض قبل المس كما رواه يونس بن جبير
وانس بن سيرين عن ابن عمر وما رواه نافع عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر
فان شاء امسك بعد واخر الطلاق الى الطهر الثاني حتى لا يكون مراجعتها اياها للطلاق كما يكره
النكاح للطلاق ولا بدعة في الجمع بين الطلقات الثلث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امراته
في حال الطهر ثلثا لا يكون بدعيا وهو قول الشافعي واحمد وذهب بعضهم الى انه بدعة وهو
قول مالك واصحاب الراي قوله واحصوا العدة اي عدة اقرائها فاحفظوها قيل امر باحصاء العدة
لتفريق الطلاق على الاقراء اذا اراد ان يطلق ثلثا وقيل للعلم ببقاء زمان الرجعة ومراعاة امر
النفقة والسكنى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن اراد به اذا كان المسكن الذي
طلقها فيه للزوج لا يحل له ان يخرجها منه ولا تخرجن ولا يحل لها ان تخرج ما لم تنقض
العدة فان خرجت لغير ضرورة او حاجة اثمت فاذا وقعت ضرورة بان خاف هدما او غرقا
فلها ان تخرج الى منزل اخر وكذلك ان كان لها حاجة من بيع غزل او شراء قطن فيجوز لها الخروج
نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا اثنتهدوا باحد فقال نساؤهم فنوحش في بيوتنا فاذن
لهن النبي ﷺ ان يتحدثن عند احديهن فاذا كان وقت النوم تاوي كل امراة الى بيتها واذن النبي ﷺ لجابر
ان يطلقها زوجها ان تخرج لجدا تخلها واذا لزمتها العدة في السفر تعتد داهبة وجائية و
جائية والبدوية تعتد حيث تاوي اهلها العدة لان الانتقال في حقهم كالاقامة في حق المقيم
قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذو على اهله زوجها فحل

اضلعها

اخراجها وقال جماعة اراد بالفاحشة ان تزنى فتخرج الاقامة الحد عليها
ثم ترد الى منزلها يرى ذلك عن ابن مسعود وقال قتادة معناه الا ان
يطلقها على نشوزها فلها ان يخرجها من بيت زوجها والفاحشة
النشوز وقال ابن عمر والسدى خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة و
تلك حدود الله يعني ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد حد
ود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يوقع فى
قلب الزوج مراجعتها بعد الطلقة والطلقتين وهذا يدل على ان المستحب
ان يفرق فى الطلقات الثلث ولا يوقعها دفعة واحدة حتى اذا ندم امكنه
المراجعة فاذا بلغن اجلهن قربن من انقضاء عدتهن فامسكوهن اى
راجعوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف اى اتركوهن حتى تنقضى عد
تهن فى بيوتكم فيبن منكم واشهدوا ذوى عدل منكم على الرجعة او الفر
اقى هو الاشهاد على الرجعة وعلى الطلاق وافيموا الشهادة اى الشهود
لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل
له مخرجا قال عكرمة والشعبى والضحاك ومن يتق الله فيطلق للسنة
يجعل له مخرجا الى الرجعة واكثر المفسرون قالوا انها نزلت فى عوف بن
مالك الاشجعى اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى النبى ﷺ يا رسول
الله ﷺ ان العدو اسر ابنى وشكا اليه ايضا الفاقة فقال له النبى ﷺ اتق الله
واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا ذلك
هو فى بيته اذا تاه ابنه وقد غفله عنه العدو فاصاب ابلا وجاء بها الى ابيه
وروى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال فتغفله عنه العدو فاستاق
عنهم فجاء بها الى ابيه وهى اربعة آلاف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا
فى اداء الفرائض ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ساق من الغنم وقال مقاتل اصاب غنما و
متاعا ثم رجع الى ابيه فانطلق ابوه الى النبى ﷺ واخبره الخبر وسأله ان يحل له ما اصاب
فقال له النبى ﷺ نعم فانزل الله هذه الاية وقال ابن مسعود ومن يتق الله يجعل
له مخرجا هو ان يعلم ان الله من قبله وان السراء من قبله وقال الربيع بن خثيم يجعل
مخرجا من كل ضيق ضاق على الناس وقال ابو العالية مخرجا من كل شدة وقال الحسن

بن عبد الله ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمنعها ابو السنابل بن بعكك
فقال تصنعت له فراجع انها اربعة اشهر وعشر فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال كذبوا
لسنابل اولست كما قال ابو السنابل قد حللت فتزوجي من شئت ايكم يحل له من امرة يسر يسهل
عليه من امر الدنيا والاخرة ذلك يعني ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته و
يعظم له اجرا اسكنوهن يعني مطلقات سائر كم من حيث سكنتم من صلة اي اسكنوهن حيث سكنتم من
وجدكم سعتكم وطاقتكم يعني ان كان موسرا يوسع عليها في المسكن والنفقة وان كان فقيرا فعلى قدر
طاقة ولا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من عدتهن واعلم ان العدة الرجعية تشتمل على التربص
النفقة والتكنى ما دامت في العدة ونعني بالتكنى مؤنة التكنى فاذا كانت الدار التي طلقها فيها
ملكا للزوج فيجب على الزوج ان يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها وان كانت باجارة فعلى الزوج اجرة
وان كانت عارية ورجع المعير فيها فعليه ان يكتري لها دارا لتسكنها فاما المعتدة البائنة بالخلع او
بالطلقات الثلاث او بالطلاق فلها التكنى حاملا كانت او حائلا عند اكثر اهل العلم وروى عن ابن عباس
انه قال لا سكنى لها الا ان تكون حاملا وهو قول الحسن والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم الى انه
لا نفقة لها الا ان تكون حاملا لما روى ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن وعطاء والشعبي وبه قال الشافعي و
احمد وفرض من اوجبها بكل حال روى ذلك عن ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي وبه قال الثوري و
اصحاب الرأي وظاهر القرآن يدل على انها لا تستحق الا ان تكون حاملا لان الله تعالى قال وان كن اولات حمل فانفقوا
فانفقوا عليهن والذي يدل عليه من جهة السنة ما اخبرنا ابو الحسن الشرمني اخبرنا ابو هريرة احمد اخبرنا ابو
الشيخ الهنائي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن سلمة بن عبد الرحمن
عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته
فقال والله ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلعم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وامرها ان تعتد
في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك عنده فاذا
حللت فآذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال لها رسول الله صلعم
اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وابو سفيان صعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد قالت فكرهته
ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به واصبح من لم يجعل لها التكنى بحديث فاطمة بنت قيس
ان البتة هو امرها ان تعتد في بيت عبد الله بن ام مكتوم ولا حجة فيه لما روى عن عائشة انها قالت كانت في مكان
وحش فخيف على ناحيتها فقال سعيد بن المسيب انما قلت فاطمة لطول لسانها على احمائها وكانت لسانها

ان ارجع الى اهلي فان زوجي لم يترك لي في منزل يملكه ولا نفقة قالت قال رسول الله ام صح
دراية اما المعتدة عن وفاة زوج لا نفقة لها حاملا كانت او حائلا عند اكثر اهل العلم وروي عن علي ان لها النفقة ان كانت حاملا
من التركة حتى يضع وهو قول شريح والشعبي والنخعي والثوري واختلفوا في سكناها فالتي فيها رجعة لا سكنى لها بالاجماع
لا سكنى لها بالاجماع لانها بائن حيث كانت وهو قول علي وابن عباس وعائشة وبه قال عطاء والحسن وهو قول ابي حنيفة والتي
لها السكنى وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وبه قال مالك والشافعي والثوري واحمد واسحاق
واصح من اوجب لها اخبرنا ابو الحسن الخرقي اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر اخبرنا ابو بكر بن مالك اخبرنا ابو
مصعب عن مالك عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب ان الفريعة بنت مالك بن
سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري اخبرتها انها جاءت الى رسول الله ص تسأله ان ترجع الى اهلها في بني خدرة
فان زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى اذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله ص
نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني او امر بي فدعيت له فقال لي رسول الله ص
كيف قلت فرددت عليه القصة التي ذكرت من شان زوجي فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت
فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل الي فسألني عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به
قال احمد انما ذهب الفقهاء الى هذا الحديث لانه لغير عذر اولا ان الرجوع الى اهلها صار متعذرا بقتله اذ لا يمكنها في بيتها حتى
تبلغ الكتاب اجله ومن لم يوجب السكنى قال امرها بالمكث في بيتها آخر الاجلين بالاجماع فان ارضعت فلكل
واحد ارضعت الاخر فانه هي احق على ارضاعها من غيرها وابيهم وابيكم يعرف ليفعل بعضكم مع بعض اذا امر
بالمعروف قال الكسائي شاورا قال مقاتل تشاوروا في الابى والام على ايهما يسمى والخطاب للزوجين جميعا يأمرهما
ان يأتيا بالمعروف وما هو الحسن ولا يقصدوا الضرار فان تعاسرتم في ارتضاع والاجرة فابى الزوج ان يعطي
المرأة اجرها وابت الام ان ترضع فليس لها ذلك بل يسترضع لها غيرها بغير رضاها وذلك قوله
تعالى فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته على قدر غناه ومن قدر اي ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتيه
من المال لا يكلف الله نفسا في النفقة الا ما اتيها اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشدة غنى
وسعة وكاين من قرية عتت عصت فطغت عن امر ربها ورسله اي امر رسله فحاسبناها حسابا شديدا بالمناقشة والاستقصاء قال مقاتل حاسبها بعملها في الدنيا فجازاها بالعذاب وهو قوله وعذبناها عذابا
نكرا فظيعا وهو عذاب النار لفظها ماض ومعناها للاستقبال وقيل الآية تقديم وتأخير مجازها فعذبناها
في الدنيا بالجوع والقحط والخوف وسائر البلايا وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا فذاقت وبال امرها جزاء
امرها وقيل لتقل عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خسرا خسرانا في الدنيا والآخرة اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا
الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القرآن ورسولا بدل من الذكر وقيل انزل اليكم في الدنيا وارسل اليكم رسولا

وقيل مع الرسل وقيل الذكر هو الرسل وقيل ذكر اي شرفنا اشرفتنا ما هو فقال رسولا يتلو عليكم اياتنا الله بيان لمن يخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
في العدد يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى قال اهل المعاني هو ما يدبر فيهن
من عجيب بديع فيرزق المطر ويخرج النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتاء ويخلق الخلق انا على اختلاف
هيأتهما وينقلها من حال الى حال وقال قتادة في كل ارض من ارضه وسماء من سماواته خلق من خلقه وامر
من امره وقضاء من قضائه لتعلموا لتعرفوا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ولا يخفى عليه شيء
ليس ـــــــــــــ اسم الا من ان يعلم يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم وبيان نزوله لما اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا بن اسمعيل حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل وكان اذا صلى العصر اجتاز على نسائه فيدنو منهن فدخل على
حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لي اهدت اليها امرأة من قومها عكة من عسل
فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه
سيدنو منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافيرا فانه يقول لا فقولي له ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه
ان يوجد منه الريح فانه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحلة العرفط وساقول ذلك وقولي انت يا صفية فلما دخل على سودة قالت تقول سودة والله الذي لا اله الا هو لقد كدت ان اناديه بالذي
قلت لي وانا على الباب فرقا منك فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اكلت مغافيرا قال لا قالت فما هذه
الريح قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرست نحلة العرفط فلما دخل على قلت له مثل ذلك ودخل على
صفية قالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا ما حاجة لي به قالت تقول
سودة سبحان الله لقد حرمناه قالت فقلت لها اسكتي واخبر عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل الحسن بن محمد الصباح حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع
عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة ام المؤمنين كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احدهما
فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حدثنا لقوله بل شربت
عسلا وبهذا الاسناد قال حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو نعيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج

ولا ان قال لزوجته انت علي حرام او حرمتك فان نوى به طلاقا فهو طلاق وان نوى به ظهارا فظهار
وان نوى تحريم ذاتها او طلق فعليه كفارة يمين ح

عن عطاء بإسناده وقال قال لا ولكن كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري
بذلك احدا تبتغي بذلك مرضات الزواج قال المفسرون كان رسول الله صلعم نفسم بين نسائه فلما كان يوم
حفصة استأذنت رسول الله صلعم في زيارة ابيها فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول الله صلعم الى جاريته
مارية القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا
فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلعم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقالت انما
ادخلت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي اما رأيت حرمتي وصغر
سني كنت تصنع هذا بامرأة منهن فقال رسول الله صلعم الست جاريتي اطلبها الله لي اسكتي فهي حرام
علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهن فلما خرج رسول الله صلعم قرعت حفصة الجدار الذي
بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلعم قد حرم عليه امته مارية وقد اراحنا الله منها
واخبرت عائشة بها وكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر ازواج النبي صلعم فغضبت عائشة
فلم يزل نبي الله صلعم حتى حلف ان لا يقربها فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي
ومارية تبتغي مرضاة الزواج واستغفر لهما وامره ان يكفر يمينه ويراجع امته فقال قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم اي بينوا واوجب الكفارة وهذا اذا حنث وهو ما ذكر في سورة المائدة واسم لكم ولكم
والصريح وهو الصحيح لكم واختلف اهل العلم في لفظ التحريم فقال قوم هو يمين يكفر بها
اللفظ وان قال لجاريته فانت علي حرام فان نوى عتقا عتقت وان نوى تحريم ذاتها او طلق فعليه كفارة اليمين
وان قال لطعام حرمته على نفسي فلا شيء وهذا قول ابن مسعود واليه ذهب مالك في رواية
يمين فان قال لزوجته او جاريته فلا يحل الكفارة ما يكفر بها كما لو حلف ان لا يطأها وان حرم طعاما طعاما فهو
كالحلف لا يأكله فلا كفارة عليه ما يأكله ويروى ذلك عن ابي بكر وعائشة وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حاجب بن
سليمان حدثنا هشام عن يحيى عن ابن حكيم وهو يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس قال في الحرام
هو يمين يكفر وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واما النبي في بعض ازواجه حديثا وهو تحريمه
فانه على نفسه وفي حفصة لا تخبري بذلك احدا وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اسر النبي الى احدى نسائه بعد
فحدثت به حفصة قال الكلبي اسر اليها ان ابا بكر واباك يا عائشة بعدي خليفتين على امتي من بعدي وقال يحيى
بن سعيد ان اسر ان ابا بكر خليفتي من بعدي فلما نبأت به اخبرت به حفصة عائشة واظهر الله عليه اي اطلع الله
نبيه على انها انبأت به عرف بعضه قرأ ابو جعفر المدني والكسائي عرف بتخفيف الراء اي عرف بعض
الفعل الذي فعلته من افشائه سره اي غضب من ذلك عليها وجازاها به من قولهم ما زلت اعاتبه الا عرفني ما فعلت

في سياقة عظيمة واختلاف اهل العلم

اى لا اجاك ينك عليه وجاءها عليه بان طلقها فاما بلغ ذلك عمر قال لحفصة فى آل الخطاب خبرا لا طلقك رسول الله صلعم
فجاء جبرائيل وامره بمراجعتها واعتزال [illegible] اشهد ما نائه شعرا وقد فى مسند ام ابن هبيرة عن ثابت البنانى
البجير وقال مقاتل بن حيان لم يطلقك رسول الله صلعم حفصة وانها هى بطلقها فاتاه جبرائيل وقال لا تطلقها فانها
صوامة قوامة وانها من نسائك فى الجنة فلم تطلقها وقراء الآخرون بالتشديد اى عرف حفصة بعض ذلك الحديث
اى اخبرها بعض القول الذى كان منها واعرض عن بعض بعنى لم يعرفها اياه ولم يخبرها به قال الحسن ما استقصى
كريم قط قال الله عرف بعضه واعرض عن بعض وذلك ان النبى صلعم لما رأى الكراهية فى وجه حفصة اراد ان يتراضاها
فاشار اليها شيئين تحرم الامة على نفسه ويبشرها بان الخلافة بعدها فى ابى بكر وفى ابيها عمر رضى الله عنهما فاخبرت به
حفصة عائشة واطلع الله نبيه عليه عرف بعضه حفصة واخبرها ببعض ما اخبرت به عائشة وهو تحريم
الامة واعرض عن بعض يعنى ذكر الخلافة فلما نبأها به فلما اخبر النبى صلعم حفصة عائشة
اى اخبر حفصة بما اظهر الله عليه قال حفصة من انبأك هذا اى من اخبرك يا عائشة قال نبأنى العليم الخبير اى
تنبأ الى الله اى من التعاون على النبى صلعم يا الايذاء يخاطب عائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما اى زاغت ومالت عن
الحق والصواب وجنبا النبى قال ابن زيد مالت قلوبكما بان سرها ما كره رسول الله صلعم وعن اجتناب جاريته اخبرنا عبد الواحد
المليحى اخبرنا احمد النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال
اخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن ابى ثور عن عبد الله بن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسأل عمر بن الخطاب
عن المرأتين من ازواج النبى صلعم اللتين قال الله تعالى لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج عمر وحججت معه وعدل
وعدلت معه بادارة فتبرز لحاجتها فوقف على اثرها فسكب على يديه منها فتوضأ فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان من ازواج النبى
اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما واعجبنى ان ياتى جوابه ما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر رضى الله
عنه الحديث يسوقه قال كنت انا وجار لى من الانصار فى بنى امية بن زيد وهم من عوالى المدينة وكنا تناوب النزول على النبى صلعم
فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحى او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك
وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن
من ادب النساء الانصار فصخبت على امراتى فراجعتنى فانكرت ان تراجعنى قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله
ان ازواج النبى صلعم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعنى ذلك وقلت قد خاب من فعل
ذلك منهن ثم جمعت على ثيابى فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها اى حفصة اتغاضب احداكن النبى صلعم اليوم
حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله لغضب رسوله فتهلكى لا تستكثرى النبى صلعم
ولا تراجعيه فى شىء ولا تهجريه وسليينى ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ منك واحب الى النبى صلعم يريد
عائشة قال عمر وكنا قد تحدثنا ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبى الانصارى يوم نوبته فرجع

حتى نستأمر ابويك وقد علم ان ابويّ لم يكونا يأمراني بفراقه قال نعم قال ان الله عز وجل قال يا ايها النبي قل
لازواجك الى تمام الآيتين فقلت افي هذا استأمر ابويّ فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى حدثنا ابو بكير بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن
الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك ابي زميل حدثني عبد
الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله من نسائه وذكر الحديث وقال دخلت عليه
فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريله
وميكائيله وانا وابو بكر والمؤمنون معك فلما تكلمت واحمد الله بكلامي الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي
قلت وانزلت هذه الآية عليه ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير قوله عز وجل وان تظاهرا عليه اي تتعاونا
على اذى النبي صلعم قرأ اهل الكوفة بتخفيف الظاء والباقون بتشديدها فان الله هو مولاه وناصره وجبريل
وصالح المؤمنين روي عن ابن مسعود وابي بن كعب وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وقال الكلبي هم المخلصون
الذين ليسوا بمنافقين والملائكة بعد ذلك ظهير قال مقاتل بعد الله جبريل وصالح المؤمنين ظهير اي عون
النبي صلعم وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع كقوله وحسن رفيقا عسى ربه ان طلقكن اي واجب من الله
ان طلقكن رسوله ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات خاضعات لله بالطاعة مؤمنات مصدقات بتوحيد
قانتات طائعات وقيل داعيات وقيل مصليات تائبات راجعات عن المعاصي صائمات وقال زيد بن اسلم مهاجرات وقيل
يسحن معه حيث ما سار ثيبات وابكارا وهذا اخبار عن القدرة لا عن الكون لانه قال ان طلقكن وقد علم
الله انه لا يطلقهن وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا اخبار عن القدرة لا
في الفعل انه لهي غير من امة محمد صلعم قوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم نارا نزلت في عطاء عن ابن عباس يا ايها الذين
آمنوا بتوحيد الله عز وجل قوا انفسكم بالطاعة وقوا اهليكم نارا بامرهم وعظهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم تقوم
بذلك نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة يعني خزنة النار غلاظ فظاظ على اهل النار شداد اقوياء
يدفع الواحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار وهي ان يأتيه ثم يخلف الله فيهم ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قرأ الحسن وابو بكر عن عاصم نصوحا بضم النون وقرأ العامة بفتحها اي
توبة ذات نصح ينصح صاحبها بترك العود الى ما تاب منه واختلفوا في معناها قال عمر وابي ونعم
التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود فيه وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن
وقال سعيد بن المسيب توبة نحوج بها الناس وقال الزجاج هي الخالصة الجامعة لترك القبيح والعزم
على ترك العود اليه ابدا كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الحسن هو ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على ما لا يعود

والافلاح يابداء واضمار نية العمد بالجناية وبباجرة يسعى للاخوان على ركبتيه كما يكفر عنكم ما تاكلون ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ويغفر لكم والله يجزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يعذبهم الله يوم خزي النار
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم على الصراط يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا
انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير
ثم ضرب الله مثلا للصالحات والطالحات من النساء فقال باللسان جل جلاله ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح واسمها واعلة وامراة لوط واسمها واهلة وقال المقاتل والعتة والهتة كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط فخانتاهما قال ابن عباس ما بغت امراة نبي قط وانما كانت
خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امراة نوح تقول للناس انه مجنون واذا مر به احد اخبرت
الجبابرة ولما امراة لوط كانت تدل قومه على اضيافه اذا نزل به ضيف بالليل اوقدت النار واذا نزل بالنهار
دخنت ليعلم قومه انه نزل به ضيف وقال الكلبي اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من الله
شيئا لم يدفعا عنهما مع نبوتهما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع الداخلين قطع الله هذه الاية طمع من
من ان يركب المعصية ان ينفعه صلاح غيره اجزان معصية غيره لا تضره اذا كان مطيعا فقال عز وجل
مثلا للذين امنوا امراة فرعون وهي اسية بنت مزاحم قال المفسرون لما غلب موسى السحرة امنت امراة
فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال لها ان
كانت امراة فرعون تعذب في الشمس فاذا انصرفا عنها اظلتها الملائكة اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأته وفي القصة ان فرعون امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها
فلما اتوها بالصخرة قالت اني عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع روحها فالقيت
الصخرة على جسد لا روح فيه ولم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي فيها
تاكل وتشرب ونجى من فرعون وعمله قال المقاتل وعمله يعني الشرك وقال ابو صالح عن ابن عباس وعمله قال
جامعة ونجى من القوم الظالمين الكافرين ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا اي
اي في جيب درعها ولذلك ذكر الكناية من روحها وصدقت بكلمات ربها يعني الشرائع التي شرعها
الله للعباد بكلمات المنزلة وكتبه قراء اهل البصرة وحفص وكتبه على الجمع وقرأ الاخرون وكتابه
على التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا واراد الكتب الذي انزلت على ابرهيم وموسى وداود وعيسى
عليهم السلام وكانت من القانتين اي من القوم القانتين المطيعين لربها وكذلك لم يقل من القانتات
وقال عطاء من القانتين اي من المصلين ويجوز ان يريد بالقانتين رجلها وعشيرتها فانهم كانوا
اهل صلاح مطيعين لله ورويانا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران

فان النفاق اظهار ما يبطن خلاف ما يبطن وهو مذموم

المنافق هو الذي يظهر خلاف ما يبطن وهو مذموم

قطع الله هذه الاية طمع من ان يركب المعصية

وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون

جزء

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحيوة قال عطاء عن ابن عباس يريد الموت في الدنيا والحيوة في الاخرة وقال قتادة اراد موت الانسان وحيوته في الدنيا جعل الله الدنيا دار حيوة ودار فناء وجعل الاخرة دار جزاء وبقاء قيل انما قدم الموت على الحيوة لانه الى القهر اقرب وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء كانت في حكم الموات كالنطفة والتراب ونحوهما ثم اعترضت عليها الحيوة وقال ابن عباس خلق الله الموت على صورة كبش املح لا يمر بشئ ولا يجد ريحه شئ الا مات وخلق الحيوة على صورة فرس بلقاء ابلق انثى وهي التي كان جبرائيل والانبياء عليهم يركبونها لا تمر بشئ ولا يجد ريحها شئ الا حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالقى على العجل فحيي ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايكم اكثر ورعا عن ابن عمر مرفوعا احسن عملا احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وقال الفضيل بن عياض احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا الخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة ايكم ازهد في الدنيا واترك لها قال الغراء لم يوقع البلوى على اي وشبهها اضمار كما يقول بلوتكم لانظر ائكم اطوع ومثله سلمهم ايهم بذلك زعيم اي سلمهم وانظر ايهم فاي رفع على الابتداء واحسن خبره وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا طبقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قراءة حمزة والكسائي من تفوت بتشديد الواو بلا الف وقراء الآخرون بتخفيف الواو والف قبلها وهما لغتان كالتحمل والتحامل والتظهر والتظاهر ومعناه ما ترى يا بن ادم في خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة مستوية واصله من الفوت بعضها بعضا لقلة استوائها فارجع البصر كرر النظر معناه انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور اي شقوق وصدوع ثم ارجع البصر كرتين كرارا ارجع البصر قال ابن عباس مرة بعد مرة يقلب اليك البصر اي ينصرف ويرجع اليك البصر خاسيا صاغرا ذليلا مبعدا لم ير ما يهوى وهو حسير كليل منقطع لم يدرك ما طلب وروى عن كعب انه قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرة مرة بيضاء والثالثة حديدة والرابعة صفراء وقال الخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وبين السماء السابعة الى الحجب التبعة سمك من نور

وهو ان يفوت

ولقد زينا السماء الدنيا اراد الادنى من الارض وهي التي يراها الناس بمصابيح اي الكواكب واحدها مصباح وهو السراج سمي الكواكب مصباح لاضائتها وجعلنا رجوما اي اجرامها رجوما اي امارات للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الاخرة عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو اول نهيق الحمار وذلك اقبح الاصوات وهي تفور تغلي بهم كغلي

المرجل وقال مجاهد تغور بهم كما يغور الماء الكثير بالجب القليل تكاد تميز تتقطع من الغيظ من تغيظها عليهم
قال ابن قتيبة تكاد تتشقق غيظا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم
يات لكم نذير رسول ينذركم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا للرسل ما نزل الله من شئ ان انتم الا في ضلال
كبير وقالوا لو كنا نسمع من الرسل ما جاؤنا به او نعقل منهم وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى او نعقل فنعمل به
ما كنا في اصحاب السعير قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا
من اهل النار فاعترفوا بذنبهم فسحقا بعدا للاصحاب السعير قرا ابو جعفر والكسائي فسحقا بضم الحا
وقراء الاخرون بسكونها وهما لغتان مثل الرعب والترعب والسحت والسحت ان الذين يخشون ربهم
بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس نزلت
في المشركين كانوا يتناولون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبرائيل بما قالوا فقال بعضهم لبعض اسروا
قولكم كيلا يسمع اله محمد فقال الله عز وجل الا يعلم من خلق الا يعلم ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف
لطف علمه بما في القلوب الخبير بما فيها من الخير والشر والوسوسة وقيل من يرجع الى المخلوق اي الا يعلم
المخلوقة هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا لا يمنع المشي فيها بالخرونة فامشوا في مناكبها قال ابن
عباس وقتادة في جبالها وقال الضحاك في كامها وقال مجاهد في طرقها وفجاجها وقال الحسن في سبلها
وقال الكلبي في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها وقال الفراء في جوانبها والاصل في الكلمة الجانب ومنه
منكب الرجل والريح النكباء وتنكب فلان وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض واليه النشور
اي واليه تبعثون من قبوركم ثم خوف الكفار فقال ءامنتم من في السماء قال ابن عباس اي عقاب من في السما
ان عصيتموه ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن تتحرك باهلها وقيل تهوي بهم وقيل المعنى
ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم حتى يبلغهم الى الاسفل والارض تعلوا عليهم وتمور فوقهم يقال مار
يمور اذا جاء واذهب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط
فستعلمون في الاخرة وعند الموت كيف نذير اي انذاري اذا رأوا العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم
يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بالعذاب اولم يروا الى الطير فوقهم صافات اجنحتهن
في الهوا ويقبضن اجنحتهن بعد البسط ما يمسكهن في حال القبض والبسط ان يستطن الا الرحمن انه بكل شئ
بصير امن هذا الذي هو جند لكم استفهام انكار قال ابن عباس اي منعة لكم ينصركم من دون الرحمن
يمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم ان الكافرون الا في غرور اي في غرور من الشيطان يغرهم بان
العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي من الذين يرزقكم المطر ان امسك الله
عنكم بل لجوا في عتو تمادوا في الضلال ونفور عما دعوا عن الحق وقال مجاهد كفور ثم ضرب مثلا فقال افمن

يمشي مكبا على وجهه راكبا رأسه في الضلالة والجهالة اعمى البصيرة والقلب لا يبصر عينا ولا شمالا وهو الكافر
قال قتادة اكب على المعاصي في الدنيا فحشره الله يوم القيمة اهدى امن يمشي سويا معتدلا يبصر الطريق
على صراط مستقيم وهو المؤمن قال قتادة يمشي يوم القيمة سويا قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون قال مقاتل يعني انهم لا يشكرون ربك هذا النعم قل هو الذي ذرأكم في الارض اليه
تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما رأوه
يعني هذا العذاب في الاخرة على قول اكثر المفسرين وقال مجاهد يعني العذاب ببدر زلفة اي قريبا
وهو اسم مصدر يوصف به المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت
وعلتها الغبرة والمعنى قبحت وجوههم بالسواد ويقال ساء الشيء يسوء فهو سيء اذا قبح وسئ يسأ اذا قبح وقيل لهم
قال لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعاء اي تدعوه تتمنوه ان يعجل لكم
وقرأ يعقوب تدعون بالتخفيف وهي قراءة قتادة ومعناهما واحد مثل تذكرون وتذكرون قل يا محمد
لمشركي مكة الذين يتمنون هلاكك أرأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين أو رحمنا فآمنا واخر
في اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم لا محالة وقيل معناه ارأيتم ان اهلكني الله فعذبني
ومن معي أو رحمنا فغفر لنا فمن يجيركم مع اياسنا خائفون ان هلكنا يذنوبنا لان حكمه نافذ فينا فمن يجيركم
ويمنعكم من عذابه وانتم كافرون هذا معنى قول ابن عباس قل هو الرحمن الذي نعبده آمنا به وعليه توكلنا
فستعلمون قرأ الكسائي والاخرون بالتاء أي هو في ضلال مبين اي ستعلمون عند معاينة العذاب
من الضال نحن ام انتم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي
والدلا فقال الطبري ومقاتل يعني ماء زمزم فمن يأتيكم بماء معين ظاهر تراه العيون وتناوله الايدي والدلا
وقال عطاء عن ابن عباس معين جار اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو الحسن
الفارسي حدثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد حدثنا ابو يحيى البزاز حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو داود حدثنا
عمران عن قتادة عن عباس الجشمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله
ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

بسم الله الرحمن الرحيم ن واختلفوا فيه فقال ابن عباس
هو الحوت الذي عليه اظهر الارض هو قول مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي روى ابو ظبيان عن ابن عباس
قال اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق النون فبسط الارض على ظهره فتحرك النون
فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر الثقل على الارض قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون
واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل بموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعب لويثا وعن علي رضي الله عنه

ان اسمه بلهوت وقال الرواة لما خلق الله الارض وفتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل
تحت الارضين السبع فوضعهما على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على الارضين
السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن واربعون
الف قائمة وجعل قرار قدم الملك على اسنامه فلم تستقر قدماه فاحدث يا قوته خضراء من اعلى درجة في الفردوس
فلصقها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه وقرت ذلك
الثور خارجة من اقطار الارض ومنخره في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا مد نفسه
جزر فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت
قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قالها لقمان لابنه ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت
العظيم فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة
يقال الدنيا كلها على عاتقها حرفان قال لها الجبار كوني فكانت قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت
الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال له اتدري ما على ظهرك يا لويثا من الامم والدواب والشجر والجبال
لو تفدتهم الفيتهم عن ظهرك فهم لويثا ان يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخره فوصلت الى دماغه
فعج الحوت الى اسمها فاذن لها فخرجت فقال كعب فوالذي نفسي بيده انه ينظر اليها وتنظر اليه
ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال بعضهم ن آخر حروف الرحمن وهي رواية عكرمة عن ابن
عباس وقال الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وقيل هو قسم اقسم الله به وقيل فاتحة السورة
وقال عطاء افتتاح اسمه نور ونامر وقال محمد بن كعب اقسم الله بنصرته المؤمنين والقلم هو الذي كتب
الله به الذكر وهو قلم من نور طوله ما بين السماء والارض ويقال اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق
بنصفين ثم قال اجر ما هو كائن الى يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك وما يسطرون يكتبون
اي ما تكتب الحفظة الملائكة من اعمال بني آدم ما انت بنعمت ربك بمجنون هذا جواب لقولهم
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله بالنون والقلم وما يكتب من الاعمال فقال وما انت
بنعمت ربك بمجنون اي انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بعصمة ربك
وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون ولله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك
اللهم وبحمدك اي ولحمدك وان لك لاجرا غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع بصبرك على اذاهم
عليك وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس ومجاهد دين عظيم لا دين احب الى الله والارض عندي منه
وهو دين الاسلام وقال الحسن هو ادب القرآن وسئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت خلقه القرآن قال قتادة هو ما كان يأتمر به من امر الله وينتهي عنه من نهيه والمعنى انك خلق الذي

امرك الله به في القرآن وقيل سمي الله خلقه عظيما لانه امتثل تاديب الله اياه بقوله خذ العفو الاية
وروينا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد
بن سعيد حدثنا ابو عبد الله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا ابرهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي
اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله ﷺ احسن الناس وجها واحسن خلقا ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القسم الخزاعي اخبرنا ابو
سعيد الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان
الضبعي عن ثابت عن انس بن مالك قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي قط وما قال لشيء
صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مست خزا
قط ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
القفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل
مسروق عن عبد الله بن عمرو قال ان رسول الله ﷺ لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم احاسنكم
اخلاقا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد الصيرفي حدثنا حميد الطويل عن انس ان امراة
عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال
يا ام فلان اجلسي في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك فعلت فقعد اليها رسول الله صلعم
حتى قضت حاجتها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل قال قال محمد بن عيسى حدثنا هشيم اخبرنا حميد حدثنا انس بن مالك قال كانت الامة
من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شائت اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد البغوي حدثنا علي بن الجعد اخبرنا
عمران بن يزيد الثعلبي عن زيد العمي عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ كان اذا صافح الرجل لم ينزع
يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي ينصرف
وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد اخبرنا
ابو القسم الخزاعي اخبرنا الهيثم بن كليب اخبرنا ابو عيسى حدثنا هرون بن اسحق الهمداني حدثنا
عبيدة عن هشام بن عروة عن ابيه وعن عائشة قالت ما ضرب محمد بن اسمعيل بن عبد الله
حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن طلحة عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله ﷺ
رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا

وعليه يزيد بخراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه برداءه جبذة حتى نظرت الى صفحة عاتق
رسول الله صلعم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه رسول الله صلعم ثم ضحك ثم امر له بعطاء اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني
حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا علي بن المديني حدثنا ابن عيينة عن عمرو
بن دينار عن ابن ملكية عن بعلي بن مملك عن ام الدرداء تحدث عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيمة خلق حسن وان الله ليبغض الفاحش البذي اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجوية
حدثنا ابو نعيم حدثنا داود بن يزيد الاودي قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم
لاصحابه اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس
النار الاجوفان الفرج والفم اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا
ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي اخبرنا ابو العباس الاصم حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
اخبرنا ابي وشعيب قالا حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله
عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة
قائم الليل وصائم النهار قوله فستبصر ويبصرون فستبصر يا محمد ويبصرون يعني اهلة مكة اذا نزل
بهم العذاب بايكم المفتون قيل معناه بايكم الجنون والمفتون مفعول بمعنى المصدر كما يقال
ما بفلان مجلود ومعقول اي جلادة وعقل وهذا معنى قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن
عباس وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصر ويبصرون في اي الفريقين المجنون في فريقك ام في فريقهم وقيل
بايكم المفتون هو الشيطان وهذا قول مجاهد وقال اخرون الباء فيه زائدة معناه ايكم المفتون
اي المجنون الذي فتن بالجنون وهذا قول قتادة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فلا تطع المكذبين يعني مشركي مكة فانهم يدعونه الى دين ابائه فنهاه ان يطيعهم ودوا
لو تدهن فيدهنون قال الضحاك لو تكفر فيكفرون وقال الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وقال الحسن
هو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم قال زيد بن اسلم لو تنافق وتراءى فينا فقون
ويراؤن قال ابن قتيبة اراد وه ان يعبد الهتهم مدة ويعبدون الله مدة ولا تطع كل حلاف كثير
الحلف بالباطل قال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطاء الاخنس بن شريق
مهين ضعيف حقير وقيل هو فعيل من المهانة وهو قلة الرأي والتمييز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب

من الاكل لان الانسان انما يكذب لمهانة نفسه عليه همأز مغتاب يأكل لحوم الناس بالطعن والغيبة
قال الحسن هو الذي يغتاب اخاه في المجلس كقوله تعالى همزة مشاء بنميم قتات يسعى بالنميمة بين الناس
ليفسد بينهم مناع للخير يخيل بالمال قال ابن عباس مناع للخير اي للاسلام يمنع ولده وعشيرته عن الاسلام
ان دخل واحد منكم في دين محمد لا انفقه شيئا ابدا معتد ظلوم يعتدي الحق اثيم فاجر عتل العتل
الغليظ الجافي وقال الحسن هو الفاحش الخلق السيء الخلق قال الفراء هو الشديد الخصومة في الباطل قال
الكلبي هو الشديد في كفره وكل شديد عند العرب عتل واصله من العتل وهو الدفع الملك من اوليك
بالعنق قال عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد لا يزن في الميزان شعيرة يدفع الملك
من اوليك سبعين الفا من النار دفعة واحدة بعد ذلك اي مع ذلك يريد ما وصفناه زنيم يعني مولى للحلف
وهو الذي الملصق بالقوم وليس منهم وقال عطاء عن ابن عباس يريد مع هذا هو دعي في قريش وليس
منهم قال مرة الهمداني انما دعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل الزنيم الذي له زنمة كزنمة الشاة
قال ابن عباس الزنيم رجل من قريش له زنمة كزنمة الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال
في هذه الاية نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال ابن قتيبة
لا نعلم لله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا
لا يفارقه في الدنيا والاخرة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابن محمد بن سمعان الواعظ حدثنا ابو
جعفر الوبان حدثني ابن زنجوية حدثنا علي بن الحسن الهلالي حدثنا عبد الله بن الوليد العدني
عن سفيان حدثني يعيد بن خالد القيسي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال قال رسول الله ﷺ الا
اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
متكبر ان كان ذا مال وبنين قراء ابو جعفر وابن عامر وحمزة وابو بكر ويعقوب ان ان بالاستفهام
ثم حمزة وابو بكر يخففان الهمزتين بلا مد وبمد الهمزة الاولى ابو جعفر وابن عامر ويعقوب وليتنون
الثانية وقرأ الاخرون بلا استفهام على الخبر فمن قرأ بالاستفهام فمعناه الان كان ذا مال وبنين
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي جعل مجازاة النعمة التي خولها من البنين والمال الكفر بايانا
وقيل معناه الان كان ذا مال وبنين نطيعه ومن قرأ على الخبر فمعناه لا تطع كل حلاف مهين لان كان
ذا مال وبنين اي لا تطعه لماله وبنيه اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ثم اوعده فقال سنسمه
على الخرطوم والخرطوم الانف قال ابو العالية ومجاهد اي نسود وجهه فنجعل له علما في الاخرة يعرف به
وهو سواد الوجه قال الفراء وان خص الخرطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه ولان البعض الشيء يعرف به
عن كله قال ابن عباس سنخطمه بالسيف وفعل به ذلك يوم بدر وقال قتادة سنلحقه شينا لا يفارقه

عليه النون والنون علامة

عبيد بن جبير عن ابن عباس قال عرف بالشر كما يعرف الشاة بزنمتها

وقال الكلبي يقول العرب للرجل يسبب الرجل سبة قبيحة قد وسمه بميسم سوء يريد الصق به عارا
لا يفارقه كما ان السمة لا تمحى ولا يعفو اثرها وقد الحق الله به ما ذكر من عيوبه عارا لا يفارقه
في الدنيا والاخرة كالوسم على الخرطوم وقال الضحاك والكسائي سنكويه على وجهه انا بلوناهم اخبرنا
اهل مكة بالقحط والجوع كما بلون اصحاب الجنة روى محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس في قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قال يستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء
بفرسخين يطأه اهل الطريق كان غرسه قوم من اهل الصلوة وكان لرجل فمات فورثه بنون له
وكان يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شئ تعداه المنجل فلم يجزه فاذا طرح من فوق النخل الى البساط
فكل شئ يسقط على البساط فهو ايضا للمساكين واذا حصدوا زرعهم فكل شئ تعداه المنجل فهو للمساكين
واذا اسواكان لهم كل شئ ينثر ايضا فلما مات الاب ورثه هؤلاء الاخوة عن ابيهم قالوا والله
ان المال لقليل وان العيال لكثير وانما كان هذا الامر يفعل اذا كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما اذا قل المال
وكثر العيال فانا لا نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم يوما ليغدون غدوة قبل خروج الناس فليصرمنه
ولم يستثنوا بقول لم يقولوا ان شاء الله فبدر القوم من الليل الى جنتهم ليصرموها قبل ان يعلم المساكين
فراوها مسودة وقد طاف عليها من الليل طائف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصريم فذلك قوله تعالى
اذ اقسموا حلفوا ليصرمنها ان شاء الله مصبحين ليجدنها وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان تعلم
المساكين ولا يستثنون لا يقولوا ان شاء الله فطاف عليها طائف اى عذاب من ربك ليلا ولا يكون
الطائف الا بالليل وكان ذلك الطائف نارا نزلت من السماء فاحرقتها وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالليل المظلم الاسود قال الحسن اى صرم منها الخير فليس فيها شئ وقال الاخفش كالصبح انصرم من الليل
واصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شئ قطع فهو صريم والليل صريم والصبح صريم لان كل
واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس كالرماد الاسود ابلغة خزيمة فتنادوا مصبحين
نادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على حرثكم يعني الثمار والزروع والاعناب ان كنتم صارمين
قاطعين النخل فانطلقوا امشوا اليها وهم يتخافتون يتسارون يقول بعضهم لبعض سرا ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين الحرد في اللغة يكون بمعنى القصد والمنع والغضب قال
الحسن وقتادة وابو العالية على جد وجهد وقال القرظي ومجاهد وعكرمة على امر يمنع قد اسسوه
بينهم وهذا على معنى القصد لان القاصد الى الشئ مجمع على الامر وقال ابو عبيدة والفيسي غدوا من بينهم
على منع المساكين يقال حاردت السنة اذا لم يكن لها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال
الضحاك وسفيان على حنق وغضب من المساكين وعن ابن عباس قدرين عند انفسهم على جنتهم

وغمارها لا تحول بينها وبينهم افترى فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون وبجنة محترقة قالوا انا لمخطؤن
الطريق اضللنا مكان جنتنا ليست هذه بجنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا خيرها ونفعها
بمنعنا المساكين ونزكنا الاستثنا قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا
تسبحون اى هلا تستثنون انكر عليهم ترك الاستثنا فى قولهم ليصرمنها مصبحين وسمى الاستثنا تسبيحا لانه
تعظيم لله واقرار بانه لا يقدر احد على شئ الا بمشيته وقال ابو صالح كان استثناؤهم سبحان الله وقيل هلا
تسبحون الله وتقولوا سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل هلا تستغفرونه من فعلكم
قالوا سبحان ربنا تنزهوه عن ان يكون ظالما فيما فعل واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين بمنعنا
المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فى منع المساكين حقوقهم ونادوا على انفسهم
يا ويلنا بالويل قالوا انا كنا طاغين على ما متعنا حتى الغمر او قال ابن كيسان طغينا نعم الله فلم نشكرها ولم نقبل ما
منع اباؤنا من قبل ثم رجعوا على انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون قال
عبد الله بن مسعود ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بجاجنة يقال لها الحيوان فيها عنب
يحمل البغل منه عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب كفعلنا بهم نفعل من تعدى حدودنا وخالف امرنا ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم اخبر بما عنده للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فقال المشركون
انا نعطى فى الاخرة افضل مما نعطى فقال الله تكذيبا لهم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
نزلت من عند الله فيه هذا تدرسون اى تقرؤن ان لكم فيه فى ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون و
تشتهون ام لكم ايمان عهود وموائيق علينا بالغة موكدة عاهدناكم عليها فاستوثقهم منا لا تنقطع
الى يوم القيمة ان لكم كسرا ان لدخول اللام فى الخبر فى ذلك العهد لما تحكمون به لانفسكم فى الخير والكرامة عند الله
ثم قال الله للنبى سلهم ايتهم بذلك زعيم كفيل اى انهم لهم فى الاخرة بما للمسلمين ام لهم شركاء اى عندهم شركاء الله
اربابا يفعل هذا وقيل شهداء يشهدون لهم بصدق ما يدعونه فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم
يكشف عن ساق يوم ظرف لقوله فليأتوا بشركائهم اى فليأتوا بها فى ذلك اليوم لتنفعهم وتشفع لهم يوم
يكشف عن ساق عن امر فظيع شديد قال ابن عباس هو اشد ساعة فى القيمة قال سعيد بن مير يوم يكشف
عن ساق عن شدة الامر وقال ابن قتيبة تقول العرب اذا وقع الرجل فى امر عظيم يحتاج فيه الى الجد
ومقاساة الشدة شمر عن ساقه وبغال اذا اشتد الامر فى الحرب كشفت الحرب عن ساق اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودى حدثنا ابو هيثم بن محمد بن مخلد
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنى سويد بن سعيد حدثنى حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابى سعيد الخدرى ان ناسا فى زمن النبى ﷺ قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله ﷺ

نعم هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة
البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فما تضارون فى رؤية الله يوم القيمة الا كما
تضارون فى رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد
كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله
فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم
الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين
فى ادنى صورة من التى راوه فيها قال فماذا تنظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس
فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا
مرتين او ثلثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف
عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء
الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول فى صورة التى
راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون
اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة
تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد
الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش فى نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذى
نفسى بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله فى استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيمة لاخوانهم الذين
فى النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم
على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقى فيها
احد مما امرتنا فاخرجوه فيقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا مما امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال
نصف دينار من خير منها فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها مما امرتنا به احدا ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر

فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوا بهذا الحديث فاقرؤوا ان شئتم ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت الملائكة النبوة
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط
قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون كما يخرج الحبة في حميل السيل
الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما تكون منها الى الشمس اخيضر واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون
ابيض قالوا فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم ثم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله
الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا
ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا اي شئ افضل من هذا فيقول
رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا ورواه محمد بن اسمعيل هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن ليث عن
عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم بهذا المعنى اخبرنا عبد الواحد الملحي
اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا آدم الليث عن خالد بن
يزيد عن سعيد ابي هلال عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال سمعت
النبي ﷺ يقول يكشف ربنا عن ساق فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة
فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يعني الكفار
والمنافقين يصير اصلابهم كصياصي البقر فلا يستطيعون السجود خاشعة ابصارهم وذلك المؤمنون
يرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا من الثلج ويسود وجوه الكافرين والمنافقين
ترهقهم ذلة تغشاهم ذل الندامة وحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود قال ابرهيم النخعي يعني الصلوة
المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون
اصحاء فلا يأتونه قال كعب الاحبار والله ما تلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعة فذرني
ومن يكذب بهذا الحديث اي دعني والمكذبين بالقرآن وخل بيني وبينهم قال النجاج معناه لا يشغل قلبك
بهم وكلهم الي فاني اكفيكهم قال ومثله ذرني ومن خلقت وحيدا معناه في اللغة لا تشغل قلبك به
وكله الي فاني اجازيه ومثله قول الرجل في بكر ذرياه ليس انه منعه ولكن تاويله كله الي فاني اكفيك امره
قوله سنستدرجهم سنأخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون نعذبهم يوم بدر واملي لهم ان كيدي متين
ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك اي اصبر على اذاهم
لقضاء ربك ولا تكن في الضجر والعجلة كصاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ نادى ربه في بطن الحوت وهو
مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه ادركته نعمة من ربه حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء لطرح بالفضاء

من بطن لحوت وهو مذموم يذم ويلا تم بذنبه فاجتباه ربه اصطفاه فجعله من الصالحين وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار اراد وان يصيبوا رسول الله ﷺ بالعين فنظر اليه
قوم من قريش وقالوا ما رايتنا مثله ولا مثل وجهه وقيل كانت العين في بني اسد حتى كانت الناقة والبقرة تم
باحدهم فيعينها ثم يقول يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتنا بشيء من لحم هذا فما تبرح حتى تقع بالموت
فنحر وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين او ثلثة ثم يرفع جانب خبائه فمر به فيقول لم ار كاليوم
ابلا ولا غنما احسن من هذه فما تذهب الا قليلا حتى تسقط منها طائفة وعدة فسأل الكفار هذا الرجل
ان يصيب رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به مثل ذلك فعصم الله نبيه وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم اي يكادوا ودخلت اللام في ليزلقونك لمكان ان وقرا اهل المدينة ليزلقونك بفتح الياء
بفتحها وهما لغتان يقال زلقته يزلقه وازلقته يزلقه ازلاقا قال ابن عباس معناه ينفذونك يقال زلق
السهم اذا نفذ قال السدي يصيبونك بعيونهم قال النضر بن شميل يعينونك وقيل يزيلونك وقال الكلبي
يصرعونك وقيل يصرفونك عما انت عليهم من تبليغ الرسالة قال ابن قتيبة ليس يريد انهم نصبوا
يصيبونك باعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه وانما اراد انهم ينظرون اليك
اذا قرات القران نظر شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد يسقطك وقال
الزجاج يعني من شدة عداوتهم يكادون بنظرهم نظر البغضاء ان يصرعوك
وهذا مستعمل في الكلام يفعل الفاعل نظرا يكاد يصرعني ونظرا يكاد
يأكلني يدل على صحة هذا المعنى انه قرن هذا النظر بسماع القران وهو قوله
لما سمعوا الذكر وهم كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهية فيجدون اليه النظر
والبغضاء ويقولون انه لمجنون اي ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرا القران
فقال الله تعالى وما هو يعني القران الا ذكر للعالمين قال ابن عباس هو عظة
للعمى منهم قال الخليل دواء اصابه العين ان يقراء الانسان سورة الانبياء اخبرنا
ابو علي حامد بن سعيد الميهني اخبرنا ابو طاهر الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد
بن الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
اخبرنا همام بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق
ونهى عن الوشم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الغاني حدثنا السيد ابو الحسن
محمد بن الحسن بن داود العلوي حدثنا ابو نصر محمد بن محمد حمدويه المروزي حدثنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبد الله بن قارظ قال الزهري وان اسماء

بنت عمي قالت يا رسول الله اي بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء
يسبق القضاء لسبقته العين
الحاقة بمعنى اليقينة سميت حاقة لانها حقت فلا كاذب لها ولا مدفع لها فيها حواق الامور وحقائقها
ولان فيها حقوق الجزاء على الاعمال اي يجب بها حق على الشيء اذا وجب يحق حقوقا قال الله تعالى
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قال الكسائي الحاقة يعم الحق بالحاقة هذا استفهام معناه التفخيم بشانها كما يقال زيد ما زيد على انطلاق لسانه وما ادري بلا ما الحاقة اي انك لا تعلمها اذا المنطا
بنها ولم تدر ما فيها من الاهوال كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال ابن عباس وقتادة القارعة سميت
قارعة لانها تقرع قلوب العباد بالمخافة وقيل كذبت بالعذاب الذي اوعدهم بيوم حتى نزل بهم
تقرع قلوبهم فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم وكفرهم قيل هي مصدر وقيل نعت اي
بفعلهم الطاغية وهذا معنى قول مجاهد كذبت ثمود بطغيانها وقال قتادة بالصيحة الطاغية وهي
التي جاوزت مقدارها الصياح فاهلكتهم وقيل طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطهم ولم يكن لهم عليها سبيل وجاوزت المقدار
فلم يعرفوا كم خرج منها فسخرها عليهم ارسلها قال مقاتل سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
قارد هب هي الايام التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة قيل سميت عجوزا لانها
في عجز الشتاء وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فتبعها الريح فقتلتها اليوم
الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب حسوما قال مجاهد وقتادة متتابعة لم تكن لها فترة فعلى
هذا هو من حسم الكي وهو ان يتابع على موضع الداء بالمكواة حتى يبرأ ثم قيل لكل شيء يتبع شيئا
وجمعه حسوم مثل شاهد وشهود وقال الكلبي ومقاتل حسوما دائمة وقال النضير شيل حسوما
تطعم واهلكهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الداء قال النجاح اي تحسمهم حسوما تقطعهم
فيهم وقال عطية حسوما شؤما عليها حسمت الخير عن اهلها فترى القوم فيها اي في تلك الليالي والايام
صرعى هلكى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية بالية وقيل خالية الاجواف فهل ترى لهم من باقية
من نفس باقية يعني لم يبق منهم احد وجاء فرعون ومن قبله قرأ اهل البصرة والكسائي ومن قبله
بكسر القاف وفتح الباء ومن معه من جنوده واتباعه وقرأ الآخرون بفتح القاف وسكون الباء اي ومن
من قبله من الامم الكافرة والمؤتفكات اي قرى قوم لوط بدأ باهل الشرك فكانه وقيل الامم الذين ائتفكت
بخطيئتهم اي هلكوا بذنوبهم بالخاطئة اي بالخطيئة والمعصية وقيل وهي الشرك فعصوا رسول ربهم يعني
لوطا وموسى فاخذهم اخذة رابية نامية وقيل قال ابن عباس شديدة وقيل زائدة على عذاب الامم

انا لما طغى الماء ارتفع وجاوز حدا على كل شيء وارتفع فوق بعني زيادة نفع حملناكم اي حملنا
اباكم وانتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي تجري بالماء لنجعلها اي لنجعل تلك الفعلة
التي فعلناها من انجاء نوح وانجاة من حملنا لكم تذكرة لاعبرة وموعظة
وتعيها قراء الكوفيين عن ابن كثير وسلم عن حمزة باختلاف العين وقراء الاخرون
بكسرها اي تحفظها اذن واعية اي حافظة لما جاء من عند الله قال قتادة اذن سمعت
وعقلت ما سمعت قال الفراء لتحفظها كل اذن فتكون عبرة وموعظة لمن يأتي بعده
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وهي النفخة الاولى وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها
فدكتا اي كسرتا دكة واحدة فصارت هباء منبثا فيومئذ وقعت الواقعة اي
قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة وقال الفراء وهيها تشققها والملك
يعني الملائكة على ارجائها نواحيها وانقطارها ما لم يشق منها واحد بارجاء مقصور وتثنيه
رجوان قال الضحاك لكون الملائكة على حافاتها حتى يأمرهم الرب عز وجل فيتزلزلن فيحطن
بالارض ومن عليها ويحمل عرش ربك فوقهم اي فوق رؤسهم يعني الحملة يومئذ يوم القيمة
ثمانية اي ثمانية املاك جاء في الحديث انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم الله
تعالى باربعة اخرى فصاروا ثمانية على صورة الاوعال ما بين اظلافهم الى ركبهم كما بين
سماء الى سماء وجاء في الحديث ان لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر اخبرنا
ابو بكر بن الهيثم الطبراني اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي اخبرنا محمد بن عبد الخالدي
اخبرنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عبد الرزاق حدثنا يحيى العلاء عن عمه شعيب بن
خالد حدثنا سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فمرت سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما هذا قلنا السحاب قال والمزن قلنا والمزن قال والعنان فسكتنا فقال هل
تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة
وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكذلك غلظ سماء خمسمائة سنة فوق السماء
السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين
وركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض وفوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما
بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بني ادم شيء ويروى هذا
عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس وروى عن ابن عباس انه قال

حاشية
بناء خفق الطائر اذا اطار ولخفق موضع طيرانه حاشية

٤

فوقهم يومئذ ثمانية اى ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله يعرضون
على الله لا يخفى قراءة الكل بالياء وقراءة الاخرون بالتاء منكم خافية اى فعلة
خافية قال الكلبى لا يخفى على الله منكم شيء قال ابو موسى يعرض الناس ثلث عرضات فاما
عرضتان فجدال معاذير واما العرضة الثالثة فعندها تطاير الصحف فاخذ بيمينه واخذ
بشماله وذلك قوله فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اى تعالوا واقرؤا
والهاء في كتابيه هاء الوقف الى ظننت علمت وايقنت الى ملاق حسابيه اى احاسب
في الاخرة فهو في عيشة حالة من العيش راضية مرضية كقولك ماء دافق اى مدفوق
يريد برضاها بان نجا من العذاب وامن العقاب في جنة عالية رفيعة قطوفها دانية ثمارها
قريبة فمن يشاء ولها يتناولها قائما وقاعدا ومضطجعا يقطفون كيف شاؤا او يقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم لآخركم من الاعمال الصالحات في الايام
الخالية الماضية يريد ايام الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله قال ابن السائب تلوى
يده اليسرى من خلف ظهره فيقرأ يا ليتنى لم اوت كتابيه ثم يعطى كتابه وقيل يترع
يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره فيقال له يا ليتنى لم اوت كتابيه يتمنى انه لم يؤت
لما يرى فيه من قبائح اعماله ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت الفاضية تقطع يا ليت
الموتة الاولى التى متها في الدنيا كانت القاضية القاطعة فلم ابعث ولم احى بعدها والقاضية
الموت لا حياة بعده يتمنى انه لم يبعث للحساب قال
قتادة يتمنى الموت لم يكن عنده في الدنيا شيء اكره من الموت ما اغنى عنى ماليه لم يدفع عنى
من عذاب الله شيئا هلك عنى سلطانيه ضل عنى حجتى عن اكثر المفسرين وقال ابن زيد
زال عنى ملكى وقوتى وقال مقاتل بعني حين شهدت على الجوارح باشرك يقول الله تعالى
لخزنة جهنم خذوه فغلوه اى اجمعوا يديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اى ادخلوا الجحيم ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فادخلوه فيها قال ابن عباس سبعون ذراعا
بذراع الملك فيدخل في دبره ويخرج من منخره وقيل يدخل في فيه ويخرج من دبره وقيل
تعرف البكار سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكة وكان
في رحبة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اى ذراع هى
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الى نوبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد
بن يعقوب الكسائى اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الحلال حدثنا عبد الله

بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان زقوما مثل نبذه وانما زقوم مثل الحجة
ارسلت من السماء الى الارض ولو ان مسرح سماية عام ليبلغ الارض قبل الليل ولو انها
ارسلت من راس السلسلة السادسة الربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قوله
وعن كعب قال لو جمع الحديد الدنيا ما وزن حلقة منها انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين في الدنيا ولا يامر اهله بذلك فليس له اليوم
ههنا حميم قريب ينفعه ولا يشفع له ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار
ما خفة من الغسل كانه غسالة جروحهم وقروحهم قال الضحاك والزبيع هو شجر باطله اصل
النار لا ياكله الا الخاطئون اي الكافرون فلا اقسم لا زاد لكلام المشركين كانه قال
ليس كما يقول المشركون اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اي بما ترون وبما لا ترون قال
قتادة اقسم بالاشياء كلها فيدخل فيه جميع المخلوقات والمعبودات وقيل اقسم
بالدنيا والاخرة وقيل ما تبصرون على ظهر الارض وما لا تبصرون ما في بطنها وقيل
ما تبصرون الاجسام وما لا تبصرون الارواح وقيل ما تبصرون الانس وما لا
تبصرون الملائكة والجن وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل ما تبصرون
ما اظهر الله من الملائكة واللوح والقلم وما لا تبصرون ما استاثر بعلمه فلم يطلع
عليه احدا انه يعني القران لقول رسول كريم اي تلاوة رسول كريم يعني محمد صلى
الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
قراءة ابن كثير وابن عامر ويعقوب بياء منونة ويذكرون بالياء فيهما وقراءة الاخرون
بالتاء واراد بالقليل نفي ايمانهم اصلا كقولك لمن يزورك قلما شاء شيئا وانت تريد
لا شاء شيئا اصلا تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم
ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين قال لاخذنا منه بالقوة وقال ابن
عباس لاخذنا بالقدرة والعزة قال السماح في عرابة ملك اليمين اذا ما رايته رفعت
لجد ثلثاها عرابة باليمين اي بالقوة عبر عن القوة باليمين لان قوة كل شيء في يمينه
وقيل معناه لاخذنا بيده اليمنى وسوء مثل معناه لاذللنا واشتفاه اهناه كما
كالسلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من يريد ليقول لبعض اخذه بيده فاقمه ثم

ثم لقطعنا منه الوتين قال ابن عباس اى نياط القلب وهو قول اكثر المفسرين وقال مجاهد هو الحبل الذى فى ظهر وقيل هو عرق يجرى فى الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين ما بعين بحجزين بنا عن عقوبته والمعنى ان محمدا لا يتكلف الكذب لاجلكم مع علمه انه لو تكلفه لعاقبناه ولا يقدر احد على دفع عقوبتنا عنه وانما قال حاجزين بالجمع وهو فعل واحد رد على معناه كقوله لا نفرق بين احد من رسله وانه يعنى القرآن لتذكرة للمتقين اى لعظة لمن اتقى عقاب الله وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين يوم القيمة يندمون على ترك الايمان وانه لحق اليقين اضافة الشئ الى اختلاف اللفظين فسبح باسم ربك العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل قراء اهل المدينة والشام سأل بغير همزة وقراء الاخرون بالهمزة فمن همز فهو من السؤال ومن قرأ بغير همز قيل هو لغة فى السؤال يقال سأل يسأل مثل خاف يخاف بمعنى سأل يسأل خفف الهمزة وجعلها الفا وقيل هو من السيل وسائل واد من اودية جهنم يروى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا فى الباء فى قوله بعذاب قيل هو بمعنى عن كقوله فاسئل به خبيرا ومعنى الآية سأل سائل عن عذاب واقع نازل كائن على من ينزل ولمن ذلك العذاب فقال الله مبينا مجيبا لذلك السائل للكافرين وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبى صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عنه محمدا فسألوه فانزل الله تعالى سأل سائل عذابا واقعا للكافرين اى على الكافرين اللام بمعنى على وهو النضر بن الحارث حيث دعا على نفسه وسأل العذاب فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبرا وهذا قول ابن عباس ومجاهد ليس لدافع من الله اى لعذاب من الله ذى المعارج قال ابن عباس اى ذى السموات سماها معارج لان الملائكة تعرج فيها وقال عبيد بن عمير ذى الدرجات وقال قتادة ذى الفواضل والنعم وقال قتادة معارج الملائكة اليها تعرج الملائكة قراء الكسائى يعرج بالياء وهى قراءة ابن مسعود وقراء الاخرون بالتاء والروح يعنى جبريل اليه الى الله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سنى الدنيا لو صعد غير الملك وذلك انها تصعد من منتهى امر الله من اسفل الارض السابعة الى منتهى امره من فوق السماء السابعة روى ليث عن مجاهد ان مقداره خمسون الف سنة وقال محمد بن اسحق لو سار قوم من الدنيا الى العرش لساروا خمسين الف سنة من

سنى الدنيا وقال عكرمة وقتادة هو يوم القيمة كذا قال الحسن هو يوم القيمة و
واراد ان معرفتهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سنى الدنيا
ليس يعني به ان مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيمة له اول وليس له آخر لانه يوم
ممدود ولو كان له اخر لكان منقطعا وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو يوم
القيمة يكون على الكافر مقدار خمسين الف سنة اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل
السميسمي اخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي اخبرنا ابو احمد عبد الله بن عدي
الحافظ حدثنا اسد بن موسى حدثنا ابو لهيعة عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري قال قيل لرسول الله ﷺ يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اهول
اهوال هذا اليوم فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن
حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل معناه لو ولي محاسبة
العباد في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه في خمسين الف سنة وهذا معنى قول عطاء عن
ابن عباس ومقاتل قال عطاء ويفرغ الله في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وروى
محمد بن الفضل عن الطبري قال يقول لو ولي حساب ذلك اليوم الملائكة والجن والانس
وطوقهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين الف سنة وانا افرغ منها واحدة من النهار
وقال هو يوم القيمة فيه ساعة خمسون موطنا كل موطن الف سنة وقيه تقديم وتاخير
كانه قال ليس له دافع من الله ذي المعارج في يوم مقداره خمسين الف سنة تعرج الملائكة و
والروح فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم وهذا قبل ان يؤمر بالقتال انهم يرونه بعيدا
يعني العذاب ونراه قريبا لانه ما هو آت قريب يوم تكون السماء كالمهل كعكر الزيت
وقال الحسن كالفضة اذا اذيبت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يقال
عهن الا للمصبوغ وقال مقاتل كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر اذا
اضعف انفاع الصوف واول ما يتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا
ثم يصير هباء منثورا ولا يسئل حميم حميما قراء البزي عن ابن كثير لا يسئل بضم
الياء حميم عن حميم اي لا يقال لابن حميمك وقراء الاخرون بفتح الياء اي
لا يسئل قريب قريبا لشغله بشان نفسه يبصرونهم يعرفونهم وليود المجرم مخلص
في الاوله نصب على نزع الخافض اي من الجن والانس فيصير الرجل اباه واخاه و
وفصيلته فلا يسأله ويبصرونهم فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه قال ابن عباس

يتعارفون ساعة من النهار ثم يتبادرون بعد وقيل يبصرونهم يعرفونهم اى
يعرفون الحميم حميمه حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأل عن شأنه لشغله بنفسه وقال السدى
يعرفونهم اما المؤمن فبياض وجهه واما الكافر فسواد الوجه يود المجرم يتمنى المشرك
لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التى تفصل منهم
وقال مجاهد قبيلته وقال غيره اقرباءه الادنين التى تؤويه اى تضمه ويأوى اليها ومن فى
الارض جميعا يود لو يفتدى بهم ثم ينجيه ذلك الفداء من عذاب الله كلا لا ينجيه من
عذاب الله شئ ثم ابتداء فقال انها لظى وهى اسم من اسماء جهنم قيل هى الدركة الثانية
سميت بذلك لانها تتلظى اى تتلهب نزاعة للشوى قراءة حمزة عن عاصم نزاعة نصبا
على الحال والقطع وقراءة الاخرون بالرفع اى هى نزاعة للشوى وهو الاطراف اليدان و
الرجلان وسائر الاطراف قال مجاهد تجلو الرأس وروى ابرهيم بن المهاجر عنه اللحم العظام
وقال مقاتل تنزع الثار الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا وقال الضحاك تنزع الجلد واللحم
عن العظم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس عن العصب والعقب وقال الكلبى لا تترك الرأس
ماء كل الدماغ كله ثم يعود كما كان ثم يعود لاكله فذلك داءها وقال قتادة لمكارم خلقه
وقال ابو العالية لمحاسن وجهه وقال ابن جرير الشوى جوارح الانسان مالم يكن مقتلا
يقال رماه فاشواه اذا اصاب الاطراف ولم يصب المقتل تدعوا اى النار الى نفسها من
ادبر عن الايمان وتولى عن الحق فتقول الى يا مشرك الى يا منافق الى قال ابن عباس
تدعوا الكافرين والمنافقين باسمائهم بلسان فصيح ثم تلتقطهم كما تلتقط الطير الحب
حكى عن الخليل انه قال تدعوا اى تعذب وقال قال اعرابى لاخر دعا الله اى عذبك الله
وجمع اى جمع المال فاوعى اسكت فى الوعاء ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
روى السدى عن ابى صالح عن ابن عباس قال الهلوع الحريص على ما لا يحل له وقال سعيد
بن جبير ضجورا وقال عكرمة ضجورا وقال الضحاك بخيلا وقال قتادة جزوعا وقال
ضيق القلب والهلع شدة الحرص وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس تفسيره ما بعده
وهو قوله تعالى اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اى اذا اصابه الفقر لم يصبر
واذا اصاب المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله الانسان يحب ما يضره ويهرب مما يكرهه
ثم يعبده بانفاق ما يحب والصبر على ما يكره ثم استثنى منه فقال تعالى الا المصلين استثنى
الجمع من الواحد لان الانسان فى معنى الجمع كقوله ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا الذين

هم على صلوتهم دائمون يقيمونها في اوقاتها يعني الفرايض اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن
ابي ثوبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبر
نا عبد الله بن محمد و اخبرنا ابرهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة
حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره قال سألنا عقبة بن عامر عن قول الله تعالى الذ
ين هم على صلوتهم دائمون ايهم الذين يصلون ابدا قال ولكنه الذي اذا صلى لم
يلتفت عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه والذين هم في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير
مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم
بشهاداتهم قراء حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم على الجمع وقراء الاخرون بشهادتهم
على التوحيد قائمون اي يقومون فيها بالحق فلا يكتمونها ولا يغيرونها والذين هم على صلوتهم
يحافظون اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا اي فما للذين كفروا قبلك
معرضين قبلك مهطعين مسرعين مقبلين اليك ماد اعناقهم ومديمي النظر اليك مستطعين
نحوك نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول رسول الله ﷺ يستمعون الى كلامه ويستهزؤن
به ويكذبونه فقال الله تعالى مالهم ينظرون اليك ويجلسون عندك وهم لا ينتفعون بما يسمعون
عن اليمين وعن الشمال عزين حلقا وفرقا وعزون جماعة في تفرقة واحدتها عزة ايطمع كل
امرء منهم ان يدخل جنة نعيم قال ابن عباس معناه ايطمع كل رجل منهم ان يدخل جنتي كما يدخلها
المسلمون وينعم فيها وقد كذب بنبي كلا لا يدخلونها ثم ابتداء فقال انا خلقناهم مما يعلمون
اي من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة بينه الناس على انهم خلقوا من اصل واحد وانما يتفا
ضلون ويتفاوتون لجنة بالايمان والطاعة اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي اخبرنا احمد
بن محمد بن ابرهيم الثعلبي قال اخبرني ابي محمد بن فنجوية حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا
جعفر بن محمد الفريابي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا جرير بن عثمان
الرحبي عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن يسير بن جحاش القرشي قال قال رسول الله ﷺ
بصقة كفه ووضع عليها اصبعه فقال يقول الله تعالى يا بني آدم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل
هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين والارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى
بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وقيل انا خلقناهم من اجل ما يعلمون

وهو الامر والنهي والثواب والعقاب وقيل ما يعني من مجازاة انا خلقناهم مما يعلمون و
يقولون لا كالبهائم فلا اقسم برب المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم من السنة و
مغربه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم على ان نخلق مثلهم منهم واطوع لله وما نحن
بمسبوقين فنذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يو
عدون نسختها اية القتال يوم يخرجون من الاجداث اي القبور سراعا الى اجابة الدا
عي كانهم الى نصب قراءة ابن عامر وحفص نصب بفتح النون والصاد وقراءة الاخرون بفتح
النون وسكون الصاد يعنون الى شيء منصوب يقال فلان نصب عين وقال الكلبي الى علم
وراية ومن قراءة بالضم قال يعاملون والكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون
الله كقوله ما ذبح على النصب وقال الحسن يسرعون اليها ايهم يستلمها اولا يوفضون اي يسرعون
خاشعة ذليلة خاضعة ابصارهم تزهقهم نغشاهم ذلة وهوان ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون يعني يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك اي بان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب
اليم المعنى انا ارسلناه لينذرهم بالعذاب ان لم يؤمنوا قال يا قوم اني لكم نذير مبين انذ
ركم وابين لكم رسالة الله بلغة تعرفونها ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنو
بكم من صلة اي يغفر لكم ذنوبكم وقيل يعني ما سلف لكم من ذنوبكم الى وقت الايمان وذلك بعد
بعض ذنوبهم ويؤخركم الى اجل سمى اي يعافيكم الى منتهى اجالكم فلا يعاقبكم ان اجل الله اذا جاء
لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول امنوا قبل الموت تسلموا من العذاب فان اجل الموت اذا جاء
لم يؤخر ولم يمكنكم الايمان قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا
فقاروا عادبارا عن الايمان واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
لئلا يسمعوا دعوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم
واستكبروا عن الايمان بك استكبارا ثم دعوتهم جهارا اعلنا بالدعاء قال ابن عباس يا
علا صوته ثم اني اعلنت لهم كررت الدعاء اعلنا واسررت لهم اسرارا قال ابن عباس يريد
الرجل بعد الرجل اكلمه سرا بيني وبينه ادعوا الى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وذلك ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا
حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت اموالهم ومواشيهم فقال
لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك اي استدعوا المغفرة بالتوحيد يرسل السماء عليكم

مدرارا روى بسطر قعن الشعبي ان عمر رضي الله عنه خرج يستسقي بالناس فلم يزد على الاستغفار حتى
رجع فقيل له ما سمعناك استسقيت فقال طلبت الغيث بمجاديح السماء التي يستنزل بها القطر ثم
قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا فارسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين قال
عطاء يكثر اموالكم واولادكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا قال
ابن عباس ومجاهد لا ترون لله عظمة قال سعيد بن جبير لا تعظمون الله حق عظمته قال الكلبي
لا تخافون لله عظمة قال الزجاج يعني لا تخافون في الوقار العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم قال الحسن
لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة قال ابن كيسان ما لكم لا ترجون في عبادة الله ان يثيبكم
على توقيركم اياه وقد خلقكم اطوارا تارات حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام
الخلق الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا قال الحسن يعني في السماء
الدنيا كما يقال اتيت بني تميم وانما اتى بعضهم وقال متوارثة دور بني فلان وانما هو في دار
واحدة قال عبد الله بن عمرو ان الشمس ونور القمر فيهن وافقهما الى الارض وروى هذا عن
ابن عباس وجعل الشمس سراجا مضيئا والله انبتكم من الارض نباتا اراد ابتداء
خلق ادم خلقه من الارض والناس ولده وقوله نباتا اسم جعل في موضع المصدر اي انبتكم
كما قال الخليل مجازه انبتكم فنبتم نباتا ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها يوم البعث
احياء اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا فراشا وسطها لكم لتسلكوا منها سبلا
فجاجا طرقا واسعة قال نوح رب انهم عصوني لم يجيبوا دعوتي واتبعوا من لم يزده ماله
وولده الا خسارا يعني اتباع الشقاء والفقر العادة والرؤساء الذين بهم لم نرزقهم
كثرة المال والولد الا ضلالا في الدنيا وعقوبة في الاخرة ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا عظيما يقال
كبير وكبار بالتخفيف وكبار بالتشديد كلها بمعنى واحد كما يقال امر عجيب وعجاب وعجاب يا
لشديد وهو اشد في المبالغة واختلفوا في معنى مكرهم فقال ابن عباس قالوا قولا عظيما
وقال الضحاك قرؤا على الله وكذبوا رسله وقيل منع الرؤساء اتباعهم عن الايمان
بنوح وحرشوهم على قتلهم وقالوا لهم لا تذرن الهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا
قرأ اهل المدينة بضم الواو والباقون بفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه
اسماء آلهتهم وقال محمد بن كعب هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا كان لهم
اتباع يقتدون بهم ويأخذون بعملهم في العبادة فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم صورهم كان
انشط لكم واشوق الى العبادة ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذ

الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتداء عبادة الاوثان كان من ذلك وسميت الملك الصور
بهذه الاسماء لانهم صوروها على صور اولئك القوم من المسلمين اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد العتيقي
اخبرنا احمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابرهيم بن موسى حدثنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء
عن ابن عباس قال صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في العرب بعد اما ود فكانت لكلب
ومنهم لكلب واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا واما يعوق
فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لال ذي الكلاع ذكره الفراء وروى سفين عن موسى عن محمد بن قريش
قوله تعالى ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هي اسماء رجال صالحين من قوم نوح
فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها
باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت وروى عن ابن عباس ان تلك الاوثان
لما دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي العرب وكانت
للعرب اصنام اخر فاللات كانت لثقيف والعزى كانت لسليم وغطفان وجشم ومناة لهذيل وخزاعة
وناس من بني كنانة وبقديد وقيل لاهل مكة وقد ضل كثيرا اي ضل بسبب الاصنام كثير من الناس كقوله تعالى رب انهن اضللن
كثيرا من الناس وقال مقاتل اضل كبراؤهم من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا لا هذا دعاء عليهم بعدما اعلم
الله نوحا انهم لا يؤمنون وهو قوله واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن مما خطيآتهم
اي من خطيآتهم وما صلة وقرا ابو عمرو خطاياهم وكلاهما جمع خطيئة اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا قال الضحاك هي في حالة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب وقال مقاتل
فادخلوا نارا في الآخرة فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا احدا يمنعهم من عذاب الله فقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجيء فعال من الدور
وقال الفراء اصله من الداري نازل دارانك ان تذرهم يضلوا عبادك قال ابن عباس والكلبي
ومقاتل كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح فيقول احذر هذا الرجل فانه كذاب وآنا لي حذر منه
فيموت الكبير ويشب الصغير ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال محمد بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم
انما قال نوح هذا حين اخبر الله كل مؤمن من اصلابهم وارحام نسائهم واعلم ارحام نسائهم
انهم وابيس اصلاب رجالهم قبل العذاب باربعين سنة وقيل سبعين سنة واخبر الله نوحا
انهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا فحينئذ دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاءه واهلكهم كلهم ولم
يكن فيهم حينئذ وقت العذاب لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد التكذيب
من الاطفال رب اغفر لي ولوالدي واسم ابيه مالك بن متوشلخ واسم امه سمحاء بنت انوش

وكانا مؤمنين وقيل اسمها هيكل بنت لاوي بن منوشلخ وكانت بنت عم ولما دخل بيته بؤ
منا اي داري وقال الضحاك والكلبي سجدي وقيل سفتر ولمؤمنين والمؤمنات هذا عام
في كل من آمن بالله وصدق الرسل ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا ودمارا فاستجاب الله
دعاءه فاهلكهم

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن وكان تسعة من جن نصيبين وقيل سبعة استمعوا قراءة النبي ثم
ذكر تاخيرهم في سورة الاحقاف فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا لما رجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا قال ابن عباس بليغا اي قرانا اذا عجب يعجب منه لبلاغته يهدي الى الرشد يدعوا الى
الصواب في التوحيد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا قراءة اهل الشام والكو
فة غير ابي بكر عن عاصم وانه تعالى بفتح الهمزة وكذلك ما بعده الى قوله وانا منا المسلمون و
قراءة الاخرون بكسرهن وفتح ابو جعفر منها وانه لما وهو ما كان من جدود اعالي الوحي وكبريا كان
حكاية عن الجن والاختيار كسر الكل لانه من قول الجن لقومهم فهو معطوف على قوله فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا وقال انه تعالى من فتح رده على قوله فامنا به وامنا بكل ذلك فتح ان لوقوع الا
يمان عليه جد ربنا اي جلال ربنا وعظمته قال مجاهد وعكرمة وقتادة يقال جد الرجل اي عظم
قدره ومنه قولهم ان كان الرجل اذا قراء البقرة وال عمران جد فينا وقال السدي جد ربنا
اي امر ربنا وقال الحسن غنى ربنا ومنه قيل للحظ جد ورجل مجدود وقال ابن عباس قدرة
ربنا وقال الضحاك فعاله وقال القرظي الاؤه ونعماؤه على خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا
تبارك ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قيل تعالى جلاله وعظمته عن ان يتخذ صاحبة وولدا وانه كان يقول
سفيههم جاهلنا وقال مجاهد قتادة هو ابليس على انه شطط اكذبا وعدوانا وهو وصفه
بالشرك والولد وانا ظننا حسبنا ان لن تقول وقراء ابو جعفر تقول بفتح الواو وتشديد
ها الانس والجن على الله كذبا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان الله صاحبة وولدا
حتى سمعنا القران وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل
من العرب في الجاهلية كان اذا اسافر فاسى في ارض قفرة قال اعوذ بسيد هذا الوادي من
شر سفهاء قومه فيبيت في امان
وجوار منهم حتى يصبح اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن اسحق المروزي حدثنا موسى بن سعيد بن النعمر بطرسوس حدثنا فروة
بن ابي المغراء الكندي حدثنا القسم بن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابيه عن كردم بن

ابي اسامة الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول
الله بمكة فاوينا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الرا
عي فقال يا عمر الوادي جارك فنادى منادٍ لا نراه يقول يا سرحان ارسله فانه لحمل بلند
حتى دخل الغنم ولم يصبه كدية فانزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذ
ون برجال من الجن فزادوهم رهقا يعني زاد الانس الجن باستعاذتهم بقالهم رهقا قال
ابن عباس اثما وقال مجاهد طغيانا وقال غيره غيا وقال الحسن شرا وقال ابرهيم عظمة وذ
لك انهم كانوا يزدادون بهذا التعوذ طغيانا يقولون سدنا الجن والانس والرهق
في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وانهم ظنوا يقول الله ان الجن ظنوا كما ظننتم يا معشر
الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا بعد موته وانا يقول الجن لمسنا السماء قال
الكلبي سماء الدنيا فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا من النجوم وانا كنا نقعد منها من
السماء مقاعد للسمع اي كنا نسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي حرسا له
مرصدا به قال ابن قتيبة ان الجن كان قبل مبعث رسول الله ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه
في شدة الحراسة وكانوا يسترقون في بعض الاحوال فلما بعث منعوا من ذلك اصلا
ثم قالوا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بمحمد الشهب ام اراد بهم ربهم رشدا او
انا منا الصالحون ومنا دون ذلك دون الصالحين كنا طرائق قددا اي جماعة مختلفين
واصنافا مختلفة والقدة القطعة من الشيء يقال صار القوم قددا اذا اختلفت حالتهم
واصلها من القد وهو القطع قال مجاهد يعني مسلمين وكافرين وقيل ذوي اهواء
مختلفة وقال الحسن والسدي لجماعتكم فمنهم قدري ومرجئ ورافضي وقال
ابن كيسان شيعا وفرقا ولكل فرقة هوى كاهواء الناس وقال سعيد بن جبير الوانا شتى
وقال ابو عبيدة اضافا وانا ظننا ايقنا وعلمنا ان لن نعجز الله في الارض ان لن نفوته
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القران وما اتى به محمد
صلى الله عليه وسلم امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصانا من عمله ولا رهقا
ظلما ولا مكروها يغشاه وانا منا المسلمون وهم الذين امنوا بالنبي صلعم ومنا القا
سطون يجاورون العادلون عن الحق قال ابن عباس هم الذين جعلوا لله ندا يقال
اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا اي قصدوا طريق الحق وتوخوا واما القاسطون الذين كفروا فكانوا لجهنم

اختلفوا في المراد بالطريقة فقال قوم اراد بها طريقة الاسلام والهدى وهو قول الضحاك وقتادة وعمر بن عبد
وعطية العوفي وسعيد بن المسيب ومقاتل وعطاء والحسن وقال آخرون هي طريقة الكفر وهو قول الكلبي والربيع
وزيد بن اسلم وابن كيسان وبهاز وبجاهد ولكل فريق حجج فلما الاولى فاحتج بقوله ولو انهم اهل الكتاب امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء بقوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت
استغفروا ربكم الآية
وقوله من عمل صالحا
الآية وقوله حبوه طيبة وا
حتجوا الآخرون بقوله
فلما نسوا ما ذكروا به
الآية وقوله ولولا ان
يكون الناس امة
واحدة الآية وقوله ولو بسط
الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض وقوله
ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى وروى
عن عمر بن الخطاب رضي قوله
لاسقيناهم ماء غدقا
حطبا كانوا وقود النار يوم القيمة ثم رجع الى كفار مكة فقال وان لو استقاموا على
على الطريقة اي على الطريقة الحق والايمان والهدى وكانوا مطيعين لاسقيناهم ماء
غدقا كثيرا وقال مقاتل وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقالوا لمعناه لو
امنوا لوسعنا عليهم في الدنيا واعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا وضرب الماء غدق
مثلا لان الخير والرزق كله في المطر كما قال تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما
انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم وقال تعالى وان لو استقاموا اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض الآية وقوله لنفتنهم فيه اي لنختبرهم كيف شكرهم فيما اعطوا
وهذا قول سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح والضحاك وقتادة ومقاتل وا
لحسن وقال الآخرون معناه وان لو استقاموا على الطريقة الكفر والضلالة لاعطينا
هم مالا كثيرا ولوسعنا عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم واستدراجا حتى يفتنوا هالنعمة
بهم وهذا قول الربيع بن انس وزيد بن اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله تعالى فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الآية ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه قراءة
الكوفيين ويعقوب يسلكه بالياء وقراءة الآخرون بالنون اي ندخله عذابا صعدا قال
ابن عباس شاقا والمعنى وإصعداي ذا مشقة قال قتادة لا راحة فيه وقال مقاتل لا فرج فيه
وقال الحسن لا يزداد الا شدة والاصل فيه ان الصعود يشق على الانسان وان الساجد لله
يعني المواضع التي بنيت للصلوة وذكر الله فلا تدعوا مع الله احدا قال قتادة كانت اليهود و
النصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله المؤمنين ان يخلصوا لله
الدعوة اذا دخلوا المساجد واراد بها المساجد كلها وقال الحسن اراد بها البقاع كلها لان
الارض جعلت كلها مسجدا للنبي ﷺ وقال سعيد بن جبير قالت الجن للنبي ﷺ كيف لنا ان نأتي
المسجد وانا نشهد معك الصلوة ونحن ناؤون راجعون فنزلت وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا وروى عن سعيد بن جبير ايضا ان المراد بالمساجد الاعضاء
التي عل يسجد عليها الانسان وهي سبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان يقول
هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره واخبرنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد
الله محمد بن يعقوب حدثنا علي بن الحسن الهلالي السري بن خزيمة قال حدثنا يعلى بن
اسد حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ

قال امرت ان اسجد على سبعة اعضاء بجبهته واشار بيده الى انفه واليدين والركبتين و
اطراف القدمين وان لا اكف الثياب ولا الشعر فان جعلت المساجد مواضع ا
الصلوة فواحدها مسجد بكسر الجيم وان جعلتها الاعضاء فواحدها مسجد
بفتح الجيم فانه لما قام عبد الله قراءة نافع وابو بكر وانه بكسر الهمزة و
قراءة الباقون بفتحها لما قام عبد الله يعني النبي ﷺ يدعوه يعني يعبده وقراءة
القرآن كادوا يعني الجن يكونون عليه لبدا اي يركب بعضهم بعضا ببطن وبعض
وحرصا على استماع القرآن وذلك حين كان يصلي ببطن نخلة و
بقراءة القراءة هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس وقال سعيد
بن جبير هذا من قول النفر الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبرهم بما رأوا من
طاعة اصحاب رسول الله ﷺ وائتمامهم به في الصلوة وقال الحسن وقتادة و
ابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا
عليه ليبطلوا الحق الذي جاء بهم به ويطفؤا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا
الامر وينصره على من ناواه وقراءة هشام عن ابن عباس عن ابن عامر لبدا
بضم اللام واصل اللبد الجماعة بعضها فوق بعض ومنه سمي اللبد الذي
يجعل تحت السرج لتراكمه وتلبد الشعر اذا تراكم قال انما ادعو ربي قراءة ابو جعفر
وعاصم وحمزة قل على الامر وقراءة الاخرون قال يعني رسول الله ﷺ انما ادعو
ربي قال مقاتل وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي ﷺ لقد جئت بامر عظيم فارجع
عنه فنحن نجيرك فقال لهم انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك
لكم ضرا ولا رشدا لا قدر ان ادفع عنكم ضرا ولا رشدا اي لا اسوق اليكم
رشدا اي خيرا يعني ان الله تعالى يملكه قل اني لن يجيرني من الله احد ان لم يمنعني
منه احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا ملجاء امیل اليه ومعنى
التحداي مال قال السدي حرزا وقال الكلبي مدخلا في الارض مثل السرب
الا بلاغا من الله ورسالاته فيه اجوازوا الامن والنجاة قاله الحسن وقال
مقاتل ذلك الذي يجيرني من عذاب الله يعني التبليغ وقال قتادة الا
بلاغا من الله فذلك الذي املكه بعون الله وتوفيقه وقيل لا املك لكم
ضرا ولا رشدا لكن ابلغ بلاغا من الله فانما انا مرسل لا املك الا ما ملكت و

ومن يعص الله ورسوله ولم يؤمن فانه له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا
راوا ما يوعدون يعني العذاب يوم القيمة فسيعلمون عند نزول العذاب من اضعف
ناصرا واقل عددا انهم ام المؤمنون قل ان ادري ما ادري اقريب ما
توعدون يعني العذاب وقيل يوم القيمة ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية
يبطل مدتها يعني ان علم وقت العذاب غيب لا يعلم الا الله عالم الغيب
رفع على نعت قوله ربي امدا وقيل وهو عالم فلا يظهر ولا يطلع على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما
يشاء من الغيب لانه سيدل على ما يشاء من الغيب لانه يستدل على نبوته
بالاية المعجزة بان يخبر عن الغيب فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
صدا ذكر بعض الجهات دلالة على جميعها رصدا اي يجعل بين يديه وخلفه
حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين ان يسترقوا السمع ومن الجن ان
يستمعوا الوحي فيلقوا الى الكهنة فلا يغالط وقيل كان الله اذا بعث رسولا
اتاه ابليس في صورة ملك يخبره فبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا من
الملائكة يحرسونه ويطردون الشيطان فاذا جاءه شيطان في صورة
ملك اخبره انه شيطان فاحذره فاذا جاءه ملك قال هل رسول ربك
ليعلم قراء يعقوب ليعلم بضم الياء اي ليعلم الناس ان الرسل قد ابلغوا
وقراء الاخرون بفتح الياء ليعلم الرسل ان الملائكة قد بلغوا رسالات
ربهم واحاط بما لديهم اي علم الله بما عند الرسل فلم يخف عليه شئ واحصى كل
شئ عددا قال ابن عباس احصى ما خلق وعرف عدد ما خلق لم يفته علم الشئ
حتى مثقال الذر والخردل ونصب عددا على الحال او نعت على المصدر
اي عد عددا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتلفف بثوبه واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء ومثله
المدثر المتدثر ادغمت التاء في الدال يقال تزمل وتدثر بثوبه اذا تغطى به و
وقال السدي اراد بايها النائم قم فصل قال الحكماء كان هذا الخطاب
للنبي عليه السلام في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة ثم خوطب بعد بالنبي عليه السلام والرسول
قم الليل اي للصلوة الا قليلا وكان قيام الليل فريضة في الابتداء وبين قدره

فقال نصفه او انقص منه قليلا الى الثلث او زاد عليه على النصف الى الثلثين خير
بين هذه المنازل فكان النبي ﷺ واصحابه يقومون على هذه المقادير فكان الرجل
لا يدري متى ثلث الليل ومتى نصفه ومتى الثلثان فكان الرجل يقوم حتى يصبح
مخافة ان لا يحفظ العدد الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله وخفضه عنهم ونسخها بقوله فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون
منكم مرضى الاية وكان بين اول السورة واخرها سنة اخبرنا الامام ابو علي الحسن
بن محمد القاضي حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن ابي الحسن الاسفرائني حدثنا ابو عوانة
يعقوب بن اسحق الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا يحيى بن بشر حدثنا
سعيد يعني ابن ابي عروبة حدثنا قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعيد بن هشام
قال انطلقت الى عائشة فقلت يا ام المؤمنين انبئيني عن خلق رسول الله ﷺ فقالت
الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله ﷺ كان القرآن قلت فقيام رسول
الله يا ام المؤمنين قالت الست تقرأ القرآن يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض
القيام في اول هذه السورة فقام رسول الله ﷺ واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم
وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم انزل الله تعالى التخفيف في اخر هذه
السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد الفريضة قال مقاتل وابن كيسان كان هذا
بمكة قبل ان يفرض الصلوات الخمس ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس ورتل القرآن
ترتيلا قال ابن عباس بينه بيانا قال الحسن اقرأه قراءة بينة قال مجاهد ترسل فيه ترسلا
قال قتادة تثبت فيه تثبتا وعن ابن عباس ايضا اقرأه على هيئته ثلث اياته او اربعا
اوخمسا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال سئل انس كيف كانت قراءة
رسول الله ﷺ فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد
بالرحمن ويمد بالرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت ابا
وايل قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ
الشعر لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل
سورتين سورتين في ركعة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن سنوبة اخبرنا الزيني ابو القسم

علي بن محمد بن علي بن الحسن الحراني فيما كتب الي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري
حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن خميد الواسطي حدثنا زيد بن اخرم حدثنا محمد بن ا
لمفضل حدثنا سعيد بن زيد عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن
مسعود قال لا تشرعوا في القرآن ولا تهذوه هذا الشعر فقوا عند عجائبه وحركوا به ا
القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن مثوبة
اخبرنا الزهري ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن الحسين الحراني فيما كتب الي اخبرنا ابو بكر
محمد بن الحسين الاجري حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن
المروزي المبارك واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة اخبرنا ابو طاهر محمد
بن احمد المحرك اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا
ابرهيم بن عبد الله الكلا حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن عبد
الله بن عبيد قال وهو اخو عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا نحن نتذاكر اذ خرج
علينا رسول الله ﷺ فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاحمر والا
سود اقرأوا القرآن اقرأوا قبل ان يأتي اقوام يقرؤنه يقيمونه كما يقام السهم لا
يجاوز تراقيهم يتعجلونه اخره ولا يتباطأ جلوته اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد
الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا ابو بكر بن نا
فع البصري حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدي
عن ابي المتوكل الناجي عن عائشة قالت قام النبي ﷺ بايات ليلة من القرآن ليلة
وروى ابو ذر قال قام النبي ﷺ ليلة حتى اصبح بآية من القرآن والآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فهم انا نسألك
قولا ثقيلا وقال ابن عباس شديدا قال الحسن ان الرجل ليسهل السورة ولكن
العمل بها ثقيل وقال قتادة ثقيل والله فرائضه وحدوده وقال مقاتل ثقيل لما
فيه من الامر والنهي والحدود وقال ابو العالية ثقيل بالوعد والوعيد والحلال و
الحرام وقال محمد بن كعب ثقيل على المنافقين وقال الحسين بن الفضل قولا خفيفا
على اللسان ثقيلا في الميزان وقال الفراء ثقيلا ليس بتخفيف السقساف لانه كلام
ربنا وقال ابن زيد هو الله ثقيل مبارك كما تقول في الدنيا ثقيل في الموازين يوم
القيمة اخبرنا ابو الحسن الرخي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الها

شيبي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج
النبي صلعم ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي
فقال رسول الله احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل
عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا قط
ان ناشئة الليل اي ساعة كلها وكل ساعة منه ناشئة سميت بذلك لانها تنشأ اي
تبدو منه نشأ ان السحابة اذا بدت وكل ما حدث بالليل وبداء فقد نشأ وهو
ناشئ والجمع ناشية وقال ابن ابي مليكة سألت ابن عباس وابن الزبير عنها فقال
اللهم كله ناشئة وقال سعيد بن جبير وابن الزبير اي ساعة قام من الليل فقد نشأ
وهو بلسان الحبش نشأ فلان اي قام وقالت عائشة الناشئة القيام بعد النوم و
قال ابن كيسان هي القيام من اخر الليل وقال عكرمة هي القيام من اول الليل
روى عن علي بن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشاء فيقول هذه ناشئة
هي ناشئة الليل وقال الحسن كل صلوة بعد العشاء الاخرة فهي ناشئة من ناشئة الليل وقال الاز
هري ناشئة الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعلة كالعافية بمعنى العفو هي اشد وطاء قراء
عامر وابو عمرو وطاء بكسر الواو ممدودا بمعنى المواطاة والموافقة يقال واطأت فلانا
مواطاة ووطاء اذا وافقته وذلك ان مواطأة القلب واللسان والسمع والبصر باليل
اكثر مما يكون بالنهار وقراء الاخرون بفتح الواو وسكون الطاء اي اشد على
المصلي وابعد من صلوة النهار لان الليل للنوم والراحة ومنه قوم اللهم اشدد و
طأتك على مضر قال ابن عباس كانت صلوتهم اول الليل وهي اشد وطاء يقول هو اجدر
ان تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى
يستيقظ وقال قتادة اثبت في الخير واحفظ للقراءة وقال الفراء اثبت قياما ووطاء للقيا
م واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد والليل للخلوة
فالعبادة فيه اسهل وقيل اشد تواطأ وقال ابن زيد ارفع له قلبا من النهار لانه لا
تعرض له حوائج وقال الحسن اشد وطاء في الخير وامنع للشيطان واقوم قيلا اصوب
واصح قولا لهداية الناس وسكون الاصوات وقال الكلبي ايهم قولا بالقرآن

في عبادة الليل اشد نشاطا واتم اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب ان لك
في النهار سبحا طويلا اى تصرفا وتقلبا وفراغا لحوائجك واشغالك واصل السبح
سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء وقيل سبحا طويلا اى فراغا وسعة لنومك
وتصرفك في حوائجك فصل من الليل وقراءة يحيى بن عمر وسجا بالجاء المعجمة اى استر
حة وتخفيفا للبدن ومنه قولهم البتة امر لعائشة وقد دعت على سارق لا تبقى عنه
بدعائك عليه اى لا تخففي واذكر اسم ربك بالتوحيد والتعظيم وتبتل اليه تبتيلا قال
ابن عباس وغيره اليه اخلاصا وقال الحسن اجتهد وقال ابن زيد تفرغ لعبادته وقال
سفين توكل عليه توكلا وقيل انقطع اليه في العبادة انقطاعا وهو الاصل في
الباب يقال بتلت الشيء اذا قطعته وصدقة بتلة ابن اسلم تبتيلة مقطوعة عن
صاحبها لا سبيل له عليها والتبتيل التقطيع تفعيل منه يقال تبتلته فتبتل المعنى
يتكلف اليه تفعل فلذلك قال تبتيلا قال زيد بن اسلم انبتل رفض الدنيا وما فيها
والناس ما عند الله رب المشرق والمغرب قراءة اهل الحجاز وابو عمرو وحفص رب بر
فع الباء وقراءة الاخرون بالجر على نعت الرب في قوله لا اله الا
هو فاتخذه وكيلا فيما يامرك ففوضها اليه واصبر على ما يقول واهجرهم هجرا جميلا
نسختها اية القتال وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا نزلت في صناد
يد قريش المستهزئين وقال مقاتل بن حيان نزلت في المطعمين ببدر فلم يكن الا يسيرا
حتى قتلوا ببدر فلم يبق لهم ناعق ولا ناعقة الا قتل وقوله اعظاما لا تفك ابدا واحدها
نكل وقال الكلبي اغلالا من حديد في جهنم وطعاما ذا غصة غير سائغ لا خارج بحلق
لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم والضريع وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال
اى تتزلزل وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا قال الكلبي هو الرمل الذي
اذا اخذت منه شيء تبعه ما بعده يقال هيل الرمل اهيله هيلا اذا حركت اسفله
حتى انهال من اعلاه انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا شديدا يعني عاقبناه عقوبة
غليظة يخوف كفار مكة فكيف تتقون ان كفرتم اى كيف لكم بالتقوى يوم القيمة اذ كفرتم في
الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيمة وقيل معناه كيف تتقون العذاب

ع

يوم القيمة وباي شئ تخلصون من عذاب ذلك اليوم وكيف تنجون منه اذكر يوما يجعل
الولدان شيبا شيطان هول وشدة وذلك حين يقال لادم قم فابعث بعث النار من ذريتك
ثم وصف هول ذلك اليوم فقال السماء منفطر به مشقق لنزول الملائكة اى بذلك اليوم
وقيل الهاء يرجع الى الرب عز وجل اى بامره وهيبته كان وعده مفعولا كائنا اى هذه اى
ايات القران تذكرة تذكرة موعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان والطاعة ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه قراء اهل مكة والكوفة نصفه
وثلثه بنصب الفاء والثاء واتباع الهائين ما قبلهما اى وتقوم نصفه وثلثه وقراء الا
خرون بجر الثاء والثاء واتباع الهائين كسرا عطفا على ثلثى وطائفة من الذين
معك يعنى المؤمنين وكانوا يقومون معه والله يقدر الليل والنهار قال عطاء يريد
لا يقوم به على ما يفعلون اى انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذى يقومون
من الليل علموا ان لن تحصوه قال الحسن فامد احتى انتفخت اقدامهم فيثقل عليهم ان لن
تحصوه لن تطيقوه وقال مقاتل كان الرجل يصلى الليل كله مخافة ان لا يصيب ما
امر به من القيام فقال علم ان لن تحصوه لن تطيقوه معرفة ذلك فتاب عليكم فعاد
عليكم بالعفو والتخفيف فاقرءوا ما تيسر من القران يعنى فى الصلاة قال الحسن يعنى فى
صلوة المغرب والعشاء قال قيس بن الحارث صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ
فى اول ركعة بالحمد واول اية من البقرة ثم قام فى الثانية فقرأ بالحمد واية الثانية
من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله تطول يفعل فاقرءوا ما تيسر من
القران اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا ابو منصور السمعانى حدثنا ابو جعفر الدبالى
حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة حدثنى حميد بن هانى
عن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ خمسين اية فى يوم او فى
ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ مائتى اية لم
يحاجه القران يوم القيمة ومن قرأ خمسمائة اية كتب له قنطار من الاجر اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن
الحجاج حدثنى القاسم بن زكريا بن عبد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن
مولى بنى زهرة عن ابى سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
القران فى كل شهر قلت انى اجد قوة قال فاقرأه فى عشرين ليلة قلت اى اجد قوة قال

فاقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك

وقال حكم القنطار مذكور فى القرآن فى قوله تعالى وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا
وقال ابن عباس القنطار اثنا عشر الف اوقية كل اوقية خير مما بين السماء والارض
وقال الضحاك القنطار سبعون الف دينار

اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك اعلم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله واخرون يقاتلون
في سبيل الله لا يطيقون قيام الليل وروى ابرهيم عن ابن مسعود قال ايما رجل جلب
شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة
الشهداء ثم قرأ عبد الله واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه اي ما تيسر عليكم من القرآن قال اهل التفسير كان
هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن عباس يريد ما سوى الزكوة من صلة الرحم و
قرى الضيف وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مفعولا كان ثوابه
في الاخرة افضل مما اعطيتم واعظم اجرا من الذي اخرتم ولم تقدموا ونصب خيرا واعظم
على المفعول الثاني فان الوجدان اذا كان بمعنى الرؤية يتعدى الى مفعولين وهو فصل
في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين فيكون لا محل له من الاعراب اخبرنا ابو الفتح بن
ابي شاذان الصوفي بصر فصه
بن علي الكشميهني اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد الحارثي بالكوفة اخبرنا ابو الفتح نصر بن
احمد الفقيه بالموصل حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو خيثمة حدثنا الاحوص حدثنا جو
يبر الاعمش عن ابرهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ م
ايكم ماله احب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما منا من احد الا ماله احب اليه من مال
وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم الا ذلك يا رسول الله قال اما منكم من رجل الا
مال وارثه احب اليه من ماله قالوا كيف يا رسول الله ﷺ قال انما مال احدكم ما قدم ومال وارثه
ما اخر واستغفر الله لذنبكم ان الله غفور رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن
يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر
ثم قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله
عن ذلك وقلت له مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا به رسول الله ﷺ قال جا
ورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارى شيئا ونظرت
عن شمالي فلم ارى شيئا ونظرت امامي فلم ارى شيئا ونظرت خلفي فلم ارى شيئا فرفعت راسي فرايت

ثيابك فطهر فعلت وثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء
باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد التميمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله
يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا
الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي
فقلت زملوني فزملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر قال ابو سلمة
والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع قوله يا ايها المدثر قم فانذر اي انذر كفار مكة وربك فكبر
عظمه بالتكبير لعبدة الاوثان وثيابك فطهر قال قتادة ومجاهد نقها فطهر من الذنب
وكنى عن النفس بالثوب وهو قول ابراهيم والضحاك والشعبي والزهري وقال عكرمة
سئل ابن عباس عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على معصية ولا على غدر ثم قال
اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي وانني بحمد الله لا ثوب فاجر لبيت ولا من غدرة
الغدر والعرب تمدح بوصف الرجل بالصدق والوفاء انه طاهر الثياب وتذم من غدر
انه لدنس الثياب وقال ابي بن كعب لا يلبسها على غدر ولا على ظلم ولا اثم اليها وانت بن طاهر
وروى ابو روق عن الضحاك معناه عملك فاصلح قال الزجاج يقال للرجل اذا كان صالحا انه
لطاهر الثياب واذا كان فاجرا انه لخبيث الثياب وقال سعيد بن جبير وقتيبة فطهر
وقال الحسن والقرظي وضئلك فحسن وقال ابراهيم بن الاعرابي امر بتطهير الثياب من النجاسات التي
لا يجوز الصلوة معها ودل ان المشركين كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون ثيابهم وقال طاوس و
ثيابك فقصر لان تقصير الثياب طهارة لها والرجز فاهجر قال ابو جعفر وحفص عن
عاصم ويعقوب والرجز بضم الراء وقرأ الآخرون بكسرها وهما لغتان ومعناهما واحد قال
فاهجرها ولا تقربها وقيل الرجز فاتركه مقيما على التوبة والعرب تعاقب بين التوبة والثاء لقرب
مخرجيهما دليل هذا التأويل قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروي عن ابن عباس
ان معناه ان لك الماء ثم قال ابو العالية والنخعي الرجز بضم الراء الضم وبالكسر الاثم
والمعصية وقال الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي يعني العذاب ومجاز الآية اهجر ما اوجب لك
العذاب من الاعمال ولا تمنن تستكثر اي لا تعط مالك مصانعة لتعطى اكثر منه هذا قول اكثر
المفسرين قال الضحاك ومجاهد وهو هذا النبي خاصة قال الضحاك هما زبان حلال وحرام

فالهذيا واما الحرام فالربوا قال قتادة لا تعط شيئا طمعا لمجازاة الدنيا يعني اعطيت
لربك واراد به الله وقال الحسن معناه لا تمنن على الله بعملك فتستكثره قال الزجاج لا تكثر
عملك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وروى خصيف عن مجاهد ولا
تضعف اي تستكثر من الخير من قولهم حبل متين اذا كان ضعيفا وليله قراءة ابن
مسعود ولا تمنن ان تستكثر وقال ابن زيد معناه لا تمنن بالنبوة على الناس فتاخذ
عليها اجرا وعرضا من الدنيا ولربك فاصبر فاصبر على طاعته وافامره ونواهيه
لاجل ثواب الله وقال مجاهد فاصبر لله على اوذيت وقال ابن زيد معناه حملت امرا
عظيما من محاربة العرب والعجم فاصبر عليهم وقيل فاصبر تحت موارد القضاء لاجل
الله فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور وهو القرن ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة
الثانية فذلك يعني النفخ في الصور يومئذ يعني يوم القيمة يوم عسير شديد على
الكافرين يعسر فيه الامر عليهم غير يسير غير هين ذرني ومن خلقت واحدا اي خلقته
في بطن امه وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي كان
يسمى الوحيد في قومه وجعلت له مالا ممدودا اي كثيرا قيل هي بالمد بالنماء كالزرع
والضرع والتجارة واختلفوا في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبير الف دينار وقال قتادة
اربعة الاف وقال سفيان الثوري الفا فوق وقال ابن عباس تسعة الاف مثقال فضة وقال مقاتل
كان له بستان بالطائف لا ينقطع ثماره شتاء ولا صيفا وقال عطاء عن ابن عباس كان له
بين مكة والطائف ابل وخيل ونعم وكانت له عين كثيرة وعبيد وجوار وقيل ما لا ممدودا غلته
شهر بشهر وبنين شهودا حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا عشرة قاله مجاهد وقتادة
وقال مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس
اسلم منهم ثلثة خالد وهشام وعمارة ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في العيش وطول العمر
بسطا وقال الكلبي يعني المال بعضه على بعض كما تمهد الفراش ثم يطمع ان ازيد كلا
ملا ولده وتمهيدا كلا لا افعل ولا ازيده قالوا فما زال الوليد بعد نزول هذه الاية في نقصان
من ماله وولده حتى هلك انه كان لآياتنا عنيدا معاندا سارهقه صعودا اكلفه مشقة
من العذاب لا راحة له فيها وروينا عن ابي سعيد عن النبي ﷺ قال الصعود جبل من نار
يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى اخبرنا احمد بن ابرهيم الشرجي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني ابن فنجويه حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل اخبرنا منجاب بن الحارث

اخبرنا شريك عن عمار الدهني عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ وقوله
سأرهقه صعودا قال هو جبل في النار من نار يكلف ان يصعده فاذا وضع
عليه يده ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت
وقال الكلبي الصعود صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها لا يترك ان
ينفس في صعوده فتخرب من امامه يسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع
من حديد فيصعدها في اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها احدر الى اسفلها ثم يكلف
ان يصعدها يجذب من امامه ويضرب من خلفه فذلك داء به ابدا انه فكر وقدر
الآية وذلك ان الله لما انزل على النبي ﷺ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
العزيز الى قوله المصير قام النبي ﷺ في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع
قراءته فلما فطن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته اعاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى اتى
مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس
ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وانه يعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صبا والله الوليد
والله لئن صبا الوليد ليصبأن قريش كلهم وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال
لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد ما
لي اراك حزينا يا بن اخي فقال وما يمنعني ان لا احزن وهذه قريش تجمع لك نفقة
يعينونك بها لانك اكبر سنا منك ويزعمون انك زينت كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة و
ابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهم فضحك الوليد وقال الم تعلم قريش اني من اكثرهم
مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي
جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق
قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رايتموه قط تكهن قالوا اللهم
لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه ينطلق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون
انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا وكان رسول الله ﷺ يسمى الامين
قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر ثم عبس
فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده وموالية فهو
ساحر وما يقوله سحر يؤثر فذلك قوله عز وجل في محمد والقرآن في نفسه ماذا

يمكن ان يقول في محمد والقرآن فقتل لعن وقال الزهري عذب كيف قدر
على طريق التعجب والانكار والتوبيخ ثم قتل كيف قدر كرره للتاكيد وقيل معناه
لعن على اي حال قدر من الكلام كما يقال للضربته كيف صنع اي على اي حال صنع
ثم نظر في طلب ما يدفع به القرآن وبرق ثم عبس وبسر كلح وكره وجهه
ونظر بكراهية شديدة كالمهتم المتفكر في شيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر
تكبر حتى دعا اليه فقال ان هذا ما هذا الذي يقوله محمد صلى الله عليه وسلم الا سحر
يؤثر يروى ويحكى عن السحر ان هذا الا قول البشر يعني بارا وجبرا فهو
يأثث عنهما وقيل يرويه عن مسيلمة صاحب اليمامة قال الله تعالى ساصليه
سقر سأدخله سقر وسقر اسم من اسماء جهنم وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر اي
لا تبقي ولا تذر فيها شيئا الا اكلته واهلكته وقال مجاهد لا تبقي ولا تحي يعني لا يبقى
من فيها حيا ولا تذر من فيها شيئا كلما اخرق اجدد وا وقال السدي لا يبقى
لهم لحما ولا تذر لهم عظما وقال الضحاك اذا احدث فيهم لم تبق منهم شيئا واذا
اعيدوا لم تذرهم حتى تفنيهم ولكل شيء مال وفرة الا جهنم لواحة للبشر مغيرة
للجلد حتى يجعله اسود يقال لا السقم ولحزن اذ غيره وقال مجاهد تلفح الجلد حتى
تدعه اشد سوادا من الليل وقال ابن عباس وزيد بن اسلم محرقة للجلد
وقال ابن كيسان ولحة تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيره قوله تعالى وبرزت
الجحيم للغاوين ولواحة رفع على نعت سقر في قوله وما ادريك ما سقر والبشر جمع بشرة
وجمع البشر بشار عليها اي على النار تسعة عشر من الملائكة وهم خزنتها مالك و
معه ثمانية عشر جاء في الاثر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي تجر
لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة ترعت منهم الرحمة بيد
واحد منهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار ان
واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة من جهنم اكثر من ربيعة ومضر قال
ابن عباس وقتادة والضحاك لما نزلت هذه الاية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم
امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبر ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم اي الشجعان
فيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد من خزنة جهنم قال ابو الاشد

بواكلة

بن كلدة بن خلف لجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة
على بطني فاكفوني انتم اثنين وروى انه قال انا اشي بين ايديكم على الصراط
عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر في النار ولمضى ندخل جنته فانزل الله
عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا اقويا فمن ذا يغلبنا
الملائكة وما جعلنا عدتهم اي عدتهم في القلة الا فتنة ضلالة للذين
كفروا حتى قالوا ما قالوا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لانه مكتوب
في التوراة والانجيل انهم تسعة عشر ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني بما
امن من اهل الكتاب بزداد ون تصديقا لمحمد اذا وجدوه اما قالوا موافقا
لما كتبهم ولا يرتاب ولا يشك الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون في عددهم
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون مشركو مكة ماذا اراد
الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا الحديث واراد بالمثل الحديث نفسه
كذلك اي كما اضل الله من انكر عدد الخزنة وهدى من صدق كذلك
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو قال بعضهم
لما سمعوا جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر قال
عطاء وما يعلم جنود ربك الا هو يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب
اهل النار لا يعلم عددهم الا الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار وهم
من الاعوان ولجنود من الملائكة ما لا يعلمهم الا الله ثم رجع الى ذكر سقر
فقال وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر الا تذكرة وموعظة للناس كلا والقمر
هذا قسم يقول حقا والقمر والليل اذ ادبر قرا نافع وحمزة وحفص ويعقوب
اذ لغير الف ادبر بالالف وقرأ الاخرون اذا بالالف دبر بلا الف لانه اشد
موافقة لما يليه وهو قوله والصبح اذا اسفر والادبار في القرآن قم بجنبه
اذ وانما يجب الانسان اذا وكلاهما لغة يقال دبر الليل وادبر اذا ولى وذهب
قال ابو عمرو دبر لغة قريش وقال قطرب دبر اي اقبل تقول العرب دبر
بنو فلان اي جاء خلفي والليل يأتي خلف النهار والصبح اذا اسفر اي اضاء
وتبين انها لاحدى الكبر يعني ان سقر لاحدى الامور العظام وواحدة الكبر

ع

كبر قاتل مقاتل والكلبي اراد بالكبر دركات جهنم
وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية
نذيرا للبشر يعني للبشر نذيرا قال الحسن والله ما انذر الله بشيء ادهى منها وهو
نصب على القطع من قوله لاحدى الكبر لانها معرفة ونذيرا نكرة وقال الكسائي
النذير النكرة مصدر كالنذر والنذر ذلك وصفة به المؤنثة وقيل هو من صفة الله
تعالى جل ثناؤه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة نذير البشر انذارا لهم قال ابو
زيد يقول اي انا لكم منها نذير فانقوها وقيل هو وصفه لمحمد صلى الله عليه وسلم
ومعناه يا ايها المدثر قم فانذر اي قم نذيرا للبشر فانذر وهذا معنى قول ابن
زيد لمن شاء بدل من قوله للبشر منكم ان يتقدم في الخير الطاعة
او يتاخر عنها في الشر والمعصية والمعنى ان الانذار قد جعل لكل واحد ممن امن
او كفر كل نفس بما كسبت رهينة مرتهنة في النار بكسبها ما خوفت بعملها
الا اصحاب اليمين فانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله لهم قال
قتادة علق الناس كلهم لاصحاب اليمين واختلفوا فيهم فروي عن علي انهم
اطفال المسلمين وروى ابو ظبيان عن ابن عباس انهم الملائكة وقال مقاتل هم
اهل الجنة الذين كانوا على يمين ادم يوم الميثاق حين قال لهم الله تعالى هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وعنه ايضا هم الذين اعطوا كتبهم بايمانهم وعنه ايضا
هم الذين كانوا يامنين على انفسهم وقال الحسن هم المسلمون المخلصون وقال
القتبي كل نفس بما خوفت بكسبها من خير وشر الا من اعتمد على الفضل وكل
من اعتمد على الكسب فهو رهين به ومن اعتمد على الفضل فهو غير ما خوف به
في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم اي ادخلكم
في سقر فاجابوا قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع
الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وهو يوم الجزاء حتى اتانا اليقين وهو
الموت قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود يشفع الملائكة و
النبيون والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين فلا يبقى في النار الا اربعة ثم قال
قالوا لم نك من المصلين الى قوله يوم الدين وقال عمران بن حصين
الشفاعة نافعة لكل احد دون هؤلاء الذين تسمعون اخبرنا احمد

بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا حامد بن احمد الطوسي حدثنا حماد حدثنا
ابو هلال عن الاعمش عن ابي اسحاق الهمداني عن انس قال قال رسول الله ﷺ يشفع اهل النار فيعذبون
قال فيخرجهم الرجل من اهل الجنة يشفع الرجل منهم بالفئام فيشفعون اما انذكر رجلا فقال
شرنبة يوم كذا وكذا قال فيشفع وانك لانا هو فيشفع ثم يشفع له فيشفع فيه قال ثم يخرجهم الرجل
من اهل الجنة يشفع الرجل منهم بالفئام فيشفعون اما انذكر رجلا ذهب الله وضح ابصارهم
كذا وكذا فيشفع وانك لانا هو فيشفع ثم يشفع له فيشفع فيه قال ابو عبد الرحمن عن الذكوان ما حفظ القرآن معوضيا
نصب على الحال وقيل صاروا معوضين كانهم مرحاء مستنفرة قرأ اهل المدينة والشام بفتح الفاء
وقرأ الآخرون بكسرها فمن قرأ بالفتح فمعناها منفرة مذعورة ومن قرأ بالكسر فمعناها نافرة
فرت بنفار نفور واستنفر بمعنى واحد كما يقال عجب وتعجب قرن من فسوة قال مجاهد وقتادة
والضحاك القسورة الرماة واحد لها من لفظها وهي رواية عطاء عن ابن عباس وقال سعيد
بن جبير هي الشجاع وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال زيد بن اسلم هي رجال اهل باس وكل ضخم
شديد عند العرب قسور وقسورة وعن ابي المنهال قال هم لحظ الفقه واصواتهم وروى عكرمة
عن ابن عباس قال هي حبال الصيادين وقال ابو هريرة هي الاسد وهو قول عطاء والكلبي وذلك ان الحمر
الوحشية اذا عاينت الاسد هربت كذلك هؤلاء المشركون اذا سمعوا النبي ﷺ يقرأ القرآن هربوا منه
وقال عكرمة هي ظلمة الليل ويقال لسواد اول الليل قسورة بلغة حبشية اترى منهم ان يؤتى صحفا منشرة
قال المفسرون ان كفار قريش قالوا لرسول الله ﷺ لسنا نصدقك في امرك منهم ان يأتي كل منا كتاب منشور من الله الى
فلان بن فلان ان اتبع محمدا وقال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح
مكتوبا عند راس ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة ومنشرة منشورة فقال
الله تعالى كلا لا يؤتى الصحف وقيل حقا كما يوردون عليكم من بعد فلا يجاوزون الآخرة اي لا
يخافون عذاب الآخرة والمعنى انهم لو خافوا النار لما اقترحوا هذه الآيات بعد قيام الادلة كلا انه حقائق
يعني القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون وقرأ نافع وبعقوب تذكرون بالتاء
والآخرون بالياء الا ان يشاء الله قال مقاتل الا ان يشاء الله لهم الهدى هو اهل التقوى واهل المغفرة
اي اهل ان يتقى محارمه واهل ان يغفر لمن اتقى اخبرنا احمد بن ابراهيم الشيباني اخبرنا ابو اسحاق الثعلبي
اخبرنا ابن فنجويه حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام
بن ابي هرة عن ثابت عن انس ان رسول الله ﷺ قال في هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم
عز وجل انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقاني ان لا يشرك بي ان اغفر له وسهل هو ابن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة قرأ العامة عن ابن كثير لا اقسم الحرف الالف بعد اللام الهمزة ولا اقسم بالنفس اللوامة بالالف وكذلك قرأه عبد الرحمن الاعرج على معنى انه اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس والتقدير انه اقسم بهما جميعا ولا صلة فيهما اى اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وقال ابو بكر بن عياش هو تأكيد القسم كقولك لا والله وقال الفراء لا ترد الكلام الى الذي انكروا ثم ابتدأ فقال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة قال المغيرة بن شعيب يفعلون القيمة وقيامة احدهم موته وشهد عليهم جنانه فلما دقن قال اعاد هذا فقد قامت قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير وعكرمة تلوم على الخير وتشر ولا تصبر على البلاء والضراء وقال قتادة اللوامة العاجزة قال مجاهد تندم على ما فات وتقول فعلت ولم افعل قال الفراء يسمى من نفس بزة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قال هلا زدت وان عملت شرا قالت لبئسما فعلت وقال الحسن هي النفس المؤمنة والله وقال ان المؤمن ما تراه الا يلوم نفسه قال ما اردت بكلامي ما اردت باكلي وان الفاجر يمضي قدما لا يحاسب نفسه ولا يعاتبها وقال مقاتل هي النفس الكافرة يلوم نفسي في الآخرة على ما فرطت في امر الله في الدنيا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني زهرة حتى الاخنس بن شريف وقال النبي ﷺ اللهم اكفنيه جار السوء يعني عديا والاخنس وذلك ان عديا اتى النبي ﷺ فقال يا محمد حدثني عن القيمة متى تكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبي ﷺ فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدق ولم اومن به او يجمع الله العظام فانزل الله تعالى ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه بعد التفرق والبلى فنحييه قيل ذكر العظام واراد نفسه لان العظام قال النفس لا يستقيم الخلق الا باستوائها وقيل هو جواب على قول المنكرين ان يجمع الله العظام كقولهم من يحيي العظام وهي رميم بلى قادرين اى بقدرته على ان نسوي بنانه قال الفراء قادرين نصب على الحال ويجوز في الكلام الجر كما يقول في الكلام لتقومن عليك بلى قادرين على ان اقوى منك بلى نقوى قادرين على اكثر من ذلك اي نحن قادرون على ان نعيد بنانه على صغرها وهي اول ما يبلى من الانسان وهي اشد العظام وعلى ما هو اعظم من ذلك وهي ان نسوي بنانه انامله فنجعله اصابع يده ورجله كخف البعير وحافر الحمار فلا يتمكن بها بالقبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرها هذا قول اكثر المفسرين وقال الزجاج وابن قتيبة معناه ظن الكافر انا لا نقدر على جمع عظامه بلى نقدر ان نعيد اصابعه على صغرها فنؤلف بينها حتى نسوي البنان فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على كبارها اقدر بل يريد الانسان ليفجر امامه نقول لا يجهل ابن ادم ان ربه قادر على جمع عظامه لكنه يريد ان يفجر امامه ان يمضي قدما قدما على معاصي الله ما عاش لا يكاد انه لا ينزع عنها ولا يتوب هذا قول مجاهد والحسن وعكرمة

والردى وقال سعيد بن جبير ليقدم امامه تقدم الذنب وتؤخر التوبة يقول سوف اتوب سوف
اعمل حتى يأتيه الموت على اسوء احواله واسوء اعماله وقال الضحاك هو الامل يقول عيش
ناصب الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس وابن زيد يكذب بالامامه
من البعث والحساب واصل الفجور الميل وسمي الكافر والفاسق فاجرا لميله عن الحق يسأ
له ايان يوم القيمة اى متى يكون ذلك تكذيبا به قال الله تعالى فاذا برق البصر قرأه
اهل المدينة برق بفتح الراء وقرأ الاخرون بكسرها وهما لغتان قال مقاتل وقتادة
شخص البصر فلا يطرف مما يرى من العجائب التى كان يكذب بها فى الدنيا فيقال ذلك عند
الموت وقال الكلبى عند دنو جهنم برق ابصار الكفار وقال الفراء والخليل برق بالكسر
اذا تزيا وتحير لما يرى من العجائب وبرق بالفتح اذا شخص عينه وفتحها من البريق وهو التلألؤ
لذ وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر اى رددا بن مكورين كانهما ثوران
عقيران وقيل يجمع بينهما فى ذهاب الضياء وقال عطاء بن يسار يجمعهما يوم القيمة ثم يقذفان
فى البحر فيكونان نارا لله الكبرى يقول الانسان الكافر المكذب يومئذ اين المفر اى المهرب
وهو الموضع الذى يفر اليه وقيل هو المصدر اى اين الفرار قال الله كلا لا وزر لا حصن ولا
ناجى ولا ملجأ وقال السدى لا جبة وكانوا اذا فزعوا الى الجبل تحصنوا به فقال لا
لا جبة يومئذ عنهم الى ربك المستقر اى المستقر للخلق وقال عبد الله بن مسعود المصير والمرجع
فخطبهم فقال الله تعالى ان الى ربك الرجعى والى الله المصير وقال السدى المنتهى نظيره وان الى ربك
المنتهى يقول الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ابن مسعود وابن عباس بما قدم قبل موته
من عمل صالح وسيء وما اخر بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها وقال عطية عن
ابن عباس بما قدم من المعصية واخر من الطاعة وقال قتادة بما قدم من طاعة الله واخر من
حق الله فضيعه وقال مجاهد بما اول عمله واخره وقال عطاء بما قدم فى اول عمره وما اخر فى اخر
عمره وقال زيد بن اسلم بما قدم من ماله لنفسه وما اخر خلفه للورثة بل الانسان على نفسه
بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبى معناه بل الانسان شاهد يشهد عليه بعمله وهى
سمع وبصر وجوارح ودخول الهاء فى البصيرة لان المراد بالانسان ههنا جوارحه ويحتمل
ان يكون معناه بل الانسان على نفسه بصيرة يعنى جوارحه تخبر وتشهد عليه بعمله وان ألقى
ان تشهد صعفا اولادكم او لا ولا كم ويجوز ان يكون نقلا لاسم مؤنث اى بل للانسان على
نفسه عين بصيرة وقال ابو العالية وعطاء بل الانسان على نفسه شاهد وهو رواية العوفى عن ابن

على نفسه من نفسه
رقبلاء ص

عباس والهاء في بصيرة للمبالغة دليل هذه التاويل قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ولو القى معاذيره يعني يشهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه
كما قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وابن زيد
وعطاء قال الفراء ولو اعتذر فعليه من نقم ما يكذب عذره ومعنى الالقاء القول كما قال
والقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقال الضحاك والسدي ولو القى معاذيره ولو ارخى الستور
واغلق الابواب واهل اليمن يسمون الستر معذارا وجمعه معاذير ومعناه على هذا القول وان
ارسل الستر ليخفى ما يعمله فان نفسه شاهد عليه قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله ﷺ اذا انزل عليه جبرائيل بالوحي كان
ربما يحرك لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله الايات التي في لا اقسم بيوم
القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرآنه
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال
اذا اتاه جبرائيل اطرق فاذا ذهب قرأه كما وعده الله رواه محمد بن اسمعيل وقال
يحرك شفتيه اذا نزل عليه مخشى ان ينفلت منه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه ان نجمعه في صدورك وقرآنه ان تقرأه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة قرأ
اهل المدينة والكوفة تحبون وتذرون بالتاء فيهما وقرأ الاخرون بالياء اي يختار
ون الدنيا على العقبى ويعملون لها يعني كفار مكة ومن قرأ بالتاء فعلى تقدير قل لهم يا محمد
بل تحبون وتذرون وجوه يومئذ يعني يوم القيمة ناضرة قال ابن عباس حسنة وقال
مجاهد مسرورة وقال ابن زيد قال مقاتل ببعض يعلوها النضرة وقال السدي مضيئة وقال
قتادة مسفرة وقال الفراء مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه ينضر نضرا ونضره الله وانضره
وجهه ينضره نضرة ونضارة قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم الى ربها ناظرة
قال ابن عباس واكثر الناس ينظرون الى ربهم عيانا بلا حجاب قال الحسن ينظر الى الخالق
وحق لها ان تنظر وهي تنظر الى الخالق اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي اخبرنا عبد الله
بن احمد المخرمي اخبرنا ابراهيم بن خزيم الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا شيبان عن اسرا
ئيل عن ثوير قال سمعت ابا عمر يقول قال رسول الله ﷺ ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنا

٧ عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة بهذا الاسناد صح وان وا

وازواجه ونعيمه وخدمه وسروره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله ﷺ وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
عابسة كالحة متغيرة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة تشفق ان تعمل بها عظيم من العذاب
والفاقرة الداهية العظيمة والامر الشديد المنكر فقال الظهر قال سعيد بن المسيب فاصمة الظهر
قال ابن زيد هي دخول النار وقال الكلبي هي ان يحجب عن رؤية الرب عز وجل كلا اذا بلغت
التراقي يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي فخرج بها عند الموت والتراقي جمع الترقوة
وهي العظام بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى ببلوغ النفس التراقي عن الاشفاء على الموت وقيل
من حضره من راق هل من طبيب يرقيه ويداويه فيشفيه برقيته ورواته وقال قتادة
التمسوا له الاطباء فلم ينفعوه من قضاء الله شيئا وقال سليمان التيمي ومقاتل بن سليمان هذا
من قول الملائكة يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه فيصعد بها الملائكة الرحمة ام
ملائكة العذاب وظن ايقن الذي بلغت روحه التراقي انه الفراق من الدنيا والتفت الساق
بالساق قال قتادة الشدة بالشدة وقال عطاء شدة الموت بشدة الاخرة وقال سعيد بن
جبير شتا بعث عليه الشدائد وقال السدي لا يخرج من كرب الا جاءه اشد منه وقال ابن عباس امر
الدنيا امر الاخرة فكان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وقال مجاهد اجتمع فيه
الجوع والموت وقال الضحاك الناس يحضرون جسده والملائكة يحضرون روحه وقال لكن هما
سقاه اذا الغناء في الكفن وقال الشعبي هما ساقاه اذا التفتا عند الموت الى ربك يومئذ المساق اي
مرجع العباد الى الله يساقون اليه فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لم يصدق بالقرآن ولا صلاه ولكن
كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر ويختال في مشيته وقيل اصله يتمطط اي
يتمدد والمط هو المد اولى لك فاولى لك ثم اولى لك فاولى هذا وعيد على وعيد من الله لابي جهل
وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقال بعض العلماء معناه انك اجدر بهذا العذاب واحق
واولى به يقال للرجل يهيب مكروه يتوجه وقيل كلمة تقولها العرب لمن قارب المكروه واصله
من الولي وهو القرب قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقال قتادة ذكر لنا ان
النبي ﷺ لما انزل هذه الاية اخذ بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحاء فقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك
فاولى فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد والله لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا وانى لاعز
من مشى بين جبليها فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع وقتله اسوء قتلة وكان النبي ﷺ يقول
ان لكل امة فرعونا وفرعون هذه الامة ابو جهل اتحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يؤمر ولا ينهى

والسدى معنا المهمل وابن سدى اذا كانت نرعى حيث شاءت بلا راع لم يكن نطفة
من منى يمنى يصب في الرحم قراءة حفص عن عاصم يمنى بالياء وهي قراءة الحسن وقراءة الاعمش
بالتاء لتأنيث النطفة ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل فيه الروح فسوى خلقه
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق من مائه اولادا ذكورا واناثا اليس ذلك
الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي حدثنا
ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي اخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا
يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثني اسمعيل بن امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت عطاء بن ابي رباح يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله
من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل
بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى آخرها اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده
يؤمنون فليقل امنا بالله واخبرنا عمر بن عبد العزيز العاشي اخبرنا القاسم بن الحكم العرني اخبرنا سفيان بن جعفر
اخبرنا ابو علي اللؤلؤي حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن موسى ابن ابي عائشة قال كان رجل يصلي فوق فكان اذا قرأ اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى قال سبحانك بلى فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله ﷺ

قال عطاء هي مكة وقال مجاهد وقتادة مدينة وقال الحسن وعكرمة هي مدينة الله
فعلى هذا فاصبركم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى
على الانسان يعني آدم عليه السلام حين من الدهر اربعون سنة وكان ملقى من
طين بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح لم يكن شيئا مذكورا لا يعرف ولا
يذكر ولا يدري ما اسمه وما يراد به يريد شيئا ولم يكن مذكورا وذلك ما بين
خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح روى ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقرأ هذه الآية
لم يكن شيئا مذكورا فقال عمر ليتها تمت يريد ليته بقي على ما كان قال ابن عباس ثم خلقه
بعد عشرين ومائة سنة انا خلقنا الانسان يعني ولد آدم من نطفة يعني منى الرجل
ومنى المرأة امشاج اخلاط واحدها مشيج ومشج مثل خدن وخدين قال ابن عباس
والحسن والربيع ومجاهد يعني ماء الرجل وماء المرأة يختلطان في الرحم فيكون منهما الولد
فماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له فان كان
ماء الرجل اعصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم فمن ماء المرأة وقال الضحاك

اراد بالاشاج اختلاط الماء النطفة فنطفة الرجل بيضاء وحمراء وصفراء ونطفة
المراة خضراء وحمراء وهي رواية البي عن ابن عباس وكذلك قال الكلبي قال الاشاج
البياض في الحمرة والصفرة قال يمان كل لونين اختلطا فهو اشاج وقال ابن
مسعود هي العروق التي تكون في النطفة شبجت بدم وهو دم الحيض فاذا اصابك ارتفع وقال الحسن نطفة ثم
الحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظم ثم يكسو العظم
لحما ثم
ينشوه خلقا اخر نبتليه نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا قال بعض
اهل العربية فيه تقديم وتاخير مجازه فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه لان ابتلاء لا يقع
الا بعد تمام الخلق انا هديناه السبيل اي بينا له سبيل الحق والباطل والهدى والضلالة
وعرفناه طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا اما مؤمنا سعيدا واما كافرا
شقيا وقيل معنى الكلام الجزاء يعني بيناه للطريق ان شكرا او كفرا ثم بين حال الان عن اشاكر
ما للفريقين فقال انا اعتدنا للكافرين سلاسلا يعني في جهنم قرا اهل
المدينة والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا وقواريرا قوا ريرا بالالف في الوقف
وفي التنوين بالوصل فيهن جميعا وقرا حمزة ويعقوب بلا الف في الوقف ولا
تنوين في الوصل فيهن وقرا ابن كثير قواريرا الاولى بالالف في الوقف والتنوين
في الوصل وسلاسلا وقواريرا الثانية بغير الالف ولا تنوين وقرا ابو عمر
وابن عامر وحفص سلاسلا وقواريرا الاولى بالالف في الوقف على الخط وبغير
التنوين بالوصل وقواريرا الثانية بغير الالف ولا تنوين فقلة واغلالا
يعني في ايديهم يغل في اعناقهم وسعيرا وقودا شديدا قوله ان الابرار يعني الذين
صدقوا في ايمانهم المطيعين لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد
وناصر وانصار ويقال ابرار ايضا مثل نهر وانهار يشربون في الاخرة من كاس
كان مزاجها كافورا قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك
وقال عكرمة مزاجها طعمها وقال المعنى اراد كالكافور في بياضه وطيب
ريحه ويرده لان الكافور لا يشرب فهو كقوله نقاتحتى اذا جعلناه نارا الكتاب
روهذا معنى قول قتادة ومجاهد يمازجه ريح الكافور وقال ابن كيسان
طيب بالكافور والمسك والزنجبيل وقال عطاء والكلبي الكافور اسم
لعين ماء في الجنة عينا نصب بفعل مضمر للكافور وقيل نصب على المدح وقيل اعني

عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين يشرب بها والباء صلة
وقيل بها اى منها عبادالله قال ابن عباس اولياء الله يفجرونها تفجيرا يقودونها
حيث شاؤا امن منازلهم وقصورهم كي يكون لنهر يفجره ههنا وههنا الى
حيث يريد يوفون بالنذر هذا من صفاتهم في الدنيا اى كانوا في الدنيا كذلك
قال قتادة يوفون بما فرض الله عليهم من الصلوة والزكوة والصوم والحج
والعمرة وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب وقال مجاهد وعكرمة
اى انذروا في طاعة الله وفيه اخبرنا ابوالحسن الرحبي اخبرنا زاهر بن احمد
اخبرنا ابواسحق الهاشمي اخبرنا ابومصعب عن مالك عن صالح بن عبد
الملك الليثي عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلعم ان رسول الله صلعم قال
من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه ويخافون
يوما كان شره مستطيرا فاشيا ممتدا يقال استطار الصبح اذا امتد وانتشر
قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب وكورت
الشمس والقمر وفزعت الملائكة وفي الارض تشققت الجبال وغارت المياه وتكسر
كل شيء على الارض من جبل وبناء ويطعمون الطعام على حبه اى على حب الطعام
وقلة وشهوتهم له وحاجاتهم اليه وقيل على حب الله مسكينا فقيرا لا مال له ويتيما و
صغيرا لا اب له واسيرا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء هو المسجون من
اهل القبلة وقال قتادة امر الله بالاسير ان يحسن اليهم وان اسراهم يومئذ
لاهل الشرك وقيل الاسير المملوك وقيل المراد لقول النبي صلعم اتقوا الله في النساء فانهن
عندكم عوان اى اسراء واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مقاتل نزلت في
رجل من الانصار اطعم يوما واحدا مسكينا ويتيما واسيرا وروى مجاهد وعطاء عن ابن
عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك انه عمل ليهودي شيئا من
شعير فقبض شعيرا فطحن ثلثه فجعلوه منه شيئا ليأكلوه فلما تم انضاجه اتى
مسكين فسأله فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما انضاجه اتى يتيم فسأل
ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا
يومهم ذلك وهذا فعل الحسن وقتادة ان الاسير من اهل الشرك وفيه دليل
على ان اطعام الاسارى وان كان من اهل الشرك حسن يرجى ثوابه انما نطعمكم

لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والشكر مصدر كالقعود والدخول والخروج
قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله ذلك من قلوبهم فاثنى
عليهم انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه من هوله وكذلك تعبس الوجوه
الى البهم كما يقال يوم طاعم وليل نائم وقيل وصف باليعبوس لما فيه من الشدة تقطريرا
قال البهم شدة ومجاهدة القطرير الذي يقبض الوجه والجباه بالتعبيس وقال الكلبي
العبوس الذي لا انبساط فيه والقطرير الشديد وقال الاخفش القطرير اشد ما يكون من
الايام واطوله في البلاء يقال يوم قطرير وقماطر اذا كان شديدا كريها واقطر اليوم
فهو مقطر في نفسه الله شر ذلك اليوم الذي يخافون ولقاهم نضرة حسنا في وجوههم
وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله واجتناب معصيته وقال الضحاك على
الفقر وقال عطاء على الجوع جنة وحريرا قال الحسن ادخلهم الله الجنة والبسهم الحرير
متكئين نصب على الحال فيها في الجنة على الارائك السرر في الحجال ولا يكون اريكة الا اذا
اجتمعا لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي ضيقا ولا شتاء وقال مقاتل يعني
شمسا يؤذيهم حرها ولا زمهريرا يؤذيهم برده لانهما يؤذيان في الدنيا
والزمهرير البرد الشديد ودانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها
ونصب دانية بالعطف على قوله متكئين وقيل على موضع قوله لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا ويرون دانية وقيل على المدح عليهم ظلال وذللت
سخرت وقربت قطوفها تذليلا بالكلية تناولها قياما وقعودا ومضطجعين بنا وكيف شاؤا وعلى اي حال كانوا ويطاف عليهم
بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة قال المفسرون
اراد بياض الفضة في صفاء القوارير فهي من فضة في صفاء الزجاج يرى
ما في داخلها من خارجها قال الكلبي ان الله تعالى قوارير كل قوم من تراب
ارضهم وان ارض الجنة من فضة فجعل منها قوارير ليشربوا فيها قدروها
تقديرا قدروا الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص اي قدرها اهل الكفاية والخدام
الذي يطوفون عليهم بقدر ما تنهم يشربون فيها كما كان من مزاجها زنجبيلا
يتوقع ويطرب والزنجبيل ما كانت العرب تستطيبه جدا فعدهما الله انهم يشربون

في الجنة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنة قال مقاتل كالذي يشبه زنجبيل الدنيا قال ابن عباس
كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا مثل وقيل هو عين في الجنة يوجد
منها طعم الزنجبيل قال قتادة يشربها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة عينا فيها
تسمى سلسبيلا قال قتادة سلسالة سلسلة منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤا
قال المجاهد حديدة الجرية قال ابو العالية ومقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها
تسيل عليهم في الطرق ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان
وشراب الجنة غاية البرد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك قال الزجاج سميت سلسبيلا
لانها في غاية السلاسة يسلسل في الحلق ويعني قصة يستمرأ يوصف لان اكثر العلماء
على ان سلسبيلا صفة لا اسم له ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا قال عطاء يريد في بياض اللؤلؤ وحسنه واللؤلؤ اذا انثر من الخيط
على البساط كان احسن منه منظوما وقال اهل المعاني انما شبههم بالمنثور لانتشارهم
في الخدمة فلو كانوا صفا شبههم بالمنظوم واذا رأيت ثم اي اذا رأيت ببصرك
ونظرت ثم يعني الجنة رأيت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر
الى ملكه في سيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال مقاتل والكلبي هو ان رسول
الله ربه العزة من الملائكة لا يدخل عليه الا باذنه وقيل ملكا لا زوال له عما لهم
ثياب سندس قراء اهل المدينة وحمزة عالهم ساكنة الياء مكسورة الهاء فيكون
في موضع رفع بالابتداء وجزه ثياب سندس وقراء الاخرون بنصب الياء وضم الهاء
على الصفة اي فوقهم وهو نصب على الظرف خضر واستبرق قرا نافع وحفص خضر
واستبرق مرفوعين عطفا على الثياب وقرأها حمزة والكسائي مجرورين وقراء ابن كثير وابو
بكر خضر جرا واستبرق رفعا وقرأ ابو جعفر اهل البصرة والشام على ضده فالرفع على
نعت الثياب والجر على نعت السندس وحلوا ساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا
طهورا قيل طاهرا من الاقذار والاقذاء لم يدنسه الا يدي ولا رجل كخمر الدنيا وقال
ابو قلابة وابراهيم انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم ريحه كريح المسك و
ذلك انهم يؤتون بالطعام فاذا اكلوا اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربونه
فتطهر بطونهم ويصير ما اكلوا شحا يخرج من جلودهم اطيب ريحا من المسك الاذفر
وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم وقال مقاتل هم عين ماء على باب الجنة من شرب

منها نزع الله ما كان في قلبه من غل وغش وحسد انا هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا علمكم في الدنيا بطاعة الله مشكورا قال عطاء شكرتكم عليه واثبكم افضل
الثواب انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال ابن عباس متفرقا اية بعد
اية ولم ينزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا يعني وكفورا لهم
والاثم صلة قال قتادة اراد بالاثم الكفور اجهل وذلك انه لما فرض الصلوة
على النبي صلعم نهاه ابوجهل وعنها وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه وقال
مقاتل اراد بالاثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة قالا للنبي صلعم ان
كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن هذا الامر قال عتبة افانا ان
وجدك ابنتي واسوقها اليك يغنيهن وقال الوليد انا اعطيتك من المال حتى ترضى فانا
رجع عن هذا الامر فانزل الله تعالى هذه الاية واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل
فاسجد له يعني صلوة المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا يعني التطوع بعد المكتوبة
ان هؤلاء يعني كفار مكة يحبون العاجلة اي العاجلة وهي الدنيا ويذرون
وراءهم امامهم يوما ثقيلا شديدا وهو يوم القيمة اي يتركون فلا يؤمنون ولا يعملون
له نحن خلقناهم وشددنا قويناهم واحكمنا اسرهم قال مجاهد وقتادة ومقاتل اسرهم
اي خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم بعضها الى بعض با
العروق والعصب وروى عن مجاهد في تفسير الاسر قال الشد يعني موضع مخرج
البول والغائط اذا خرج منهما الاذى تقبض واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي اذا شئنا
اهلكناهم باشباههم فجعلناهم بدلا منهم ان هذه يعني السورة تذكرة وعظة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا وسبيله بالطاعة وما تشاؤن قراءة ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويشاؤن
بالياء وقراءة الآخرون بالتاء الا ان يشاء الله اي لم تشاؤن الا بمشيئة الله لان الامر اليه
ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اي المشركين اعد لهم عذابا
اليما

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس وقيل عرفا اي كثيرا يقود العرب الناس الى فلان عرف واحدا اذا
توجهوا اليه هذا معنى قول مجاهد وقتادة وقال مقاتل يعني الملائكة التي ارسلت با
المعروف من امر الله ونهيه وهي رواية عطوف عن ابن مسعود قالت اصفات عصفا يعني
الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا يعني الرياح اللينة وقال الحسن هي الرياح

التي يرسلها شرا بين يدي رحمته وقيل هي الرياح التي تميز السحاب دنانا بالمطر فالعاصفات
هي الملائكة تاتي بالشر ٥ الكتب فالفارقات فرقا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني الملائكة
تاتي بالفرق بين الحق والباطل وقال قتادة ولكن هي آيات القرآن تفرق بين الحلال والحرام و
روي عن مجاهد وقال هي الرياح تفرق السحاب فالملقيات ذكرا يعني الملائكة تلقي الذكر
الانبياء تقله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار
وقرأ الحسن عذرا بضم الذال واختلف فيه عن ابي بكر عن عاصم وقراءة العامة بسكونها وقرأ
ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص نذرا ساكنة الذال وقراءها الباقون بضمها فمن سكن قال
لانها في موضع مصدر بمعنى الاعذار والانذار وقيل يجوز ان يكون جمعا فيقال الى ههنا اقسام ذكرها على قوله
انما توعدون من امر القيامة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى تقع فقال تعالى فاذا النجوم
طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت اي قلعت عن اماكنها واذا
الرسل اقتت وقتت قرأ اهل البصرة بالواو وقرأ ابو جعفر بالواو والتخفيف القاف وقرأ الآخرون
بالالف وتشديد القاف وهما لغتان والعرب تقلب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت
ووخت واخت ومعناها جمعت لميقات يوم المعلوم وهو يوم القيامة يشهد فيه على الامم لاي يوم
اجلت اي اخرت وضرب الاجل لجمعهم يعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل قال
ابن عباس يوم الفصل الرحمن جل جلاله بين الخلائق وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ
للمكذبين بالم نهلك الاولين يعني الامم الماضية بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم
الآخرين الباقين سبيلهم في الكفر والتكذيب يعني كفار مكة بتكذيبهم محمدا ام كذلك نفعل بالمجرمين
ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى
قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا قرأ اهل المدينة والكسائي فقدرنا بالتشديد من
التقدير وقرأ الآخرون بالتخفيف من القدرة فنعم القادرون اي المقدرون وقيل معناهما
واحد ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا وعاء ومعنى الكفت الضم والجمع يقال كفت
الشيء اذا ضمه وجمعه قال الفراء يريد يكفتهم احياء في دورهم ومنازلهم ويكفتهم امواتا في بطنها اي
قبورهم وهو قوله احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات عاليات واسقيناكم
ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع انشعب وافترق ثلاث فرق وقيل يخرج عنق من النار فينشعب
فينطلق وهم ثلاث فرق فرقة للكافرين وفرقة للمنافقين وفرقة للمؤمنين فاذا صار

ع

العنق اسم الشيء يخرج من الشيء

الخلائق

الحنابث الى الظل صار الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنار فاما
الدود فيقف على رؤس المؤمنين واما الدخان [illegible] فيقف على رؤس الناس
فيثبين واللهب الصافي يقف على رؤس الكافرين ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل لا يظل
من الحق ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد لهب جهنم عنكم والمعنى اذا استظلوا بذلك الظل
لم يدفع عنهم حر اللهب انها يعني جهنم ترمي بشرر وهي تطاير من النار واحدتها شررة كما
القصر وهو البناء العظيم قال ابن مسعود يعني كأصول وقال عبد الرحمن بن عابس سألت ابن عباس
عن قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال هي كأعناق الابل العظام المقطعة وكنا نعمد الى الكثب فنقطعها ثلثة اذرع
وفوقها ودونها ندخرها للشتاء فكنا نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي أصول
النخل والشجر العظام واحدتها قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقرأ علي وابن عباس كالقصر بفتح الصاد
اما عناق النخل والقصرة العنق وجمعها قصر وقصرات كأنه رد الكناية الى اللفظ جمالا قرأ جمزة والكسائي
وحفص جمالة على جمع الجمع مثل حجر وحجارة وقرأ يعقوب بضم الجيم بلا الف اراد الاشياء العظام المجموعة
وقرأ الاخرون جمالات بالالف وكسر الجيم على جمع الجمالة وقال ابن عباس وسعيد بن جبير هي حبال السفن
يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كالرجال صفر جمع الاصفر يعني لون النار وفيه الصفر
معناها السواد لانه جاء في الحديث انه شرر النار جهنم سود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لانها
يشوب سوادها شيء من صفرة كما يقال لبياض الظباء ادم لان بياضها تعلوه كدرة ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم لا ينطقون وفي القيمة مواقف فمن بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ورفع عطف على فعله يؤذن قال ابتداء عذر لمن اعرض عن سماعه وكفر
بآياته ونعمه ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين يعني مكذبي
هذه الامة والاولين كذبوا انبياءهم فان لكم كيد فكيدون قال مقاتل كان لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال جمع ظل مثل اسقف وسقف وعيون ماء وفواكه مما يشتهون
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعة انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين ثم قال للكفار مكة كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون مشركون بالله مستحقون
للعذاب ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون وقال ابن عباس اعلموا
لهم هذا يوم القيمة حين تدعون الى السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده

جزء

بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما
فادغمت النون في الميم وحذفت الف ما كقولهم فيم وبم تسألون عن اي شيء يتساءلون هو على الاستفهام

وهو يحب ان يقول امنت بالله او لا اله الا الله والمعنى والمعنى يقول ذلك يقرأ الامام ازهار

[illegible] اخرجها ازهار

وذلك ان النبي ﷺ لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن
جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون ماذا اجابهم محمد قال الزجاج اللفظ لفظ الاستفهام ومعناه
التفخيم كما يقول اي شيء زيد اذا عظمت امره وشأنه ثم ذكروه فقال عم يتساءلون
العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القرآن دليله قوله تعالى هو نبأ عظيم وقال قتادة
هو البعث الذي هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب كلا سيعلمون كلا نفي لقولهم
عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون وعيد لهم على اثر وعيد وقال الضحاك كلا
سيعلمون يعني الكافرين ثم كلا سيعلمون يعني المؤمنين ثم ذكر صنائعه ليعلمهم توحيده فقال
ألم نجعل الارض مهادا فراشا وبساطا والجبال اوتادا للارض حتى لا تميد وخلقناكم ازواجا اصنافا
ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم قال الزجاج السبات اذا انقطع عن
الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم لان البعث القطع وجعلنا الليل
لباسا غطاء وغشاء يستر كل شيء بظلمته وجعلنا النهار معاشا والمعاش العيش وكل ما يعاش
فيه فهو معاش اي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف في الصلاح قاله ابن عباس يريد يبتغون
فيه من فضل الله وما فيه لكم من الرزق وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سموات وجعلنا
سراجا يعني الشمس وهاجا مضيئا منيرا قال الزجاج الوهاج الوقاد قال مقاتل جعل فيها نورا و
حرارة والوهج مجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات قال مجاهد وقتادة ومقاتل والكلبي
يعني الرياح التي تعصر السحاب وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال الازهري هي الرياح ذوات
اعاصير وعلى هذا التأويل يكون معنى الباء اي بالمعصرات وذلك ان الريح تشتد والمطر وقال ابو
العالية والربيع والضحاك المعصرات هي السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال الفراء
المعصرات السحابة التي تحلب بالمطر كالمرأة المعصر وهي التي دنا حيضها ولم تحض و
قال ابن كيسان هي المغيثات ما قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الحسن وسعيد بن جبير
بما اسلم وقال بن حيان من المعصرات اي من السحاب ماء ثجاجا صبابا وقال مجاهد مدرارا
وقال قتادة متتابعا يتلو بعضه بعضا وقال ابن زيد كثيرا لتخرج به بذلك الماء حبا وهو ما يكلة الناس
ونباتا ما تنبته الارض مما يأكله الانعام وجنات الفافا ملتفة بالشجر واحدها لف ولفيف وقيل
هو جمع لجمع يقال جنة لفاء وجمعها لف بضم اللام وجمع لجمع الفاوان يوم الفصل يوم القضاء
بين الخلق كان ميقاتا لما وعده الله من الثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا زمرا
زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء قراءة اهل الكوفة فتحت بالتخفيف وقراءة الآخرون

٧ تامة جاز الى الثالث فيسئلون عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسئلون عن الصوم فان جاء صح
بالتشديد اى شقت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اى ذات ابواب وقيل تتحل وتنشق حتى
تصير فيها ابواب والطرق وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا اى هباء بث الهبن
الناظرة كالسراب اى انها جهنم كانت مرصادا طريقا وممرا فلا سبيل الى الجنة حتى تقطع النار
وقيل كانت مرصادا اى معدة لهم يقال ارصدت له الشئ اى اعددت له وقيل هو من رصد
الشئ ارصده اذا ترقبه والمرصاد المكان الذى يرصد الرصد فيه العدو وقيل ان جهنم
كانت مرصادا اى ترصد الكفار وروى مقسم عن ابن عباس انها على جسر جهنم سبع محابس
يسئل العبد عن اولها عن الشهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثانى فيسئل
عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الخامس فسئل من الحج فان جاء بها تامة جاز الى السادس
فيسئل عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع فسئل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظر
وان كانت له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة للطاغين للكافرين مآبا اى مرجعا
يرجعون اليه للبائين قراء وحمزة يعقوب لبثين بغير الف وقراءة العامة لابثين بالالف
وهما لغتان فيها احقابا جمع حقب والحقب الواحد ما نقدت سنة كل سنة اثنا عشر
شهرا كل شهر ثلثون يوما كل يوم الف سنة روى ذلك عن على بن ابى طالب رضى الله عنه
وقال مجاهد الاحقاب ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة
سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة قال الحسن ان الله لم يجعل لاهل النار مدة
بل قال لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل آخر ثم اخر ابدا
فليس للاحقاب عدة الا الخلود روى السدى عن مرة عن عبد الله قال لو علم اهل النار كم
يلبثون فى النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة انه يلبثون فى الجنة عدد حصى
الدنيا لحزنوا وقال مقاتل بن حيان لكتب الواحد سبع عشرة الف سنة قال وهذه الاية
منسوخة بقوله فلن نزيدكم الا عذابا يعنى ان العدد قد ارتفع والخلود قد حصل لا
يذوقون فيها بردا ولا شرابا روى عن ابن عباس ان البرد النوم ومثله ما قال الكسائى
وابن عبيدة تقول العرب منع البرد البرد اى اذهب البرد النوم وقال الحسن وعطاء لا يذوقون
فيها بردا اى روحا وراحة قال مقاتل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حرها ولا
شرابا ينفعهم من عطشهم الا حميما وغساقا قال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم
ببرده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرنا فى سورة ص جزاء وفاقا اى جزيناهم جزاء
وافق اعمالهم وقال مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب

الغساق ما يسيل من ابدان

اهل النار من الصديد
وغيره وقيل ما يسيل من جلود
موتاهم وقيل هو عين في جهنم
تنفتح الاحشاء

اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى
انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا يأتيهم محاسبون وكذبوا بآياتنا بما جاءت
الانبياء كذابا تكذيبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقولون في مصدر
التفعيل فعالا قال وقال اعرابي لغلام علمه المروءة يعلمني لخلق احب اليك ام القصار
وكل شيء احصيناه كتابا اي وقت شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ كقوله وكل شيء احصيناه
في امام مبين فذوقوا اي يقال لهم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله ان للمتقين مفازا
فوزا ونجاة من النار وقال الضحاك منتزها حدائق واعنابا مرتع الشجار الجنة و
ثمارها وكواعب جواري نواهد قد تكعث ثديهن واحدها كاعب اترابا مستويات في
السن وكاسا دهاقا قال ابن عباس ولحسن وقتادة وابن زيد ممتلئة مملوة وقال
سعيد بن جبير ومجاهد متتابعة وعكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا باطلا من الكلام
ولا كذابا لا يكذب بعضهم بعضا وقراء الكساء كذابا بالتخفيف معذر كالكاذبة
كالكاذبة وقيل هما الكذب وقيل هو بمعنى التكذيب كالشدة جزاء من ربك عطاء
حسابا اي جازاهم جزاء واعطاهم عطاء حسابا اي كافيا يقال احسبت فلانا اذا اعطيته
ما يكفيه قال الحسن وقال ابن قتيبة عطاء حسابا اي كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن قراءة اهل الحجاز وابو عمرو رب السموات رفع على الاستئناف
والرحمن خبره وقراء الاخرون بالجر اتباعا لقوله من ربك وقراء ابن عامر
وعاصم ويعقوب الرحمن بجر اتباعا لقوله رب السموات والارض وقراء الاخرون بالرفع لحمزة والكساء
يقرآن رب بالخفض لقربه من قوله جزاء من ربك
على انه بدل وهو يقرأ الرحمن بالرفع لبعده منه على الاستئناف والابتداء و
قوله لا يملكون في موضع خبره ومعنى لا يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدر
الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه وقال الكلبي لا يملكون شفاعة الا باذنه
يوم اي في ذلك اليوم يقوم الروح والملائكة صفا واختلفوا في هذه الروح
فقال الشعبي والضحاك هو جبرائيل وقال عطاء عن ابن عباس
الروح ملك من الملائكة ما خلق الله خلقا اعظم منه فانه
يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم
صفا واحدا فيكون اعظم خلقه مثلهم وعن ابن مسعود قال الروح ملك اعظم من السموات

ومن الجبال ومن الملائكة وهم في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيمة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو صالح الروح خلق على صورة بني آدم وليسوا بناس يعني انهم صنف من الخلق وهم جند وروى مجاهد عن ابن عباس قال خلق على صورة بني آدم وما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد منهم وقال الحسن هم بنو آدم رواه قتادة عن ابن عباس وقال هذا اذا كان يكثر ابناء عباده والملائكة صفا قال الشعبي هما سماطا رب العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط من الملائكة لا يتكلم الا من اذن له الرحمن وقال صوابا في الدنيا وعملا وقيل قال لا اله الا الله ذلك اليوم الحق الكائن الذي لا بد منه يعني يوم القيمة من شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا وسبيلا بطاعته من شاء ربكم الى الله بطاعته انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الآخرة وكل ما هو آت فهو قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي كل امرئ يرى ذلك اليوم ما قدم من العمل خيرا كان او شرا فيجد الكافر يا ليتني كنت ترابا قال عبد الله بن عمر واذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بين البهائم حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فاذا فرغ من القصاص قيل لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وسئل عن مجاهد وقال مقاتل يجمع الله الوحوش والهوام والطير فيقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم انا خلقتكم وسخرتكم لبني آدم وكنتم مطيعين لهم ايام حيوتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت ترابا يا بائع الدنيا بالآخرة خسرت بيعتك وكنت اليوم ترابا وعن ابي الزناد بن عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر باهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار قيل لسائر الامم ولمن لم يدخل الجنة عودوا ترابا فيعودون ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وبه قال ليث بن سليم يدخل الجن يعودون ترابا وقيل ان الكافر ههنا ابليس وذلك انه عاب آدم انه خلق من التراب وافتخر بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما في آدم وذريته والمدخول من الثواب والرحمة وما هو فيه من الشدة والعذاب قال يا ليتني كنت ترابا وقال ابو هريرة يقول الذي ابى ان يسجد لآدم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا يعني الملائكة ينزع ارواح الكفار من اجسادهم كما ينزع النازع الغرقي فيبلغ بها غاية المد والغرق اسم اقيم مقام الاغراق والنازعات اغراقا والمراد بالاغراق المبالغة في المد وقال ابن مسعود ينزعها ملك الموت من تحت كل شعرة

ومن الناظفين واصول القدبين ويردها في جدة بعد ما ينتزعها حتى اذا كانت
ردها في جدة فهذا عمله في الكفار وقال مقاتل ملك الموت واعوانه ينتزعون
الكافر كما ينتزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبلل فيخرج نفسه كما القدبين
وقال مجاهد هو الموت ينتزع النفس وقال السدي هي النفس حين تغرق في الصد
وقال الحسن وقتادة وابن كيسان هي النجوم ينتزع من افق الى الافق تطلع ثم تغيب
عطاء وعكرمة هي الفرس وقيل الغزاة والنشاطات نشطاتهم الملائكة ينشط
نفس المؤمن اي تحل حلا رفيقا فتقبضها كما يسل العقال من يد البعير او يحل
حكى الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب ان يقولوا انشطت الب
اذا حللته ونشطته اذا عقدته بانشوطة وفي الحديث كانما انشط من عقال وعن ابن عب
من انفس المؤمن تنشط للخروج عند الموت لما لديه من الكرامة لا يعرض عليه الجز
قيل ان يموت وقال علي بن ابي طالب هي الملائكة تنشط ارواح الكفار مما بين
الجلد والاظفار حتى يخرجها من افواههم بالكرب والغم والنشط الجذب والنز
يقال نشطت الدلو نشطا اذا نزعتها قال الخليل النشط والانشاط مد الشي
لفسلا حتى يحل وقال مجاهد هي الموت ينشط النفوس قال السدي هي التي
ينشط من القدبين اي يجذب وقال قتادة من النجوم تنشط من افق الى افق تذهب و
يقال نشط من بلد الى بلد اذا خرج فهو ناشط وقال حمار ناشط ينشط من
بلد الى بلد وقال عطاء وعكرمة هي الانهار والناجيات سجاهم الملائكة
يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كما الشا
يقال سبحت في الماء اذا عمت وقال مجاهد وابو صالح هم الملائكة ينزلون من السماء
حين كما السابحات الجواد يقال للسابح اذا اسرع في جريه وهي خيل الغزاة وقال
قتادة هي النجوم والشمس والقمر قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وقال عطاء
هي السفن فالسابقات سبقا قال مجاهد هي الملائكة سبقت ابن ادم بالخير والعمل
الصالح وقال مقاتل هي الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وعن ابن
مسعود قال هي انفس المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين يقبضونها شوقا
الى لقاء الله وكذا روي عن ابي هريرة وقد غلبت الروم وقال عطاء هي الخيل فالمدبرات
امرا قال ابن عباس هي الملائكة وكلوا بامور عرفهم الله العمل بها قال عطاء

قتادة هي النجوم تسبق بعضها بعضا في السير وقال

الرحمن بن سابط يدبر الامر في الدنيا اربعة جبرائيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل
اما جبرائيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات واما ملك
الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وجواب
هذه الاقسام محذوف على تقدير لتبعثن ولتحاسبن وقيل جوابه ان في ذلك لعبرة لمن
يخشى وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة والتاذ
عان عن قتادة ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى يتزلزل لها ويتحرك لها كل شيء
ويموت منها جميع الخلق تتبعها الرادفة النفخة الثانية ردفت الاولى وبينهما اربعون
سنة قال فتاه هاميعا فالاولى تميت كل شيء والاخرى تحي كل شيء باذن الله
عز وجل وقال مجاهد ترجف الراجفة تزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفة
حين تنشق السماء وتحل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وقال عطاء الراجفة
القيامة والرادفة البعث واصل الرجفة الصوت والحركة اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشرحي اخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم العلبي اخبرني ابن فنجويه اخبرنا عبد الله
بن يوسف بن احمد بن فاتك حدثنا محمد بن هرون الحضرمي حدثنا الحسن بن عرفة
حدثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان العمري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل
بن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلعم اذا ذهب ربع الليل قام وقال يا ايها الناس
اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قلوب يومئذ واجفة
قلقة مضطربة وبتنى العجيفة الشر لشدة اضطرابه يقال وجف القلب ووجب
وجفانا وجيفانا ووجبانا ووجيبا وقال مجاهد وجلة وقال السدي زايلة
عن اماكنها نظيره اذا القلوب لدى الحناجر ابصارها خاشعة ذليلة كقوله خاشعين
من الذل ينظرون يعني المنكرين للبعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت
اءنا لمردودون في الحافرة اي الى اول الحال وابتداء الامر فنصير احياء بعد الموت كما كنا
تقول العرب رجع فلان في حافرته اي رجع من حيث جاء والحافرة عندهم اسم
الابتداء الشيء واول الشيء وقال بعضهم الحافرة وجه الارض التي تحفر فيها
قبورهم سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وقيل
سميت حافرة لانها تستقر الحوافر اي انا لمردودون الى الارض فنبعث خلقا جديدا
نمشي عليها وقال ابن زيد الحافرة النار اذا كنا عظاما نخرة قرا نافع وابن عامر

والكسائي ويعقوب انباتا تشقيم اذا يبك ضده ابو جعفر الباقون باسقنها بهما وقنا
حمزة والكسائي وابو عمر وعظما تخرة وقرا الاخرون نخرة وهما لغتان مثل الطمع
والطامع والحذر والحاذر ومعناهما البالية وقرأ قوم بينهما فعالة النخرة البا
لية والناخرة المجوفة التي تمر فيها الريح فتخرها اي تثقبها قالوا يعني المنكرين تلك ا
كرة خاسرة رجعة غابنة يعني انا ودنا بعد الموت لتخسرن بما يصبنا بعد الموت
قال الله فانما هي يعني النخرة الاخيرة زجرة صيحة واحدة يسمعونها فاذا هم بالساهر
يعني وجه الارض اي صار واعلى وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها والعرب
تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة وقال بعض اهل اللغة تراهم سموه ساهرة
لان فيه نوم الحيوان وسهرهم قال سفيان هي ارض الشام وقال قتادة هي جهنم قوله
هل اتيك حديث موسى يعني قد جاءك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالوا
المقدس طوى فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى علا وكفر بالله فقل
هل لك الى ان تزكى قرأ اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزاي اي تتزكى وتطهر
من الشرك وقرأ الاخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال ابن عباس تشهد ان
لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى عبادة ربك وتوحيده فتخشى
عقابه فاراه الاية الكبرى وهي العصا واليد البيضاء فكذب بانها من الله و
عصى ثم ادبر تولى واعرض عن الايمان يسعى يعمل بالفساد في الارض فحشر
فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى فاراد ان الاصنام ارباب وانا ربها وربكم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال
ابن عباس نكل الله بقوله انا ربكم الاعلى فاغرقه في الدنيا واحرقه في الاخرة
وقتادة عافية الله فجعل نكال الاخرة والاولى في الدنيا والاخرة في الدنيا
بالغرق وفي الاخرة بالنار وقال مجاهد وجماعة من المفسرين ان الدنيا
والاخرة والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم من الاه غيري وقوله انا ربكم الاعلى
وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى
لعبرة عظة لمن يخشى الله عز وجل ثم خاطب منكري البعث فقال انتم اشد
خلقا ام السماء يعني اخلقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السماء بناها رفع
سمكها شقفها فسواها يلا شطور ولا فطور واغطش اظلم ليلها واغطش الظلمة
واخرج ضحاها ابرز واظهر نهارها ونوره واضافهما الى السماء لان الظلمة والنور
وهما في قدرة الله واحد كقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وهو خلق السماء وهو
كذا .

كلها ينزل من السماء والارض بعد ذلك دحيها بعد خلق السموات دحيها بسطها
والدحو البسط قال ابن عباس خلق الله الارض بافواتها من غير ان يدحوها
قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك
وقيل معناه والارض مع ذلك دحاها كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اى مع ذلك
اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت
الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث وقامت القيامة وسميت
القيامة طامة لانها تطم على كل هائلة من الامور فتعلوها فتغمرها وتغمرها سواها فاذا
الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع يوم يتذكر الانسان ما سعى عمل في الدنيا
من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل تكشف عنها الغطاء فيظهر اليها
الخلق فاما من طغى في كفره وانثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي
المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها
قال مقاتل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان
الجنة هي المأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها متى ظهورها وبعثها فيم
انت من ذكراها لست في شئ من علمها وذكرها اى لا تعلمها الى ربك منتهيها اى
منتهى علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها قال ابو جعفر مذر بالنون اى انت
اى تخوف من يخاف قيامها اى انما ينفع انذارك من يخافها كانهم يعني كفار قريش
يوم يرونها يعاينون القيمة لم يلبثوا في الدنيا وقيل في قبورهم الا عشية اوضحيها
قال الفراء ليس للعشية ضحى انما الضحى لصدر النهار ولكن هذا اظاهر من كلام
العرب ان يقولوا اتيك العشية او غدا انما معناه اخر يوم او اوله نظيره قوله تعالى
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار

بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى
وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر
بن لوي وذلك انه اتى رسول الله وهو يناجي عتبة بن ربيعة واباجهل بن هشام
والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاه امية يدعوهم الى الله يرجو اسلامهم
فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه
ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهر ذلك الكراهية في وجه رسول الله ﷺ

لعظم كلامه وقال في نفسه يقول هذا الصناديد انما اتباعه العميان والعبيد
والثغلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على العظم الذين يكلمهم فانزل الله
هذه الاية فكان رسول الله صلعم بعد ذلك يكرمه واذا راه قال مرحبا بمن عاتبني فيه
ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما قال انس
بن مالك فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه رايته سوداء وما يريد بذلك لعله يذكى
يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلم منا وقال ابن زيد يتعلم او يتذكر يتعظ
فتنفعه الذكرى الموعظة قراء عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالياء
وقراء العامة بالرفع نسقا على قوله يذكر اما من استغنى قال ابن عباس عن الله وعن
الايمان بما له من المال فانت له تصدى تتعرض له وتقبل عليه وتصغي الى كلامه وقراء اهل
الحجاز تصدى بشد الصاد اي تتصدى وقرا الاخرون بتخفيف الصاد على الحذف وما
عليك ان لا يزكى لا يؤمن وليس عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يعني
ابن ام مكتوم وهو يخشى الله فانت عنه تلهى تتشاغل وتتعرض عنه كلا زجر اي لا تفعل
بعدها مثلها انها يعني هذه الموعظة وقال مقاتل ايات القران تذكرة موعظة و
تذكير للخلق فمن شاء من عباد الله ذكر اي اتعظ به وقال مقاتل من شاء الله ذكره فهم
او اتعظ به بمشيته وتوفيقه والهاء في ذكره راجعة الى القران او التنزيل او الوعظ ثم
اخبر عن جلالته عنده فقال في صحف مكرمة يعني اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء دليله قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى مرفوعة رفيعة
القدر عند الله وقيل مرفوعة يعني في السماء السابعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون
وهم الملائكة بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون
واحدهم سافر يقال سفرت اذا كتبت ومنه قيل للكاتب سافر وللكتاب سفر وجمعه
اسفار وقال الاخرون هم الرسل من الملائكة واحدهم سفير الذي يسفر بينهم للصلح
وتسفر بين القوم اذا اصلحت بينهم ثم اثنى عليهم فقال كرام بررة اي كرام على الله بررة
مطيعين جمع بار قوله قتل الانسان ما اكفره اي لعن الكافر قال مقاتل نزلت في عتبة
بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله مع كثرة احسانه اليه واياديه عنده على طريق
التعجب قال الزجاج معناه اعجبوا انتم من كفره قال الكلبي وقاتل هو ما الاستفهام
يعني اي شيء حمله على الكفر ثم بين من امره ما كان ينبغي له ان يعلم ان الله خالقه

فقال من اى شئ خلق لفظ استفهام ومعناه التوبيخ ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره
اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه قال الكلبي قدر خلقه رأسه وعينيه ويديه ورجليه
ثم السبيل يسره اى طريق خروجه من بطن امه قال السدي ومقاتل وقال الحسن ومجاهد
يعني طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه السبيل وهديناه النجدين
وقيل يسر على كل احد مما خلقه له وقدره عليه ثم اماته فاقبره جعل له قبرا
يوارى فيه قال الفراء ولم يجعله ممن يلقى كالسباع والطير يقال قبرت الميت
اذا دفنته واقبره الله اى صيره بحيث يقبر وجعله ذا قبر كما يقال طردت فلانا والله
اطرده اى صيره طريدا ثم اذا شاء انشره احياه بعد موته كلا رد عليه اى ليس كما يقول
يظن هذا الكافر وقال الحسن حقا لما يقض ما امره اى لم يفعل ما امره به ربه ولم يؤد
ما فرض عليه ولما ذكر خلق ابن ادم ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه
كيف قدر ربه وديره وجعله سببا لحياته وقال مجاهد الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال
انا انا اهل الكوفة انا بالفتح على تكرير الخافض بجاز فلينظر الى انا وقرا الاخرون
بالكسر على الاستئناف صببنا الماء صبا يعني المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات
فانبتنا فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو الغيث الرطب
سمي بذلك لانه يقضب في كل ايام اى يقطع وقال الحسن القضب العلف للدواب وزيتونا
وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة وحدائق غلبا غلاظ الاشجار وقيل
احدها اغلب ومنه لغلبة الرقبة اغلب وقال مجاهد ومقاتل الغلب الملتفة الشجر
بعضه في بعض قال ابن عباس طوالا وفاكهة يريد الثمار التي تؤكل وابا يعني الكلاء والمرعى
الذي لم يزرعه الناس مما تاكل الانعام والدواب قال عكرمة الفاكهة ما تاكل الناس
والاب ما تاكله الدواب وسئل عن قتادة قال الفاكهة لكم والاب لانعامكم وقال سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال ما انبت الارض مما تاكله الناس والانعام وروى عن
ابراهيم التيمي ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اى سماء تظلني واى ارض
تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروى ابن شهاب عن انس انه سمع عمر بن
الخطاب قرا هذه الاية ثم قال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده
قال هذا لعمري وانه التكلف وما عليك يا بن ام ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما بين
لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعا لكم تمتعا لكم يعني الفاكهة والانعام يعني الغيث

ثم ذكر القيامة فقال فاذا جاءت الصاخة يعني النفخة القيامة سميت بذلك لانها
تصخ الاسماع اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه و
صاحبته وبنيه لما يلحقه من الفزع الى واحد منهم لشغله بنفسه حكى عن قتادة قال في هذه الاية
يوم يفر المرء من اخيه قال يفر هابيل من قابيل ويفر النبي صلعم من امته وابراهيم من ا
بيه ولوط من صاحبته ونوح من ابنه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يشغله عن
شان غيره اخبرنا الاستاذ ابو بكر احمد بن ابراهيم الشرحي اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد العزيز بن حدثنا
بن ابي اويس حدثنا ابي عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال رسول الله صلعم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجم العرق وبلغ شحم الاذان
فقلت يا رسول الله واسوءتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال قد شغل الناس لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة بالسرور
مستبشرة فرحة بما نال من كرامة الله او وجوه يومئذ عليها غبرة سواد وكابة اللهم
ترهقها قترة تغلوها وتغشاها ظلمة وكسوف قال ابن عباس تغشاها ذلة
قال ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء
والغبرة ما كان اسفل في الارض اولئك الذين يضع بهم هذا هم الكفرة الفجرة جمع
الكافر والفاجر

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو الحسن العلوي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
بن سهل الماسرجسي حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا ابراهيم بن الخالد حدث
ثنا عبد الله بن يحيى العامري قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني قال
سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلعم من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرأ اذا
الشمس كورت فقال اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
اظلمت وقال قتادة والكلبي ذهب ضوءها وقال سعيد بن جبير غورت وقال مجاهد
اضمحلت وقال الزجاج لفت كما تلفت العمامة يقال كورت العمامة على راسي اكورها
كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها واصل التكوير جمع بعض الشيء الى بعض فمعنى
ان الشمس يجمعها بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها قال
ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ثم يبعث عليها

ويجاد بدرا فنضرمها فنصيرنارا اخبرنا عبد الواحد الملحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عبد الله
الدانا ج حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال الشمس والقمر
مكوران يوم القيمة واذا النجوم انكدرت اذا تناثرت من السماء وتساقطت على الارض
يقال انكدر الطائر سفط عن عشه قال الكلبي وعطاء تطرد السماء بين كل نجمين فلا
يبقى نجم الا وقع واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار
عطلت وهي النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر واحدها عشراء ثم لا يزال ذلك
اسمها حتى تضع لتمام سنة وهي نفيس مال عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع اهلها
اهلها وكانوا الان مبين لاذنا بها ولم يكن مال اعجب اليهم منها لما جاءهم من اهوال يوم
القيمة واذا الوحوش بعثي وواب البر حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعضها من بعض
وروى عكرمة عن ابن عباس قال حشرها موتها وقال حشر كل شيء الموت غير
الجن والانس فانهما يبعثان يوم القيمة وقال ابي بن كعب اختلطت واذا البحار
سجرت فزاء اهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد قال ابن عباس فقدت
فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد ومقاتل يعني فجر بعضها في بعض العذب والملح
فصارت البحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه والمجمر المملوء
وقيل صارت مياهها نارا واحدا من الجحيم لاهل النار وقال الحسن يبست وهو قول قتادة
ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وروى ابو العالية عن ابي بن كعب قال ست آيات قبل
يوم القيمة يبتلي بها الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت
النجوم فبينما هم كذلك اذا وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت
الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحوش وماج
بعضهم في بعض فذلك قوله واذا الوحوش حشرت اختلطت واذا العشار عطلت
واذا البحار سجرت قال فقالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر
فاذا هو نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ انصدعت الارض صدعة واحدة الى السماء
الرض السابعة السفلى والسفلى السماء انشقت واحدة الى السماء السابعة العليا
فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم وعن ابن عباس ايضا قال هي اثنتا عشرة
خصلة ست بشيء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فقال يرى
في الدنيا وست في الآخرة وهو ما ذكرين بعد قوله واذا النفوس زوجت روى نعمان بن

بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقال بين الرجل السمح مع الرجل ل
في النار وهذا قول عكرمة وقال الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشيعته اليهود
والنصارى باليهود والنصارى وقال الربيع بن خيثم يحشر الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت
النفوس باعمالها وقال عطاء ومقاتل زوجت تقرن المتقين بالحور العين وقرنت
نفوس الكافرين بالشياطين وروى عن عكرمة قال واذا النفوس زوجت ردت
الارواح في الاجساد واذا الموؤدة سئلت وهي الجارية المدفونة حية سميت بذلك
لانها يطرح عليها التراب فيقتلها او يتركها حتى تموت وكانت العرب تدفن البنات
حية مخافة العار والحاجة يقال وأد يئد واد فهو واد والمفعول به موؤد وروى عكر
مة عن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا حملت وحان اوان ولادتها حفرت حفرة
فتمخظ على رأس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما احتبسته
وسئلت بأي ذنب قتلت قراءة العامة على الفعل المجهول فيهما وابو جعفر يقرأ قتلت
بالتشديد ومعناه يسئل الموؤدة فيقال لها بأي ذنب قتلت ومعنى سؤالها التوبيخ
لقاتلها لانها لا تقتل بغير ذنب وروى ان جابر بن زيد كان يقرأ واذا الموؤدة
سألت بأي ذنب قتلت وسئله قراءة ابو الضحى واذا الصحف نشرت فتداعل المدينة والشام
وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف وقراءة الآخرون بالتشديد كقوله يتلوا صحفا منشرة
يعني صحائف الاعمال تنشر للحساب واذا السماء كشطت قال الفراء نزعت فطويت و
قال النحاج قلعت كما يقلع السقف وقال مقاتل تكشف عن اهلها ومعنى الكشط
رفع شيء عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد عن الشاة واذا الجحيم سعرت قراءة اهل
المدينة والشام وحفص عن عاصم سعرت بالتشديد وقراءة الباقين بالتخفيف اوقدت
فلا تطفأ ابدا واذا الجنة ازلفت قربت للاولياء الله علمت عند ذلك كل نفس
ما احضرت من خير او شر وهذا جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها فقوله
فلا اقسم بالخنس ولا زائدة معناه اقسم بالخنس الجواري الكنس قال قتادة هي
النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار فتخفى فلا ترى وعن علي ايضا انها الكواكب
تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس تأوي الى مجاريها وقال هم هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس في مجراها اي ترجع وراءها وتكنس تستتر
وقت اختفائها وغروبها كما تكنس الظباء في مغارها قال ابن زيد معنى الخنس انها

تخنس اى تاخر عن مطالعها فى كل عام تاخرا عن تجرى ذلك الطالع تخنس عنه والكنس
اى تكنس بالنهار فلا ترى وروى الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انها هى الخنس وقال
سعيد بن جبير هى الظباء وفى رواية العوفى عن ابن عباس واصل الخنس الرجوع
الى وراء والكنس ان تاوى مكانها وهى المواضع التى يأوى اليها الوحش والليل اذا
عسعس قال الحسن اقبل بظلامه وقال الاخرون اذا ادبر تفوه العرب عسعس الليل ق
سعسع اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير والصبح اذا تنفس واقبل وبدا اوله وقيل امتد ضوءه
وارتفع انه يعنى القرآن لقول رسول كريم يعنى جبرائيل او نزل به جبرائيل عن الله
ذى قوة وكان من قوته انه اقتلع قرى بأسرها فحملها على جناحه ثم
رفعها الى السماء ثم قلبها وانه انهض ابليس بقدم عجبى على بعض عتاب الارض المقدسة
فنفخ بجناحه نفخة القاها الى اقصى الهند والسند فصاح صيحة بعثهم فاصبحوا جاثمين
بموتى وانه يهبط من السماء الى الارض ويصعد فى اسرع من الطرفة عند ذى العرش ذى المنزلة
مكين فى المنزلة مطاع ثم امين اى فى السموات يطيعه الملائكة اياه انهم فتحوا ابواب السموات
ليلة المعراج لمحمد رسول الله صلعم وفتح خزنة الجنة ابوابها لمحمد امين على الله ورسالته
سألت الانبياء وما صاحبكم بمجنون بمحمد لاهل مكة وما صاحبكم بمجنون يعنى محمدا ص
هذا ايضا جواب القسم اقسم على ان القرآن نزل به جبرائيل وان محمدا ليس كما يقول
اهل مكة وذلك انهم قالوا انه مجنون وما يقول تقوله من عند نفسه ولقد راه يعنى رأى النبى
جبرائيل على صورته بالافق المبين وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق قال مجاهد
وقتادة اخبرنا احمد بن ابراهيم الدبرى اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى اخبرنى ابن
فنجويه حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا احمد بن علوية حدثنا اسماعيل بن عيسى حد
ثنا اسحق بن بشر حدثنا ابن جريج عن عكرمة ومقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم لجبرائيل انى احب ان اراك فى صورتك التى تكون فيها فى السماء قال
لن تقدر على ذلك قال بلى قال فاين تشاء ان تخيل لك قال بالابطح قال لا يسعنى
قال فبمنى قال لا يسعنى قال فبعرفات قال ذاك بالحرى ان يسعنى قواعد فخرج
النبى صلعم للوقت فاذا هو بجبرائيل قد اقبل من جبال عرفة يخنخنه وبجناحه قد
ملأ ما بين المشرق والمغرب وراسه فى السماء ورجلاه فى الارض فلما راه النبى صلعم
خر مغشيا عليه قال فتحول جبرائيل فى صورة فضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف

وما طاعة الملائكة

فكيف لو رأيت اسرافيل وله من تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة
اذ العرش على كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله حتى يصير مثل الوصع
يعني العصفور حتى ما تحمل عرش ربك العظيم الا هو يعني يخدم على الغيب اي
لا يخفى وخبي السماء وما اطلع عليه ما كان غائبا على من الانبياء والقصص بقضيه
فذا اهل المكة والبصرة والكسائي بالظاء بتميم يقال فلان يظن بمال وينك ان يتهم
به والظنة التهمة وقرأ الباقون بالضاد يبخل يقال انه ياتيه علم الغيب فلا
يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به ولا يكتم كما يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه
خلوانا تقول العرب ضننت بالشيء يكسر النون اظن به ضنا وضنانة اي يخبل وما هو
يعني القرآن بقول شيطان رجيم قال الكلبي يقول ان القرآن ليس بشعر ولا كا
هنة كما قال فريش فاين تذهبون اي يعدلون عن هذا القرآن وفيه الشفاء والبيان
قال النجاج اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد نعتها لكم ثم بين فقال
ان هو اي ما القرآن الا ذكر للعالمين موعظة للخلق اجمعين لمن شاء منكم ان يستقيم ان
يتبع الحق ويقيم عليه وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين اعلم ان المشيئة في الكل
فيت الله وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشيئة الله وفيه اعلم ان احدا لا يفعل خيرا الا
بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت
بعضها في بعض واختلط العذب بالملح فصارت بحرا واحدا وقال الربيع فجرت
فاضت واذا القبور بعثرت بحثت وقلب ترابها وبعث ما فيها من الموتى احياء يقال
بعثرت الارض وبحثرته اذا قلبته فجعلت اسفله اعلاه علمت نفس ما قدمت واخرت
قبل ما قدمت من عمل صالح او سيئ وما اخرت من سنة حسنة او سيئة وقيل ما
قدمت من الصدقات واخرت من الزكوات على ما ذكرنا في قوله ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم واخر يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ما خدعك وسول لك
الباطل حتى اضعت ما وجب عليك والمعنى ماذا امنك من عقابه قال عطاء نزلت
في الوليد بن المغيرة وقال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي الاشدين ضرب النبي
فلم يعاقبه الله فانزل الله هذه الاية يقول ما الذي غرك بربك الكريم المجاوز
عنك افلم يعاقبك عاجلا بكفرك قال قتادة غره عدو الله الشيطان عليه يعني

فانا ضنين

الشيطان فقال يقاتل عمر عفوا الله حبيب لم يطاقه قال امنه وقال ان الذي عمر رفع
الله به قال ابن سعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن
ادم ماذا علمت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض
لو اقامك الله يوم القيمة فقال ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تعمل قال اقول
غرتني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني بين يديه فقال ما غرك به
قلت عزني سائلا وانا وقال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني
كرم الكريم قال بعض اهل الاشارة سائل اسمايه وصفاته كان تلقن الاجابة حتى انما قال بربكم الكريم ص
يقول غرني حتى يقول كرم الكريم الذي خلقك فسوى فعدلك قرا اهل الكوفة وابو جعفر
فعدلك بالتخفيف اي صرفك وامالك الى اي صورة شاء حسنا وقبيحا وطويلا وقصيرا وقرا الا
خرون بالتشديد اي قومك وجعلك معتدل الخلق والاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك قال
مجاهد والكلبي ومقاتل في اي شبه من اب او ام او خال او عم وجاء في الحديث ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضر كل عرق بينه وبين ادم فيه في اي صورة ما شاء ركبك وذكر
الفراء والزجاج قولا اخر في اي صورة ما شاء ركبك انما طويلا وانما قصيرا او حسنا او غير
ذلك قال علقمة وابو صالح في اي صورة ما شاء ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة
دابة او حيوان اخر كلا بل تكذبون قرا ابو جعفر بالياء وقرا الاخرون بالتاء لقوله
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون من الملائكة يحفظون عليكم اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون افعالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون
من خير او شر فعلم ان الابرار لفي نعيم الابرار الذين برا والوصدق في ايمانهم باداء فرائض
الله واجتناب معاصيه وان الفجار لفي جحيم روى ان سليمان بن عبد الملك قال
لابي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله فانك
تعلم مالك عند الله قال فاين اجد في كتاب الله قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين فقال يصلونها يدخلونها
يوم الدين يوم القيمة وما هم عنها بغائبين ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادريك ما يوم
ما يوم الدين ثم كرر تفخيما لشانه فقال ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك قرا اهل
مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم الاول وقرا الاخرون بنصبها اي في يوم
يعني هذه الاشياء في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال مقاتل يعني لنفس كافرة شيئا

من النفع والامر يومئذ لله او يوم لا يملك الله فيه ذلك اليوم احد شيئا كما ملكهم في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم وبل للمطففين يعني الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون حقوق الناس قال الزجاج اذا قيل للذين ينقصون المكيال والميزان يطفف لانه لا يكاد يسرق من المكيال والميزان الا الشيء الطفيف اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد على الصيرفي ح وحدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي اخبرنا ابو احامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلعم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل وبل للمطففين فاحسنوا الكيل وقال الذي قدم رسول الله صلعم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة وكان له غلامان يكيل احدهما ويكتال بالاخر فانزل الله هذه الآية فالله جعل الويل للمطففين ثم بين ان المطففين من الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا اكالوهم او وزنوهم يخسرون واراد اذا اكتالوا من الناس اخذوا لانفسهم وعلى بمعنى من قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل واذا ادوا الذين اذا اشتروا لانفسهم استوفوا الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم او للناس ويقال وزنت لك حقك وكلت لك طعامك ووزنت لك وكلت لك كما يقال لاكسينك وكسوتك قال ابو عبيدة وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين حرفين يقف على كالوا ووزنوا ويبتدئ بهم يخسرون قال ابو عبيدة والاختيار الاول يعني ان واحدة كلمة واحدة لانهم كتبوهما بغير الف ولذلك قالوا نقطوا عيني لكتب كالوا ووزنوا بلا الف كما يقال جاءوا وقالوا واتفقت المصاحف على اسقاط الالف لانه يقال في اللغة كلتك ووزنتك كما يقال كلت لك ووزنت لك يخسرون او ينقصون قال نافع كان ابن عمر يزيد بالغ بالبائع فيقول اتق الله اوف الكيل والوزن فان المطففين يوقفون يوم القيمة حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم لا يظن شيئة اولئك الذين يفعلون ذلك الا انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين او لامره ولجزائه ولحسابه اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد الغنجي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي صلعم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه اخبرنا ابو بكر محمد بن يعقوب

هم ص

تصحتك وتصحتك ص

عبد الله بن ابي مذبة الكشميهني اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن
يعقوب الكتاني اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد
الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد صاحب
رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد
حتى يكون قيد او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة الارض او الميل الذي به
العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذ عقبيه ومنهم
الى العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذ عقبيه ومنهم
من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق رايت رسول الله ﷺ وهو يشير
بيده الى فيه يقول يلجمه العرق ما هو كذا وضع ليس الناس على ما هم عليه فلبثوا ما شاء الله وقام الكلام
حتى هنا وقال الحسن كذا ابدا يفصل بما بعده على معنى حتى ان كتاب الفجار الذي كتب في
اعمالهم لفي سجين قال عبد الله بن عمرو قتادة ومجاهد والضحاك سجين هي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو احمد الثعلبي اخبرنا
الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسين بن علوية حدثنا اسماعيل
بن عيسى حدثنا المسيب حدثنا الاعمش عن المنهال عن ذاذان عن البراء بن عازب قال
قال رسول الله ﷺ سجين اسفل سبع ارضين وعليين في السماء السابعة تحت العرش وقال
عمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان
كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى به السماء ان تقبلها
ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها
الى سجين وهو موضع ابليس فيخرج لها من سجين رق فيرقم ويختم ويوضع تحت حد ابليس
يعذفها الهلال لحساب يوم القيمة واليه ذهب سعيد بن جبير قال سجين تحت حد ابليس
وقال عطاء الخراساني هي الارض السفلى وفيها ابليس وذريته وقال الكلبي هي صخرة
تحت الارض السابعة السفلى خضراء خضرة السماء ومنها يجعل كتاب الفجار فيها
وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا قال سجين صخرة تحت الارض السفلى بغلب فيجعل
كتاب الفجار فيها وقال وهب هو اسم سلطان ابليس وجاء في الحديث الفلق جب في
جهنم مغطى والسجين جب في جهنم مفتوح وقال عكرمة لفي سجين اي في خسار وضلال
وقال الاخفش فعيل من السجن كما يقال فسيق وشريب بمعناه لفي جب وضيق
وما ادريك ما سجين قال الزجاج ليست ذلك مما كنت تعلم انت ولا انت ملك كتاب مرقوم

ليس هذا بغير التجبين بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار لفي
هو كتاب من رقوم او مكتوب باعمالهم مثبت عليهم كالوشم في الثوب لا يبتى ولا يمحى حتى
يجاوز به وقال قتادة ومقاتل رقم عليهم بشر كانوا اعلم بملائمة بعدق بها الله كافر وقيل
مختوم بلغة حمير وبل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد
اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا قال مقاتل اي لا يؤمنون ثم استانف
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد التي اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي اخبرنا ابراهيم بن خريم الشاشي اخبرنا ابو
محمد عبد بن حميد الكشي حدثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله ان المؤمن اذا اذنب كان نكتة سوداء في
قلبه فان تاب نزع واستغفر صقل قلبه منها وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران
الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال
رانت الخمر على عقله يرين رينا وريونا اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الاية غلب على قلوبهم
المعاصي واحاطت بها قال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب قال ابن
عباس ران على قلوبهم طبع عليها كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ابن عباس كلا يريد
لا يصدقون ثم استانف فقال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال بعضهم من كرامته ورحمته
يحجبون يحجبون وقال قتادة هو ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وقال الكسائي المفسرين
عن رؤيته وقال الحسن لعلم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهدهم
انفسهم في الدنيا وقال الحسن بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده يحجبهم في الاخرة عن رؤيته
وسئل مالك عن هذه الاية فقال لما حجب اعداءه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى رأوه قال
ابن كيسان في فقه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دليل على ان اولياء الله يرون الله تعالى
ثم اخبر ان الكفار مع كونهم محجوبين دليل على ان اولياء الله يرون الله عز وجل ثم
عن الله يدخلون النار فقال ثم انكم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم يقال اي يقول لهم الخزنة هذا الذي
هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل لا يؤمن بالعذاب الذي يصلاه ثم بين محل كتاب الابرار
فقال ان كتاب الابرار لفي عليين رويا عن البراء مرفوعا عليون في السماء السابعة
تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس

عند الله مسك وختام التنافس قال ابن مسعود مختوم اى ممزوج خلطه
هو الجنة قال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعانى علق بعد علق وشرف بعد شرف
وكذلك جمعت بالياء والتاء قال الفراء هو اسم مفرد وضع على صيغة الجمع لا واحد له
من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم ليس بمقضى علينا اى
مكتوب اعمالهم كما ذكرنا فى كتاب الفجار وقيل كتب هناك ما اعد الله تعالى لهم من الكرامة
وهى بمعنى فعائل وقيل رقم لهم بخير وتقدير الآية التقديم والتاخير فجار ها ان كتاب
الابرار كتاب مرقوم فى عليين وهو محل الملائكة ومثله ان كتاب الفجار كتاب مرقوم
فى سجين وهى محل ابليس وجنده يشهده المقربون يعنى الملائكة الذين هم فى عليين يشهدون
ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب اذا صعد به الى عليين ان الابرار لفى نعيم وعلى الارائك
ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعمة وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم اذا رايتهم عرفت انهم من اهل النعمة عما تزكى فى وجوههم من
الغر والحجل والبياض قال الحسن النظر فى الوجه والسرور فى القلب فرايه جعفر
ويعقوب نعرف بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية الفاعل نضر رفع وقرا الباقون
بفتح التاء وكسر الراء نظر نصب يسقون من رحيق خمر صافية طيبة قال مقاتل الخمر
البيضاء مختوم ختم ومنع ان نفسه بدا الى ان يفك ختمه الابرار قال مجاهد مختوم اى
مطين ختامه اوطينه مسك كانه ذهب الى هذا المعنى قال ابن زيد ختامه اواخر طعمه
وعاقبته مسك فالمختوم الذى لا ختام اواخر وهم وختم كل شى انقطاع منه وقال قتادة
يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك وقراءة العامة ختامه مسك بفتح التاء وقراءة الكسائى
خاتمه وهى قراءة على وعلقمة ومعناهما واحد كما يقال فلان كريم الطابع والطابع والختام و
الخاتم اخر كل شى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى الطاعة عند
الله وقال مجاهد فليعمل العاملون لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن
سليمان فليتنازع المتنازعون وقال عطاء فليتبين المتبينون واصله من الشئ النفيس
الذى يحرص عليه نفوس الناس ويريد كل احد لنفسه ويتنقص به على غيره او يضن وتزاحم
من تسنيم شراب ينصب عليهم من علو فى غرفهم ومنازلهم وقيل يجرى فى الهواء منتصبا فينصب
فى اوانى اهل الجنة على قدر ملئها فاذا امتلات امسك وهذا معنى قول قتادة و
اصل الكلمة من العلو يقال للشئ المرتفع تسنام ومنه تسنام البعير وقال الضحاك اسمه
التسنيم ويعد من اشرف الشراب قال ابن مسعود وابن عباس هو خاص للمقربين يشربونها

يضحكون وقال كعب بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمنون ان

مرفاوبين لشاربي اهل الجنة وهو قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وروى يونس
بن ميمون عن ابن عباس انه سئل عن قوله من تسنيم فقال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين عينا نصب على الحال يشرب بها اي منها وقيل يشرب بها المقربون
صرفا قوله ان الذين اجرموا اشركوا يعني كفار قريش ابا جهل والوليد المغيرة والعاص بن وائل
واصحابهم من مشركي مكة كانوا من الذين امنوا عمار وخباب وصهيب وبلال واصحابهم من فقراء
المؤمنين يضحكون وبهم يتغامزون واذا مروا بهم يعني من المؤمنون بالكفار يتغامزون والغمز
الاشارة بالجفن والحاجب او يشيرون اليهم بالاعين استهزاء واذا انقلبوا يعني الكفار الى
اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم واذا رأوهم راوا اصحاب النبي ﷺ قالوا
ان هؤلاء لضالون يا تون محمدا يزعمون انهم على شيء وما ارسلوا يعني هؤلاء المشركين عليهم يعني المؤ
منين حافظين لاعمالهم او لم يوكلوا بحفظ اعمالهم فاليوم يعني في الاخرة الذين امنوا من الكفار
يضحكون قال ابو صالح وذلك انه يفتح للكفار في النار ابواب منها ويقال لهم اخرجوا منها فاذا
راوها مفتوحة اقبلوا اليها ليخرجوا والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت
دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمؤمنون ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع من ذلك الكوى
كما قال له فاطلع فراه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعدائهم وهم يعذبون في النار
ضحكوا فذلك قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك من الاسر والبلاء
ينظرون اليهم في النار قال الله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
او جزاء ما كانوا يفعلون بالمؤمنين ومعنى الاستفهام ههنا التقرير وثوب اثيب بمعنى واحد

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت انشقاقها من
علامات القيمة واذنت لربها [redacted] او سمعت امر ربها بالانشقاق واطاعته من الاذن
وهو الاستماع وحقت او وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت مد الاديم العكاظي وزيد
في سعتها قال مقاتل سقيت الاديم فلا يبقى فيها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى
والكنوز وتخلت خلت منها واذنت لربها وحقت والخلق في جواب اذا فعلى جواب محذوف
وتقديره اذا كان هذه الاشياء يرى الانسان الثواب والعقاب وقيل جوابه يا ايها الانسان
انك كادح وبحان اذا السماء انشقت لقي كل كادح ما عمله وقيل جوابه واذنت وحينئذ تكون الواو
زائدة ومعنى قوله كادح الى ربك كدحا او ساع اليه في عملك والكدح عمل الانسان وجهده في الامر
من الخير والشر حتى يكدح ذلك فيه او يؤثر وقال قتادة والكلبي والضحاك عامل لربك عملا فملاقيه

فيجازيه في جزاء فيه عمله خيرا كان او شرا فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اخبرنا عبد الواحد الملحي اخبرنا احمد الغنيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي ﷺ قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب يهلك وينقلب الى اهله يعني الجنة من الحور العين والادمية ان مسرورا باهله في الجنة من الحور العين والكرامة واما من اوتي كتابه وراء ظهره فتغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه من وراء ظهره وقال مجاهد يخلع يده اليسرى من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ينادي بالويل والهلاك اذا قرأ كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا ويصلى سعيرا قراءة ابي جعفر واهل البصرة وعاصم وحمزة ويصلى بفتح الياء خفيفة كقوله يصلى النار الكبرى وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام كقوله وتصلية الجحيم صلوه انه كان في اهله مسرورا يعني في الدنيا بإتباع هواه وركوب شهواته انه ظن ان لن يحور لن يرجع الينا ولن يبعث ثم قال بلى اوليس كما ظن بل يحور الينا ويبعث ان ربه كان به بصيرا منذ يوم خلقه الى بعثه فلا اقسم بالشفق قال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة ما بقي من النهار وقال ابن عباس واكثر المفسرين هو الحمرة التي تبقى في الافق بعد غروب الشمس وقال قدم هو البياض الذي يعقب تلك الحمرة والليل وما وسق اوجع وضم يقال وسقته اسقه وسقا اوجعته واسف سفت الليل اذا اجمعت وانضت والمعنى والليل وما جمع وضم ما كان بالنهار منتشرا من الدواب وذلك ان الليل اذا قبل اوى كل شيء الى مأواه وروى منصور عن مجاهد قال مالت واظلم عليه وقال مقاتل بن حيان اقبل من الظلمة او كدكبة قال سعيد بن جبير وما عمل فيه والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وهو في الايام البيض وقال قتادة استدار وهو افعل من الوسق الذي هو الجمع لتسق كما اتسقت قد اهل مكة وحمزة والكسائي بفتح الباء يعني لتركبن يا محمد قال الشعبي ومجاهد سماء بعد سماء قال الكلبي يعني صعدا فيها ويجوز ان يكون درجة بعد درجة وطبقة بعد طبقة فما لهم عن الايمان والتصديق بالله والقرآن اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد الغنيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سعيد بن النضير اخبرنا هشيم اخبرنا محمد بن ابي عبيدة عن مجاهد قال قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم وقيل اراد به السماء يشير لونها بعد لون فتصير تارة كالدهان وتارة كالمهل وتنشق

قال في شرح السنة الحساب حق لا بد منه الا لمن عفا الله عنه

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا قال ينظر في كتابه ثم يتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يوم القيامة عذب

بالعظام مرة ونطفة اخرى وقد الاخرون بضم الباء لان المعنى بالناس اشبه لانه ذكر من
قبل فاما من اوتى كتابه بيمينه وشماله وذكر من بعد فانهم لا يؤمنون واراد لبثتم حالا
بعد حال وامرا بعد امرة من وقت البعث يعني ان اهل القبور يتقلبون فيتصرفون في الاخرة على غير الحال
التي كانوا عليها في الدنيا وعن يعني بعد وقال مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة
وقال عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال عمر بن دينار عن ابن عباس يعني الشدائد والاهوال
الموت ثم البعث ثم العرض وقال عكرمة حال بعد حال رضيعا ثم فطيما ثم غلاما ثم شابا ثم شيخا وقال
ابو عبيدة لتركبن سننا من كان قبلكم واخبرنا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا محمد بن عبد العزيز اخبرنا ابو عمر الضحاك بن ابي
عن زيد اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن سعيد الخدري عن النبي صلعم قال لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن قوله فالهم لا يؤمنون استفهام انكار واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وقال الكلبي
ومقاتل لا يصلون اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الصابوني اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن
محمد الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة
حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن ابي هريرة قال سجدنا مع
رسول الله صلعم اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واذا السماء انشقت اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت
ابي حدثني بكر عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه
السجدة قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلعم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه بل الذين كفروا
يكذبون بالقرآن والبعث والله اعلم بما يوعون في صدورهم من التكذيب قال مجاهد يكتمون
فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود وهو يوم القيمة وشاهد ومشهود اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني
حدثنا ابو جعفر الدياي حدثنا جبيد بن محمد بن خنب حدثنا عبيد الله بن موسى اخبرنا ابن عيينة
عن ايوب ابو خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اليوم الموعود يوم القيمة
والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من
يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيها خيرا الا استجاب له او يستعيذ من

وبعض العصر الاتيان وقد جاء في بعض الاخبار ان الصلاة الوسطى صلاة العصر
الجمعة في صلوة العصر
ان من الدعا مثل
ما ارى والعما رفيه

شيء الا اعاذه وهذا قول ابن عباس والكلبي وقال ابن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى
عن ابن عمر الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والم
المشهود يوم عرفة وروى يعقوب بإسناده عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة
ثم قال فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا وقال ذلك يوم يجمع له الناس وذ
لك يوم مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد محمد والمشهود الله بيانه قوله وجينا بك على هؤلاء
شهيدا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الشاهد ادم والمشهود يوم القيمة وقال عكرمة الشاهد
الانسان والمشهود يوم القيمة وعنه ايضا الشاهد الملك يشهد على بني ادم والمشهود يوم القيمة ونظيره
قوله كل نفس معها سائق وشهيد وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو ادم وقال عطاء
بن يسار الشاهد ادم وذريته والمشهود يوم القيمة وروى العوفي عن ابن عباس الشاهد هو الله
والمشهود يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامم بيانه
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال سالم بن عبد الله سألت سعيد بن
جبير عن قوله وشاهد ومشهود فقال الشاهد هو الله والمشهود نحن بيانه وكفى بالله شهيدا وقيل
الشاهد اعضاء ابن ادم والمشهود بنو ادم بيانه يوم يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم الآية وقيل
الشاهد الانبياء والمشهود محمد بيانه قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله فاشهدوا وانا
معكم من الشاهدين قتل اصحاب الاخدود الاخدود والوقود الشق المستطيل في الارض كالنهر
جمعه اخاديد واخدعها فيهم اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
ابي عبد الله بن سعدان الخطيب اخبرنا ابو احمد محمد بن فريد بن نوح بن دارستم حدثنا ابو عبيد
الله محمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان ساحر فلما
كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك
اتى الراهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وسمع كلامه فاذا
اتى الساحر ضربه فاذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه
فشكا الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام
الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة
حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت

اليوم افضل مني فدلني امرك وانا سأدلك فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس عن سائر الادواء فسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال
ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان انت امنت بالله دعوت
الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد
عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل
على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل
وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب
فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه
فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق
راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك يابى فدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه
والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وجاء يمشي الى الملك فقال الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال
اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة ففرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال الملك ما فعل
اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك قال وما هو قال
تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم تاخذ سهما من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس
ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني ففعل جمع الناس في صعيد واحد فصلبه
على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع
السهم في صدغه فوضع يده على صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب
الغلام ثلثا فاتي الملك فقيل له رايت اخيك ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن
الناس فامر بالاخدود فاضرمت فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه
فيها او قيل له اقتحم فتقاعسوا حتى جاءت امراة معها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام
يا اماه اصبري فانك على الحق هذا حديث اخرجه مسلم بن الحجاج عن هدبة بن خالد عن حماد بن
سلمة وذكر محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد وقع على دين عيسى فوقع الى نجران
فدعاهم فاصابوا فيها ما اليم ذوو نواس اليهودي يجنود من حمير وحيثم بين النار واليهودية

فابى اعليه فخد الاخاديد واحرق اثنى عشر الفا ثم لما غلب ارياط على اليمن خرج ذو نواس هاربا
فاقتحم البحر بفرسه فغرق وقال الكلبي ذو نواس قتل عبد الله بن الثامر وقال محمد بن اسحق عن عبد الله
بن ابي بكر ان خربة اعتفرت في زمن عمر بن الخطاب فوجدوا عبد الله بن الثامر واضعا يده على قرحة
في راسه اذا ابسطت يده عنها ينعب دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من احد يد
فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيد واعليه الذي وجدتم عليه وروى عن عطاء عن ابن عباس
قال كان بنجران ملك سوملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن شراحيل في الفترة قبل مولد
النبي صلعم سبعين سنة وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله قاصر وكان ابوه سلمه الى معلم ليعلم النحو
فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة ابيه فجعل يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن
القراءة حسن الصوت فاعجبه ذلك وذكر قريبا من معنى حديث صهيب الى ان قال الغلام للملك انك
لا يقدر على قتلي الا ان تفعل ما اقول لك قال فكيف اقتلك قال تجمع اهل مملكتك وانت على سريرك فترميني
بسهم باسم الهتي فتفعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا الله عبد الله بن ثامر لدين الاديان فغضب
الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك وخد اخدودا واوقد نارا ثم عرضهم رجلا رجلا فمن
رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن ثامر القاه في الاخدود فاحرقه فكان
في جملة مملكته امراة اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن
دينك والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن
دينك فابت فالقى الثاني في النار ثم قال لها ارجعي فابت فاخذ الصبي منها ليلقيه في النار فهمت
البراة بالرجوع فقال الصبي يا امناه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا باس عليك فالقى الصبي
في قد كان لهم كتاب وكانت الخمر احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم على عهده فتناول اخته
فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه
قالت المخرج منه ان تخطب الناس وتقول ان الله قد احل نكاح الاخوات فاذا اذهب في الناس
وتناسوه خطبتهم فحرمتهم فقام خطيبا فقال ان الله احل كلم نكاح الاخوات فقال الناس
جماعتهم معاذ الله ان نؤمن بهذا او نعمل به ما جاءنا به نبي ولا انزل علينا في كتاب فبسط
فيهم السوط فابوا ان يقروا فجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فحفر لهم خدودا واوقد
فيها النيران وعرضهم عليها فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الضحاك

اصحاب الاخدود من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدّوا لهم اخدودًا ثم اوقدوا فيها نارًا
وعرضهم عليها فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلّى سبيله فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا لتكفرن
او لنقذفكم في النار ويزعمون انه دانيال واصحابه وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وقال ابن
لطفيل عن علي كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشي بعث نبي من الحبشة الى قومه ثم قراء علي و
لقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك الاية فدعاهم فتابعه الناس فقاتلهم فقتل
اصحابه واخذوا وثب فاقتلت منهم فخدّ واله اخدودًا فملئوها نارًا فمن اتبع النبي رمى فيها
ومن تابعهم تركوه فجاؤا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي يا اماه صبري ولا تنافقي و
قال عكرمة كانوا من النبط حرقوا بالنار وقال مقاتل كانت الاخدود ثلثة واحدة بنجران باليمن
والاخرى بالشام والاخرى بفارس حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطيانوس الرومي
واما التي بفارس فبخت نصر واما التي بارض العرب فهو يوسف ذو نواس فاما التي بفارس
والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرانا وانزل الله في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا مسلما ممن يقرء
الانجيل اخرته في عمل وجعله بقراء الانجيل فرات بنت المساجعة النوريضي من قراة الانجيل
فذكرت ذلك لابيها فوقفه حتى راه فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه
هو وسبعة وثمانون انسانا من بين رجل وامراة وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء فسمع
يوسف بن ذي نواس فخدّ لهم الاخدود واوقد فيها فعرضهم على الكفر فمن ابى ان يكفر قذفه
في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه وان امراة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على
شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلث مرات فلما
كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا اماه اني ارى امامك نارًا لا تطفأ فلما سمعت ذلك
قذفوا جميعا انفسهما في النار فجعلها الله وابنها في الجنة فقذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون
انسانا فذلك قوله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود بدل من الاخدود قال
الربيع بن انس نجى الله المؤمنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت
النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم اذهم عليها قعود اي عند النار جلوس يعذبون
المؤمنين قال مجاهد كانوا قعودا على الكراسي عند الاخدود وهم يعني الملك واصحابه الذين
خدّوا والاخدود على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا ارينهم شهود
حضور وقال مقاتل يعني يشهدون ان المؤمنين خلال حين تركوا عبادة الصنم وما نقموا منهم قال
ابن عباس ما كرهوا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال مقاتل ما عيّروا منهم وما عابوا فيهم عيبا قال الزجاج

ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ
من افعالهم شهيد ان الذين فتنوا عذبوا وحرقوا المؤمنين والمؤمنات بنار فتنة النار اذا احرقته
نظيره يوم هم على النار يفتنون ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا
المؤمنين وقيل ولهم عذاب الحريق في الدنيا وذلك ان الله احرقهم بالنار التي احرقوا بها المؤمنين
ارتفعت اليهم من الاخدود قاله الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر ما اعد للمؤمنين فقال ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير واختلفوا في جواب القسم فقال
بعضهم جوابه قتل اصحاب الاخدود والنار يعني لعن قتل وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره قتل اصحاب
الاخدود النار والسماء ذات البروج قال قتادة جوابه ان بطش ربك لشديد قال ابن عباس
ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة لشديد كقوله ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ و
يعيد اي يخلقهم من نطفة اولا في الدنيا ثم يعيدهم احياء بعد الموت وهو الغفور لذنوب المؤمنين
الودود لاحبته لهم وقيل معناه الودود كالحلوب والركوب بمعنى المحلوب والمركوب وقيل يغفر
ولودان يغفر وقيل التودد الى اوليائه بالمغفرة ذو العرش المجيد قد احمزة والكسائي المجيد بالجر
على اصفة العرش اي الرب العظيم وقيل اراد حسنه فوضعه بالمجد كما وصفه بالكرم فقال رب
العرش الكريم ومعناه الكمال والعرش اعلى الاشياء واكمله وقرا الاخرون بالرفع على صفة
ذي العرش فعال لما يريد لا يعجزه شئ يريده ولا يمتنع منه شئ طلبه قوله هل اتيك حديث الجنود
قد اتاك اخبر الجموع الكافرة الذين تجندوا على الانبياء ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين
كفروا من قومك يا محمد في تكذيبك والقران كذاب من قبلهم ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من
الكفار والله من ورائهم محيط علم بهم لا يخفى عليه شئ من اعمالهم يقدر ان ينزل بهم ما انزل
بمن قبلهم بل هو قران مجيد كريم شريف كثير الخير ليس كما زعم المشركون انه شعر وكهانة في
لوح محفوظ قرا نافع بالرفع على نعت القران فان القران محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف
قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقرا الاخرون بالجر على نعت اللوح وهو
الذي يعرف باللوح المحفوظ وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتب محفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي اخبرنا احمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرنا الحسين
بن محمد بن فنجوية حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا الحسن بن علوية حدثنا اسمعيل بن عيسى
حدثنا اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال ان في صدر اللوح
لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده

واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه يا قوتة حمراء وقلمه نور وكلام سبحانه
بالعرش واصله في حجر ملك بذال له ماطريون قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الكلبي نزلت في ابي طالب
وذلك انه اتى النبي ﷺ فالخفه بخبز ولبن فبينما هو جالس يا كل اذا نحط نجم فامتلاء ما ثم
ففزع ابو طالب وقال اى شئ هذا فقال رسول الله ﷺ هذا نجم رمى به وهو اية من ايات الله
فعجب ابو طالب فانزل الله عز وجل والسماء والطارق وهذا قسم والطارق نجم يظهر با
الليل وما اتاك ليلا فهو طارق وما ادريك ما الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب اى المضئ
المنير قال مجاهد المتوهج قال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم وقيل هو زحل سمى بذ
لك لارتفاعه تقول العرب للطائر اذا حلق بعيدا في السماء ارتفاع قد ثقب ان كل نفس جواب
القسم لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابو عامر وعاصم وحمزة لما بتشديد يعنون ما كل نفس
الا عليها حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما بمعنى الا يقولون نشدتك الله لما قمت اى الا قمت
وقراء الاخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة مجازه ان كل نفس لعليها حافظ وتاويل الاية كل نفس
عليها حافظ من حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصى عليها ما اكتسب من خير وشر قال ابن عباس
هم الحفظة من الملائكة وقال الكلبي حافظ من الله يحفظها ويحفظ فوتها وفعلها حتى يدفعها
ويسلمها الى المقادير ثم يخلى عنها فلينظر الانسان مم خلق اى من اى شئ خلقه ربه اى فلينظر نظر
التفكر ثم بين فقال خلق من ماء دافق اى مصبوب في الرحم وهو الماء فاعل بمعنى مفعول كقول
عيشة راضية اى مرضية والدافق الصب واراد ماء الرجل وماء المراة لان الولد مخلوق منهما
وجعله واحد الامتزاجهما يخرج من بين الصلب والترائب يعني صلب الرجل وترائب المراة والترائب
جمع التريبة وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وروى الوالبي
عنه بين ثدي المراة وقال قتادة النحر وقال ابن زيد الصدر انه على رجعه لقادر قال مجاهد على
رد النطفة في الاحليل وقال عكرمة على رد الماء في الصلب الذي خرج منه قال الضحاك انه على
رد الانسان ماء كما كان من قبل لقادر وقال مقاتل بن حيان ان شئت رددته من الكبر الى
الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك
الماء فلا يخرج وقال قتادة ان الله على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر وهذا اولى
الاقاويل لقوله يوم تبلى السرائر وذلك يوم القيمة تبلى السرائر تظهر الخفايا قال قتادة

نما نزلت هذه الاية فهذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو قول ابى العالية
وابن سيرين قال بعضهم لا ادرى ما وجه هذا التاويل لان هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة
الفطر قال الشيخ رحمه الله يحتمل ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد فانت
السورة مكية وظهر ذلك الحل يوم الفتح حتى قال عليه السلام احلت لى ساعة من نهار وكذلك نزل مكية
بسبع الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب كنت لا ادرى اوجع ويولون الدبر وذكر اسم ربه
او ذكر ربه فصلى قيل الذكر تكبيرات العيد والصلوة صلوة العيد وقيل الصلوة ههنا الدعاء
بل تؤثرون قرا ابو عمرو ويعقوب بالياء والباقون الذين ذكروا وقرا الاخرون بالتاء دليله قراءة
ابى بن كعب بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قال عمر لاصحابه كنا عند ابن
مسعود فقرا هذه الاية فقال اقالتموه لم انا رتا الحيوة الدنيا على الاخرة قلنا لا فقال ان
الدنيا احضرت وعجل لنا طعامها وشرابها ونساؤها وكذا بها وبهجتها وان الاخرة نعتت لنا
وزويت عنا فاحببنا العاجل وتركنا الاجل ان هذا يعنى ما ذكر من قبله قد افلح من تزكى ابو بكر بن
ابى صحف الاولى انا الكتب الاولى التى انزلت قيل العدد ان ذكر فيها فلاح المتزكى والمصلى وايثار
الحيوة الدنيا وان الاخرة خير وابقى ثم بين الصحف فقال صحف ابراهيم وموسى قال عكرمة و
السدى هذه السورة صحف ابراهيم وموسى اخبرنا الامام ابو على الحسين بن محمد الغاضرى اخبرنا
ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن معمل الميدانى حدثنا محمد بن
يحيى حدثنا اسماعيل سعيد بن كثير بن عفير حدثنا يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن
عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله يوم بداءة الزكعتين اللتين يرتد بعدهما بسبح اسم
ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وفى الثانية هل اتاك حديث الغاشية وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية يعنى قد اتاك حديث القيمة يغشى كل شئ بالاهوال وجوه يومئذ يعنى
القيمة خاشعة ذليلة عاملة ناصبة قال عطاء عن ابن عباس هذه الذين عملوا ونصبوا فى الدنيا
على غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب مثل الرهابين وغيرهم لا يقبل
الله منهم اجتهادا ولا نصبا لانهم خلود النار يوم القيمة وهو قول سعيد بن جبير وزيد بن اسلم
ومعنى النصب المذلة والعمل بالتعب وقال عكرمة والسدى عاملة فى الدنيا بالمعاصى ناصبة
فى الاخرة النار وقال بعضهم عاملة النار ناصبة فيها قال الحسن لم يعمل لله فى الدنيا
فاعملها وانصبها النار يعالج السلاسل والاغلال ويرقى قال قتادة وهو رواية العوفى

عن ابن عباس قال ابن مسعود يخوض في النار كما يخوض الابل في الوحل وقال الكلبي يجرون
على وجوههم في النار وقال الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والكلام خرج على
الوجوه والمراد منها اصحابها تصلى نارا حامية قراء اهل البصرة وابو بكر تصلى بضم التاء
على ما لم يسم فاعله تسقى من عين آنية وقراء الاخرون بفتح التاء نارا حامية قال ابن عباس قد
حميت فهي تتلظى على اعداء الله تسقى من عين آنية متناهية في الحرارة قد اوقد عليها جهنم
منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا
لاذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع قال مجاهد وعكرمة وقتادة
هو نبت ذو شوك لاطئ بالارض تسميه قريش الشبرق فاذا هاج سموها الضريع وهو اخبث
طعام واشنعه وهو رواية العوفي عن ابن عباس قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبست
وقال ابن زيد اما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في
الآخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شيء في النار يشبه
الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدرداء و
الحسن ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب
فيستغيثون فيغاثون بالضريع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون
انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون
من عين آنية شربة لا هنيئة ولا مريئة فلما ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم
وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع
امعائهم قال المفسرون فلما نزلت هذه الاية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذا
يعوا في ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا وتتنحى بشيء فاذا يبس لا ياكله شيء فانزل
الله لا يسمن ولا يغني من جوع ثم وصف اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة قال مقاتل
ناعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية في الآخرة حين اعطيت الجنة تعلوها في جنة عالية
لا تسمع فيها لاغية لغو وباطل قرا اهل مكة والبصرة لا يسمع بالياء وضمها لاغية رفع وقرا
نافع بالياء وضمها لاغية رفع وقرا الاخرون بالتاء وفتحها لاغية بالنصب على الخطاب
للنبي ﷺ فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواصلها من ذهب مكللة
بالزبرجد والدر والياقوت من تنعم عالم بجيء اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى مواضعها واكواب موضوعة عند هم جمع كوب

وهو الابريق الذي لا عروة له ونمارق وسمائد ومرافق مصفوفة بعضها بجنب بعض
واحدتها نمرقة بضم النون وزرابي يعني البسط العريضة وقال ابن عباس هي البسط
التي تحمل واحدتها زربية مبثوثة مبسوطة وقيل بعضها في الجالس افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت قال اهل التفسير لما نعت الله تعالى في هذه السورة ما في الجنة
عجب من ذلك اهل الكفر وكذبوه فذكرهم الله صنعه فقال افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما صنع لهم ذلك
في الدنيا صنع لاهل الجنة فيها ما صنع وتكلمت الحكماء في وجه تخصيص الابل من
بين سائر الحيوانات قال سفاتل لانهم لم يروا بهيمة قط اعظم منها ولم يشاهدوا
الفيل الا القليل منهم وقال الكلبي لانها تنهض بحملها وهي باركة وقال قتادة ذكرها الله
عز وجل ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف نصعدها فانزل الله هذه الاية وجعل
الحسن عن هذه الاية وقيل الفيل اعظم في العجوبة فقال انما الفيل فالعرب بعيد
العهد به ثم الخنزير هو الاخير فيه لانه لم يركب ظهره ولا يوكل لحمه ولا يحلب درّه ولا
هو من اغزر مال العرب وانفسها تاكل النوى والقت وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها
تالين لحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف حتى ان الصبي الصغير ياخذ بزمامها فيذ
هب حيث شاء وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت من الارض حتى بنا لها شيء بغير عمد والى الجبال كيف نصبت على وجه
الارض مرساة لا تزال والى الارض كيف سطحت بسطت قال عطاء عن ابن عباس هل
يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض
غيري فذكرانها انت مذكر لست عليهم بمسيطر بسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان
نسختها اية القتال الا من تولى استثناء منقطع عما قبله معناه لكن من تولى وكفر
بعد التذكير فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكبر
لانهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم
بعد الموت يقال اب يؤب اوبا وايابا وقرا ابو جعفر اياهم للتشديد الياء وهو شاذ
لم يجئ منه احد غير الزجاج فانه قال يقال ايب اياما على وزن فيعل فقال ثم ان
علينا حسابهم يعني جزاءهم بعد المرجع على الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم تعالى بالفجر وهو ابتداء

عن ابن عباس قال هو انفجار الصبح كل يوم وهو قول عكرمة وقال عطية عند صلوة
النبي وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم ينفجر منه السنة وقال الضحاك فجر ذي الحجة
ثم قرنه بعد الليالي العشر وليال عشر روى عن ابن عباس انها العشر الاول من ذي الحجة وهو
قول مجاهد وقتادة والضحاك والسدي والكلبي وقال ابو روق عن الضحاك هي العشر
الاول من شهر رمضان وروى ابو الطيبان عن ابن عباس هي العشر الاخر من شهر رمضان
وقال عثمان بن ربان هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء والشفع والوتر ذلك
حمزة والكسائي الوتر بكسر الواو وقراء الاخرون بفتحها واختلفوا في الشفع والوتر قيل
الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله عز وجل روى ذلك عن ابي سعيد
الخدري وهو قول عطية العوفي قال مجاهد وسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلالة والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والانس والجن والوتر هو
الله تعالى قال الله تعالى قل هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه
شفع منه وتر وروى قتادة عن الحسن قال هو العدد منه شفع ومنه وتر وقال قتادة هما
الصلوات منها شفع ومنها وتر وروى ذلك عن عمران بن حصين مرفوعا وروى عطية
عن ابن عباس الشفع صلوة الغداة والوتر صلوة المغرب وعن عبد الله بن الزبير الشفع
النفر الاول والوتر يوم النفر الاخر وروى ان رجلا سأله عن الشفع والوتر والليالي
العشر فقال اما الشفع والوتر فقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثماني وعرفة والنحر وقال مقا
تل بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم النحر
وقال الحسن بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها والوتر دركات النار لانها سبع
كابوابها سم بالجنة والنار وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد او
صاف الخلق فمن العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل
والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا
ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اي اذا سار وذهب كما قال
والليل اذا ادبر قال قتادة اذا جاء واقبل وارادكل ليلة وقال مجاهد وعكرمة والكلبي
هي ليلة المزدلفة قراء اهل الحجاز والبصرة يسري بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء

ايها الباقون تجذف فوقها في الحالتين فمن حذف فلو قال رءوس الاولى ومن اثبت قال
رءوس الفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله هو يقضي وانا اقضي وسئل الاخفش
عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن يسري فيه فهو مصروف فلما صرف فيه
حذف من الاعراب كقوله وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانه صرف من باغية
هل في ذلك اي فيما ذكر قسم اي مقنع ومكتفى في القسم لذي حجر لذي عقل سمي بذلك لانه
يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما سمي عقلا لانه يعقله عن القبائح وينهزة لانه ينهى
صاحبه عما لا ينبغي واصل الحجر المنع وجواب القسم ان ربك لبالمرصاد واعترض بين القسم وجوابه
قوله عز وجل الم تر قال الفراء لم تخبر وقال الزجاج الم تعلم ومعناه التعجيب كيف فعل ربك
بعاد ارم بخوف اهل مكة يعني كيف اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هؤلاء واختلف
في ارم فقال سعيد بن المسيب ارم ذات العماد دمشق وبه قال عكرمة وقال القرظي هي الاسكندرية
وقال مجاهد هي اجابة وقيل معناها القديمة وقال قتادة ومقاتل هم قبيلة من عاد
قال مقاتل كان فيهم الملك وكانوا بمهرة وكان عاد اباهم فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد بن عوص
بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق جد عاد بن عوص وهو سام بن ارم بن سام بن نوح وقال
الكلبي ارم هو الذي يجمع اليه نسب عاد وثمود واهل الشواد واهل الحجرة كان يقال عاد ارم وثمود
فاهلك الله عادا ثم ثمود وبقي اهل الشواد واهل الحجرة وكانوا اهل عمد واهل ضياع وماشية
سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم
بوادي القرى وهي التي يقول الله عز وجل لم يخلق مثلها اي القبيلة في البلاد وسموا ذات
ت العماد لهذا لانهم كانوا اهل عمد سيارة وهو قول قتادة ومجاهد والكلبي ورواية
الاعطاء عن ابن عباس وقال سموا ذات العماد لطولهم قال ابن عباس يعني طولهم
مثل العماد قال مقاتل كان طول احدهم اثني عشر ذراعا وقوله لم يخلق مثلها في البلاد
اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة سموا
ذات العماد لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه يقال بناه شداد بن عاد على صفة لم
يخلق في الدنيا مثله وسار اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه
وعلى من معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وثمود اي وبثمود الذين جابوا الصخر قطعوا
الحجر واحدتها صخرة بالواد يعني وادي القرى كانوا يقطعون الجبال فيجعلون فيها بيوتا او
ثبت ابن كثير ويعقوب الياء في الوادي وصلا ووقفا على الاصل والباقون حذفوها وقفا ووصلا والاخفش

ان الله لم يزل منه فيعلم مقدار ذلك منه ثم ذكر نعمه ليعتبر فقال الم نجعل له عينين و
ولسانا وشفتين قال قتادة نعم الله منظاهرة يقودك بها كما يشكر جاء في الحديث ان الله عز وجل
يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق وان نازعك بصرك
الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما
حرمت فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق وان نازعك قدماك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك
عليه بطبقين وهديناه النجدين قال اكثر المفسرين طريق الخير والشر والحق والباطل
والهدى والضلالة كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال محمد بن كعب
عن ابن عباس وهديناه النجدين قال الثديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك
والنجد طريق في ارتفاع فلا اقتحم العقبة يقول فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة
من فك الرقاب واطعام الغيبان فيكون خيرا له ولاجاورها والاقتحام الدخول في الامر
الشديد وذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله للمجاهدة النفس والهوى والشيطان
في اعمال البر كالذي يتكلف صعود العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة
وهذا معنى قول قتادة وقيل انه شبه ثقل الذنوب على من ارتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة
او اطعم كان كمن اقتحم العقبة وجاوزها وروى عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم
وقال الحسن وقتادة عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحمها بطاعة الله وتجاهده
والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلثة الاف سنة سهلا
وصعودا وهبوطا وان بجنبتيه كلاليب وخطاطيف كانهما شوك السعدان فناج سالم
وناج مخدوش ومكردس به في النار فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر
كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفارس ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو ومنهم كالذي
جل يسير ومنهم من يزحف زحفا ومنهم الزالون ومنهم من يكردس في النار قال ابن زيد
يقول فهذا الطريق التي فيها النجاة ثم ما هي فقال وما ادريك ما العقبة اقتحام العقبة
قال سفيان بن عيينة كل شيء قال وما ادريك فانه اخبره وما قال وما يدريك فانه لم يخبره
فك رقبة قراءة ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف رقبة او اطعم بفتح الهمزة
والميم على الماضي وقرا الباقون فك برفع الكاف رقبة جر واطعام على المصدر واراد بفك
الرقبة اعتاقها واطلاقها ومن اعتق رقبة كان فداءه من النار اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد

عبد الله ابن مسعود قل هو الله الواحد الله الصمد قال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن
جبير الصمد الذي لا جوف له قال الشعبي الذي لا يأكل ولا يشرب وقيل تفسير ما بعده روى ابو العالية
بسنده عن ابي بن كعب قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه من يولد سيموت ومن يموت يورث منه و
قال ابو وايل شقيق بن سلمة هو السيد الذي قد انتهى سوده وهو رواية علي بن ابي طالب رض
عن ابن عباس قال هو السيد الذي قد كمل في جميع انواع السؤدد وعن سعيد بن جبير ايضا وهو
الكامل في جميع صفاته وافعاله وقيل هو السيد المقصود في الحوائج قال السدي هو المقصود
اليه في الرغائب المستغاث به عند المصائب تقول العرب صمدت فلانا اصمد صمدا سكون الميم
اذا قصدته والمصمود صمد بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال عكرمة
الصمد الذي ليس فوقه احد وهو قول عطا وقال الزجاج الذي لا يعتريه الافات قال مقاتل بن حيان
الذي لا عيب فيه لم يلد ولم يولد لم يكن له كفوا قراء حمزة كفوا ساكنة الفاء مهموز وقراء حفص
عن عاصم بضم الواو من غير همز وقراء الاخرون بضم الفاء مهموز وكلها لغات صحيحة و
معناه المثل احدا اي هو احد وقيل هو على التقديم والتاخير مجازه لم يكن له احد كفوا اي مثلا قال
مقاتل قال مشركو العرب للملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله فاكذبهم الله ونفى عن ذاته الولادة والمثل انا عبد الواحد المليح اما احمد النعيمي اما محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان اما شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي
صلعم قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله
لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انا ابو بكر محمد بن محمد السرخسي اما ابو عمرو
ذاهر بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي صعصعة الانصاري عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سمع رجلا يقرء قل هو الله احد يرددها
فلما اصبح اتى رسول الله صلعم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال له رسول الله والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القراٰن انا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي اما ابو بكر محمد بن الحسن الاصبهاني
اما عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس ما يونس بن حبيب نا ابو داود الطيالسي انا شعيب قتادة
عن سالم بن ابي الجعد يحدث عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء ان النبي صلعم قال ايعجز احدكم ان
يقرء ثلث القراٰن في ليلة قلنا يا رسول الله صلعم وما يطيق ذلك قال اقرؤا قل هو الله احد وانا ابو الحسن
البسخني انا ذاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن

عبد

عبد الرحمن عن ابن حنين مولى آل زيد بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة يقول اقبلت مع
رسول الله صلعم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال رسول الله صلعم وجبت فقلت يا رسول الله فماذا قال هذا فقال ابو هريرة فاردت انا اذهب
اليه فاقول له اخبرك الخبر ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلعم فانثرت العذراء ثم ذهبت الى الرجل
فوجدته قد ذهب انا نعيم بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسين البيهقي انا حاجب بن احمد الطوسي
انا عبد الرحيم بن منيب ما يزيد بن هرون نا المبارك بن فضالة عن ثابت عن انس قال قال رجل
لرسول الله صلعم اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال احبك ادخلك الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم قل

اعوذ برب الفلق قال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان
من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم فنزلت سورتان
فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي باسناده عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه قد صنع شيأ وما صنعه وانه دعا ربه
ثم قال اشعرت ان الله قد افتاني فقلت وما ذاك يا رسول الله فقال قد جاءني رجلان فجلس
احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع هذا الرجل فقال الاخر
انه مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف
طلعة ذكر قال فاين هو قال في ذروان وذروان بئر في بني زريق قال عائشة فاتيها رسو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها
رؤس الشياطين فقلت يا رسول الله هلا اخرجته قال اما انا فقد شفاني الله فكرهت ان اثير
منه على الناس شرا وروى انه كان تحت صخرة في البئر فرفعوا الصخرة واخرجوا الجف
الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه واسنان مشطه اخبرنا المطهر بن علي الفارسي
انا محمد بن ابراهيم عن زيد بن ارقم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك
اياما فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك فعقد لك عقدا فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لها خفة فقام النبي
كانما انشط من عقال فما ذكر ذلك لليهود ولا اراه في وجهه قط قال مقاتل
والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى عشرة عقدة وقيل كانت مغروزة بالابرة فانزل الله

هاتين السورتين وهما احدى عشرة آية سورة الفلق اثنتان وسورة الناس ست آيات كلما قرأ آية
انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال وروى
انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه تلك الليالي فنزلت المعوذتان اخبرنا اسعيل بن عبد
القاهر باسناده عن ابي سعيد ان جبرائيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استكتب فقال وما
قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من نفس او عين حاسد بسم الله ارقيك والله
يشفيك قوله اعوذ برب الفلق اراد بالفلق الصبح وهو قول جابر بن عبد الله والحسن
وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وهو رواية العوفي عن ابن عباس يدل
قوله فالق الاصباح وروى عن ابن عباس انه سجن في جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال
الضحاك يعني الخلق وهو رواية الوالبي عن ابن عباس والاول هو المعروف من شر ما خلق
ومن شر غاسق اذا وقب اخبرنا ابو الحسن الرحبي باسناده عن عائشة رضي الله عنها
انه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا
وقب هذا غاسق اذا وقب فمعنى هذا المراد به القمر اذا خسفت واسوة وقب اي دخل في
الخسوف او اخذ في الغيبوبة واظلم فقال ابن عباس الغاسق الليل اذا وقب اذا وقب اي اذا اقبل
اقبل في المشرق ودخل في كل واحد ظلمة والغسق الظلمة يقال غسق الليل اذا اظلم وهو قول
الحسن ومجاهد يعني ظلمة الليل اذا اقبل ودخل والوقوب هو دخول الليل بغروب الشمس
وقال مقاتل يعني ظلمة الليل اذا دخل سواده في ضوء النهار وقيل انما سمي الليل غاسقا لانه
ابرد من النهار والغسق البرد وقال ابن زيد يعني الزمان اذا اسقطت وقال لان لا
سقام يكثر عنده فيها وترفع عند طلوعها ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر
اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها قال ابو عبيدة هنا بنات لبيد ابن الاعصم
سحرن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من
شر الوسواس يعني الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان ذا الوسواس
س الخناس قال الزجاج هو شيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله انخنس واذا
غفل وسوس قال قتادة الخناس شيطان له خرطوم كالكلب في صدر الانسان فاذا ذكر العبد
العبد ربه خنس وراسه كراس الحية واضع راسه على ثمرة القلب من غير حاجة يمنيه ويحدثه
فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله رجع ووضع راسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس

قال اذا

بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع من الجنة والناس يعني يدخل في الجني كما يدخل في الانسي
ويوسوس الجني كما يوسوس الانسي قال الكلبي في قوله في صدور الناس اراد بالناس ما ذكر من بعد وهو الجنة
والناس فسمى الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقد ذكر عن بعض
العرب انه قال هو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا انا ناس من الجن وهذا معنى قول الفراء وقال
بعضهم اثبت الوسواس للانسان من الانسان كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس من فعل الجنة والناس جميعا كما
قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن كانه امر ان يستعيذ من شر الانس والجن جميعا اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا قتيبة بن سعيد
انا جرير عن بيان بن بشر عن قيس بن حازم عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلعم الم تر آيات انزلت الليلة لم تر
مثلهن قط قل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق احمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن
ابراهيم العدل انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا العباس بن وليد بن مزيد اخبرني ابي انا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي بكر ثنا
محمد بن ابراهيم الحرث التيمي عن عقبة ابن عامر الجهني ان رسول الله صلعم قال الا اخبركم بافضل ما تعوذ به المعوذون
قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو
القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي انا عيسى الترمذي انا قتيبة انا المفضل بن
فضالة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة رض قالت كان رسول الله صلعم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه
فنفث فيهما وقرء قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده
يبدء بهما راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا
ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عايشة رض ان النبي صلعم كان اذا اشتكى
يقرء على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرء عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها اخبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد
بن محمد مغقد الميداني انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم
لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه مالا فينفق منه اناء الليل و
اناء النهار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابراهيم
ابن حمزة حدثني ابن ابي حازم عن زيد يعني ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لنبي ما اذن لنبي حسن الصوت بالقران يجهر به

تم كتاب معالم التنزيل بعون الله تعالى
جل جلاله وعم نواله

١٢٢٦
د ا
٢٩